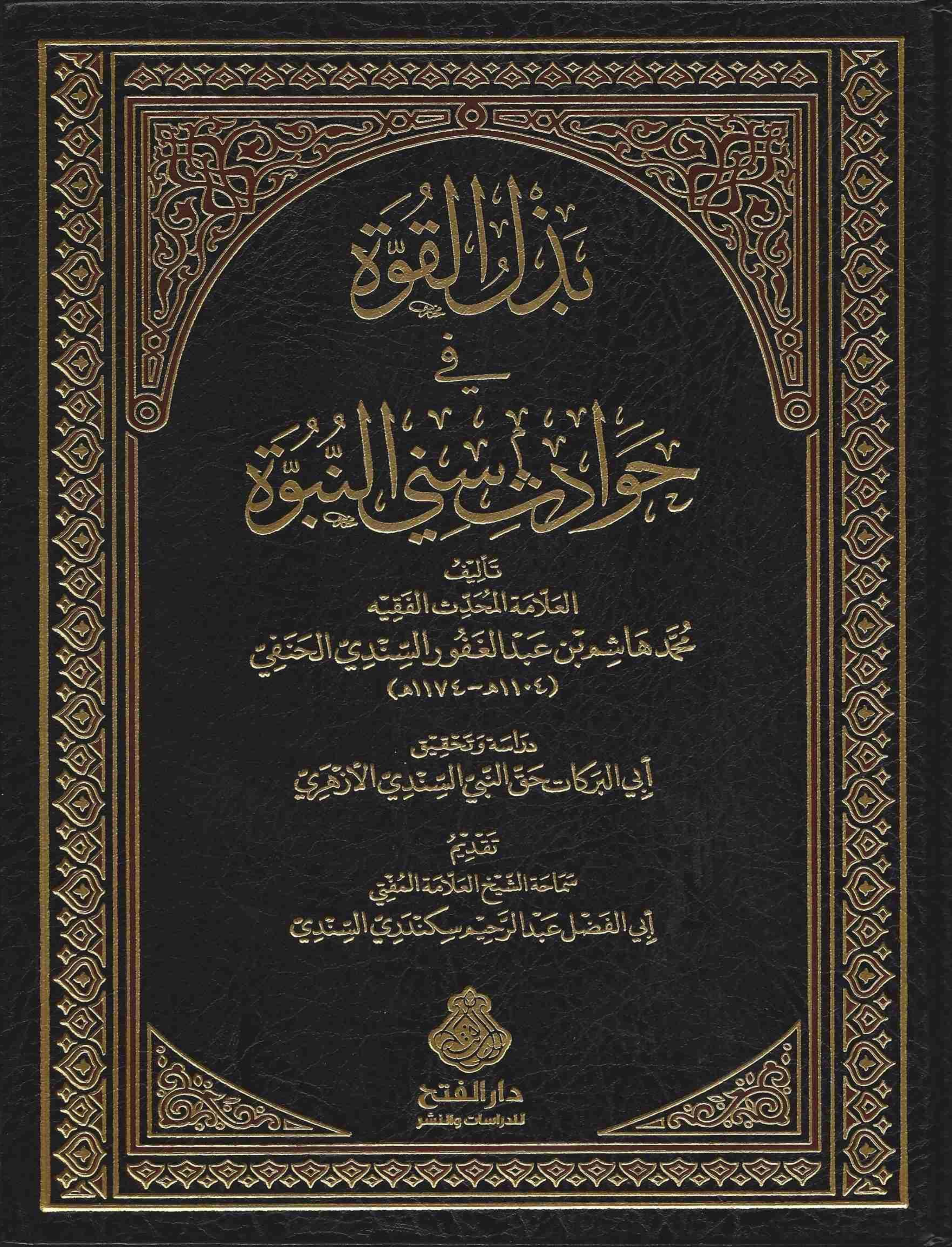


بذل القوة
في
حوادث سني النبوة
تأليف
العلامة المحدث الفقيه
محمد هاشم بن عبد الغفور السندي الحنفي
(١١٠٤هـ - ١١٧٤هـ)
دراسة وتحقيق
أبي البركات حق النبي السندي الأزهري
تقديم
سماحة الشيخ العلامة المفتي
أبي الفضل عبد الرحيم سكندري السندي
دار الفتح
للدراسات والنشر

بذل القوة
في
حوادث سني النبوة

بذل القوة في حوادث سني النبوة
تأليف : العلامة محمد هاشم بن عبد الغفور السندي الحنفي
تحقيق : أبي البركات حق النبي السندي الأزهري
الطبعة الأولى : 1437هـ - 2016م
جميع الحقوق محفوظة باتفاق وعقد©
قياس القطع : 17 × 24
الرقم المعياري الدولي : ISBN : 978-9957-23-354-9
رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (2015/10/5106)



دار الفتح للدراسات والنشر

هاتف : 4646199 6 (00962)
فاكس : 4646188 6 (00962)
جوال : 799038058 (00962)
ص.ب : 183479 عمّان 11118 الأردن
البريد الإلكتروني: info@daralfath.com
الموقع على الشبكة الإلكترونية: www.daralfath.com

الدراسات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر الناشر

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال دون إذن خطي سابق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing from the publisher.

بَذْلُ القُوَّة

فِي

حَوَادِثِ سِنِيِّ النُّبُوَّة

تأليف

العلامة المحدث الفقيه

مُحَمَّد هاشِم بن عبد الغفور السِّندي الحنفي

(١١٠٤هـ - ١١٧٤هـ)

دراسة وتحقيق

أبي البركات حق النبي السِّندي الأزهري

تقديم

سماحة الشيخ العلامة المفتي

أبي الفضل عبد الرحيم سكندري السِّندي



دار الفتح

للدراسات والنشر



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لِله الَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ والأَخْلَاقَ والأَرْزَاقَ والأَفْعَالَ، ولَهُ الشُّكْرُ عَلَى إِسْبَاغِ نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ والْبَاطِنَةِ بالْإِفْضَالِ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ ورَسُولِهِ الْـمُخْتَصِّ بحُسْنِ الشَّمَائِلِ، وعَلَى آلِهِ وأَصْحابِهِ الْـمَوْصُوفِينَ بالْفَوَاضِلِ والْفَضَائِلِ، وعَلَى أَتْبَاعِهِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ بمَا ثَبَتَ عَنْهُ بالدَّلَائِلِ.

أما بعد،

فقد أشرقَتْ أرضُ السِّندِ ـ وهي من بلادِ باكستانَ الآن ـ بِنُور الإسلامِ في أواخرِ القرنِ الأولِ، وأسهم أهلُها في خدمةِ الدينِ والعلمِ، وظهر فيها العلماءُ والفقهاءُ والشعراءُ والأدباءُ الذين أَلَّفوا مؤلفاتٍ نافعةً في مختلفِ العلومِ الإسلاميةِ.

ومن أبرزِ مَنْ ظهرَ فيها مِنْ أهلِ العلمِ قديمًا أبو معشر نجيحُ بنُ عبد الرحمن السِّنديُّ، المتوفَّى ببغدادَ سنةَ سبعين ومئةٍ [1]، روى عنه الترمذيُّ، وقال أبو حاتم: كان الإمامُ أحمدُ يرضاه ويقول: كان بصيرًا بالمغازي. وقد اعترفَ المحدِّثونَ بعلوِّ شرفِهِ ومجدِهِ في المغازي والسير، ومنهم: عبد الرحمن السِّنديُّ، من التابعين، كان تلميذًا لأنسِ بنِ مالكٍ، ذكره الإمامُ البخاريُّ في تاريخِهِ الكبيرِ، وأوردَ الحديثَ بسنده [2].

---

(١) «المعارف»، ص٢٢٠.

(٢) «التاريخ الكبير»، ٥/ ٢٩٥.

ومن العبّادِ الزهّادِ أبو عليٍّ السِّنديُّ البغداديُّ الصوفيُّ من مشايخِ أبي يزيدَ طيفورِ بنِ عيسى البسطاميِّ، قال عنه: صحبتُ أبا علي السِّنديَّ فكنتُ ألقِّنُه ما يقيمُ به فرضَه، وكان يعلِّمني التوحيدَ والحقائقَ صرفًا.

ومنهم رجاءُ بنُ السِّنديِّ، أبو محمّدٍ الإسفراييني، روى عن أبي بكرِ بنِ عيّاشٍ، وابن المبارك، وابنِ عيينةَ، وابنِ إدريسَ، وحفصِ بنِ غياثٍ وغيرِهم. قال أبو حاتم: صدوقٌ، وذكره ابنُ حبانَ في الثقاتِ.

ومن أعيانِ المحدِّثينَ السّنديينَ الإمامُ الحافظُ خلفُ بنُ سالمٍ السِّنديُّ المتوفَّى سنةَ ٢٣١هـ.

وبرزَ من المتأخرينَ جمهرةٌ عُرفوا بالتحقيقِ والتدقيقِ في الفقهِ والحديثِ، واشتهروا في العربِ والعجمِ أمثالَ: العلامةِ المحدّثِ أبي الحسنِ السِّنديِّ الكبيرِ، والعلامةِ المحدّثِ محمد حياة السِّنديِّ، والشيخِ المحدّثِ غلام حسين بنِ محمد صادق الشهير بأبي الحسنِ السِّنديِّ الصغيرِ، والشيخِ الإمامِ محمد راشد بنِ محمد بقا شاه الحُسينيِّ السِّنديِّ، والعلامةِ محمد معين السِّنديِّ التتويِّ، وشيخِ الإسلامِ محمد مراد السِّيوِسْتاني، والعلامةِ محمد قائم السِّنديِّ، والشيخِ المخدومِ عبدِ الواحدِ السِّيوستاني السنديِّ، رحمهم الله تعالى أجمعين.

وكان مِنْ أبرزِ وأعلمِ مَنْ ظهر مِنْ علماءِ السِّندِ المحدثينَ والفقهاءِ المتأخرينَ، العلامةُ المحدّثُ المفسِّرُ، الفقيهُ الحنفيُّ الأصوليُّ، الإمامُ الحجّةُ، شيخُ العصرِ، أستاذُ الدهرِ، شيخُ الإسلامِ محمد هاشم بنُ عبدِ الغفورِ السِّنديُّ الحنفيُّ المتوفّى سنةَ ١١٧٤هـ من أعيانِ القرنِ الثاني عشرَ من الهجرةِ، وهو القرنُ الذي لا مثيلَ له في تاريخِ السِّندِ، ومن أحفلِ الفتراتِ التاريخيةِ بالعلماءِ في بلادِ السِّند.

ومَنْ نظر في تواليفِ هذا الإمامِ علمَ محلّه من العلمِ وسعةِ المعرفةِ، قلَّ أن يُذكرَ علمٌ إلا له فيه مشاركةٌ جيدةٌ، حتى صحّ أنْ يُطلقَ عليه «سيوطيُّ السِّندِ» في كثرةِ المؤلفات.

ومن أنفسِ مؤلفاتِه كتابُه الشهيرُ «بَذْلُ القُوَّة في حوادِثِ سِنِي النُّبوَّة» وهو كتابٌ مهمٌّ في بابِه، وكان ـ ولا يزال ـ هذا الكتابُ أصلًا أصيلًا ومرجعًا مهمًا في السيرةِ النبويةِ لدى مشايخِ بلادِ السِّندِ، وكان لعلماءِ السِّندِ عنايةٌ خاصةٌ بهذا الكتابِ، فالكتابُ حلقةٌ ذهبيةٌ في سلسلةِ الذهبِ التي يتحلّى بها جِيدُ الإسلامِ، ويتجمّلُ بها تاريخُ المسلمين.

ولأهمّيةِ الكتابِ كان اهتمَّ بطبعِه شيخُنا العالمُ الفاضلُ المخدومُ أميرُ أحمدَ العباسيُّ السِّنديُّ رحمه الله، وطُبع الكتابُ تحتَ إشرافِ «لجنة إحياء الأدب السندي» في حيدر آبادَ، بباكستانَ، عام ١٩٦٦م. وقد مرَّ على صدورِ هذا الكتابِ خمسون عامًا تقريبًا، وندرَ الكتابُ من بلادِ السِّند، وكانت الحاجةُ ماسّةً إلى إعادةِ تحقيقِه ونشرِه في البلادِ العربيةِ؛ حتى يتعرّفَ العلماءُ والباحثونَ على هذا الكتابِ القيّمِ ومؤلِّفه الشيخِ الأجلِّ محمد هاشم السِّنديِّ الحنفيِّ رحمه الله تعالى.

ولقد قيّضَ اللهُ تعالى لخدمةِ هذا الكتابِ الباحثَ الشيخَ أبا البركاتِ السِّنديّ، الذي خدمَ الكتابَ نسخًا وضبطًا وتعليقًا، حتى غدا بهذه الصورةِ بهيًّا يسرُّ الناظرينَ ويُتحفُ الباحثين.

وسرَّني ما كتبه المحققُ الفاضلُ عن «مؤلفات السِّيرة النبوية في شبه القارة الهندية»، وهو مبحثٌ مهمٌّ في بابِه لم يسبق إليه، وبيّن الباحثُ ـ في الغالب ـ عندَ ذكرِ كلِّ كتابٍ محتوياتِه وأسلوبَه وأماكنَ وجودِه، مع بيانِ ما طُبعَ منه وما لم يطبعْ، وحريٌّ أن يُطبعَ هذا المبحثُ مستقلًّا ويُنشرَ في البلادِ العربيةِ؛ لكثرةِ فائدتِه ونفاستِه.

والله َأسألُ أن يتقبّلَ عملَه هذا وينفعَ به، إنه وليُّ ذلك.

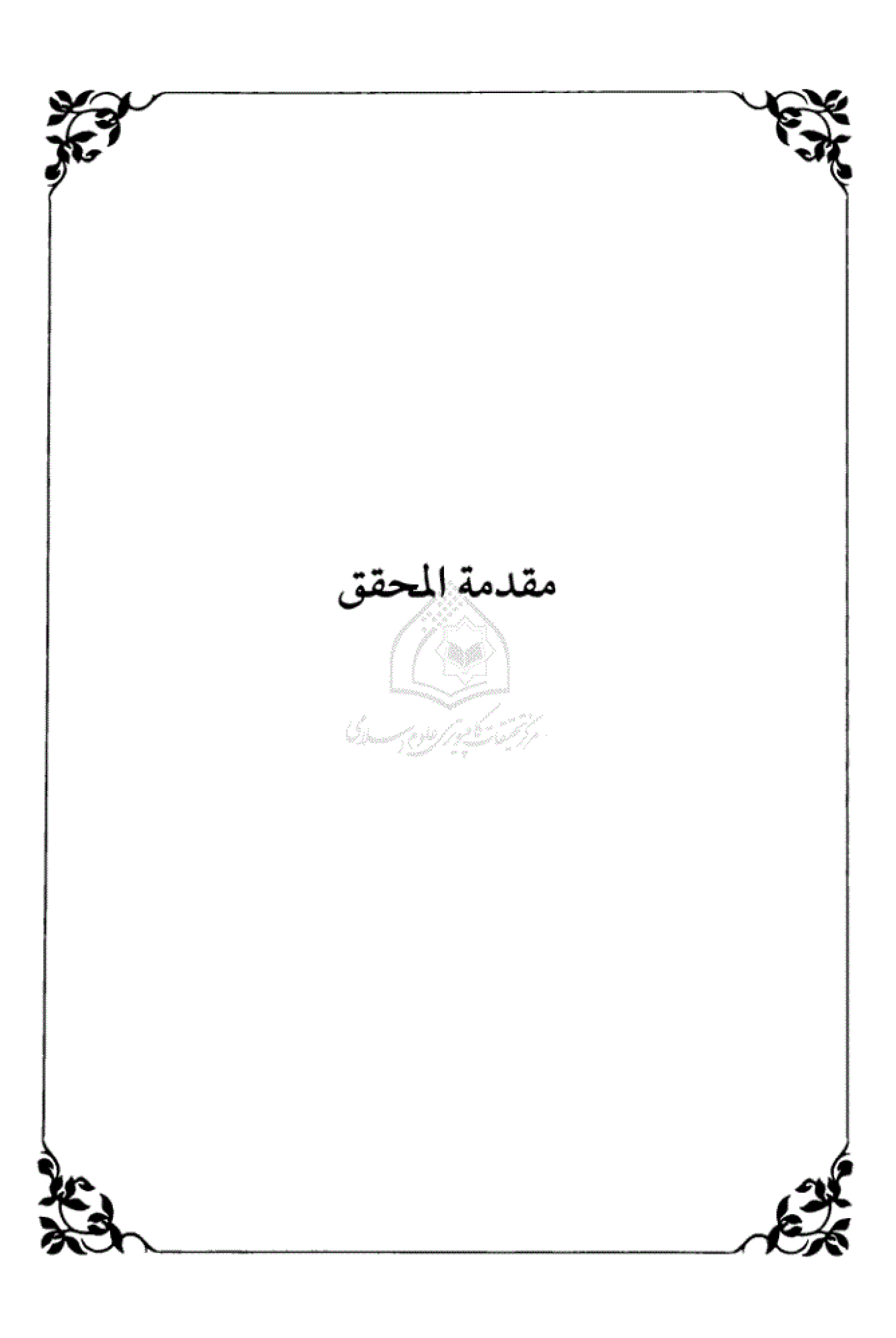
صلّى اللهُ وسلّمَ وبارك على سيدِنا وشفيعِنا ومولانا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه أجمعين.

كتبه

أبو الفضل عبد الرحيم سِكَنْدَري السِّندي
رئيس وشيخ الحديث بدار العلوم صبغة الهدى، شاهفور جاكر، السِّند، باكستان

الخامس من رجب المرجب ١٤٣٦هـ





مقدمة المحقق



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله المتَفَرِّدِ باسْمِه الأسْمى، المختصِّ بالمُلْكِ الأعزِّ الأحْمى، الذي ليس دونه مُنْتهى ولا وراءَه مَرْمَى، الظاهرِ لا تَخيُّلاً ولا وَهْما، الباطنِ تقدُّسًا لا عُدْما، وسِعَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعِلْما، وبعث فيهم رسولاً مِنْ أنفُسِهم، أنفَسَهم عُرْبًا وعُجْما، وأزكاهم مَحْتِدًا ومَنْمَى، صلى الله عليه وسلم صلاةً تَنْمُو وتَنْمَى.

والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا ومولانا محمدٍ المخصوصِ بأسنى المناقب، المرفوعِ في الشَّرَفِ أعلى المراتِب، والمؤيَّدِ بالمعجزاتِ الباهراتِ العجائبِ التي فاقتْ ضوءَ النيِّرين، وزادتْ على عددِ النُّجومِ الثَّواقِبْ، ﷺ وعلى آله وأصحابه الذين نالوا أشرفَ المناصِب.

وبعد،

فإنَّ التاريخَ يُعَدّ مِنْ أهمّ العلومِ التي زخرتْ بها كتبُ علماء الإسلام، وتنوَّعتْ مناهجُهم ومباحثُهم، مما تناولوه مِنْ أحداثٍ في الجاهليةِ والإسلام، وما كان عندَهم من معارفَ وعلوم.

وكان مِنْ أعظمِ هذه المصنفاتِ شأنًا، وأجزلِها أجرًا؛ تلك الكتبُ التي تناولتْ السِّيرةَ النَّبويةَ مِنْ يوم مولدِه الشَّريفِ ﷺ إلى أنْ أكملَ اللهُ به دينَه، وتركَ الأمَّةَ على المحَجَّةِ البيضاءِ، ليلُها كنَهارِها.

وقد افتنَّ المؤرخون في كتابةِ السيرةِ النبويةِ وجوانبِها؛ فمنهم مَنْ ألَّفَ في

أعلامِ نبوَّتِه ﷺ، ومنهم مَنْ ألَّفَ في شمائلِه، ومنهم مَنْ ألَّفَ في أصحابِه، ومنهم مَنْ أرَّخَ له في مراحلِ عمرِه الشريف، إلى غيرِ ذلك من مناهجَ في التأليف.

وتختلفُ هذه الكتبُ صحةً، وتتباينُ منهاجًا، باختلافِ المصنِّفينَ؛ وما أُتيحَ لهم من دراساتٍ وثقافات.

ومِنْ أحسنِ مؤلفاتِ السيرةِ، وأقربِها إلى الطمأنينةِ تلك المؤلفاتُ التي صدرتْ عن العلماءِ الذين عُنوا بنقدِ الرواياتِ الواردةِ في السيرةِ النبويةِ، وميَّزوا الصحيحَ من الضعيف.

وأرجو أن يكونَ هذا البحثُ جهدًا من هذه الجهودِ المبذولةِ في خدمةِ سيرةِ النبيِّ الأعظمِ ﷺ وهو تحقيقُ ودراسةُ كتابِ **«بذل القوة في حوادث سني النبوة»**، لمؤلِّفِه المحدِّثِ الفقيهِ البارعِ الشيخِ محمد هاشم بنِ عبدِ الغفور السنديِّ التتويِّ رحمه الله من علماءِ القرنِ الثاني عشرَ الهجريِّ، ومِنْ أعيانِ المحدثينَ والفقهاءِ في بلادِ السِّند الذين شاركوا في هذا الميدان.

أسبابُ اختيارِ هذا الكتاب:

أما أسبابُ اختياري تحقيقَ هذا الكتابِ ودراستِه؛ ليكونَ رسالةً مقدمةً لنيلِ درجةِ الماجستير فمن أهمها ما يلي:

١- أنَّ لدراسةِ السِّيرةِ النَّبويةِ أهميةً عظيمةً في الحياةِ البشريةِ؛ لأنَّ السِّيرةَ تُعتبر تطبيقًا عمليًّا لأحكامِ الإسلامِ وشريعتِه، وقد أمرنا اللهُ تعالى باتباعِ النَّبيِّ ﷺ، ولا يمكنُ ذلك إلا بالرجوعِ إلى سيرتِه العطرة.

٢- المساهمةُ في إبرازِ التراثِ الإسلاميِّ بتحقيقِ ما يتعلَّقُ بمآثرِ علماءِ السِّندِ الذين لهم جهودٌ محمودةٌ في خدمةِ العلومِ الإسلاميةِ والعربيةِ، وتُعدُّ هذه المنطقةُ مِنْ أغنى المناطِقِ بالمخطوطاتِ في باكستان.

٣- عدمُ اهتمامِ علماءِ بلادِ السِّندِ بتراثِ أعلامِ السِّندِ، وخاصةً تراثَ الإمامِ محمد هاشم السِّنديِّ التتويّ، الذي تتميَّزُ تصانيفُه بالإتقانِ، وشموليةِ الموضوع.

٤- تَمَيُّزُ الكتابِ بسهولةِ العبارةِ مع الإحكامِ والضبط، واختيارِه الصحيحَ من الرواياتِ، واعتمادِه على الأحاديثِ الصحيحةِ، والجمعِ بين الرِّواياتِ المختلفةِ، فهذا الكتابُ رغمَ صِغَرِ حجمِه، عظيمٌ في بابِه ونفعِه، فهو مفيدٌ للباحثِ في السِّيرةِ النبويةِ والقارئِ لها.

الجهودُ السابقةُ التي تناولت هذا الكتاب:

من أهمِّ الشروطِ التي يجبُ أن تتوافرَ في المخطوط الذي يختارُه الباحثُ للتحقيقِ، أنْ لا يكونَ مطبوعًا من قبلُ، لأنَّ عملَه حينئذٍ يكون تكرارًا وإضاعةً للجهد.

إذا كان الكتابُ مطبوعًا من قبلُ، فلا بدَّ مِنْ أنْ تكونَ لإعادةِ طبعِه أسبابٌ وشروطٌ مقبولةٌ من الوجهةِ العلميةِ، وقد ذكر العلماءُ شروطًا لإعادةِ تحقيقِ ما طُبع من المخطوطات.

وبعدَ هذا العرضِ نقول: إنَّ هذا الكتابَ «بذلُ القوَّة في حوادثِ سِنِي النُّبُوَّة» قد طُبع تحتَ إشرافِ «لجنة إحياء الأدب السندي» في حيدر آبادَ بباكستانَ، عام ١٩٦٦م، بتحقيق (المخدوم) أمير أحمد العباسي (صدر المدرسين في كلية الألسنة الشرقية)، غير أنَّ هذه النشرةَ، وإنْ كان لها فضلُ السَّبق في التعريفِ بالكتابِ ونشرِه، إلا أنَّها لم تكن على منهجٍ علميٍّ يليقُ بالكتابِ ومؤلِّفه.

ويُمكنُ إجمالُ عيوبِ هذه النشرةِ في الآتي:

* الاقتصارُ على نسختين دونَ البحثِ عن نسخٍ أخرى للكتابِ مع توفُّرِها في مكتباتِ بلادِ السِّند.

* عدمُ اعتمادِ نسخةٍ جيدةٍ موثّقةٍ للكتابِ في نشره.

* لم يخرِّجِ الناشرُ الآياتِ القرآنيةَ، والأحاديثَ النبويةَ، ولم يوثقِ الأقوالَ، ولم يعرِّفْ بالأعلامِ المغمورةِ، ولا الأماكنِ، وما إلى ذلك من الأشياءِ المهمةِ التي هي من صلبِ عمليةِ التحقيق.

* عدمُ مراعاةِ قواعدِ الإملاءِ والترقيم.

* كثرةُ التصحيفِ والتحريفِ في النص.

لهذه الأسبابِ أردتُ أنْ أقومَ بتحقيقِ هذا الكتابِ بأسلوبٍ علميٍّ جديدٍ، يليق بالكتابِ ومؤلِّفِه.

مع كلّ هذا لاينقِصُ من قيمةِ ما كتبه الشيخُ المخدومُ أمير أحمد العباسي ـ رحمه الله ـ في صدرِ الكتابِ من مقدمةٍ وافيةٍ عن المؤلفِ وما يتعلقُ به من المعلوماتِ المهمةِ، وكانت مقدمتُه لهذا الكتابِ مصدرًا أساسيًّا لكلِّ مَنْ جاء بعده وكَتَبَ عن الشيخ المخدومِ محمد هاشم السِّنديّ، رحمهما الله تعالى.

أهمية الكتاب:

هذا الكتابُ عظيمٌ في بابه، فريدٌ في ترتيبه، وهو يُعدُّ من أحسنِ مؤلفاتِ السيرة، وأبعثِها إلى الطمأنينة، وأجنحِها إلى الصحة؛لأنَّ مؤلِّفَه محدِّثٌ وعالمٌ بالسُّنَّة النبوية.

وقد اعترفَ بأهميةِ هذا الكتابِ وفضلِه، وكذا كتبُ المصنفِ الأخرى معاصروه، وتلامذتُه المشهورون بالعلمِ والفضل، ومن جاء بعده من العلماءِ المتقنين، والمشهورينَ في بلادِ السند.

وأثنى على كتبه الشيخُ الفقيهُ المخدومُ عبدُ الواحد السنديُّ السِّيوِسْتاني

(ت ١٢٢٤هـ) في كتابه «تحريرات المسائل على حسب النوازل» وكما أثنى على غيرِه من الكتبِ قائلًا: **وقد حرَّر في ذلك العلامةُ الفهامةُ سَيِّدُ السِّنْدِ الفاضلُ التتويُّ، تغمده الله بغفرانِه، وأسكنَه بحبوحةَ جنانِه.**

ونرى أنَّ علماءَ السِّندِ نقلوا جيلًا بعد جيلٍ عن هذا الكتابِ المباركِ، وتلك شهادةٌ من هؤلاءِ العلماءِ على أهميته، وكان رحمه الله من الأئمةِ الذين يُرجعُ لقولِهم ويُستشهدُ بآرائِهم.

ويزيدُ من أهميةِ الكتابِ اعتمادُ المصنفِ على المروياتِ الصحيحةِ، حيث لا يضعُ في كتابه إلا ما صحَّ عنده من الأخبارِ، متجنبًا رواياتِ الكذابين والوضّاعين.

خطة البحث:

قسمتُ هذا البحث إلى مقدمة، وقسمين وخاتمة، ثم فهارس:

المقدمة، وفيها:

بينتُ موضوعَ العمل، وأهميتَه، وأسبابَ اختياري لهذا العمل، والجهودَ السابقةَ، وأهميةَ تحقيقه.

القسم الأول: الدِّراسة:

تشتمل الدراسة على تمهيد وفصلين:

التمهيد: كلمةٌ عن السِّند وما يتعلق بها، وعصرِ المؤلفِ من النواحي السياسية، والاجتماعية والثقافية.

* **الفصل الأول: ترجمة المؤلف، وفيه أحد عشر مبحثًا:**
  * **المبحث الأول:** اسمُه ونسبُه ومولدُه.

❊المبحث الثاني: نشأتُه وطلبُه للعلم.

❊ المبحث الثالث: شيوخُه وتلاميذُه.

❊المبحث الرابع: معاصروه.

❊ المبحث الخامس: آثارُه العلميةُ.

❊ المبحث السادس: حياتُه العلميةُ.

❊ المبحث السابع: مذهبُه وعقيدتُه.

❊ المبحث الثامن: مكانتُه العلميةُ، وأقوالُ العلماءِ في فضله.

❊ المبحث التاسع: وظائفُه ومناصبُه التي تقلّدها.

❊ المبحث العاشر: رحلاتُه العلميةُ.

❊ المبحث الحادي عشر: وفاتُه.

❊ الفصل الثاني: وفيه أربعة مباحث:

❊ المبحث الأول: عنوانُ الكتاب، ونسبتُه.

❊ المبحث الثاني: منهجُه وطريقتُه.

❊ المبحث الثالث: مصادرُه وما أُلف في الموضوع من قبل.

❊ المبحث الرابع: ما أُلف فيه في السِّند وشبه القارة الهندية.

القسم الثاني: بذل القوة في حوادث سني النبوة.

❊ توصيفُ النسخ ومنهجُ التحقيق.

❊ **خاتمة:** وفيها أهمُّ نتائج البحث.

❊ الكتاب محققًا.

❋ **الفهارس:**

❋ فهرس الآيات القرآنية.

❋ فهرس الأحاديث النبوية.

❋ فهرس الأعلام.

❋ فهرس الأشعار.

❋ فهرس الغزوات والسرايا.

❋ فهرس الأمم والقبائل والجماعات.

❋ فهرس البلدان والأماكن.

❋ فهرس المصادر والمراجع.

❋ فهرس الموضوعات.

❋ ❋ ❋



شكر وتقدير

إذا كان شكرُ الناسِ من شكرِ الله تعالى، ومن الواجب أن يُذكرَ أهلُ الفضلِ بفضلهم وأن يُردَّ الحقُّ إلى أهله، فإنني أتقدمُ بشكري العظيمِ وثنائي الجميلِ إلى فضيلة أستاذي الجليلِ الدكتور عبد الرحمن أحمد سالم، أستاذِ التاريخِ والحضارةِ الإسلامية بجامعةِ القاهرةِ الذي تفضّلَ بالإشراف على هذه الرسالة، ولقد كان معي ـ حفظه الله ـ في كل مرحلةٍ من مراحلِ هذه الرسالةِ، فقد استفدتُ من علمِه الغزيرِ وآرائِه السديدةِ، ولولا إرشاداتُه وتوجيهاتُه المخلصةُ لما كان لهذا البحثِ أن يظهرَ بهذه الصورةِ، جزاه الله تعالى كلَّ خيرٍ وباركَ في عمره.

ثم أشكرُ لمن هو سببٌ لهذا التحقيق، وليس البحثُ والباحثُ إلا مِنْ ثمراتِ حسناتِه التي أسأل اللهَ أن يُثقِلَ بها موازينَه، فقد كان فضلُه عليَّ عظيمًا، أعني: شيخي الجليلَ ووالدي المكرمَ، العالمَ، العلامةَ الفقيهَ، شيخَ الحديثِ المفتي أبا الفضل عبدَ الرحيم سِكَنْدَريّ السِّنديَّ ـ حفظه الله تعالى وبارك فيه ـ الذي أحاطني بالرعاية والعناية، وأثلجَ صدري بدوامِ سؤالِه، وحثّه واهتمامِه بهذا الكتابِ المباركِ مما كان له أطيبُ الأثرِ على عملي وهمتي في تحقيقِ هذا الكتاب، ولا أستطيعُ أن أجزيَه شكرًا، فعباراتُ الشكرِ أتعبتني في ترتيبِها وصياغتِها، وأحرفي أصبحتْ عاجزةً أمامَ فضلِه عليَّ، فكم قرأَ وأجادَ، وراجعَ وأفادَ، فاللَّهم أنلْه ما أمّله، وباركْ في صحته ووقته وأهله، وأجزه عني خيرَ ما تجزي به عبادَكَ الصالحين.

كما أن واجبَ الاعترافِ بالجميلِ يحتمُّ عليّ أن أذكرَ بالفضل شيخي الجليلَ

الذي لازمتُه طيلةَ إقامتي بمصرَ المحروسةِ، العالمَ العلامةَ، بقيةَ السلفِ الصالحِ الأستاذَ الدكتور طه الدسوقي حِبيشي، رئيسَ قسمِ العقيدةِ بجامعةِ الأزهرِ الشريفِ، لما أسداه لي من عونٍ ورعايةٍ وتوجيهٍ فجزاه اللهُ تعالى عني كلَّ خير.

وأشكرُ لأخي الشيخِ الفقيهِ نورِ النبي سِكَنْدَريٍّ السِّنديّ على عنايته بي تعلمًا وتعليمًا، ومساعدتي في البحثِ والتنقيبِ عن تراثِ مشايخِنا السِّنديين، فجزاه الله تعالى خيرَ الجزاء.

وكذلك أشكرُ الشيخَ المسندَ العالمَ الفاضلَ الشيخَ محمدَ بنَ عبدِ الله آل رشيد ـ حفظه الله ـ الذي قدِمَ من الرياضِ للحضورِ في مناقشةِ هذه الرسالةِ بالقاهرة، وغمرني بجميلِ السؤالِ وحسنِ الاهتمامِ، فجزاه الله تعالى كلَّ خير.

ولا يفوتني أن أشكرَ لأخي العزيزِ وصديقي الوفيِّ الأستاذِ الشيخِ حسام الدين عباس الحنفيِّ المصريِّ النقشبنديِّ، الذي قدّم لي كلَّ نفسٍ ونفيسٍ أثناءَ تحقيقِ هذا الكتابِ، كما أشكرُ أخي العزيزَ الفاضلَ أبا بكر سِكَنْدَريَّ الأزهريَّ، فجزاهما الله تعالى كلَّ خير.

والشكرُ والتقديرُ والدعاءُ لكل من أعانني برأيٍ، أو نصحٍ، أو إرشادٍ، أو أفادني بفائدةٍ، أو قرّبَ لي شاردةً، أو أهدى لي عيبًا، أو صحّح لي خطأً، بأن يجزلَ لهم المولى حسنَ المثوبةِ ورفعَ الدرجاتِ في الجنات.

وختامًا: فإنني عشتُ مع هذا الكتابِ سنواتٍ، فلا أدّعي أنني بلغتُ الذي كنتُ أصبو إليه وأتمنى تحقيقَهُ، فضلًا عن دعوى الكمال أو مقاربتِه، فهذه الرسالةُ جهدُ المقلِّ، وعملُ البشر الذي يتعاورُه النقصُ من كل جانبٍ، وحسبي أني قد اجتهدتُ وبذلتُ، فما كان فيها من صوابٍ فمن توفيقِ الله وكرمِه، وما كان فيها من خطأٍ أو

زللٍ فمن تقصيري وقلةِ حيلتي، فاللهَ تعالى أسأل أن يتقبلَ صوابَها ويعفوَ عن زللِها وخللِها، وأن يجعلَها خالصةً لوجهِه الكريم، وأن ينفعَني بها في الدنيا والآخرة إنه سميعٌ مجيبٌ، والحمدُ لله أولًا وآخرًا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه ومن تبعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

أبو البركات حق النبي السِّندي الأزهري

رئيس صبغة الهدى للتراث الإسلامي، شاهفور جاكر، السِّند، باكستان.

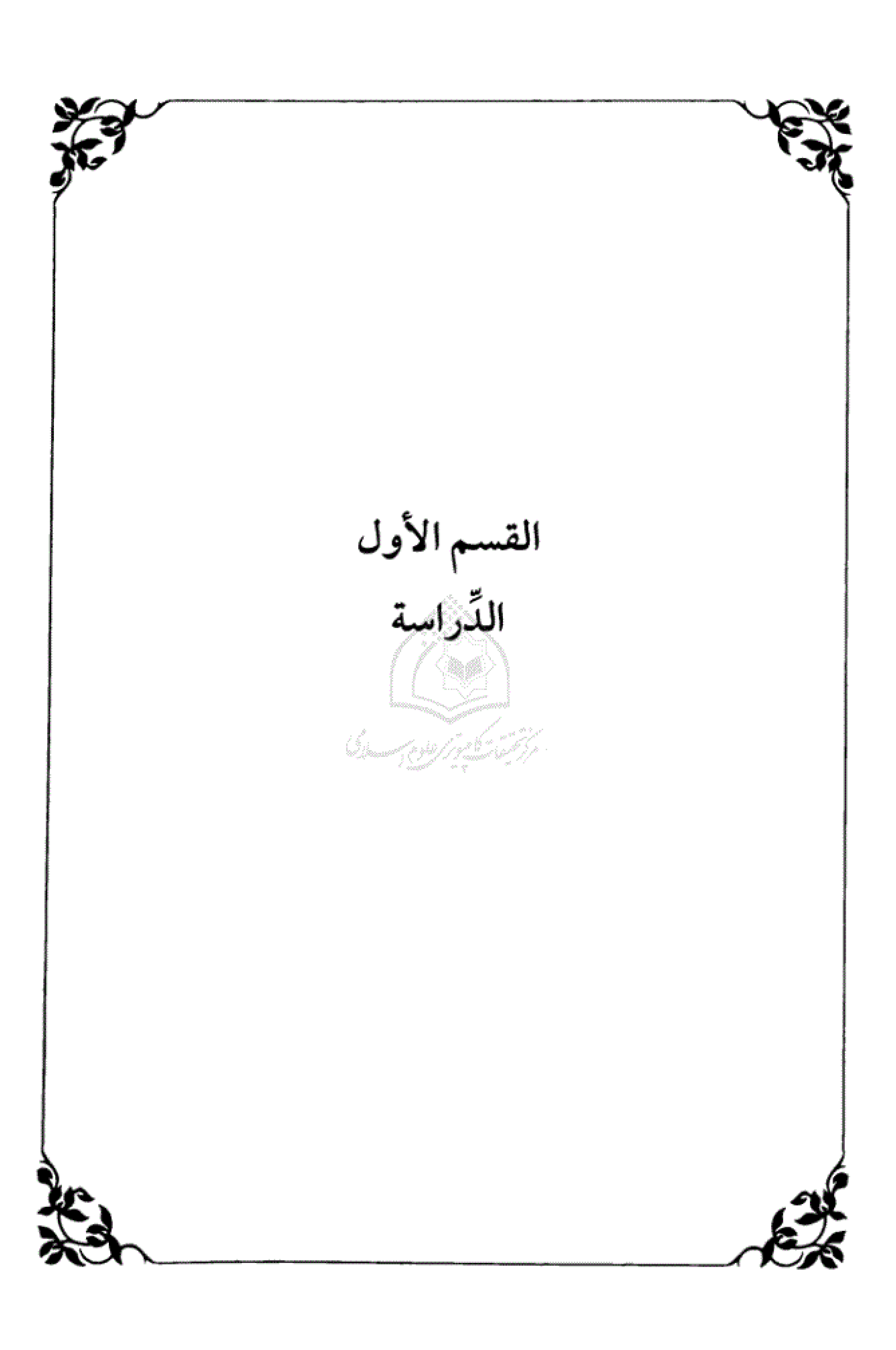
٠٠٩٢٣٠٠٣٢٢٣٥٥٨

hnalazhari92@gmail. com

hnalazhari@yahoo. com







القسم الأول

الدِّراسة

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي



تمهيد

* كلمةٌ عن السِّند وما يتعلق بها.
* وعصر المؤلف من النواحي السياسية، والاجتماعية والثقافية.

أوَّلًا: كلمةٌ عن السِّند[1]

التَّسميةُ بالسِّند:

لما كان نهرُ السِّندِ ـ بكسر السين المهملة وسكون النون وفي آخرها دال مهملة ـ، هو مصدرَ الخِصْبِ والنَّماءِ لهذه البلادِ، أطلقَ مواطنو هذه البلادِ اسمَ النَّهر على بلادهم، وهذا هو الراجحُ في تسمية (السِّند) أنَّها ترجعُ إلى النَّهر الذي يمرُّ بهذه البلادِ، واشتُقَّ اسمُ البلاد منه.

وكان العربُ يُطْلِقون اسمَ السِّندِ على المنطقةِ الواقعةِ غربي نهرِ السِّندِ كلِّها بما في ذلك البنجابُ الجنوبيةُ ومقاطعةُ بَلُوشِسْتان، ويطلقون اسمَ الهندِ على البلاد الفسيحةِ العريقةِ الواقعةِ بشرقيها، وأيضًا كانوا يطلقون أحيانًا اسمَ (السِّند) و(الهند) بمعنى واحد، فكانوا يكتبون مرةً (السِّند) ومرةً (الهند).

---

(١) انظر: «فتوح البلدان» للبلاذري، ٣/ ٢٠٠ - ٢٥٥. «تاريخ السند»، إعجاز الحق القدوسي، ص١ - ٥٠. «تحفة الكرام» لمير علي شير قانع التتوي، ص٣/ ٢. «تاريخ الإسلام في الهند» لعبد المنعم النمر، ص٦١، «معجم البلدان»: ٣/ ٢٦٧.

موقعُ السِّند:

اضطربتْ كلمةُ المؤرِّخين في تحديدِ موقعِ بلادِ السِّند، فقال بعضُهم: إنَّها بلادٌ بينَ الهندِ وكرمانَ وسجستان.

وقال آخرون: إنَّها بلادٌ كبيرةٌ فيما بينَ (ديار فارس) و(ديار الهند)، بينما حدَّدَها ابنُ منظور بأنّها: الأراضي المتاخمةُ لبلادِ الهند.

والواقعُ أنَّ حدودَ السِّندِ كانتْ تختلفُ مِنْ زمنٍ لآخر، ويرجعُ هذا بطبيعةِ الحال إلى قوَّةِ الحاكمِ السِّنديِّ ومدى نفوذِ سطوتِه على المدنِ المجاورة، فإذا كان نفوذُه يتعدى منطقتَه وتخضعُ له مناطقُ أخرى أُطلِقَ عليها جميعًا اسمُ السِّند.

ورغمَ كلِّ هذا الخلافِ في تحديدِ موقعِها، اتفقوا على أنَّ السِّندَ كانتْ لها مكانةٌ مستقلةٌ عبرَ العصورِ السالفةِ، ولم تكنِ السِّندُ أقلَّ من الهندِ في أحوالِها الاجتماعيةِ والعلمية.

وأمّا اليومَ، فالسِّندُ جزءٌ من باكستان.

الفتح العربي الإسلامي لبلاد السِّند:

تبلورتْ فكرةُ فتحِ بلادِ السِّندِ والهندِ في أذهانِ قادةِ الدولةِ العربيةِ الإسلاميةِ منذُ وقتٍ مبكّرٍ لنشرِ مبادئِ الدينِ الإسلاميِ الحنيف، وضمِّ مدنٍ وبلدانٍ إلى حضيرةِ الدولةِ الإسلاميةِ التي أخذَتْ تتوسعُ في شرقِ الأرضِ وغربِها حيثُ انطلقَ الفاتحون يضيفون نصرًا إلى نصرٍ وأرضًا إلى أرضٍ.

وكانت بلادُ السِّندِ إحدى الدولِ التي قصدَها المسلمون الأوائلُ، ففي عهدِ الخليفةِ عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه وجه أميرُ البحرين وعمانَ عثمانُ بن أبي العاصِ

الثقفيُّ أخاه الحكمَ على رأسِ قوةٍ بحريةٍ إلى مدينةِ (تانه) و(بروص) فحرروها، كما وجه أخاه المغيرةَ إلى مدينةِ (الدَّيْبُل) لنفسِ الغرض، ولما علمَ الخليفةُ عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه بهذه الحملاتِ نهى عاملَ البحرين مِن استئنافِ مثلِ هذه الحملاتِ البحرية؛ حرصًا منه على حياةِ المقاتلينَ وسلامتِهم، لأنّ العربَ لم يعهدوا ركوبَ البحرِ عسكريًا، ولذلك الخليفةُ وضعَ نصبَ عينيه في هذا الوقتِ بالذات تحريرَ الأراضي العربيةِ أولاً.

قال البلاذري عن هذا: ولّى عُمَرُ بْنُ الخطاب رضي الله عنه عُثْمَانَ بنَ أبِي العاص الثقفيَّ البحرين وعمانَ سنةَ خمسَ عشرةَ، فوجَّه أخاه الحكمَ إلَى البحرين ومضى إلَى عمانَ، فأقطع جيشًا إلَى (تانه)، فلما رجع الجيشُ كتب إلَى عُمَرَ يعلِمُه ذلك، فكتب إليه عُمَر: «يا أخا ثقيفٍ حملتَ دودًا على عودٍ، وإنّي أحلفُ بالله لو أصيبوا لأخذتُ من قومك مثلَهم». ووجه الحكمَ أيضًا إلَى (بروص) ووجه أخاه المغيرةَ بنَ أبي العاص إلَى خور (الديبل)[1].

وعلى ما يبدو أنّ الحملاتِ سالفةَ الذكرِ كانتْ حملاتٍ بحريةً صغيرةً مهمتُها استطلاعيةٌ بحتة.

ولما تولّى الخليفةُ عثمانُ بنُ عفانَ رضي الله عنه الخلافةَ كتب إلى واليه على العراقِ عبدِ الله بنِ عامر بنِ كريزٍ يأمرُه أن يرسلَ حملةً إلى ثغرِ الهندِ فوجّهَ حكيمَ بنَ جبلة العبديَّ، فلما عاد من حملته أرسلَه والي العراق إلى الخليفةِ فسأله عن أحوالِ تلك البلادِ فقال واصفًا لها: «ماؤُها وشلٌ، وتمرُها دقلٌ، ولصُّها بطلٌ، إنْ قلّ الجيشُ فيها ضاعوا، وإنْ كثُرَ جاعوا»[2]. ودلّلَ بهذا الوصفِ الدقيقِ عن

---

(١) انظر للتفصيل «فتوح البلدان» للبلاذري (١/ ٤١٦).

(٢) ماؤها وشل: أي: قليل، وتمرها دقل: أي: التمر الرديء أو أردؤه.

إمكانياتِ المنطقةِ مبيّـنًا فقرَها للمواردِ الطبيعيةِ الكافيـةِ للجيشِ، وشحةَ المياهِ وعدمَ وجودِ سلطةٍ أو قانونٍ يحكمُها، مما زاد في تفشي الفوضى وتردّي الأحوالِ الاجتماعية.

وبعدَ ذلك وجّهَ سيدُنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه حملةً بقيادةِ الحارثِ ابنِ مرّةَ العبديِّ الذي حقّقَ بعضَ الانتصاراتِ إلا أنّه قُتِل بأرضِ السِّند.

وفي بدايةِ العصرِ الأمويِّ وعلى وجهِ التحديدِ في خلافةِ سيدِنا معاويَـة بنِ أبي سفيانَ رضي الله عنه قامَ المهلّبُ بنُ أبي صُفرةَ بالإغارةِ على (بنّة) وهي مِن بلادِ السّندِ، ولكنّ حملتَه فشلتْ، كما خرجَ القائدُ عبدُ اللهِ بنُ سوارٍ العبديُّ واستطاعَ أنْ يحقّقَ بعضَ الانتصاراتِ، وقد استُدْعي إلى مقرِّ الخلافةِ فأكرمَه الخليفةُ سيدُنا معاويةُ بنُ أبي سفيان رضي الله عنه.

وفي عهدِ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ عَهِدَ لوالي العراقِ الحجاجِ بنِ يوسفَ الثقفيِّ، بالإشرافِ المباشرِ على تسيير الحملاتِ إلى هذه المنطقةِ التي اختار لها أبرزَ قادته محمدَ بنَ القاسم الثقفيَّ، فسارعلى رأسِ قوةٍ عسكريةٍ كبيرةٍ بعد أن جهزه بكلِّ ما يحتاج إليه من السِّلاحِ والمؤنِ حتى الخيوطِ والخلّ.

ويبدو أنّ الحجاجَ بنَ يوسفَ الثقفيَّ قد أفـاد مِنْ وصفِ حكيمِ العبديِّ لهذه البلاد، وعرف أنّ موجباتِ النّصرِ هو أن يجهزَه بكلِّ ما يحتاجُ إليه من أسلحةٍ ومعداتٍ وذخيـرة، وحتى الأشياءُ الصغيـرةُ التي لا تبدو ضروريةً حيث أولاها بشموليةِ التجهيزِ كي لا تتعرضَ الحملةُ إلى الفشلِ بسبب الحاجةِ لبعدِها عن حاضرةِ الخلافة.

و فُتحت بلادُ السِّند رسميًا سنة ٩٢هـ على يد القائدِ الشابِّ محمدِ بنِ القاسم

الثقفيّ، بعدما قَتَل ملكَ السِّند راجا داهَرْ، ودخل محمدُ بنُ القاسمِ مدينةَ (دَيْبُل)[1] فاتحًا، وكان في ركابه اثنا عشرَ ألفَ جنديٍّ من سكان الشامِ والعراق، وجاءه بعد ذلك مددٌ آخرُ من أربعةِ آلافِ جندي.

وكلُّ هؤلاء قد استقرُّوا مع أسرِهم في أقليمِ السِّندِ من ساحلِ الديبُل (قرب كراتشي حاليًا) في الجنوب إلى ملتانَ في الشمال.

وتُعدُّ حملةُ محمدِ بنِ القاسمِ الثقفيّ واحدةً من أبرزِ الحملاتِ التي حقَّقتْ نتائجَ كبيرةً وملموسةً حيث بدأت عمليةُ الاستقرارِ النهائيِّ في تلك الأرجاءِ فضلاً عن انتشارِ الإسلامِ واللغةِ العربية، وبعد هذه الحملةِ سارتْ حملاتٌ صغيرةٌ إلى هذه البلادِ لم تكن ذاتَ أهميةٍ كبيرةٍ وكانت محدودةَ النتائج.

دخول الشعب السِّندي في الإسلام:

بعد أن انتهى محمدُ بنُ القاسمِ مِنْ فتحِ السِّند، وجَّه الدّعوةَ إلى الأمراءِ والحُكّام والشعبِ السنديِّ للدخول في الإسلام.

وقد نجحَ إلى حدٍّ بعيدٍ في إدخالِ كثيرٍ مِن الزُّعَماء وجماعاتٍ كبيرةٍ من أهالي بلادِ السِّند في الإسلام.

مِنْ إجراءات محمد بن القاسم الثقفي في فتح السند:

١ - بناءُ المساجدِ والمدارسِ في البلاد، وتعيينُ العلماءِ الذين جاؤوا معه لتعليمِ أهلِ السِّندِ مبادئَ الإسلامِ، وتعليمِ القرآنِ الكريم.

٢ - التوجهُ إلى مصالحِ أهلِ السِّندِ من الفلّاحينَ والتجّارِ وأصحابِ الحِرَف.

---

(١) مدينة ديبل: تعرف أطلالها اليوم باسم بانبهور أو بهانبور، على بعد ٤٠ ميلاً إلى الجنوب الشرقي من مدينة كراتشي.

٣- معاملتُه السَّمحةُ مع أهلِ السِّند.

٤- عدمُ الإجبارِ لقبولِ الإسلام.

٥- الحفاظُ على حريةِ المعتقدِ لأهلِ السِّند، فمن شاءَ دخلَ في الإسلام ومن لم يشأ بقيَ على معتقده.

وتُعتبرُ هذه هي الدعوةُ الأولى رسميًا للإسلام.

وكانت الدعوةُ الثانيةُ للإسلامِ دعوةَ الخليفةِ عمرَ بنِ عبدِ العزيز، وقد دخل على دعوتِه كثيرٌ من أهلِ السِّندِ، وحكامِ هذه البلاد.

ولا شكَّ أنَّ الحاكمَ إذا دخلَ الإسلامَ لا بدّ أن تتبعَه غالبيةُ شعبِه، على ذلك دخلتْ جماعاتٌ كبيرةٌ من البرهميينَ في الإسلامِ في عهدِ عمرَ بنِ عبدِ العزيز، رضي الله عنه.

وأمّا الدعوةُ الثالثةُ للإسلامِ إلى السِّند، فكانت في زمنِ الخليفةِ المهديِّ العباسيِّ ١٥٨هـ، فبعْدَ تولِّيه الخلافةَ اهتمَّ بالتبليغِ والدعوةِ إلى الإسلام، فكتب إلى الملوكِ والأمراءِ، فكان مِنْ ثمرةِ هذه الدعوةِ أنْ دخل في الإسلامِ عددٌ كبيرٌ مِن الملوكِ والأمراءِ الذين كانوا حُكّامًا على هذه البلادِ.

ولم يدخلِ القرنُ الثاني من الهجرةِ إلا وقد أُقِيم الحكمُ الإسلاميُّ في السِّندِ، وقُضِيَ على الحكمِ الهندوكي فيها تمامًا.

وقد استمرَّ حكمُ المسلمين للسِّندِ، واستقَرّ أمرُهم فيها خلالَ الحكمِ الأمويِّ والعباسيِّ.

ولما ضعفتِ الخلافةُ الإسلاميةُ واستقلَّ الأمراءُ بحكمِهم، استقلَّتِ السِّند عن مركزِ الخلافةِ وخرجَتْ من أيدي العرب.

ثانيًا: عصرُ العلّامةِ محمد هاشم السِّندي التَّتوي
(٤٠١١-٤٧١١هـ/ ٢٩٦١-١٦٧١م)

مما لا شكَّ فيه أنَّ الظروفَ التي تحيطُ بالإنسانِ، والوسطَ الذي يعيشُ فيه، يلعبان دورًا مهمًّا في تكوينِ شخصيتِه، لأنَّ الإنسانَ كائنٌ اجتماعيٌّ بطبعه، يَتَأَثَّرُ ويُؤَثِّرُ في الوسطِ الذي يعيشُ فيه، ويتفاعلُ مع الأحداثِ، وينعكسُ تأثيرُها عليه؛ ولذا قيل: إنَّ العالِمَ ـ أيًّا كان ـ ابنُ عصرِه وبيئته، فمن هنا جاءتِ الحاجةُ إلى دراسةِ عصرِ العلّامةِ محمد هاشم السِّنديِّ التَّتوِي من النواحي السياسيةِ، والاجتماعيةِ والثقافيةِ، مع الإشارةِ إلى ما يوجدُ من تأثّرِ المؤلّفِ أو تأثيرِه على أهلِ عصره.

عصر المؤلف من الناحية السياسية[١]:

وُلد العلامةُ محمد هاشم السِّنديُّ رحمه الله في زمن السلطانِ العادلِ، محيي الدين أورنكزيب عالمكير (١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م- ١١١٨هـ/ ١٧٠٧م)[٢].

وقد أدركَ مِنْ زمنِ هذا السلطانِ العادلِ أربعَ عشْرةَ سنةً من مولده ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م إلى وفاةِ السلطانِ أورنكزيب ١١١٨هـ/ ١٧٠٧م فقد كانت السُّلطةُ السياسيةُ في ذلك الزمنِ في غالب بلادِ الهندِ تابعةً لسلطنةِ المغول، وكانت بلادُ

---

(١) انظر: «تاريخ الإسلام في الهند» للنمر، ٢٨٥ - ٢٩٠.

(٢) هو السلطان العادل، محيي الدين أورنكزيب عالمكير بن سلطان شاه جهان، أحد أعظم سلاطين المغول عدلًا وعلمًا ونسكًا في الهند، كان من العلماء والزهاد، توفي سنة ١١١٨هـ. معنى أورنكزيب: زينة العرش. ومعنى عالمكير: جامع زمام الدنيا أو العالَم. انظر: «نزهة الخواطر»: ص٢٠٩، «تاريخ الإسلام في الهند» للنمر، ٢٦٨ - ٢٧٥.

السِّند أيضًا تحتَ حكمِ المغولِ بدايةً من عام ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م. وكان له نُوابٌ وحكامٌ يحكمون بلادَ السِّندِ بتعيينٍ منه، وتبعيةٍ له.

وكانت الأسرةُ العباسيةُ (كلهورا)[1] على رأسِ الحكامِ والولاةِ الذي قاموا ضدَّ حكمِ المغول، ونجح ميان نصير محمد العباسيُّ (كَلْهُورو) المتوفّى ١١٠٣هـ/ ١٦٩١م برسمِ قواعدِ الحكمِ في بلادِ السِّندِ للأسرةِ العباسيةِ، وكان تحتَ حكمِه مدنٌ شتّى من بلادِ السِّند.

وما لبثَ هذا الحكمُ حتى قضى عليه المغولُ سنةَ ١١١١هـ / ١٦٩٩م، بعد معركةٍ داميةٍ بينَ الفريقين، وانتهى الأمرُ إلى إعدامِ ميان دين محمد العباسيِّ، وفرّ في ذلك الوقتِ ميان يار محمد العباسيُّ، حتى رجعَ سنة ١١١٣هـ / ١٧٠١م بجيشٍ جرارٍ، ودخلَ السِّندَ فاتحًا، واستولى على مدنٍ كثيرةٍ من مدنِ السند.

ولم يكن في وسعِ حكامِ المغولِ إلا أن يُقروا بمُلكِ ميان يار محمد العباسيِّ، ومن ثَمّ تمّ الاتفاقُ سنةَ ١١١٣هـ/ ١٧٠١م على الإقرارِ بكونِه حاكمًا لبلادِ السِّندِ من قِبل السلطانِ أورنكزيب عالمكير، ولكنه لم يكنْ إلا حاكمًا من قِبل السلطنةِ المغوليةِ، وتابعًا لها.

واستمرَّ ميان يار محمد في مسيرتِه للوصولِ إلى حكمِ بلادِ السِّندِ حتى هزم أسرةَ «داود بُوته» في شمالِ السّندِ سنةَ ١١١٣هـ/ ١٧٠١م، وزاد نفوذُ سلطتِه وقويتْ شوكتُه حتى سنةَ ١١٢٣هـ/ ١٧١١م.

ثم أصاب الوهنُ في حكمِ المغولِ حتى فقدوا السيطرةَ على بلادِ السِّندِ، وقامت

---

(١) هذه الأسرة معروفة في بلاد السند بـ«كَلهورا»، وينتهي نسبها إلى العباسيين، ولا شك في انتسابهم إلى العباسيين، وهو ما قطع به المحققون في بلاد السند. انظر: «تاريخ السند» للقدوسي، ٦٩/ ٦.

السلطنةُ العباسيةُ (كلهورا) على بلادِ السِّندِ تحت قيادةِ مِيان نور محمد العباسيِّ بنِ ميان يار محمد العباسيِّ (كَلْهُورو) سنةَ ١١٣١هـ/ ١٧١٨م[1].

وتُعتبر سنةُ ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م، هي لحظةُ قيامِ الحكمِ العباسيِّ (كلهورا) كاملًا على بلادِ السِّندِ بيدِ ميان نور محمد العباسي.

وهُزم عسكرُ المغولِ على يدِ نادر شاه في معركةِ «كرنال» سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م بعدَ أن استولى على كابلَ وقندهارَ[2]، واتفقَ ميان نور محمد العباسيُّ مع نادر شاه على شروطٍ قاسيةٍ، وأبقاه نادر شاه حاكمًا على بلادِ السِّندِ سنةَ ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، تابعًا للحكمِ الإيراني، ثم رجعَ نادر شاه إلى قندهارَ، ولكنه خرّب مكتبةَ ميان نور محمد العباسيِّ، وأسرَ ابنيه غلام شاه ومحمد مراد ياب.

رجعَ ميان غلام شاه ابن ميان نور محمد هاربًا من إيرانَ بطريقِ دلهي إلى السندِ سنةَ ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م.

وجلسَ ميان غلام شاه على سريرِ السلطنةِ سنةَ ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م، بعدما عزلَ أخاه محمد مراد ياب خان.

وفي سنةِ ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م، أصدرَ حاكمُ السِّند ميان غلام شاه العباسيُّ فرمانًا لتطبيقِ أحكامِ الشريعةِ تطبيقًا كاملًا في بلادِ السِّندِ، وكان ذلك بإيعازٍ من شيخِ الإسلامِ وقاضي القضاةِ في زمنِه، العلّامةِ محمد هاشم السِّنديِّ التتويّ رحمه الله.

وفي ظلِّ هذه الأوضاعِ السياسيةِ في بلادِ السِّند، نشأ العلامةُ محمد هاشم

---

(١) هو حاكم السند ميان نور محمد بن ميان يار محمد العباسي، من أعظم الحكام صلابة في أمور الحكم والدين، وكان عهده عهدًا ذهبيًا لبلاد السند. «تاريخ السند» للقدوسي، ص١٤٧/ ٢.

(٢) انظر: «تاريخ الإسلام في الهند» للنمر، ص٣٠٧.

السِّنديُّ، وترعرعَ، وكانت هذه الأوضاعُ هادئةً مستقرةً إلى حدٍّ ما، مع غليانٍ واضطرابٍ خارجَها.

وهذ الهدوءُ والاستقرارُ من جملةِ الأمورِ التي هيَّأت الأسبابَ للعلّامةِ محمد هاشم السِّنديِّ، لأنْ يطلبَ العلمَ على يدِ علماءِ السِّندِ بنشاطٍ واجتهادٍ، وخاصةً أنَّ الأوضاعَ السياسيةَ كانت مستقرةً في بلدةِ «تتَةَ» حيث بدأ العلّامةُ محمد هاشم السِّنديُّ رحلتَه العلميةَ منها، وكان لذلك أثرٌ واضحٌ في حياتِه تصنيفًا وإقراءً ونشرًا للعلمِ في ربوعِ بلادِ السِّند.

ورغم كلِّ هذه الأحداثِ المضطربةِ، والحروبِ والمعاركِ الشائكةِ، لم ينشغلِ الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ عن صلتِه بالعلمِ؛ تعلمًا وتعليمًا وتصنيفًا، حتى صارَ من كبارِ العلماءِ المحققين.

عصر المؤلف من الناحية الاجتماعية(١)

ساد في هذا الزمنِ الأمنُ والعدلُ والمساواةُ، وازدهرت التجارةُ والزراعةُ، وكان زمنُ السلطانِ أورنكزيب عالمكير بحقٍّ من أكثرِ الفتراتِ ازدهارًا في تاريخِ الهندِ من جوانبِ الحياةِ كافةً، ونذكرُ طرفًا من ذلك:

* عيّن في كلِّ ولايةٍ نائبًا له وأعلنَ في الناسِ: أنّه مَنْ كان له حقٌّ على السلطانِ فليرفعْه إلى النائبِ، وأمرَ النائبَ أن يؤديَ كلَّ ما يثبتُ على الحكومةِ من حقّ.

---

(١) انظر: «تاريخ السند» للقدوسي، ٢/ ٢٣٣، مخدوم محمد هاشم السندي، حياته وخدماته العلمية، لعبد الرسول القادري، ص١-٣٥، «تاريخ الإسلام في الهند» للنمر، ص٢٨٥ - ٢٨٦، «مقدمة نور العين في إثبات الإشارة في التشهدين» لمحمد هاشم السندي التتوي، ص١٠ - ٢٥، (غير مطبوع، وعندي منه نسخة) تحقيق أستاذنا الدكتور أبي النور مولا بخش السندي سِكندري.

* خصصَ موظفين لكتابةِ كلِّ ما يقعُ من أحوالِ رعاياه، ورفعِه إليه.

* منعَ الترفَ والأبهةَ والفخامةَ التي كانتْ تحيطُ بالملكِ في قصرِه.

* جعلَ الناسَ ينظرونَ إليه على أنه راعي أمرِهم وليس ملكًا مقدَّسًا يُسجدُ له.

* أبطلَ عادةَ تقديمِ الهدايا إلى الملوكِ، كما كان يُفْعلُ من قبل.

* أبطلَ كثيرًا من الضرائبِ التي لا أصلَ لها في الشريعةِ، وجعلَ أساسَ التحصيلِ متمشّيًا مع الشريعة.

ولم يكن في زمنِ حكمِ الأسرةِ العباسيةِ في بلادِ السِّندِ، عزلةٌ وفجوةٌ بينَ حكامِ السندِ والمحكومين، ولم يعمَّ الشعبَ الثَّراءُ المفرِطُ ولا الفقرُ المدْقِعُ، بل كان الشعبُ على هيئةٍ حسنةٍ في أمورِه الاجتماعيةِ، وليس معنى ذلك عدمَ وجودِ أثرياءَ وأغنياءَ بين طبقـاتِ المجتمعِ، وعدمَ وجودِ فوارقَ بينَ طبقاتِ المجتمعِ؛ ولكنّ الحالةَ العامةَ للشعبِ كانت جيدةً.

أما بالنسبة لتقاليدِ المجتمعِ وعاداتِه، فقد كان الناسُ يعيشونَ في ظلِّ نظامِ الإسلام، وكانت العقيدةُ الإسلاميةُ هي عقيدةَ المجتمعِ، وأحكامُ الله هي النافذةَ، وكان السلاطينُ يبالغون في التمسكِ والالتزامِ بها، وكانت عاداتُ الناسِ وتقاليدُهم وعلاقاتُهم الاجتماعيةُ منبثقةً من مفاهيمِ الإسلامِ وآدابِه العامة.

وخيرُ دليلٍ على ذلك ما كتبه[١] حاكمُ السِّندِ ميان نور محمد العباسيُّ (كَلْهُورو) في كتابه «منشور الوصية»، وإنْ كان ذلك الكتابُ وصيةً لأبنائِه ظاهرًا؛ ولكنّه في الحقيقةِ كان منشورًا لسلاطينِ الأسرةِ العباسيةِ في بلادِ السِّند[٢].

---

(١) انظر: منشور الوصية ودستور الحكمة (مترجم) لميان نور محمد العباسي.

(٢) انظر: منشور الوصية ودستور الحكمة (مترجم) لميان نور محمد العباسي (كلهورو)، ترجمه عبد الرسول القادري، ط: لجنة إحياء الأدب السندي، سنة ٢٠٠٥ م.

وهكذا يلحظُ المتتبعُ لحياةِ العلّامةِ محمد هاشم السِّنديِّ، أنه تربّى وترعرعَ وشبَّ في المجتمعِ الذي كان يسودُه الخيرُ والأمنُ؛ ومن ثَم فقد كان لذلك أثرُه على حياةِ العلّامةِ محمد هاشم السِّنديّ.

عصر المؤلف من الناحية العلمية والثقافية:

نشأ العلّامةُ محمد هاشم السِّنديُّ التتّويُّ رحمه الله في بيت علمٍ وفضلٍ، حيثُ كان أبوه الشيخُ العلّامةُ عبدُ الغفورِ السِّنديُّ من أعيانِ علماءِ السند، ـ كما سيأتي في ترجمته ـ، وكانت دُورُ العلومِ والفنونِ في بلادِ السِّند عامرةً ومزدهرةً بالعلماءِ والفضلاءِ في كل فنٍ من الفنونِ، وكانت بلدةُ تتّة[1] مهبِطَ العلماءِ ومستَقرَّ الأعيانِ من الفقهاءِ والمحدِّثين واللغويين وغيرِهم، وكان العلماءُ يضربون أكبادَ الإبل إليها لأخذِ العلومِ وتحصيلها.

وكان النشاطُ العلميُّ في بلادِ السِّندِ عامةً وفي بلدةِ تتّةَ خاصةً في غاية الازدهار، وكان لهذه الحركةِ العلميةِ أثرٌ فعالٌ على المجتمع السِّندي، حيث كانت بلدةُ تتّةَ تكتظُّ بالعلماءِ والصلحاء.

ومن أسبابِ ازدهارِ الحركةِ العلميةِ والثقافيةِ في بلادِ السِّند ما يلي:

١ - كثرةُ العلماءِ والشيوخ:

لا يمكنُ للحركةِ الثقافيةِ في عصرٍ ما أن تزدهرَ من غير أن يكون للعلماءِ أثرٌ بارزٌ في دعمِ مسيرةِ هذه الحركةِ والعملِ على انتشارها، وقد برزت نخبةٌ من العلماءِ

---

(١) تتّة: بلدة معروفة من بلاد السند، بناها أشهر سلاطين بيت «سمّة» جام نظام الدين الشهير بـ«جام نندو» في أواخر القرن التاسع الهجري. انظر: «تحفة الكرام» لمير علي شير قانع التتوي ص٥٦٨ - ٥٦٩. وتبعد هذه المدينة الآن ستين ميلاً تقريبًا (٨٠ كيلو مترًا) من مدينة كراتشي.

في مختلفِ العلومِ الإسلاميةِ والعربيةِ طيلةَ حكمِ العباسيين في بلادِ السِّند، فقد عملت هذه النخبةُ من العلماءِ على خلْقِ الأجواءِ الثقافيةِ والعلميةِ في طولِ بلادِ السِّند وعرضِها، ونتجَ عن ذلك ظهورُ أسماءٍ لامعةٍ في آفاقِ العلمِ والمعرفةِ من الأفذاذِ الذين أدلَوا بدلوِهم في أكثرِ فنونِ العربية.

إنَّ القرنَ الثانيَ عشرَ قرنٌ لا مثيلَ له في تاريخِ السِّند؛ لوجودِ جمعٍ من العلماء الذين دانَ لهم العربُ والعجمُ، أمثال: العلامةِ أبي الحسن السِّنديِّ الكبيرِ، والعلامةِ محمد حياة السِّنديِّ، والعلامةِ أبي الحسن السِّنديِّ الصغيرِ، والإمامِ محمد بقا شاه الحُسينيِّ، والعلامةِ محمد معين السِّنديِّ التتَّوِّي، شيخِ الإسلامِ محمد مراد السِّيوسْتاني، والعلامةِ محمد قائم السِّنديِّ، والعارفِ بالله شاه عبد اللطيف بهتائي، وغيرِهم ممن يطولُ بنا المقامُ لو سردنا أسماءَهم، وسنذكر تراجمَهم بالتفصيلِ عند ذكرِ معاصري المؤلف.

٢- تعظيمُ السلاطينِ والأمراءِ لأهلِ العلم: فقد وضعوهم في المكانةِ اللائقةِ بهم، حتى إنّهم كانوا يأخذون بمشورتِهم في أمورِ الدولةِ العليا، ويستمعون لشكاياتِهم إذا تقدمُوا إليهم بها، وهذا من شأنِه أن يجعلَ لهم منزلةً رفيعةً، يصبو لها الجيلُ، ولا منالَ لها إلا بالعلمِ، فأقبل الناسُ على العلمِ والعلماءِ، ونشطت الحركةُ العلميةُ، واهتمَّ الناسُ بالعلومِ الشرعيةِ على وجهِ الخصوص.

٣- شعورُ العلماءِ بالمسؤولية: فقد شعروا بواجبِهم الدينيِّ والثقافيِّ، وقاموا بالتدوينِ والتأليفِ، وأشاعوا حركةَ إحياءٍ علميةٍ، وتنافسوا في ذلك تنافسًا محمودًا، وهو ما كان له أثرُهُ الفعّالُ في ذلك.

٤- دُورُ التعليم: تُعتبرُ عمليةُ إنشاءِ دُورِ التعليمِ سببًا أساسيًّا لتنشيطِ الحركةِ العلميةِ ونشرِ الثقافةِ، ومظهرًا من مظاهرِ التقدمِ الحضاريّ؛ لذا اهتمَّ الخلفاءُ والسلاطينُ

والأمراءُ والوزراءُ بإنشائِها، وتنافسُوا في ذلك، فكثُرَتِ المدارسُ، وانتشرتْ في طولِ البلادِ وعرضِها.

وقد أشارَ كثيرٌ من علماءِ السندِ إلى وجودِ أربعمئةِ كليةٍ في بلدةِ تتَّةَ؛ وهذه الكلياتُ كانت تضمُّ آلافًا من الطلابِ الذين كانوا يدرسونَ فيها ليلًا ونهارًا.

قال هملتن Hamilton (وهو من علماء أوربا) الذي زار تتَّةَ سنةَ ١١١١هـ/ ١٦٩٩م: «في هذا البلدِ أربعُمئةِ كليةٍ يتعلّمُ فيها آلافٌ من التلامذةِ ليلًا ونهارًا»[١].

ولو تعرّضْنا لتراجمِ العلماءِ الأحياءِ وبيانِ مؤلفاتِهم وتلامذتِهم في القرن الثاني عشرَ زمنَ المؤلفِ رحمه الله ما عدا مَنْ لم يُكتبْ عنهم، لرأينا جمًّا غفيرًا من العلماءِ في ربوعِ بلادِ السِّندِ الذين تركُوا ثروةً علميةً ثمينةً في كلِّ علمٍ من العلومِ، وسيأتي بيانُ ذلك عند ذِكْرِ مشايخِ العلامةِ محمد هاشم السِّنديِّ، وعندَ ذكرِ تراجمِ المعاصرين.

٥- **إنشاءُ دور الكتب**: كان وجودُ دورِ الكتبِ أمرًا لازمًا مع وجودِ شتّى المدارسِ الدينية، فقد أُنشئت في كلِّ مدرسةٍ أو جامعٍ خزانةُ كتبٍ، زُوِّدت بالمراجعِ المهمةِ التي تُعِينُ المدرسين والطلابَ في بحثِهم العلميِّ وتحصيلِهم.

وهذا كلُّه يؤكدُ لنا وجودَ نشاطٍ ثقافيٍّ في بلادِ السِّندِ آنذاك، وقد عاشَ العلامةُ محمد هاشم السِّنديُّ في هذه الحقبةِ من الزمنِ وتأثّرَ بهذا النشاطِ، وأثّر فيه، وأدّى دورَه العلميَّ والثقافيَّ والاجتماعيَّ رفعًا لرايةِ الإسلامِ في ربوعِ بلادِ السِّندِ وغيرِها، وخدمةً لأهلِ هذه المنطقةِ من المسلمين.

* * *

---

(١) «مقدمة بذل القوة»، لأمير أحمد العباسي، ص٢ بتصرف، ومخدوم محمد هاشم السندي، حياته وخدماته العلمية، للقادري، ١٤٧.

الفصل الأول
ترجمة المؤلف، وفيه أحدَ عشرَ مبحثًا

المَبْحَثُ الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المبْحَثُ الثَّانِي: نشأته وطلبه للعلم.

المبْحَثُ الثَّالِثُ: شيوخه وتلاميذه.

المَبْحَثُ الرَّابعُ: معاصروه.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: آثاره العلمية.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: حياته العلمية.

المَبْحَثُ السَّابعُ: مذهبه وعقيدته.

المَبْحَثُ الثَامِنُ: مكانته العلمية وأقوال العلماء في فضله.

المَبْحَثُ التَّاسِعُ: وظائفه التي تقلَّدها.

المَبْحَثُ العاشرُ: رحلاته العلمية.

المَبْحَثُ الحادي عشر: وفاته.



المَبْحَثُ الأول
اسمُه ونسبُه ومولدُه

اسمه ونسبه:

هو محمد هاشم بنُ عبدِ الغفورِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللطيف بنِ عبدِ الرحمن ابنِ خيرِ الدينِ السِّنديُّ البتورائيُّ، ثم البهرامفوريُّ، ثم التَّتَويُّ[١].

ينتهي نسبُه إلى قبيلةِ «بني حارث» من العربِ الذين وردُوا بلادَ السِّندِ مع المجاهدِ الإسلاميِّ الشابِ محمدِ بنِ القاسمِ الثقفيِّ، في أواخرِ القرنِ الأول من الهجرة.

مولده:

وُلد ليلةَ الخميسِ في العاشرِ من ربيعِ الأولِ سنةَ ١١٠٤هـ/ ١٩ نوفمبر ١٦٩٢م في بلدةِ بتورةَ[٢].

---

(١) البهرام فوري: نسبة إلى «بهرام فور» وهي قرية من قرى مديرية تتّة. والتّتوي: نسبة إلى مدينة معروفة بالسند «تتّة».

(٢) بتَورة: قرية من مضافات مدينة تتّة. انظر: «مقدمة بذل القوة» لأمير أحمد العباسي ص٤ -٥. «إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر» (وهو ثبت للشيخ محمد هاشم السندي) لوحة رقم ٢، المخطوط، بمكتبة الشيخ العلامة المفتي عبد الرحيم سكندري السندي. «مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية» للقادري ٥٦ -٥٧. «مقدمة نور العين في إثبات الإشارة في التشهدين» لمحمد هاشم السندي ص١٠٠، تحقيق الدكتور أبو النور مولا بخش السندي.

المَبْحَثُ الثَّاني
نشأتُه وطلبُه للعلم

نشأته:

نشأ العلامةُ محمد هاشم السِّنديُّ منذُ نعومةِ أظفارِه في جوٍّ علميٍّ، إذ تربى في حجرِ والدِه العالمِ الفاضلِ عبد الغفور السِّنديِّ، وهكذا ترعرعَ في أسرةِ الفضلِ والعلمِ والدين.

طلبه للعلم:

بدأ العلامةُ محمد هاشم السِّنديُّ في طلبِ العلم، على أبيه الشيخِ العلامةِ عبد الغفور السِّنديِّ الذي كان من كبارِ العلماءِ، فحفظ القرآنَ الكريمَ على يده، وتلقى عنه مبادئَ اللغةِ الفارسيةِ والعربيةِ، والفقهَ وغيرَها.

ثم ارتحلَ لطلبِ العلمِ إلى مدينةِ تَتَّـهْ التي كانت عاصمةً للبلادِ، ومركزًا للعلمِ والفضل ومجمعًا للأعيانِ، فتتلمذَ على يدِ كثيرٍ من العلماءِ الأعيانِ فيها وخارجها[1].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: «مقدمة بذل القوة» لأمير أحمد العباسي، ص٦-٧، «مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية» للقادري: ص٥٩، «مقدمة نور العين»: ص١٠٢.

المَبْحثُ الثَّالِثُ

شيوخُه وتلامذتُه

شيوخه:

تتلمذ العلامةُ محمد هاشم السِّنديُّ على علماءِ عصرِه في مختلفِ العلوم الشرعية واللُّغوية، وقد كان لهذه المشيخةِ الأثرُ الكبيرُ في نبوغِه فيها، وبالخصوصِ في علومِ الفقهِ والحديث، وعلومِ السِّيرةِ النبوية، وسوف نذكرُ فيما يلي أشهرَ مَنْ تلقّى عنهم من العلماءِ والشيوخِ في ذلك العصر:

أولًا: مشايخه من السِّند:

١ - عبد الغفور السِّندي (ت ١١١٣هـ/ ١٧٠٢م).

هو الشيخُ العالمُ الفقيهُ، عبدُ الغفور بنُ عبدِ الرحمن بنِ عبدِ اللطيف بنِ عبد الرحمن بنِ خيرِ الدين السِّنديُّ البتورائيُّ، والدُ العلامةِ محمد هاشم السِّنديِّ.

وهو أوّلُ من اكتسبَ منه العلامةُ محمد هاشم السِّنديُّ مبادئَ اللغتين، الفارسيةِ والعربيةِ، والفقهَ، وحفظَ على يدهِ كذلك القرآنَ الكريمَ.

وكان العلّامةُ عبدُ الغفور السِّنديُّ من أعيانِ علماءِ سِيوِسْتانَ[1]، ثم ارتحلَ إلى «بتورة» وتُوفي ودُفن بها سنةَ ١١١٣هـ/ ١٧٠٢م.

---

(١) سيوستان، ويقال: سِيوَن أيضًا بلدة على شاطئ نهر السند شمالي حيدر آباد. انظر ترجمته: «مخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية» للقادري: ص٦٠.

٢- المخدوم محمد سعيد التتّوي[١].

لم يصلْ إلينا عن حياتِه إلا أنَّ العلّامةَ محمد هاشم السِّنديَّ تلقّى على يديه العلمَ في تتّة[٢].

٣- المخدوم ضياء الدين التتّوي (ت ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م)[٣].

هو: العالمُ الجليلُ والفاضلُ النبيلُ، أستاذُ العصرِ وعلّامةُ الدهرِ، المخدومُ ضياءُ الدين بنُ إبراهيمَ بنِ هارونَ بنِ عجائبَ بنِ المخدومِ إلياس الصِّدِّيقيُّ، من أحفاد الشيخِ شهابِ الدين الصِّدِّيقيِّ السُّهْروَرْدي، ولد في تتّةَ سنةَ (١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م) وكان رحمه الله متفوّقًا على أقرانِه في الرشدِ والفضلِ، وتتلمذ عليه خلقٌ كثيرٌ، تُوفي سنةَ ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م في تتّةَ، ومن تصانيفِه: العقائدُ والأحكامُ باللغةِ السِّندية (طبع مرة في مومبائي).

وقيل إن هناك أيضًا شيوخًا آخرين تتلمذَ عليهم العلّامةُ محمد هاشم السِّنديُّ، أمثالَ العلّامةِ محمد معين التتّويِّ السِّنديِّ (المتوفى سنة١١٦١هـ/ ١٧٤٨م)، ولكنّه ليس له سَنَدٌ صحيح.

وقد ذكر العلّامةُ المخدومُ إبراهيمُ بنُ عبدِ اللطيف بنِ محمد هاشم السِّنديُّ (ت ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م) في كتابه «القسطاس المستقيم» عكسَ ذلك القولِ تمامًا حيث قال: **إنَّ العلّامةَ محمد معين السِّنديَّ أخذَ علمَ الحديثِ من العلّامةِ محمد هاشم**[٤].

---

(١) المخدوم: لقب تكريمي في بلاد السند، وليس لقبًا لعائلة خاصة، ولم أطلع على تاريخ وفاته.

(٢) «مقدمة بذل القوة» للعباسي: ص٦، «مقدمة نور العين»: ص١٠٤.

(٣) انظر: «تحفة الكرام»: ٣/ ١١٣، ٢٢٨، «نزهة الخواطر»: ٦/ ٧٣٥، «مخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية»: ص٦١، «مقدمة بذل القوة»: ص٦.

(٤) «مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية» للقادري: ص٦٢ بتصرف.

وأرى أنَّ شهادةَ العلّامةِ إبراهيمَ السِّندي، ـ وهو حفيدُ العلّامةِ محمد هاشم السِّنديِّ ـ في هذا الأمر أوثقُ من غيرِه، والله أعلم.

ثانيًا: مشايخه من الحرمين الشريفين:

تَتَلمذَ الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ على مشايخِ الحرمينِ الشريفينِ حين ذهابِه إلى الحجازِ لأداءِ الحجِّ سنةَ ١١٣٥هـ، وهؤلاء المشايخُ هم:

١ - الشيخُ عبدُ القادرِ بنُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقيُّ المكّيُّ (ت ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م):

قال عنه الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ في ثبته «إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر»:

هو الشيخُ الأجلُّ، العالمُ العاملُ، والوارثُ الكاملُ، أحدُ مشايخِ الإسلامِ بالبلد الحرام الشيخُ عبدُ القادر بنُ الشيخِ أبي بكرِ ابنِ الشيخِ عبدِ القادر الصديقيُّ، مفتي الحنفيةِ بمكةَ المعظمة.

كان ولادتُه بمكةَ وقتَ الشروق من يومِ الأحدِ الثالثِ والعشرينَ من شهرِ محرّم الحرام سنةَ ألفٍ وثمانين (١٠٨٠هـ)، ونشأ ببلد الله الأمينِ في التقوى والدِّينِ، وأخذ العلمَ عن الشيوخِ الكثيرين، حتى صارت مشايخُه تزيدُ على الستينَ من أهلِ المذاهبِ الأربعةِ، ما بين مشايخِ الإجازةِ الخاصةِ والعامة، ومشايخِ الأخذِ والسماعِ والقراءة من علماءِ الحرمين الشريفين ومصرَ والشامِ والرومِ والهندِ واليمنِ والعراق.

وقد تكفّلَ بذكرِ أكثرِهم في «المناهل الروية في الإجازة العلوية». وله تأليفاتٌ جليلةٌ، منها: تبيانُ الحكمِ بالنصوصِ الدالةِ على الشرفِ من الأم، وقطعُ الجدالِ بتحقيقِ مسألةِ الاستبدال، وتحقيقُ البيانِ في حكمِ صرفِ رمضان، ومراجعةُ بعضِ الأعلامِ فيما كتب لترجيح قولِ النظام، ومنهلُ الواردِين على قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ

ٱلۡأَوَّلِينَ ۞ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩-٤٠]، والعجُّ والثجُّ في شرائطِ الحجِّ، وغيرُ ذلك من المؤلفاتِ النافعة.

وله من جهةِ الآباءِ نسبٌ شريفٌ غنيٌّ عن التعريفِ والتوصيف، كما قيل في القديم:

نـورُ النُّبـوَّةِ في غضـونِ وجوهِهـم يُغني الشريفَ عن الطرازِ الأخضرِ

لكن لم يتيسّرْ لي حين جمعِ هذه الرسالةِ تفصيلُ سلسلةِ أسماءِ آبائِه الكرام، فكان السببُ في ذلك ما قد ذكره الثقاتُ ـ والقولُ ما قالت حذامِ ـ: أن جدَّه لأبيه قصدَ إخفاءَ نسبِه، واعتمدَ على محضِ كرمِ ربِّه.

وأما نسبُه من جهةِ أمِّ أبيه المكرمةِ فهو يتصلُ بسيدِنا أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه وذلك معلوم.

وأما نسبُه من جهة أمِّ أمِّه الشريفة، فيتصلُ بأهلِ بيتِ الشرافة؛ وذلك لأنَّ أمَّ والدتِه هي الشريفةُ محرمةُ بنتُ السيد محمد محمود بن السيد حافظ البخاريِّ الحسينيِّ، وأمُّ الشريفةِ محرمةَ المذكورةِ هي الشريفةُ خيرةُ بنتُ المرحومِ السيد محمد علي بنِ مولانا السيد جلال الدين ابنِ مولانا السيد محمدِ البخاريِّ الحسينيِّ، خطيبِ المدينةِ المنورة وأحدِ علمائها.

وقد اجتمعَ في شيخِنا من الوظائفِ الدينيةِ المكيةِ والمناصبِ الشريفةِ الحرميةِ، ما لم يُعرفِ اجتماعُه في شخصٍ قبلَه ـ بحسب اطلاعي على كتب التاريخ ـ كإفتاءِ السلطنةِ العثمانيةِ في مكةَ المعظمةِ على مذهبِ السادةِ الحنفية، وتدريسِ مدرسة أكبر [كذا] آل عثمان المرحوم مولانا السلطان سليمان خان، ودرسِ مولانا السلطان أحمد خان بمقامِ السادةِ الحنفيةِ بالمسجدِ الحرام، وتدريسِ مولدِ السيدةِ فاطمةَ الزهراءِ ـ رضي الله تعالى عنها ـ، وخطبةِ مسجدِ نمرةَ، وإمامةِ مسجدِ مزدلفةَ، وقضاءِ

برنلسَ [كذا] من أعمالِ مصرَ المحروسةِ من طرفِ السلطنةِ العثمانية.

ووالدُ صاحبِ الترجمةِ وهو مولانا الشيخُ أبو بكر كان من القدوةِ بالبلدِ الحرام منسلكًا في سلكِ أكابرِها الأماجدِ الأعلام، واجتمعَ فيه من وظائفِ الحرمِ المكّي أمورٌ، منها: مشيخةُ الحرمِ الشريفِ ونيابته، والنظرُ العامُّ على مصالحِ الأنامِ من طرف الشريفِ صاحبِ مكةَ، وكان مولدُه بمكةَ في عشر الخمسين بعد الألف، وتُوفّي قُبيل الفجرِ يوم ثالثِ رمضانَ، وكان قد نوى الصومَ، وكان ذلك في سنةِ تسعَ عشْرةَ بعد ألفٍ ومئة. انتهى بتصرّفٍ يسيرٍ من «إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر»[١].

وقد تُوفِّي الشيخُ عبدُ القادر الصديقيُّ بمكةَ سنةَ ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م. وهو عمدةُ الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ في أسانيدِه، وجمعَ من مرويَّاتِه ثبتًا ضخمًا «إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر»، وسوف أذكرُه بالتفصيلِ في مؤلفاتِ الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ[٢].

٢- الشيخُ عِيد بنُ عليٍّ النُّمْرُسي المصريُّ الأزهريُّ الشافعيُّ (ت ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م):

هو الإمامُ العالمُ الفقيهُ البحرُ، الشيخُ عيد بنُ عليٍّ القاهريُّ الشافعيُّ الشهير بالنُّمْرُسيِّ، المتوفّى سنة ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م[٣].

أخذَ عن جماعةٍ من العلماءِ منهم الشيخُ عبدُ الله بنُ سالم البصريُّ، والشيخُ أحمدُ النخليُّ، والشيخُ أحمدُ بنُ عبدِ اللطيف البشبيشيُّ، وغيرُهم.

---

(١) منه مصورة عندي.

(٢) انظر: «مختصر نشر النور والزهر»: ٢٦٤-٢٦٥، «إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر»، لوحة ٢/ ١٣٧- ١٣٨.

(٣) أصله من مصر، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، والتقى به الشيخُ العلامة محمد هاشم السندي.

له ثبتٌ ذكرَ فيه أسانيدَه إلى الكتبِ الستةِ، وبعضَ كتبِ التفسيرِ، وغيرَ ذلك[١].

٣- الشيخُ محمّدُ بنُ إبراهيمَ الكرديُّ الكورانيُّ المدنيُّ (ت ١١٤٥هـ/ ١٧٣٣م):

هو الإمامُ العلّامةُ الفقيهُ أبو الطاهر محمدُ بنُ إبراهيم بنِ حسن الكورانيُّ المدنيُّ الشافعي، ولد بالمدينةِ المنوّرةِ سنةَ (١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م) ونشأ بها في حجرِ أبيه، وكان صالحاً، عالماً، ولي إفتاءَ الشافعيةِ بالمدينةِ المنورةِ مدةً، وتوفّي بالمدينةِ في تاسعِ رمضانَ سنةَ (١١٤٥هـ/ ١٧٣٣م) ودُفن بالبقيع[٢].

٤- الشيخُ محمدُ بنُ عبدِ الله المغربيُّ (ت١١٤١هـ/ ١٧٢٨م):

هو الإمامُ العابدُ الزاهدُ الفاضلُ، محمدُ بنُ عبدِ الله المغربيُّ الفاسيُّ، المدنيُّ، المالكي.

قدم المدينةَ المنوّرةَ سنة (١١٢٥هـ/ ١٧١٣م) واستوطَنها، وأخذَ عن: الشيخِ محمدِ بنِ عبد الرحمن ابن شيخ الشيوخِ عبد القادر الفاسيِّ، والعلّامةِ عبدِ الله بنِ سالم البصريِّ، والعلّامةِ محمدِ بنِ إبراهيمَ الكوراني وغيرِهم، وتوفّي بالمدينةِ المنوّرةِ سنة (١١٤١هـ) ودفن بالبقيع[٣].

٥- الشيخُ عليُّ بنُ عبدِ الملك الدَّرَاوِيُّ المغربيُّ المدنيُّ (ت ١١٤٥هـ/ ١٧٣٣م):

تلقّى عليه العلّامةُ محمد هاشم السِّنديُّ القراءاتِ السبعَ قراءةً وإجازةً، وبقيةَ العشر إجازةً، ولكني لم أعثرْ على ترجمةٍ له[٤].

ومن هنا نلاحظُ أنَّ كثرةَ شيوخِه إنما تدلُّ على ما كان يملكُه العلّامةُ محمد

---

(١) انظر: «فهرس الفهارس»: ٢/ ٨٠٥، «سلك الدرر»: ٣/ ٢٧٣.

(٢) انظر ترجمته في «الأعلام» للزركلي: ٥/ ٣٠٥، «سلك الدرر»: ٤/ ٢٧.

(٣) انظر ترجمته في: «سلك الدرر»، ٤/ ٦٠، «إتحاف الأكابر» للتتوي: لوحة رقم ١٣١.

(٤) انظر: «إتحاف الأكابر» لوحة رقم ٢/ ١٣١.

هاشم السِّنديُّ من شغفٍ بالعلم وقدرةٍ على الانكبابِ عليه، ولذلك كثرتْ شيوخُه وأساتذتُه، وتعددتْ مناحي ثقافتِه.

ومهما يكن من أمرٍ فلقد كان العلّامةُ محمد هاشم السِّنديُّ تلميذًا نجيبًا، يظهرُ ذلك من خلالِ إقبالِه على مواصلةِ العلم، وملازمتِه المستمرةِ لأئمتِه ورجالاتِه؛ لأنَّه حينما سافر إلى الحرمينِ الشريفينِ كان من العلماءِ الذين ذاعَ صيتُهم في الديارِ السِّندية، وكانتْ له مكانةٌ مرموقةٌ بين علماءِ السند، ولكنْ كلُّ ذلك لم يمنعْه من تلقِّي العلمِ على مشايخَ آخرينَ، فبهذا ضرب لنا مثلًا بأنَّ المرءَ مهما يكنْ قدرُه ومنزلتُه وسِنُّه يظلُّ في حالةِ طلبٍ دائمٍ للعلم.

ثالثًا: شيوخُه في الطريقةِ والتصوّف:

بعد حصولِ العلامةِ محمد هاشم السنديِّ على نصيبٍ وافرٍ من العلم أراد أن يتربَّى على يدِ شيخٍ كاملٍ يرشدُه ويربيه، ويعلِّمُه مقامَ الإحسان وتزكيةَ النفس، فتوجَّه إلى الشيخِ العارفِ بالله الإمامِ أبي القاسم النقشبنديِّ التتويِّ، المتوفَّى سنة ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م، الملقبِ «بنور الحق» الذي كان مرجعًا لمعظمِ علماءِ السِّند في الطريقةِ والإرشادِ والتصوّفِ آنذاك، ولكنَّ الشيخَ أبا القاسم أرشدَه إلى أخذِ البيعةِ ولبس الخِرْقةِ الصوفيةِ من الشيخِ الإمامِ المحدِّثِ السيد محمد سعد الله بن غلام محمد الحسينيِّ السَّلُونيِّ (ت ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)، فتوجّه الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ إلى الشيخِ محمد سعد الله سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م، ومكثَ عنده لتزكيةِ النفسِ إلى شهر صفرِ المظفرِ سنة ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م، ورجع إلى تـتةَ بعدما لبس منه الخرقةَ الصوفيةَ على الطريقةِ القادريةِ[1]. وفيما يلي ترجمةٌ لِكِلا الشيخَين،

---

(١) انظر: «مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية»: ص٦٩، ١٠١، «مقدمة بذل القوة» للعباسي: ص٨-٩.

أبي القاسم النقشبنديِّ والشيخِ سعد الله بن غلام محمد السَّلُونيِّ بالتفصيل:

* أبو القاسم بن إبراهيم النقشبندي التتوي السِّندي:

هو الشيخُ الإمامُ الزاهدُ نور الحق أبو القاسم بنُ إبراهيمَ السِّنديُّ التتويُّ النقشبنديُّ، أخذَ الطريقةَ النقشبنديةَ عن الشيخِ العارفِ سيفِ الدِّين[١] السَّرهندي ابنِ الشيخِ محمد معصوم السَّرهندي الشهيرِ بـ(العُروة الوُثقى) ابنِ الشيخِ الإمامِ الرباني العارف بالله أحمد السَّرْهندي الشهيرِ بمجدّدِ الألفِ الثاني.

كان ـ رحمه الله ـ من أكابرِ شيوخِ مدينةِ تتةَ وأعيانِها، وأخذ عنه الطريقةَ وتتلمذَ عليه عددٌ كبيرٌ من علماءِ السِّندِ وخارجها، توفّي الشيخُ أبو القاسمِ النقشبنديُّ سنة ١١٣٨ هـ بمدينة (تتة)، ودُفِن بمقابرِ مَكْلي بتتة.

* الشيخ المحدِّث السيِّد محمد سعد الله بن غلام محمد السّلُوني:

هو الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ السيدُ محمد سعدُ الله بنُ غلام محمد بنِ الهداد[٢] السّلُوني، وُلِد بـ(سلون) ـ قصبةٌ من إله آباد ـ وُفِّق في صغر سِنِّه باكتسابِ العلوم، وطوى مسافةَ التحصيلِ في وقتٍ قصيرٍ، وتربَّع على عرشِ التدريسِ، وأطلقَ اليراعَ في مسارحِ التأليفِ، وحجَّ وأقام برهةً في أمِّ القرى، واعتقدَ فيه أهلُ الحرمينِ الشريفينِ خيرًا وتتلمذوا عليه، وأخذوا عنه الطريقةَ، منهم: الشيخُ المحدِّثُ عبدُ الله بنُ سالم البصريُّ، ثم عاد إلى بندرَ (سُورت) وصار مرجعًا للأنامِ، وتوفّي سنة ١١٣٨ هـ.

---

(١) الشيخ العالم العارف سيف الدين بن محمد معصوم ابن الشيخ أحمد العمري الحنفي السرهندي، ولد بسرهند سنة تسع وأربعين وألف، ونشأ في مهد العلم والطريقة وتصدر للإرشاد، وأخذ عنه السلطان أورنك زيب عالمكير الغازي، وتوفي لعشر بقين من جمادى الأولى سنة ست وتسعين وألف في أيام عالمكير، وكان عمره يوم وفاته سبعاً وأربعين سنة، قبره بسرهند يزار.

(٢) كذا ذكر نسبه الشيخُ محمد هاشم السِّندي في «إتحاف الأكابر»: ٢/ ٢٦٤، الهداد (الله داد) أي: عطاء الله.

وكان الشيخُ العلامةُ محمدُ معين التتويُّ المتوفَّى سنة ١١٦١هـ يراسلُه ويستفتيه في المهماتِ والمعضلاتِ، ويخاطبُه بألقابٍ يظهرُ منها الأدبُ الجمُّ كما قال في كتابه: «بوادر الجود في تحرير وحدة الوجود»[1]: «... قال بقية السلف وحجة الخلف، حبر الوقت السيّد سعد الله السُّورتي في شرح عقائد الصوفية» إلخ.

وللشيخِ سعدِ الله السُّورتيِّ تصانيفُ مفيدةٌ، منها: حاشيةٌ على الحكمة، وكشفُ الحق وتحفةُ الرسول، وشرحُ عقائدِ الصوفيةِ وحاشيةُ يمينِ الوصول في الفقه وغيرُها[2].

فائدة: ولا بدَّ من تنبيهٍ هنا حولَ اسمِ الشيخِ سعدِ الله السلونيِّ، شيخِ الإمام محمد هاشم السنديِّ في الطريقةِ: أنَّ صاحبَ نزهةِ الخواطرِ ذكرَ اسمَه (سعد الله ابن عبد الشكور) وبينما ذكر الإمامُ محمد هاشم السنديُّ اسمَ شيخه (محمد سعد الله ابن غلام محمد)، وقد فكرتُ في ذلك كثيرًا، ورجَّحتُ ما ذكره الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ أنَّ اسمَ شيخِهِ هو: محمدُ سعدُ الله بنُ غلام محمد لا عبدُ الشكور.

وأما ما ذُكِر من إضافةِ (محمد) في بداية اسمِ الشيخِ عند الإمامِ محمد هاشم السِّنديِّ، فلا إشكالَ عليه؛ حيث يذكر أهلُ الهند والسِّند اسمَ (محمَّد) في بدايةِ كلِّ اسمٍ تيَمُّنًا وتبرُّكًا باسم الحبيب المصطفى ﷺ، وعبدُ الشكور الحسينيُّ هو شيخُه في الطريقة لا والدُه، فتنبه.

تلامذته:

لم تقتصرْ جهودُ العلّامةِ محمد هاشم السِّنديِّ على التأليفِ والتصنيفِ، بل تجاوزَ ذلك إلى التعليمِ والتدريس، فظهرت ثمارُ جهودِهِ في الأعدادِ الكبيرةِ من طلابِ

---

(١) انظر: «بوادر الجود في تحرير وحدة الوجود»، المخطوط، ص٣، مخطوط مكتبة الشيخ غلام مصطفى القاسمي السندي.

(٢) انظر: «أبجد العلوم» للقنوجي: ٣/ ٣١٣.

العلم الذين تلقَّوا عليه العلومَ الشرعيةَ؛ لأنَّه كان إمامًا بارزًا في الفقهِ والحديثِ، وناقدًا بصيرًا، ومحقِّقًا منقطعَ القرينِ في عصرِه ببلادِ السِّند.

ونظرًا لتعددِ الموادِّ العلميةِ التي كان يدرسُها العلّامةُ محمد هاشم السِّنديُّ، تعددت اتجاهاتُ تلامذتِه، وتنوعت مجالاتُ نبوغِهم، فكما نبغَ منهم المحدثون والفقهاءُ والأصوليون، نبغ منهم المؤرخونَ واللغويونَ، وأذكر فيما يلي أهمَّ تلامذتِه:

١- الشيخُ العلّامةُ شَهْمِير شاه المَتْيارِوِي[1] السِّنديُّ (١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م):

هو الشيخُ الفاضلُ، والعالمُ التقيُّ، شَهْمِيْر شاه المَتْيارَوي، وكان رحمه الله من السادةِ الأشرافِ الذين قاموا ضدَّ البدعِ، وسعَوا إلى إخمادِ الفتن، وإحياءِ السننِ، وتربيةِ الناسِ على طريقةِ السادةِ الصوفيةِ من أهلِ السنةِ والجماعة، توفّي ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م[2].

٢- الشيخُ العالمُ أبو الجمال، محمدُ صالح الجِيلانيُّ السِّنديُّ (ت ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م):

هو السيدُ الشريفُ، الحسيبُ النسيبُ، محمد صالح بنُ موسى الجيلانيُّ، ولد سنة ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م، ودرَس على الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ، وتخرَّج على يدِه، وكتب له الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ الإجازةَ على نسخةٍ من «صحيح البخاري» وهي ما زالت محفوظةً لدى أسرتِه إلى الآن، توفّي رحمه الله ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م[3].

٣- (ابنه الكبير) الشيخُ عبدُ الرحمن بنُ محمد هاشم السِّنديُّ (ت ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م):

هو الشيخُ الفاضلُ، الفقيهُ المحدِّثُ، عبدُ الرحمن ابنِ الشيخِ محمد هاشم

---

(١) متياري: مدينة قرب حيدر آباد، السند.

(٢) انظر: «لطيف اللطيف» (السندي)، ص٩١، «تحفة الكرام»: ص٢٤٢.

(٣) نقلًا عن القادري، ص٧٨ - ٧٩.

السِّنديُّ، ولد ١١٣١هـ / ١٧١٨م، ثم سافرَ بعد وفاةِ أبيه إلى مدينةِ جُوناكره بالهند، للوعظِ والإرشادِ، وتوفِّي هناك سنةَ ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م. ومن مؤلفاته: «حياة العاشقين»، منظومةٌ باللغةِ السِّنديةِ في مسائلِ الحجِّ، اختصرها من كتاب أبيه «حياة القلوب إلى زيارة المحبوب»(١).

٤ - الشيخُ عبدُ الحفيظ بنُ درويش العجيميُّ المكيُّ (ت ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م):

ذكره الكتانيُّ في «فهرس الفهارس» فيمن يروي عن الشيخ محمد هاشم(٢).

٥ - الشيخُ المخدومُ عبد الله مَنْدَهْرَة السِّنديُّ:

هو الشيخُ العالمُ الفاضلُ عبدُ الله السِّنديُّ، ولد في السِّندِ سنةَ ١١٥٠هـ اكتسب من الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ ثم سافرَ إلى الهندِ واستوطنَ بها، وتوفِّي سنة ١٢٣٨هـ تقريبًا.

٦ - العلّامةُ القاضي الشيخُ عبدُ اللطيف ابنُ الشيخِ محمد هاشم السِّنديُّ (ت ١١٨٩هـ/ ١٧٧٦م):

هو الشيخُ الفاضلُ، العلَّامةُ المدقِّقُ، الفقيهُ، النَّظَّارُ، عبدُ اللطيف بنُ محمد هاشم السِّنديُّ التتويُّ، ولد في ١٤ من شعبانَ المعظمِ سنةَ ١١٤٤هـ/ ١٧٣٢م، ودرس الفقهَ والحديثَ على أبيه، وكان رحمه الله فقيهًا بارعًا، ومحدثًا بصيرًا، وكان قاضيًا في معسكر حاكم السِّند ميان سرفراز العباسيِّ، وله كتابٌ بعنوانِ «ذبُّ ذباباتِ الدِّراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات»(٣) وهو كتابٌ عظيمُ النفعِ

---

(١) انظر ترجمته في: «تحفة الكرام»: ٥٦٦، «مخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية» للقادري: ٧٨، «تذكرة مشاهير السند»: ٣/ ٣٢٩.

(٢) انظر ترجمته في: «المختصر من نشر النور والزهر»: ص٢٣١، «فهرس الفهارس» ٢/ ٨١٢، ٢/ ١٠٩٩.

(٣) هذا الكتاب عظيم النفع، طبع في السند، ولكنه يحتاج إلى تحقيق علمي، وكنتُ عزمتُ على =

ألّفه ردًّا على كتابِ «دراسات اللبيب» للشيخِ محمد معين السِّنديِّ التتويِّ (المتوفى ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م).

توفّي الشيخُ القاضي عبدُ اللطيف رحمه الله في ١٧ من ذي القَعدةِ سنةَ ١١٨٩هـ/ ١٧٧٦م، بتتّةَ ودُفن بها[١].

٧- الشيخُ عزتُ الله كِيْرِيو جَوتِيَارَوِي السِّنديُّ:

هو الخطاطُ الشهيرُ والعالمُ الكبيرُ، الشيخُ عزتُ الله بنُ شَهْداد (أو أبو الحسن) السِّنديُّ، أخذ عن الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ ونَسَخَ له كثيرًا من كتبِه، وكان لعمِّه مِيان محمد مُبِين جوتيارَوِي مكتبةٌ كبيرةٌ، ومعظمُ كتبِه كانت من نَسْخ الشيخِ عزت الله السِّنديِّ وخطِّه، وقد رأيتُ بقايا من هذه المكتبةِ عندَ بعضِ مريديه في جوتياري، ولم أقفْ على تاريخِ مولدِه أو وفاتِه.

٨- العلّامة المحدِّثُ غلام حسين الشهيـر بأبي الحسن السِّنديُّ، الصغيـرُ، (ت ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م):

هو العلّامةُ المحدِّثُ المُسندُ غلام حسين الشهير بمحمد بنِ محمد صادق النقشبنديُّ السِّنديُّ، كان مشهورًا بـ«الصغير»؛ تمييزًا له عن شيخِه العلّامةِ المحدِّثِ أبي الحسن السِّنديِّ محمدِ بنِ عبدِ الهادي.

ولد بـ«تـتّة»، ثم ارتحلَ إلى الحرمينِ الشـريفينِ، واستـفادَ منه الخلائـقُ،

= تحقيقه ولكن المشاغل حالت دونه، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا، والكتاب حري أن يخرج إلى القراء خاصة إلى إخواننا العرب.

(١) انظر ترجمته في: «تذكرة مشاهير السند»: ٣/ ٣٢٩، «تحفة الكرام»: ٥٦٦، «مخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية»، للقادري: ١٥٩.

وله تصانيفُ مشهورةٌ: «شرح جامع الأصول»، «مختـار الأطوار»، وشَـرْحُ شَـرْحِ نخبة الفكر باسم «بهجة النظر»، توفّي بالمدينةِ المنورةِ سنةَ ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م[١].

فائدة: يجبُ التنبيهُ إلى اسمِ الشيخِ المحدِّثِ أبي الحسن الصغيرِ، فهو شهير بـ«محمد» ولكنّ اسمَه الحقيقيَّ هو: غلام حسين، أي: خادمُ الحُسين.

وبعدَ أن استوطنَ في المدينةِ المنورةِ اشتهرَ بـ«محمد» دونَ اسمِه الحقيقيِّ غلام حسين؛ لغرابةِ اسمِه الحقيقيِّ لأهلِ الحرمين، وقد ذكر معظمُ علماءِ السِّندِ اسمَه: غلام حسين بن محمد صادق، وما ذكره علماءُ السِّندِ والهندِ في تراجمِ علماءِ هذه البلادِ أضبطُ وأصحُّ، فتنبه.

٩- العلّامةُ الشيخُ فقيرُ الله العلويُّ الأفغانيُّ ثم السِّنديُّ (ت ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م):

هو الشيخُ الفاضلُ، الوليُّ الكاملُ، المحققُ المدققُ، الصوفيُّ الفقيه، الشاه فقير الله بنُ الشاه عبدِ الرحمن بنِ الشاه شمسِ الدين العَلَوِيُّ نسبًا، الأفغانيُّ مولدًا، السِّنديُّ مسكنًا ومدفنًا، والنقشبنديُّ طريقةً، ولد سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م، في أفغانستانَ، ثم وردَ بلادَ السِّندِ سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م واستقرَّ بها، أخذَ الإجازةَ في الفقهِ والحديثِ والتصوفِ وغيرِها من العلّامةِ محمد هاشم السِّنديِّ.

كان رحمه الله آيةً من آياتِ الله في الورعِ والتقوى، وكان مُعَظَّمًا عندَ السلاطينِ والأمراءِ[٢]، وكانوا يستشيرونه في المهماتِ وقبلَ الخوضِ في المعارك.

---

(١) انظر: «نزهة الخواطر»: ٦/ ٦٥٨، «مقدمة بذل القوة»: ٤٧ -٤٨.

(٢) قال المخدوم أمير أحمد عباسي: رأيت بعيني مكتوب السلطان أحمد شاه الأبدالي عند أحفاده، كتبه السلطان بيده، يستشيره في الحملة على «مرهتة» في الهند. انظر: «مقدمة بذل القوة» للعباسي: ص٤٩.

توفّي سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م، وله تصانيفُ ومؤلفاتٌ مفيدةٌ، منـها: «فتح الجميل في مدارج التكميل» (خ)، «براهين النجاة من مصائب الدنيا والعرصات» (خ)، «منتخب الأصول» في أصول الفقه، (خ). «وثيقة الأكابر» ثبتٌ ذكرَ فيها أسانيدَ كتبِ الحديث، «قطب الإرشاد» (ط)، «الفتوحات الغيبية في شرح عقائد الصوفية» (خ)، «شرح قصيدة بانت سعاد» بالفارسية (خ).

١٠ - العلّامةُ الأصوليُّ الفقيهُ المخدومُ مَئَـيْـدِنُوْ النَـصَـرْفُـورِيُّ السِّـنديُّ (ت ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م):

هو العلّامةُ الفقيهُ الأصولي، مَئَيْدِنُو نَصَرْفُورِي السِّنديُّ، كان متبحِّرًا في الفقهِ الحنفيِّ وأصوله، تخرّج على يدِه خَلْقٌ كثيرٌ من فقهاءِ السِّند، توفّي بنصرفورَ سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م ودُفِن بها.

١١ - شيخُ الإسلامِ محمد مراد بنُ محمد يعقوب السِّنديُّ (ت ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م):

هو شيخُ الإسلامِ، القاضي الواعظُ، مجمعُ الفضائلِ، ومنبعُ المحاسنِ، محمد مراد بنُ محمد يعقوب الأنصاريُّ، من ذريةِ الصحابيِّ الجليلِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ، ولد في سِيوِستانَ بالسندِ سنةَ ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م تقريبًا ودرس في السند، ثم ارتحلَ إلى الحرمين.

وكان من العلماءِ المحققينَ، ورجالِ الله الصالحينَ، وله يدٌ طُولى في الفقهِ والقراءات، توفّي سنةَ ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م.

وله من التصانيفِ «دفينة المطالب للطالب والراغب» في أربعةِ مجلداتٍ كبار، كلُّ مجلّدٍ منها يحتوي على أربعِمئةِ لوحةٍ، والكتابُ مرتبٌ على الأبوابِ الفقهيةِ،

بدايةً من الطهارةِ إلى الحجّ، وكذلك يحتوي على فوائدَ أخرى ثمينةٍ، وله نسخةٌ في المكتبةِ المحموديةِ تحتَ أرقام ٢٨١٦، ٢٨١٣، ٢٧١٤، ٢٧١٣(١).

وغيرُ هؤلاءِ هناك أسماءٌ كثيرةٌ من العلماءِ الأجلّاءِ الذين أخذوا عنه.

❊ ❊ ❊



(١) وهو جد المحدث محمد عابد السندي، محدث المدينة المنورة في عصره، وصاحب «حصر الشارد» و«طوالع الأنوار». انظر ترجمته في: «تذكرة مشاهير السند»: ٣/ ٤٨ -٢٥٢، «مقدمة نور العين»: ص١٢٣، «مخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية»: ص٨٤.

المَبْحَثُ الرَّابعُ
معاصروه

كانت الفترةُ التي عاشَ فيها العلّامةُ محمد هاشم السِّنديُّ في القرنِ الثاني عشرَ من الهجرةِ مِنْ أحفلِ الفتراتِ التاريخيةِ بالعلماءِ في بلادِ السِّند، وأزهرِها بالمدارس ودورِ الكتب، وأملئِها بحلقاتِ الدروسِ ومجالسِ الفُتْيا والمناظراتِ، كما كانت هذه الفترةُ أيضًا جزءًا من العصرِ الذي يُطْلِقُ عليه مؤرخو السِّندِ «عصر العلماء والأولياء»؛ وهو العصرُ الذي غنيت فيه بلادُ السِّند بصنوفٍ من المعارفِ والفنونِ والآدابِ، وكانت السِّندُ تضاهي مراكزَ العلمِ في بغدادَ والقاهرةِ ودمشقَ آنذاك في فتراتِ ازدهارِهما، ولم تَخْلُ قريةٌ من قرى بلادِ السِّند من مكتبٍ أو مدرسةٍ؛ لتدريسِ العلوم والفنون، مما أدّى إلى ازدهارِ الحركةِ العلميةِ، وكثرةِ العلماءِ في كلِّ فنٍّ من الفنون، وأذكرُ بعضًا ممن عاصرَهم الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ من العلماءِ والأعيانِ وكانت له صلةٌ بهم.

١ - الإمامُ أبو الحسن بنُ بادَلْ الدَّاهِري السِّنديُّ:

هو الإمامُ الفقيهُ، الصوفيُّ الشهيرُ، أبو الحسن بنُ بادَلْ بنِ عبدِ الرشيد القُرَشِيُّ الداهِريُّ السِّنديُّ، كان من العلماءِ المشهورين بالعلمِ والصلاحِ والتقوى، وشاعرًا مُجيدًا للعربيةِ والسِّنديةِ والفارسيةِ، توفّي ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م، وله تصنيفٌ لطيفٌ بعنوانِ «ينابيعُ الحياةِ الأبدية لطلّابِ الطريقةِ النقشبندية»[١].

---

(١) منه نسخة خطية بمكتبة شيخي ووالدي العلامة المفتي عبد الرحيم سكندري السندي ـ حفظه الله ـ برقم ٤٤ تصوف، ذكر فيه المؤلف أذكار الطريقة النقشبندية المجددية المعصومية وأعمالها، وهو بالفارسية.

٢ - الإمام أبو الحسن ابن عبد العزيز التّوي السِّندي:

هو الإمامُ العارفُ الأديبُ، أبو الحسن بنُ عبدِ العزيز التتويُّ السِّنديُّ، ويُعدُّ رائدَ اللغةِ السِّنديةِ الجديدةِ، توفّي سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م تقريبًا[١].

٣- الإمامُ المحدّثُ أبو الحسن السِّنديُّ (الكبير)[٢]:

هو الإمامُ المحدِّثُ محمدُ بنُ عبدِ الهادي التتويُّ السِّنديُّ ثم المدنيُّ، المعروف بـ«أبي الحسن السِّندي الكبير»، وُلد في النصفِ الثاني من القرنِ الحادي عشرَ الهجريِّ، لكن لا يُعرفُ بالتحديدِ تاريخُ مولدِه، وهو صاحبُ الحواشي الشهيرةِ على الكتبِ السِّتةِ ومسندِ الإمامِ أحمدَ، توفّي سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م، وقيل غيرُ ذلك[٣].

٤ - المخدومُ رُوْح الله البَكَّهرِيُّ السِّنديُّ:

هوجامعُ الأصولِ والفروع، الفقيهُ الإمامُ المخدومُ روح الله البَكَّهْريُّ، كان رحمه الله معظمًا عند سلاطينِ السِّندِ وحكامِها، وكانوا يحضرون لديه لطلبِ الدعاءِ، توفّي في النصفِ الثاني من القرنِ الثاني عشرَ الهجريِّ تقريبًا[٤].

٥ - المخدومُ عبدُ الرحمن الكُهْرَوِيُّ السِّنديُّ:

هو العالمُ الفقيهُ، المجاهدُ، العارفُ بالله، المخدومُ عبد الرحمن ابنُ المخدوم محمد ابنِ المخدومِ عاقل ابنِ المخدوم عبد الخالق، العباسيُّ نسبًا، والكُـهْرَوِيُّ

---

(١) انظر: «تذكرة مشاهير السند»: ص٨٩- ٩٠، «مخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية»: ص١٧٩.

(٢) من المهم الإشارة إلى أن هناك في السند سبعة ممن له كنية بـ«أبي الحسن»، وكلهم من العلماء الكبار، وثلاثة منهم كانوا من مدينة تتّة، وقد ألفتُ رسالة حول تراجمهم وسميتُها: لطائف المنن في تراجم المشهورين في السّند بأبي الحسن.

(٣) انظر ترجمته في: «سلك الدرر»، للمرادي: ٤/ ٦٦، «نزهة الخواطر»: ٦/ ٦٨٥.

(٤) انظر ترجمته في: «تذكرة مشاهير السند»: ١/ ٦٣. «تحفة الكرام»: ص٣٢٤.

مولدًا[١]، وموطنًا، ومدفنًا، كان رحمه الله من الذين جاهدوا لنشرِ الدعوةِ الإسلامية، ولرفعِ رايةِ التوحيدِ ونشرِ التصوفِ في الديارِ السِّنديةِ في عصرِه، استشهد رحمه الله سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م[٢].

٦- العارف بالله المخدوم عبد الرحيم الشهيد الكِرَوْهَرِي[٣] السِّندي:

هو العارفُ بالله، الشيخُ الفقيه، الإمامُ المجاهد، عبدُ الرحيم الكِـرَوْهَـرِيُّ السِّندي، كان منبعَ العلمِ والعرفان، ومجمعَ الزهدِ والإحسان، أخذَ الطريقةَ النقشبندية من العارفِ بالله الشيخِ محمد زمان اللُّوارَوِي النقشبنديِّ، وله تصانيفُ مشهورةٌ، استشهد رحمه الله سنة ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م في غارةٍ شنَّها على معبدٍ من معابدِ الكفارِ؛ لأنَّه كان هناك أحدُ السَّحَرَةِ من الهندوس، وكان يُضلُّ بسحرِه المسلمينَ، ويرغبُهم في الارتدادِ عن الإسلامِ، والعياذُ بالله تعالى.

٧- المخدومُ عبدُ الرؤوف البَتِّيُّ السِّنديُّ:

هو الشيخُ العالمُ التقي، العارفُ بالله، المخدومُ عبدُ الرؤف بنُ عمرَ بنِ عبد الحميد بنِ فتح الله البَـتِّيُّ[٤] السِّنديُّ، كان مداحًا مشهورًا في بلاد السِّند، وله مدائحُ نبويةٌ مشهورةٌ في ربوعِ البلاد، وكان من العبادِ والزهاد، وله كراماتٌ مشهورةٌ، ولد سنةَ ١٠٩٤هـ وتوفِّي سنةَ ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م[٥].

---

(١) كُهْرة: قرية صغيرة من مضافات خيرفور، السند.

(٢) انظر: «مقدمة بذل القوة» للعباسي (وهو من أحفاده): ص٥٦ – ٥٧، «مخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية»، للقادري: ص١٨٠ –١٨١.

(٣) كِرَوهَر: بكسر القاف الفارسية وفتح الراء وسكون الواو وفتح الهاء، وبعدها هاء سندية ـ وهي راء مربعة فوقانية ـ وهي قرية صغيرة في مديرية سانكهر.

(٤) البَتّي: نسبة إلى قبيلة معروفة في بلاد السند.

(٥) انظر: «تحفة الكرام»: ص٣٧٧-٣٨٠، «مقدمة نور العين»: ص١٢٢.

٨- المخدومُ عبدُ الغني البُوبَكائيُّ السِّنديُّ:

هو العالمُ الفاضلُ، الفقيهُ المخدومُ عبدُ الغني البُوبَكائيُّ السِّنديُّ، كان من ذرية الشيخِ الأجلِّ المحدِّثِ الفقيهِ جعفرِ البُوبَكائيِّ السِّنديِّ. توفِّي سنة ١١٦٩هـ[١].

٩- الشيخُ عبدُ اللطيف بِهْتَائِيُّ السِّنديُّ:

هو العارفُ بالله، إمامُ الهدى، الشاعرُ المشهور، عبدُ اللطيف بنُ حبيب بنِ عبد القدّوسِ بنِ جمالِ بنِ لعل محمد بِهْتَائِيُّ السِّنديُّ، كان رحمه الله من الذين قاموا بحملِ مسيرةِ الإصلاحِ من خلالِ شعرِه الحاملِ معانيَ القرآنِ والسنةِ، وكان رحمه الله من مشايخِ الطريقةِ القادريةِ، ويُسمّى ديوانُ شعرِه بعنوانه «شاه جو رسالو»[٢]، ولد سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م، وتوفِّي سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١، وعلى قبرِه ضريحٌ مشهور[٣].

١٠- المخدومُ عبدُ الله «الواعظُ» التتويُّ السِّنديُّ:

هو العلامةُ الفاضلُ، الواعظُ المخدوم، عبدُ الله الشهيرُ بـ«مِيان مَوْرِيَو»[٤]، كان صاحبَ ورعٍ وتقوى، فاق أقرانَه في الصلاحِ، وكان لوعظه تأثيرٌ عظيمٌ على الناس. توفِّي سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م، واجتمعَ على جنازته خلقٌ كثيرٌ لا يهون[٥].

١١- المخدومُ عبدُ الواحد السِّيوستانيُّ السِّنديُّ:

هو الشيخُ العلّامةُ، الفقيهُ، الأصوليُّ، المحقِّقُ المخدومُ عبد الواحد ابنُ المخدوم دِين محمد ابنِ الشيخِ الفقيهِ عبدِ الواحد الباتائيُّ السِّيوستانيُّ السِّنديُّ.

---

(١) انظر: «مقالات الشعراء لمير علي شير قانع التتوي»: ص١٥٢-١٥٣.

(٢) معناه بالعربية: رسالة الشاه أي: الشيخ عبد اللطيف، وهو باللغة السندية.

(٣) انظر: «شاه جو رسالو»: ١/ ٦٣.

(٤) لم أطلع على سبب اشتهاره بهذا الاسم.

(٥) انظر: «تذكرة مشاهير السند»: ٢/ ٢٢٧، و«مقدمة بذل القوة»: ص٦٥-٦٦.

كان من الفقهاءِ الكبارِ في زمنه، ذاعَ صيتُه في الديّارِ السِّنديةِ في الفقهِ والأصولِ، له مؤلفاتٌ كثيرةٌ في الفقهِ والتصوّفِ، منها:

١ - الأربعونَ في فضائلِ الجهاد.

٢ - إرشادُ الصوابِ لمن وقعَ في بغضِ الأصحاب.

٣ - الاستدراكُ لضعفِ أدلةِ التنباك.

٤ - أصدقُ التصديق في أفضليةِ الصديق.

٥ - إمدادُ النبيﷺ في استمداد الولي.

٦ - أنوارُ الفيوضاتِ الباطنية في امتيازِ أهلِ الباطنِ من الباطنية.

٧ - إيضاحُ الخافية في سؤالِ العافية.

٨ - تيسيرُ القدير في أضحيةِ الفقير.

٩ - جمعُ المسائلِ على حسبِ النوازل (مجموع فتاواه).

١٠ - حسنُ الفهمِ والتعقّل في جمعِ الكسبِ والتوكّل. وهو طبع حديثًا بتحقيقي من دار الضياء، كويت.

وُلد المخدومُ عبدُ الواحد السِّيوِسْتانيُّ سنة ١١٥٠هـ، وتُوفّي رحمه الله سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م.

١٢ - الشيخُ محمدُ إبراهيم البَتِّيُّ السِّنديُّ:

هو الشيخُ الفاضلُ، الفقيهُ، محمدُ إبراهيم البَتِّيُّ السِّنديُّ، أحدُ الفقهاء، والشعراء المشهورينَ في اللغةِ السِّنديةِ، وُلد سنةَ ١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م، ولم أقفْ على تاريخِ وفاتِه[1]، وهو أخٌ للشيخِ المخدومِ عبدِ الرؤوف البَتِّيِّ السِّنديِّ.

---

(١) انظر: «مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية»: ص٢٠٥ - ٢٠٦.

١٣ - العارفُ بالله المخدومُ محمد إسماعيل البِرْيَالَوِيُّ[1] السِّنديُّ:

هو العارفُ بالله، صاحبُ الأحوالِ السَّنية والمقاماتِ الجليلة، الشيخُ المخدوم محمد إسماعيل الملقّبِ بـ«عبد الرسول»، البِـرْيَالَوِيُّ السِّنديُّ، كان من العلماءِ الصالحينَ، والعبادِ الزاهدينَ، وشيخًا للطريقةِ النقشبنديةِ، وإليه انتهت رئاسةُ الدعوةِ والإرشادِ في عصره، ومن خلفائه العارفُ بالله الإمامُ محمد بقا شاه الشهيدُ[2] رحمه الله، توفّي الشيخُ البِرْيالَويُّ سنةَ ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠[3].

١٤ - الإمامُ محمد بقا شاه الشهيدُ الـحُسينيُّ السِّنديُّ:

هو مجمعُ الفضائلِ والكمال، صاحبُ العلمِ والعرفان، الشيخُ الإمامُ محمد بقا شاه الشهيدُ، كان رحمه الله من الذين صرفوا حياتَهم في إعلاءِ كلمةِ الله والدعوةِ والإرشاد، ومنه حصل الخيرُ الكثيرُ لبلادِ السِّند، حيثُ جلسَ على مسندِه ابنُه الإمامُ العارفُ بالله، سلطانُ العلماء، محمد راشد، الذي ربّى الناسَ على الطريقِ الصحيحِ من القرآن والسنة، ودخل على يدِه في الإسلامِ آلافٌ من الهندوس، وتاب على يده خلقٌ كثيرٌ من السارقينَ والجبابرةِ والطغاةِ.

وُلد الإمامُ محمد بقا سنةَ ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م، وتوفّي شهيدًا سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م[4]، وسببُ استشهادِه أنه كان معه كتبٌ، فظنّـها قطاعُ الطرقِ من الأموالِ الثمينةِ، فقتلوه، ثم أوصى الشيخُ أولادَه قُبيلَ وفاتِه بالعفوِ عنهم.

---

(١) بِرْيَالَوء: قرية من قرى مديرية خيرفور.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) انظر: «تذكرة مشاهير السند»: ٣/ ٦، «مخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية»: ص١٩١، «مقدمة مكتوبات إمام العارفين محمد راشد» (صاحب الروضة): ص٣٥.

(٤) انظر ترجمته في: «مقدمة مكتوبات إمام العارفين محمد راشد الحسيني القادري»: ص٣٣ - ٥١.

١٥ - الشيخُ المحدِّثُ محمد حياة عادِلفُوريُّ، السِّنديُّ ثم المدنيُّ:

هو الإمامُ المحدِّثُ محمد حياة بنُ إبراهيمَ جَاجَرْ السِّنديُّ ثم المدنيُّ، أحدُ أعيان المحدِّثين في الحرمينِ الشريفينِ، وُلد في قريةِ عادِلفُور من بلادِ السِّند وأخذَ العلمَ من مشايخِ السِّندِ، ثم ارتحلَ الى الحرمينِ، استفاد منه خلقٌ كثيرٌ، وكان بينه وبين العلّامةِ محمد هاشم السِّنديِّ مناظراتٌ علميةٌ، وكتب كلُّ واحد منهما في الردِّ على صاحبه، وكلُّ هذه المساجلاتِ العلميةِ تنمُّ عن أدبٍ جمٍّ بين الطرفين.

وله تأليفاتٌ مفيدةٌ منها: «الجنة في عقيدة أهل السنة» (ط)، «الركضةُ في ظهر الرفضة» (خ)، «العنايةُ الصمدانية في الطريقة النقشبندية» (خ)، «تحفةُ المحبّين في شرح الأربعين» (خ)، «رسالةٌ في بيان ذكر الطريقة النقشبندية» (خ)، «شرحُ أحاديثِ الترغيب والترهيب» (خ)، «إختصارُ الزواجر» (خ)، «قرةُ عينِ أهل الإسلامِ بأحاديثِ خيرِ الأنام» (خ).

توفّي الشيخُ محمد حياة بالمدينةِ سنةَ ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م[١].

١٦ - العارفُ بالله الشيخُ محمدُ زمان اللُّوارَوِيُّ النقشبنديُّ السِّنديُّ[٢]:

هو العارفُ بالله، عمدةُ الفضلاء، رأسُ الأتقياء، الشيخُ محمد زَمان بنُ عبد اللطيف اللُّوارَويُّ، النقشبنديُّ، المشهورُ في بلادِ السِّند بـ«سلطان الأولياء»، وُلد في ٢١ من رمضانَ المباركِ سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م، ودرس على أبيه والشيخِ محمد صادق النقشبنديِّ حتى صار مرجعًا للسالكينَ إلى الله تعالى، كان مشهورًا بالكرامات

---

(١) جاجر: قبيلة مشهورة في بلاد السند، وعادلفور: هي قرية جامعة من أعمال بكر. انظر ترجمته: «نزهة الخواطر»: ٦/ ٨١٥ -٨١٦، «تذكرة مشاهير السند»: ٣/ ٧٠، «سلك الدرر»: ٤/ ٣٤، «الأعلام»: ١/ ٤١.

(٢) انظر: «تذكرة مشاهير السند»: ٣/ ١١٠-١١٥.

والأحوالِ السَّنية، وبايعَه في الطريقةِ النقشبنديةِ جمعٌ من علماءِ السّند وفقهائها، أمثالِ الشيخِ عبدِ الرحيم الكِرَوهَريِّ وغيرِهم، توفّي سنة ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م، ودُفِن في قريةِ لُواري[1].

١٧ - الشيخ مِيَانْ محمد صادق النقشبندي التتوي:

هو الشيخُ الفاضلُ مِيانْ محمد صادق النقشبنديُّ التتويُّ، كان من علماءِ وصلحاءِ مدينة تتَّةَ. درس على الشيخِ عبدِ الولي بنِ سعد الله السلونيِّ وأخذ الطريقةَ النقشبنديةَ من صهرِه الشيخِ الإمامِ العارفِ المخدوم محمد أشرف ابنِ الشيخ المخدوم آدمَ النقشبنديِّ التتويِّ، رحمهم الله، وكذلك اكتسب الفيضَ من الشيخِ الإمامِ العارف الشاه عبدِ اللطيف بِهتائيِّ السِّنديِّ، وتوفّي الشيخُ محمد صادق النقشبنديُّ في القرن الثاني عشرَ بمدينةِ تتَّةَ ودُفن بجوارِ الإمامِ العارف المخدوم آدمَ النقشبنديِّ.

فائدة:

*** هو والد الشيخ المحدِّثِ أبي الحسن السِّنديِّ الصغيرِ المتوفّى سنة (١١٨٧هـ) بالمدينة المنورة.**

*** مِيانْ لقبٌ للعلماءِ والصلحاءِ في السِّند تعظيمًا لهم، ولا يختصُّ بأسرةٍ.**

١٨ - الشيخُ مِيَانْ محمد مُبِيْن جَوْتِيَارَوِيُّ السِّنديُّ:

هو الشيخُ الفاضلُ الفقيهُ، محمد مُبِيْن بنُ مجاهد كِيرِيو[2] جَوْتِيارَوِيُّ السِّنديُّ مؤسسُ «مدرسة الجَوتِيارِي»، درس على علماءِ تَتَّةَ، وكان بينه وبين العلّامةِ محمد هاشم السِّنديِّ رسائلُ ومكاتباتٌ، وكان الشيخُ يُجِلُّه ويحبُّه، وتوفّي سنة ١١٩٦هـ / ١٧٨١م.

---

(١) لُواري: قرية صغيرة من أعمال مديرية بدِين.

(٢) كيريو: قبيلة معروفة في السند.

١٩ - الشيخ محمد قائم السِّندي ثم المدني:

هو المحدِّثُ العلّامةُ الشيخُ محمد قائم السِّنديُّ، أخذ عن الشيخ - رحمة الله - السِّنديِّ، صرف حياتَه في نشرِ الحديثِ وعلومه، توفّي بالمدينةِ المنورةِ سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م، ودُفِن بالبقيع[١].

٢٠ - الشيخُ محمد مُقِيم بِيلائيُّ السِّنديُّ:

هو الإمامُ الفقيهُ، الشيخُ محمد مقيم بنُ سعدِ الله القادريُّ بِيلائيُّ السِّنديُّ، أحد العلماءِ المشهورينَ بالعلمِ والفضلِ والتقوى، تخرّج على علماءِ تتّةَ، وأخذ البيعةَ على يد الشيخ أبي القاسم النقشبنديِّ، كان عارفًا بالعلومِ وماهرًا بالفنونِ واعظًا وناصحًا للمسلمينَ، تاب على يدِه خلقٌ كثيرٌ[٢].

٢١ - الشيخُ المخدومُ محمد مُعِين التتويُّ السِّنديُّ:

هو العلّامةُ المحدثُ الفقيهُ، الأصوليُّ النَّظّارُ، محمد مُعِين بنُ محمد أمين ابنِ طالب الله السِّنديُّ، أحدُ أعيانِ الفقهاءِ والمحدِّثينَ في بلادِ السِّند، وقد جرتْ بينه وبين العلّامةِ محمد هاشم السِّنديِّ ردودٌ علميةٌ نالتْ شهرةً واسعةً، كان رحمه الله مائلًا إلى التشيّعِ، وكان منَ مشايخِه الشيخُ المحدِّثُ الشاه وليُّ الله الدهلويُّ.

توفّي سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م في تتةَ ودُفِن بها، ومن أشهرِ تصانيفِه: «دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب» (ط)[٣].

---

(١) انظر: «تذكرة مشاهير السند»: ٢/ ٢٦٤-٢٦٨. «نزهة الخواطر»: ٦/ ٨٣٥.

(٢) انظر: «تذكرة مشاهير السند»: ٣/ ٨٠-٢٧٦. ولم يذكر فيه تاريخ مولده ولا وفاته، ولكنه ذكره في علماء القرن الثاني عشر من الهجرة.

(٣) انظر ترجمته في: «تحفة الكرام»، ص٥٦٣. «تذكرة مشاهير السند»: ص١١٣.

٢٢- الشيخُ موسى شاه الجيلانيُّ:

هو الشيخُ الإمامُ، العارفُ بالله، أبو صالح موسى بنُ مبارك شاه الحسنيُّ الجيلانيُّ القادريُّ، الملقبُ بـ«محيي الدين ثاني»، كان رحمه الله يتحرّى في إقامةِ السنن وإخمادِ البدع، وعاش محبًّا للسنَّةِ النبويةِ الشريفةِ ومتّبعًا لها، وهاديًا للناس. توفّي سنةَ ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م[١].

٢٣- مِير علي شَيرُ «قانع» التتّويُّ السِّنديُّ:

هو مؤرخُ السِّندِ وشاعرُها، الأديبُ الفاضلُ، مِير علي شير قانع التتويُّ السِّنديُّ، وُلد سنة ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م، وله فضلٌ عظيمٌ على تاريخِ السند؛ لأنه جمع تاريخَ السندِ وعلمائِها في زمن «الكلهورة»[٢]، ودوَّن كتبًا كثيرةً في تراجمِ العلماءِ وأحوالِ بلادِ السِّند في القرن الثانيَ عشرَ الهجريِّ.

وهو أوَّلُ مَنْ ذَكَرَ ترجمةَ العلّامةِ محمد هاشم السِّنديِّ التتويِّ في كتابه «مقالات الشعراء»، ومن تصانيفِه في تراجمِ أعيانِ السندِ «تحفةُ الكرام»، توفّي بتتّةَ سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م[٣].

* * *

(١) انظر: «مخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية» للقادري، ص١٨٩ - ١٩٠.

(٢) كلهورة أسرة معروفة حكمت بلاد السند، وفي زمن حكم هذه الأسرة (كلهورة) كتب مير علي شير التتوي «تاريخ السند».

(٣) انظر: مقدمة «تحفة الكرام»: ص١١-٧٣، «مخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية»: ص١٩٩-٢٠١.

المَبْحَثُ الخَامِسُ

آثاره العلمية

أولًا: مؤلفاته بالعربية.

ثانيًا: المؤلفات العربية التي نسبت إليه.

ثالثًا: مؤلفاته بالفارسية.

رابعًا: مؤلفاته بالسِّندية.

خامسًا: مؤلفاته بالعربية التي فقدتْ.

كان العلّامةُ محمد هاشم السِّنديُّ يتمتعُ بثقافةٍ موسوعيةٍ تضمُّ كلَّ ما عرفه عصرُه من العلومِ والمعارفِ والآدابِ، كالفقهِ والحديثِ واللغة والتفسير والأصول والسِّيَر وعلمِ الكلام والتاريخِ وغيرِها.

وقد ألَّفَ في هذا كلِّه، وخيرُ دليـلٍ على ذلك ما ندرسُه في هذا المبحثِ عن آثارِه العلميةِ.

وسوف أتناولُ بالتفصيلِ في هذا المبحثِ مؤلفاتِه العربيةَ، وما طُبع منها وما لم يُطبع، وما نُسب إليه، وأذكرُ قدرَ الاستطاعةِ وجودَ كلِّ مخطوطٍ ـ إن كان ما زال مخطوطًا ـ وتفصيلًا عنه ليكونَ القارئُ والباحثُ عنه على بينةٍ منه.

ألَّفَ العلامةُ محمد هاشم السِّنديُّ باللغات الثلاث: العربيةِ والفارسيةِ والسِّنديةِ،

وسأذكرُ بالتفصيلِ مؤلفاتِه بالعربيةِ، وأسردُ أسماءَ باقي الكتبِ مع بيان بعضِ التفصيلِ عن مخطوطاتِه إن دعتِ الحاجةُ إلى ذلك.

أولًا: مؤلفاتُه بالعربية[1]:

١ - إتحاف الأكابرِ بمروياتِ الشيخِ عبدِ القادر. (مخطوط):

وهو ثبتٌ لمروياتِه، وله عنوانانِ: الأولُ كما ذُكر، والثاني: «الأخذُ عن المُعَمَّرين والأكابرِ في مروياتِ الشيخِ المفتي عبدِ القادر».

وقد شرع المؤلّفُ في تأليفِهِ سنةَ ١١٣٥هـ / ١٧٢٢م بمكةَ في أثناءِ زيارتِه الحرمينِ الشريفينِ، وجمعَ فيه جميعَ أسانيدِه المرويةِ بطريقِ شيخِه المفتي عبد القادر المكيِّ الحنفيِّ، فهو عمدتُه في الرواية.

وقد رتّب المؤلفُ هذا الكتابَ على أربعةِ أبوابٍ وخاتمةٍ، وتفصيلُها كما يلي:

الباب الأول: في الإجازاتِ الخاصّةِ بكتابٍ معينٍ أو بنوعٍ من العلوم.

الباب الثاني: في الإجازاتِ التي حصّلها بلفظِ العمومِ كمصنفاتِ فلانٍ، ومروياتِ فلانٍ ونحوِ ذلك.

الباب الثالث: في إجازاتِ الأحاديثِ المسلسةِ.

---

(١) خرجت بنفسي في ربوع بلاد السند وتجولت في مدنها وقراها، وصورت جميع المخطوطات التي توجد ـ وهي التي أذكرها في هذا البحث ـ من المكتبات الشخصية، وأكثرها من المكتبة الشخصية للمحقق الدكتور عبد الرسول القادري، الذي ساعدني في هذا البحث والتنقيب عن آثار المؤلف، وكذلك اعتمدتُ في هذا البحث على ما كتبه الدكتور عبد الرسول القادري عن حياة الشيخ محمد هاشم السندي، وأضفتُ إليه زيادات لم يصل إليها المحقق الأستاذ الدكتور عبد الرسول القادري السندي، حفظه الله.

الباب الرابع: في إجازاتِ الخرقةِ والطرقِ الصوفية.

خاتمة الرسالة: في إجازاتِ الأورادِ والأذكارِ والأدعيةِ، وفي تعدادِ ما وقع للمؤلفِ من الأحاديثِ بالأسانيدِ العاليةِ، وفي بيانِ معاني الأنسابِ الواقعةِ في هذا الكتاب.

وقد طُبع ملخّصًا، طبعه الشيخُ ياسين الفادانيُّ المكيُّ رحمه الله باسمِ «المقتطف من إتحاف الأكابر».

ومنه نسخٌ خطيةٌ كثيرةٌ في السندِ وبمكتبةِ الحرمِ المكيِّ برقم (ج ١/ ٧٢٤ وج٢/ ٧٢٥).

٢- الأحاديثُ الأربعونَ على حروفِ التهجي. (مخطوط):

لم يذكرْه أحدٌ من العلماءِ ممن كتبوا عن مصنفاتِ الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ، ولكني وجدتُ ذِكْرَه في فهرسِ المكتبةِ الآصفيةِ، حيدر آباد الدكن، بالهند، برقم ٣/ ٢٤٨ (٩٢٩).

٣- بذلُ القوّة في حوادثِ سِني النبوّة. (مطبوع):

هذا الكتابُ الذي نحن بصدد تحقيقِه ودِراستِه.

٤- بياض هاشمي. (مخطوط):

هذه موسوعةٌ تشتملُ على موضوعاتٍ مختلفةٍ من الفقهِ والحديثِ والسِّيرة والعقيدة، والأغلبُ فيها فتاوى الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ رحمه الله، وتشتملُ على أربعةِ مجلداتٍ كبار، منه نسخٌ خطيةٌ كثيرةٌ في السندِ في المكتبات التالية:

مكتبةِ والدي وشيخي العلّامةِ المفتي عبد الرحيم سِكَنْدَريِّ السِّنديِّ[1] بشاهبور

---

(١) هو: الفقيه الشهير والمحدث الكبير، الشيخ العلامة المفتي أبو الفضل عبد الرحيم بن مِحراب خان بن قادر داد، سِكَنْدَري، (نسبة إلى شيخه السيد سكندر علي شاه رحمه الله)، والقادري =

جاكر السند، برقم ١١ فقه، وبمكتبةِ دارِ العلومِ مجددية النعيمية بكراتشي، ومكتبةِ خانـقاه عالية بير جو كوت خيرفور، وبمكتبةِ خدا بخش بـبتنة الهند برقم ١٩/ ٢ (١٨٠٣/ ٥)، وفي المكتبةِ الآصفية برقم ٣/ ٣٣٣ (٨٠٤).

فائدة: البياضُ: هو الكِتابُ الذي لا تَـنْـتَظِمُهُ وحْدَةُ موضوعٍ، بَلْ يَنتـقِلُ فيهِ جامِعُه مِنْ موضوعٍ إلى آخرَ ومن فنّ إلى فنٍّ؛ ويقابله في اللغةِ العربيةِ كلمةُ «كناش» أو كلمةُ «كشكول» وما شابه ذلك، ولا زال في بلادِ السندِ تُستخدم هذه الكلمةُ في ما ذكرناه، ومن ذلك بياضُ الواحديِّ للعلّامةِ عبدِ الواحد السيوستانيِّ السنديِّ وغيرِه.

٥- تحفةُ القارئ بجمع المقارئ (مطبوع):

قام علماءُ بُخارى بتقسيمِ آياتِ القرآن الكريم باعتبارِ الآيات، لا بالحروفِ والكلمات، وسمَّوا كلَّ مجموعةٍ من عشرِ آيات «بالركوع» ليركعَ المصلي في صلاته على هذا الركوعِ؛ فلذا يوجدُ حرف (ع) أي: «اركع هنا»، على الهامشِ في المصاحفِ المطبوعةِ المنتشرةِ في شبه القارة الهندية.

وكان من لوازم هذه الفكرةِ أنْ تكونَ الركعةُ الثانيةُ أطولَ من الركعةِ الأولى في الصلاة، وهذا مكروهٌ وغيرُ مستحبٍّ في الفـقهِ الحنفي، ومن هنا جاء المؤلفُ رحمه الله ليقسمَ آياتِ القرآن الكريم تقسيمًا آخرَ؛ ليخرجَ المصلي عن الكراهة، ويسهلَ عليه قراءةُ القرآن في الصلواتِ المكتوبةِ وفي التراويح.

= طريقة، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث وعلم الكلام، ولد سنة ١٩٦٦م، استجاز منه كثير من علماء الأزهر الشريف، وجمع تلميذه الدكتور مصطفى أبو زيد الأزهري أستاذ الحديث بجامعة الأزهر الشريف أسانيده في كتابه «الأوائل الأزهرية». انظر: «الأوائل الأزهرية»: ص١١٠ - ١٢٠، «تاريخ الاحتفال بمولد النبي ومظاهره في العالم» للكاتب المصري محمد خالد ثابت: ص٦٢.

فقد قسَّمَ المؤلفُ رحمه الله كلَّ جزءٍ من أجزاءِ القرآنِ الكريم بطريقةٍ أخرى؛ بأنْ قسَّم كلَّ جزءٍ إلى ستَّ عشرةَ حِصةً، وسمَّى كلَّ حِصةٍ «بالمقراء»، فجاء مجموعُ المقارئ في القرآنِ الكريمِ كلِّها ٤٨٠ مقراءً.

وبهذه الطريقةِ يستطيعُ القارئُ أنْ يصليَ بدون كراهةٍ ويختمَ القرآنَ الكريم في الرابعِ والعشرينَ من رمضان.

وعددُ أوراق هذه الرسالةِ ٢٦ ورقةً تقريبًا، وطُبعتْ محققةً في كراتشي بدار العلومِ مجدديةِ النعيميةِ، حقَّقها الشيخُ المفتي محمَّد جان النَّعِيميُّ السِّنديُّ[1]، حفظه الله، وجاءت الرسالةُ في ٨٦ صفحةً.

٦- تحقيقُ المسلكِ في ثبوتِ إسلامِ الذمّيِّ بقوله للمسلمِ: «أنا مثلك». (مخطوط):

وهي رسالةٌ مشحونةٌ بالفوائدِ الغزيرةِ، والأدلةِ الفقهيةِ والأصوليةِ، استدلّ فيها المؤلفُ على إسلامِ الذميِّ بقوله للمسلم: أنا مثلُك. تظهر فيها قدرتُه الأصوليةُ والفقهيةُ وبراعتُه في الاستدلال.

ومنها نسخةٌ خطيةٌ منسوخةٌ بحضرةِ مؤلفِها سنة ١١٦٠هـ، بدار العلومِ مجددية النعيمية بكراتشي في ٩٢ صفحةً، ومنها أيضًا نسخٌ بالمكتباتِ المختلفةِ في بلاد السِّند.

٧- ترصيعُ الدرّةِ على درهمِ الصُّرَّة. (مطبوع):

ألّفَ المؤلفُ رحمه الله أولًا الرسالةَ المشهورةَ «درهمُ الصُّرَّة في وضْعِ اليدينِ

---

(١) هو الشيخ العالم، الفقيه محمد جان ابن الشيخ العلامة المفتي عبد الله النَّعِيمي السِّندي، حفظه الله تعالى، وله جهود مشكورة في الحفاظ على تراث مشايخ السِّند، وتحتوي مكتبته على مخطوطات نادرة في العلوم الشرعية، وقد حقق بعضَ المؤلفات تحقيقًا علميًا يليق بالمؤلِّف والمؤلَّف، ومنه تحقيقه لكتاب: مظهر الأنوار للشيخ محمد هاشم السندي، كما سيأتي بيانُه في موضعه.

تحت السُّرّة»، التي تتناولُ تعيينَ وضْع اليدينِ في الصلاةِ، هل تُوضعُ على الصدرِ أو تحتَ السرة.

وكتب بعدها هذه الرسالةَ ردًّا على المحدِّثِ الشيخِ محمد حياة السِّنديِّ المدنيِّ الذي اعترضَ على مواضعَ من رسالةِ «درهم الصُّرة».

وهذه الرسالةُ مطبوعةٌ مع الرسائلِ الثلاثِ للمؤلفِ: «درهم الصرة»، و«ترصيع الدرة»، و«معيار النقاد»، في كراتشي بإدارة القرآن والسنة سنة ١٤١٤هـ.

٨- تصحيحُ المدرك في ثبوت إسلام الذمي بقوله: أنا مثلك. (مخطوط):

لخصَ المؤلفُ في هذه الرسالةِ كتابَه الكبيرَ: «تحقيق المسلك في ثبوت إسلام الذمي بقوله للمسلم: أنا مثلك».

توجدُ نسخةٌ بمكتبةِ دارِ العلومِ مجدديةِ النعيمية كراتشي، وعددُ أوراقِها ١٢ ورقةً، ونسخةٌ بمكتبةِ محب الله شاه بير جندو، في السند.

٩- تمامُ العنايةِ في الفرقِ بين صريحِ الطلاقِ والكناية. (مطبوع):

طُبع بمجلة «الهدى» الصادرةِ من دارِ العلومِ صبغة الهدى شاهبور جاكر السند أوّلًا، ثم طُبع بكراتشي أيضًا.

١٠- تنقيحُ الكلامِ في النهيِ عن قراءةِ الفاتحةِ خلفَ الإمام. (مطبوع):

عالجَ فيه المؤلفُ قراءةَ الفاتحةِ خلف الإمام، وألّفَه سنة ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م، طُبع الكتابُ مترجمًا إلى اللغةِ السِّندية والأردية، ولكن لم يحقَّقْ نصُّه الأصليُّ تحقيقيًا علميًا.

وقد رتّبه المؤلفُ على أربعةِ أبوابٍ وخاتمةٍ. **الباب الأول:** في بيان ما قاله أصحابُ المذاهبِ الأربعةِ في قراءةِ الفاتحةِ في الصلاة.

والباب الثاني: في ذِكْر ما استـدلَّ به الشافعيةُ القائلون بفرضيةِ قراءةِ الفاتحةِ في كلِّ ركعةٍ في حقِّ الإمامِ والمأمومِ والمنفردِ، من الأحاديث.

والباب الثالث: في ذِكْر ما استدلَّ به الحنفيةُ القائلون بوجوبِ قراءةِ الفاتحةِ والسورةِ كلتيهما للإمامِ والمنفردِ، وكراهتِهما تحريمًا في حقِّ المأموم. **وفي هذا الباب فصول أربعة:**

الفصل الأول: في الآياتِ المؤيدةِ لما قاله الحنفيةُ. **والفصل الثاني**: في الأحاديثِ المرفوعةِ المؤيدةِ لما قاله الحنفيةُ. **والفصل الثالث**: في ما ورد من أقوالِ الصحابةِ المؤيدةِ لما قاله الحنفيةُ. **والفصل الرابع**: في أقوالِ التابعين ومَنْ بعدهم المؤيدةِ لما قاله الحنفيةُ.

والباب الرابع: في ذكر شيءٍ من أجوبةِ الحنفيةِ عن دلائلِ الشافعية.

خاتمة الرسالة: في حاصلِ الرسالةِ، وهو أمران: **الأول**: قد تحقَّق أنَّ قراءةَ المقتدي خلفَ الإمامِ بالفاتحةِ أو غيرِها في صلاةِ الفريضةِ أو النافلةِ كالتراويح ونحوِها مكروهةٌ كراهةَ تحريمٍ عندَ الإمامِ أبي حنيفةَ وصاحبيه، وما نُقِل عن محمدٍ من عدم كراهةِ قراءةِ الفاتحةِ للمقتدي في الصلاة السِّرية فهي روايةٌ ضعيفةٌ عنه، والحقُّ أنَّ قولَه كقولهما، وقد وافقَ أبو حنيفةَ على ذلك ثمانينَ من الصحابةِ ـ رضي الله عنهم ـ كما صرّح به العينيُّ في شرحِ البخاريِّ، ووافقه عليه جماعةٌ من التابعين وغيرُهم.

الثاني: أنَّ أقوى الدليلَينِ هاهنا دليلُ تركِ القراءةِ للمقتدي، كما نصَّ عليه ابنُ الهمام في فتحه، وكما تدلُّ عليه النصوصُ القرآنيةُ والحديثيةُ الكثيرةُ غايةَ الكثرةِ التي ذكرناها في هذه الرسالةِ مفصلةً، ولا دليلَ على قراءةِ الفاتحةِ خلفَ الإمامِ كما ظنّه بعضُ مَنْ لا خبرةَ له بعلم الحديث.

توجد منه نسخٌ خطيةٌ كثيرةٌ بمكتباتِ بلادِ السِّند، مثل بير جندو وغيرها. ومنها نسخةٌ بمكتبةِ دارِ العلومِ مجددية النعيمية بكراتشي، عددُ أوراقها ٥٦ ورقةً، نُسختْ في حضرةِ المؤلفِ، كما جاء في آخرِ الكتابِ، ومنه نسخةٌ في الآصفية الهند برقم ٨٥٥ فقه حنفي.

قد حُقِّق الكتابُ في إحدى الرسائلِ الجامعيةِ في السِّندِ، ولكنَّ الباحثَ ـ سامحه الله ـ أساءَ إلى الكتابِ والموضوعِ أكثرَ من أن يُحسن إليه، ويحتاجُ الكتابُ إلى إعادةِ تحقيق.

١١ – تهذيبُ الإصلاحِ وإصلاحُ مقدمة السادات. (مخطوط):

وجدتُ هذا المخطوطَ عند البحثِ عن مخطوطاتِه في فهرسِ المكتبةِ الآصفية حيدر آباد الهند، ولم يذكرْه أحدٌ قبلي.

ولم يُكتبْ عن لغتِه، وعن موضوعِه، ولعلَّه بالعربيةِ، ذكرَ الدكتورُ عبدُ الرسول القادريُّ[1] كتابًا آخرَ باسمِ «تهذيب الإصلاح في تنوير المصباح» (السِّندية) ضمنَ كتبِ المؤلِّفِ المفقودة، ولعلَ هذا الكتابَ غيرُ ذلك الكتابِ، والله أعلم. رقم الحفظ بالآصفية ٣/ ٤٣٢ (٨٠٣).

١٢ – التحفةُ المرغوبةِ في أفضليةِ الدعاءِ بعد المكتوبة. (مطبوع):

طُبع أوّلًا بتحقيقِ الشيخِ السيدِ شجاعت علي القادريُّ بكراتشي وصدرَ عن دارِ العلومِ النعيميةِ، ثم قام بتحقيقه مختصرًا الشيخُ عبدُ الفتاح أبو غدة وصدرَ عن مكتبِ المطبوعاتِ الإسلاميةِ بحلبَ، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، واعتمدَ على ما كتبه السيدُ شجاعت علي.

---

(١) انظر: ضميمة رقم ٤ لـ«مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية»: ص٤٦٣.

فائدة: ذكر الشيخُ السيدُ شجاعت علي القادريُّ في مقدمةِ هذه الرسالةِ أنَّ (المخدوم) لقبٌ لأسرةِ الشيخِ محمد هاشم السنديِّ، وتُسمَّى بـ(عائلة المخاديم)، وكلمةُ المخدومِ أُطلقتْ عليهم تأدُّبًا، انتهى. واعتمد على هذه المعلومةِ العلامةُ الشيخُ عبدُ الفتاح أبو غدة، رحمهما الله تعالى[١].

ولكنَّ الحقيقةَ ليست كما ذكرَها الشيخُ شجاعت علي القادريُّ ـ رحمه الله ـ بل (المخدوم) لقبٌ لكبارِ العلماءِ في السِّند، وقديمًا اشتُهِر بذاك كثيرٌ من العلماءِ في السِّند مثلُ المخدومِ أبي الحسن الداهريِّ، والمخدومِ أبي الحسن السِّنديِّ، والمخدومِ عبدِ الواحد السِّيوِسْتاني وغيرِهم، ولا زال هذا اللقبُ يُستخدم لكبارِ العلماءِ في السِّند.

١٣ – ثمانيةُ قصائدَ صغارٍ في مدحِ النبي ﷺ. (مخطوط):

هي مجموعةٌ من قصائدِه في مدحِ الحبيبِ المصطفى ﷺ، وتفصيلُها كالتالي:

قصيدةٌ ميميةٌ في ٣٤ بيتًا، وقصيدةٌ ميميةٌ أخرى في ١٤ بيتًا، وقصيدةٌ ثالثةٌ في ٣٧ بيتًا، وقصيدةٌ مخمسةٌ في ٢٠ بيتًا، وقصيدةٌ مخمَّسةٌ أخرى، وقصيدةٌ مسدسةٌ تقعُ في ١٤ بيتًا، وقصيدةٌ مسدسةٌ أخرى في ١٦ بيتًا.

والقصيدةُ الثامنةُ هي في كتابه: «قُوْتُ العاشِقِين»، تقعُ في ٤١ بيتًا، وقد قام المؤلِّفُ بشرحِهِ في الكتابِ نفسِه. مطلَعُها:

أغثني رسولَ الله حانتْ ندامتي ... أغثني رسولَ الله قامتْ قيامتِي[٢]

---

(١) انظر: ثلاث رسائل في استحباب الدعاء ورفع اليدين فيه بعد الصلوات المكتوبة ص١٧. ط: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب سنة ١٩٩٧م.

(٢) انظر: «قوت العاشقين» للتتوي، و«مقدمة بذل القوة» للعباسي: ص٨٣ – ٨٤، و«مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية»: ص٢٢٢–٢٢٣، «كفاية القاري» للتتوي: ص١٧ – ١٨.

منها نسخةٌ بمكتبةِ دارِ العلومِ مجددية النعيمية بكراتشي، وعددُ أوراقِها ٢٨ ورقةً، وفي مكتبةِ دارِ العلومِ صبغة الهدى شاهبور جاكر السند، مصورةٌ منها، وفي مكتبة كَرْهِي ياسين، السند.

١٤ - جنةُ النعيمِ في فضائلِ القرآنِ العظيم. (مخطوط):

كتابٌ يشتملُ على فضائلِ سورِ القرآنِ الكريم، ويحتوي على مقدمةٍ وفصلينِ.

قد وقعَ خطأٌ في اسم هذا الكتابِ عندَ البعض، فذكروا «جنةُ النعيمِ في فضائلِ القرآنِ الكريم» بدلًا من «القرآنِ العظيمِ»، وقد سمّاه المؤلفُ «جنةُ النعيمِ في فضائلِ القرآنِ العظيم»، وطُبع مترجمًا إلى السِّنديةِ ولكنَّ النصَّ الأصليَّ لم يحققْ.

توجدُ نسخةٌ منه بمكتبةِ العلامةِ المفتي عبدِ الرحيم سِكَنْدَري السِّنديِّ الخاصة، عددُ أوراقها ٩٠ ورقةً، ونسخةٌ بمكتبة كَرهي ياسين، وفي مكتبة المعروفية متياري وغيرِها من المكتباتِ الموجودةِ في السند، ونسخةٌ في مكتبةِ خدا بخش بـبتنة، الهند، برقم ١٨/ ١ (١٤٤٧)، ونسخةٌ بمكتبةِ رضا رامفور، الهند برقم ١/ ٧٦ (١٠).

١٥ - حاشيةُ خلاصةِ الحساب. (مخطوط):

خلاصةُ الحسابِ تأليفٌ مشهورٌ في الرياضياتِ لبهاء الدين العاملي(١)، وعلق عليه الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ في مواضعَ مهمةٍ.

منه نسخةٌ خطيةٌ بمكتبةِ الشيخِ غلام مصطفى القاسميِّ السِّنديِّ بحيدر آبادَ، السند، عددُ أوراقِها ٥٣ ورقةً، وأيضًا منها نسخةٌ في مكتبةِ المعروفيةِ بِمَتْيارِي حيدر آبادَ، السند، وعددُ أوراقِها ١٥ ورقةً، وهي ناقصةٌ.

---

(١) هو: بهاء الدين محمد بن حسين الحارثي العاملي، نزيل أصفهان والمدفون بمشهد خراسان سنة ١٠٣١ هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٠٢.

١٦ - حاشية على الشاطبية. (مخطوط):

هي حاشيةٌ مشحونةٌ بالفوائدِ العلميةِ المتعلقةِ بالموضوع، واستفاد المؤلفُ رحمه الله فيها من شروحٍ كثيرةٍ للشاطبيةِ في التعليقِ عليها.

منها نسخةٌ فريدةٌ بمكتبةِ الشيخِ محمد إبراهيم، بمدرسةِ بابِ الإسلامِ في مدينة تَتَة، وعددُ أوراقِها ٢٠٠ ورقةً.

١٧ - حاشيةٌ على الصلاة المُشَيْشِيَّة. (مخطوط):

الصلاةُ المُشَيْشِيَّةُ هي رسالةٌ تحتوي على صيغِ الصلاةِ على النبيِّ ﷺ للشيخِ العارفِ الإمامِ العابدِ أبي محمد عبد السلام بنِ مشيش ـ ويقال بشيش ـ ابن أبي بكر الإدريسيِّ الحسنيِّ المغربيِّ (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)[١].

وهذه الحاشيةُ عبارةٌ عن تعليقاتٍ وضعها الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ على هذه «الصلاة المُشَيْشِيَّة» وتبلغُ أوراقُ المخطوطِ في ٣٦ ورقةً.

وقد أجاز الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ رحمه الله تلميذَه الشيخَ الإمامَ فقيرَ الله العلويّ الشِّكارَفُورِيَّ السِّنديَّ بهذه الصلاةِ كما نصَّ على ذلك في كتابِه «قطب الإرشاد»[٢].

منها نسخةٌ مصورةٌ بمكتبةِ الدكتورِ عبدِ الرسول القادريِّ، ونسخةٌ بمكتبةِ الشيخِ العلّامةِ المفتي عبد الرحيم سِكَنْدَريِّ السِّنديِّ.

١٨ - حواشٍ على المقدمةِ الجزرية. (مخطوط):

تعليقاتٌ كتبها المؤلفُ رحمه الله على «المقدمة الجزرية» لتوضيحِ المقصودِ

---

(١) انظر ترجمته: «الأعلام» للزركلي: ١٨٠/١.

(٢) انظر: «قطب الإرشاد»: ٣٩٦-٣٩٨.

في مسائلَ شتّى من هذه المقدمةِ، وهي تُعدُّ من الفوائدِ العلميةِ التي يقيدُها العلماءُ في أثناء قراءاتِهم الكتابَ ومطالعاتِهم لها، ومن ثم فإن المؤلّفَ لم يكتبْها في تأليفٍ مستقلّ، ولكنّها غنيةٌ بالفوائدِ العلميةِ في الباب.

لها نسختانِ خطيتانِ، الأولى بمكتبةِ مولوي محمد معروف بمتياري، وعددُ أوراقِها ٤٣ ورقةً، والثانيةُ بمكتبةِ الشيخِ غلام مصطفى قاسمي بحيدر آبادَ، السند.

١٩ - الحصنُ المَنُوع[1] عما أورد عَليٌّ مِنْ إدراجِ الحديثِ الموضوع. (مخطوط):

وهي ردٌّ على معاصرِه الشيخِ محمد معين التتويِّ، وتناولَ فيها المؤلفُ الأحاديثَ الموضوعةَ وحكمَ الاستشهادِ بها.

منه نسخةٌ فريدةٌ بمكتبةِ الشيخِ الدكتورِ نبي بخش البلوشيِّ رحمه الله وهي منقولةٌ من المخطوطِ الأصليِّ الذي كُتب بحضرة المؤلّفِ، وعددُ أوراقِها ١٢ ورقةً.

٢٠ - حلاوةُ الفَم بذكرِ جوامعِ الكَلِم. (مطبوع):

رسالةٌ تشتملُ على ١٢٠ حديثًا نبويًّا من جوامعِ كلمِ النبيِّ ﷺ مرتبةً على حروفِ الهجاء، طُبعت سنةَ ٢٠٠٥م في السند.

٢١ - حياةُ القاري بأطرافِ البخاري. (مخطوط):

رسالةٌ جمعَ فيها المؤلفُ أطرافَ أحاديثِ كتابِ «الصحيح» للإمامِ البخاريِّ، وانتقاها من كتابِ «الأطراف» للحافظِ المزيِّ.

---

(١) المنوع: الذي يمنع غيره، وفي القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١]. انظر: «المعجم الوسيط»: ٢/ ٨٨٨.

شرعَ في تأليفِها في الثامن عشر من شعبان المعظّم سنةِ ألفٍ ومئةٍ وأربعٍ وستينَ من هجرةِ النبيِّ الكريمِ ﷺ واعتمدَ فيها على ما اعتمدَ عليه المزيُّ في «أطرافه على الكتب الستة» وزاد عليه تعليقًا فيما أورَدَه من مُعَلَّقاتِه على كتابِ «الأطراف» لأبي مسعودٍ الدمشقيِّ وكتابِ «أطراف الصحيحين» لخلفٍ الواسطيِّ.

فائدة: قال الشيخُ محمد يوسف البنوريُّ في تكملةِ وتذييلِ كتابِ فقهِ أهل العراق وحديثهم[1] (في ترجمةِ الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ: ... له مؤلفاتٌ مثلُ «ترتيب صحيح البخاري على ترتيب الصحابة». انتهى). والأمرُ ليس كذلك، بل للشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ أطرافٌ لصحيحِ البخاريّ، كما ذكرتُ، فتنبَّه.

توجدُ منه نسخةٌ بمكتبةِ الحرمِ المكيِّ برقم ١٠٠٩، ميكرو فيلم رقم ٢٤٧.

وتوجدُ نسخةٌ بمكتبةِ بير جهندو، وهي منقولةٌ من نسخةِ المؤلّفِ التي كُتبت بحضرتِه، وعددُ أوراقِها ٣٨٠ ورقةً من القطعِ الكبيرِ.

٢٢- الحُجّةُ الجَليَّة في حكمِ كراهةِ سُؤرِ الأجنبية. (مخطوط):

رسالةٌ بيَّن فيها المؤلفُ حكمَ شُرْبِ سؤرِ المرأةِ الأجنبية، وهو كراهته.

منها نسخةٌ بمكتبةِ القاضي غلام محمد هالائي، السند. عددُ أوراقِها ٦ ورقاتٍ.

٢٣- الحجةُ القويةُ في الردّ على من قدحَ في الحافظِ ابنِ تيمية.

انظر التفصيلَ حولَ هذا الكتابِ في المبحثِ السادسِ: عقيدتُه ومذهبُه.

٢٤- الحُجَّةُ القَوِيَّةُ في حقيقةِ القَطْعِ بالأفضليَّة. (مخطوط):

---

(١) انظر: «فقه أهل العراق وحديثهم» للعلامة الكوثري، ص١٢٩. طبعة دار الكتب العلمية، بيروت. ط: الأولى.

رسالةٌ يتناولُ فيها أفضليةَ سيدنا أبي بكرٍ الصديقِ على سائرِ الصحابةِ وبيانِ قطعيتِها، ويردُّ فيها على الشيخِ محمد معين السنديِّ في كتابه: «الحجةُ الجلية في ردِّ من قطعَ بالأفضلية».

وللمؤلّفِ في هذا الموضوعِ ثلاثةُ كتبٍ: الأولُ: «السنةُ النبويةُ في حقيقةِ القطعِ بالأفضلية»، وقد اختصرَه في كتابِه: «الطريقةُ الأحمديةُ في حقيقةِ القطعِ بالأفضلية»، واختصرَه في هذه الرسالةِ، أمّا «السنةُ النبويةُ» فلا يوجدُ منها نسخٌ خطيةٌ ولم نسمعْ عنها.

منها نسخةٌ بالمكتبةِ المعروفيةِ متياري، وعددُ أوراقِها ٧٩ ورقةً، ونسخةٌ بالمتحفِ القوميِّ بكراتشي وغيرِهما.

٢٥- الخطباتُ الهاشميةُ في العيدينِ والجمعة. (مطبوع):

ذكرَ هذه الخطبَ العلّامةُ الشيخُ عبدُ الله بنُ محمد السِّنديُّ في كتابه: «جامعُ الكلامِ في منافعِ الأنام» بهذا العنوان.

وأفردها الشيخُ المفتي محمد جان النعيميُّ ـ حفظه الله ـ من ذلك الكتابِ وطبعَها في رسالةٍ مستقلةٍ سنةَ ١٩٩٠ م، بكراتشي.

٢٦- درهمُ الصرة في وضعِ اليدينِ تحت السُّرة. (مطبوع):

ناقشَ المؤلفُ رحمه الله في هذه الرسالةِ مسألةَ وضْعِ اليدينِ تحت السرةِ في الصلاةِ فقهيًّا وحديثيًّا وأصوليًّا، وتظهرُ فيها براعتُه في هذه العلوم.

وقسَّمها إلى مقدمةٍ وخمسةِ فصولٍ وخاتمة.

أما المقدمةُ ففيها بيانُ المذاهب الأربعةِ في مسألةِ وضعِ اليدين.

الفصل الأول: في بيانِ ما يتعلّقُ بنفسِ الوضعِ من الدلائلِ الدالّةِ عليه.

والفصل الثاني: في بيان ما يتعلّقُ بمحلّ الوضعِ من الدلائلِ الدالّةِ عليه.

والفصل الثالث: في بيان أنّه هل يمكنُ الجمعُ والتطبيقُ بين هذه النصوصِ المتعارضةِ أم لا.

والفصل الرابع: في بيان شيءٍ من الدلائلِ العقليةِ التي ذكرها كلٌّ من الشافعيةِ والحنفيةِ لترجيحِ مذهبهم.

والفصل الخامس: في ذكر ما أجابَ به الحنفيةُ عن دلائلِ الشافعية.

طُبعت في كراتشي سنةَ ١٤١٤هـ مع الرسائلَ الثلاثِ كما ذكرنا.

٢٧- ردُّ رسالةِ قرةِ العين في البكاءِ على الحسين. (مخطوط):

رسالةٌ ردَّ فيها المؤلفُ على الشيخِ محمد معين السنديِّ في رسالته: «قرةُ العينِ في البكاءِ على الحسين».

منها نسخةٌ نفيسةٌ بمكتبةِ دارِ العلومِ مجددية النعيمية بكراتشي، وعليها توقيعُ المؤلفِ وخاتمُه، وتوقيعُ الشيخِ المحدِّثِ محمد حياة السِّنديِّ، عددُ أوراقِها ١٦ ورقةً.

٢٨- ردُّ الرسالة المعينية. (مخطوط):

رسالةٌ ردَّ فيها المؤلفُ على الشيخِ محمد معين السِّنديِّ فيما ذهبَ إليه من القولِ بأفضليةِ سيدنا عليٍّ رضي الله عنه على الخلفاءِ الثلاثة.

منها نسخةٌ بمكتبةِ دارِ العلومِ مجددية النعيمية بكراتشي، وعددُ أوراقِها: ورقتان.

٢٩- رسالةٌ في الردِّ على الخواجه عبد الله نمكين:

منها نسخةٌ بخطِّ شيخِ الإسلامِ محمد مراد الأنصاريِّ في المجلدِ الثالثِ من كتابِه «دفينةُ المطالب» في المكتبةِ المحموديةِ، بالمدينةِ المنورة.

ولـم أطلعْ على محتوياتِ تلك الرسالةِ.

٣٠- رفعُ الغطاءِ عن مسألةِ جعلِ العمامةِ تحتَ الرداء. (مخطوط):

رسالةٌ عالجَ فيها المؤلفُ القضيةَ التي اشتـهرتْ بين الناسِ آنذاك، وهي أنّه مَنْ لم يجعلِ الرداءَ على العمامةِ في الصلاةِ فصلاتُه مكروهةٌ، وأنَّ جعْلَ العمامةِ تحتَ الرداءِ سُنَّةٌ.

منها نسخةٌ بالمكتبةِ الآصفية، حيدر آباد، الهنـد برقم ٣/ ٧٤٥، ومنها نسخٌ عديدةٌ بمكتباتِ السند، وعددُ أوراقها: ٩ ورقات.

٣١- رفعُ الـمَنْصبِ لتكثير التَّشهُّدات في المغرب. (مخطوط):

رسالةٌ جمع فيها المؤلفُ رحمه الله عددَ قراءةِ التشهدِ في صلاةِ المغرب، فبيّن أنه على قول الإمامِ أبي حنيفةَ يصلُ العددُ إلى ٧٩ مرةً، وعلى قول الإمام محمدِ ابنِ الحسن ١٦٠ مرةً، ثم شرع يشرحُ ويفصّلُ ما قاله.

منها نسخٌ بالعديدِ من مكتباتِ السند، ومن بينها مكتبةُ كرهي ياسين وعددُ أوراقِها ٦ أوراقٍ.

٣٢- السيفُ الجليّ على سابِّ النبيّ. (مطبوع):

هذا الكتابُ من أهمِّ ما ألفه الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ، والكتابُ له أهميةٌ خاصةٌ من حيثُ إنَّ فقهاءَ الحنفية لم يخصوا هذه المسألةَ بالبحث في تصانيفَ مفردةٍ، ولم يتناولْها من الكتب إلا النزرُ اليسير.

يقول المؤلفُ في مقدمته: إنَّه وقعَ إليّ سؤالٌ صورتُه هكذا: لو أنّ امرأةً سبّت النبيَّ ﷺ، فهل يجبُ على وُلاة الدّين قتلُها وإعدامُها؟ وهل تُقبل توبتُها في حقِّ سقوطِ القتل عنها أم لا؟

فأجبتُ بأنّه: يجب علىٰ وُلاة الدّين قتلُها وإعدامُها، وأنّه لاتُقبل توبتُها في حقِّ سقوطِ القتل عنها، فخَالفَني بعضُ المعاصرين من المُفتين، تجَاوزَ اللهُ تعالىٰ عنهم، مُستدلِّين بأنَّ المرتدةَ لاتُقتل عندنا، بل تُحبس وتُجبَـرُ على الإسلام، فكتبتُ هذه الرسالةَ وأوردتُ فيها من الرّواياتِ ما يَكفي، ومن العبارات ما يَشفي، ورتبتُها على فصولٍ ثلاثة[1].

نصَّ المؤلفُ على أنه رتَّب هذا الكتابَ على فصولٍ ثلاثةٍ، إلا أنّه زاد الفصلَ الرابعَ والخاتمةَ بعد الانتهاءِ من الفصولِ الثلاثة، ولم يصرِّحْ بهذين في مقدمة الكتاب.

تفصيلُها كما يلي:

الفصل الأول في حُكْمِ مَنْ سبَّ النبيَّ ﷺ.

وقسّم هذا الفصل إلى أربعة أقسام:

القسمُ الأولُ في الرَّجُلِ المسلمِ السّابِّ.

والقسمُ الثاني في حكمِ الرّجلِ الكافرِ السّابِّ.

والقسمُ الثالثُ في حكمِ المرأةِ المسلمةِ السابّةِ.

والقسمُ الرابعُ في حكمِ المرأةِ الكافرةِ السّابّة.

والفصلُ الثاني فيما يكون سبًّا من المسلمينَ والكفارِ وما لا يكون.

وفيه قسمانِ: القسمُ الأولُ: فيما يكون سبًّا من المسلمين.

والقسمُ الثاني: فيما يكون سبًّا من الكفّارِ.

---

(١) انظر: «السيف الجلي على ساب النبي»، لوحة رقم ١ - ٢. وعندي منه نسخة.

والفصلُ الثالثُ في ذكر فوائدَ عديدةٍ متعلقةٍ بالمقام.

والفصلُ الرابعُ في حكمِ من سبَّ سائرَ الأنبياءِ، أو الملائكةَ، أو الصحابةَ، أو أزواجَ النبيِّ ـ ﷺ ـ أو أولادَه.

وختم الرسالةَ بذكرِ الشروطِ التي كتبها «عمرُ بنُ الخطاب» ـ رضي الله تعالى عنه ـ لأهلِ الذِّمة.

منه نسخةٌ ناقصةٌ محفوظةٌ بمكتبةِ دار العلوم مجددية النعيمية بكراتشي، عددُ أوراقِها ٢٥ ورقةً، ولديّ مصورةٌ منها.

وتوجد نسخةٌ أخرى كاملةٌ بمكتبةِ غلام مصطفى القاسمي السنديِّ، بحيدرآبادَ، باكستان، وعددُ أوراقِها ٥٣ ورقةً.

قد حقَّقه الأخُ الشيخُ عبدُ الله الفهيميّ، وكتبتُ الدِّراسةَ والمقدمةَ عليه، وطُبع حديثًا من دار الضياء، الكويت.

٣٣- السيوفُ القاهرة على سابِّ الخمسةِ الطاهرة. (مخطوط):

عالجَ المؤلفُ في هذه الرسالةِ مسألةَ ما إذا قال أحدٌ: «بنجتن بِيْك» بدل «بنجتن باك»، فما حكمُه؟ هل يُعدُّ هذا القولُ سبًّا وشتمًا في حقِّهم؟

فأفتى المؤلفُ بقتلِ قائلِه لاشتمال هذه العبارةِ على سيد المرسلين ﷺ، فالشاتمُ في حقِّه يُضرب عنقُه، وبيّن المؤلفُ رحمه الله أنه وافق في هذه المسألةِ جميعَ علماءِ السند إلا من شذَّ عنهم.

وسببُ ذلك أنَّ كلمةَ «بنجتن» معناها بالعربية: «النفوسُ الخمسة»، ومعنى كلمةِ «باك»: الطاهرةُ، فتُطلقُ هذه الكلمةُ بمجموعها على النبيِّ ﷺ وسيدنا عليٍّ

والسيدةِ فاطمةَ والحسنينِ ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ في اللغةِ السِّندية، ولكن لو أنَّ أحدًا غيَّر هذه وقال: «بِيْك» بدل «باك»، فما حكمُه؟ ولأنّ كلمةَ «بيك» تُطلق في عرفِ بلادِ السِّند على السبِّ والشَّتْم.

منها نسخةٌ فريدةٌ بمكتبةِ العلّامة المفتي عبد الرحيم سكندريٍّ السِّنديِّ، حفظه الله، وقد وقفتُ على هذه النسخةِ أثناءَ بحثي في إحدى المجاميعِ بمكتبةِ سماحة الشيخِ الوالد، حفظه الله، وعددُ أوراقِها ١٢ ورقةً.

٣٤- الشفاءُ في مسألة الراء. (مطبوع):

رسالةٌ تناولَ فيها المؤلف رحمه الله حكمَ ترقيقِ الراءِ وتفخيمِها.

منها نسخةٌ بالمكتبةِ المحموديةِ بالمدينة المنورة.

٣٥ - شدُّ النطاقِ فيما يلحقُ من الطلاق. (مطبوع):

رسالةٌ في شرحِ عبارةِ النسفي في «كنز الدقائق»: «والصريحُ يلحق الصريحَ والبائنَ، والبائنُ يلحقُ الصريحَ لا البائنَ، إلا إذا كان معلّقًا». وقد تطرّق المؤلفُ إلى شرحِ مفرداتِ هذه العبارةِ وتوضيحِ المراد منها.

طُبعت هذه الرسالةُ سنةَ ١٣٠٠هـ اعتمادًا على نسخةِ المؤلفِ المحفوظةِ بإحدى مكتباتِ بلاد السِّند.

٣٦- شرحُ صفةِ الروضةِ المباركة. (مخطوط):

«صفةُ الروضة المباركة» هو فصلٌ من كتابِ «دلائل الخيرات» للإمامِ الجزوليِّ (ت ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م) الذي بيّن فيه صفةَ الروضةِ المباركةِ التي دُفن فيها رسولُ الله ﷺ، وقد شرح الإمامُ السِّنديُّ صفةَ الروضةِ المباركةِ في هذه الرسالة.

منها نسختان عند محمد أشرف في قريةِ شيخاني قربَ كنديارو، السند.

الأولى: نسختْ عن نسخةِ المؤلّفِ، وهي تامةٌ، وعددُ أوراقِها ٤٤ ورقةً.

والثانية: نسخةُ المؤلفِ رحمه الله، وهي ناقصة، وعددُ أوراقِها ١٠ ورقاتٍ، ومنها مصورةٌ عند الأستاذِ الدكتورِ عبد الرسول القادريِّ بقريةِ دَرِي مكسي، سكرند، السند.

٣٧- الطريقةُ الأحمدية في حقيقةِ القطعِ بالأفضلية. (مخطوط):

رسالةٌ يتناولُ فيها المؤلفُ أفضليةَ سيدنا أبي بكرٍ الصديقِ على سائرِ الصحابة وبيانَ قطعيتها، ويردُّ فيها على الشيخِ محمد معين السنديِّ في كتابه: «الحجةُ الجليةُ في ردِّ من قطعَ بالأفضلية».

منها نسخةٌ بمكتبةِ العلّامةِ المفتي عبدالرحيم سكندري السِّنديِّ، شاهفور جاكر، السِّند، وعددُ أوراقِها ٤٥ ورقةً.

٣٨- غنيةُ الظريفِ بجمعِ المروياتِ والتصانيف. (مخطوط):

منه نسخةٌ بمكتبةِ الحرمِ المكيِّ بخطِّ عبد الستار الدهلوي.

٣٩- فاكهةُ البستان. (مطبوع):

موسوعةٌ في مسائلِ الذبحِ والصَّيدِ على مذهبِ السادةِ الحنفية، ويدلُّ على الشخصيةِ الموسوعيةِ للمؤلفِ وملكتهِ الفقهيةِ الراسخة.

قسم المؤلفُ كتابَه إلى مقدمةٍ وقسمين:

القسم الأول: كتابُ الذبائحِ، وهو يشتملُ على ثمانيةِ فصولٍ.

والقسم الثاني: كتابُ الصيدِ، وهو يشتملُ أيضًا على ثمانيةِ فصولٍ.

خاتمةُ الكتاب في بيانِ معاني بعضِ الحيوانِ وذكرِ خواصِّه وحكمِه مع تفصيلٍ، وهي تشتملُ على قسمين:

القسم الأول: في الحيواناتِ البريةِ.

القسم الثاني: في الحيواناتِ البحريةِ.

منه نسخٌ كثيرةٌ محفوظةٌ بمكتباتِ بلاد السِّند: مكتبةِ الشيخِ المفتي عبد الرحيم سكندري السنديِّ، وعددُ أوراقِها ٢١٨ ورقةً.

ونسخةٌ بمكتبةِ كرهي ياسين، ومكتبةِ الشيخ غلام مصطفى القاسميِّ بحيدر آباد، ومكتبةِ جامعةِ السند، حيدر آباد، ومكتبةِ جوتياري سانكهر، ومكتبةِ خانقاه خياري الشريف في سكرند، وعددُ أوراقِها ٣١٢ ورقةً، وكذلك بمكتبةِ خدابخش، بتنة، الهند برقم ١٩/ ٢(١٨٠٢).

وقد بدأ في تحقيقه الشيخُ المفتي محمد جان النعيمي السِّنديُّ ـ حفظه الله ـ منذُ مدةٍ.

وأيضًا صدر الكتابُ حديثًا من دار الكتبِ العلميةِ، بيروت، لكنّه مليءٌ بالأخطاء.

٤٠ - فرائضُ الإسلام. (مطبوع):

كتابٌ عظيمٌ في بابه، جمع المؤلفُ في هذا الكتابِ، فرائضَ الإيمانِ مما يُفترض علمُه وعملُه على كلِّ مسلمٍ مكلفٍ، وبيّن فيه الفرائضَ المتعلقةَ بباب العباداتِ المحضة أو بعضَ المعاملاتِ المتعلّقةِ بالعبادة، ولم يتطرقْ إلى بيانِ الفرائضِ المتعلقةِ بالمعاملات المحضة.

وقد رتّب هذه الرسالةَ على مقدمةٍ وكتابينِ وخاتمة.

أما المقدمةُ ففيها سبعُ فوائدَ.

الكتاب الأول: **في الفروضِ الاعتقادية، وهي ثلاثمئةٍ واثنتانِ وثلاثون فرضاً ثم هي على قسمين، فمنها الأمورُ السبعةُ المذكورةُ في صفةِ الإيمانِ المشهورة وما يتعلق بها من التفاصيلِ المفروضةِ، ومنها ما ليس من الأمورِ السبعةِ المذكورةِ ولا متعلقاً بها فوضعها في قسمين:**

القسم الأوّل: **في الأمورِ السبعةِ المذكورةِ في صفةِ الإيمانِ المعروفةِ وما يتعلقُ بها من التفاصيلِ.**

والقسم الثاني: **في الفروضِ الاعتقاديةِ التي ليست من الأمورِ السبعةِ المذكورةِ في صفةِ الإيمانِ ولا تتعلقُ بالأمورِ السبعةِ.**

والكتاب الثاني: **في الفروضِ العمليةِ.**

خاتمةُ الرسالة: **في فوائدَ متعلقةٍ بالكتاب.**

وطُبع سنة ١٣١٢هـ في دلهي، وهو بحاجةٍ إلى أن يُحقَّقَ، تحقيقًا علميًا ويُنشرَ سليمًا.

وقد سجله الأخُ الفاضلُ الشيخُ أشفاق أحمد بنُ محمد شريف الباكستاني، لنيل درجةِ الماجستير بمعهدِ المخطوطاتِ العربيةِ بالقاهرة.

٤١ - فتحُ العليّ في حوادث سِني نبوّة النبيّ. (مخطوط):

هذه الرسالةُ اختصارٌ لكتابه: «بذلُ القوّة في حوادثِ سِنِي النبوّة» الذي نحن بصددِ تحقيقِه. اختصره المؤلفُ بنفسه ليسهلَ على القراءِ فهمُه، وكأنه فهرسٌ تفصيليٌّ لكتابِ «بذل القوة».

منه نسخةٌ فريدةٌ، ولكنها ناقصةٌ محفوظةٌ بمكتبةِ مولوي أنور حسين مَيْـمَن التتويِّ، وعددُ أوراقها ٥٦ ورقةً.

٤٢- القولُ الأنور في حكمِ لبسِ الأحمر. (مخطوط):

رسالةٌ بيّن فيها حكمَ لبسِ الأحمرِ عند السادةِ الأحناف، وحقق المسألةَ تحقيقًا يشفي الغليلَ، وردَّ فيه على رسالةِ الإمامِ الشُّرُنبُلاليِّ: «تحفةُ الأكمل والهُمام المُصَدَّر لبيانِ جوازِ لبسِ الأحمر». طُبعت قديمًا في السند.

منها نسخٌ خطيةٌ كثيرةٌ ومنتشرةٌ في بلادِ السِّند، بمكتبةِ كرهي ياسين، ومكتبةِ العلامةِ المفتي عبد الرحيم سكندري السِّنديِّ وغيرِهما. وعددُ أوراقِها ٢٥ ورقةً.

٤٣- كشفُ الرينِ عن مسألةِ رفعِ اليدين. (مطبوع):

طُبع في كراتشي سنةَ ١٤٠٨هـ.

٤٤- كشفُ الرمزِ عن وجوهِ الوقفِ على الهمز. (مخطوط):

هي رسالةٌ تتعلّقُ بأحكامِ وقفِ حمزةَ وهشامٍ على الهمز.

منها نسخةٌ بمكتبةِ دارِ العلوم مجددية النعيمية كراتشي، وعددُ أوراقِها ١٥ ورقةً.

٤٥- كشفُ الغطا عمّا يَحلّ ويَحرم من النوحِ والبكا. (مخطوط):

ردٌّ على رسالةِ: «قرةُ العينِ في البكاء على الحسين»، للشيخ محمد معين التتويِّ.

منها نسخةٌ خطيةٌ بمكتبةِ كرهي ياسين، والمكتبةِ السرهندية، تندو سائينداد، وغيرِهما. وتقعُ في ٢٨ ورقةً.

وتوجدُ منها نسخةٌ في المكتبةِ الآصفيةِ، الهند، برقم ٣/ ٧٥٤(٨٧١).

٤٦- كفايةُ القاري. (مطبوع):

أرجوزةٌ ألفيةٌ في متشابهاتِ القرآنِ اللفظيةِ، تحتوي على ألفٍ وثمانيةِ بيتٍ. وهو من الكتبِ التي تخدمُ علومَ القرآن الكريم، وتكشفُ عن العنايةِ به في بلادِ السِّند، طُبع محققًا سنةَ ١٤٢٨هـ.

٤٧ – اللؤلؤُ المكنونُ في تحقيقِ مَدِّ السُّكُون. (مطبوع):

رسالةٌ في أحكامِ المدِّ، طُبعتْ سنة ١٤١٩هـ.

٤٨ – مظهرُ الأنوار. (مطبوع):

هذا الكتابُ موسوعةٌ في مسائلِ الصومِ، ويدلُّ على غزارةِ علمِ مؤلفِه وجهدِه وسبرِه في المسائلِ الدقيقةِ والتحقيقاتِ البارعة.

قسّم الكتابَ إلى أربعةِ أبوابٍ، وفي كلِّ باب عدةُ فصول.

الباب الأول: وفيه الفصول التالية:

فصلٌ في ماهيةِ الصوم.

فصلٌ في النية.

فصلٌ في رؤيةِ الهلال.

فصلٌ في مسائلِ صومِ الشكّ.

الباب الثاني: فيما يفسد الصومَ وما لا يفسدُه، وفيه فصولٌ عِدّةٌ.

الباب الثالث: وفيه الفصول التالية:

فصلٌ في العوارضِ المبيحةِ للإفطار في صومِ رمضانَ وغيره.

فصلٌ في مسائلِ التشبّهِ بالصائمين.

فصلٌ في صومِ التطوع.

فصلٌ في صومِ النذر.

فصلٌ في مسائلِ قضاءِ رمضانَ.

فصلٌ في الكفّارةِ.

فصلٌ في مسائلَ متفرقةٍ.

الباب الرابع: في الاعتكافِ وما يتعلّقُ به، وفيه فصولٌ عدة.

وقد طُبع الكتابُ بتحقيقِ الشيخِ المفتي محمد جان النعيمي السِّنديِّ ـ حفظه الله ـ وصدرَ عن دارِ النعيمي بكراتشي.

٤٩ - معيارُ النُّقادِ في تمييزِ المغشوشِ عن الجياد. (مطبوع):

مرَّ ذكرُ هذه الرسالةِ عند ذكرِ «درهمُ الصُّرة في وضعِ اليدين تحت السُّرة»، وهذه الرسالةُ إحدى حلقاتِ هذه السلسلةِ العلمية.

٥٠ - موهبةُ العظيمِ في إرثِ حقِّ مجاورةِ الشَّعْر الكريم. (مخطوط):

تناولَ فيها المؤلفُ رحمه الله المالَ الذي يُهدى إلى محافظِي وخدامِ شَعْرِ النبيِّ الكريمِ ﷺ الموجودِ في مدينةِ رُوْهري بالسِّند، فهل يَجري فيه التوارثُ أم لا؟ ومَنْ أحقُّ بهذا المالِ والهدايا من الآخرِ؟!

منها نسخةٌ بمكتبةِ العلّامةِ الشيخ المفتي عبدالرحيم السنديِّ حفظه الله، وعددُ أوراقِها ٥ ورقاتٍ، وتوجد نسخةٌ في مكتبةِ خانقاه إله آباد كنديارو، السند، تشتملُ على ٤ ورقاتٍ فقط، ويرى الدكتورُ عبد الرسول القادريُّ أنها جزءٌ من الكتاب الكبيرِ الذي ألفه الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ حولَ هذا الموضوعِ، وهو مفقودٌ[1].

---

(١) هكذا بين لي حينما زرت مكتبته سنة ٢٠١٢م، ونص عليه أيضًا في كتابه: «المخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية»: ٣٥٣.

٥١- نظمُ الجواهرِ بذيلِ إتحافِ الأكابر. (مخطوط):

هذه الرسالةُ ذيلٌ لثبته: «إتحافُ الأكابرِ بمروياتِ الشيخِ عبد القادر»، وتشتملُ على أربعةِ فصول.

منها نسخٌ كثيرةٌ في السند، وفي مكتبةِ الشيخِ العلّامةِ المفتي عبدِ الرحيم سكندري السِّنديِّ، حفظه الله، منها نسخةٌ تحتوي على ٢٣ ورقةً.

٥٢- نورُ البصائرِ تكملةُ ذيلِ إتحافِ الأكابر. (مخطوط):

هذه الرسالةُ ذيلٌ لرسالتِه «نظم الجواهر»، ذكرَ فيها المؤلفُ أسانيدَ شيخِه السيد سعد الله القادريِّ (ت ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م) في الطريقةِ القادريةِ والحديثِ.

منها نسخةٌ بآخرِ «نظم الجواهر»، وعندي منها مصورةٌ، وعددُ أوراقِها ٥ ورقاتٍ.

٥٣- نورُ العينِ في إثباتِ الإشارةِ في التشهدين. (مطبوع):

هذا الكتابُ من أحسنِ ما كُتِبَ حولَ هذا الموضوعِ، وهو إثباتُ الإشارةِ في التشهدينِ في المذهب الحنفيّ، وهو يدلُّ على سعةِ علمِه في الفقهِ والحديث والأصول، ويشتملُ على نكاتٍ فقهيةٍ رائعة، قسّم المؤلفُ هذا الكتابَ على خمسةِ أبواب وخاتمةٍ، تفصيلُه كما يلي:

البابُ الأولُ: فيما جاءَ فيه من الأحاديثِ النبويةِ، وما جاءَ فيه عن الصحابةِ والتابعينَ ومن قرُب منهم رضي الله تعالى عنهم، و فيه فصولٌ ثلاثة.

الفصلُ الأولُ: فيما جاءَ فيه عنه ﷺ.

الفصلُ الثاني: فيما جاءَ فيه عن الصّحابةِ رضي الله تعالى عنهم.

الفصلُ الثالثُ: فيما جاءَ فيه عن التّابعينَ ومن يقرُبُ منهم.

البابُ الثاني: في شرحِ الأحاديثِ السابقةِ، المرفوعةِ والموقوفةِ وبيانِ معانيها باختصار.

البابُ الثالثُ: في بيانِ أن القولَ بنفي الإشارةِ ليس فيه حديثٌ واردٌ عن النبيِّ ﷺ ولا عن أصحابِه، رضي الله عنهم.

البابُ الرابعُ: في بيانِ الرواياتِ الفقهيةِ من مذهبِ الحنفيةِ الدالّةِ على ثبوتِ الإشارة.

البابُ الخامسُ: في ذكر ما استدلَّ به النافونَ للإشارة مما زعموه دليلًا على مدعاهم والجوابُ عن كلِّ واحدٍ منها نقلًا وعقلاً.

خاتمةُ الرسالةِ في ذكرِ تنبيهاتٍ مناسبة للمقام.

وحقَّقه شيخُنا العلامةُ الأستاذُ الدكتور مولا بخش سِكَنْدَري السِّنديُّ ـ حفظه الله ـ وزيّنه بمقدمةٍ وافيةٍ حولَ الكتبِ المؤلفةِ في هذا الموضوعِ، ودراسةٍ خاصة للأحاديثِ المرويةِ في الباب، فجاء الكتابُ مع الفوائدِ العلميةِ والحواشي المفيدةِ في أحسنِ صورة، وعندي منه نسخةٌ وهو تحتَ الطبع.

٥٤ - النورُ المبينُ في جمعِ أسماءِ البَدْرِيِّين. (مطبوع):

رسالةٌ جمع فيها المؤلفُ رحمه الله أسماءَ أهلِ بدرٍ، وترجمَ لكلِّ واحدٍ منهم باختصار.

منها نسخٌ في مكتبةِ لجنةِ إحياء الأدب السِّندي، حيدر آباد، وعددُ أوراقِها ٢٣ ورقةً.

٥٥ - وسيلةُ القبولِ في حضرةِ الرسول ﷺ (مطبوع):

هي رسالةٌ مختصرةٌ من كتابِ «ذريعةُ الوصولِ إلى جنابِ الرسول ﷺ» للمؤلفِ نفسِه، جمعَ فيها صِيَغَ الصلواتِ على النبيِّ ﷺ المأثورةِ، مما ورد في الأحاديثِ المرفوعةِ إلى النبيِّ ﷺ وفي آثارِ الصحابة والتابعين، وأوردَ فيه ما ورد في الأسانيدِ الصحيحةِ والحسنةِ والضعيفة.

ولم يسندْ فيما ذكر من الصيغِ إلى راوٍ من رواةِ الحديث؛ اكتفاءً بما ذَكَرَ في أصل هذه الرسالةِ «ذريعة الوصول إلى جناب الرسول ﷺ». شرع المؤلفُ في تأليفِها سنةَ ١١٤٧هـ، ورتَّبها على فصولٍ خمسةٍ، وخاتمة.

طُبع حديثًا بتحقيقِ الدكتور إدريس السِّنديِّ ونُشِر من المكتبة القاسمية، كنديارو، السِّند.

٥٦- الوصيةُ الهاشميةُ. (مطبوع):

هي وصيةُ الشيخِ لابنيه عبدِ اللطيف وعبدِ الرحمن، ولجميعِ تلامذتِه ومريديه.

نسخُها منتشرةٌ في بلادِ السِّند، في المكتباتِ التالية: مكتبةِ الشيخِ العلّامةِ المفتي عبد الرحيم سكندري السنديِّ، ومكتبةِ خانقاه بير جو كوت خيرفور، ومكتبةِ الشيخ محمد طفيل النقشبنديِّ التتويِّ، وغيرِها من المكتبات، وعددُ أوراقِها ١٠ أوراقٍ.

ثانيًا: المؤلفاتُ العربيةِ التي نسبت إليه:

هناك عددٌ قليلٌ من الكتبِ التي نُسبت إليه، منها ما هو مشكوكٌ في نسبته إليه؛ لاختلافِ أسلوبِ الكتابةِ واللغةِ المستخدمة فيها كما هو معهودٌ في كتبِه المشهورة.

ومنها ما نُسِب إليه خطأً ولم يكنْ من مؤلفاتِه، ووصلتُ بالتحقيقِ إلى أنّه ليس من تأليفِه، على نحوِ ما سأذكرُه لاحقًا.

فهذان نوعان، فمن النوعِ الأولِ:

١ - إرشادُ الظريفِ إلى طورِ التصنيف. (مخطوط):

نَسَبَ هذه الرسالةَ إلى الشيخِ محمد هاشم أوّلَ مرةٍ المخدومُ أمير أحمد في مقدمةِ «بذل القوة» ص ٣٠، ثم تبعَه مَنْ جاء بعدَه من العلماءِ في السند.

منها نسخةٌ بمكتبةِ بير جندو، وعددُ أوراقِها ١٤ ورقةً.

ويرى الباحثُ أنه لا يظهرُ من أسلوبِها أنّها من تأليفِ الإمامِ محمد هاشم؛ لأنَّ المعهودَ والمشهورَ من أسلوبه في بدايةِ الكتاب ونهايته غيرُ موجودٍ في هذه الرسالةِ، ولانرى سماتِ أسلوبِه في هذه الرسالةِ، فلهذه الأسبابِ أستطيعُ القولَ إنّها ليست من تأليفه.

ومن النوع الثاني:

٢ - الطِّرازُ المُذْهَبُ في ترجيحِ الصحيحِ من المَذْهَبِ. (مطبوع):

نسبَ الشيخُ غلام مصطفى القاسميُّ محققُ كتابِ «المتانة في مرمة الخزانة» هذه الرسالةَ إلى الشيخِ محمد هاشم التتويِّ السِّنديِّ، وتبعه كلٌّ من جاء بعدَه من العلماءِ في بلادِ السِّند مثلُ العلامةِ أمير أحمد العباسيُّ وغيرُهم إلى يومنا هذا، ولكنّي كنتُ أشكُّ في نسبتها إلى التتويِّ منذُ أن رأيتُ الرسالةَ، وكم من مرةٍ سألت المشايخَ في بلادي: لماذا لم يَذكرِ العلامةُ محمد هاشم في بدايتِها اسمَه، كما هي عادتُه في كلِّ كتبه؟ إذ لا يخلو كتابٌ من كتبِه في الغالبِ من ذكر اسمِه بعد الحمد والثناء، على أنّي بفضلِ الله تعالى توصلتُ إلى الإجابةِ عن هذا السؤالِ الذي كان يجولُ في خاطري وأنا أقرأُ كتبَ الشيخِ محمد هاشم.

ويمكنُ القولُ باطمئنانٍ إنّ نسبةَ هذا الكتابِ إلى الشيخ محمد هاشم السِّنديِّ

غيرُ صحيحةٍ، والسببُ في هذا الرأيِ أنّ مقدماتِ كتبِ الشيخِ محمد هاشم السِّندي تمتازُ بالآتي:

أولًا: ذكرُ اسمِه في بدايةِ الكتاب بعدَ الحمدِ والثناء دائمًا.

ثانيًا: ذكرُ مادةِ الكتابِ وعَدُّ أبوابِه وفصوله.

وهاتان الميزتان غيرُ موجودتينِ في مقدمةِ «الطراز المذهب».

ثالثًا: نقلَ العلامةُ إبراهيمُ بنُ حسين بنِ أحمدَ بنِ محمد بن أحمد بيري زاده (المتوفَّى سنة ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٧م)، في«عمدةُ ذوي البصائرِ لحلِّ مهماتِ الأشباه والنظائر»[1] عن هذا الكتابِ ما يأتي: (**قال في الطرازِ المذهّب** ناقلاً عن حاشيةِ البزدوي: قولُه: هو الصحيحُ، يقتضي أن يكونَ غيرُه غيرَ صحيحٍ، ولفظةُ الأصحِّ تقتضي أن يكونَ غيرُها صحيحًا). كما نرى أن هذه الجملةَ موجودةٌ بعينها في «الطراز المذهب»، والبيري توفِّي قبلَ ولادةِ الشيخ محمد هاشم السِّنديِّ!

ورابعًا: ذُكر في «مختصرُ نشرِ النورِ والزهر» في ترجمةِ البِيري أنّه اختصر: «الطرازُ المذهّب في بيانِ الصحيحِ من المذهب»، والأصلُ لشيخِه بدرِ الدين الشهاويِّ الحنفيِّ المصري[2].

فالحمدُ لله بهذا تأكدَ القولُ: بأنّ هذه الرسالةَ ليست من مؤلفاتِ الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ، بل هي من مؤلفاتِ الشيخ الشهاويِّ الحنفيِّ المصريِّ، ونسبتُها إليه ثابتةٌ من جميعِ الجوانب.

---

(١) انظر: «عمدة ذوي البصائر» لبيري زاده، مخطوط، دار الكتب المصرية رقم ٢٤٩، ورقم مائيكروفلم، ٤٠٢٩١. ٢٤٢ ورقة، لوحة رقم ٤، ٨٦، ٨٩، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٦.

(٢) انظر: «مختصر نشر النور والزهر»، ص٤٣.

وقد حققتُ هذا المخطوطَ على أربعِ نسخٍ خطيةٍ، وصدرَ من دارِ الضياءِ للنشر والتوزيعِ بكويت سنة ٢٠١٣م[١].

٣- إجادةُ النجدة بمنعِ القصرِ في طريقِ جدة:

نُسب هذا الكتابُ إلى الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ، رحمه الله، خطأً وهو ليس من مؤلفاتِه قطعًا.

هو للشيخِ تاجِ الدين بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الدهان الحنفيِّ المكيِّ، أحدِ الأئمة الأعلام والمدرسِ بالمسجد الحرام، كان إمامًا في الفقهِ في عصره، وهو من تلامذةِ العجيميِّ وخرّج أسانيدَه في ثبتِ «كفاية المستطلع»، وابنُ الدهان هذا من أهلِ القرن الثاني عشرَ.

منه نسخةٌ بمكتبةِ الملكِ عبدِ العزيز، السعودية.

ثالثًا: المؤلفاتُ الفارسيةُ:

أسرد فيما يلي أسماء هذه المؤلفات:

١- إصلاحُ مقدمة الصلاة: بيَّن فيه المؤلفُ ـ رحمه الله ـ بعضَ الأخطاءِ الواردة في كتابِ مقدمةِ الصلاة للشيخِ أبي الحسن السِّنديِّ التتويِّ، وكتابُه كان باللغة السِّنديةِ، فقام المؤلفُ بالتنقيحِ والتهذيبِ للكتاب المذكور.

٢- الباقياتُ الصالحاتُ في ذكر الأزواجِ الطاهرات.

٣- تحفةُ الإخوانِ في منعِ شرب الدُّخَان.

٤- تحفةُ المسكينِ إلى جنابِ الأمين، هو اختصارٌ لكتابِ «سفينة السَّالكين إلى بلد الله الأمين».

---

(١) انظر: «مقدمة الطراز المذهب في ترجيح الصحيح من المذهب».

٥- تحفةُ المسلمين في تقديرِ مهورِ أمهات المؤمنين.

٦- جمعُ اليواقيتِ في تحقيقِ المواقيت.

٧- حاشيةٌ على السِّراجيةِ في الفرائض.

٨- حديقةُ الصَّفا في أسماء المصطفى ﷺ.

٩- حياةُ الصائمين.

١٠- حياةُ القلوبِ في زيارة المحبوب.

١١- ذريعةُ الوصولِ إلى جنابِ الرسول: جمعَ فيه كيفياتِ الصلاةِ على النبيِّ ﷺ مما وردَ في الأحاديثِ المرفوعةِ والموقوفةِ وآثارِ التابعين أو بطريقِ المنام وغير ذلك.

١٢- رسالةٌ في تحقيق: أنَّ الواجبَ على العالمِ المقلِّدِ اتباعُ المجتهدِ أو العملُ بظاهرِ الحديث.

١٣- رسالةٌ في تقديرِ ماءِ الغسلِ والوضوءِ بموازين بلدة تتّة.

١٤- رسالةٌ في المنعِ عن المأتمِ في أيامِ عاشوراء.

١٥- رشفُ الزُّلالِ في تحقيقِ فيءِ الزَّوال: بيّنَ فيه قدرَ الفيءِ الحاصلِ في بلادِ السِّندِ وما يقربُ منها.

١٦- زادُ السفينة لسالكِي المدينة.

١٧- سفينةُ السَّالكين إلى بلد الله الأمين، هو اختصارٌ لكتابِ «حياة القلوب في زيارة المحبوب».

١٨- فتحُ الكلامِ في كيفيةِ إسقاطِ الصلاة والصيام.

١٩- فتحُ القويِّ في نسب النَّبِيِّ.

٢٠- فضائلِ نماز ودعاءِ عاشورة (فضائل الصلاة ودعاء العاشورة).

٢١- فيضُ الغنيِّ في تقديرِ صاع النَّبِيِّ.

٢٢- مدحُ نامةِ سنده (فضائل السِّند).

٢٣- مناسكُ الحجِّ: هذه الرسالةُ ذُكرتْ بهذا الاسم منسوبةً إلى المؤلفِ في فهرسِ مخطوطاتِ المكتبةِ الآصفية بالهند، برقم ٧٠٤٢/ ٣٨٠ فقه حنفي، ولكنَّ الظنَّ الغالبَ أنّها رسالةُ «حياة القلوب إلى زيارة المحبوب»، وحتى يتبيّنَ هذا وضعتُها مستقلّةً؛ لأني لم أستطعِ الحصولَ عليها مع كثرةِ المحاولاتِ لتصويرِها. انظر: فهرس المكتبة الآصفية ص ٤٩/ ٢.

٢٤- نتيجةُ الفكرِ في تحقيقِ صدقةِ الفطر.

٢٥- النفحاتُ الباهرةُ في جوازِ القولِ بالخمسة الطاهرة.

٢٦- وسيلةُ الغريبِ إلى جَناب الحبيب: رسالةٌ في مناقبِ أهلِ البيتِ، رضوانُ الله عليهم أجمعين.

٢٧- وسيلةُ الفقيرِ في شرحِ أسماءِ الرسولِ البشير، هو شرحٌ لكتابِه السابقِ «حديقة الصفا في أسماء المصطفى».

رابعًا: المؤلفاتُ السِّندية:

ويمكنُ سردُها على النحو التالي:

١- إصلاحُ مقدمةِ الصلاة.

٢- بناءُ الإسلامِ.

٣- تحفةُ التائبينَ.

٤- تفسير هاشمي (جزء عم).

٥- تنبيه نامون.

٦- راحةُ المؤمنين.

٧- زادُ الفقير.

٨- ساية نامه.

٩- قوتُ العاشقين.

خامسًا: المؤلفاتُ العربيةُ المفقودةُ.

هناك عددٌ غيرُ قليلٍ من المؤلَّفاتِ التي ذكرها الشيخُ الإمامُ محمد هاشم السِّندي في ثَبَتِه «إتحافُ الأكابرِ بمروياتِ الشيخِ عبد القادر»، ولكنّي لم أعثرْ عليها، وهي مفقودةٌ حتى اليومِ.

وأذكرُها مرتبةً ترتيبًا هجائيًا:

١- بسطُ البردةِ لدى ناظمِ البُرْدة: رسالةٌ في الفوائدِ المتعلقة بقصيدةِ البردة.

٢- تحريرٌ كبيرٌ في الردِّ على من اعترَضَ على الحافظِ ابن تيميةَ فيما تكلمَ به من التعليقِ بالشرط.

٣- تحفةُ العلماءِ في قول: (الصلاةُ خيرٌ من النوم) في أذانِ الفجرِ حالَ القضاء.

٤- التحفةُ الهاشميةُ في شرحِ القصيدةِ القاسميةِ المعروفِ بالحريريِّ في علمِ العروض.

٥- تحقيقُ الكلامِ في الردِّ على من نفى صحةَ إسلامِ المخطىء بكلمةِ الإسلام.

٦- تفسيرُ سورةِ الكهف.

٧- تفسيرُ سورةِ الملك والنون.

٨- التفسيرُ الهاشميُّ.

٩- خلاصةُ البيانِ في عدِّ آيِ القرآن.

١٠- رسالةٌ صغرى في تقديرِ صدقةِ الفطر.

١١- رسالةٌ في تحقيقِ أسانيدِ حديثِ: «اقتلوا السَّاحرَ والسَّاحرة».

١٢- رسالةٌ في تعدادِ وجوهِ القراءةِ الجاريةِ في لفظةِ (آلآن) بصيغةِ الاستفهام.

١٣- رسالةٌ في تعدادِ وجوهِ القراءةِ الجاريةِ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠].

١٤- رسالةٌ في جمعِ وجوهِ القراءةِ الجاريةِ في آيةِ سورة البقرة: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣].

١٥- رسالةٌ في الحكمِ بالإسلامِ على الذمّيِّ انْندرام.

١٦- رسالةٌ في شرحِ قولِه ﷺ لعمارِ بنِ ياسرٍ: «ويحَ عمارٍ تقتلُه الفئةُ الباغية».

١٧- رسالةٌ في كيفيةِ مسحِ الرأس.

١٨- رفعُ الغين عن مسألةِ الجمعِ بين العَمَّتَين.

١٩- شفاءُ الجنانِ لأهلِ الصدقِ والإيقان.

٢٠- الشفاءُ الدائمُ عن اعتراضِ القائم.

٢١- غايةُ النيلِ في اختصارِ الإتحافِ والذيل.

٢٢- فتحُ الخلّاقِ بموازينِ السبعةِ من الأوقات.

٢٣- فتحُ الغفارِ بعوالي الأخبار.

٢٤- الفصلُ المبينُ بحلِّ عقدةِ قولهم: الشكُّ لا يَرْفعُ اليقين.

٢٥- فيضُ الغنيِّ في جوازِ نكاحِ البالغةِ بدون إذنِ الوليِّ.

٢٦- القولُ المعجبُ في بيانِ كثرةِ تشهداتِ المغرب.

٢٧- كحلُ العينِ بما يقعُ من وجوهِ القراءةِ بين السُّورَتَين.

٢٨- مدّ الباعِ إلى تحريرِ الصَّاع.

٢٩- هزُّ المنكبِ إلى تكثيرِ التشهداتِ في صلاةِ المغرب.

وتلك ـ لعمري ـ بعضُ آياتِ فضلِه، وهي ثمراتٌ يانعةٌ من ثمارِ مطالعته المتواصلة، وعلمِه الغزيرِ، وتحقيقِه الباهر.

وكانت هذه بعضَ التفاصيلِ عن مؤلفاتِه التي حصلنا عليها أو وُجدت في مكتباتِ مشايخِ السند، وخارجِها من الهندِ والحرمينِ الشريفينِ أو ذكرَها المؤلفُ في ثنايا مؤلفاتِه.

وأمّا مؤلفاتُه التي نُسبت إليه في الكتبِ والفهارسِ، فلا نستطيعُ أنْ نجزمَ بتصحيحِ كلِّ ما قيل أو نُسِب إليه من مؤلفاتٍ، بل هذ الأمرُ يحتاجُ إلى سَبْرٍ وصَبرٍ مع البحثِ والتنقيحِ، ليتميزَ الشمالُ من اليمين، والغثُّ من السمين، والصحيحُ من الضعيف.

❊ ❊ ❊

المَبْحَثُ السَّادِس

حياته العلمية

عرفنا قبل قليلٍ عنايةَ العلامةِ محمد هاشم السِّنديِّ التتويِّ بطلبِ المعرفةِ والعلم وخدمته، من خلال حِلِّه وترحالِه، وأشرنا لملازمتِه كبارَ الفقهاءِ والمحدثينَ في عصره، فكان لذلك أثرُه الواضحُ في تكوينِ حياتِه العلميةِ وتميزِه الفائقِ بين علماءِ عصره في الديارِ السِّندية.

ويُعدُّ العلامةُ محمد هاشم السنديُّ التَّتَويُّ من أبرزِ العلماءِ الذين عاشوا في هذه الحقبة، وكان هو كوكبَهم الساطعَ، وشيخَهم الأكبرَ، وإمامَهم غيرَ مدافعٍ؛ بما تهيأَ له من الذكاءِ والفطنةِ، وما أفاده من رحلته إلى بلادِ الحجاز.

ولقد أمضى شيخُ الإسلامِ محمد هاشم السِّنديُّ في صحبةِ الكتابِ وملازمةِ القرطاسِ والقلمِ حوالي خمسينَ عامًا، وأسهمَ في نشرِ الدينِ الإسلامي ومحاربةِ الجهل والفوضى الفكرية.

ولم يدخرْ شيخُ الإسلام محمد هاشم السِّنديُّ وسعًا في نشرِ العلمِ والمعرفةِ بين الناس، ولم يألُ جُهدًا في البذلِ والعطاءِ، حيثُ أسسَ مدرسةً عظيمةً في مدينة تتّةَ، وأصبحت هذه المدرسةُ مرجعًا لطلّابِ العلومِ الشرعية.

وكان الشيخُ رحمه الله يقومُ بالتدريسِ والتعليمِ والتربية.

ثم لما زادَ عددُ الدارسينَ عيّن بعضًا من تلاميذِه النُّجباءِ ليقوموا بالتدريسِ بجانبِه؛ نظرًا إلى زيادةِ العددِ وإقبالِ الطلابِ من مختلفِ مدن السند.

وفي هذه الحياةِ العلميةِ الطويلةِ الحافلةِ بالثراءِ الفكريِ والتحصيلِ العلمي، والنتاجِ المعرفي، نراه متعلِّمًا ومعلِّمًا؛ مدرِّسًا ومربّيًا ومُصلِحًا، نذرَ حياتَه للعلمِ ونشرِه في الديارِ السِّندية.





المَبْحَثُ السَّابع

عقيدته ومذهبه

أولاً: عقيدة الشيخ محمد هاشم:

كان الشيخُ محمد هاشم السِّنْديُّ من كبارِ علماءِ أهلِ السنة والجماعة، عقيدتُه هي عقيدةُ أهلِ السنة والجماعة فهو ماتُريديُّ العقيدة.

وماتُريديةُ الشيخِ تبدو واضحةً للعِيَان عندَ الاطلاعِ على آثارِه العلمية، فمؤلفاتُه تدلُّ على أنّه ماتريديٌّ خالصٌ ومتمسِّكٌ بهذا المذهب.

ومما أراه واجبًا عليَّ وعلينا جميعًا أنْ نُبيِّنَ لعوامِّ المسلمين وخواصِّهم العقيدةَ الصحيحةَ التي كان عليها علماؤنا القُدامى، الذين لهم فضلٌ علينا بعلومِهم ودراساتِهم في جُلِّ أبوابِ الدينِ من الفقهِ والحديثِ والتفسيرِ والسِّيرةِ النبوية واللغةِ وغيرها من العلومِ الإسلامية.

ومن الأسبابِ التي أدّتني إلى هذا التفصيلِ عن عقيدةِ المؤلف ما يلي:

* مكانةُ شيخِ الإسلامِ المخدومِ محمد هاشم السِّنديِّ في عصرِه وعظيمِ تأثيره فيه، فحقيقٌ بنا التعرُّفُ على عقيدتِه ومشربه.

* علاقتُه بمعاصريه، وتأثيرُه فيهم، وقيامُه بدورٍ عظيمٍ في التعليمِ والتوجيه للعلماءِ وطلابِ العلم وقادةِ المسلمين.

* ومن أهمِّ الأسباب التي أدّتني إلى الكتابةِ حولَ عقيدةِ الشيخِ الإمامِ محمد هاشم السندي، محاولةُ بعضِ الناسِ إلى أنْ يجعلوا الشيخَ الإمامَ محمد هاشم السِّندي مناصرًا لابن تيميةَ وعقيدتِه، وكأنَّه كانَ على عقيدةِ ابن تيميةَ، ومِنَ الذابّين عنها ومنهجِه، وكأنّ منهجَه أيضًا مثلُ منهجِ محمد بنِ عبد الوهاب النجديّ.

ومن أعجبِ الأعاجيبِ أنَّ الذين يحاولون إثباتَ التساوي بين شيخِ الإسلام محمد هاشم السِّنديِّ وابنِ تيميةَ في العقيدةِ والمنهجِ، أنّهم ينسبون أنفسَهم إلى المذهبِ الحنفيِّ والعقيدةِ الماتريديةِ، فإنّهم أمامَ إخواننا العربِ الأشاعرةِ والمتمذهبينَ يُظهرون أنفسَهم بثوبِ الماتريديةِ والحنفيةِ، ولكنَّك إذا تمعنتَ فيما يكتبون مِنْ دراساتٍ حول مشاهيرِ وأعلامِ السِّندِ تجدُهم على النبراتِ والمناهجِ المنحرفةِ عن جادةِ الصواب.

وقد حقّق أحدٌ منهم رسالةَ «الحجةُ القويةُ في الردِّ على مَنْ قدَح في الحافظِ ابن تيمية» منسوبةً إلى الشيخِ الإمامِ محمد هاشم السِّنديِّ رحمه الله، وكتبَ في صدر مقدمتِها أشياءَ يعمِّي المترجِمُ بها على حقيقةِ عقيدةِ الإمامِ محمد هاشم السِّنديِّ تعميةً تنافي الموضوعيةَ والأمانةَ، ولم يدَّخِر جُهْدًا في نصرةِ مذهبِ ابن تيميةَ وابنِ عبد الوهاب والذبِّ عنهما.

وها أنا أذكرُ مجامعَ ما تضمَّنه كلامُه ملخَّصًا، فقال[1]:

* هذه رسالةٌ من رسائلِ حجةِ بلادِ السِّند ومحقِّقها المحدِّثِ الفقيهِ المفسر المقرئ البارعِ الإمامِ محمد هاشم السِّنديِّ، وقد كتبها في الدِّفاع عن شيخِ الإسلامِ الإمامِ تقيِّ الدين أبي العباس أحمدَ بنِ عبدِ الحليم ابنِ تيميةَ الحرّاني.

---

(١) انظر: «مقدمة الدكتور عبد القيوم السِّندي الديوبندي»، لرسالة «الحجة القوية في الرد على من قدح في الحافظ ابن تيمية».

* هذه الرسالةُ ردٌّ على الشيخ محمد معين التتويِّ السِّنديِّ الذي اعترضَ على كلامِ شيخِ الإسلام ابنِ تيميةَ ووصفَه بأوصافٍ ذميمةٍ، ولم يحملْه على هذا إلا عداوتُه **لأهلِ الحقِّ من أهل السُّنَّة والجماعة ومُحِبِّي الصحابة.**

* فردَّ عليه الإمامُ محمد هاشم السِّنديُّ، وحاولَ توضيحَ كلامِ شيخ الإسلام بكلامٍ موجزٍ يترشحُ منه **تعظيمُه وإجلالُه لشيخِ الإسلام ابن تيميةَ باعتبارِه علمًا من أعلامِ الأمةِ الإسلاميةِ وترجمانًا لأهلِ السُّنةِ والجماعة.**

* اشتهر الشيخُ الإمامُ محمدُ هاشم السِّنديُّ بأمورٍ عديدةٍ، منها: اهتمامُه برفع رايةِ التَّوحيدِ في بلاده، ومحاولتُه لإحياءِ السنن النبوية، **وقمعُ البدعِ والخُرافات المروجةِ في بلده، نظيرُ ما قام به شيخُ الإسلام محمدُ بنُ عبدِ الوهاب، في الجزيرةِ العربية.**

* شيخُ الإسلامِ، مجددُ الملةِ، زعيمُ النهضةِ الإصلاحية، غنيٌّ عن التعريف، **درس على علماءِ الحرمين، منهم: الشيخُ محمد حياة السِّنديُّ، حاربَ القبوريين، وأهلَ البدعِ والخرافات، وهدمَ الأضرحةَ، ودعا إلى التوحيدِ الخالصِ، وحاولَ الأوربيون تشويهَ صورةِ شيخ الإسلام محمد بنِ عبد الوهاب، فتبعَهم في ذلك البريلويةُ في شبه القارةِ الهندية، ولقبوا من يتبعُ منهجَه بالوهابية.**

وهذا ما تضمنتْه مقدمةُ هذه الرسالةِ من أفكارٍ، ومن هنا شدَّ عزمي على بيانِ الحقيقة، وكاتبُه أقلُّ مِنْ أنْ أذكرَ كلامَه، لكنْ خشيةً على عقائدِ العوامِّ تكلّمتُ، والإنسانُ يضطرُّ إلى الكلامِ والردِّ صيانةً لعقائدِ المسلمين، وخوفًا من شيوعِ هذه الفكرةِ، ولضعفِ اطلاعِ الباحثينَ في بلادِ العرب على تراثِ ومعتقداتِ علماءِ السِّند، ولثقتِهم بالذَّيل الذي يتذيلُ به كاتبُ تلك المقدمةِ (أي: السِّندي) يحسنون به الظنَّ، ويظنون أنَّ علماءَ السِّندِ كانوا على حبٍّ وعقيدةٍ لابن تيميةَ وابنِ عبدِ الوهاب، فتلك مصيبةٌ كبرى!

وإنَّه حاولَ في مقدمةِ هذه الرسالةِ وأيضًا في دراساتِه الأخرى عن علماءِ السِّند نَشْرَ حالةٍ من الاضطرابِ الفكريِّ بين المنتسبينَ إلى أهلِ السنةِ والجماعة، ولكن لا قيمةَ لدراساتِه أمامَ البحثِ العلميِّ الرّصين.

وبعدَ كلِّ هذا، لا يحلُّ لأحدٍ يبتغي وجهَ الله أنْ يسكتَ أو يتجاهلَ ما هو ظاهرُ البطلانِ، ولا أنْ يوافقَ على أفعالِ شخصٍ ظهرَ له من أفعاله الانحرافُ عن جادّةِ الصواب.

فأقولُ: كان الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ من كبارِ علماءِ أهلِ السنةِ والجماعة، عقيدتُه هي عقيدةُ أهلِ السنةِ والجماعة، فهو ماتريديُّ المعتقدِ، وماتريديةُ الشيخ تبدو واضحةً للعِيان عند الاطلاعِ على آثارِه العلمية، فمؤلفاتُه تدلُّ على أنّه ماتريديٌّ خالصٌ ومتمسكٌ بهذا المذهبِ، ولا علاقةَ بينه وبين عقيدةِ وفكرِ ابن تيميةَ وابن عبد الوهاب من قريبٍ ولا من بعيد.

ومن مؤلفات شيخِ الإسلام محمد هاشم السِّنديِّ في العقيدة: كتابُه الحافلُ «فرائض الإسلام» وقد تحدّثَ في ذلك الكتابَ عن الفروضِ الاعتقاديةِ على منهج السادةِ الماتريديةِ، وتناولَ المسائلَ المتعلقةَ بالإيمان بالله تعالى وملائكتِه وكتبِه ورسله واليومِ الآخرِ والقدرِ خيرِه وشرِه من الله تعالى والبعثِ بعد الموت، وسارَ على منهج الماتريديةِ في إثباتِ تلك الفرائض.

وقد اعتمدَ شيخُ الإسلامِ محمد هاشم السنديُّ في كتابِه «فرائض الإسلام» على الكتبِ التاليةِ من كتبِ العقيدةِ وغيرها:

شرحُ العقائدِ النسفيةِ للتفتازاني.

شرحُ العلامةِ الإيجي على المواقف.

شرحُ المقاصدِ للتفتازانيِّ.

العمدةُ في العقائدِ للنسفي.

الأشباهُ والنظائرُ لابن نجيم.

شرحُ الصراطِ المستقيم للشيخِ عبدِ الحق الدهلويِّ الهنديِّ وغيرُها من الكتب المؤلفةِ لمتكلمي أهلِ السنةِ وفقهائها.

أكتفي باقتطافِ بعضِ كلامِ شيخِ الإسلامِ محمد هاشم السِّنديِّ الذي قرره في كتابِه «فرائض الإسلام»؛ لنكونَ على بينةٍ من عقيدتِه ومنهجِه، رحمه الله تعالى.

قال الشيخُ المخدومُ محمدُ هاشم بن عبد الغفور السِّنديُّ التتويُّ في كتابه «فرائض الإسلام»:

*** اعلم أنَّ الأمورَ السبعةَ المذكورةَ في صفةِ الإيمانِ وهي: أنْ نؤمنَ بالله تعالى، وملائكتِه، وكتبِه، ورسلِه، واليومِ الآخرِ، والقدرِ خيرِه وشرِّه من الله تعالى، والبعثِ بعد الموت، وهذا القدرُ هو الإيمانُ التفصيليُّ على ما هو المشهورُ، ولكنْ ممّا يجبُ أنْ يُعلمَ أنَّ لكلٍّ واحدٍ من هذه الأمورِ السبعةِ على التحقيق تفصيلاً يُفترض العلمُ به واعتقادُه على كلِّ مؤمنٍ مكلّف.**

*** نؤمنُ بوجودِه سبحانه وتعالى.**

*** إنَّ وجودَه تعالى واجبٌ.**

*** إنَّه لا بدايةَ لأزليّتِه ولا نهايةَ لأبديّتِه.**

*** إنَّ حياتَه لا تحتاجُ إلى الرُّوحِ ولا إلى شيءٍ آخرَ.**

*** إنَّ علمَه تعالى صفةٌ له ذاتيةٌ لم تحصلْ بكسبٍ ولا بعقلٍ.**

*** إنَّه متكلمٌ بلا لسانٍ.**

* إنَّه سميعٌ بلا أُذنٍ.

* إنَّه بصيرٌ بلا أعينٍ.

* إنَّه لا يخرجُ عن سمعِه وبصرِه شيءٌ.

* إنَّه لا يُشبهُ بشيءٍ.

* إنَّه مريدٌ بإرادته يفعلُ ما يشاءُ ويحكمُ ما يريد.

* إنَّه تعالى ليس بجوهرٍ.

* إنَّه ليس بجسمٍ.

* إنَّه ليس بعرضٍ.

* إنَّه ليس بمركبٍ.

* إنَّه ليس بمتحيّزٍ.

* إنه ليس بمتناهٍ.



* إنَّه لا يُوصفُ بالطولِ والعرضِ والعمقِ.

* إنَّه منزَّهٌ عن المكانِ بل كان اللهُ تعالى ولا مكانٌ، فلا يقال: إنَّه في السماءِ أو في الأرضِ أو متمكنٌ فوقَ العرشِ أو في مكانٍ غيرِها.

* إنَّه منزّهٌ عن الزمانِ بل كان اللهُ تعالى ولا زمانٌ.

* إنَّه منـزهٌ عن جميعِ الجهاتِ فلا يقال: إنَّه في جهةٍ من الجهاتِ الستِّ أو غيرِها.

* إنَّه يمكنُ عقلاً رؤيتُه تعالى يقظةً بعين الرأسِ في الدنيا والآخرة، ولكن لم يقعْ ذلك في الدنيا لأحدٍ غيرِ نبيّنا محمدٍ ﷺ، وسيقعُ فى الآخرةِ للمؤمنين.

* إنَّهم يرونه في الآخرةِ بغيرِ كيفٍ ولا مثالٍ، ولا إدراكٍ للكُنْهِ، ولا مكانٍ، ولا جهةٍ.

* صفاتُـه تعالى من الحياةِ، والعلمِ، والقدرةِ، والإرادةِ، والسمعِ، والبصرِ، والكلامِ، والخلقِ صفاتٌ قائمةٌ بذاتِه تعالى قديمةٌ أزليةٌ أبديةٌ لا فناءَ لها ولا زوال.

* إنَّ صفاتِه تعالى لا هي عينُ ذاتِه ولا غيرُها.

* إنَّه تعالى يعلمُ الأشياءَ الموجودةَ موجودةً والمعدومةَ معدومةً، وما سيوجدُ يعلمُ أنَّه سيوجد.

* نؤمنُ بأنَّ الأنبياءَ عبادُ الله مطيعونَ له مكرَّمون عنده.

* إنَّهم كلُّهم من البشر.

* إنَّهم أفضلُ نوعِ البشرِ كلِّهم.

* إنَّهم لا يوازيهم في الفضلِ بشرٌ غيرُهم ولو كان من الأولياءِ والعلماءِ والصلحاءِ.

* إنَّهم معصومونَ عن السفهِ والغفلةِ.

* إنَّهم معصومونَ عن المرضِ الذي يعدُّه الناسُ عيبًا في العرفِ كالجنونِ، والجذامِ، والبرصِ، والعمى، والعرجِ، والتخنثِ وأمثالِها.

* إنَّهم معصومونَ عن المعاصي الأربعةِ قليلِها وكثيرِها قبلَ النبوةِ وبعدَها، قبل البلوغِ وبعدَه، وهي: الكفرُ، والكذبُ، والخيانةُ، وخلفُ الوعدِ، وعلى هذا انعقدَ إجماعُ العلماء.

* وأما ما سوى هذه الأربعةِ من المعاصي ففيه اختلافٌ، وأصحُّ الأقوالِ أنَّهم

معصومونَ عن المعاصي كلِّها من الكبائرِ والصغائرِ عمدًا أو سهوًا قبلَ النبوّةِ وبعدَها في حالِ الصحةِ والمرضِ، وفي حالِ الغضبِ والرضا.

* إنَّهم معصومونَ من السهوِ، والنسيانِ، والغلطِ في الأمورِ التبليغيةِ وقتَ سماعِ الوحيِ ووقتَ تبليغِه.

* إنَّهم معصومونَ عن كتمانِ شيءٍ مما أمرَهم اللهُ تعالى بتبليغِه سواءٌ كان من الأمورِ الاعتقاديةِ أو من الأمورِ العملية.

* إنَّهم كلُّهم مأمونونَ عن الاحتلامِ؛ إذ الاحتلامُ من الشيطانِ وإنَّهم مأمونونَ من الشيطان.

* رؤيا الأنبياءِ وحيٌ، وهي حقٌّ وصدقٌ.

* لا تنام حالةَ النوم قلوبُهم بل أعيُنُهم فقط وذكرَ العلماءُ أنَّه لا يُنقض بالنوم وضوؤهم.

* الأنبياءُ كلُّهم معصومونَ عن العزلِ في حالِ حياتِهم وبعدَ مماتِهم بل هم موصوفون بصفةِ النبوّةِ بعدَ وفاتِهم كما أنَّهم موصوفونَ بها حالَ حياتِهم.

* نبيُّنا محمدٌ ﷺ أفضلُ الأنبياءِ كلِّهم.

* إنَّه مرسلٌ إلى الملائكةِ وأهلِ الجنةِ من الحورِ والغلمانِ، وإلى الأنبياءِ السابقين، وإلى أرواحِ المخلوقينَ، وإلى الحيواناتِ كلِّها أجمعين من أهلِ السماء والأرض، وإلى الأشجارِ والأحجارِ، والسماواتِ والأرضينَ، والبحارِ والجبالِ وغيرِها من المخلوقاتِ، ولهذا شهدت الذئبُ والطيورُ بنبوّتِه، والضبُّ والأحجارُ والأشجارُ برسالتِه، بخلافِ سائرِ الأنبياءِ السابقينَ فإنَّهم كانوا مرسلينَ إلى قومِهم وإلى أناسٍ معينين.

* خروجُ المهديِّ رضي الله عنه حقٌّ.

* إنَّ شفاعةَ نبيِّنا ﷺ وسائِرِ الأنبياءِ عليهم الصلاةُ والسلامُ، وشفاعةَ الأولياءِ والعلماءِ والصلحاءِ بعدَ أنْ يأذنَ اللهُ تعالى لهم حقٌّ.

* إنَّ الوسيلةَ حقٌّ.

* نؤمنُ بأنَّ كلَّ أمرٍ من أمورِ الخير والشر حاصلٌ بتقديرِ الله تعالى وإراداته ومشيئته، لكنَّ الخيرَ حاصلٌ بأمرِه ورضائِه ومحبتِه، والشرَّ ليس بأمرِه ولا رضائِه ومحبّته؛ فإنَّه تعالى لا يأمرُ بالفحشاءِ ولا يرضى بها، ولا يحبُّ الفساد.

* الأعمالُ الاختياريةُ للعبدِ كذلك أيضًا حاصلةٌ بتقديرِه تعالى وأنَّ العبدَ كاسبٌ لها ولا قبحَ في خلق الشر إنّما القبيحُ عَمَلُه وكسبُه من العبد.

* إنَّ العبدَ في كسبه مختارٌ لا مجبورٌ، فلهذا يترتّبُ على فعلِ العبد ثوابُه وعقابُه.

* يُفترضُ في الإيمان التصديقُ بالقلبِ بكلِّ ما فُرِض الإيمانُ به وهو ركنُ الإيمانِ بالاتفاق.

* يُفترض الإقرارُ باللسانِ بكلّه، واختُلفَ في أنَّه ركنُ الإيمانِ أو شرطُه، ولا خلافَ في كونه فرضًا إلا في حقِّ مَنْ لا يقدر لسانُه على النُّطْقِ به كالأخرسِ ونحوه، وإذا كان التصديقُ والإقرارُ كلاهما فرضانِ فلو لم يصدقِ الشخصُ بالقلبِ وآمنَ باللسانِ فقط فإنَّه لا يكونُ مؤمنًا بل يكونُ منافقًا، فلو صدّق بقلبِه فقط ولم يقرَّ بلسانِه لا يكون مؤمنًا في ظاهرِ الشرعِ بل كافرًا فيه بالإجماع.

* مكانُ الكعبةِ أفضلُ من الأمكنةِ التي هى على وجهِ الأرضِ كلِّها سوى المكانِ الذي ضمَّ الأعضاءَ الشريفةَ للنبيِّ الكريم ﷺ فإنَّه أفضلُ من الكعبة، ومن الجنةِ، بل ومن العرشِ العظيم.

* كراماتُ الأولياءِ حقٌّ.

* أفضلُ الصحابةِ كلِّهم أبو بكرٍ الصديق، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ثم عمرُ الفاروقُ، ثم عثمانُ ذو النورينِ، ثم عليٌّ المرتضى، ثم مَن بعدَهم، رضي الله تعالى عنهم.

* نؤمنُ بأنّ ترتيبَ الفضلِ بينهم قطعيٌّ؛ لثبوتِه بالأحاديثِ المتواترةِ والإجماع، ومَنْ قال: إنَّه ظنيٌّ فقد سها سهوًا ظاهرًا؛ لأنَّ ما ثبتَ بالتواترِ أو بالإجماعِ لا يصحُّ أنْ يقال فيه: إنَّه ظنيٌّ، ومَنْ فضَّل عليًّا على أبي بكرٍ فهو مبتدعٌ.

* إنَّ الأفضلَ بعد الخلفاءِ الأربعةِ أولادُ النبيِّ الكريمِ ﷺ الذين هم من صلبِه وأولادُ فاطمةَ الذين هم من صلبِ عليٍّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ كالحسنِ والحسينِ وغيرِهما، وإنَّ الأفضلَ بعدَهم الستةُ الباقيةُ من العشرةِ المبشرةِ وهم: طلحةُ بنُ عبيدِ الله، والزبيرُ بنُ العوّام، وسعدُ بنُ أبي وقاصٍ، وسعيدُ بنُ زيدٍ، وعبدُ الرحمن بنُ عوفٍ، وأبو عبيدةَ بنُ الجرّاح، رضي الله تعالى عنهم، والأفضلُ بعد هذه الستةِ أصحابُ بدرٍ، وبعدهم أصحابُ العقبةِ أي: أهلُ العقباتِ الثلاثِ، وبعدهم أصحابُ بيعةِ الشجرةِ، وبعدهم بقيةُ الصحابةِ، رضي الله تعالى عنهم.

* مَنْ أنكرَ خلافةَ الشيخينِ أو أحدِهما أو سبَّهما أو أحدَهما، أو أنكر صحبةَ أبي بكرٍ، أو قذفَ سيدتَنا عائشةَ أو فاطمةَ فهو كافرٌ على القولِ الصحيحِ الأصحِّ.

* نعتقدُ بفضلِ أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ، ووردَ في الأحاديثِ الشريفة أنّهم أمانٌ لأمته، وأنَّ مثلَهم مثلُ سفينةِ نوحٍ عليه السلام، مَنْ ركبَ فيها نجا ومَنْ تخلفَ عنها فقد غرق.

* نعتقدُ أنَّ الأنبياءَ ـ عليهم الصلاة والسلام ـ أحياءٌ في القبورِ يُصلون ويصومونَ ويحجُّونَ ويلبُّون، فإنَّ حياتَهم حسيةٌ كحياتِهم في الدنيا إلا أنّهم مختفون

عن أبصارِنا لانتقالِهم عن عالِم الشهادةِ إلى عالِم الغيبِ كاختفاءِ الملائكةِ الكرام الكاتبين وغيرِهم والأرواح عن أبصارنا.

* وقد قدمنا أنَّ رؤيةَ الله تعالى في الدنيا بعينِ الرأسِ يقظةً وإنْ كانت جائزةً عقلاً لكنها لم تقعْ لأحدٍ من المخلوقينَ ولو كان نبيًّا إلا لسيدِنا محمدٍ ﷺ، وأمّا رؤيةُ الله تعالى في الدنيا في المنام فإنْ كان بغير كيفٍ وصورةٍ ومكانٍ وجهةٍ ومثالٍ فصحيحةٌ واقعةٌ لبعضِ الصالحين وإلا فليست بصحيحةٍ، ونعتقدُ أنَّ رؤيةَ الله في الآخرةِ للمؤمنينَ بغير كيفٍ وصورةٍ ومكانٍ وجهةٍ ومثال حقٌّ، كما تقدم.

* حبُّ جميعِ أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ فرضٌ.

* حبُّ جميعِ أصحابِ النبيِّ ﷺ فرضٌ.

* وقد قدمنا أنَّ وصفَ الرسالةِ والنبوةِ لا يزولُ عن الرسولِ والنَّبِيِّ بموته، وقد ذُكر في كتب العقائد أنَّ وصفَ الولايةِ لا يزولُ عن الوليِّ بموتِه، وكذا وصفُ الإيمان لا يزولُ عن المؤمنِ بموتِه.

* إنَّ النصوصَ تُحملُ على ظواهرِها ما لم يصرفْ عنها دليلٌ ظاهرٌ، والعدولُ عنها إلى معانٍ غيرِ ظاهرةٍ بلا دليلٍ ظاهرٍ كما يدعيها الباطنيةُ إلحادٌ وضلالٌ.

* وقد ذُكر في كتبِ العقائدِ أنَّ في صدقةِ الأحياءِ للأمواتِ والدعاءِ لهم، وهبةِ ثوابِ الأعمالِ الصالحةِ لهم نفعًا عظيمًا للأموات.

* نعتقدُ أنَّ الأئمةَ الأربعةَ أصحابَ المذاهبِ الأربعةِ أئمةُ الدين وهداةٌ إلى الشرعِ مجتهدون طالبون للحقِّ.

* إنَّه يُفترض على المقلّد اتباعُ المجتهدِ سواءٌ كان ذلك المقلدُ عاميًّا أو عالمًا بطرقٍ صالحةٍ من العلوم.

*** نعتقد إنَّه لا يجوزُ اليومَ لأحدٍ الخروجُ عن المذاهبِ الأربعةِ لقيامِ الإجماع على منع ذلك الخروج.**

انتهى من كتابِ «فرائض الإسلام» لشيخِ الإسلامِ محمد هاشم السِّنديِّ، رحمه الله[1].

وبعدَ الاطلاع على هذه النصوصِ مِنْ كتابه «فرائضُ الإسلام» لا يعقلُ أنْ يدّعيَ أحدٌ بالتساوي بينَ منهجِ شيخِ الإسلامِ محمد هاشم السِّنديِّ وابنِ تيميةَ في الأصولِ والفروعِ!

وهذه النصوصُ مِنْ كتابه «فرائض الإسلام» تعطينا صورةً شاملةً عن مذهبِهِ وعقيدتِهِ، وهو المذهبُ الذي رسمَه لنفسِه واجتهد في تقريرِ موضوعاتِـه والذبِّ عنها، وهذه دعوةٌ كان ـ رحمه الله ـ لهجًا بها في كلامِه وكتبِه، لأنَّ عقيدةَ الأشاعرةِ والماتريديةِ من العقائد المتفقةِ للقرآنِ والسنةِ النبوية، والتمسكُ بهما يغني عن سواهما من المذاهب، فلا تجدُ قومًا يخدمون العقيدةَ الإسلاميةَ، ويذبُّون عنها البدعَ والوضعَ والشبهاتِ إلا السادةُ الأشاعرةُ والماتريديةُ.

وبعد كل هذا كيف يُقال عن شخصٍ حنفيٍّ وماتريديٍّ بل زعيمِ الحنفيـةِ والماتريديةِ في عصرِه: أنه قام في بلاده بنظير ما قام به الشيخ محمدُ بنُ عبد الوهّاب النجديُّ في زمنه؟! كيفَ لنا أنْ نتخيلَ ذاك وأمامَنا مؤلفاتُ الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ متوفرةٌ؟!

---

(١) انظر: «فرائض الإسلام» للشيخ محمد هاشم السِّندي (مخطوط) لوحة رقم ١-١٤. النسخة المحفوظة بمكتبة العلامة الشيخ المفتي أبي الفضل عبد الرحيم سكندري السِّندي، حفظه الله، وللكتاب نسخ أخرى متوفرة على الشبكة العنكبوتية.

شخصٌ عاش لنصرةِ مذهبِ الحنفيةِ ولنشرِ عقيدةِ الماتريديةِ، وآخرُ عاش على ضدّ ذلك، فأين المماثلةُ؟!

شخصٌ يقول: إنَّه لا يجوزُ اليومَ لأحدٍ الخروجُ عن المذاهبِ الأربعة لقيامِ الإجماعِ على منعِ ذلك الخروجِ، وآخرُ ينكرُ ذلك، فكيف يكونُ الشيخ محمد هاشم مثلَ الشيخ ابنِ عبد الوهاب في المنهجِ والفكرِ؟!

شخصٌ بايعَ في الطريقةِ القادريةِ ولبس خرقةَ الصوفيةِ من شيخٍ قادريٍّ، وآخرُ حاربَ التصوفَ وأهلَه وسمّاهم مشركين وقبوريين! فكيف نسلمُ أنَّ الشيخ محمد هاشم السِّنديَّ نظيرٌ لابن عبد الوهاب في بلادِ السِّند؟!

الشيخ محمد هاشم السِّنديُّ وابنُ تيمية:

* موقفُ علماءِ أهلِ السنةِ من ابنِ تيمية:

قال الإمامُ السبكيُّ في السيفِ الصقيلِ ملخّصًا حال ابن تيميّة[1]: «ثم جاءَ في أواخرِ المئةِ السابعة رجلٌ له فضلُ ذكاءٍ واطلاع، ولم يجدْ شيخًا يهديه... فقال بقيامِ الحوادث بذات الربِّ سبحانه وتعالى، وأنَّ اللهَ سبحانه ما زال فاعلًا، وأنَّ التسلسلَ ليس بمحالٍ فيما مضى، وشقَّ العصا، وشوَّشَ عقائدَ المسلمين، وأغرى بينهم، ولم يقتصرْ ضررُه على العقائد في علمِ الكلام حتى تعدَّى وقال: إنَّ السفرَ لزيارةِ النبيِّ ﷺ معصيةٌ، وقال: إنَّ الطلاقَ الثلاثَ لا يقعُ، واتفق العلماءُ على حبسه الحبسَ الطويلَ، فحبسه السلطانُ ومنعه من الكتابةِ في الحبس، ومات بالحبس».

---

(١) «السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل» للسبكي: ص٢٣-٢٤، بتقديم الشيخ زاهد الكوثري، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث. وانظر للتفصيل عن عقائد ابن تيمية: «الكاشف الصغير عن عقائد ابن تيمية» للأستاذ سعيد فودة.

* **موقف الشيخ محمد هاشم السنديُّ من ابن تيميةَ:**

يُنسب كتابُ «الحجةُ القويةُ في الردِّ على مَن قدحَ في الحافظ ابن تيمية» إلى شيخ الإسلامِ محمد هاشم السِّنديِّ، وقد طُبع مؤخرًا في السعوديةِ بتحقيق الدكتور عبد القيوم الديوبندي السِّنديِّ، وحاولَ المحققُ أنْ يوهمَ بأنّ شيخَ الإسلامِ محمد هاشم السنديَّ مناصرٌ لابن تيميةَ في عقيدتِهِ ومنهجه، وحاول أنْ يتخذَ الشيخَ محمد هاشم السنديَّ رمزًا من رموزِ (السَّلَفية) في البلادِ السِّندية! فأحببتُ أن أبيّنَ حقيقةَ هذا الكتاب، وتوضيحَ ما سطّره شيخُ الإسلام محمد هاشم السِّنديُّ في شأن ابن تيمية.

ومَنْ يطّلعُ على «الحجةُ القويةُ في الردِّ على مَن قدحَ في الحافظ ابن تيمية» يجد أنَّ شيخَ الإسلام محمد هاشم السنديَّ ركَّزَ فيه على ردِّ المعتقداتِ الخاطئةِ الموافقة للروافضِ والإماميةِ عند الشيخِ محمد معين التتويِّ السِّنديِّ، وكان هدفُه الأساسيُّ من هذه الرسالةِ بيانَ ضلالاتِ الرافضة، وأنَّ ما ذهب إليه ابنُ تيميةَ في كتابه: «منهاج السُّنة في الرد على الروافض والإمامية» صحيحٌ في أصلِه وموافقٌ لأهلِ السنة والجماعة، ولم يكنْ يعنيه في هذا الثناءِ تبرئةُ ابنِ تيميةَ من المسائل التي نُسِبَ فيها إلى مخالفة إجماعَ أهلِ السنة والجماعة.

ومثالُه مدحُ التقيِّ السبكيِّ لمنهاجِ السُّنةِ النبوية بقوله[1]: «رأيتُه (أي: ابنَ تيمية) قد أجادَ في الردِّ عليه»، أي: على ابن المطهِّر، ولا يتوهمُ منه أحدٌ أنَّ التقيَّ السبكيَّ وافق ابنَ تيميةَ موافقةً تامة. ويستحيلُ أنْ يكونَ شيخُ الإسلامِ محمد هاشم السِّنديُّ ـ لما هو معروفٌ من عقيدتِهِ الماتريدية كما سبق ـ موافقًا لابن تيميةَ في مذهبِه المخالف.

---

(١) نقله ابن حجر في «الدرر الكامنة»: ٢/ ١٨٨، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند. ط: الثانية.

ومدحُ شيخِ الإسلام محمد هاشم السِّنديِّ على ابنِ تيميةَ لا يخرجُ عن النقاط التالية:

١- أنه لم يكن يعرفُ حقيقةَ قولِ ابن تيميةَ، ولم تتضحْ له حقيقةُ معتقدِه ومخالفتِه لأهلِ السنة والجماعة، وهذا لا يقلُّ من شأنِ شيخِ الإسلام السِّنديِّ؛ لأنَّ الكمالَ والإحاطةَ لله وحده سبحانه وتعالى.

٢- أنه ظنَّ أنَّ ابن تيميةَ دام على توبتِه بعدما استُتيب، فدام على الثناء.

ويجبُ التنبيهُ على أنّ هناك فرقاً كبيراً بين عدمِ التكفير وبين الموافقةِ على الاعتقاد الذي يقولُ به ابنُ تيميةَ، فشيخُ الإسلام محمد هاشم السِّنديُّ لا يكفِّرُ ابنَ تيمية، ولكنْ لا يعني ذلك أنه يوافقُه على اعتقادِه.

وهناك أمرٌ آخرُ أيضًا: أنَّ الملاحِظَ في الكتابِ يجدُ أنَّ المدحَ على ابنِ تيميةَ فيه مجردُ مدحٍ عامٍّ وشهادةٍ بالعلمِ والحرصِ على الدِّين ونحوِ ذلك، ولم أرَ في الكتاب مدحَ المؤلف لابن تيمية في شيءٍ من مسائله العقدية المخالفة، بل اعتمدَ في مدحِه على معلوماتٍ عامّةٍ وحسب، أو إقرارٍ بسعةِ علمِه مما لا يستلزمُ الشهادةَ له بالبراءةِ من تلك المخالفات، كما لا يخفى على عاقل.

ثانيًا: مذهبُه الفقهي:

لا يساورُ أحداً الشكُّ في أنَّ الشيخَ محمد هاشم السنديَّ كان حنفيَّ المذهب، بل إنَّه زعيمُ الحنفيةِ في عصره، وذلك ثابتٌ بإجماعِ من تَرْجَم له، ومؤلفاتُه تشهدُ بذلك.

ثالثًا: شيخُ الإسلام محمد هاشم السِّنديُّ والتصوف:

اعلم: أنَّه قد اختلفتْ عباراتُ القوم في تفسير التصوّفِ وتعريفِه، وكلُّها راجعةٌ

إلى معنى تهذيبِ الأخلاقِ وتصفيةِ الباطن، والاتصافِ بصفاتِ الكمال، والتخلقِ بأخلاقِ الله المتعال، والاستقامةِ على طريقِ الحقّ، وأداءِ الحقوق، وتجريدِ القلب لله، واحتقارِ ما سواه، والفناءِ عن صفاتِ البشرية، وتحصيلِ اليقين في أمرِ الدين، وتركِ الدنيا، والفرارِ من الفضولِ، واختيارِ الخمولِ، وملازمةِ التقوى، ومحبةِ المولى[(١)].

وأمّا الصوفيةُ فهم السالكونَ لطريقِ الله تعالى، خاصّةً وأنَّ سيرتَهم أحسنُ السِّير، وطريقَهم أصوبُ الطرق، وأخلاقَهم أزكى الأخلاقِ، لو جمع عقلُ العقلاء، وحكمُ الحكماء، وعلمُ الواقفين على أسرارِ الشرعِ من العلماء ليغيّروا شيئًا من سِيَرهم وأخلاقِهم، ويبدّلوه بما هو خيرٌ منه لم يجدوا إليه سبيلا[(٢)].

لهذا السببِ رأى العلامةُ محمد هاشم السنديُّ أنَّ التصوفَ علمُ حقّ، والصوفيُّ رجلُ علمٍ وعملٍ، فتوجّه لأخذِ البيعة ولبسِ الخِرْقة الصوفيةِ من الشيخ الإمامِ المحدّثِ السيد سعد الله بنِ غلام محمد الحسينيِّ السَّلُونيِّ (ت ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)، ومكثَ عنده لتزكيةِ النفس إلى شهرِ صفَرَ المظفرِ سنة ١١٣٧هـ / ١٧٢٤م، ورجعَ إلى تتةَ بعدما لبسِ منه الخرقةَ الصوفيةَ على الطريقةِ القادرية.

وكان الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ من كبارِ الصوفيةِ والمسلكينَ والمرشدينَ، فقد أخذ عنه كثيرٌ من الأعلامِ مثلِ الشيخِ الإمامِ الشاه فقير الله العلويِّ الشكارفوري السِّنديِّ النقشبنديِّ وغيرِه.

وكان على طريقةِ أهلِ السنة في التصوفِ ملتزمًا بعلمِ التوحيدِ والفقهِ، فلم يكن يخالفُ في أصولِ التصوفِ القواعدَ التي جرى عليها أهلُ السنة، بل كان يفرعُ التصوفَ

---

(١) «تحصيل التعرف في معرفة الفقه والتصوف» للشيخ المحدث الفقيه عبد الحق الدهلوي الهندي (مخطوط) لوحة رقم ١-٢، والكتاب تحت الطبع بتحقيق العبد الفقير.

(٢) «المنقذ من الضلال» للإمام الغزالي: ١/ ١٧٧، دار الكتب الحديثة، مصر، ط: الأولى.

ويبينه على أصولِ التوحيد والأحكامِ الفقهيةِ المعتمدة، ولا يجعلُ للتصوف عقيدةً خاصّةً تخالفُ ما يتمُّ تقريرُه في علم التوحيد، ولم يكن يزعُم لهم فقهًا خاصًا مخالفًا للفقهِ المعتمدِ عند أهلِ السنة والجماعة.

ويتجلّى تمسكُه بالجانب الروحيِّ وحبِّه للأولياءِ الصالحين في النقاط التالية:

*** أخذُه الطريقةَ القادريةَ والطرقَ الصوفيةَ الأخرى من شيخِه السيد المحدث سعد الله السَّلُونيِّ.**

*** إجازتُه في الطرقِ الصوفيةِ من شيخِه العلامةِ المفتي عبد القادر الصديقيِّ المكيِّ.**

إجازةُ الطريقةِ القادرية والطرقِ الصوفية الأخرى من الشيخِ سعد الله السلونيِّ:

قد ذكر الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ في رسالته «ذيل نظم الجواهر»:

أنّه لما أجازني شيخي وسيدي وثقتي وسَنَدِي السيدُ الشريف محمد سعد الله ابنُ السيد غلام محمد ـ قدّسَ اللهُ تعالى روحه، وأفاضَ علينا من فتوحه ـ بجميع مروياتِه وما يجوزُ له وعنه روايتُه من علمِ الحديثِ وغيرِه، وطرقِ المشايخِ الصوفية.

وقد كان جمعَ مِنْ قبل رسالةً فيما اتصل إليه من جميعِ أسانيد الطرائقِ الصفية الصوفية، وأخرى في أسانيدِ كتبِ الحديث، فأردتُ أنْ أذكرَ سَنَدِي من طريقه في جميعِ ذلك ملخصًا لما هنالك في فصلينِ، فأقولُ وبالله أستعين:

الفصل الأول: في بيانِ ما ذكرَه من أسانيد طرائقِ المشايخِ الصوفية، قدّسَ اللهُ تعالى أسرارَهم، وأفاضَ علينا أنوارَهم.

فائدة: قد ذكر الشيخُ ـ قدّس سرُّه ـ في أوائلِ رسالتِه: أنّه قد أخذَ الطرائقَ المشارَ

إليها فيما بعد كلِّها ـ ما سوى الطريقةِ البخارية ـ عن شيخِه القطبِ الكامل، مظهرِ النور الشاه عبد الشكور عن الشاه مسعودٍ الإسفرائينيّ، والشاه مسعودٌ الإسفرائينيُّ أخذ عن مشايخَ كثيرين منهم: الشيخُ نظام الدهلويُّ، والشيخُ جلال الدين البخاريُّ، والشيخُ عبد الله الشطاريُّ، والشيخُ أبو العباس المرسيُّ، والسيد عليٌّ الهمدانيُّ، وخواجه بهاءُ الدين محمد نقشبند إلخ.

فائدة: قد ذكر الشيخُ: أنَّه قد حصل لنا الاتصالُ بالطرائقِ الأربعةَ عشرَ المشهورةِ في بلاد الهند بأربعَ عشرةَ خانواده، وبغيرِهم من الطرائق... إلخ[1].

هكذا ذكر الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ أسانيدَه في الطرق الصوفيةِ من طريق شيخِه السيد سعد الله السلونيِّ بالتفصيلِ في (ذيل نظم الجواهر).

إجازاتُ الطرقِ الصوفية من الشيخِ المفتي عبد القادر المكيِّ:

قد خصَّ الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ البابَ الرابعَ في ثَبَتِه: «إتحافُ الأكابر بمروياتِ الشيخِ عبد القادر» لإجازاتِه في الطرقِ الصوفية، وهذا البابُ وإنْ كان خاصًّا بأسانيدِ الطرقِ الصوفية، ولكنَّ الشيخَ أثناءَ ذِكْر الأسانيدِ، تطرّق إلى الفوائدِ المتعلقةِ بالتصوف، والردِّ على بعضِ الشبهِ الواردةِ على أسانيدِ السادةِ الصوفية، رضي الله عنهم.

قال الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ في ثَـبَتِه «إتحافُ الأكابرِ بمروياتِ الشيخِ عبد القادر»:

الباب الرابع: فيما وقعَ لي من أخذِ الإجازةِ بطرائقِ المشايخِ الصوفيةِ، نفعنا اللهُ ببركاتهم، وأفاضَ علينا من فتوحاتِهم.

---

(١) انظر للتفصيل: «إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر» (مخطوط) لوحة رقم ٣٩٩ - ٣٩٦.

تنبيه حسن: قال الشيخُ العارفُ بالله أبو إسحاقَ إبراهيم: إنَّ الطرقَ إلى الله تعالى كثيرةٌ كالشاذليةِ والسهرورديةِ والقادريةِ إلى غيرِ ذلك، حتى قال بعضُهم: إنها بعددِ أنفاسِ الخلائقِ، وهي وإنْ تشعَّبتْ فهي واحدةٌ في الحقيقةِ؛ إذ مطلوبُ الكلِّ واحدٌ. انتهى.

وهذا أمرٌ لايشكُّ فيه الإنسانُ بل لايختلفُ فيه اثنان، ومع ذلك فالأخذُ عن الطرقِ الكثيرة حسنٌ بلا ريبٍ لما فيه من **التعلقِ بأذيالِ الأخيار والتوسلِ بجناب الأبرار.**

تنبيه حسن أيضًا: مما ينبغي أنْ يُعلمَ أنَّه قد أجازني شيخي وسيدي وسَنَدي ومعتمدي الشيخُ عبد القادر المذكور المحدّثُ عنه في هذه السطورِ، بجميع ما أُجيز له من طرائقِ المشايخِ الصوفية ـ قدَّس الله تعالى أسرارهم ـ منها ما هو مذكورٌ في هذه الرسالةِ، ومنها ما لم يذكرْ فيها اختصارًا.

وبايعني بيده الشريفةِ وألبسني الخرقةَ الفقريةَ الفخريةَ بيده المباركةِ... وقال لي: ألبستُكها عامةً بجميعِ الطرائقِ المتصلةِ بلبسِ الخرقةِ كالطريقةِ القادرية والسهروردية والقشيريةِ والكبرويةِ والرفاعيةِ والنقشبنديةِ والشاذلية والمدنيةِ والأحمديةِ والأويسية والخضريةِ وغيرِها؛ لأني لبستُها من مشايخي كذلك بوصفِ العمومِ والإطلاقِ.

وقال: إنَّ إلباسَ الخرقةِ ليس إلا لمزيدِ الارتباطِ بين الشيخِ والمريدِ، وزيادةِ التحكيمِ في أمر الطريقِ، فأفضلُ الذكرِ وهو: لا إله إلا الله، على النهجِ المعروفِ عند الشيوخِ، وذلك بإدارة الرأسِ إلى جانبِ اليمين عند قولِ: لا إلهَ، ثم إلى اليسار ومشيرًا بخفضِ الرأس ورفعِ الصوت عند قولِه: إلا اللهُ، مع إدمانِ النظر في ذلك كلِّه إلى تحت الثديِ الأيسرِ من الصدرِ الذي هو محلُّ القلب.

وقد كان جميعُ ما ذكرتُه من الإجازةِ والمبايعةِ والإلباسِ والتلقينِ والوصية فيما

بينَ المغربِ والعشاء من ليلة القدرِ السابعةِ والعشرين من شهرِ رمضانَ المباركِ سنة ألفٍ ومئةٍ وستٍّ وثلاثين في البلد الأمين مكةَ المعظمةِ ـ زادها اللهُ تعالى شرفًا وفضلًا ـ تجاهَ بيت الله الحرام، خلفَ مقامِ الخليل ـ عليه السلام ـ بغربِ بئر زمزمَ الكريم.

فجاء بحمد الله تعالى جامعًا بين شرفِ الزمانِ والمكانِ من وجوهٍ متعددةٍ لا تخفى.

ثم قال لي الشيخُ ـ سلّمه الله تعالى ـ: وقد أجزتُك بأنْ تجيزَ بجميعِ ما أجزتُك به، وأنْ تلبس الخرقةَ وتلقن الذِّكرَ كما لقنتُك إياه لكل مَنْ رأيتَه لذلك، بحقِّ الإجازة الحاصلةِ لي بذلك عن مشايخي، رحمهم اللهُ تعالى وقدّس أسرارَهم[1].

وقد ذكرَ الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ أسانيدَه إلى الطرقِ الصوفيةِ التالية بالتفصيل:

* الطريقةُ القادريةُ.
* الطريقةُ القُشيريةُ.
* الطريقةُ السهروردية.
* الطريقةُ الكبرويةُ.
* الطريقةُ الرفاعيةُ.
* الطريقةُ الطيفوريةُ البسطاميةُ.
* الطريقةُ الجشتيةُ.
* الطريقةُ النقشبنديةُ.
* الطريقةُ الشاذليةُ.

---

(١) انظر للتفصيل: «إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر» (مخطوط) لوحة رقم: ٢٦٤-٢٩٥.

* الطريقةُ الأحمديةُ.
* الطريقةُ الغزاليةُ.
* الطريقةُ الجنيديةُ.
* الطريقةُ الأويسيةُ.

ولا يعزُب عن الباحثِ المدققِ ملاحظةُ أهميةِ جوانبَ أخرى في ذلك الكتابِ المفيدِ، والفوائدَ التي نبّه عليها الشيخُ بقوله: **تنبيه حسنٌ**، في البابِ الرابعِ من ذلك الكتابِ، نقلتْ لنا معلوماتٍ مهمةً تتعلقُ بالتصوفِ وأسانيدِ الطرقِ الصوفية، ومنها: ما ذكره الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ الاعتراضات الواردة على سماع الحسن البصري من سيدنا عليٍّ ـ كرّم اللهُ وجهَه الكريم ـ، وقد أحسنَ وأجاد، وأثبت لبسَ الخرقة الصوفيةِ لسيدنا الحسنِ البصريِّ من سيدنا عليٍّ، رضي الله تعالى عنه.

* * *

المَبْحَثُ الثَامِن
مكانتُه العلميةُ وأقوالُ العلماءِ في فضله

أجمع العلماءُ على مكانةِ الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ العلميةِ والثقافيةِ، وتباروا في مدحِه، والثناءِ عليه.

* قال مؤرخُ السِّند مير علي شير قانع التتويُّ[1]: **كان المخدومُ محمد هاشم بنُ عبد الغفور السِّنديُّ من أشهر العلماءِ في عصرِه، وفاق أكثرَهم في السعادةِ والنسقِ، وكان رئيسَ العلماءِ في عصره، وتشرّفَ في زمنِه بالإسلامِ مئاتٌ من الذِّمّيين.**

* مدحه الإمامُ المحدِّثُ محمد حياة السِّنديُّ المدنيُّ (ت ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م) بقوله: «**العلّامةُ، ملجأُ الورى للفتوى، المتحلي بالورعِ والتقوى الشيخ محمد هاشم السِّنديُّ الحنفيُّ**»[2].

* وقال حفيدُه العلّامةُ الشيخُ محمد إبراهيم بنُ الشيخ عبد اللطيف التتويُّ السِّنديُّ: «**وقد كان حائزًا للصحاحِ الستِّ والمسنَداتِ وكتبِ الأطرافِ والطبقاتِ وعلومِ معرفةِ الرجال، وله تصانيفُ عظيمةٌ مشهورةٌ في تلك العلومِ، منها أطرافُ البخاريِّ**»[3].

---

(١) انظر: «مقدمة بذل القوة»: ص٣٤-٣٥ بتصرف.

(٢) انظر: لوحة رقم ٢/ ب ضمن مجموعة رسائل حكم الدخان: المخطوط الموجود بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم: ٢٦٨٢.

(٣) «مخطوط القسطاس المستقيم»: ص٢٨، «بذل القوة»، ص٣٥.

* قال العلّامةُ الفقيهُ الأصوليُّ الشيخُ عبد الواحد بنُ دين محمد السِّنديُّ السِّيْوِسْتانيُّ (ت ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) في رسالتِه «البراهينُ الغرّ في منع بيع الحرّ»: «**وقد حرّر في ذلك العلامةُ الفهامةُ سيِّدُ السِّنْدِ، الفاضلُ التتويُّ تغمده اللهُ بغفرانِه وأسكنه بحبوحةَ جنانِه**»[1].

وقال مثلَ ذلك كثيرون غيرُ هؤلاء، ولا زالَ إلى يومِنا هذا تعتبرُ شخصيتُه فيصلًا في المسائلِ الدينيةِ بالديار السِّندية.

وقولُ الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ له وجاهةٌ وقبولٌ تامٌّ لدى جميعِ العلماء، وهذا إنْ دلَّ على شيءٍ فإنما يدلُّ على علوِّ كعبِه في جميعِ العلوم الإسلامية.

* * *



(١) «مقدمة بذل القوة»: ص٣٥.

المَبْحَثُ التَّاسِع
وظائفُه ومناصبُه التي تقلَّدها

لم يتقلَّد الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ أيَّ منصب رسميٍّ في زمنه، ولكنّه كان أمرُه نافذًا لدى الأمراءِ والسلاطينِ، وكان معظّمًا ومكرّمًا ذا عزةٍ عندهم.

ومن هذا المنطلقِ استخدمَ الشيخُ محمد هاشم رحمه الله علاقاتِه بالسلاطينِ؛ لتنفيذِ أوامرِ الشرعِ ومنعِ رسوم الشِّرك المنتشرةِ في بلادِ السِّند، ونجحَ في ذلك بأنْ أصدرَ الحاكمُ العباسيُّ آنذاك غلام شاه العباسي أمرًا رسميًّا لتنفيذِ ما قاله الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ.

وأنقلُ نصَّ الأمرِ السلطانيِّ معرَّبًا وهو كالتالي:

«فليكن معلومًا لدى عمالِنا الموظفينَ في الوقتِ الحاضرِ وفي الزمنِ الآتي، أنّ عليهم أنْ يجتهدوا في ترويجِ أحكامِ الإسلام وتنفيذِها حسبَ ما كتبه فضيلةُ المخدوم محمد هاشم، وأنْ يمنعوا الناسَ عن عقدِ المآتمِ وصنعِ التابوتِ وغيرِها من بِدَع شهر المحرّم، والمنعَ عن شربِ الخمرِ وسائرِ المسكرات، وعن القمارِ، واختلاطِ الرجال بالبغايا والمخنثين.

وعليهم أنْ يمنعوا النساءَ من الخروجِ إلى المقابرِ والجبالِ والبساتين للتنزُّه، وأن يمنعوا المسلمينَ جميعًا من النِّياحةِ على الميت.

وعليهم أنْ يمنعوا الهندوسَ من كشفِ سيقانِهم وقتَ جلوسِهم على الدكاكينِ أو في الشوارعِ والأسواقِ.

ويلزمُ عليهم منعُ المسلمين من قصِّ لحاهم قبل بلوغِها حدَّ القبضةِ، وأن يمنعوا من إعفاءِ الشواربِ.

وعليهم أن يمنعوا الهندوسَ من إظهارِ وإعلانِ رسومِ الشركِ عندهم مثلِ «الهولي» وغيرِه، والغناءِ وضربِ المزامير.

وعليهم أن يزجروا الناسَ عن هذه البِدَع زجرًا بليغًا حتى ينزجروا.

ولا يجترئُ منهم أحدٌ على ارتكابِ المحرماتِ الشرعيةِ والبِدَع القبيحةِ، وعليهم أن يحثوا المسلمينَ على العباداتِ البدنيةِ والمالية.

والعملُ بهذا المنشورِ حتميٌّ والمداهنةُ فيه تجلبُ عليهم العقابَ».

تحريرًا في اليوم الثاني من شعبان سنة ١١٧٢هـ[١].

ومَنْ يقرأ هذا الأمرَ السلطانيَّ يظهرْ له ما كان عليه الشيخُ محمد هاشم السِّنديُّ من جهدٍ لإقامةِ حدود الله في بلادِ السِّند، وبهذا يظهرُ أنه كان بمثابةِ قاضي القضاة وشيخِ الإسلام في زمنِ العباسيينَ في الديارِ السِّندية.

وعلى هذا الجانبِ تولّى الشيخُ رئاسةَ المدرسةِ الهاشميةِ التي أسَّسها بنفسِه في تتّةَ، وكان هو رئيسَها الأولَ ومؤسِّسَها.



(١) انظر: «مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية»: ص٥١، «مقدمة بذل القوة»: ص٣١ – ٣٢ بتصرف يسير.

المَبْحَثُ العاشر

رحلاته العلمية

تُعتبر الرحلةُ في طلبِ العلم من لوازمِ طريقة العلماءِ والمحدثين ومنهجِهم في التحصيل، وعن أهميتِها يقول الإمامُ الحافظُ ابنُ معين رحمه الله: أربعةٌ لا تأنسُ منهم رشدًا: حارسُ الدربِ، ومنادي القاضي، وابنُ المحدث، ورجلٌ يكتب في بلدِه ولا يرحلُ في طلب الحديث[1].

وحينما نـنظرُ في حياةِ الشيخ محمد هاشم السِّنديِّ، نرى أنه كان له ثلاثُ رحلاتٍ علميةٍ:

الأولى:

كانت من بلدِه «بتورةَ» إلى مدينةِ العلماءِ والأعيانِ «تتّة» لطلبِ العلم.

الثانية:

كانت من «تتَةَ» إلى الحجازِ. وهذه الرحلةُ لها أهميةٌ وأثرٌ على حياةِ الشيخ محمد هاشم، حيثُ التقى في هذه الرحلةِ مع علماءِ مكةَ والمدينةِ واستفادَ منهم.

وكانت استفادتُه في تلك الرحلةِ من أعيانِ المحدثينَ آنذاك أمثالِ: الشيخِ المحدّثِ المفتي عبد القادر المكيِّ الحنفيِّ، والمحدثِ محمد بنِ عبد الله المغربي

---

(١) «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي (ص٨٩).

الفاسيِّ، والشيخِ أبي طاهر الكورانيِّ وغيرِهم من العلماء الأجلاء، وآتت هذه الرحلةُ ثمارَها العلمية، حيث ألّف الشيخُ ثبتَه الشهيرَ: «إتحافُ الأكابر بمروياتِ الشيخ عبد القادر».

وكان خروجُ الشيخِ من تتّةَ لأداء الحجِّ سنةَ ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م، ووروده في المدينةِ المنورةِ يوم ١٢ رجبِ المرجبِ سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م[١].

الثالثة:

كانت من «تتّةَ» إلى مدينةِ «سورت» بالهندِ سنةَ ١١٣٦هـ. وهذه الرحلةُ أيضًا كانت لطلبِ العلم وتـزكيةِ النفس، حيث جاءَ ليأخذَ الطريقةَ القادريةَ والإجازة في الحديث عن المحدّثِ الإمامِ السيدِ محمد سعد الله بنِ غلام محمد السَّلُونيِّ (ت ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م).

ولم نعرفْ تحديدًا تاريخَ قدومِه بمدينة «سورت» ولكنّه رجعَ إلى «تتّةَ» منها سنة ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م، بعدما لبس الخرقةَ الصوفيةَ من الشيخِ سعد الله القادريِّ[٢].

وهناك رحلاتٌ أخرى، ولكنّها كانت للدعوةِ والإرشادِ في ربوعِ بلاد السِّند، واستمرَّتْ إلى وفاته.



(١) انظر: «مجلة الوحيد سنده آزاد نمبر»، ص٣٣. «مخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية»، ص٩٧- ٩٨.

(٢) «مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية»: ص١٠١.

المَبْحَثُ الحادي عشر

وفاته

عاش الإمامُ المحدثُ الفقيهُ الشيخ محمد هاشم السِّنديُّ التتَّويُّ رحمه الله سبعين سنةً، ملازمًا للجمعِ والتصنيفِ والتأليفِ والتدريس، إلى أنْ تُوفِّي يومَ الخميسِ السادسَ من رجبٍ سنةَ ١١٧٤هـ/ ١٧٦١م. ودُفن بمقابرِ مَكْلي تتّة[1].

وأجمعت المصادرُ على تاريخِ وفاتِه، ورثاه العلماءُ والشعراءُ في زمنه.



* * *

(١) «مناقب مخدوم محمد هاشم»، للشيخ عبد اللطيف بن محمد هاشم السندي، (خ) ص١-٤، نقلًا عن القادري: ص١٥٣، «نزهة الخواطر»: ٦/ ٨٤٢-٨٤٣.



الفصل الثاني
دراسةُ الكتابِ وفيه أربعةُ مباحثَ

المبحثُ الأول: عنوانُ الكتاب، ونسبتُه.

المبحثُ الثَّاني: منهجُه وطريقتُه.

المبحثُ الثالث: مصادرُه وما أُلف في الموضوعِ من قبل.

المبحثُ الرَّابع: ما أُلف فيه في السِّندِ وشبهِ القارةِ الهندية.





المَبْحث الأول

عنوانُ الكتابِ، ونسبتُه

جاء عنوانُ الكتابِ ونسبتُه إلى مؤلِّفه في كلِّ المصادرِ التي ترجمتْ له؛ فعنوانُ الكتاب ونسبتُه إلى المؤلف ثابتةٌ من عدةِ نواحٍ:

* ذكر المؤلفُ في بدايةِ الكتاب اسمَه وعنوانَه قائلًا: فيقول العبدُ المفتقرُ إلى رحمة ربه الغني، محمد هاشم بنُ عبد الغفورِ بنِ عبد الرحمن السِّنديُّ، التتويُّ، كان اللهُ له ومعه في كلِّ وقتٍ وحينٍ: إن هذه رسالة مختصرةٌ في بيانِ ما وقع من الحوادثِ في سني نبوة النبيِّ الكريمِ ﷺ... شرعتُ فيها خامسَ ذي الحجة الحرام سنةَ ألفٍ ومئة وست وستين من هجرةِ خيرِ الأنامِ عليه أفضلُ الصلاةِ والسلام، وسميتُها «**بذلُ القوّة في حوادثِ سِني النبوّة**».

* لخص المصنفُ نفسُه هذا الكتابَ وسمّاه «**فتحُ العليّ في حوادث سِني نبوةِ النبيّ**» كما بيّنت في مؤلفاتِه وبيّن فيه أنّ هذا الكتابَ تلخيصٌ لكتابه الكبيرِ «**بذلُ القوّة في حوادث سني النبوة**».

* نقل جمعٌ من العلماءِ الذين قاموا بترجمةِ الشيخِ محمد هاشم السِّنديِّ اسمَ هذا الكتابِ ضمنَ مؤلفاتِه.

فيتّضِحُ من كلِّ ما سبق أنَّ كتابَ «بذلُ القوّة في حوادث سِني النبوّة» قطْعيُّ النسبةِ إلى مؤلّفه، ولا يُوجدُ هناك أيُّ خلافٍ أو شكٍّ في نسبتِه.

المَبْحَثُ الثَّاني

منهجه وطريقته

انتهج المؤلفُ رحمه الله نهجًا دقيقًا في رسمِ الكتاب وترتيبِه، ولم يخرجْ عن هذا الترتيبِ من أوّلِ الكتاب إلى آخره، ويتلخّصُ منهجُه في الكتاب ـ كما بيّنه هو بنفسِه، ومن خلالِ معايشتي للكتابِ ـ في النقاطِ التالية:

* استطاع المؤلفُ رحمه الله في تقديمِ مادّة الكتابِ أن يقدّمَها بترتيبٍ سهلٍ وبأسلوب متسلسلٍ، فقسّم الكتابَ إلى قِسمَين:

القسم الأول في حوادث سِنِي النبوّة قبلَ الهجرةِ، ووضعَ في هذا القسمِ **بابًا واحدًا**، ونبّه إلى أنّه لا يذكرُ في هذا البابِ شيئًا إلا من الحوادثِ التي هي غيرُ المغازي والسَّرايا؛ لأنه لم يقعْ قبل الهجرةِ شيءٌ من المغازي والسَّرايا لأن القتالَ حينئذٍ كان مُحَرّمًا، وقسّم **هذا البابَ على ثلاثةَ عشرَ فصلًا**.

والقسم الثاني في حوادث سِنِي النبوّةِ بعد الهجرةِ، وجعله **ثلاثةَ أبواب**:

الباب الأول: في حوادثِ سِنِي الهجرةِ **من الغَزَوات**.

والباب الثاني: في حوادثِ سِنِي الهجرةِ **من السرايا والبعوث**.

والباب الثالث: في حوادثِ سِنِي الهجرةِ من غيرِهما.

* وقد سلكَ في ترتيبِ الكتابِ مسلكَ التقسيمِ لأحداثِ النبوة على السنين، **فجاء الكتابُ مرتّبًا ترتيبًا حوليًّا لا موضوعيًّا**.

* لم يتناولِ المؤلفُ رحمه الله الحوادثَ قبل النبوّةِ ولا قبل مولِدِه ﷺ، كما هو دأبُ كُتّاب السِّيرة عامةً حيث يبدؤون بذكرِ الأحداث قبلَ مولِدِه ﷺ، ثم يذكرون مولدَه ونسبَه ﷺ وهلمّ جرًّا إلى آخرِ الأحداث قبل النبوّة، فإنه خصّصَ كتابَه **لأحداث النبوّة**، وهذا ظاهرٌ أيضًا من اسمِ الكتاب، فَوُفِّق المؤلفُ رحمه الله في تسميةِ الكتاب وعرضِه للقرّاء.

* وقد عرضَ المؤلفُ رحمه الله مادّتَه العلميّةَ وفْقَ منهجٍ يتّسمُ بالموضوعية والدِّقةِ والأمانةِ في النقل، حيث أشارَ في النقلِ إلى المصدرِ المنقولِ عنه في معظمِ الأحيان.

* أما أسلوبُه في النقلِ عن المصادرِ والتعاملِ معها فإنه يذكرُ اسمَ الكتاب ومؤلفِه دونَ ذكر فصلٍ أو بابٍ من ذلك الكتاب.

* ومن منهجِه في التعاملِ مع المصادرِ أنّه بعد ذكرِ الأحداثِ المشهورةِ من الغزواتِ والسرايا وغيرِها من الحوادثِ يقول: «**كما هو مذكورٌ مُفَصّلًا في كتب الحديث والسِّيَر**». أو يقول: «**كما هو مذكورٌ في المطوَّلات**». فهذه أيضًا طريقةٌ من طرقِ التوثيقِ لنقلِ المعلوماتِ من المصادر.

* المصادرُ التي انتقى منها المعلومةَ لم يعتمدِ المؤلفُ فيها على النقلِ النصّيِّ أو الحرفيِّ، بل إنَّه ينقلُ فحوى العبارةِ حسبَ ما تستدعيه الحالُ، إلا في الأحاديثِ، وإنْ نهَجَ أيضًا في الأحاديثِ نهْجَ الروايةِ بالمعنى ولكنّه قليلٌ.

* منهجُه في ذكرِ الأحاديث يتّسمُ باعتمادِه على الأحاديثِ الصحيحةِ دون غيرها.

* آثر المؤلفُ رحمه الله حذفَ الأسانيدِ رغبةً في الإيجاز؛ لأنَّ كتابَه هذا

مختصرٌ جامعٌ، ولو ذكر الأسانيدَ لطال الكتابُ، فهو يذكرُ عند ذكرِ الحديثِ الراويَ الأعلى فقط ويشيرُ إلى اسمِ الكتاب، مثلًا: البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهما، فلا يتطرقُ لبيانِ الأبواب أو الكتب وغيرِها من متونِ الحديث.

* عُنِي المؤلفُ رحمه الله بذكرِ التاريخِ الصحيحِ، وترجيحِ الأقوال لزمنِ وقوع الحدث من المغازي والسرايا وغيرِهما من الحوادث.

* يتّسمُ منهجُ المؤلف رحمه الله في ذكرِ الحوادث بالتحليلِ أولًا، وبالسردِ ثانيًا، فإنه جمع بينهما؛ حيثُ إنه لم يتبعْ في كتابه كلِّه **وفقَ المنهجِ السرديِّ فقط أو التحليليِّ فقط**، بل كان منهجُه بين هذا وذاك، فإنه أحيانًا يسردُ الأحداثَ دون ذكر شيءٍ من التحليلِ، ولكنّه يذكرُ كثيرًا الفوائدَ العلميةَ والمناقشاتِ الفقهيةَ والحديثية.

* انتهجَ المؤلفُ رحمه الله نهجَ العلماءِ المتمكنِين عند ذكرِ أسماءِ الغزواتِ والأعلام، حيث ضَبَط الأسماءَ كلَّها إلا النزرَ اليسيرَ، فاستمرَّ في هذا وواظبَ عليه.

وأما طريقةُ ضبطِه، فإنه كثيرًا يضبطُ بالعبارة، وأحيانًا يضبطُ بالمثال.

* من منهجِه عند ذكرِ الاختلافِ بين العلماءِ، بيانُ مبنى الاختلافِ، فلا يذكر الاختلافَ بين العلماءِ فقط، ولكنه يُبيِّنُ مبنى الاختلافِ ثم يرجّحُ وينقّحُ المسألةَ، ولم يَفُتْه في هذا أن يوفِّقَ بين الرواياتِ المختلفةِ.

وبعد هذا العرضِ لمنهجِ المؤلف رحمه الله يظهرُ لنا أنه عالمٌ متمكنٌ، واسعُ الأُفق، دقيقُ التفكيرِ، أُوتي حظًّا وفيرًا من العلمِ.

* * *

المَبْحَثُ الثَّالث
مصادرُه وما أُلِّف في الموضوعِ من قبلُ

أوّلاً: مصادرُه:

أسردُ هنا أسماءَ المصادرِ التي نصَّ عليها المؤلفُ في كتابِه، وأما ما لم ينصَّ عليها أو عبّر أخذَه منها بقوله: «هكذا في كتبِ الحديثِ والسِّيَر»، فهذا النوعُ من المصادرِ كثيرٌ لا يحصى، فالمصادر الأساسية كالتالي:

❊ **من كتب التفاسير ما يلي:**

١ - جامعُ البيانِ عن تأويل آيِ القرآن، لأبي جعفر الطبريِ.

٢ - الكشّافُ عن حقائقِ غوامضِ التنزيل وعيونِ الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري.

٣- الكشفُ والبيانُ عن تفسيرِ القرآن، للثعلبي.

❊ **ومن كتب السُّنَّة وشروحها ما يلي:**

١ - إرشادُ الساري لشرحِ صحيحِ البخاري، للقسطلّاني.

٢- البحرُ الزّخّارُ المعروفُ بمسند البزّار، للحافظ البزّار.

٣- الجامعُ المختصرُ من السُّنن عن النبيِّ ﷺ ومعرفةُ الصحيحِ والمعلولِ وما عليه العملُ، المعروفُ بسُنَنِ الترمذي.

٤- دلائلُ النبوّةِ ومعرفةُ أحوالِ صاحبِ الشريعة، للبيهقي.

٥- سننُ ابنِ ماجه.

٦- سننُ النَّسائي.

٧- شرحُ الموطّأ، للزرقاني.

٨- صحيحُ البخاريِّ، لمحمد بن إسماعيل البخاري.

٩- صحيحُ مسلم، لمسلم بن الحجّاج.

١٠- طرحُ التّثريبِ في شرحِ التقريبِ، للولي العراقي.

١١- عمدةُ القاري شرحُ صحيح البخاري، لبدر الدين العيني.

١٢- فتحُ الباري بشرحِ صحيحِ البخاري، لابن حجر العسقلاني.

١٣- الفتوحاتُ الربانيةُ على الأذكارِ النواويةِ، لابن علان الصِّدّيقي الشافعي.

١٤- مشكاةُ المصابيح، للتبريزي.

١٥- المسندُ، للإمام أحمدَ بنِ حنبل.

١٦- المنهاجُ في شرحِ صحيحِ مسلمِ بنِ الحجّاج، للنووي.

١٧- المصنَّفُ، للحافظِ عبد الرزاق الصّنعاني.

١٨- النهايةُ في غريبِ الحديثِ والأثرِ، لابن الأثير.

* ومن كتب السِّيرة النبويّة والتاريخ ما يلي:

١٩- أُسدُ الغابةِ في معرفةِ الصّحابةِ، لابن الأثير.

٢٠- آكامُ المرجانِ في أحكامِ الجانّ، لمحمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي.

٢١- الإصابةُ في تمييزِ الصّحابة، لابن حجر العسقلاني.

٢٢- البدايةُ والنِّهايةُ، لابن كثير.

٢٣- الدُّررُ في اختصارِ المغازي والسير، لابن عبدالبرّ.

٢٤- ذيلُ تاريخِ بغدادَ، لابن النجار.

٢٥- الروضُ الأنفُ في شرحِ السِّيرة النبويّة لابن هشام، للسُّهيلي.

٢٦- الرياضُ المستطابةُ في جملةِ مَـنْ روى في الصّحيحَينِ من الصّحابة، ليحيى بن أبي بكر العامري.

٢٧- الرياضُ النضرةُ في مناقبِ العشرة، للمحب الطّبري.

٢٨- الزهرُ الباسمُ في سيرةِ أبي القاسم، للمغلطاي.

٢٩- الاستيعابُ في معرفةِ الأصحاب، لابن عبد البر.

٣٠- المواهبُ اللدنيةُ بالمِنَح المُحَمّدية، للقسطلاني.

٣١- التاريخُ الكبيرُ المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة.

٣٢- تاريخُ الخلفاء، للسيوطي.

٣٣- تاريخُ مدينةِ دمشقَ، لابن عساكر.

٣٤- تذكرةُ القاري بحلّ رجالِ البخاري (لمجهول).

٣٥- تجريدُ أسماءِ الصحابةِ، للذهبي.

٣٦- تحصيلُ المرامِ من تاريخِ البلدِ الحرامِ، لتقي الدين الفاسي.

٣٧- تقريبُ التهذيبِ، لابن حجر العسقلاني.

٣٨- جذبُ القلوبِ إلى ديارِ المحبوبِ، لعبد الحق دهلوي (بالفارسية).

٣٩- روضةُ الأحبابِ في سِيَر النبيّ عليه الصلاة والسلام والآلِ والأصحابِ، (بالفارسية) لجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي، النيسابوري.

٤٠- سبلُ الهدى والرشادِ في سيرةِ خير العباد، للصّالحي.

٤١ - سيرةُ ابن إسحاق.

٤٢ - السيرةُ الكازرونيةُ لسعيد بن محمد بن مسعود، عفيف الدين الكازروني، المتوفى سنة ٧٨٥هـ.

فائدة: هنا يجب التنبيهُ إلى بعضِ الأمورِ المتعلقةِ بمؤلّفِ (السيرة الكازرونية) فأقول:

أولًا: إن بعضَ المصادرِ أوردت بعضَ كتبِ الأب، أي: محمدِ بنِ مسعودٍ تحتَ اسمِ الابن، أي: سعيدٍ مما يوقعُ مَن يراجعُ ترجمةَ الأب في حيرةٍ، فليُتَنَبّه.

ثانيًا: إن شارحَ البخاريِّ هو الابنُ سعيدُ بنُ محمدِ بنِ مسعود، لا الأبُ.

ثالثًا: إن الأبَ، أي: محمدَ بن مسعودٍ له كتابٌ باسمِ «المنتقى في مولد المصطفى أو المنتقى في السِّيَر»، ولكنّ الكتابَ هذا كتَبه بالفارسية.

رابعًا: إن المؤلفَ، أي: الشيخَ محمد هاشم السنديَّ رحمه الله ينقلُ من الكتابِ المترجَم، والمترجِمُ هو سعيدُ بنُ محمد مسعود الذي نقل كتابَ والدِه من الفارسيةِ إلى العربية.

خامسًا: هذا الكتابُ سمّاه المؤلفُ رحمه الله باسمين: الأولُ: المولودُ الكبير، والثاني: السِّيرُ الكبير، والكتابُ مرتبٌ على أربعةِ أقسامٍ وخاتمة.

القسم الأول: فيما كان من أوّلِ خلقِ نورِه إلى زمانِ ولادتِه ﷺ، وفي هذا القسمِ ثمانيةُ أبوابٍ.

القسم الثاني: فيما كان من أوّلِ ولادتِه إلى أوانِ نبوّتِه ﷺ، وفيه تسعةُ أبوابٍ.

القسم الثالث: فيما كان من زمانِ نبوتِه ﷺ مدةَ إقامتِه بمكةَ، وفيه تسعةُ أبواب.

القسم الرابع: فيما كان في سنِي هجرتِه ﷺ، وفيه أحدَ عشرَ بابًا.

وخاتمةُ الكتابِ: في أنواع شتّى، يعودُ الكلُّ إلى تعظيمِ النبيِّ ﷺ، وفيها سبعةُ فصول[1].

٤٣ - سِيَرُ أعلامِ النبلاء، للذهبي.

٤٤ - شرحُ المواهبِ اللدنية، للزرقاني.

٤٥ - شرفُ المصطفى ﷺ، للخركوشي.

٤٦ - شرحُ الهمزيةِ لابن حجر الهيتمي.

٤٧ - الطبقاتُ الكبرى، لابن سعد.

٤٨ - عيونُ الأثرِ في فنونِ المغازي والشَّمائلِ والسِّيَر، لابن سيد الناس.

٤٩ - كتابُ الأوائلِ، للسيوطي.

٥٠ - كتابُ المغازي، للواقدي.

٥١ - كتابُ المغازي، لابن عائذ.

٥٢ - الكواكبُ الدُّريّةُ في مدحِ خيرِ البرية، للبُوصيري.

٥٣ - نظمُ الدُّررِ السَّنيةِ في السِّيرِ الزّكية، لزين الدين العراقي.

٥٤ - وفاءُ الوفا بأخبار دار المصطفى، للسَّمْهودي.

* ومن كتب اللغة ما يلي:

٥٥ - لوامعُ النُّجومِ في اللغة، ومؤلفُه غيرُ معروفٍ. قال البغداديُّ: لوامعُ النجومِ في اللغة، أولُها: الحمدُ لله الذي فضّل الإنسانَ على سائرِ الحيوان إلخ. ذكر فيه مؤلفُه أنّه لما طالعَ «شمس العلوم» لنشوانَ بنِ سعيد الحِمْيَرِيِّ، فوجدَ فيه ما لا تعلُّقَ له

---

(١) انظر ترجمته: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، لحاجي خليفة، ٢/ ١٨٥١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠/ ٢١، «الأعلام» للزركلي: ٣/ ١٠١- ٧/ ٩٦.

باللغةِ، فأخذ اللغاتِ التي فيه ورتّبه وسلكَ سبيلَه في مجلدٍ كبيرٍ، ويظهرُ مما نقله البغداديُّ أنَّ «لوامعَ النجوم» تهذيبٌ لـشمسِ العلومِ للحميريِّ. والله أعلم[١].

٥٦- كشفُ اللغاتِ والاصطلاحاتِ، لعبد الرحيم بن أحمد، السُّور بِهاري.

ومن هذا العرضِ السريعِ يتّضحُ لنا ما يلي:

* اعتمد المؤلفُ رحمه الله في كتابِه بشكلٍ رئيسيٍّ على كتابَينِ، هما الأصلُ لكتابه.

الأول: سبلُ الهدى والرشادِ للصالحي.

والثاني: شرحُ المواهبِ اللدنية للزرقاني.

وكتابه عصارةٌ لما جاء في هذينِ الكتابينِ من حوادثِ سِنِي النُّبوّةِ من المغازي والسرايا، ولكنّ هذه العصارةَ جاءتْ مع التنقيحِ والإضافاتِ والاستدراكاتِ.

* أما كتبُ السنةِ، فاعتمدَ على «**الصحيحينِ**» أكثرَ من غيرِهما، فهما مصدرانِ أساسيانِ له عند ذكرِ الأحاديث.

* وفي تراجم الصحابةِ وضبطِ الأعلام اعتمدَ كثيرًا على الحافظِ ابنِ الأثير في «أُسد الغابة» مع الرجوعِ إلى «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبدِ البر و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجرِ العسقلانيِّ، أحيانًا.

ثانيًا: ما أُلِّف في الموضوع من قبلُ[٢]:

لقد حظيتِ السِّيرةُ النبويّةُ ـ على صاحبِها أفضلُ الصلواتِ والتسليماتِ ـ بالعنايةِ

---

(١) انظر: «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» للبغدادي: ٢/ ٢١٢.

(٢) انظر: «مصادر السيرة النبوية وتقويمها» للأستاذ الدكتور فاروق حمادة، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ: للدكتور صلاح الدين المنجد. فقه السيرة للأستاذ العلامة محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله.

الفائقةِ والاهتمامِ الكبيرِ، فألّف العلماءُ على امتدادِ التاريخ كُتبًا كثيرةً في سيرتِه بوجهٍ عامٍّ، وفي بعضٍ من جوانبِ هذه السِّيرةِ ومباحثِها بوجهٍ خاصٍّ، إذ لا يوجد في تاريخِ البشريةِ مَنْ أُلِّفَ حول شخصيتِه وأعمالِه وأُنشئ علمٌ مستقلٌّ لهذه الشخصية ولتلك الأعمالِ، إلا شخصيةَ سيدِ المرسلينَ سيدِنا محمّدِ بنِ عبد الله النبيِّ الخاتم ﷺ.

وسأشير هنا إلى أهمِّ ما كُتِب في هذا الموضوعِ:

تنقسمُ مصادرُ السِّيرةِ النبويةِ إلى قسمَينِ كبيرَينِ هما:

القسم الأول: مصادرُ أصليةٌ، وتتمثلُ فيما يلي:

* القرآنُ الكريمُ.
* كتبُ الحديثِ النبويِّ.
* كتبُ الشمائلِ.
* كتبُ الدلائلِ.
* كتبُ المغازي والسيرِ.
* كتبُ التاريخِ.
* كتبُ الأدبِ واللغةِ.

١ - القرآن الكريم:

هو أوّلُ المصادرِ، فقد جاء في ثنايا القرآنِ الكريم كثيرٌ من الآياتِ التي عرضتْ لحياتِه ﷺ قبلَ البعثةِ وبعدها، من ولادتِه ونشأتِه، إلى أن التحقَ بالرفيقِ الأعلى.

٢ - كتب الحديث:

السنةُ النبويةُ ـ كما نعلم ـ هي المصدرُ الثاني من مصادرِ التشريع، وهي التي

جمعت أقوالَه وأفعالَه، وتقريراتِه، وصفاتِه الخُلُقية والخَلْقية، ونظرًا للارتباطِ القوي بين السُّنّةِ النّبويّة والسِّيرةِ النّبويّة، فإننا نجدُ عددًا كبيرًا من كتبِ الأحاديثِ النبوية اهتمت بسيرةِ الرسول، والذين ألّفوا في السُّنّةِ لم تخلُ كتبُهم غالبًا من ذكرِ ما يتعلقُ بحياة الرسولِ ومغازيه، وخصائصِه، ومناقبِه.

٣- كتب الشمائل:

وهي الكتبُ التي تتحدثُ عن الصفاتِ الخَلقيةِ والخُلقيةِ للنبيِّ ﷺ، وعاداته وفضائلِه وسلوكِه القويم في اللّيلِ والنهار. وما كتب عن أخلاقِه وسيرتِه الذاتية تمثل جانبًا كبيرًا ومهمًّا من مصادرِ السِّيرةِ النبوية.

٤- كتب الدلائل النبوية:

وهذه الكتبُ تُعنى بصفةٍ أساسيةٍ بجمعِ المعجزاتِ التي ظهرتْ على يدَي النبيِّ الأعظمِ ﷺ مما يدلُّ على نبوتِه.

والكتبُ المخصصةُ لهذا الشأنِ كثيرةٌ جدًّا، ومن أشهرها:

١- «دلائلُ النبوةِ»، لمحمدِ بنِ يوسفَ بنِ واقد الفريابيِّ (ت٢١٢هـ).

٢- «أعلامُ النبوةِ»، لابن أبي حاتمِ الرازيِّ (ت٣٢٧هـ).

٣- «دلائلُ النبوةِ»، للحافظِ الكبيرِ أبي القاسم الطبرانيِّ (ت ٣٦٠هـ).

٤- «دلائلُ النبوةِ»، لأبي نُعيمٍ أحمدَ بنِ عبد الله الأصبهانيِّ (ت٤٣٠هـ).

٥- «دلائلُ النبوةِ»، لأبي العباسِ جعفرِ بنِ محمد المستغفريِّ (ت٤٣٢هـ).

٦- «دلائلُ النبوةِ»، لأبي القاسمِ إسماعيلَ الأصفهانيِّ (٥٣٥هـ).

٧- «الخصائصُ الكبرى»، لجلال الدين السيوطيِّ (ت٩١١هـ).

٥- كتب المغازي والسِّيَر:

وهي الكتبُ التي تُعنى بمغازي رسولِ الله ﷺ وحروبِه، ولا تخلو من التمهيدِ لذلك بالحديثِ عن أشياءَ أخرى من حياتِه وتاريخِ العرب، وكانت المغازي النبويّةُ محطَّ عنايةِ المسلمين منذ الصدرِ الأول، وظهرت هذه العنايةُ واضحةً عند الصحابةِ وأبناءِ الصحابةِ الكرام، رضوانُ الله عليهم أجمعين، فنذكرُ ممن كتبوا في هذا الفنِ على سبيلِ المثالِ لا الحصرِ:

١- أبو معشرٍ نَجِيحٌ السِّنديُّ (ت ١٧١ هـ)، له كتابُ «المغازي»[١].

٢- أبو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ المدائنيُّ (ت ٢٢٥ هـ) له كتابُ «المغازي».

٣- محمدُ بنُ عائذٍ الدمشقيُّ (٢٣٤ هـ)، صنَّف في المغازي.

٤- إسماعيلُ بنُ جُمَيع (ت ٢٧٧ هـ) له كتابُ «أخبار النبيِّ ومغازيه وسراياه».

٥- عبدُ الملك بنُ محمدٍ الرَّقاشيُّ (ت ٢٧٦ هـ)، له كتابُ «المغازي».

٦- الإمامُ محمدُ بنُ جريرٍ الطبريُّ (ت ٣١٠ هـ)، له كتابُ «المغازي».

٧- كتابُ «الدررُ في اختصارِ المغازي والسير» للحافظِ ابنِ عبدِ البرّ (ت ٤٦٣ هـ).

٨- أبو الحسنِ الواحديُّ (ت ٤٦٨ هـ)، له كتابُ «المغازي».

٩- أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمدٍ التيميُّ الأصبهانيُّ (ت ٥٣٥ هـ)، له كتابٌ في المغازي.

٦- كتب التاريخ:

وهي التي تُعنى بتاريخِ الأمم والدول بشكلٍ عام قبلَ الإسلام وبعدَه، وكثيرًا

---

(١) «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٣٤. نسخة مصورة عن الطبعة الهندية.

ما تبدأُ من بدء الخليقةِ، وينتهي كلُّ مؤلفٍ بعصرِه أو قريبٍ منه، وهذا النوعُ من المؤلفات كثيرٌ جدًّا.

٧- كتب الأدب واللغة:

وهي أيضًا كثيرةٌ جدًّا، ويمكن تقسيمُها إلى قسمينِ رئيسينِ: الشعرِ، والنثر.

أولًا: الشعر.

ثانيًا: النثر:

حفلتْ كتبُ الأدبِ بكثير من النصوصِ والمشاهدِ التي صورتْ بعضَ أحداث السِّيرةِ النبوية مثلُ كتبِ الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وخاصةً كتابَه «البيانُ والتبيين» وكتابَي ابن قتيبةَ (ت ٢٧٦هـ)، «المعارفُ» و«الشعرُ والشعراء»، وكتاب «الكامل في اللغة» للمبرّدِ، وكتاب «إيضاح الوقف والابتداء» للأنباريّ.

القسم الثاني: مصادر فرعية:

هذه الكتبُ تتمثلُ في الكتب التي تجمعُ من المصادرِ الأصليةِ المتقدمةِ، كلٌّ حسبَ رغبتِه وطلبته، والجانبِ الذي يريد أن يكتبَ فيه سيرةَ النبيّ ﷺ، فوضعوا أيديَهم عليها، وانتقَوا منها، وعزَوا إليها، وهذه التي يطلقُ عليها «المصادرُ الفرعية».

وهي كثيرةٌ جدًّا، تتمثلُ في «الشفا بتعريفِ حقوقِ المصطفى ﷺ» للقاضي عياض، و«عيونُ الأثرِ في فنونِ المغازي والسير» لابن سيد الناس، و«السِّيرةُ النبويةُ» لابن كثيرٍ، و«السِّيرةُ النبويةُ» للذهبي، و«الإشارةُ إلى سيرةِ المصطفى ﷺ» لمغلطاي، و«سبلُ الهدى والرشاد» للصّالحي، و«المواهبُ اللدنيةُ» للقسطلاني، و«شرحُ المواهبِ اللدنية» للزرقاني وغيرُها من المصادرِ الفرعية.

المَبْحَثُ الرابع
ما ألف في السِّيرة في السِّند
وشبه القارة الهندية

أ- اللغةُ العربيةُ في الديارِ السِّندية.

ب- ما أُلف في السِّيرةِ النبويةِ في السِّند وشبهِ القارة الهندية.

أ- اللغةُ العربيةُ في الديارِ السِّندية:

لا يخفى على الباحثينَ أن اللغةَ العربيةَ وصلتْ إلى السّندِ والهندِ على يد التُّجار الذين وردُوا إلى هذه البلادِ قبلَ دخول الإسلامِ، وكانت بلادُ السِّند والهند على صلةٍ مستمِرَّةٍ بالعرب، وبواسطةِ هؤلاء التجارِ العرب المسلمين دخلت اللغةُ العربيةُ في السِّند.

كما سبق ذِكْرُه أنَّ محمد بن القاسم الثقفيَّ كان في ركابِه اثنا عشر ألفَ جنديٍّ من سكانِ الشام والعراق، وقد استقرَّ معظمُهم في بلادِ السِّند واندمجوا في الحياةِ الاجتماعيةِ مما أدّى ذلك إلى نشرِ اللغةِ العربيةِ والثقافةِ العربية بين السِّنديينَ، فأصبحتِ اللغةُ العربيةُ تُفهم في أسواقِ السِّند.

ولا يصحُّ ما قاله عبدُ الحي الحسنيُّ في كتابه «الثقافةُ الإسلاميةُ في الهند»[1]:

---

(١) «الثقافة الإسلامية في الهند» للحسني: ص٩. مجمع اللغة العربية، دمشق، ط: الثانية.

أنَّ الإسلامَ ورد في الهندِ من قبلِ خراسانَ وبلاد ما وراءَ النهر، والصوابُ أنَّ الإسلام وعلومَه وصلت إلى الهند والسِّند مباشرةً من قبل بغدادَ، ويظهرُ ذلك جليًّا من خلال العلاقاتِ العلميةِ بين السِّند وبغدادَ، حيث سافر كثيرٌ من العلماءِ إلى البلدانِ العربية وخاصةً إلى بغدادَ لتعلُّم العلومِ الإسلامية والعربية، ومِنْ ثَمَّ نقلوا العلومَ والمعارفَ إلى بلاد السِّند.

ونذكرُ على سبيلِ المثال لا الحصرِ بعضًا من العلماءِ الذين خرجوا من هذه البلادِ لهذا الغرضِ المنيف:

١- أبو معشر نَجِيحُ بنُ عبد الرحمن السِّنديُّ (ت ١٧١هـ)، صاحبُ كتابِ «المغازي» الذي اشترته ابنةُ الخليفةِ المنصور أمُّ موسى ثم أعتقتْه حتى صار محدِّثًا عظيمًا.

٢- محمدُ بنُ محمدٍ الدَّيْبُليُّ السِّنديُّ (ت ٣٤٦هـ)، سافر إلى بغدادَ والبصرةِ وتعلّم الحديثَ وأصبحَ من المحدِّثين الكبار.

٣- خلفُ بنُ محمدٍ الدَّيْبُليُّ السِّنديُّ (ت ٣٦٠هـ)، رحل إلى بغدادَ ودرس الحديثَ، وهو محدِّثٌ كبيرٌ وعالمٌ شهير.

٤- الشيخُ الحسنُ بنُ حامد الدَّيْبُليُّ السِّندي (ت ٤٧٠هـ)، كان تاجرًا وتعلّم الحديثَ في بغدادَ، وتُوفّي بالقاهرةِ[1].

٥- الإمامُ الحسنُ الصغانيُّ (ت ٦٥٠هـ)، الذي سافر إلى البلادِ العربيةِ وهو محدثٌ شهيرٌ، وغيرُهم كثيرون.

وهكذا كان العلماءُ السِّنديونَ يسافرون إلى بغدادَ والبلادِ العربيةِ الأخرى

---

(١) انظر: «تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان وهند» (بالأردية): ٢/ ١٥ - ٥٦.

للحصولِ على العلومِ الإسلاميةِ، وكان لبغدادَ دورٌ أساسيٌّ في إيصالِ العلوم الإسلامية، وتُعدُّ بغدادُ أستاذَ أهلِ السِّند الأولَ في العلومِ الإسلامية.

وبعد انتشارِ اللغةِ العربيةِ في بلاد السِّند، ازدهرتِ العلومُ والفنونُ، وبادر العلماءُ والفقهاءُ والمحدثون إلى الإسهام في بناءِ هذا الصرحِ العلميِّ، فأُلفتِ الكتبُ ودُونتْ، وكان للسِّيرةِ النبويةِ نصيبٌ في هذه المؤلفات.

وهناك عددٌ غيرُ قليلٍ من المؤرخين الذين تحدَّثوا عن هذه الحركةِ العلميةِ في بلادِ السِّند، فنذكرُ منهم:

* المؤرخُ الإصطخريُّ (ت ٣٣٠هـ) الذي أشار إلى توسعِ انتشارِ اللغةِ العربيةِ وآدابِها في السِّند، وأنّ أهلَ السِّند بمدينةِ المنصورةِ وما جاورها يتكلمون اللغةَ العربيةَ، ولهم اهتمامٌ بالعلوم[1].

* ومن بينهم أيضًا ابنُ حوقلٍ الرحالةُ المعروفُ الذي زار بلادَ السِّند والملتان سنةَ ٣٤٠هـ، وذكر أنّ اللغةَ العربيةَ كانت تُستخدم في الدوائرِ الحكوميةِ ودور القضاءِ والأسواق حتى منتصفِ القرنِ الرابعِ الهجري، وكانت هي اللغةَ المفضلةَ لدى العلماءِ والأعيان[2].

* وكذلك المؤرخُ العربيُّ المشهورُ أبو الحسنِ المسعوديُّ (ت ٣٤٦هـ) الذي زارَ بلادَ السِّندِ سنة ٣٠٣هـ، وذكر أنّ فيها كثيرًا من الفقهاءِ والأعيانِ الذين يبذلون الجهدَ في نشرِ العلومِ العربية وآدابِها، كما ذكر أنّ العامةَ من الشعبِ يقدّسون هذه اللغةَ[3].

---

(١) انظر: «دائرة المعارف الإسلامية» (الأردية): ١/ ٧٠.

(٢) انظر: «صورة الأرض» لابن حوقل: ص٢٢٦.

(٣) انظر: «مروج الذهب» للمسعودي: ١/ ٣٧٨.

وظلّتِ اللغةُ العربيةُ في بلاد السِّند لغةً رسميةً حتى القرنِ الخامسِ الهجري، كانت تستعملُ في الدواوينِ الحكوميةِ ودور القضاءِ والمدارسِ والمعاهدِ والأسواق التجاريةِ الكبيرةِ، وكانت أيضًا لغةَ الطبقةِ الحاكمة والعليا والخواصِّ والعلماء، ولو لا زوالُ الحكمِ العربي من السِّند لكان للغةِ العربية شأنٌ آخرُ، ومع ذلك تركت اللغةُ العربيةُ أثرَها الكبيرَ في البلادِ السِّنديةِ لغةً وثقافةً.

أما بعد انقراضِ الدولةِ العربية من البلادِ السِّنديةِ سنة ٤١٦هـ وتغلبِ الغزنويين، صارت اللغـةُ الفارسيةُ لغـةً رسميةً في السِّـند، والملوك الغزنويـون روَّجوا اللغةَ الفارسيةَ وأحلُّوها مكانَ اللغةِ العربية، ولكنّ العربيةَ لم تفقدْ أهميتَها العلميةَ والدينية، وقد استمرّتِ العربيةُ مع العلماءِ الكبار الذين ألّفوا عشراتِ الكتبِ القيمةِ في العلومِ المختلفة.

وإذا نظرنا إلى مجالاتِ التأليفِ في هذه البلادِ، وجدنا أنها تشملُ جميعَ العلوم والفنونِ، كالفقهِ، والحديثِ، واللغةِ، والسِّيرة، ولم يترك علماءُ السِّند مجالًا إلا وألّفوا فيه، ولكنْ للأسفِ ما وصلنا من تأليفاتِهم إلا أسماؤُها في بطونِ كتبِ التاريخ.

وأما المؤلفاتُ في السِّيرةِ النبوية باللغةِ العربية في هذه البلادِ فلم توجد قبل القرنِ التاسعِ الهجري؛ لأنّه نشط الاهتمامُ بالتصنيفِ في اللغةِ العربية في القرنِ التاسع وما بعده؛ بسبب قدومِ العلماء من الحجاز ومصر والشام الذين أسهموا بدورِهم في نشرِ علومِ الحديث والسِّيرةِ النبوية، فظهرتِ المؤلفاتُ في جلِّ العلومِ الإسلامية، ومنها السِّيرةُ النبويةُ.

ب- ما أُلّف في السِّيرةِ النبويةِ في السّندِ وشبهِ القارة الهندية:

أحاولُ بقدر المستطاع رصدَ ما أُلف في السِّـيرةِ النبويةِ في بلادِ السِّند وشبه

القارةِ الهندية، وأركزُ على ما كُتب باللغةِ العربية؛ لأنَّ هناك عددًا كبيرًا من الكتبِ التي كُتِبتْ في السِّيرةِ النبويةِ بغير اللغةِ العربية، ولا يسعني المقامُ لِذِكْرِها.

ولم أجدْ دراسةً أو كتابًا مستقلًا حول هذا الموضوعِ، وإنَّما بحثتُ في كتبِ التراجمِ والتاريخِ وفهارسِ المكتبات الخاصّةِ، وتوفر لديَّ هذا العددُ الكثيرُ، ولم يذكرْ أحدٌ قبلي ما أُلِّف في السيرةِ النبوية في السِّندِ وشبهِ القارة الهندية بهذا التفصيلِ، ولله الفضلُ والمنّة.

وأذكر هذه الكتبَ مرتبةً ترتيبًا هجائيًّا، فأقول[1]:

١ - إتحافُ الحضـرةِ العزيـزةِ بعيون السيرةِ الوجيزةِ، للشـيخِ محيي الدين عبدِ القادر العيـدروس الحضـرميِّ ثم الكجراتيِّ الأحمد آباديِّ، (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، (مخطوط):

مؤلفُه: الشيخُ العالمُ الفاضل أبو بكر محيي الدينِ عبدُ القادر بنُ الشيخ بنِ عبد الله العيدروسيُّ الشافعيُّ الحضرميُّ ثم الهنديُّ الكجراتي، وُلد سنة ٩٧٨هـ وتوفّي سنة ١٠٣٨هـ. ولم أطلعْ على هذا الكتابِ.

٢ - إثباتُ النبوّةِ، للشيخِ الإمامِ أحمدَ الفاروقيِّ السرهندي، (ت ١٠٣٤هـ / ١٦٢٤م)، (مطبوع):

مؤلّفُ هذه الرسالةِ من العلماءِ الكبار الذين ذاعَ صيتُهم في الديارِ الهندية، وهو إمامٌ في الشريعةِ والطريقة.

---

(١) انظر: «الحركة العلمية باللغة العربية بوادي السِّند» للشيخ السيد شجاعت على القادري: مصورة من مكتبة دار العلوم النعيمية كراتشي، طبع سنة ١٤٠٥هـ. «تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان وهند» (بالأردية): ٢/ ٢٠٣، «حدائق الحنفية لفقير محمد جهلمي»، ص٤٧٠. «الآداب العربية في شبه القارة الهندية» لزبيد أحمد، ترجمة وتعليق عبد المقصود شلقامي: ص١٩٣.

وهذه الرسالةُ ألّفها في الردِّ على منكرِي نبوةِ سيدِنا محمدٍ ﷺ الذين يعتبرونه مصلحًا دينيًا لا غيرَ، وإن كانت صغيرةَ الحجمِ لكنّها كبيرةُ النفع، وهي مطبوعةٌ متداولةٌ.

٣- الأربعينَ في معجزاتِ سيدِ المرسلين، للقاضي صبغةِ الله المدْراسيِّ الشافعيِّ (ت١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، (مخطوط).

٤- أميرُ السِّير في حالِ خيرِ البشر، لمحمد بهادُر علي خان الدهلويِّ (ت ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)، (مخطوط):

قام المؤلفُ بإهداءِ هذا الكتابِ إلى الأميرِ مير خان حاكمِ بلدة «تونك» وسماه باسمِه (أمير السِّير).

تناول فيه شمائلَه ﷺ وعاداتِه وأطوارَه وأخلاقَه، ومعاملاتِه الخاصةَ والعامةَ.

ومنه نسخةٌ بمكتبةِ رضا رامفور، الهند في ٢٣٦ لوحةً.

٥- إنباءُ الأنبَاءِ في حياةِ الأنبياء، للشيخِ المحدّثِ غلام حسين الشهيرِ بأبي الحسن السِّنديِّ الصغير (ت ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م)، (مطبوع):

مؤلفُ الكتابِ محدثٌ شهيرٌ، ومن تلامذةِ الشيخ محمد هاشم السِّنديِّ التتويِّ.

والكتابُ يحتوي على المباحثِ التالية:

١- ثبوتُ الحياةِ للشهداء.

٢- ذكرُ كيفيةِ ثبوت الشهادة.

٣- حياةُ الشهداء.

٤- حياةُ الأنبياء.

٥- هل أجسادُ الأنبياءِ مستقرةٌ في قبورِهم أم إنها تحولتْ عنها.

خاتمة: كيف يحجُّ ويلبّي الأنبياءُ.

وهذا الكتابُ مشحونٌ بالفوائدِ الحديثيةِ والفقهية، ويتناول مباحثَ كلاميةً، وآراءَ المفسرين في الآياتِ المتعلقةِ بالموضوعِ، طُبع سنةَ ١٣٩٨هـ في السِّندِ، في ٥٠ صفحةً.

٦- أنوارُ النبوةِ، للشيخِ العلامةِ الفقيهِ أبي الوفاء الكشميريِّ الهنديِّ، (ت ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م). (مخطوط):

رسالةٌ في الخصائصِ النبويةِ، ولم أعثرْ عليها[١].

٧- تبصرةُ الحضرةِ الشاهيةِ الأحمدية بسيرةِ الحضرةِ النبويةِ الأحمدية، للشيخِ مجاهدِ الدين محمدِ بنِ عمرَ الحضرميِّ ثم الهنديِّ، (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). (مخطوط):

كتبه للسلطانِ أحمدَ المظفرِ بنِ محمود الكجراتيِّ، وجمع فيه عصارةَ كتبِ المتقدمين في السِّيرةِ النبوية، وسماه باسم الملكِ لترغيبِه في قراءةِ هذه السِّيرةِ العطرة، ولم أطلعْ على نسخةٍ منه[٢].

٨- تقديسُ والدَي المصطفى ﷺ، للقاضي محمد ثناء الله البانيْ البتيِّ المظهريِّ، (ت ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م). (مطبوع):

مؤلفُها: الشيخُ الإمامُ المحققُ المفسِّر، الفقيهُ الأصوليُّ القاضي محمد ثناء الله البانيْ البتيُّ، أحدُ العلماءِ الراسخين في العلمِ، وُلد ونشأ ببلدةِ «باني بت» وقرأ العربيةَ على أساتذةِ بلده، ثم سافرَ إلى دهلي وأخذ الحديثَ عن الإمامِ المحدِّثِ ولي الله بنِ

---

(١) انظر: «نزهة الخواطر»: ٦/ ٦٩٠.

(٢) «تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان وهند» (بالأردية): ص٢/ ٢٠٣.

عبد الرحيم الدهلويِّ، والطريقةَ النقشبنديةَ عن الشيخِ العارفِ مرزا مظهر جان جانان النقشبنديِّ.

ولقّبه الشيخُ الإمامُ المحدثُ الفقيه عبد العزيز بنُ ولي الله الدهلويُّ بـ(بيهقيِّ الوقت)؛ نظرًا إلى تبحُّره في علمِ الحديث، تُوفّي سنة ١٢٢٥هـ، وله تأليفاتٌ كثيرةٌ منها: التفسيرُ المظهريِ في سبعةِ مجلداتٍ ضخامٍ، من أجودِ التفاسيرِ بالهند وأحسنِها.

وهذه رسالةٌ في إثبات إيمانِ آبائه ﷺ وفي فضائلِ نسبِ النبيِّ ﷺ، وقام المؤلفُ فيها ـ رحمه الله ـ بتلخيصِ كتابِ مسالكِ الحنفا في والدي المصطفى ﷺ للحافظِ السيوطيِّ، وأضاف إليه إضافاتٍ مفيدةً بأسلوبٍ سلسٍ وفصيح.

طُبعت في مطبعةِ أدبستان بلاهور، باكستان سنةَ ١٤٢١هـ، ونُشرت من مركز أدب إسلامي، علامة إقبال تاؤن، لاهور.

٩- تنبيهُ الغفولِ في إثباتِ إيمانِ آباءِ الرسول ﷺ، للقاضي أبي عليٍّ محمد إرتضا علي العمريِّ الكوباموِيِّ (١٢٧٠/)، (مطبوع).

١٠- التنبيهاتُ النبويةُ في سلوكِ الطريقةِ المصطفويةِ، للشيخِ ولي الله بن غلام محمد السورتيِّ الهنديِّ (ت ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م)، (مخطوط):

مؤلفُه: هو الشيخُ العالمُ ولي الله بنُ غلام محمد السُّورتيُّ الكجراتيُّ ثم البرهانفوريُّ، أحدُ الأفاضلِ المشهورين، وُلد ونشأ بكجرات وأخذَ عن أبيه، ثم سافرَ إلى الحرمينِ وأخذ الحديثَ عن المحدِّثِ أبي الحسن السِّنديِّ ورجع إلى الهندِ واستقرَّ بمدينةِ سورت إلى أن تُوفّي سنةَ ١٢٠٧هـ.

لم يتناولِ المؤلفُ في هذا الكتابِ السِّيرةَ النبويةَ كاملةً، بل تناولَ بعضَ الجوانب

المتعلقةِ بها، واعتمدَ في تأليفِه على «مشكاةُ المصابيح» و«الشفا» للقاضي عياض، و«المواهبُ اللدنيةُ» للقسطلاني، ولخصَ كتابَه منها[1].

١١ - جامعُ المعجزاتِ، للشيخِ محمد واعظ الرَّهاويِّ الدّهلويِّ، (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م). (مخطوط):

جمعَ المؤلفُ رحمه الله المعجزاتِ فيه وبلغتْ ١٥٧ معجزةً، وأوردَها على غيرِ ترتيب، ومع أنّ الكتابَ جيدٌ في بابه فإنه لم يتعرضْ لذكرِ المصادرِ التي استقى منها؛ ولهذا فهو يحتاجُ إلى تحقيقٍ علميٍّ جيدٍ وتهذيبٍ ودراسةٍ لنصوصه.

منه نسخةٌ بمكتبةِ ديال سنغ، لاهور تحتَ رقم ٤٩٣، ونسخةٌ أخرى برقم ٤٤٣[2].

١٢ - الحدائقُ الخضرةُ في سيرةِ النبيِّ وأصحابِه العشرةِ، للشيخِ محيي الدين عبد القادر العيدروس الحضرميِّ ثم الكجراتيِّ الأحمد آباديِّ، (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، (مخطوط):

كتابُ في السيرةِ النبويـةِ وسيرِ الصحابةِ العشرةِ، رضي الله عنهم. ولم أطلعْ عليه.

١٣ - الحقيقةُ المحمديةُ، للشيخِ وجيهِ الدين العلويِّ الكجراتيِّ (ت ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م)، (مخطوط):

مؤلفُه من العلماءِ الذين ذاعَ صيتُهم في الديارِ الهندية، وله مؤلفاتٌ في كثيرٍ من العلومِ والفنونِ.

---

(١) انظر: «نزهة الخواطر»: ٣/ ١١٣٥.

(٢) انظر: «فهرس المخطوطات العربية والفارسية بمكتبة ديال سنغ لاهور» (الأردية). ص٢٩ - ٣٠. بدون ذكر سنة الطبع.

والكتابُ من أحسنِ المؤلفاتِ في الحقيقةِ المحمدية، يوجدُ منه نسخةٌ بمكتبةِ جامعةِ الكويت برقم[1] ٤٦١٨.

١٤ - الحليةُ الحسنى والعروةُ الوثقى، للإمام العلّامةِ حامد بنِ كمال الدين بنِ صلاحِ الدين بنِ نور الدين البُوبَكانيِّ السنديِّ (ت ١١٢١هـ/ ١٧١٠م)، (مخطوط):

مؤلفُه: هو الإمامُ العلامةُ حامد بنُ كمال الدين بنِ صلاح الدين بنِ نور الدين ابن الإمامِ المخدومِ جعفر البوبكانيِّ السنديِّ، من العلماءِ الأفاضلِ في الديارِ السّندية، ومن بيت علمٍ وفضلٍ.

وله تأليفٌ شهيرٌ في مسائلِ الجنازةِ سماه بـ«تجهيرُ الجنازةِ لفوز السعادة» (خ)، وكتاب آخر: «درهم الكيس» (خ).

وكتابُه: **الحليةُ الحسنى والعروةُ الوثقى** يشتملُ على ثلاثةِ فصولٍ: الفصلُ الأول في خلقِه ﷺ. والفصلُ الثاني في معجزاته ﷺ. والفصلُ الثالث في بعضِ صيغِ الصلاة الواردةِ عنه ﷺ.

بدايتُه: حامدًا لله سبحانه وتعالى على ما أنعمَ وأسدى، ومصليًا ومسلمًا على أفضلِ الرسلِ محمدٍ وتابعيه الذين اصطفى، أما بعدُ: فلما كان بعضُ الناسِ ... إلخ.

منه نسخةٌ كاملةٌ في مكتبةِ الطبيب محمد حسن يوسف بمدينةِ سيوستان بالسِّند، وينتهي المخطوطُ على هذه العبارةِ: **قد وقع الفراغُ من تبييضِها على يدِ مؤلفها وجامعها من الكتبِ الصحاحِ التي مرت الإشارةُ إليها، حامدِ ابنِ الزائر لبيتِ الله الحرام كمالِ الدين ابن الهمامِ صلاحِ الدين ابن القمقامِ نور الدين ابن ملكِ الإسلام جعفرِ ابن قدوةِ العلماءِ الأعلامِ عبدِ الكريم بنِ ميران بوبكاني، غفر اللهُ لهم ورحمهم.**

---

(١) انظر: «نزهة الخواطر»: ٤/ ٤٢٤.

ومنه ورقةٌ وحيدةٌ في مكتبةِ شيخنا العلامةِ أبي الفضل عبد الرحيم سِكَنْدَري السنديِّ، كنتُ عثرتُ عليها أثناءَ تصفحِ مخطوطِ (فتح الدارين بالفارسية) للشيخ الإمامِ جعفر بنِ ميران البوبكانيِّ السِّنديِّ.

١٥ - خلاصةُ السِّير في بيانِ ابتداء العالمِ وبعضِ أحوالِ خيرِ البشر، لـمحمد بيك ابن يار محمد البخاريِّ الهنديِّ (ت ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م)، (غير مطبوع):

بدأه بذكرِ سيـر الأنبياء السابقين بتسلسـلٍ تاريخيٍّ، ثم ذكر أحداثَ السِّيرةِ النبوية مرتبةً على السنين، وتعرّضَ للشمائلِ والغزواتِ والسرايا بالتفصيل، مستشهدًا بالأحاديثِ الصحيحةِ، وذكر تاريخَ الخلفاءِ الراشدين، وتاريخَ الحرمينِ الشريفينِ مع ذكرِ الملوك الذين خدمُوا هذه البلادَ المباركةَ.

وتناول أيضًا المسائلَ الفقهيةَ، على مذهبِ الحنفيةِ، وهو مفيدٌ في بابه، وتزيدُ أهميتُه حينما نراه اعتمدَ على الأحاديثِ الصحيحةِ في الباب، حُقِّق الكتابُ في جامعةِ البنجاب لاهور، باكستان ولم يطبعْ.

١٦ - الدرُّ المنظمُ في بيانِ حكمِ عمل مولدِ النبيِّ الأعظم ﷺ، للشيخ محمد عبد الحق الإله آباديِّ النقشبنديِّ الهنديِّ ثم المكيِّ. (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)، (مطبوع):

رتّبه على ثمانيةِ أبوابٍ مبتدئًا بذكر ولادتِه ﷺ، ومنتهيًا ببيانِ حكم القيامِ عند ذكر ولادةِ النبيِّ ﷺ، طُبع سنةَ ١٣٠٨هـ وعددُ صفحاتِه ١٦٥ صفحةً.

١٧ - ربيعُ القلوبِ في مولدِ المحبوب ﷺ، لعبدِ الله بنِ محمد صديق الواعظِ الأحمد آباديِّ. (كان حيًا سنة ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م)، (مخطوط):

يظهرُ من مقدمةِ الكتابِ أن مؤلفَه كان في المدينةِ المنورةِ سنةَ ١٠٣٥هـ والْتقى هناك بالعلماءِ الأجلاء، وحصلَ منهم على كتبٍ كثيرةٍ، ومنها لخصَ هذا الكتابَ

في شهر ربيعِ الأولِ سنة ١٠٣٥هـ. وقد خصّ كتابَه بمولد النبيِّ ﷺ وما يتعلقُ به من الأمور.

منه نسخةٌ خطيةٌ ناقصةُ الآخرِ بمكتبةِ خدا بخش، بتنةَ، الهند في ٢١٢ لوحةً.

١٨ - رسالةٌ في سيرةِ النبيِّ ﷺ، للشيخ الإمامِ العارفِ محمد بنِ يوسف الحسينيِّ الدهلويِّ (ت ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م)، (مخطوط):

مؤلفُها: الشيخُ الإمامُ العالم الكبيرُ العلامةُ الفقيه الزاهد صاحبُ المقاماتِ العلية والكراماتِ الجلية محمدُ بن يوسفَ بنِ علي بن محمد بنِ يوسف بنِ حسين بنِ محمد ابن عليٍّ بن حمزةَ بن داودَ بنِ أبي الحسن زيد الجندي الإمام أبو الفتح صدرُ الدين محمد الدهلويُّ ثم الكلبركويُّ، كان عالـمًا كبيرًا عارفًا قويَّ النفسِ عظيمَ الهيبةِ جليلَ الوقارِ جامعًا بين الشريعةِ والطريقة، ورعًا تقيًا زاهدًا غواصًا في بحارِ الحقائق والمعارفِ، له مشاركةٌ جيدةٌ في الفقهِ والتصوفِ والتفسير وفنونٍ أخرى، أخذ عنه ناسٌ كثيرون وانتفعوا به، وله مصنفاتٌ كثيرةٌ، عدت بخمسةٍ وعشرين ومئة كتابٍ في علومٍ شتى.

ذُكِرت رسالتُه هذه في كتبِ التراجمِ الهنديةِ، ولم أظفرْ بها.

١٩ - رسـالةٌ في شمائلِ النبيِّ ﷺ، للشـيخِ الإمامِ عبد الوهاب البخاريِّ (ت ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م)، (مخطوط):

مؤلفُها: الشيخُ العالم الصالحُ عبد الوهاب بنُ محمد بنِ رفيع الدين الحسينيُّ البخاريُّ، وُلد بمدينةِ (أُج) سنةَ ٨٦٩هـ ونشأ بها، وقرأ العلمَ على صهرِه صدرِ الدين ابنِ حسين بنِ كبير الدين الحسينيِّ البخاريِّ وأخذ عنه الطريقةَ ولازمه مدةً من الزمان، ثم سافر إلى الحرمينِ للحجِّ والزيارة ورجعَ إلى دهلي وأقامَ بها مدةَ حياتِه إلى أن توفّي سنة ٩٣٢هـ.

وهي رسالةٌ في الشمائلِ النبويةِ، ولم أجدْ تفصيلًا عنها أكثرَ من ذلك[١].

٢٠- رسالةٌ في الحقيقةِ المحمديةِ، للشيخِ المحدّثِ فرخ شاه بنِ محمد سعيد ابنِ أحمدَ العمريِّ السَّرْهنديِّ. (ت ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م)، (مخطوط):

مؤلفُها: هو الشيخُ الإمام المحدِّثُ فرخ شاه بنُ محمد سعيد بنِ أحمد بنِ عبد الأحد السرهنديُّ، كان ثالثَ أبناءِ والده وأعلمَهم وأكبرَهم في الدرسِ والإفادة. قال محسنُ الترهتي في «اليانع الجني»: إنّه كان يحفظُ سبعين ألفَ حديثٍ متنًا وإسنادًا وجرحًا وتعديلًا.

وله مؤلفاتٌ كثيرةٌ مفيدة منها: رسالةٌ في العقائد، والقولُ الفاصلُ بين الحقِ والباطلِ، ورسالةٌ في حرمةِ الغنا، ورسالةٌ في الحقيقةِ المحمديةِ، لم أجد تفصيلًا عنها ولعلها مفقودة.

٢١- رسالةٌ في المعراجِ للشيخِ عبد النبي بنِ عبد الله الشطاريِّ. (ت القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي)، (مخطوط).

مؤلفُها: هو الشيخُ العالمُ الجليل عبد النبي ابنُ الشيخ عبدِ الله الشطاريُّ السنديلويُّ ثم الأكبر آباديُّ، أحدُ العلماءِ المبرزين في المعارفِ الإلاهيةِ، وله مؤلفاتٌ كثيرةٌ في الفقهِ والأصولِ والتفسير والتصوفِ والمنطق، منها: دستورُ المفسرين في الناسخِ والمنسوخِ، بحرُ الكرمِ شرحُ عينِ العلم، سواطعُ الإلهام شرحُ تهذيب الكلام، شرحُ حديث كنتُ كنزًا مخفيًا، لوامعُ الأنوار في مناقبِ السادة الأطهار، ورسالةٌ في المعراج.

ولم أطلعْ على رسالةِ المعراج له، ولعلّها مفقودةٌ.

---

(١) انظر: «نزهة الخواطر»: ١/ ٣٨١.

٢٢- رسالةٌ في المعراجِ للشيخِ محمد بنِ فضل الله بنِ صدرِ الدين البرهانفوريِّ. (ت ١٠٢٩هـ/ ١٦١٩م)، (مخطوط).

ولم أجدْ تفصيلًا عنها أكثرَ من ذلك، ولعلّها مفقودة.

٢٣- رسالةٌ وجيزةٌ في السيرةِ النبويةِ للشيخِ محمد بنِ يوسف الحسينيِّ الدهلويِّ. (ت ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م)[1]، (مخطوط):

مؤلفُها كان عالمًا شهيرًا، وجامعًا بين العلمِ والعملِ والزهدِ والتواضعِ وحسن السلوكِ، ولم أقفْ على نسخةٍ خطيةٍ لها.

٢٤- روضةُ النبيِّ ﷺ في الشمائلِ لحبيبِ الله الحنفيِّ القنوجيِّ. (ت ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م)، (مخطوط):

هي رسالةٌ في الشمائلِ النبوية، كما هو ظاهرٌ من عنوانِها، ولم أقفْ على نسخةٍ خطيةٍ لها.

٢٥- سلكُ الدررِ لأكملِ الرسلِ الأطهر، للشيخِ محمد صديق بنِ محمد حنيف اللاهوريِّ (ت ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م)، (مخطوط):

مؤلفُه: الشيخُ العالمُ الكبير محمد صديق الحنفيُّ اللاهوريُّ أحدُ كبارِ الفقهاء، وُلد يومَ الإثنين لليلة بقيت من محرّم سنةِ ثمانٍ وعشرين ومئةٍ وألف، وحفظ القرآنَ وقرأ العلمَ على مرزا أحمد الله وملا حفيظ الله وملا عبد الله وملا ظهور الله ومولانا شهريار ومولانا محمد عابد اللاهوريِّ وعلى غيرِهم من العلماءِ، وجدَّ في البحث والاشتغالِ حتى برز في الفضائلِ وتأهلَ للفتوى والتدريسِ فدرس وأفاد مدةً طويلةً، ثم سافر إلى الحرمينِ الشريفينِ فحجَّ وزار سنة سبعين ومئةٍ وألف وأسندَ الحديثَ

---

(١) «نزهة الخواطر» للحسني: ٣/ ٢٧٧.

بها عن الشيخ يحيى بنِ صالح المكيِّ المدرّس في الحرمِ المحترم والشيخِ المحدثِ أبي الحسن السنديِّ.

له مصنفاتٌ كثيرة منها: «مدارُ الإسلامِ في علمِ الكلام»، و«شروطُ الإيمانِ»، و«القولُ الحقُّ في بيان تركِ الشعر والحلق»، و«درس التعسف عن ساحة عصمة يوسف»، و«هدم الطاغوت في قصة هاروت وماروت»، و«نور حدقة الثقلين في تمثال النعلين»، و«شرح النفحات الباهرة في جواز القول بالخمسة الطاهرة»، و«إزالة الفسادات في شرح مناقب السادات» للدولة آبادي، و«تبييض الرق في تبيين الحق في رد ما تساهل فيه الشيخ عبد الحق» وغيرُها، توفي سنة ثلاثٍ وتسعين ومئةٍ وألف.

كتابُه: **سلكُ الدررِ لأكمل الرسلِ الأطهر** أُلِّف على صنعةِ إهمال النقط، واشتملَ على السِّيرةِ النبويةِ بكاملِها، ومنه نسخةٌ في خزانةِ البروفيسر محمد إقبال المجدديِّ بجامعةِ البنجاب برقم: ١٤٦[١].

٢٦- سنـنُ الهدى في متابعةِ المصطفى ﷺ، للشيخ عبد النبي الكَنْكوهيِّ (ت ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م)[٢]، (مخطوط):

مؤلِّفُه: الشيخُ العالم الفاضلُ صدرُ الصدور عبدُ النبي الكنكوهيُّ، ولد في مدينة كنكوه بالهندِ، وسافر إلى الحرمينِ وتلقّى العلمَ على يد الحافظِ ابن حجر المكيِّ وغيرِه من العلماءِ في الحرمين، وبعد عودتِه إلى الهندِ بدأ في التدريسِ ونشرِ العلم إلى أنْ عيّنه السلطانُ أكبر صدر الصُّدور، وكان السلطانُ يُجلُّه غايةَ إجلالٍ وإكرام،

---

(١) انظر: «حدائق الحنفية» لفقير محمد جهلمي: ص٤٧٠.

(٢) انظر: «منتخب التواريخ» لعبد القادر البدايوني: ٣/ ٤٣٠-٤٣٤، ٢/ ١٥٤-١٥٥، الشيخ عبد النبي الكنكوهي وكتابه سنن الهدى، مقالة منشورة في «معارف أردية» للدكتورة صبيحة سلطانه، معارف، يونيو سنة ٢٠٠٣م، ص٤٤١ -٤٥١.

واستمرَّ في هذا المنصبِ إلى أنْ وقعتِ المنافرةُ بين السلطانِ وبينه، فهاجر الشيخُ إلى الحرمينِ وعاش برهةً من الزمنِ هناك إلى أن عاد دهلي، وسُجن بعد عودتِه من الحرمينِ وعُذِّب عذابًا شديدًا حتى تُوفِّي ـ رحمه الله ـ في السجنِ سنة ٩٩١هـ.

وأمّا كتابُه هذا فكتابٌ قيّم نافعٌ في بابه، يشتملُ على مقدمةٍ وثلاثةِ أقسام وخاتمة.

المقدمةُ: تناولَ فيها المؤلفُ المنهجَ الذي سارَ عليه، مع بيان أهميةِ الكتاب وضرورتِه.

القسمُ الأول: يشتملُ على خمسة أبواب، والقسمُ الثاني على خمسةِ أسفارٍ[1].

والقسمُ الثالثُ: يشتملُ على الأبوابِ العديدةِ[2] مرتبةً على حروفِ الهجاء.

والخاتمةُ: تشتملُ على مسائلِ الحجِّ وغيرها من الأبوابِ المتعلقةِ بالحج والزيارة النبوية.

منه نسخٌ خطيةٌ بالمكتبات التالية:

مكتبةِ آزاد بعليكره، الهند، نُسخت سنةَ ١١٧٠هـ، وهي ناقصةٌ، وعددُ أوراقها ٣٤٠ ورقةً، ونسخةٌ بمكتبةِ رضا رامفور، الهند، ونسخةٌ بمكتبةِ خدابخش، بتنةَ، الهند، ونسخةٌ تامةٌ بمكتبةِ شبلي النعماني بلكهنؤ، الهند، وعددُ أوراقِها ٣٥٥ ورقةً.

٢٧- السِّيرةُ المحمديةُ والطريقةُ الأحمديةُ، لكَرامت علي بنِ حياة علي (ت ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م). (مطبوع):

الكتابُ تلخيصٌ لكتابِ «السِّيرة النبوية» لبرهانِ الدين الحلبيِّ (ت ١٠٤٤هـ).

---

(١) هكذا ذكر المؤلف أن القسم الأول يشتمل على خمسة أبواب، والقسم الثاني على خمسة أسفار. واستخدم المؤلف كلمة «أسفار» مرادفًا للأبواب.

(٢) كذلك في المخطوط، ولعله يقصد بذلك أن القسم الثالث يشتمل على أبواب كثيرة.

وقد فحصَ المؤلفُ فيه الأحداثَ التاريخيةَ ودقَّقَ في الرواياتِ، وركز على أسس علمِ مصطلح الحديثِ وقواعد الجرحِ والتعديل، والجزءُ الأخيرُ يحتوي على تاريخِ الخلفاءِ الراشدين[1].

وهو مِنْ أجود الكتبِ المؤلَّفةِ في السِّيرةِ النبويةِ في شبه القارةِ الهندية، طُبع في ٦٠٠ صفحةٍ وأشرفَ على طبعِه النوابُ نظامُ الدين حيدرآبادي، ولكنّه يحتاج إلى تحقيقٍ علميٍّ جديد.

٢٨- السيفُ الجليُّ على سابِّ النبيِّ ﷺ، للشيخ محمد هاشم السِّنديِّ التّتويِّ، (مطبوع):

تحدثتُ بالتفصيلِ عن هذا الكتابِ عند حديثي عن مؤلفاتِ الشيخ محمد هاشم السِّنديِّ.

٢٩- شرحُ أسماءِ النبيِّ ﷺ، للشيخِ عبدِ الله المدراسيِّ (ت ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م)، (مخطوط):

مؤلفُه من العلماءِ المشهورين بالاشتغالِ بالحديثِ الشريفِ وعلومِه، جعله أميرُ مَدْراسَ قائدًا على عساكره.

وله تأليفاتٌ مفيدةٌ منها: الدرُّ الثمين في شرح الأربعين للنووي، ورجالُ الصحيحِ لمسلمِ بنِ الحجاجِ القشيريِّ.

وقد تناولَ في هذا الكتابِ أسماءَ النبيِّ ﷺ وقام بشرحِ معانيها وبيانِ فضائلها[2].

٣٠- شرحُ الحقيقةِ المحمديةِ، للشيخِ عبد العزيز بنِ الحسن العباسيِّ الدِّهلويِّ (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)، (مخطوط):

---

(١) انظر: «الآداب العربية في شبه القارة الهندية»: ص١٩٣.

(٢) انظر: «نزهة الخواطر»: ٧/١٠٣٠.

مؤلفُه: الشيخُ العالم العارفُ عبدُ العزيز بنُ الحسن بنِ الطاهر العباسيُّ الدهلويُّ، أحدُ كبار المشايخِ الجشتية في الهندِ، وُلد سنةَ ٨٩٨هـ بمدينةِ جونفور، وقرأ العلمَ على الشيخِ محمد بنِ عبد الوهاب الحسينيِّ الدهلويِّ وعلى الشيخِ إبراهيم بنِ معين الحسينيِّ الأيرجيِّ. وتوفّي بدهلي سنة ٩٧٥هـ.

وكتابُه هذا شرحٌ لكتابِ «الحقيقةُ المحمدية» للشيخِ وجيـهِ الدين العلويِّ الكجراتيِّ (ت ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م)[1].

٣١- شـرحُ شمائـلِ النبيِّ ﷺ، للشيخِ عبد الله سلطان بوري (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)[2]، (مخطوط):

مؤلفُه: الشيخُ العالم عبدُ الله بن شمسِ الدين الأنصاريُّ سلطان بوري الشهيرُ بمخدوم الملك، كان من أشهر علماءِ بلاطِ السلطانِ المغولي أكبر، وكان مخدومُ الملك ذا وجاهةٍ ونفوذ لدى السلطانِ ووزيرًا لديوانِ خانه في عهده.

لما قام السلطان أكبرُ بترويج دينهِ الجديدِ المسمّى بـ(دين إلاهي) وقف الشيخُ عبد الله ضدَّه وأنكر عليه، فغضبَ عليه السلطانُ وعزلَه من منصبه وأمرَ بترحيله إلى الحرمين.

وصلَ الحرمين سنةَ ٩٨٧هـ واستقبلَه علماءُ الحرمين، ثم عاد إلى الهندِ واستقرَّ في كجراتَ، وتوفِّي بها سنة ٩٩٠هـ. وله مؤلفاتٌ مفيدةٌ في الفقهِ والأصولِ والتاريخ واللغة، ومنها هذا الكتاب «شرح الشمائل» إلا أني لم أطلعْ على ذلك الكتابِ ولم أصلْ إلى محتواه.

---

(١) انظر ترجمتهما وذكر الكتاب في: «نزهة الخواطر»: ٤/ ٣٦٦، ٤/ ٤٢٤.

(٢) انظر: «منتخب التواريخ» للبدايوني: ص٤٢٢ - ٤٢٥.

٣٢- شرحُ شمائلِ النبيِّ ﷺ، للشيخِ العلامةِ مُصْلِح الدين اللّاريِّ السِّنديِّ. (ت ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م). (مخطوط):

هذا شرحٌ على «الشمائلِ المحمديَّة ﷺ» للترمذيِّ.

ومؤلفُه من العلماءِ الذين اشتُهروا بحذقٍ في علومِ اللغةِ والمعارف الحكمية، سافَر إلى الحرمينِ سنة ٩٦٠هـ وبقيَ هناك إلى أن تُوفِّي سنة ٩٧٩هـ.

منه نسخةٌ بالمكتبةِ المجدديةِ، ملير، كراتشي في ٢٤٦ص.

٣٣- شرحُ قصيدةِ البردةِ للقاضي أحمد بنِ عمرَ الزاويِّ. (ت ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م)، (مخطوط).

٣٤- الشمائلُ المحمديةِ، للشيخِ عبد الرسول بنِ عبد الصمد السنديِّ (من علماء القرن الثاني عشر)، (مخطوط):

هذا الكتابُ يشتملُ على ثلاثةِ فصولٍ وخاتمةٍ: الفصلُ الأول: في نسبِه ﷺ إلى معد بنِ عدنان، وشرفِ نسبه وطهارتِه من سفاحِ الجاهلية إلى آدمَ عليه السلام، وإحياءِ أبويه ﷺ وإيمانِهما به.

الفصلُ الثاني: في حمل آمنةَ به وقصةِ تزويجها بعبدِ الله بنِ عبد المطلب.

الفصلُ الثالث: في ولادتِه ﷺ وما ظهرَ عندها من العجائبِ والغرائبِ.

وختمَ الكتابَ بوفاته ﷺ وذكرَ فيه تجهيزَه وتكفينَه ﷺ وما يتعلّقُ به من الأمور.

وقد اعتمدَ فيه المؤلفُ على الأحاديثِ الصحيحةِ، و«المواهب اللدنية» للقسطلاني ومؤلفاتِ الشيخ عبد الحق الدهلويِّ الهنديِّ.

منه نسخةٌ بمكتبةِ الشيخِ المفتي عبدِ الرحيم سِكَنْدَري السِّنديِّ، وعددُ أوراقها ١٨٢ ورقةً.

٣٥- الشمائلُ النبويةُ، للشيخِ المحدِّثِ علي المتقي الهنديِّ (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)، (مخطوط):

مؤلفُه: هو الإمامُ المحدِّثُ الشيخ عليُّ بن حسامِ الدين البرهانفوريُّ الشهيرُ بالمتقي الهنديِّ.

هذا الكتابُ رتَّب فيه المؤلفُ الشمائلَ التي جمعها الإمامُ جلالُ الدين السيوطيُّ ـ رحمه الله ـ في كتابِه: الجامعِ الصغيرِ، وكانت متفرقـةً فيه، فجعلها مبوبةً للتيسيرِ والنفع.

وقسمها على أربعةِ أبوابٍ:

الباب الأول: في حليتِه ﷺ.

الباب الثاني: في شمائلَ تتعلقُ بعبادتِه ﷺ من الطهارةِ، والصلاةِ، والذكرِ، والدعاءِ، والصومِ، والاعتكافِ، والحجِّ، والجهادِ، وما يتعلق بآلاتِه وعدته، وآدابِ السفر.

الباب الثالث: في شمائـلَ تـتعلقُ بالعاداتِ والمعيشةِ من الطعامِ والشرابِ، واللباسِ والزينة، والاكتحالِ، والتختمِ، والحلق والقصرِ، والقصِّ، والنكاح وآدابِه والمباشرة.

الباب الرابع: في شمائـلَ تـتعلقُ بالأخلاقِ والأفعالِ والأقوالِ من الشكر، والضحكِ والمزاحِ، والغضبِ، والسخاء والفقرِ، وآدابِ خروجه من البيتِ وتكلمِه وجلوسه، وأخلاقٍ تتعلقُ بحقوق الصحبةِ من السلامِ والاستئذانِ والمصافحةِ.

فهذا الكتابُ تبويبٌ وترتيبٌ للشمائلِ التي جمعها السيوطيُّ في الجامعِ الصغير.

ومنه نسخٌ بمكتباتٍ كثيرة، منها: مركزُ جمعة الماجد، بدبي، وبمكتبةِ جامعة عليكره، الهند، في مجموعةِ «سبحان الله».

٣٦- شيمُ الحبيبِ في خصائلِ الحبيبِ ﷺ للشيخِ إلاهي بخش الكاندهلويِّ. (١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩)، (مخطوط):

قد انتهى المؤلفُ من تأليفِه سنة ١٢٠٩هـ في إمارة بُهوفال، وذكر فيه شمائلَ النبيِّ ﷺ، فتناولَ فيه خلقَه وكمالاتِه وخصائصَه التي انفردَ بها ﷺ. وتعرّض أيضًا لأخلاقِه ﷺ ومعاملاتِه الخاصةِ والعامةِ بما فيها معاملاتُه الماديةُ من البيعِ والشراء والقرضِ والقضاء وغيرِها، وقام بشرحِ هذا الكتابِ الشيخُ نياز محمد بن موج خان الميواتي وسمّاه: عمدةُ اللبيبِ، وهو مطبوع.

٣٧- فتحُ العليِّ في حوادثِ سني نبوةِ النبيِّ، للشيخِ الإمامِ محمد هاشم السِّنديِّ التتّويِّ. (مخطوط):

مرّ ذكرُها بالتفصيلِ في مؤلفاتِ الشيخ محمد هاشم السنديِّ.

٣٨- قرةُ العينِ في فضائلِ رسولِ الثقلين، لمحمد محفوظ بنِ أنورِ الدين بنِ محمد أنور العمريِّ. (ت ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م)، (مخطوط).

مؤلفُه: الأميرُ الفاضلُ محمد محفوظ بنُ أنور الدين بنِ محم أنور الكوباميُّ العمريُّ، كان من العلماءِ المبرزين في المعقولِ والمنقولِ، لم يكنْ أحدٌ مثلَه في زمنِه في السخاءِ والإيثارِ، وكان يدرّسُ ويفيد، توفِّي سنة ١١٩٣هـ[١].

لم أطلعْ على نسخةٍ خطيةٍ لهذا الكتاب.

٣٩- القصيدةُ الداليةُ للشيخ أحمدَ بنِ محمد التهانيسريِّ. (ت ٨٢٠ هـ/ ١٤١٧م)، (مخطوط):

صاحبُها هو الشيخُ الفاضل أحمدُ بن محمدٍ التهانيسريُّ، المشهورُ من أدباءِ الهند المفلقين وفضلائِها البارعين، كانت له يدٌ طولى في الفقهِ والأصولِ والعربية.

---

(١) انظر: «نزهة الخواطر» للحسني: ٢/ ٨٣٦.

٤٠- القصيدةُ المدحيةُ لعبدِ المقتدر بنِ محمود بنِ سليمان الدِّهلَوِيِّ. (ت ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م)، (مخطوط):

هي قصيدةٌ في مدحِ النبيِّ المصطفى ﷺ.

٤١- كتابُ المغازي لأبي معشر نَجِيح بنِ عبد الرحمن السِّنديِّ (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، (مخطوط):

ذكرَ النديمُ في «الفهرست» أن له كتابًا في المغازي، ونقل الواقديُّ في كتابه «المغازي» بعضَ الاقتباساتِ منه، والكتابُ مفقودٌ، وهو من أوائلِ الكتبِ المؤلفةِ في المغازي[1].

٤٢- اللبابُ للقاضي محمد ثناء الله البانيِّ البتيِّ المظهريِّ، (ت ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م). (مخطوط):

هذا الكتابُ تلخيصٌ لأبوابٍ معينةٍ مِنْ كتابِ «**سبلُ الهدى والرشاد**» **للصالحي**، لخصَه المؤلفُ ـ رحمه الله ـ بإشارةٍ من شيخه الإمامِ العارفِ بالله مرزا مظهر جان جانان (ت ١١٩٥هـ).

اشتملَ الكتابُ على الأبوابِ التالية:

شخصيةُ النبيِّ ﷺ وعاداتُه وأطوارُه، طريقتُه في الطهارة، تعاملُه التجاري، هداياه وتحف أصحابه ﷺ، زواجُه وعدلُه بين زوجاتِه ﷺ، إيفاؤه ﷺ لعهوده، منهجُه في تعليم أصحابه، قضاياه ووصاياه وأحكامُه الشرعيةُ، حبُّه ﷺ لله تعالى وأداؤه لحقوقِ العباد، شغفُه في تسميةِ أصحابه بالأسماءِ الجميلة، شفقتُه ﷺ ورحمتُه على الأولادِ وحسنُ سلوكِه إلى النساء، عفوُه ﷺ وكرمُه ﷺ، وغيرُها من الأبواب.

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٣٤.

منه نسخةٌ وحيدةٌ منقولةٌ من نسخة المؤلفِ في حياتِه بمكتبةِ بوهار، الهند برقم ١٠٣٩، وعددُ أوراقِها ١٦٨، في ١٩ سطرًا.

بدايتُها: الحمدُ لله الذي هدانا لسبيلِ الرشادِ ورزقنا زادَ المعادِ... وبعد فيقول العبدُ الضعيفُ محمد ثناء الله النقشبنديُّ المجدديُّ المظهريُّ...

نهايتُها: نُسخت هذه النسخةُ الشريفةُ في الخامسِ والعشرين من صفر المظفر سنة الثامن والتسعين والمئة بعد الألف، بيدِ العاصي عبدِ الباقي غفرَ اللهُ ذنوبَه وستر عيوبَه.

نُقل من أصلِ المسودة بخطِّ المؤلف القاضي ثناء الله سلّمه اللهُ تعالى بالإرشاد والتكميل، اللهم آتنا فوائدَه ولأولادِنا وسائرِ الطالبين.

٤٣ - لطائفُ الأخبارِ في سيرةِ النبيِّ المختارِ ﷺ، للشيخِ القاضي إبراهيمَ التتويِّ السِّنديِّ (١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م)، (مخطوط):

مؤلفُه: الشيخُ العالمُ الفقيهُ القاضي إبراهيمُ بن عبد الحي ابنِ المخدوم فيروز التتويُّ السنديُّ، ولاه شاهجان بنُ جهانكير الدهلويُّ الإفتاءَ بمدينةِ دهلي، فاشتغل به مدةً من الزمان، ثم ولّاه القضاءَ في المعسكر، فصار أكبرَ قضاةِ الهند، وكان يدرّسُ ويفيدُ وتوفِّي سنة ١٠٣٧ بسِيوِسْتان[١].

ذكرَ دين محمد الوفائيُّ هذا الكتابَ في مؤلفات القاضي إبراهيمَ التتويِّ، ولم أطلعْ عليه مع كثرةِ البحثِ عنه.

٤٤ - مجموعةُ صلواتِ الرسولِ ﷺ، للشيخ العارفِ بالله عبدِ الرحمن الجهورويِّ القادريِّ (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)، (مطبوع):

---

(١) «تذكرة مشاهير السند» للوفائي: ٢/ ١٣٧.

قد رأيتُ هذه المجموعةَ المباركةَ، وعندي منها نسخةٌ.

ومن العجيب أنَّ المؤلفَ رحمه الله كان أُمِّيًا، ولكنه ألّفَ هذه المجموعةَ بالعربية الفصحى بأسلوبٍ سلسٍ.

قسم المؤلفُ رحمه الله كلَّ مجلدٍ إلى ستةِ أجزاء وعَنْوَنَ لكلِّ جزءٍ، وتفصيلُه كالآتي:

المجلدُ الأولُ: الجزءُ الأول في نورِه وظهوره ﷺ، والجزءُ الثاني في صلاتِه وسلامِه ﷺ، والجزءُ الثالثُ في بدنِه وأعضائه ﷺ... إلخ.

المجلدُ الثاني: الجزءُ الأول في أسمائِه وصفاته ﷺ، والجزءُ الثاني في سيادتِه ﷺ... إلخ.

المجلدُ الثالثُ: الجزءُ الأولُ في دعائِه والتجائه ﷺ... إلخ.

المجلدُ الرابعُ: الجزءُ الأولُ في آياتِه وبشارته ﷺ... إلخ.

المجلدُ الخامسُ: الجزءُ الأولُ في شهودِه ومشهوده ﷺ... إلخ.

طُبع الكتابُ في خمسةِ مجلداتٍ، وكلُّ مجلد يحتوي على خمسمئةِ صفحةٍ تقريبًا.

٤٥ - مختارُ الأطوارِ في أطوارِ المختار، للشيخِ المحدثِ غلام حسين الشهيرِ بأبي الحسن السِّنديِّ الصغير، (ت ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م)، (مخطوط):

وهي رسالةٌ صغيرةٌ في السِّيرةِ النبويةِ، قال المؤلفُ في بدايتها:

فيقول الفقيرُ إلى مولاه الغنيِّ أبو الحسن السِّنديُّ المدني: إنَّ هذه خلاصةُ ما أورده العلماءُ الأبرار في مطولاتِ التصانيف وكبارِ الأسفار مما يتعلقُ **بخمسةِ أطوار الرسولِ المختار**، صلى الله تعالى عليه وسلم إلى يومِ القرار، أعني: الولادةَ، والبعثةَ،

والإسراءَ، والهجرة، والارتحالَ من هذه الدار، وسميتُه «مختار الأطوار في أطوار المختار» وعلى الله أتوكلُ وإليه الفرارُ.

منها نسختان، نسخةٌ بمكتبةِ الحرم المكيِّ برقم ٥٦/ ٢ سيرة، والنسخةُ الثانية بمركزِ الملك فيصلٍ بالرياض، ورقمُها ٠٥١١٦/ ٥[١]. ولديَّ مصورةٌ منها.

٤٦- مختصرٌ في السِّيَر لعبدِ الأول بنِ علي بن العلاء الحسينيِّ الجونفوريِّ. (ت ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م)، (مخطوط):

هذا الكتابُ تلخيصٌ لسفرِ السعادة للفيروزآبادي، ومؤلفُه أحدُ كبارالفقهاء من الحنفيةِ بالهند.

٤٧- مطلعُ الأنوارِ البهيةِ في الحِلْية النَّبويَّة، للشيخِ العلامة المحدِّثِ عبد الحق الدِّهلويِّ الهنديِّ (ت ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م). (مخطوط):

رسالةٌ تتعلقُ بالحِليةِ النبويةِ الشريفةِ.

ومؤلفُها: هو الشيخُ الإمام، الفقيهُ، المحدثُ، المؤرخُ عبد الحق بنُ سيف الدين الدهلويُّ، إمامُ العلماء في شبه جزيرة الهند، وشيخُ الكلّ، ويرجع معظمُ أسانيدِ علماء الهند إليه، وهو أوّلُ من اشتَـهَرَ بنشرِ الحديث وعلومِه في الديارِ الهندية، بلغت مؤلفاتُه مئةَ مجلدٍ[٢].

٤٨- مغازي النبوي ليعقوبَ بنِ الحسن الصرفيِّ الكشميريِّ. (ت ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م).

---

(١) اطلعت في موقع دار الكتب والوثائق العراقية على ما يفيد بأن هذه الرسالة طبعت سنة ٢٠٠٨ ببغداد في مطبعة التعليم.

(٢) انظر: «حياة الشيخ عبد الحق الدهلوي» لخليق أحمد النظامي، ص٢٠٠، ٥٩٢، «الأعلام» للزركلي: ٢٨٠-٢٨١.

مؤلِّفُه عالمٌ جليلٌ، وفقيهٌ شهيرٌ.

منه نسخةٌ بالمكتبةِ المجدديةِ النعيمية، ملير، كراتشي في ٢٤٤ ص.

٤٩ - المقتفى في شرفِ المصطفى للشيخِ نعمة الله بنِ أبي أحمدَ الواعظِ الحنفيِّ المجددي (ت؟) (المخطوط):

موسوعةٌ في السيرةِ النبويةِ وفي سير الخلفاءِ الراشدين والصحابةِ. قال المؤلفُ:

الحمدُ لله المليكِ المقتدرِ والصلاةُ على من أُنزل عليه ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١] وعلى آلِه الذين كلٌّ منهم طاهرٌ ومطهَّر. وبعدُ:

فيقول العبدُ المذنب الجهول المتشبثُ بأذيال أحاديثِ الرسولِ الملتجئ إلى الله الحافظُ نعمة الله بنُ أبي أحمدَ الواعظُ الحنفي مذهبًا والمجددي مشربًا: لما كانت هذه المجالسُ المجموعةُ المسماة بـ(المقتفى في شرف المصطفى ﷺ) غيرَ مماثلةٍ لما سواها من رسائلِ الوعظ أردتُ أن أجعلَها مثلَها حتى يسهلَ على الواعظِ دركُها وضبطُها، فأقول وبالله التوفيقُ: المجلسُ الأولُ: في شرفِ المصطفى ﷺ.

المجلسُ الثاني: في المعجزات.

المجلسُ الثالثُ: في الصلاةِ على النبيِّ ﷺ.

المجلسُ الرابعُ: في المعراجِ.

المجلسُ الخامسُ: في ذكر ما حُبِّبَ إلى المصطفى ﷺ.

المجلسُ السادسُ: في ذكرِ وفاتِه ﷺ.

المجلسُ السابعُ: في ذكرِ أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه.

المجلسُ الثامنُ: في ذكرِ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه.

المجلسُ التاسعُ: في ذكرِ عثمان بن عفان رضي الله عنه.

المجلسُ العاشرُ: في ذكرِ عليٍّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه.

المجلسُ الحاديَ عشرَ: في ذكرِ الصحابة رضي الله عنهم.

المجلسُ الثاني عشرَ: في فضلِ عائشةَ وفاطمةَ والحسنِ والحسين.

المجلسُ الثالثَ عشرَ: في فضائلِ أمةِ محمد ﷺ.

المجلسُ الرابعَ عشرَ: في ذكرِ الشفعاءِ لأمته ﷺ.

المجلسُ الخامسَ عشرَ: في علاماتِ الأولياء.

المجلسُ السادسَ عشرَ: في ذكرِ التصوف.

المجلسُ السابعَ عشرَ: في ذكرِ قولِه تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

المجلسُ الثامنَ عشرَ: في ذكرِ الكبائرِ وغيرها.

المجلسُ التاسعَ عشرَ: فيمن أذنبَ ذنبًا.

المجلسُ العشرون: في الوضوءِ.

المجلسُ الحادي والعشرون: في فضائلِ الأذان.

واعلم أن أحاديثَ هذه المجموعة موثقةٌ، تكون مستخرجةً من الصحاحِ الستة. وحكاياتُها معتبرةٌ، تكون مستنبطةً من «البستان» للفقيهِ أبي الليث السمرقنديِّ. انتهى[١].

نهايةُ المخطوط: الحمدُ لله الذي هدانا لدينِ الإسلامِ وجعلنا من أمةِ نبيٍّ آخر الزمان، عليه وعلى آله وأصحابه أفضلُ الصلاةِ وأشرفُ السلام.

منه نسخة بالمكتبة المجددية، ملير، كراتشي في ٤٢٧ ص.

---

(١) انظر: «المقتفى في شرف المصطفى» (مخطوط) لوحة رقم ٢،١ نسخة المكتبة المجددية، ملير، كراتشي.

ولم أطلعْ على ترجمةِ المؤلفِ فيما بين يدي من كتب التراجمِ لعلماءِ شبهِ القارة الهندية.

٥٠- مكاتيبُ النبيِّ ﷺ، لأبي جعفرٍ محمدِ بن إبراهيمَ الدَّيْبُلِيِّ السِّندي (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)، (مخطوط):

مؤلفُ الكتاب محدثٌ شهيرٌ، كان مُسْنِدَ الحرم في وقتِه، وكان صدوقًا[1].

جمعَ فيه مكاتيبَ النبيِّ ﷺ، وهو أولُ مجموعةٍ في هذا الباب.

منه نسخةٌ بمكتبةِ لجنةِ إحياءِ الأدبِ السِّنديِّ بالسِّند.

٥١- المنتخبُ المصطفى في مولِد المصطفى للشيخِ محيي الدين عبدِ القادر العيدروس الحضرميِّ ثم الكجراتيِّ الأحمد آباديِّ، (ت ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م)، (مخطوط):

منه نسخةٌ خطيةٌ في برلين برقم ٩٦٣٥[2].

٥٢- منتخبُ المواهبِ اللدنية، للشيخ طاهر بنِ يوسفَ البرهانفوريِّ السِّنديِّ. (ت ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م)، (مخطوط).

الكتابُ منتخبٌ أو تلخيصٌ لـ«المواهب اللدنية» للقسطلانيِّ، ولم أجدْ عنه معلوماتٍ أكثرَ مما ذكرتُ.

٥٣- مواهبُ العلّام في فضائلِ سيد الأنامِ، للشيخ الإمام عبد الله بنِ محمد بن حسين التّتويِّ السِّنديِّ (ت ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م)، (مخطوط):

المؤلفُ رحمه الله من تلامذةِ الشيخ محمد هاشم السِّنديِّ، وقد أفادَ كذلك من الشيخِ ضياءِ الدين التتويِّ السِّنديِّ.

---

(١) انظر ترجمته: «سير أعلام النبلاء» ٨-٩/ ١٥.

(٢) انظر: «عربي أدبيات مين باك وهند كا حصه» للدكتور زبيد أحمد ص٢٥٧.

بدايةُ المخطوط: الحمدُ لله الذي زيّن النبيينَ والمرسلينَ بنبينا محمدٍ ﷺ...

نهايةُ المخطوط: إلهي قلبي محجوبٌ، وعقلي مغلوبٌ...

رتبَ المؤلفُ رحمه الله كتابَه على اثنين وعشرين فصلًا.

قد بدأ بفضائلِه ومولدِه وكراماتِه ﷺ، وكلامِ الأئمةِ المحدِّثينَ فيها، وذكر في الفصلِ الثاني حِلْيتَه الشريفةَ ﷺ وكمالَ خُلقه، وتحدّثَ عن أوصافِه الجسميةِ ﷺ بالتفصيل، مؤيدًا بالنقل عن المصادرِ الأصليةِ، وتناول في الفصلِ الثالثِ خصائصَه ومكارمَ أخلاقه ومعجزاتِه ﷺ، وهكذا تدرّج المؤلفُ رحمه الله في ذكر أبوابِ السِّيرةِ من الرسالةِ والنبوةِ، وبيانِ الإسراء والمعراج، وفضائلِ أسمائه الشريفةِ ﷺ، وقد خصَّ الفصل التاسعَ بمعجزاتِه ﷺ كما ذكر سيرةَ أمهاتِ المؤمنين في الفصلِ العاشرِ، وسيرةَ أولادِه ﷺ في الفصلِ الحادي عشرَ، حتى انتهى إلى وفاتِه ﷺ.

ثم ذكر الخلفاءَ الراشدين وخصص لكلٍّ منهم فصلًا مستقلًا، كما خصَّ بالذكر سيدَنا الحسنَ والحسين سبطَي رسولِ الله ﷺ في الفصل الثامنَ عشرَ والتاسعَ عشر. وانتهى المؤلفُ رحمه الله بذكر فضائلِ الشيخ الإمامِ عبد القادر الجيلانيِّ مرورًا بذكرِ الأئمة المجتهدين وبيانِ فضائلِهم ونبذةٍ عن حياتِهم.

وهكذا استوعبَ المؤلفُ رحمه الله جميعَ نواحي السِّيرةِ النبويةِ العطرةِ مع فضائلِ الصحابةِ وأهل البيتِ والأئمةِ المجتهدين.

أما أسلوبُه: فهو أدبيٌّ فصيحٌ، ويحرصُ المؤلفُ على أن يعزُوَ الأقوالَ إلى قائليها، ويوثِّقَ النصوصَ.

وهو من أوسعِ الكتبِ في السِّيرةِ النبويةِ، فهو أشبهُ بموسوعةٍ في السِّيرة وفضائلِ الصحابةِ والأئمةِ المجتهدين.

منه نسخةٌ وحيدةٌ بمكتبةِ بير جهندو بالسِّند، عددُ أوراقِها ٣٣٩ ورقةً من القطعِ الكبير[1].

٥٤- النشأةُ الرضيةُ والشمائلُ المرضيةُ، للشيخِ المحدِّثِ غلام حسين الشهيرِ بأبي الحسن السِّنديِّ الصغير، (ت١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م)، (مخطوط):

هي رسالةٌ تتعلقُ بمولِدِه، وأوصافِه ومحاسنِه ﷺ.

قال المؤلفُ في بدايتها: الحمدُ لله الذي أطلعَ بدرَ النبوةِ والرسالةِ، وكشفَ به ظلماتِ الغيِّ والجهالة، ورفعَ به منارَ الحقِّ ووضعَ أهلَ الضلالةِ... إلخ.

وبعدُ: فيقولُ الفقيرُ إلى مولاه الغنيِّ أبو الحسن السنديُّ المدنيُّ: إنه لما أمرني بعضُ الأكابر من السادةِ أرباب المفاخرِ أن أذكرَ **بعضَ ما يتعلقُ بمولدِ سيد مولود، صاحبِ الشفاعةِ العظمى والمقامِ المحمود، واسطةِ جميع الخيراتِ والبركاتِ والجود، مع ذكرِ بعض محاسنِه السنيةِ، وأوصافِه الشريفةِ العليةِ**... وسميته النشأةَ الرضيةَ والشمائلَ المرضيةَ... إلخ.

منها نسخةٌ في المكتبةِ البريطانية، قسمِ المجموعات الشرقيةِ والمكتبةِ الهندية، ومنها مصورةٌ في مكتبةِ الإسكندريةِ، بمصرَ، ضمنَ مجموعةٍ تحتوي على رسائلَ أخرى للشيخ أبي الحسن السِّنديِّ الصغير ورسالةِ الشيخ محمد حياة السنديِّ المسماة بـتحفةِ الأنام.

---

(١) انظر: «جامع الكلام في منافع الأنام» للمؤلف نفسه، مقدمة التحقيق للدكتور نبي بخش البلوشي السِّندي: ص١ - ١٨. لجنة إحياء الأدب السِّندي، ط: الأولى سنة ٢٠٠٦ م. وهذا الكتاب مجموعة لمكاتيب (مراسلات العلماء) علماء السّند في القرن الثاني عشر، ومنهم الشيخ محمد هاشم التّتوي السِّندي، وابنه عبد اللطيف السندي، والمخدوم محمد صادق وغيرهم كثير من الأعيان في القرن الثاني عشر.

٥٥- نظمُ الدُّررِ والمرجان في تلخيصِ سير سيدِ الإنس والجان، لأوحدِ الدين مرزا خان بركي الجالندهريِّ. (ت ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م)، (مخطوط):

تلخيصٌ جامعٌ للسِّيرةِ النبوية، بدأ المؤلفُ كتابَه بذكرِ ولادتِه ﷺ وانتهى إلى حوادثِ تكفينه وتجهيزِه وتدفينِه ﷺ، وقد تطرقَ المؤلفُ إلى جميعِ أبوابِ سيرة النبيِّ ﷺ من أسمائِه وصفاتِه، وأزواجِه وأولادِه، وأقربائه وخدامه، وسفرائِه وأصحابه العشرةِ المبشرين بالجنةِ، ودوابِّه ﷺ وثيابِه، ومعجزاتِه وغيرِها من الأبواب المتعلقةِ بالسيرةِ النبويةِ.

وهو مؤلَّفٌ نافعٌ ومِنْ أجودِ كتب السيرةِ النبويةِ في شبه القارةِ الهندية.

وقد انتهى المؤلفُ من تأليفِه في شهرِ ذي الحجَّة سنةَ ١٠٩١هـ.

منه نسخٌ خطيةٌ كثيرةٌ في الهند وباكستانَ، منها: مكتبةُ ديال سنغ، لاهور تحتَ رقم ٧٥٧، في ٢٣٣ لوحةً.

٥٦- نورُ الإيمان في آثار حبيبِ الرحمن للشيخِ العلامةِ عبد الحليم فرنكي محلي اللكنويِّ (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)، (مخطوط):

مؤلفُه: الشيخُ العالم العلامةُ عبد الحليم بنُ أمين الله بنِ محمد أكبر بنِ أحمد ابن يعقوبَ الأنصاريُّ اللكنوي، أحدُ العلماءِ المشهورين بالهند. وُلد بمدينةِ لكنؤ سنة ١٢٣٩هـ وقرأ العلمَ على والدِه والشيخ المفتي يوسفَ بنِ محمد أصغر اللكنويِّ والشيخِ حسين أحمد المليح آباديِّ وغيرِهم، وكذلك أخذ الحديثَ عن الشيخِ جمال بنِ عبد الله الحنفيِّ المكيِّ والشيخ أحمدَ زيني دحلان، والشيخِ عبد الغني بنِ أبي سعيد الدهلويِّ، وكان ـ رحمه الله ـ عالمًا بارعًا في المنطقِ والفقه والأصولِ، وتوفِّي سنة ١٢٨٥هـ. ولم أطلعْ على كتابِه هذا، ذكره الحسنيُّ في نزهةِ الخواطر.

٥٧- نورُ حدقـةِ الثـقلين في تمثالِ النَّـعْلَين، للشيخِ محمد صديق الحنفيِّ اللاهوريِّ. (ت١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م)، (مخطوط):

كتابٌ يشتملُ على توضيحِ رسم النّعلِ للنبيِّ ﷺ.

٥٨- نـورُ العينـين في أخبار سيـدِ الكونينِ للشيخ محمد علي اللكـنويِّ. (ت ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م)، (مخطوط):

مؤلفُه: الشيخُ المحدِّثُ محمد علي بنُ عبد العزيز بنِ حميد الحقّ اللكنويُّ، وُلد ونشأ بلكنؤَ، وقرأ العلمَ على مرزا حسن علي وأخذَ عنه الحديثَ، ثم تصدَّر للتدريسِ وأخذ عنه كثيرٌ من العلماءِ، توفِّي سنة ١٢٦٧هـ بلكنؤَ، وذكر هذا الكتابَ الحسنيُّ في نزهةِ الخواطر[١].

٥٩- نهايةُ الإرشادِ إلى احتفالِ الميلادِ، للشيخِ عين القضاة بنِ محمد وزير الحيدرآباديِّ. (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)، (مطبوع):

قسمَ المؤلفُ كتابه إلى مقدمةٍ ومرصدينِ وخاتمةٍ.

المقدمة: في تفسيرِ وتوضيحِ البدعاتِ، والمرصدُ الأولُ: في مباحثِ احتفال الميلاد.

والمرصدُ الثاني: في مباحثِ القيامِ في المولدِ، والخاتمةُ: في فوائدَ تتعلقُ بالمولد.

وقد ذهب المؤلفُ في كتابه هذا إلى أنّ الاحتفالَ بمولدِه ﷺ أمرٌ مستحسنٌ وعملٌ مبارك، كما تحدّث أيضًا عن البدعاتِ المذمومةِ التي لحقتْ بمولدِ النبيِّ ﷺ وناقش المسائلَ بأسلوبٍ علميٍّ وأدبي فصيحٍ يظهر منه تمكنُه في العلومِ العربية والإسلاميةِ.

طُبع الكتابُ في ١٥٠ صفحةً بمطبعةِ الناظر بلكنؤَ، الهند، دونَ سنةِ الطباعة.

---

(١) انظر: «نزهة الخواطر» للحسني: ٣/ ١٠٩٩.

٦٠- الوسيلةُ إلى شفاعةِ النبيِّ ﷺ، للشيخِ محمد بنِ فضلِ الله بنِ صدرِ الدين البرهانفوريِّ. (١٠٢٩هـ/ ١٦٢٠م)، (مخطوط):

مؤلفُه: الشيخُ الإمام العالمُ الكبير محمدُ بن فضل الله بنِ صدرِ الدين الجونفوريُّ ثم البرهانفوريُّ، أحدُ مشاهير الصوفيةِ والعلماء بالهندِ، ولدَ ونشأ بكجرات، ثم سافرَ إلى الحرمينِ الشريفينِ ولازم المحدِّثَ علي المتقي الهنديَّ واستفاد منه كثيرًا، ثم رجعَ إلى أحمد آبادَ ولازم الشيخَ الإمام وجيه الدين العلويَّ الكجراتيَّ.

له مؤلفاتٌ كثيرةٌ نافعة منها: التحفةُ المرسلةُ إلى النبي ﷺ، وشرحُه المسمَّى بالحقيقةِ الموافقةِ للشريعة، وشرحَه أيضًا الشيخُ الإمامُ إبراهيم بنُ حسن الكورانيُّ المدنيُّ.

ومن مصنفاتِه أيضًا: الهديةُ المرسلةُ إلى النبيِّ ﷺ في شرحِ دعاءِ السيفي.

والوسيلةُ إلى شفاعةِ النبيِّ ﷺ لخصَ المؤلفُ في هذا الكتابِ «الشفا» للقاضي عياض، و«الشمائلَ» للترمذيِّ، والكتابُ مشتملٌ على خمسةِ أبوابٍ وخاتمةٍ.

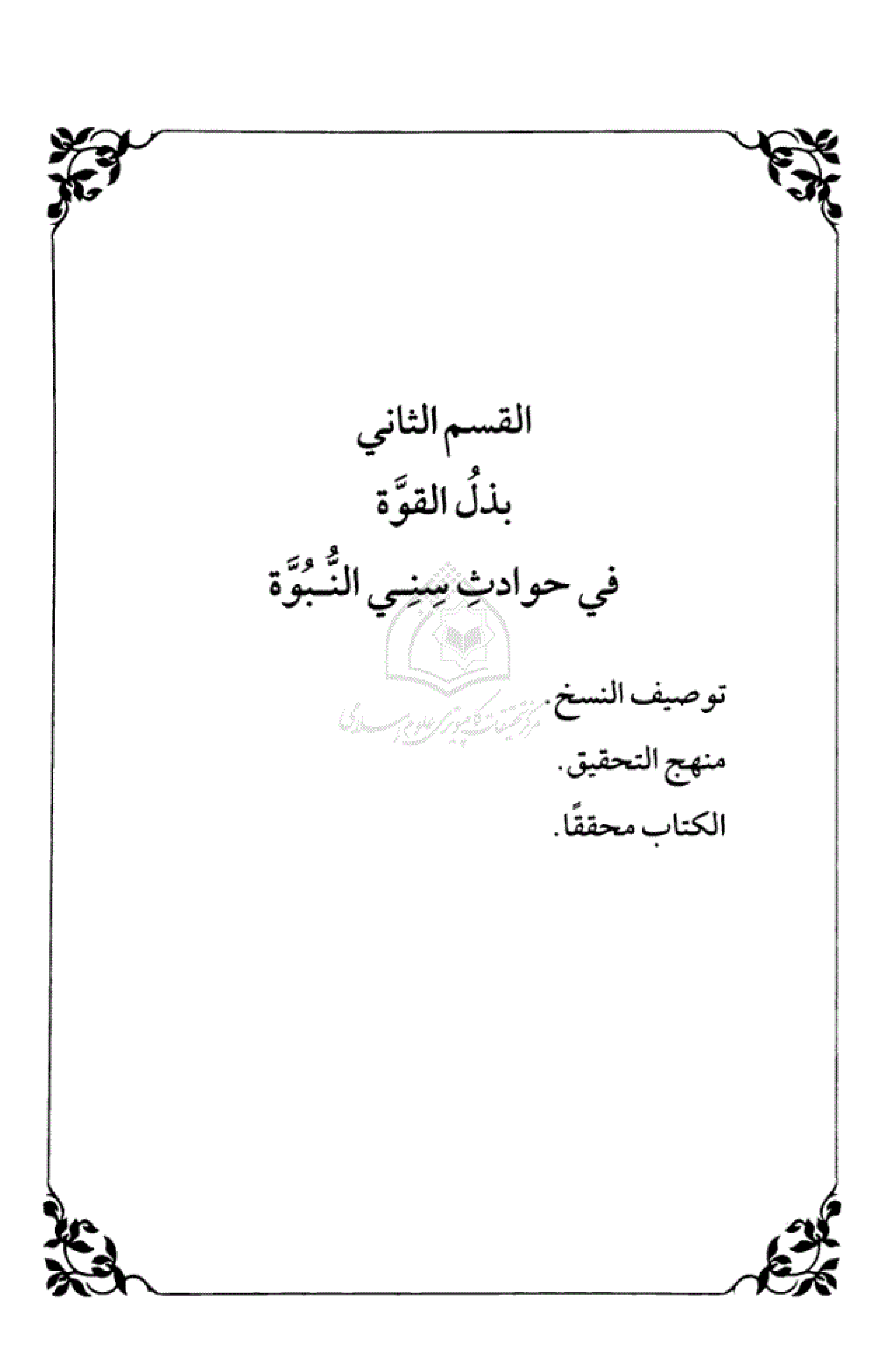
منه نسخٌ خطيةٌ كثيرة بمكتباتِ الهند، مثلِ خدا بخش، في بتنةَ، ومكتبةِ عليكره، ومنه نسخةٌ بمكتبةِ ديال سنغ، لاهور برقم ٧٥٧ س، أ، ن.

وهكذا أكونُ قد ذكرتُ الكتبَ المتعلِّقة بالسِّيرةِ النبوية، وتجنَّبْتُ ذِكْرَ ما كُتِب في تراجمِ الصحابةِ والأثباتِ وغيره.

ويظهرُ لمن يتأمَّل في هذا: أنَّ ما كُتِب في مجالِ السِّيرة النبويةِ ليس بقليلٍ، ولكنَّه يعاني مِنْ فَقْدِ توَجُّهِ العلماءِ في نَشْرِه وتحقيقِه تحقيقًا علميًّا.

وقد أُلِّفَتْ كُتُبٌ نفيسةٌ في هذا المجالِ، ولكنَّها ما تزال دفينةَ الخزائن، وهي كثيرةٌ، وإما مفقودةٌ، وهي أقلُّ عددًا.





القسم الثاني

بذلُ القوَّة

في حوادثِ سِنِي النُّبُوَّة

- توصيف النسخ.
- منهج التحقيق.
- الكتاب محققًا.



توصيف النسخ

توجدُ للكتاب نسخٌ خطية كثيرةٌ؛ فكلُّ من يبحثُ في المكتباتِ ببلاد السِّند يلمسُ هـذا الأمرَ حقيقةً، وبعد اطلاعي على النسخِ استقرَّ اختياري على أربعٍ منها، وهي:

١ - النسخة الأولى (الأصل):

وهي محفوظةٌ بمكتبةِ مولانا الشيخ مير محمد راجَرُ سِكَنْدَري السِّنديِّ، بالسِّند، والنسخةُ جيدةٌ وبخطٍّ نسخ واضحٍ، ولم يذكرْ عليها اسمُ الناسخ ولا تاريخُ النسخ، وبها نظامُ التعقيبة، وعددُ أوراقها: (١٣٤) ورقةً، وعددُ أسطر الصفحةِ (١٩) سطراً.

وقد جعلتُها أصلًا؛ لأنها قريبةُ عهدٍ بالمؤلفِ رحمه الله، والدليلُ على ذلك ما يلي:

وُجدتْ هذه النسخةُ في مجلدٍ يبدأ بكتابِ مختصرِ «الحصنُ الحصين» لابن الجزري رحمه الله ويحتوي على ٣٢ ورقةً. كتب الناسخ في آخرِ هذه الرسالةِ عبارتَه هكذا: قد وقع الفراغُ من تحريرِه في تاريخِ **٢١ شهر جمادى الأولى سنة ١١٧٣هـ** بتوفيقِ الله تعالى ورسوله ﷺ[١].

---

(١) انظر: «مخطوط مختصر الحصن الحصين» لابن الجزري، لوحة رقم ٣٣. منه مصورة في ملك الباحث.

ثم تليه الورقةُ التاليةُ ٣٤ أ، وعليها فهرسٌ لمحتوياتِ كتابِ «بذلُ القوّة في حوادثِ سِنِي النبوّة»، وبدأ الناسخُ في كتابتِه بالخطّ نفسِه الذي كتبَ به مختصرَ «الحصن الحصين» وبالطريقةِ نفسِها التي استخدمَها، وهي نظامُ التعقيبة.

وبهذا ظهرَ لي أنّ المخطوطَ قريبُ عهدٍ بالمؤلف، وإن لم يكتبْ في حياتِه، ولكنه كُتب بعدَ وفاتِه بقليل.

وكذلك اتخذتُها أصلًا لأنها قليلةُ الأخطاء، نادرةُ التصحيفِ والتحريف.

وقد رمزت لهذه النسخة بـ (أ).

٢- النسخة الثانية (ج)[1]:

وهي النسخةُ المصورةُ عن مركزِ جمعة الماجد للثقافةِ والتراثِ بدبي الإمارات، تحت رقم ٥٦٧٩٨٩، وهي مصورةٌ عن النسخةِ المحفوظة بكتب خانه ديوبند، الهند.

كُتبتْ سنة ١٢٤٤هـ، وعددُ أوراقِها (١٤٧) ورقةً، وعددُ أسطر الصفحة (١٦) سطرًا.

كُتب على الصفحةِ الأولى بعد الغلافِ: مولوي محمد سلطان حر صاحب، متعلق أز حديث (يتعلق بالحديث)، ١١ تاريخ عربي.

ثم كُتب بالفارسيةِ على الصفحةِ التالية ما مفهومُه بالعربي هكذا: هذا الكتابُ **«بذلُ القوةِ في حوادثِ سني النبوّة»** يتعلقُ بالحديث، انتهيتُ من تجليدِه في شهر ربيعِ الأول سنةَ ١٢٩٥هـ.

---

(١) تفضل علي مشكورًا بإرسال صورة هذه النسخة، شيخنا ومجيزنا العلامة أبو المكارم عبد الحكيم الأنيس ـ حفظه الله ـ كبير الباحثين بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي.

ثم كُتب تحتَه بخطٍّ آخرَ: فن تاريخ، اسم المؤلف: محمد هاشم بن عبد الغفور ابن عبد الرحمن السِّنديُّ السّنويُّ ـ تصحيف عن «التّتوي» ـ تاريخُ التأليف: ١١٠٦هـ. كتبه الفقيرُ محمد رشاد بن عبد المطلب ربيع الثاني عام ١٣٨١هـ.

وفي هذا كثيرٌ من التصحيفات، حيث ذُكر في اسمِ المؤلف «السنوي»، ولكنَّ الصحيحَ «التّتوي»، وذُكر كذلك عامُ التأليف ١١٠٦هـ وهو غلطٌ؛ لأن المؤلفَ رحمه الله وُلد سنة ١١٠٤هـ، فكيف ألفَ هذا الكتابَ وعمرُه سنتان.

انتهى المخطوطُ بهذه العبارة: «قد وقع الفراغُ من تحرير هذه النسخة الميمونة المباركةِ المسمّى [كذا] بـ«بذل القوة في بيان حوادث سني النبوة» في يومِ الجمعة من شهرِ شوالٍ في ألف ومئتين وأربعٍ وأربعين من الهجرةِ النبوية على هاجرها [كذا] أفضلُ الصلاة وأكملُ السلام إلى يوم التّناد، بخطِّ الناقصة [كذا] أحقر العباد والراجي إلى رحمةِ ربه المعبودِ الكريم الغفارِ المسمّى محمد فضل علي، غفرَ اللهُ له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه، تم.

يظهر من هذا أن هناك خطأً في كتابة اسم الكتابِ في نهاية الكتابِ حيث زيدت كلمةُ «بيان»، ولكنَّ اسمَ الكتابِ جاء صحيحًا في بدايةِ الكتاب، والواضحُ أن هذه الزيادةَ سهوٌ من الناسخ.

وقد رمزت لهذه النسخة بـ(ج).

٣- النسخة الثالثة (خ):

وهي محفوظةٌ بالمكتبةِ الخاصّةِ لمشايخِ القادريةِ الراشديةِ بخانقاه عالية راشدية ببلدة بير جو كوت السِّند، وحالتُها جيدةٌ، كُتبت سنة ١٢٠٦هـ بخطٍّ واضحٍ، ولم يذكر اسمُ الناسخ، وعددُ أوراقِها ٩٥ ورقةً، وعددُ أسطرِ الصفحة (٢٤) سطرًا.

كُتِب في الجانبِ الأيسرِ من المخطوطِ: هذا نسخةٌ قلمية المسماة «بذل القوة» مكتوبةٌ بعد مضي تصنيفِ هذه الرسالةِ سنةَ ثلاثون وثمان من هجرة النبيّ، شرعَ في تصنيفه سنة ستٍّ وستين وكمُل في ثمانٍ وستين، يعني في سنتين كمُل[1].

وهذه النسخةُ كما يبدو كُتبتْ بعد ثمانٍ وثلاثين سنةً من تاريخِ تأليفِ الكتاب.

ويليها في النصفِ الأخيرِ من الصفحةِ، رسالةُ «شرح ألفاظ الكفر» للهندويِّ، وتحتوي على ٨ أسطرٍ فقط، ولا أعرفُ كم يستغرقُ بعدها من الأوراق.

وقد رمزت لهذه النسخة بـ (خ).

٤- النسخة الرابعة (م):

محفوظةٌ بالمكتبةِ الخاصّة لوالدي وشيخي العلامةِ المفتي عبد الرحيم سِكَنْدَري السِّنديِّ ببلدةِ شاهفور جاكر بالسِّند، كُتبتْ سنةَ ١٢١٢هـ بخطٍّ واضحٍ، ولم يذكر اسمَ الناسخ، وعددُ أوراقها (١٥٨) ورقةً، وعددُ أسطرِ الصفحة (١٨) سطرًا.

وبأولها فهرسٌ تفصيليٌّ لمباحثِ الكتاب، كما ألحقت أوراقٌ كثيرةٌ تشتملُ على تعليقاتٍ وفوائدَ علمية، كما أن النسخةَ مزينةٌ بحواشٍ كثيرة، لا تخلو صفحةٌ من صفحاتِها من حاشيةٍ حافلة بالتعليقاتِ على كتابِ «بذل القوة»، ويبدو منها أنها لعالمٍ واسعِ الاطلاع على كتبِ السِّيرةِ النبوية.

ينتهي الكتابُ على قولِ المؤلف: وهذا آخرُ ما أوردناه من الكلامِ.

ثم كُتب بعده: وكان الفراغُ من تسويدِه يومَ العاشر من شهرِ ذي الحجة الحرام، يعني يومَ النحر، من سنةِ ألفٍ ومئتين واثني عشرةَ من هجرةِ سيد الأنامِ، عليه أفضلُ

---

(١) كذا في الأصل. والعبارة غير صحيحة لغويًا.

الصلاة وأشرفُ السلام، والحمدُ لله سبحانه وتعالى على التمامِ، والصلاةُ والسلامُ على محمدٍ سيدِ الأنام وعلى آلِهِ وصحبِهِ البررةِ الكرام، رضيَ الله تعالى عنهم ورضُوا عنه إلى يومِ القيام، ولاحولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيم. وصلّى اللهُ على سيدنا محمدٍ وآله وصحبِه وسلم.

وقد رمزتُ لهذه النسخة بـ(م).

ولديّ مصورةٌ من مخطوطٍ آخرَ لا أعرفُ مصدرَه، وُجدتْ صورةً منه في مكتبة سيدي الوالد ـ حفظه الله ـ، كنتُ أستأنسُ به أحيانًا في التحقيقِ، لكنّي لم أقابلْه؛ لتوفرِ نُسَخٍ غيره.

* * *



منهج التحقيق

جريتُ على الخطةِ المعهودةِ نسخًا وإملاءً، وتفقيرًا وترقيمًا، وعزوًا وتخريجًا، وتعليقًا وتوضيحًا، وتعريفًا وتقديمًا.

وأوجز ذلك فيما يلي:

* اتخذتُ النسخةَ الأولى المرموزةَ بـ(أ) أصلًا في التحقيق، فَقُمتُ بقراءتها قراءةً فاحصةً، وبعد نسخها قابَلْتُها بالنسخ الأخرى الثلاثة.

* أثبتُّ جميعَ ما في النسخةِ الخطية «أ» إلا ما رأيتُه حَرِيًّا بالتصحيحِ، فإن كانت الكلمةُ في الأصل ثابتةً إلا أنها مصحَّفةٌ أو أخطأ المؤلفُ في كتابتها، قُمْتُ بتصحيحها، وأشرتُ إلى التصحيحِ في الحاشية.

* استخدمتُ المعكوفتين [ ] للإشارة إلى الزيادةِ التي هي من النسخِ الأخرى، أو للزيادةِ التي يقتضيها السياقُ؛ ليستقيمَ المعنى، أو للتصحيحِ.

* استخدمتُ في كتابة النصِّ قواعدَ الإملاءِ الحديثة، فقد كُتبت بعضُ الكلماتِ على طريقةٍ تخالفها.

* فيما يتصلُ بالفروقِ بين النسخِ، ذكرتُ منها ما كان مهمًّا فقط، وتجاهلتُ الفروقَ البسيطةَ من نحوِ: ﷺ، و: صلى الله عليه وآله وسلم.

* كتبتُ الحروفَ الدالَّة على معنًى معينٍ في صورتِها الأصليةِ مثل: (ص)، أي: ﷺ، و(رض) أي: رضي الله عنه، و(ح) أي: حينئذ.

* عزوتُ الآياتِ إلى سورِها، وخرّجْتُ الأحاديثَ الواردةَ في الكتاب حَسبَ الوُسع والطاقةِ، كما خرّجْتُ الأبياتَ الشعريةَ.

* قابلتُ النّصوصَ التي أشارَ إليها المؤلفُ على مصادرِها، من المصادرِ المذكورةِ في الكتاب.

* علّقتُ على ما يلزم التعليقُ عليه.

* شرحتُ المصطلحاتِ والألفاظَ الغريبةَ.

* قمتُ بتشكيلِ الأسماءِ جميعًا تشكيلًا يُزيل اللَّبسَ؛ لأنَّ الأسماءَ هي أكثرُ ما يكون فيه اللبسُ والإشكال.

* إذا قلتُ: «من باقي النسخ» ولم أذكرْ ما في النسخة (أ) فمعناه أنه غيرُ موجود أو ساقطٌ منها، وحين وجودِ الغلطِ في النسخةِ الأصليةِ كنتُ أصرحُ بما هو في النسخةِ الأصلية.

* ضبطتُ من الكلماتِ ما كان مشكِلًا.

* أشرتُ إلى فروقِ النسخِ كما يلي:

«أ»: نسخةُ مكتبةِ مولانا مير محمد سِكندري السِّنديِّ، السّند، باكستان.

«ج»: نسخةُ مركز جمعة الماجد، دبي.

«خ»: نسخةُ خانقاه عالية الراشدية، بير جو كوت السّند، باكستان.

«م»: نسخةُ المكتبةِ الخاصةِ لشيخنا العلامةِ الشيخ المفتي عبد الرحيم سِكندريٍّ السِّنديِّ، بدار العلومِ صبغة الهدى شاهفور جاكر السّند.

* ترجمتُ لمعظم الأعلامِ الواردةِ في النصّ ترجمةً مختصرةً، وتركتُ ترجمةَ الأعلامِ المشهورين تجنبًا للإطالة.

* جعلتُ في آخرِ الكتاب فهارسَ خاصةً بالآياتِ القرآنية، والأحاديثِ النبوية، والأعلامِ، والأشعارِ، والغزواتِ والسرايا، والأممِ والقبائلِ والجماعات، والبلدانِ والأماكنِ، والمصادرِ والمراجعِ، ثم ختمتُ بفهرسٍ للمحتويات.

وسيرى القارئُ في تحقيقي هذا مزايا لم تكنْ في تلك الطبعةِ التي قامَ بها الشيخُ المخدوم أمير أحمد العباسيُّ ـ رحمه الله ـ على فضلها، فقد نسقتُها وفصّلتُها جملًا ومقاطعَ، واستدركتُ ما تيسّر لي استدراكُه، وعلقتُ على بعض المواطنِ تنويرًا للمقامِ وأهميته.

هذا ولم أكُن لأدَّعي الكمالَ في هذا العملِ، فالكمالُ إنّما يليقُ بالله عز وجل وحدَه، وإنما بَذَلْتُ الجهدَ بقدرِ الاستطاعةِ، واللهَ عز وجل أدعو أن يعفوَ عن تقصيري ويوفقَني لما يحبُّه ويرضاه،وأن يكتبَ لتحقيقاتي ومؤلفاتي القَبولَ والنفعَ، ويديمَ عليَّ نعمةَ الإيمانِ والرحمةِ ويرزقَنا الإحسانَ في القولِ والعملِ.

وصلى الله تعالىٰ وسلّم على خيرِ خلقِـهِ سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وأصحابِهِ وأحبابِهِ أجمعين.

* * *

الخاتمة

تمَّ في هذا البحثِ ـ بفضلِ الله وتوفيقِه ـ النظرُ في حياة عَلَمٍ من أعلامِ الديار السِّنديةِ وهو الشيخُ العلامةُ محمد هاشم السِّنديُّ التتّويُّ، وقد غطى البحثُ جميعَ جوانبِ شخصيته.

* كما ذكر الباحثُ جميعَ مؤلفاتِه الموجودةِ، وحلَّلها كليًّا أو جزئيًّا مع بيانِ ما طُبع منها وما لم يطبعْ، وبيانِ أماكن وجودِها.

* ولم ينسَ الباحثُ أن يبينَ حقيقةَ بعضِ المؤلفاتِ المنسوبة إليه، ويبينَ صحةَ ما قيل فيها، كما كشفَ الحقيقةَ عن كتاب: «الطرازُ المذهبِ في ترجيحِ الصحيحِ من المذهب»، الذي كان يُعدُّ من كتبه، ولكنَّ الباحثَ أثبتَ عدمَ صحةِ نسبةِ الكتابِ إليه.

* واستعرضَ الباحثُ مبحثًا مهمًّا في بابه وهو: «بيانُ ما أُلف في السيرةِ النبويةِ في السّند وشبهِ القارة الهنديةِ باللغة العربية»، وبيّن الباحثُ ـ في الغالب ـ عندَ ذكرِ كلِّ كتاب، محتوياتِه وأسلوبَه وأماكنَ وجوده، مع بيانِ ما طُبع منه وما لم يُطبع.

* توصَّلَ الباحثُ إلى أن هناك إسهامًا فاعلًا في السِّيرةِ النبويةِ والدراسات العربية، وتعدُّدِ مجالاتها، منذُ وقتٍ مبكر في السِّند وشبهِ القارةِ الهندية، وكان فضلُ السبق في ذلك لبلادِ السِّند أكثرَ من غيرها.

* وقد ظهر الإسهامُ الفاعلُ في تأليفِ السِّيرةِ النبويةِ والدراساتِ العربية منذ وقتٍ مبكر في السِّندِ وشبه القارةِ الهندية، وكان فضلُ السبق فيها لبلادِ السِّند أكثرَ من غيرها.

* وكان لبعض المصنفاتِ قَبولٌ عند العلماءِ؛ لجودتِها وإتقانِها وكثرةِ الفوائد التي تحويها، ومن هذه المؤلفاتِ وأشهرِها: «بذلُ القوّةِ في حوادثِ سني النبوّةِ»، للشيخ العلامةِ محمد هاشم السِّنديِّ التَّتَوِيِّ.

ومما ينبغي أن نوصيَ به في خاتمةِ هذه الدراسةِ:

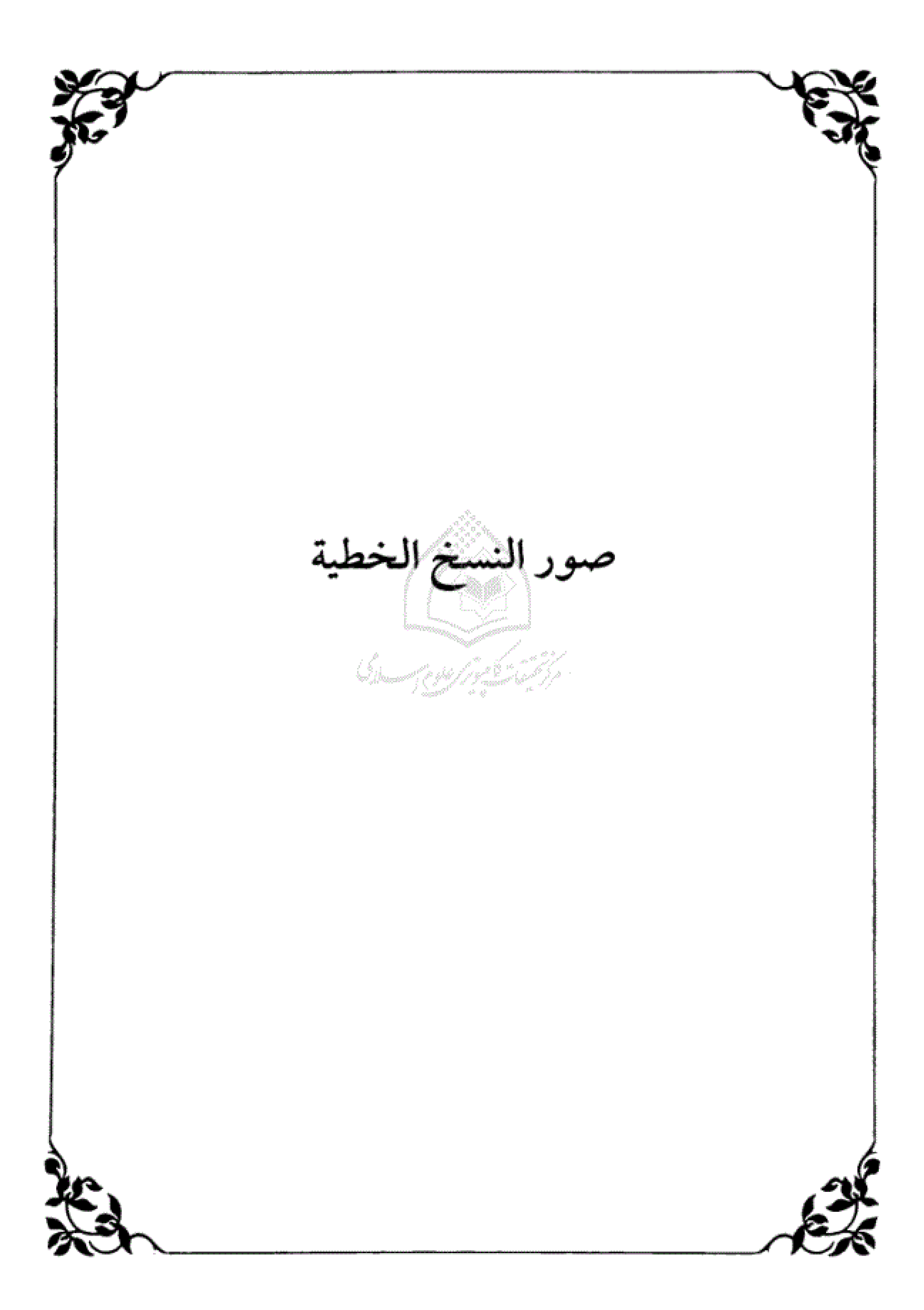
* ضرورةُ الاهتمام بتحقيقِ كتبِ الشيخ محمد هاشم السِّنديِّ التتويِّ رحمه الله ونشرِها، وإنشاءِ مكتبةٍ كبيرة باسمه تضمُّ كلَّ مؤلفاته وما كُتِب عنه؛ لتكونَ مرجعًا للعلماء والباحثين فيما يخصُّ شخصيتَه.

* ونوصي كذلك بضرورةِ الاهتمام بتحقيقِ تراثِ علماء السِّندِ ونشرِه، وتوزيعِه في البلدانِ العربية على وجهٍ يليقُ بمكانةِ هذا التراث.

* وكذلك جمعُ الفهارسِ العلميةِ للمخطوطاتِ العربيةِ لعلماءِ السِّند، وطباعتُها وتوزيعُها؛ ليستفيدَ الباحثون منها.

* ومن الضروريِّ أيضًا تدريبُ جيلٍ من الباحثين من أبناءِ بلادِ السِّند على القواعدِ العلميةِ لتحقيقِ التراثِ؛ ليقوموا بتحقيقِ تراثِ علماءِ السِّندِ ودراستِه.

* * *



صور النسخ الخطية



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه ومن
نحى نحوه وبعد فيقول العبد المفتقر الى رحمة ربه الغني محمد هاشم بن
عبد الغفور بن عبد الرحمن السندي التتوي كان الله له وبه ومعه
في كل وقت وحين ان هذه رسالة مختصرة في بيان ما وقع من الحوادث في سني
نبوة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اعني السنين الثلث والعشرين التي كان يسكن فيها
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة منها بمكة المعظمة وعشر سنين منها
بالمدينة المنورة من غزواته صلى الله عليه وسلم او من سراياه او مما سواهما من
سائر الحوادث شرعت فيها خامس ذي الحجة الحرام من سنة الف ومائة وست
وستين من هجرة خير الانام عليه افضل الصلوة واشرف السلام وسميتها بذل القوة
في حوادث سني النبوة ورتبتها على قسمين القسم الاول في حوادث سني النبوة
قبل الهجرة القسم الثاني في حوادث سني النبوة بعد الهجرة وجعلت هذا القسم
الثاني ثلاثة ابواب بعون الملك الوهاب الباب الاول في حوادث سني الهجرة من
الغزوات الباب الثاني في حوادث سني الهجرة من السرايا والبعوث الباب
الثالث في حوادث سني الهجرة من غير الغزوات والسرايا فاقول وبالله استعين

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

١٣٣ ب

وهذا آخر ما أوردناه من الكلام وكان الفراغ من تسويده ليلة الأربعاء
الرابع من شهر صفر المظفر أحسن الله تعالى له الختام من سنة
ألف ومائة وثمان وستين من هجرة سيد الأنام عليه أفضل
الصلوة وأشرف السلام والحمد لله سبحانه وتعالى على التمام
والصلوة والسلام على محمد سيدنا الإمام وعلى آله وصحبه البررة الكرام
رضي الله تعالى عنهم الذين رضوا عنه إلى يوم القيام
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

والدعاء ...
اللهم ارحمه ...
ولوالديه
آمين

بذل القوة

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

حديث



بسم الله الرحمن الرحيم

تحمّله صح

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن تحمّا
تحمّه وبلّغه فيقول العبد المفتقر إلى رحمة ربه الغني محمد هاشم بن عبد الغفور
بن عبد الرحمن السندي التتوي كان الله له ولوالديه وصحبه في كل وقت
وحين إن هذه رسالة مختصرة في بيان ما وقع من الحوادث في سني نبوّة
النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أي السنين الثلث والعشرين التي
كان يمكث فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشر سنة منها بمكة
المعظمة وعشر سنين منها بالمدينة المنورة من غزواته صلى الله عليه وسلم
أو من سراياه أو مما سواهما من سائر الحوادث شرعت فيها [illegible]
ذي حجة الحرام من سنة ألف ومائة وست سنين من هجرة خير الأنام
عليه أفضل الصلوة وأكمل السلام وسميتها ببذل القوة في حوادث

الصفحة الأولى من النسخة (ج)

الله بحمده تعالى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم هذا
وقد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الميمونة المباركة المسمى ببذل
القوة في بيان حوادث سني النبوة في يوم الجمعة من شهر
شوال في سنة الف ومائتين واربعة واربعين من الهجرة
النبوية على صاحبها أفضل الصلوة وأكمل السلام إلى يوم التناد
بيد الفقير أحقر العباد والراجي إلى رحمة ربه المعبود الكريم
الغفار المسمى محمد فضل علي غفر الله له ولوالديه
وأحسن إليهما وإليه آمين آمين آمين

الصفحة الأخيرة من النسخة (ج)

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه وبعد
فيقول العبد المفتقر الى رحمة ربه الغني محمد هاشم بن عبد الغفور بن عبد الرحمن السندي
التتوي كان الله له وبلغه معارجه في كل وقت وحين ان هذه رسالة مختصرة في بيان ما
وقع من الحوادث في سني نبوة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اعني السنين الثلاث و
العشرين التي كان يسكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة منها بمكة المعظمة
وعشر سنين منها بالمدينة المنورة سواء كانت من غزواته صلى الله عليه وسلم او من سراياه او
مما سواها من سائر الحوادث شرعت فيها في ... ذي الحجة الحرام من سنة الف ومائة و
ست وستين من هجرة خير الانام عليه افضل الصلوة وازكى السلام وسميتها بذل
القوة في حوادث سني النبوة ورتبتها على قسمين القسم الاول في حوادث سني النبوة
قبل الهجرة والقسم الثاني في حوادث سني النبوة بعد الهجرة وجعلت هذا القسم الثاني
ثلاث ابواب بعون الملك الوهاب الباب الاول في حوادث سني الهجرة من الغزوات الباب
الثاني في حوادث سني الهجرة من السرايا والبعوث الباب الثالث في حوادث سني الهجرة
من غير الغزوات والسرايا فاقول وبالله استعين القسم الاول فيما وقع من الحوادث
في سني نبوته صلى الله عليه وسلم الى زمان هجرته الى المدينة ومن المعلوم انه لم يقع قبل هجرته
شيء من المغازي والسرايا اذ كان القتال حينئذ محرما فلا نذكر في هذا الباب شيئا الا
من الحوادث التي هي غير المغازي والسرايا ووضعت في هذا القسم بابا واحدا و
بنيت هذا الباب على فصول ثلثة عشر الفصل الاول في حوادث السنة الاولى من النبوة
وهي سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم فيها بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالنبوة قال الشامي في سنة تدبعث رسول الله صلى الله

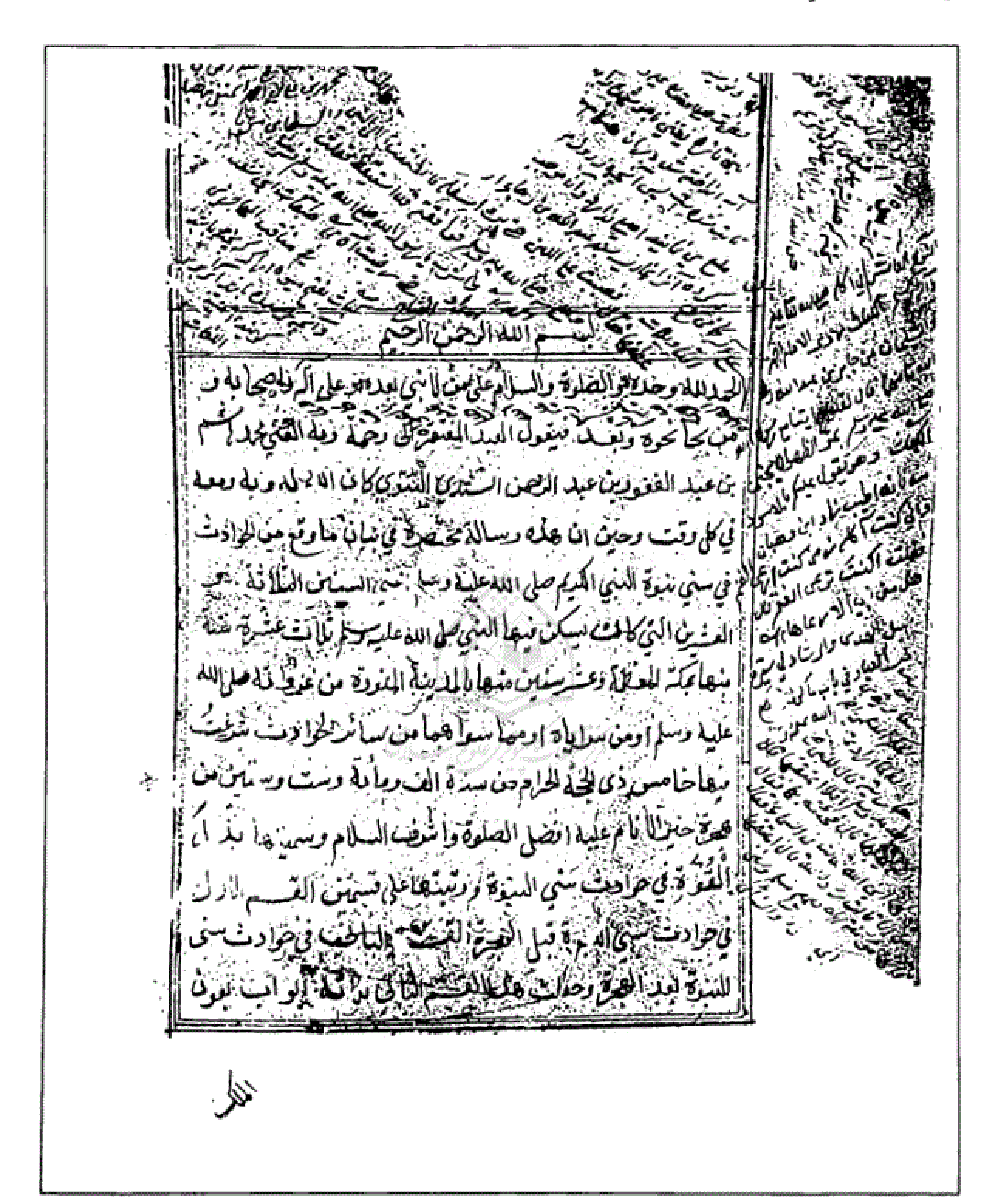
الصفحة الأولى من النسخة (خ)

رضه وفيها في هذه الغزوة قتل من المشركين جيش بن مسيلمة الكذاب عشرون الف رجل وقتل من المسلمين
جيش خالد بن الوليد الف وماتا رجل منهم من الصحابة سوى من تقدم ذكرهم وهم ابو حذيفة
بن عتبة سالم مولى ابي حذيفة وشجاع بن وهب وعبد الله بن سهل ومالك بن عمرو والطفيل بن
عمرو الدوسي ويزيد بن قيس وعامر بن البكير وعبد الله بن مخرمة والسائب بن عثمان بن مظعون
ومعن بن عدي وابو دجانة سماك بن خرشة وغيرهم وفيها في شوال توفي عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما في ذي الحجة توفي ختن النبي صلعم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلعم ورضي الله عنها
وهذا آخر ما اوردناه من الكلام وكان الفراغ من تسويده ليلة الاربعاء والرابع من شهر صفر المظفر
احسن الله تعالى الختام من سنة الف ومائتين وثمان وستين من هجرة سيد الانام عليه افضل الصلوة
واشرف السلام والحمد لله سبحانه وتعالى على التمام والصلوة والسلام على محمد سيد الانام وعلى آله و
صحبه البررة الكرام رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه الى يوم القيمة ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تمت هذه النسخة بعون الله الاحد
الصمد في سنة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الصفحة الأخيرة من النسخة (خ)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه و
من نحا نحوه وبعد فيقول العبد المفتقر إلى رحمة ربه الغني محمد هاشم
بن عبد الغفور بن عبد الرحمن السندي التتوي كان الله له وبه ومعه
في كل وقت وحين أن هذه رسالة مختصرة في بيان ما وقع من الحوادث
في سني نبوة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من السنين الثلاثة و
العشرين التي كانت يسكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة
منها بمكة المعظمة وعشر سنين منها بالمدينة المنورة من غزواته صلى الله
عليه وسلم أو من سراياه أو مما سواهما من سائر الحوادث شرعت
فيها خامس ذي الحجة الحرام من سنة ألف ومائة وست وستين من
هجرة خير الأنام عليه أفضل الصلوة وأشرف السلام وسميتها بذل
القوة في حوادث سني النبوة ورتبتها على قسمين القسم الأول
في حوادث سني النبوة قبل الهجرة القسم الثاني في حوادث سني
النبوة بعد الهجرة وجعلت هذا القسم الثاني برأسه أبواباً

الصفحة الأولى من النسخة (م)

مسيلمة يومئذ ابن مائة وخمسين سنة وفيها في تلك الغزوة قتل من الصحابة
زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان زيد أكبر من عمر في السن
وأقدم منه في الإسلام وفيها في تلك الغزوة قتل من الصحابة ثابت بن
قيس بن شماس خطيب الأنصار وعباد بن بشر الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنهما
وفيها في هذه الغزوة قتل من المشركين جيش مسيلمة الكذاب عشرون
ألف رجل وقتل من المسلمين جيش خالد بن الوليد ألف ومائتا رجل منهم
جماعة من الصحابة سوى من تقدم ذكرهم أبو حذيفة بن عتبة وسالم مولى
أبي حذيفة وشجاع بن وهب وعبد الله بن سهل ومالك بن عمرو والطفيل
بن عمرو الدوسي ويزيد بن قيس وعامر بن البكير وعبد الله بن مخرمة و
السائب بن عثمان بن مظعون ومعن بن عدي وأبو دجانة سماك بن خرشة في
غيرهم وفيها في شوال توفي عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما
وفيها في ذي الحجة توفي ختن النبي صلى الله عليه وسلم أبو العاص بن الربيع
زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما وهذا آخر ما وردنا
من الكلام وكان الفراغ من تسويده يوم العاشر من شهر ذي الحجة الحرام
يعني يوم نحر من سنة ألف ومائتين واثني عشرة من هجرة سيد الأنام عليه
أفضل الصلوة وأشرف السلام والحمد لله سبحانه وتعالى على التمام والصلوة والسلام
على محمد سيد الأنام وعلى آله وصحبه البررة الكرام رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه إلى
يوم القيام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة من النسخة (م)



بذل القوة في حوادث سني النبوة

تأليف

العلامة المحدث الفقيه

محمد هاشم بن عبد الغفور السندي الحنفي

(١١٠٤هـ - ١١٧٤هـ)

دراسة وتحقيق

أبي البركات حق النبي السندي الأزهري

تقديم

سماحة الشيخ العلامة المفتي

أبي الفضل عبد الرحيم سكندري السندي



دار الفتح

للدراسات والنشر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ وَحْدَه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على مَنْ لا نَبِيَّ بعدَه، وعلى آلِه وَصَحْبِه ومَنْ نحا نَحْوَه.

وبَعْدُ،

فيقولُ العبدُ المفتقِرُ إلى رَحْمةِ ربِّه الغَنيِّ محمد هاشم بنُ عبد الغفور بنِ عبد الرحمن السِّنْديُّ التَّتَوِيُّ(١)، كانَ اللهُ له وبِه وَمَعَه في كُلِّ وقتٍ وحِين: إنَّ هذه رسالةٌ مختصَرةٌ في بيانِ ما وَقَعَ مِن الحوادثِ في سِنِي نُبُوَّةِ النَّبيِّ الكريم ﷺ، أعني السِّنينَ الثلاثَ والعِشْرِينَ التي كان يَسْكُنُ فيها النَّبيُّ ﷺ؛ ثلاثَ عشرةَ(٢) سَنَةً منها بِمَكَّةَ المعظمةِ، وعشرَ سِنِينَ منها بالمدينةِ المنَوَّرة: مِنْ غزواتِه ﷺ، أو مِنْ سَراياه، أو ممّا سِواهُما مِنْ سائرِ الحوادثِ.

شرعتُ فيها خامسَ ذِي الحِجَّةِ الحرامِ مِنْ سَنَةَ ألف ومئة وستٍّ وسِتِّين(٣) مِنْ هجرة خيرِ الأنامِ عليه أفضلُ الصَّلاةِ وأشْرَفُ السَّلامِ، وسمَّيتُها: «بذلَ القُوَّة(٤) في حَوَادِثِ سِنِي النُّبُوَّةِ». ورتَّبْتُها على قِسْمَين: القِسْمُ الأوَّلُ: في حَوَادِث سِنِي النُّبُوَّةِ قبل الهِجْرةِ.

---

(١) في «ج»: «السنوي».

(٢) في «ج»: «ثلاث عشر».

(٣) في «ج»: «ست سنين».

(٤) في «ج»: «سميتها ببذل القوة».

والقِسْمُ الثَّاني: في حَوَادِث سِنِي النُّبُوَّة بعد الهِجْرةِ، وجعلتُ هذا القِسْمَ الثَّاني ثلاثةَ أبوابٍ[١] بعَوْنِ الملِك الوَهَّاب[٢]:

البابُ الأوَّلُ: في حَوَادِث سِنِي الهجرة مِنَ الغزَوَاتِ.

البابُ الثَّاني: في حوادثِ سِنِي الهِجرة مِنَ السَّرايا وَالبُعُوث.

البابُ الثَّالثُ: في حوادثِ سِنِي الهجرة[٣] مِنْ غير الغَزَواتِ والسَّرايا[٤].





(١) في «خ»: «ثلاث».

(٢) في «م»: «بعون الملك والوهاب».

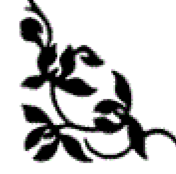
(٣) في «خ»: «السني الهجرة».

(٤) في «ج»: «في حوادث سني الهجرة من الغزوات والسرايا وسائر الحوادث».

القِسْمُ الأَوَّلُ

فيما وَقَعَ مِنَ الحوادِثِ في سِنِـي نُبُوَّتِه ﷺ إلى زمان هِجْرَتِه إلى المدينة









فأقول وبالله أستعين:

القِسْمُ الأَوَّلُ
فيما وَقَعَ مِنَ الحوادِثِ في سِنِـي نُبُوَّتِه ﷺ
إلى زمان هِجْرَتِه[١] إلى المدينة

ومِنَ المعلومِ أنَّه لم يَقَعْ قَبْلَ الهِجْرَةِ شيءٌ مِن المغازي والسَّرايا، إذْ[٢] كان القِتالُ حينئذٍ مُحرَّمًا، فلا نَذْكُرُ في هذا البابِ شيئًا إلا مِنَ الحوادثِ التي هي غيرُ المغازي والسَّرايا؛ ووضعتُ في هذا القِسْمِ بابًا واحدًا[٣]، وبَنَيتُ[٤] هذا البابَ عَلَى فصولٍ ثلاثَةَ عَشَرَ، فَأَقُولُ:

(١) في «ج»: «الى زمان الهجرة».

(٢) في «خ»: «إذا».

(٣) «ووضعت في هذا القسم بابًا واحدًا» ساقط من «م».

(٤) في «م»: «وبينت».

[الفصل الأول][١]

فصلٌ في حوادث السَّنَةِ الأولى مِنَ النُّـبُوَّة[٢]

وهي سَنَة إِحْدى وأَرْبَعِينَ مِنْ مَوْلِدِه ﷺ.

فيها[٣]: بُعِثَ رسولُ الله ﷺ بالنُّـبُوَّةِ.

قال الشَّاميُّ[٤] في «سيرته»[٥]: «بُعِث رسولُ الله ﷺ على رأسِ أربعينَ سَنَةً، وقيل: بعد [أربعين][٦] سَنَةً بيَوْمٍ، وقيل: بِعَشرة أيام، وقيل: بِشَهْرَين.

---

(١) إن المؤلف رحمه الله قد صرح في كل قسم بعدد الفصول والأبواب، ولكنه لم يرقمها، فرأيت من إتمام الفائدة تزويد ترقيم الفصول؛ للفائدة. فالزائد بين [ ] من عندي وليس في أصل الكتاب.

(٢) في «ج»: «فصل في حوادث من السنة الأولى من النبوة». وفي «خ»: «السنة الأول».

(٣) في «ج»: «وفيها».

(٤) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، شمس الدين الشامي: محدث، عالم بالتاريخ، من الشافعية، ولد في صالحية دمشق وسكن البرقوقية بصحراء القاهرة إلى أن توفي، من كتبه «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» يعرف بالسيرة الشامية، جمعه من ألف كتاب. انظر ترجمته: «الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٥٥.

(٥) «سبل الهدى والرشـاد»: ٢/ ٢٢٥. وقد عبر المؤلف في الكتاب عن اسم هذا الكتاب، مرة بالشامية، ومرة بالسيـرة الشامية، فالمراد به: سبل الهـدى والرشـاد، وعبر عن مؤلفه بـ«الشامي».

(٦) من «ج». وفي باقي النسخ كلها: «الأربعين».

قال: والقولُ الأوَّلُ هو القولُ المشهورُ الذي أطْبَقَ عليه العلماءُ، وهو الصَّحيحُ». انتهى ما ذكره الشَّاميُّ.

وقال الزُّرْقانيُّ[(١)] في «شرحه على المواهب اللَّـدُنيَّـة»[(٢)]: «إنَّه القولُ الصَّحيحُ، والصّوابُ المروِيُّ في «الصَّحِيحَين»[(٣)] عن ابن عبَّاس وأنس، رضي الله عنهم». انتهى ما ذكره الزُّرْقانيُّ.

واختُلِفَ في شَهْرِ بعْثَتِه، فقيل: في شهرِ ربيع الأوَّلِ، وقيل: في رمضانَ؛ والقولُ الأوَّلُ هو الأشْهَرُ، وجُمِع بين القولَينِ كما ذَكَرَه الزُّرْقانيُّ في «شرح[(٤)] المواهب»[(٥)]: «بأنَّ ابتِداءَ الوَحْيِ بالرُّؤيا كان في ربيع الأوَّل، وكانتِ الرُّؤيا سِتَّةَ أشْهُرٍ، ثُمَّ نَزَلَ عليه الوَحْيُ بالقُرآن ونَزَل عليه جبريلُ في غارِ حِراء»، وكان ذلك في ليلةِ القَدْرِ مِنْ رمضانَ؛ كما ذَكَرَه اللهُ [تعالى][(٦)] بقوله[(٧)]: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ

---

(١) هو: محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري الأزهري المالكي، أبو عبد الله: خاتمة المحدثين بالديار المصرية، مولده ووفاته بالقاهرة، ونسبته إلى زرقان: من قرى منوف بمصر. انظر ترجمته: «الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٨٤.

(٢) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ١/ ٣٨٥-٣٨٦.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» بلفظ: أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة... الحديث. كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي، رقم الحديث ٣٨٥١، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ، رقم الحديث ١١٣.

(٤) في «ج»: «شرحه».

(٥) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ١/ ٣٨٦.

(٦) من «خ» و«م».

ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾[١]، وبقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[٢].

واختُلِف أيضًا في أنَّه في أيِّ تاريخٍ مِنَ الشَّهْرِ بُعِث؟ فقيل: في الثَّاني عَشَر مِنْ ربيعِ الأوَّل، وقيل: في الثَّاني منه، وقيل: في الثَّامنِ منه، وقيل: غيرُ ذلك؛ والقولُ الأوَّلُ هو الأشْهَرُ.

ولا خِلافَ في يومِ بعْثَتِه مِنْ أيَّامِ الأسْبوعِ؛ فإنَّ بعْثَتَه ﷺ [كانتْ][٣] يومَ الاثنينِ، كما وَقَعَ التَّصْريحُ به في حَدِيثَينِ مَرْفُوعَينِ لأبي قتادةَ[٤] عند «مُسْلِمٍ»[٥].

وفيها: كان أوَّلُ ما بُدئ [به][٦] رسولُ الله ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤيا الصَّادِقة في النَّومِ، وكان مُدَّةُ تلك الرُّؤيا سِتَّةَ أشْهُرٍ كما تَقَدَّمَ آنفًا.

وفيها: [كان الشَّجَرُ][٧] والحَجَرُ تُسَلِّمُ عليه أوائلَ[٨] بعْثَتِه ﷺ.

---

(١) سورة البقرة: الآية: ١٨٥.

(٢) سورة القدر: الآية: ١.

(٣) الصحيح كما ذكرتُ. وفي جميع النسخ: «كان».

(٤) هو: أبو قتادة بنُ رِبْعِيٍّ الأنصاري، اختُلِف في اسمه، والمشهور أن اسمه الحارثُ. وقيل غير ذلك، واختُلِف في وقت وفاته، فقيل: توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: توفي في خلافة سيدنا عليّ بالكوفة، وهو ابن سبعين سنة، وقيل: توفي سنة أربعين. وقيل غير ذلك. انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر: ٤/ ١٧٣٢.

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصوم، باب: استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، رقم الحديث ١٩٧، ١٩٨.

(٦) من «ج» و«خ» و«م». و«به» ساقط من «أ».

(٧) من «خ»، وفي «ج»: «كانت الشجر والحجر»، وفي «أ» و«م»: «كانت الشجرة والحجر».

(٨) في «خ»: «أوايل».

وقد رَوَى جابرُ بن سَمُرَةَ[١] رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ: «أنَّ في ليالي بُعِثْتُ لم أكنْ أمُرُّ على شَجَرٍ أو حَجَرٍ[٢] إلا سَلَّم عَلَيَّ[٣] وقال: السَّلامُ عليكَ يا رسولَ الله»[٤].

وقد رَوَى [جابرُ بنُ سَمُرَةَ][٥] عنه ﷺ أيضًا أنَّه قال: «إنَّ بِمَكَّةَ الآن لحَجَرًا[٦] كان يُسلِّم عَلَيَّ ليالي بُعِثْتُ».

واختُلِف في تَعْيينِ[٧] هذا الحَجَرِ فقيل: إنَّه الحَجَرُ الأسْوَدُ، وقيل: إنَّه حَجَرٌ آخَرُ معروفٌ بِقُرْبِ دار أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ، رضي الله عنه.

وفيها: أسْلَمَتْ أمُّ المؤمنين خديجةُ الكبرى رضي الله عنها وكانتْ سابقةَ الإسلامِ في كلِّ الأنامِ، مِنْ بين الرِّجال والنِّساءِ الكِرام، كما نَصَّ عليه غيرُ واحِدٍ.

---

(١) هو: جابر بن سَمُرَةَ بن جُنادة العامريُّ، حليف بني زُهْرة، وأمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص، ويكنى أبا عبد الله، ويقال: يكنى أبا خالد، ونزل بالكوفة وابتنى بها دارًا وتوفي بها سنة أربع وسبعين، وقيل: توفي سنة ست وستين. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ٢٢٤.

(٢) في «ج»: «على شجر وحجر».

(٣) في «م»: «لم أكن أمر على شجرة أو حجر إلا سلم علي».

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» عن جابر بن سمرة بلفظ «إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن». كتاب الفضائل، رقم الحديث ٢.

(٥) من «ج». وفي باقي النسخ: «وقد روي عنه ﷺ». وأخرجه مسلم في «صحيحه» عن جابر بن سمرة بلفظ «إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن». كتاب الفضائل، رقم الحديث ٢. وأخرجه الترمذي في «سننه» بلفظ: «إن بمكة حجرًا كان يسلم علي ليالي بعثت، إني لأعرفه الآن». باب في آيات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عزَّ وجلّ به. رقم الحديث ٣٦٢٤.

(٦) في «خ»: «إن بمكة الآن الحجر».

(٧) في «ج»: «تعين».

وقد حكى الثَّعلبيُّ وابنُ عبدِ البرِّ والسُّهيليُّ[١]: عليه الاتفاقَ[٢].

وقال ابنُ الأثير[٣]: «لم يَتَقدَّمْها بالإسلام رَجُلٌ ولا امرأةٌ بإجماعِ المسلمين». انتهى[٤].

وقد كان رسولُ الله ﷺ تزوَّج خديجة رضي الله عنها قَبْلَ ذلك بمُدَّةٍ، حين كان عمرُه[٥] خمسًا وعشرين سَنَةً على الأصَحِّ، وعمرُها أربعين سَنَةً على الأرْجَحِ، وسَيَأتي ذِكْرُ وفاتِها في فصلِ حوادث السَّنَةِ العاشِرةِ مِنَ النُّبُوَّة مِنْ هذا الباب، إنْ شاءَ الله تعالى.

---

(١) الثّعلبي، هو: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثّعلبي، النّيسابوري، المفسر المشهور، اقترن واشتهر اسمه بتفسيره، حتى عرف تفسيره باسم (تفسير الثّعلبي)، قال السّمعاني: يقال له: الثّعلبي والثّعالبي، وهو لقب لا نسبٌ، توفي الثّعلبي سنة ٤٢٧هـ. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان: ١/ ٧٩، ٨٠، «الوافي بالوفيات» للصفدي: ٧/ ٣٠٧، رقم الترجمة: ٣٢٩٩.
السُّهيلي، هو: أبو القاسم السُّهيلي، أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن واسمه أصبغ بن حسين، وهو من ولد أبي رُويحة الخثعمي الذي عقد له رسول الله لواء عام الفتح، وقد عُرف السُّهيلي بثلاث كنًى، ثنتان منها ذكرهما ابن دحية، وهما: أبو القاسم وأبو زيد، والثالثة ذكرها ابن الآبار في «التكملة»، قال: يكنى أبا الحسن، توفي السُّهيلي سنة ٥٨١هـ. انظر: «المطرب» لابن دحية: ص٢٣٠، «التكملة» لابن الآبار: ٢/ ٥٧٠.

(٢) انظر: «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» للثعلبي: ٥/ ٨٣، «الدرر في اختصار المغازي والسير» لابن عبد البر: ١/ ٣٨، «الاستيعاب»: ٤/ ١٨١٧، «الروض الأنف» للسهيلي: ٢/ ٤١٦.

(٣) هو: عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجَزَري الشّيباني، المعروف بابن الأثير أبي الكرم، العلامة المؤرخ المحدث، ولد بالجزيرة العمرية سنة ٥٥٥هـ وتوفي سنة ٦٣٠هـ. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان: ٣/ ٣٤٨- ٣٥٠.

(٤) «أسد الغابة»: ٦/ ٧٨.

(٥) في «ج»: «حين كان عمره حينئذ».

وفيها: أسْلَمتْ بناتُ النَّبِيِّ ﷺ الأربع كلّهنَّ: زينبُ ـ وهي أكبرُ بَنَاتِه ـ، وفاطمة، ورُقَـيَّة، وأمُّ كلثوم، رضي الله عنهن، حين أسْلَمَتْ أمُّـهنَّ خديجة رضي الله عنها، كذا قال الزُّرْقانيُّ[1] في «شَرْحِه على المواهب» ناقلاً عن «سيرة ابن إسحاق» وعن «السِّيرة الشَّامية».

فعلى هذا يكون قولُهم: إنَّ فاطمةَ بنت الخطاب أوَّلُ امرأةٍ أسْلَمَتْ بعد خديجة، معناه: بعد خديجة وبَنَاتِها، رضي الله عنهن.

وكانَتْ وفاةُ بناتِ رسولِ الله ﷺ في سِنين مُتَفرِّقَة؛ فتوفِّيَتْ[2] رُقَيَّة في السَّنَةِ الثَّانية مِنَ الهِجْرَةِ، وزينبُ في الثَّامِنَةِ منها، وأمُّ كُلثوم في التَّاسِعَة منها، وفاطمةُ في إحْدى عشرةَ منها، فليُنْظر وَفَياتُهنَّ[3] في ذلك المقام.

وأما أبْناءُ النَّبِيِّ ﷺ سِوى إبراهيمَ؛ أعني: الاثنين اللَّذَينِ كانا مِنْ خديجةَ، وهما: القاسمُ ـ وهو أكبرُ أبنائِه ﷺ ـ وعبدُ الله الملقَّبُ بالطَّيِّبِ والطَّاهِرِ أيضًا؛ فقد كان مولِدُهما ووفاتُهما قبلَ النُّبُوَّة، وقيل: كان مولِدُهما ووفاتُهما بعد النُّبُوَّةِ.

وأما إسلامُهُما [فعلى كِلا القولَينِ: الأوَّل: يكون في هذه السَّنَة، أعني: السَّنَةَ الحادية والأربعين مِنْ مولِدِ النَّبِيِّ الكريم ﷺ، وعلى القولِ الثَّاني:][4] يكون في سَنَة مولِدِهما تبعًا لأبوَيهِما[5].

---

(١) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ١/ ٤٦٠.

(٢) في «خ»: «فتوفت».

(٣) في «ج»: «فلتنظر وفاتهن». في «خ»: «فلينظر وفاتهن».

(٤) من «م». و«الأول: يكون في هذه السنة، أعني: السنة الحادية والأربعين من مولد النبي الكريم ﷺ. وعلى القول الثاني». ساقط من. «ج» و«خ». وفي «أ» ساقط من «فعلى كلا القولين».

(٥) قال ابن هشام: أكبر بنيه القاسم...، قال ابن اسحاق: فأما القاسم والطيب والطاهر فهلكوا =

ولم أجِدْ تَعْيينَ سَنَةِ المولِدِ والوفاةِ لهما[١]. ولا خِلافَ في أنَّ مولِدَهُما ووفاتَهما ودَفْنَهُما[٢] كان بِمَكَّةَ.

وأمَّا ابنُه ﷺ إبراهيمُ، وكان مِنْ سُرِّيَّتِه ماريةَ[٣]، فسيأتي ذِكْرُ مولِدِه في حوادثِ السَّنَةِ الثَّامنةِ مِن الهِجْرَةِ[٤] ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ وسيأتي ذِكْرُ وفاتِه في حوادث السَّنَةِ العاشِرَةِ مِنَ الهِجْرَةِ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

وفيها: أَسْلَمَ أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه وهو أوَّلُ النَّاسِ إسلامًا بعد خديجةَ رضي الله عنها على القولِ المشهورِ، وأما كونُه أوَّلَ الرِّجالِ إسلامًا؛ فلا خلافَ فيه لأحَدٍ مِنَ العُلَماءِ[٥].

= في الجاهلية. وقال الحافظ المغلطائي: ولد له قبل النبوة القاسم، مات وله سنتان، وهو أول من مات من ولده، وفي مسند الفريابي ما يدل على أنه توفي في الإسلام، وقال الحافظ السُّهيلي: ذكر ابن هشام أن البنين هلكوا في الجاهلية، وقال الزبير بن بكار ـ وهو أعلم بهذا الشأن ـ: ولدت له القاسم وعبد الله، وهو الطاهر وهو الطيب، سُمي بالطاهر والطيب؛ لأنه ولد بعد النبوة، واسمه الذي سُمي به أولًا هو: عبد الله، وبلغ القاسمُ المشيَ غير أن رضاعته لم تكن كملت، ووقع في مسند الفريابي ما يدل على أنه ـ القاسم ـ توفي في الإسلام، وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة القاسم: هذا ظاهر جدًا في أنه ـ القاسم ـ مات في الإسلام، ولكن في السند ضعف. انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» للمغلطائي: ص٩٤. دار القلم، دمشق، ط: الأولى، «الروض الأنف» للسهيلي: ١/ ٣٢٦، ٣٢٧.

(١) في «م»: «ولم أجد سنة المولد والوفاة لهما». وفي «ج» «تعين».

(٢) «دفنهما» ساقط من «ج».

(٣) في «م»: «وكان من سرية مارية».

(٤) فسيأتي ذكر مولده في حوادث السنة الثامنة من الهجرة. ساقط من «ج».

(٥) أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها كانت أول خلق الله إسلامًا، ولا خلاف فيه لأحد، وإنما الخلاف في أول من أسلم بعدها، في ثلاثة نفر: في أبي بكر وعلي، وزيد بن حارثة، أيهم أسلم أولًا. =

وكان أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه صدَّقَ النَّبِيَّ ﷺ قبل ذلك بِمُـدَّةٍ مَدِيدَةٍ؛ وذلك حين سافَرَ النَّبِيُّ ﷺ إلى الشَّامِ مع عمِّه أبي طالب، وكان أبو بكر رضي الله عنه معهما في زَمَنِ بَحِيرَى الرَّاهب، وكان عمرُ النَّبِيِّ ﷺ إذْ[١] ذاك ثنتي [عشرة] [٢] سَنَة؛ ولكنْ ذلك يُسَمَّى تَصْدِيقًا ولا يُسَمَّى إسْلامًا؛ لأنَّه كان قبل زَمَنِ النُّـبُوَّةِ، والإسلامُ المعتبرُ هو ما بَعْدَ زمنِ النُّـبُوَّة. ورُوِي: أنَّ رسولَ الله[٣] ﷺ بُعِث في أوَّل نهارِ يوم الاثنين، وأسْلَمَ أبو بكر في آخر ذلك اليوم.

وفيها: أسْلَمَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه بعد إسلام أبي بكر، وقيل: قَبْلَه؛ والقولُ الأوَّلُ هو المشهورُ، وهو الصَّحيحُ[٤]، [ويؤيِّدُه[٥] قولُهم: إنَّ إسلامَ عليٍّ كان يومَ الثُّلاثاء ثاني يوم البعثة] [٦].

= وأول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق، وهو أحد قولي ابن عباس وحسان بن ثابت وأسماء بنت أبي بكر وإبراهيم النخعي وغيرهم، رضي الله عنهم وهو المشهور عن جمهور أهل السنة والجماعة.

وقال الطبري: الأولى التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها، فيقال: أول من أسلم مطلقًا: خديجة. وأوّل ذكر أسلم علي بن أبي طالب وهو صبي لم يبلغ، وكان مخفيًا إسلامه، وأول رجل عربي بالغ أسلم وأظهر إسلامه: أبو بكر الصديق، وأول من أسلم من الموالي: زيد بن حارثة. انظر: «تاريخ الطبري»: ٢/ ٣١٤، ٣١٥، «سبل الهدى والرشاد»: ٢/ ٤٠٧، «الدرر في اختصار المغازي والسير» لابن عبد البر: ١/ ٣٨، «الاستيعاب»: ٤/ ١٨١٧، «الروض الأنف» للسهيلي: ٢/ ٤١٦.

(١) وفي «خ»: «اذا».

(٢) من باقي النسخ. وفي «أ» «عشر».

(٣) في «خ»: «وروي أن النبي ﷺ».

(٤) في «ج»: «هو المشهور والصحيح».

(٥) في «ج»: «ويؤيد».

(٦) من باقي النسخ.

ويؤيِّده ما رواه خَيْثَمةُ[١] وغيرُه عن عليٍّ رضي الله عنه أنَّه قال: «إنَّ أبا بكرٍ سَبَقَني إلى الإسلام»[٢].

ثم إنَّ عليًّا رضي الله عنه حين إسلامِه كان صبيًّا لم يبلغ الحُلُمَ، وهذا بلا خلافٍ، ثم قيل: [كان][٣] ابنَ عشر سِنِين، [وقيل: ابن ثمان][٤]، وقيل: ابن خمس؛ والقولُ الأوَّلُ هو الأصَحُّ المعتمدُ؛ لما ذَكَرُوا[٥] مِنْ أنَّ مولِدَ عليٍّ كان في السَّنة الثَّلاثِين من عمرِ النَّبِيِّ الكريم ﷺ كما هو مُفَصَّلٌ في كُتُبِ السِّيَرِ والتَّوارِيخِ.

وفيها: أَسْلَمَ زيدُ بنُ حارِثَةَ بن شُراحيل الكلبيُّ[٦] رضي الله عنه، مولى رسولِ الله ﷺ ومُتَبَنَّاه وحِبُّه، وكان إسلامُه بعد إسلام عليٍّ بن أبي طالب.

وفيها: أَسْلَمَ كثيرٌ مِنْ مُتَقَدِّمي الإسْلام مِن الصَّحابةِ، منهم: عثمانُ بن عفان، والزُّبَيرُ بنُ العوام، وسعدُ بن أبي وقاص، وعبدُ الرحمن بن عَوْف، وطلحةُ بن عُبَيدِ الله رضي الله عنهم، وهؤلاء الخمسةُ أَسْلَمُوا على يَدِ أبي بكر، وهو الذي ذَهَبَ بهم إلى النَّبِيِّ ﷺ فأَسْلَموا بين يَدَيْهِ.

---

(١) انظر: «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة: ١/ ١٥٩ -١٦١، «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر: ٣٠/ ٢٩١. «الرياض النضرة» للطبري: ١/ ٩٠.

(٢) في «ج»: «سبقني الإسلام».

(٣) من باقي النسخ.

(٤) من باقي النسخ.

(٥) في «ج»: «ولما ذكروا».

(٦) هو: زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان، مولى رسول الله وحبه ﷺ، استشهد زيد في مؤتة من أرض الشام في جمادى الأولى من سنة ثمان من الهجرة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٤٢، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٥٠، «الإصابة»: ٢/ ٤٩٤.

وفيها: أَسْلَمَ بلالُ بن رَباح رضي الله عنه مؤذِّنُ رسولِ الله ﷺ، وهو أوَّلُ مَنْ أذَّنَ في الإسلامِ، واسمُ أمِّه حَمَامةُ، ولهذا قد يُقال له: بلال بنُ حَمَامةَ.

وهو مولى أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ، اشتراه مِنْ مواليه المشركين، وهم بنو جُمَحَ[١]، بتسع [أواقٍ][٢] مِنْ ذَهَبٍ، وأعْتَقَه لله عزَّ وجلّ.

وفيها: أَسْلَمَ عامرُ بن فُهَيْرة[٣]، وكان مولى أبي بكرٍ الصديقِ [أيضًا][٤]، رضي الله عنهما.

وفيها: أَسْلَمَ أبو ذَرٍّ الغِفاريُّ رضي الله عنه واسمُه جُنْدَب بنُ جُنادةَ، وكان خامسَ خمسةٍ في الإسلام، وقيل: بل كان رابعَ أربعةٍ.

وفيها: أَسْلَمَ قَبْلَه بأيَّام أخوه أُنيسُ بن جُنادةَ[٥]، وكان أُنيسُ أكبرَ سِنًّا مِنْ أبي ذَرٍّ، ثم إنَّ أبا ذَرٍّ وأُنيسًا رَجَعَا إلى قومِهما بني غِفَار، وكانتْ غِفَار يَسْكُنون بين الحرَمَين الشَّريفَين، فبَقيا هناك، ثم هاجرَ أبو ذَرٍّ إلى المدينةِ بعد

---

(١) بنو جمح بطن من بني هصيص من قريش من العدنانية، النسبة إليهم جمحي، وهم بنو جمح ابن هصيص، انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي: ١/ ٢١٨.

(٢) ورد في جميع النسخ: أواقي. والصحيح ما أثبتناه.

(٣) عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر الصديق، يكنى أبا عمرو، وكان من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل أن يدخل رَسُول الله ﷺ دار الأرقم، أسلم وهو مملوك، شهد عامر بدرًا، وأحدًا، وقتل يَوْم بئر معونة، سنة أربع من الهجرة، وهو ابن أربعين سنة. انظر ترجمته في: «أسد الغابة»: ٣/ ١٣٤، «الإصابة»: ٣/ ٤٨٢.

(٤) من باقي النسخ.

(٥) أنيس بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار الغفاريّ، أخو أبي ذر، وكان أكبر منه، أسلم مع أخيه قديمًا وأسلمت أمهما، وكان شاعرًا. انظر ترجمته في: «الاستيعاب»: ١/ ١١٣، «أسد الغابة»: ١/ ٣٠٢، «الإصابة»: ١/ ٢٨٤.

فراغِهِ ﷺ عن[١] غزوة الخندق، فَسَكَنَ هناك إلى وفاةِ النَّبِيِّ ﷺ[٢].

وفيها: أَسْلَمَ أبو فُكَيْهة[٣] غلامٌ لأُمَيَّةَ بن خَلَف، وكان إسلامُه يومَ أَسْلَمَ بلال.

وفيها: أَسْلَمَ عَمَّارُ بن ياسر[٤]، وأخوه عبدُ الله بن ياسر[٥]، وأبوهما ياسرُ بن عامر[٦]، وأمُّ عمّار سُمَيَّةُ ـ بصيغة التصغير ـ بنت [خُبَّاط ـ بضم الخاء المعجمة فموحدة ثقيلة ـ وقيل: بنتُ سَلَمْ][٧].

---

(١) كذا في جميع النسخ. وصحتها: من.

(٢) في «ج»: «فسكن هناك إلى وفاته ﷺ».

(٣) أبو فكيهة «بضم الفاء وفتح الكاف» مولى بني عبد الدار، وهو مشهور بكنيته، ويقال: اسمه أفلح، وقيل: اسمه، يسار، أحد المعذبين في الله، أسلم قديمًا. انظر ترجمته في: «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٣٠، «أسد الغابة»: ٦/ ٢٤١، «الإصابة»: ٦/ ٥٣٦.

(٤) هو: عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين، أبو اليقظان وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو ممن عذب في الله، استشهد يوم صفين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١١٣٥. «أسد الغابة»: ٤/ ١٢٢. «الإصابة»: ٤/ ٤٧٣.

(٥) هو: عبد الله بن ياسر أخو عمار بن ياسر، ومات عبد الله بمكة مسلمًا، وكان من السابقين إلى الإسلام، وممن عذب في الله تعالى. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٠١. «أسد الغابة»: ٣/ ٤١٢.

(٦) «وأخوه عبد الله بن ياسر وأبوهما ياسر بن عامر» ساقط من «ج»، وياسر هو: ياسر بن عامر العنسي والد عمار ابن ياسر، وهو حليف بني مخزوم، ويكنى أبا عمار، بابنه عمار. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٥/ ١٥٨٨، «أسد الغابة»: ٥/ ٤٣٣.

(٧) من «ج». وفي باقي النسخ: «سمية ـ بصيغة التصغير ـ بنت سلم، وقيل: بنت خباط ـ بضم الخاء المعجمة فموحدة ثقيلة ـ». فقد رجحت ما كان في «ج»؛ لأن المؤلف رحمه الله قد ذكر في موضعين اسمها هكذا: سمية بنت خباط. وعلى ثبوت رواية باقي النسخ لا يستقيم تسلسل المتن وتوحّده. والله أعلم. وقال الحافظ ابن حجر: سمية بنت خباط بمعجمة مضمومة =

وكان عمّارٌ وأخوه وأبوه وأمُّه حُلفاءَ[1] أبي حُذَيفةَ بن المُغِيرة.

وكان إسلامُ عَمَّار وصُهَيبٍ في يومٍ واحدٍ، وكان إسلامُ أبَوَي عَمَّار وأخيه بعد إسلام عَمَّار قريبًا.

وفيها: أَسْلَمَ صُهَيْبٌ ـ بالتصغير ـ ابن سِنَان الرُّوميُّ[2]، وقيل: كان إسلامُ صُهيب أيّام كونِ النَّبِيِّ ﷺ بِدَار الأرقمِ بن أبي الأرقمِ[3] بعد بِضْعةٍ وثلاثين رَجُلًا، وهو ضعيفٌ.

وفيها: أَسْلَمَ خَبّابُ بن الأرتّ التَّميميُّ[4]، وقيل: الخُزَاعيُّ، حليفُ بني زُهْرَةَ؛ وكان سادسَ ستَّةٍ في الإسلام.

وفيها: أَسْلَمَ مُصعبُ بنُ عُمير بن هاشم القُرَشيُّ العَبْدَرِيُّ، وعَيَّاشُ[5] بن

= وموحدة ثقيلة، ويقال بمثناة تحتانية، وعند الفاكهي سمية بنت خبط، بفتح أوله بغير ألف. انظر: «الإصابة»: ٨/ ١٨٩.

(١) في «خ»: «خلفاء».

(٢) هو: صهيب بن سنان بن مالك مولى عبد الله بن جدعان التيمي، وقد قيل حليفه، وهو مولى عمر بن الخطاب، كنيته أبو يحيى، من الصالحين والقراء، مات بالمدينة في شهر شوال سنة ثمان وثلاثين، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٢٦، «أسد الغابة»: ٣/ ٣٨، «الإصابة»: ٣/ ٣٦٤.

(٣) في «م»: «بدار الأرقم».

(٤) هو: خباب بن الأرت، اختلف في نسبه، فقيل: هو خزاعي، وقيل: هو تميمي، والصحيح أنه تميمي النسب، خزاعي بالولاء، زهري بالحلف، من المهاجرين الأولين، يكنى أبا عبد الله، وقيل: يكنى أبا يحيى، وقيل: يكنى أبا محمد، نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين، وقيل: بل مات سنة تسع وثلاثين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٣٧، «أسد الغابة»: ٢/ ١٤٧، «الإصابة»: ٢/ ٢٢١.

(٥) في «خ»: «عياس».

أبي رَبِيعةَ[١]، والأرقمُ بن أبي الأرقم[٢] القُرَشيان، المخزوميان[٣]، وعثمان بن مَظعون الجُمَحِي[٤]، وأخواه[٥] قُدامة[٦] وعبد الله[٧] ابنا مَظعون.

---

(١) عياش بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عياش المخزومي، يكنى أبا عَبْد الرَّحْمَن، وقيل: أبو عَبْد الله، وهو أخو أبي جهل لأمه، وابن عمه، صَاحِب رَسُولِ اللهِ ﷺ الذي سماه في القنوت ودعا له بالنجاة، مات بالشام في خلافة عُمَر بن الخطاب، وقيل: إنه قتل يوم اليرموك، وقيل: يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق. انظر ترجمته في، «أسد الغابة»: ٤/ ٣٠٨، «الإصابة»: ٤/ ٦٢٣.

(٢) في «م»: «أرقم بن أبي الأرقم». وهو: الأرقم بن أبي الأرقم ـ واسمه عبد مناف ـ بن أسد ابن عبد الله القرشي المخزومي، ويكنى أبا عبد الله، وكان قديمَ الإسلام، وشهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلَّها مع رسول الله، وتوفي سنة خمس وخمسين، وقيل: توفي سنة ثلاث وخمسين. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ١٣٢.

(٣) في «خ»: «الخزوميان».

(٤) هو: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة القرشي الجمحي، يكنى أبا السائب، أسلم أول الإسلام، قال ابن إسحاق: أسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلًا، وهاجر إلى الحبشة، وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين سنة اثنتين من الهجرة، قيل: توفي بعد اثنين وعشرين شهرًا بعد شهوده بدرًا، وأول من دفن بالبقيع. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٥٣، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٨٩، «الإصابة»: ٤/ ٣٨١.

(٥) في «ج» و«م»: «وأخوه».

(٦) هو: قدامة بن مظعون بن حبيب أخو عثمان بن مظعون، من سادات قريش، مات بالمدينة سنة ست وثلاثين في خلافة علي بن أبي طالب وقد قيل: إنه مات سنة ست وخمسين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٧٧، «أسد الغابة»: ٤/ ٣٧٥، «الإصابة»: ٥/ ٣٢٢.

(٧) هو: عبد الله بن مظعون الجمحي. يكنى أبا محمد، هاجر إلى أرض الحبشة. وقال الواقدي: توفي عبد الله بن مظعون سنة ثلاثين وهو ابن ستين سنة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ٩٩٥. «أسد الغابة»: ٣/ ٣٩١، «الإصابة»: ٤/ ٢٠٤.

والأربعةُ الأُوَلُ مِنْ هذه السِّتـةِ قد أسلمُوا أيضًا على يَدَي[١] أبي بكر الصِّدِّيقِ، رضي الله عنه وعنهم. وسَنُكرِّر[٢] الكلامَ على إسلامِ الأرقمِ بن [أبي][٣] الأرقمِ قريبًا بعد هذا أيضًا.

وفيها: أسْلَم [أبو][٤] عُبَيدة عامرُ بنُ عبد الله بنِ الجَرّاح القُرَشيُّ الفِهْريُّ الذي لقّبه رسولُ الله ﷺ بأمينِ هذه الأمّة.

وفيها: أسْلَمَ أبو سَلَمَةَ عبدُ الله بنُ عبد الأسد القُرَشيُّ المخزوميُّ[٥]، ابن عَمَّة النَّبِيِّ ﷺ، واسمُ أُمِّه بَرّة [بنت][٦] عبد المطلبِ، وكان إسلامُه بعد عشْرةِ أنْفُس، وكان هو الحادي عشرَ.

وفيها: أسْلَمَ عامرُ بن أبي وَقّاصٍ القُرَشيُّ الزُّهْريُّ[٧]، أخو [سعد][٨] بن

---

(١) في «ج»: «يد».

(٢) في «ج»: «وسنذكر».

(٣) من باقي النسخ.

(٤) من باقي النسخ.

(٥) هو: عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله القرشي المخزومي، يكنى أبا سلمة. وهو ابن عمة رسول الله ﷺ، وأخو رسول الله ﷺ وأخو حمزة بن عبد المطلب من الرضاعة، أرضعتهم ثويبة مولاة أبي لهب، وهو ممن غلبت عليه كنيته، وهو زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ، وتوفي بعد أحد. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٦٨٢، «أسد الغابة»: ٣/ ٢٩٥، «الإصابة»: ٤/ ١٣١.

(٦) من باقي النسخ. وفي «أ»: «بن».

(٧) هو: عامر بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب، وكان من مهاجرة الحبشة، وهو أخو سعد بن أبي وقاص، لأبيه وأمه، وأمهما حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس، توفي بالشام في خلافة عمر بن الخطاب. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٩٩، «أسد الغابة»: ٣/ ١٣٧، «الإصابة»: ٣/ ٤٨٥.

(٨) من باقي النسخ. وفي «أ»: «سعيد».

أبي وقاصٍ، قال العلامةُ ابنُ الأثيرِ في «أسد الغابة»[١]: «إنَّ إسلامَ عامرٍ كان بعد عشرةِ رجالٍ». انتهى.

وفيها: أَسْلَمَ عبدُ الله بنُ مسعود الهُذَليُّ، وعُبَيدةُ ـ بالتصغير ـ ابن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف القُرَشيُّ المُطَّلبيُّ[٢].

وفيها: أَسْلَمَ جعفرُ بن أبي طالبٍ ابنُ عمِّ النَّبِيِّ ﷺ، وسعيدُ بن زيد أحَدُ العشرةِ المبشَّرَةِ، وخُنَيْسُ بنُ [حُذافة][٣] السَّهمِيُّ[٤]، وقيل: كان إسلامُ جعفرٍ في السَّنَةِ الخامسةِ كما سيأتي[٥].

وفيها: أَسْلَمَ مُعَيقِيبُ بن أبي فاطمةَ الدَّوسِيُّ[٦] مولى سعيدِ بنِ أبي العاص.

---

(١) «أسد الغابة»: ٣/ ١٤٤.

(٢) هو: عبيدة ـ بضم العين وفتح الباء ـ بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، يكنى أبا الحارث، وقيل: أبو معاوية، وكان أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين، شهد بدرًا، قطع عتبة بن ربيعة رجله يومئذ، وقيل: غيره، فارتثّ منها، فمات بالصفراء على ليلة من بدر. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٢٠. «أسد الغابة»: ٣/ ٥٤٧. «الإصابة»: ٤/ ٣٥٣.

(٣) من «خ». وفي «أ»: «خذافة» بالخاء المعجمة. وفي «ج»: «خنيس بن حذافة».

(٤) خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي، كان من السابقين إلَى الإسلام، وهاجر إلَى أرض الحبشة، وكان زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قبل النَّبِيّ ﷺ، شهد بدرًا وأحدًا، وأصابه بأحد جراحة فمات منها بالمدينة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٥٢، «أسد الغابة»: ٢/ ١٨٨، «الطبقات الكبرى»: ٣/ ٣٩٢.

(٥) كما سيأتي ساقط من «خ». وفي «م»: «وقيل: كان إسلام جعفر في السنة الخامسة كما سيأتي إن شاء الله».

(٦) معيقيب: بقاف مكسورة وبعدها مثناة تحتانية وآخره موحدة مصغّر، ويقال: معيقب، بغير الياء الثانية: أسلم قديمًا بمكة وهاجر منها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وأقام بها حتّى قدم =

وفيها: أَسْلَمَ وَرَقَةُ بنُ نَوفَلِ بن أسدِ بن عبد العُزّى بن قُصَيٍّ بنِ كلابٍ، وكان وَرَقَةُ ابنَ عمِّ خديجةَ رضي الله عنها؛ لأنّ خديجةَ هي بنتُ خُوَيْلِد بن أسدِ ابن عبدِ العُزّى المذكورِ، فكان ابنَ عمِّها حقيقةً.

وكان إسلامُ وَرَقَةَ بعد ما ذهبتْ إليه خديجةُ بِرَسُولِ الله ﷺ، فسأله: كيف يأتيك الوحيُ؟، فأخْبره خبرَ ما رأى[1].

وهذا على قولِ القائلِين بإسلام وَرَقَةَ، وهو الأصحُّ من القولَين؛ ولهذا قال الزُّرْقانيُّ[2] في «شرحه على المواهب اللَّدُنيَّة»: «إنَّ وَرَقَةَ صحابيٌّ قطعًا». انتهى.

وسيأتي ذِكْرُ وفاةِ وَرَقَةَ في حوادث السَّنةِ الرَّابعةِ من النُّبُوَّة، إنْ شاء اللهُ تعالى.

وفيها: أَسْلَمَ الأرقمُ بنُ أبي الأرقم القُرَشيُّ المَخْزُوميُّ، الصحابيُّ المعروفُ رضي الله عنه كما تقدَّم آنفًا، وقال الزُّرْقانيُّ[3] في «شرحه على المواهب اللَّدُنيَّة»: «إنَّه كان إسلامُه بعدَ سبعة نَفَرٍ أو عشرةٍ». انتهى.

= على النّبيّ ﷺ بالمدينة، قيل: إنه قدم عليه في السفينتين وهو بخيبر، مات في خلافة عثمان ابن عفان، وقيل: عاش إلى بعد الأربعين. انظر: «أسد الغابة» ٥/ ٢٣١، «الإصابة»: ٦/ ١٥٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي: ٢/ ٣٧٤.

(١) في «ج»: «فأخبره ما رأى».

(٢) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ١/ ٤٥١.

(٣) المصدر السابق نفسه، ٤/ ٥٣٨. هنا يجب التنبيه على أن المؤلف رحمه الله ذكر قول الزرقاني من شرحه على «المواهب اللدنية»، ولكنه لم يَتَصَدَّ لتصحيح أو تضعيف ذلك القول، وبينما قال الزرقاني نفسه في مقام آخر: «قيل: أسلم بعد عشرة. وفي «المستدرك»: أسلم سابع سبعة». انظر: «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ١/ ٤٥٨.

وفيها: أسْلَمَ خالدُ بن سعيدِ بن العاص بن أُمَيَّةَ القُرَشيُّ الأُمَوِيُّ[١]. قال ابن الأثير[٢] في «أسد الغابة» والزُّرْقانيُّ[٣] في «شرحه على المواهب اللَّدُنيَّة»: «إنّه كان خامسًا في الإسلامِ أو رابعًا»، فعاقبه أبوه ومَنَعَه القُوتَ[٤]، فهاجرَ إلى الحبشةِ مع المهاجرينَ إليها في الهجرةِ الثانيةِ، حتى قدِم مع جعفرِ بن أبي طالبٍ[٥] وأصحابِه في السَّفِينَتَيْن[٦] في أيام كونِه ﷺ بخيبرَ، ثم شهدَ معه ﷺ عُمرةَ القَضِيَّة[٧] وما بَعْدَها[٨] من المشاهد: كَفَتْحِ مَكَّةَ، وحُنَيْنٍ، والطائفِ، وتبوك.

وابنتُه أمُّ[٩] خالد بنتُ خالدِ بن سعيدِ بن العاص المتولِّدةُ بأرضِ الحبشة،

---

(١) في «خ»: «خالد بن سعد بن العاص ابن أمية القرشي الأموي». وهو: خالد بن سعيد بن العاص ابن أمية بن عبد شمس: يكنى أبا سعيد من الولاة الغزاة. قديم الإسلام، شهد وقعة مرج الصفر «قرب دمشق» فقتل فيها. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٢٠، «أسد الغابة»: ١/ ٥٧٤.

(٢) «أسد الغابة»: ٢/ ١٢٤.

(٣) «شرح الزرقاني على المواهب»: ٥/ ١٢٤.

(٤) في «خ»: «ومنعه القوة».

(٥) في «خ» و«م»: «جعفر بن أبي طالب».

(٦) في «ج»: «في السفينين».

(٧) تسمى عمرة القضية، ويقال لها: عمرة القضاء وعمرة القصاص وعمرة الصّلح أيضًا، فتحصّل من أسمائها أربعة: القضاء، والقضيّة، والقصاص والصّلح، وهذا الخلاف في سبب التسمية مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على مَن اعتمر فَصُدَّ عن البيت سواء كان الصد عامًّا أو خاصًّا، وسواء كانت عمرة الإسلام أو غيرها، وكانت في ذي القعدة سنة سبع. انظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير «باب صلح الحديبية في حديبية» رقم الحديث ١٧٧٣، «فتح الباري» لابن حجر، ٧/ ٥٠٠، «الروض الأنف»: ٧/ ١٥٦، «إمتاع الأسماع» للمقريزي: ١/ ٣٣٠، «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٣١٢.

(٨) في «ج»: «وما بعده».

(٩) في «خ»: «ابنة ام خالد».

واسمُها: أَمَة ـ بفتح الهمزة وتخفيف الميم ـ هي التي أَلْبَسَها رسولُ الله ﷺ قَمِيصًا أَصْفَر حين هاجرَتْ إلى المدينةِ مع أبيها وهي صغيرةٌ، وقال لها: يا أمَّ خالدٍ «سَنَاه سَنَاه» أي: حَسَنٌ حَسَنٌ، بالحبشية[١]، كما في «صحيح البخاري» وغيره[٢].

وفيها: أَسْلَمَ عُتْبَةُ بنُ غَزْوانَ[٣] المازِنيُّ، من مازِن قَيس عَيْلانَ[٤]، وقيل: وكان سادسَ ستةٍ في الإسلام.

وفيها: أَسْلَمَ المِقْدادُ[٥] بنُ عمرو الكِنْديُّ[٦]، ويقال له: [المِقْداد][٧] بنُ الأسود؛ لِكَونِه حالَفَ الأسودَ بن عبد يَغُوثَ[٨] الزّهريَّ، فتزوج الأسودُ أمَّه، ونشأ في حِجْرِه، ويقال: كان المقدادُ ثامنَ ثمانيةٍ في الإسلامِ.

---

(١) في «ج»: «بالحبشة».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب اللباس، «باب الخميصة السوداء»، رقم الحديث ٥٨٢٣، والحاكم في «المستدرك»: ٣/ ٢٧٩.

(٣) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب، أبو غزوان المازني، حليف بني عبد شمس، من السابقين الأولين، أسلم سابع سبعة في الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا وغيرها، وهو الذي اخْتَطَّ البصرةَ وَأنشأها، وَقيل: كنيته: أبو عبْد الله. انظر: «سير أعلام النبلاء»: ١/ ٣٠٤، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٥٨.

(٤) في «ج»، «غيلان قبيلة».

(٥) في «ج»، «مقداد».

(٦) هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي البهراني كنيته أبو معبد، شهد فتح مصر وتوفي بالجرف سنة ثلاث وثلاثين فحمل على أعناق الرجال إلى المدينة وصلى عليه عثمان بن عفان. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٤٨٠، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٧٥، «الإصابة»: ٦/ ١٦٠.

(٧) من باقي النسخ. وفي «أ»: «المقداس بن الأسود».

(٨) في «ج»: «عبد اليغوث».

وفيها: أَسْلَمَتْ فاطمةُ بنتُ الخطّاب أختُ عمرَ بن الخطابِ ـ رضي الله عنها وعن أخيها ـ[١] وهي أوّلُ امرأةٍ أسلمتْ بعد خديجةَ وبناتِها رضي الله عنهنَّ على القولِ الأصحِّ[٢]، فهي[٣] ثانيةُ النِّساءِ البالغاتِ إسلامًا، وكان إسلامُ أخيها عُمرَ بعد ذلك بِيَدِها في السَّنةِ السَّادِسةِ من البعثةِ، كما سيأتي في موضِعِه.

وفيها: أَسْلَمَتْ سُمَيّةُ ـ بالتصغير ـ بنتُ خُبّاط، أمُّ عَمّارِ بن ياسرٍ، كما تَقَدَّم.

وفيها: أَسْلَمَتْ أمُّ أيْمَنَ الحبشيةُ[٤] حاضِنةُ النَّبيِّ ﷺ، واسمُها بَرَكَةُ، وهي والدةُ أسامةَ بنِ زيد.

وفيها: أَسْلَمَتْ أمُّ الفَضْلِ زوجةُ العبّاسِ بن عبد المطلبِ رضي الله عنهما، واسمُها لُبَابَةُ[٥]، وهي والدةُ عبدِ الله بن عبّاسٍ، وأَسْلَمَ العبّاسُ رضي الله عنه بعدها بِمُدَّةٍ كثيرةٍ، كما سيأتي بيانُ ذلك في حوادثِ[٦] السَّنةِ الثَّانيةِ والسَّنةِ الثَّامنةِ مِنَ الهجرةِ على اختلافِ القولَينِ[٧] في إسلامِه.

قيل: وأمُّ الفَضْل أوّلُ امرأةٍ أَسْلَمَتْ بعد خديجةَ[٨]، والأصحُّ أنَّ أوّلَ امرأةٍ

(١) في «خ»: «رضي الله تعالى عنه».

(٢) «على القول الأصح» ساقط من «م».

(٣) «فهي» ساقط من «ج».

(٤) في «خ»: «أم أيمن الحبشة».

(٥) في «خ»: «واسمها البابة».

(٦) في «ج»: «كما سيأتي في بيان حوادث السنة الثانية».

(٧) في «خ»: «على الاختلاف القولين».

(٨) هذا ما ذهب إليه ابن سعد في «الطبقات»، وقال الحافظ ابن حجر: ليس بواضح لأنها ـ أم الفضل ـ وإن كانت قديمة الإسلام إلا أنها لم تذكر في السابقين. انظر: «فتح الباري» لابن حجر: ٧/ ٢٩، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» للمغلطائي: ص١٠٩.

أَسْلَمَتْ بعد خديجةَ فاطمةُ بنتُ الخطّاب كما ذكرنا آنفًا، وأما أمُّ الفَضْلِ فقد تَقَدَّمَتْ عليها إسلامًا[١] فاطمةُ بنتُ الخَطّاب، وسُمَيَّةُ أمُّ عمّار، وأمُّ أيْمَنَ.

وفيها: أسْلَمَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما، وهي المسماةُ بِذَاتِ النِّطاقَيْن، وكان عمرُها يومئذٍ سبعَ سنين؛ لأنَّها كانتْ وُلِدتْ قبل البعْثةِ في السَّنةِ الرَّابعةِ والثَّلاثين مِنْ مولِدِ النَّبيِّ الكريم ﷺ، وكانتْ هي أسنَّ مِنْ عائشةَ بعشرِ سنين، وكان إسلامُ أسماءَ بعدَ إسلامِ ثمانيةَ عشرَ إنسانًا.

وفيها: أسْلَمَتْ أمُّ عبد بنتُ عبد وُدٍّ[٢]، وهي أمُّ عبدِ الله بنِ مسعودٍ الهُذَليِّ، رضي الله عنه وعن أمِّه.

وفيها: رُمِيَتِ الشياطينُ بالشُّهُبِ، ورُمُوا بالكواكبِ من كلِّ جانبٍ، ومِنْ قَبلُ[٣] كانوا يستمعون ويسترقون السَّمْعَ. قال الكازروني[٤] في «سيرته»[٥]:

---

(١) في «ج»: «تقدم عليها إسلام فاطمة».

(٢) أم عبد بنت عَبْد ود بن سواء بن قريم بن صاهلة الهذلية، كذا سماها أبو عمر غير مضافة إلى اسم الله تعالى. وقال ابن منده وأبو نعيم: أم عبد الله بن مسعود، روى عنها ابنها عبد الله. انظر ترجمتها في: «أسد الغابة» ٧/ ٣٥٢، «الإصابة»: ٨/ ٤٣٣.

(٣) في «ج»: «ومن قبله».

(٤) هو سعيد بن محمد بن مسعود، عفيف الدين الكازروني ـ نسبة إلى كازرون بفتح أوله وثالثه إحدى بلاد فارس ـ محدث، مؤرخ، المتوفى سنة ٧٨٥هـ. انظر ترجمته: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة، ٢/ ١٨٥١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠/ ٢١، «الأعلام» للزركلي: ٣/ ١٠١ - ٧/ ٩٦.

(٥) انظر: «السيرة الكازرونية»: لوحة ٨٠. وقد تفضل عليّ بمخطوط هذا الكتاب الأخ الفاضل، عبد الله الفهيمي السندي ـ حفظه الله ـ والمخطوط في ٢٦٤ لوحة، كتب في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٠٠هـ.

«وكان رَمْـيُهم بالشُّـهُبِ بعد عشرين يومًا من البعْثَـةِ».

وفيها: في رمضانَ في ليلةِ القدر منه نَـزَل عليه ﷺ جبريلُ بالقرآنِ، كما قال تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾[(١)]، وقال أيضًا: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾[(٢)]، فـقرأ عليه جبـريلُ عليه السـلام الآياتِ الخمسَ من سورةِ «اقرأ» فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[(٣)]، فقرأ رسولُ الله ﷺ تلك الآيات الخمس، فكانتْ هي أوّلَ ما نزلَ عليه[(٤)] مِنْ جميعِ القرآنِ[(٥)] كما في الأحاديثِ الصَّحِيحَةِ من «صحيح البخاري» وغيرِه[(٦)]، [و][(٧)]

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.



(٢) سورة القدر، الآية: ١.

(٣) سورة العلق، الآية: من ١-٥.

(٤) في «ج»: «نزلت عليه سورة».

(٥) إنّ من المقرر لدى العلماء نزول القرآن الكريم منجمًا ـ أي: على دفعات ـ وذلك خلال مدة قوامها ثلاث وعشرون سنة وبناءً على ذلك فلا بد أن يكون بعض القرآن قد سبق بعضًا في النزول، ولذا حصل اختلاف كبير بين العلماء في ترتيب نزول الآي والسور، فاختلفوا في أول القرآن نزولًا، فالأقوال في أول ما نزل من القرآن أربعة: **القول الأول**: ذهب أكثر العلماء إلى أنّ أول القرآن نزولًا هو الآيات الخمس الأولى من سورة «العلق»، وهذا قول جمهور العلماء. **والقول الثاني**: وذهب طائفة من العلماء إلى أن أول ما نزل من القرآن سورة المدثر. **والقول الثالث**: أنّ أول ما نزل سورة الفاتحة. **والقول الرابع**: أن أول ما نزل البسملة. انظر للتفصيل: «الإتقان في علوم القرآن»: ص٦١، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط: الأولى. «البرهان في علوم القرآن» للزركشي: ص١٤٤.

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم الحديث ٣.

(٧) من «خ» و«ج».

قال النَّـوَوِيُّ(١): «وهو الصَّوابُ الذي عليه الجماهيرُ من السَّلَفِ والخَلَفِ». انتهى(٢).

وأمّا ما رُوِي: إنّ أوّلَ ما نَـزَل عليه سورةُ الفاتحةِ، أو أوّلُ المدثرِ، فهو ضعيفٌ بل حَكَم النَّوَوِيُّ بِبُطلانِه(٣).

واختُلِفَ في أنَّ ليلةَ القدر في رمضانَ تلك السَّنةَ كانَتْ أيَّ ليلةٍ؟، فقيل: كانت السَّابعةَ عشرةَ منه، وهو قولُ الأكثر، وقيل: الثَّامنةَ عشرةَ منه، وقيل: الرَّابعةَ والعشرينَ منه، وقيل: السَّابعةَ والعشرين منه.

وفيها: في أوَّلِ ما أُنْزِل عليه الوَحْيُ(٤)، غطَّ جبريلُ عليه السلام رسولَ الله ﷺ ثلاثَ غَطّاتٍ حتى بَلَغَ منه الجَهْد في كُلِّ مَرَّةٍ، كما هو مُفَصَّلٌ في حديثِ عائشةَ عند البخاريِّ وغيره(٥).

وإنما غطَّه(٦) وكرَّرَ الغطَّ لِيُخرِجَه عن حُكْمِ سائرِ النَّاسِ، ويخرجَ مِنْ قَلْبِه مِنْ صفاتِ البَشَرِيَّة، ويُفرغَ فيه مِنْ صفاتِ الملكيةِ، ويَصُبَّ فيه الإيمانَ وأنوارَ النُّبُوَّة.

---

(١) هو: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن حزام الحزامي النووي، الإمام القدوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه المجتهد الرباني، شيخ الإسلام، ولد سنة ٦٣١هـ وتوفي سنة ٦٧٦هـ. انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي: ١٤٧٠/٤.

(٢) «شرح النووي على مسلم»، ٢/ ١٩٩.

(٣) نفس المصدر والصفحة.

(٤) في باقي النسخ: «نزل».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، ﷺ، رقم الحديث ٣، وفي باب ما ودعك ربك وما قلى، رقم الحديث ٤٩٥٣، وفي بَاب أَوَّل مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ من الوحي الرّؤيا الصّالحَة، رقم الحديث ٦٩٨٢.

(٦) في «ج»: «وإنما غط».

وفيها: في أَوَّل مَرَّةٍ مِنْ نُزُولِ الوَحْيِ بالقرآن، لمّا نَزَلَ جبريلُ عليه السلام في غارِ حِراء، فأتى بخمس آياتٍ مِنْ أوّل «اقرأ» كما ذَكَرْنا، ثم خرجَ جبريلُ من الغار وهَمَـز بعَقِبِه[١]، فخرجَ منه الماءُ فصار عينًا جاريةً، وعلَّمه الوضوءَ والصلاةَ، بِأنْ كان جبريلُ توضَّأ ثم صلَّى رَكعَتَين، والنَّبيُّ ﷺ ينظرُ إلى ذلك، فلمّا فرغ جبريلُ فَعَلَ رسولُ الله ﷺ ما فَعَلَ[٢] جبريلُ، وكانت الصَّلاةُ التي أُمِر بها حينئذٍ ركعَتَين وقتَ الصُّبْحِ وركعتين وقتَ العصر، ثم بَقِي الأمرُ على ذلك حتى فرض اللهُ تعالى الصلواتِ الخمسَ[٣] في ليلةِ المعراج، كما سيأتي بيانُ ذلك في حوادثِ السَّنةِ الثَّانيةَ عشرةَ من النُّـبُوَّة، إنْ شاء الله تعالى.

وفيها: وَقَعَ أنَّ في أوَّلِ نُزُولِ الوَحْيِ بالقرآنِ كان نزولُ[٤] جبريلَ على النَّبيِّ ﷺ في صورةِ رَجُلٍ، فتَـرَدَّدَ النَّبيُّ ﷺ في أنَّه هل كان مَلَكًا أو جِنِّـيًا[٥]، فتمنّى أنْ يَنزلَ عليه الـمَلَكُ في صورته الـمَلَـكِيَّةِ؛ ليزولَ ذلك التَّردُّدُ، فلما كان ﷺ بين حراءَ ومَكَّةَ نزل عليه جبريلُ وهو جالِسٌ على كُرسيٍّ بين السَّماءِ والأرضِ، فرُعِب منه رسولُ الله ﷺ حتى صار يَـرْجُفُ فؤادُه [وبَوادِرُهُ][٦]، فلما وصل إلى خديجةَ رضي الله عنها قال: «**زمِّـلُوني زمِّـلُوني**»، وفي روايةٍ

---

(١) همزه، أي: دفعه وضربه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور، مادة (همز): ١٥/ ١٣٢. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثالثة.

(٢) في «ج»: «ما فعله».

(٣) في «خ» و«ج»: «الصلوة الخمس».

(٤) في «ج»: «وكان نزل».

(٥) في «خ»: «في أنه كان هل ملكًا أو جنيًا»، وفي «ج»: «في أنه كان ملكًا أو جننًا».

(٦) من باقي النسخ. وفي «أ»: «بوارده» وهو خطأ، ومعنى يرجف: يخفق ويضطرب.

قال: «دثِّروني دثِّروني»، فزَمَّلوه حتى زالَ عنه الرُّعبُ، فأنزل اللهُ عليه الآياتِ الخمسَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾[١].

وفيها: نزلَ قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ الآياتُ الخمسُ كما ذكَرْنا.

وفيها: لما رأتْ خديجةُ رضي الله عنها ما رأتْ في رسولِ الله ﷺ مِنَ الخشيةِ والرَّوعِ، قالتْ له[٢]: «كلَّا! فليس للشَّيطانِ عليك سبيلٌ، فوالله لا يُخزِيْكَ الله أبدًا، إنك لَـتَصِلُ[٣] الرَّحِمَ، وتَصْدُق الحديثَ، وتَقْرِي الضَّيفَ، وتَحْمل الكَلَّ، وتُعِين على نوائبِ الحقِّ»[٤].

وفيها: بعد ما زمَّلتْ خديجةُ رضي الله عنها رسولَ الله ﷺ واطْمَأنَّ فؤادُه وذَهَبَ عنه الرَّوعُ، ذهبتْ خديجةُ رضي الله عنها بِرَسولِ اللهِ ﷺ إلى ابنِ عمِّها وَرَقَةَ بنِ نَوْفَل، فقالتْ له: «يا ابنَ عمِّ! اسمَعْ مِن ابن أخيك»، فقال وَرَقَةُ: «هذا النَّامُوسُ الذي أنزل اللهُ على موسى عليه السلام»[٥]، وقال: «ليس للشَّيطانِ عليك سبيلٌ»[٦].

وفيها: جازى اللهُ سبحانه وتعالى خديجةَ رضي الله عنها على ما صنعتْ

---

(١) سورة المدثر، الآية: من ١-٥.

(٢) في «ج»: «وقالت له».

(٣) في «ج»: «تصل».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، ﷺ، رقم الحديث ٣. وفي باب ما ودعك ربك وما قلى، رقم الحديث ٤٩٥٣، وفي بَاب أَوَّل مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ من الوحي الرّؤيا الصّالحَة، رقم الحديث ٦٩٨٢.

(٥) في «خ»: «أنزل على موسى عليه السلام».

(٦) مرّ تخريج هذا الحديث.

بأنْ بَعَثَ جبريلَ عليه السلامُ إلى النَّبِيِّ ﷺ في غارِ حراء ليُبلِّغَ خديجةَ السَّلامَ مِنْ ربِّها عزَّ وجلّ فقال جبريلُ للنَّبِيِّ ﷺ: «**اقرأ عليها السلامَ من ربِّها عزَّ وجلّ ومِنِّي**»، فبلَّغها رسولُ الله ﷺ، فأجابتْ خديجةُ: «الله السَّلامُ ومنه السَّلامُ وعليك السَّلامُ وعلى جبريلَ السَّلامُ وعلى كلِّ مَنْ سَمِعَ السَّلامَ إلا الشَّيطانَ»، وهذا من وُفُورِ عَقْلِ خديجةَ وكمالِ بلاغتِها[١].

وفيها: كانتْ فَتْرَةُ الوَحْيِ[٢] مُدَّةً، حتى حَزِنَ رسولُ الله ﷺ لذلك حُزنًا شديدًا، ثم حَمِيَ الوَحْيُ وتتابعَ كما في «صحيح البخاري»[٣].

* * *



---

(١) قالت السيدة خديجة رضي الله عنها: الله السلام ومنه السلام، ولم تقل: على الله السلام؛ لأنها علمتْ بفقهها أنّ الله سبحانه لا يُرَدُّ عليه السلام كما يُردُّ على المخلوق؛ لأنّ السلام دعاءٌ بالسلامة، والسلامة تأتي من الله سبحانه وتعالى، فكيف يقال له: عليه السلام، ومنه يسأل السلام ومنه يأتي، فلا يليق بالله سبحانه إلا الثّناء عليه.

(٢) قال الحافظ في الفتح: فترة الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان، وليس المراد بفترته بين نزول «اقْرَأْ» و«يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» عدم مجيء جبريل إليه بل تأخر نزول الوحي فقط. «فتح الباري» ١/ ٢٧.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: والرجز فاهجر، رقم الحديث ٤٩٢٦.

[الفصل الثاني][١]
فصلٌ في حوادث السَّنَة الثَّانية من النُّبُوَّة

فيها: وُلِدَ عبدُ الله بنُ عمرَ بن الخطاب القُرَشيُّ العَدَويُّ رضي الله عنهما، وكان عمرُه يومَ غزوةِ أُحُدٍ أربعَ عشرةَ سنةً، فاسْتَصْغَرَه رسولُ الله ﷺ ولم يأذنْ له بِحُضورِه في غزوةِ أُحُد.

وفيها: أسْلَمَ حمزةُ بنُ عبدِ المُطَّلب عمُّ رسولِ الله ﷺ - ورضي عنه -، وهذا على قولِ البعضِ، وقطعَ بهذا القولِ الحافظُ في «الإصابة»[٢] وصدَّر به في «الاستيعاب»[٣]، ووافقهما صاحبُ «المواهب اللَّدُنيَّة»[٤] في بحثِ ذكر الأعْمام؛ لكنَّ المشهورَ الموجودَ[٥] في أكثرِ كتبِ السِّيرةِ[٦] أنّ إسلامَه كان

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) «الإصابة»: ٢/ ١٠٥.

(٣) «الاستيعاب»: ١/ ٣٦٩.

(٤) «المواهب اللدنية»: ١/ ٥١٣.

(٥) في «خ»: «لكن المشهور الموجودة».

(٦) ورد ذكر إيمان حمزة وإيمان عمر بن الخطاب مقرونًا في كتب السيرة، ومن المعلوم أن إسلام عمر بن الخطاب وقع بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة، وكانت سنة خمس بعد النبوة، فعلى هذا يكون إسلام حمزة في السنة السادسة من النبوة كما أشار إليه المؤلف رحمه الله انظر: «سيرة ابن اسحاق»، ١/ ١٧١. «سيرة ابن هشام»، ١/ ٢٩١، «الروض الأنف» للسهيلي: ٣/ ١١٨، =

في السَّنةِ السَّادسةِ من النُّبُوَّة كما سيأتي بيانُه هناك.

وفيها: أو في[١] السَّنةِ السَّادسةِ على اختلافِ ذينك القولَين، قال حمزةُ هذا الشعرَ حين أسلمَ، لما عيَّره المشركون أبو جهلٍ وغيرُه بإسلامِه[٢]، وطلبوا منه ومِنْ سائرِ المسلمينَ[٣] أنْ يُسَلِّموا النَّبيَّ ﷺ إليهم ليُؤذوه ويُخزُوه.

حمدت الله حين هدى فؤادي ... إلى الإسلامِ والدينِ الحنيفِ

لدين جاء من ربٍّ عزيزٍ ... خبيرٍ بالعبادِ بهم لطيفِ

إذا تُليت رسائلُه علينا ... تَحَدَّرَ دَمْعُ ذي اللُّب [الحصيف][٤]

رسائل جاء أحمد من هداها ... بآياتٍ مبيّنةِ الحروفِ

وأحمد مصطفًى فينا مطاع ... فلا تغشوه بالقول العنيفِ

فلا والله نُسْلِمه[٥] لقومٍ ... ولمّا نقض فيهم بالسيوفِ

ونتركُ منهم قتلى بقاعٍ ... عليها الطير كالوِرد العُكوفِ[٦]

= «صفة الصفوة» لابن الجوزي، ١/ ١٠٢، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، ١/ ٢٢٦، «السيرة الحلبية»: ٣/ ٥٢١، «سبل الهدى والرشاد»: ٢/ ٣٣٢، ٣٧٠.

(١) في «ج»: «وفي».

(٢) في «خ» «لما عيره المشركون بإسلامه أبو جهل وغيره».

(٣) في «خ»: «وطلبوا منه وسائر المسلمين».

(٤) وقع في جميع النسخ «ذي اللب الخصيف»، والتصحيح من مصادر السيرة، كـ«سيرة ابن اسحاق»، وابن هشام وغيره.

(٥) في «خ»: «لا نسلمه لقوم».

(٦) الورد: بكسر الواو وسكون الراء، والعكوف: بضم العين، أي: إنّ الطير مستديرة على القتلى كالقوم المجتمعين على الماء المستديرين حوله. انظر: «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ١/ ٤٧٩.

وقد خُبّرتُ ما صنعت ثقيف ... به [فجزى](١) القبائل من ثقيف

إلـه الناس شرّ جزاء قوم ... ولا أسقاهم صوب الخريف(٢)

وفيها: تَزَوَّج عثمانُ بنُ عفانَ(٣) رضي الله عنه رُقَيَّةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ ورضي عنها، ولكنْ قال في «المواهب اللَّدُنيَّة» و«السيرة الشامية»(٤): «إنّه كان تزوج عثمانُ بِرُقَيَّةَ(٥) بعد ما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾(٦)، وجمع رسولُ الله ﷺ عَشِيْرَتَه فأنذرهم، وكان فيهم أبو لهبٍ، فقال أبو لهبٍ: تبًّا لك سائرَ اليومِ! ألهذا جَمَعْتَنا؟!، وأمر أبو لهب بعد ذلك لابنَيه(٧): عُتْبَةَ ـ بضم العين المهملة، وسكون المثناة الفوقية(٨)، بصيغة التكبير ـ وعُتَيْبَةَ ـ بصيغة التصغير ـ أنْ يفارقا بِنْتَيْ رسولِ الله: رُقَيَّةَ، وكانتْ عند الأول، وأمَّ كُلثوم، وكانتْ عند الثاني(٩)، [ففارقاهما](١٠) قبل أنْ يدخلا بهما؛ فتزَوَّج عثمانُ رُقَيَّةَ بعد ذلك قريبًا». انتهى ما في «المواهب» و«الشامية».

---

(١) من باقي النسخ. وفي «أ»: «فجرى».

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي: ٢/ ٤٥.

(٣) في «خ»: «عثمان ابن عفان».

(٤) «المواهب اللدنية» للقسطلاني: ١/ ٤٨٠، «سبل الهدى والرشاد»: ١/ ٣٣، ولكن الموجود في الكتابين هو تزوج عثمان برقية بعد نزول سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. ولم أجد ما قاله المؤلف: بأنه كان بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾. والله أعلم.

(٥) في «ج»، «كان تزوج برقية».

(٦) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

(٧) في «ج»: «لابنه».

(٨) في «ج»: «الفوقانية».

(٩) في «ج»: «وكانت الرقية عند الأول، وأم كلثوم عند الثاني».

(١٠) من باقي النسخ. وفي «أ»: «ففارقهما».

وسيأتي في هذا البابِ في حوادثِ السَّنةِ الثَّالثةِ بعد النُّبُوَّةِ أنَّ نزولَ هذه الآيةِ، وإنذارَه ﷺ لعشيرتِه كان في السَّنة الثَّالثةِ من النُّبُوَّة، أو في أوائل الرابعةِ منها، فعلى هذا يكون تزوجُ عثمانَ برُقَيَّةَ[1] في السَّنة الثَّالثةِ أو الرَّابعةِ من النُّبُوَّة.

ثم بعد ذلك هاجر عثمانُ مع رُقَيَّةَ إلى الحبشةِ في رجبٍ مِن السَّنة الخامسةِ من النُّبُوَّة كما سيأتي في موضِعِه[2] أيضًا، وكانتْ رُقَيَّةُ مفرطةَ[3] الجمالِ والحُسن، وكذلك عثمانُ، ولذا كان يُقال: شعر[4]

أحْسَنُ زوجينِ رأى إنسانُ[5] رُقَـيَّـةُ وزوجُـهـا عثـمـانُ

وعن هذا[6] قالتْ سُعْدى بنتُ كُرَيز[7] عمّةُ عثمانَ بنِ عفان الصحابيةُ[8] [العَبشمِيّةُ][9] حين[10] تزوَّج عثمانُ برُقَيَّةَ شعر[11]:



(١) في «ج»: «تزوج عثمان مع رقية».

(٢) في «ج»: «مواضعه».

(٣) في «ج»: «مفرط».

(٤) «شعر» ساقط من «خ» و«م».

(٥) في «ج»: «حسن زوجين ما رأى إنسان».

(٦) في «م»: «وعلى هذا».

(٧) سعدى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية، خالة عثمان بن عفان أمير المؤمنين، وهي التي كانت سبب إيمان عثمان بن عفان بقولها هذا الشعر: عثمان يا عثمان يا عثمان، لك الجمال ولك الشّأن. ولم أجد ما قاله المؤلف: بأنها عمة عثمان، بل وجدت ما يرجح بأنها خالته لا عمته. انظر ترجمتها، «الإصابة»: ٨/ ١٧٧.

(٨) في «ج»: «سعدية بنت كريز عمة عثمان بن عفان الصحابة».

(٩) من «خ» و«م». وفي «أ»: «العبشمية». وفي «ج»: «الختمية».

(١٠) في «ج»: «حتى».

(١١) «شعر» ساقط من «خ».

هدى اللهُ عثمانَ الصفيَّ بقولِه فأرشدَه واللهُ يهدي إلى الحقِّ
فتابع بالرأيِ السديدِ محمدًا وكان ابن أروى لا يصد عن الصدق
وأنكحه المبعوثُ [إحدى][1] بناته فكان كبدرٍ[2] مازج الشمس بالأفق
فِدىً لك يا ابن الهاشميين[3] مُهجتي فأنت أمينُ الله أُرسلت للخلق

أورده أبو سَعِيدٍ في «شَرَف النُّبُوَّة»[4]، والمُحِبُّ الطَّبريُّ[5] في «الرياض النضرة»[6].

وأرْوَى: اسمُ أمِّ عثمانَ بنِ عفانَ، وقد أسلمتْ، كما صُرِّح به في «الرياض النضرة»[7] أيضًا.

---

(١) من باقي النسخ. وفي «أ»: «أحد».
(٢) في «خ»: «أكبدر».
(٣) في «خ» و«ج»: «فذلك يا ابن الهاشمي».
(٤) لم أجد ما قاله المصنف في ذلك الكتاب، ولكن نقل الحافظ ابن حجر تلك الأشعار منسوبة إلى سعدى بنت كريز، انظر: «الإصابة»: ٨/ ١٧٦، ١٧٧، «البداية والنهاية»، ٧/ ٢٢٣، وقد ورد اسمه هكذا: شرف النبوة، في جميع النسخ، والصحيح كما أثبت المحقق لهذا الكتاب هو: «شرف المصطفى». انظر التحقيق حول اسمه وما ورد فيه من خطأ عند بعض أهل السير في: «شرف المصطفى» للخركوشي: ١/ ٢٢.
(٥) هو: الإمام، الحافظ، المحدث، فقيه الحرم محب الدين أبو العباس ـ وقيل: أبو جعفر ـ أحمد ابن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد الطبري المكي، ولد بمكة سنة ٦١٥هـ ونشأ بها، توفي رحمه الله بمكة سنة ٦٩٤هـ. انظر: «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد: ٧/ ٧٤٣، ٧٤٤.
(٦) «الرياض النضرة» في مناقب العشرة: ٣/ ٨.
(٧) المرجع السابق، ٣/ ٥.

وفيها: وُلِد زيدُ بنُ ثابتِ بنِ الضحّاكِ الأنصاريُّ[١] الخَزرجيُّ النَّجّاريُّ[٢] كاتبُ الوَحْيِ لِرَسولِ الله ﷺ، وكان له يومَ قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة إحدى عشْرةَ سَنَةً، وكان لِزَيدٍ يومَ بُعاث ستُّ سنينَ[٣]، وقُتل أبوه ثابتٌ يومَ بُعاث، واستصغرَ رسولُ الله ﷺ زيدًا يومَ بدر، وشهد أحُدًا وما بعدها من المشاهدِ، وقيل: لم يشهدْ أحُدًا، وإنما شهد الخندقَ وما بعدها.





---

(١) في «ج»: «الأنصار».

(٢) في «خ» و«م»: «البخاري». وهو: زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري الخزرجي. أعلم الصحابة بالفرائض. وتوفي سنة خمس وأربعين، وقيل: اثنتان، وقيل: ثلاث وأربعون، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وقيل: اثنتان، وقيل: خمس وخمسون، وصلى عليه مروان بن الحكم.
انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٣٧. «أسد الغابة»: ٢/ ٣٤٦. «الإصابة»: ٢/ ٤٩٠.

(٣) في «ج»: «ست عشر سنين».

[الفصل الثالث][1]

فصلٌ في حوادث السَّنةِ الثالثةِ من النُّبُوَّة

فيها[2]: وُلِد أسامةُ بنُ زيدِ بنِ حارثةَ، وقيل: مولِدُه في السنةِ الخامسةِ من النُّبُوَّة.

وفيها: وُلِد عبدُ الله بنُ يزيدَ بن زيد بن حِصْنٍ[3] أبو موسى الأنصاريُّ الأوسِيُّ ثم الخَطْمِيُّ الصحابيُّ، قال في «تذكرة القاري»[4]، و«أسد الغابة»[5]: «إنَّه أسْلَمَ قبل الحُديبيةِ، ثم شهد الحُدَيبيةَ وعمرُه [سبعَ عشرةَ][6] سنةً، وشهد ما بعدها من المشاهد وكان مِنْ أفاضلِ الصحابةِ، ولأبيه صحبةٌ أيضًا». انتهى.

وفيها: وقيل: بعد مُضِيِّ ثلاثِ سنينَ من البعثة ودخولِ السَّنةِ الرَّابعةِ،

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «وفيها». ومن هنا إلى آخر النسخة «ج» ورد في البداية: وفيها بدلًا من «فيها». أكتفي بالتنبيه عليه هنا، ولا داعي لذكرها كل مرة.

(٣) في «ج»: «عبد الله بن يزيد بن حصن». وهو: عبد الله بن يزيد بن حصن الأنصاري الأوسي ثم الخطمي، يكنى أبا موسى وهو كوفي وله بها دار، شهد الحديبية وما بعدها، وشهد مع علي بن أبي طالب الجمل، وصفين، والنهروان، توفي في زمن ابن الزبير. «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٠١، «أسد الغابة»: ٣/ ٤١٣، «الإصابة»: ٤/ ٢٢٧.

(٤) لم أجد هذ الكتاب ولم أعرف شيئًا عن مؤلفه؛ لأن الشيخ محمد هاشم رحمه الله لم يصرح باسم مؤلف هذا الكتاب، ومن ثم لم أستطع تحديد ذلك الكتاب. والله أعلم.

(٥) «أسد الغابة»: ٣/ ٤١٣.

(٦) من «خ» و«ج». وفي «أ» و«م»: «سبع عشر سنة».

أمرَ الله عزَّ وجلّ رسولَ الله[١] ﷺ بإظهار دعوةِ الإسلام، وأُنزل في ذلك قولُه تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[٢]، وكان قبلَ ذلك[٣] يدعو الناسَ سِرًّا مُستخفيًا خوفًا من أعدائِه[٤] المشركين.

وفيها: وقيل: في الرَّابعةِ، أمره الله تعالى بإنذارِ أقاربِه وعَشِيرتِه، وأُنزل في ذلك قولُه تعالى: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ * وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٥]، فصَعِد رسولُ الله ﷺ حين نزولِ هذه الآيةِ على جبلِ الصَّفا، فنادى قبائلَ قريشٍ[٦] فقال: «**يا معشرَ قريشٍ! اشتروا أنفسَكم مِن الله، لا أغني عنكم من الله شيئًا**»، ثم نادى كلَّ قبيلةٍ فقال: «**يا بني فِهرٍ! يا بني لُؤيٍّ! يا بني كعبٍ! يا بني عبد المُطَّلبِ!**»، وقال لهم[٧] مثلَ ذلك، ثم قال: «**يا عباسُ بن عبد المُطَّلب!**»، وقال له مثلَ ذلك، ثم قال: «**يا فاطمةُ بنتُ محمدٍ!**» وقال لها مثلَ ذلك، فقال أبو لهبٍ: «تبًّا لك! ألهذا جَمَعْتَنا[٨]؟!»، فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾[٩]، إلى آخر السورة.

وفيها: وقيل: في السَّنَةِ الرَّابعةِ، نزلتْ سورةُ «تبت يدا أبي لهب» كما عرفتَ.

---

(١) في باقي النسخ: «أمر الله عزوجل رسوله».

(٢) سورة الحجر، الآية ٩٤.

(٣) في «خ»: «وكان ذلك».

(٤) في «خ»: «أعداء».

(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤- ٢١٥.

(٦) في «ج»: «فنادى قريشًا».

(٧) في «ج»: «وقاله». في «خ»: «وقالهم».

(٨) في «خ»: «أجمعتنا». وفي «ج»: «ألهذا جمعتنا».

(٩) سورة المسد، الآيات الخمس.

[الفصلُ الرَّابعُ][1]
فصلٌ في حوادث السَّنَةِ الرَّابعة من النُّبُوَّة

فيها: وقيل: في السَّنَةِ الثَّالثةِ، تُوُفي وَرَقَةُ بن نَوفلٍ ابنُ عمِّ خديجةَ ودُفِن بمكةَ، وليس له عقبٌ، وصحَّ أنَّه كان مُسلمًا[2] كما تقدَّم، ومضى ذِكْرُ إسلامِه في حوادثِ السَّنةِ الأولى مِن النُّبُوَّة.

وفيها: وُلِدتْ عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنها زوجةُ النَّبيِّ ﷺ.

وفيها: عادى كفَّارُ مكةَ رسولَ الله ﷺ وأظهروا خلافَه وبُغْضَه، وأجمعوا على عداوتِه، فنصره عَمُّه أبو طالب، فمشى كفارُ مكةَ إلى أبي طالبٍ فقالوا[3]: «إنّ ابنَ أخيك يُبطلُ دينَنَا ويعيِّرُنا ويَعيبُ أمرَنا ويمنعُ الناسَ عن عبادةِ آلهتِنا، فَقُلْ له في ذلك حتى يرجعَ عن ذلك ويوافقَنا على دينِنَا، فإنْ لم يُطِعْكَ فاتْرُكْ أنت نُصرتَه».

فقال أبو طالبٍ: أنا لا أقولُ له ذلك ولا أتركُ نُصْرَتَه، فيئسوا من ذلك.

* * *

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «وصح وكان مسلمًا».

(٣) في «خ»: «فقال».

[الفصلُ الخامسُ][١]
فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ الخامسةِ مِنَ النُّبُوَّة

فيها: أَسْلَمَ جعفرُ بنُ أبي طالب أخو عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنهما، وكان إسلامُه قبل هِجْرتي الحبشةِ بعد إسلام أَحَدٍ وثلاثين إنسانًا، كما في «تذكرة القاري بِحَلِّ رجال البخاري»، وكان هو الثاني والثلاثين، كما في «أسد الغابة»[٢]. وقيل: كان إسلامُ جعفرٍ في السَّنة الأولى مِن النُّبُوَّة[٣]، كما تقدَّم، وكان مولِدُ جعفرٍ قبل بعْثةِ النَّبيِّ ﷺ بِعِشْرين سَنَةً[٤]، وكان أسنَّ مِنْ أخيه عليٍّ بن أبي طالبٍ بِعَشر سِنِين؛ وكان مولدُ عليٍّ في السَّنةِ الثلاثين مِنْ عمرِ النَّبِيِّ الكريم ﷺ قبل البعْثة بِعَشر سِنِين كما تقدَّم بيانُ ذلك في حوادثِ السَّنةِ الأولى[٥] من النُّبُوَّة في ذِكْرِ إسلامِ عليٍّ، رضي الله عنه.

وفيها: في شهرِ رجبٍ هاجرَ المؤمنون مِنْ مكةَ إلى الحبشةِ الهِجْرةَ الأولى حين آذاهم كفارُ مكةَ، وكان للمؤمنين إلى الحبشةِ هِجْرتان، فخرجَ في الهجرةِ الأولى إلى الحبشةِ اثنا عشرَ مِنَ الرِّجالِ وخَمْسٌ مِنَ النِّساء، وكان أوّلُ مَنْ خَرَجَ

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) «أسد الغابة»: ١/ ٥٤١.

(٣) سقط من «خ» و«م»: «وقيل: كان إسلام جعفر في السنة الأولى من النبوة».

(٤) سقط من «خ»: «بعشرين سنة».

(٥) في «ج»: «السنة الأول».

مِنَ المؤمنين إلى الحبشة عثمانَ بنَ عفانَ رضي الله عنه مع زوجتِه[١] رُقَيَّةَ بنتِ رسولِ الله ﷺ ورضي الله عنها، فكانا أوّلَ جميعِ المهاجرين، وكان فيهم عبدُ الرحمن بنُ عوف، والزُّبَيرُ بن العَوام، ومُصْعبُ بن عُمَير، وأبو سَلَمَة عبدُ الله ابن عبد الأسد المَخزوميُّ مع زوجتِه أمّ سَلَمَةَ[٢] وغيرُهم.

وفيها: في رمضانَ بعد الهجرةِ الأولى إلى الحبشةِ قبلَ الهجرةِ الثانيةِ إليها نزلتْ على النَّبيِّ ﷺ سورةُ النَّجْمِ، فقرأها رسولُ الله ﷺ في المسجدِ الحرامِ[٣] في مجمعِ قريشٍ على الناس، وكان في ذلك المجلسِ المسلمون والمشركون مِنَ الإنسِ والجنِّ، فلما بلغ آخرَ السورةِ وقرأ آيةَ السَّجْدةِ، سَجَدَ[٤] رسولُ الله ﷺ فَسَجَدَ معه المسلمون، فَسَجَدَ لموافقتِهم المشركون، وجميعُ مَنْ كان هناك مِن [الإنسِ والجنِّ][٥]، ولم يبقَ مِنَ المشركين مَنْ لم يَسْجُدْ معه إلا واحدٌ، وهو أُمَيَّةُ بنُ خلفِ الجُمَحيُّ؛ فإنَّه لم يسجد تكبُّرًا ولكنْ أخذ كفًّا مِنَ التُّرابِ والحَصا، فوضعها على جَبْهَتِه وقال: كفاني هذا[٦]، فكان مِنْ مشيئةِ الله[٧] عزَّ وجلّ أنْ شرَّف الله تعالى أولئك المشركينَ كلَّهم بالإسلام سوى أُمَيَّةَ بنِ خلفِ المذكور، فإنَّه [لم][٨] يُسْلِمْ بل ماتَ على كُفْرِه ـ العياذ بالله تعالى من ذلك ـ

---

(١) في «خ»: «مع زوجة».

(٢) في «خ»: «مع زوجة أم سلمة».

(٣) في «ج»: «مسجد الحرام».

(٤) في «ج»: «وسجد».

(٥) من «م». وفي باقي النسخ كلها: «من الجن والإنس». اخترته؛ ليكون موافقًا للتسلسل الذي قاله المؤلف قبله بقليل، وإن كان يجوز هذا وذاك.

(٦) في «ج»: «الكافي هذا».

(٧) في «ج»: «فكان مشيئة الله».

(٨) من باقي النسخ. وفي «أ»: «لا».

مقتولًا في غزوةِ بدرٍ كما وقع في «صحيح البخاري» وغيره[١].

وفيها: في آخرِ هذه السَّنَةِ أو في أوّلِ السَّنَةِ السَّادسةِ وقعتِ الهجرةُ الثانيةُ إلى الحبشةِ، فهاجر فيها في هذه الهجرةِ[٢] ثلاثةٌ وثمانون[٣] مِنَ الرِّجال وإحدى عشرةَ من نساءِ قريشٍ وسبعٌ من النِّساءِ الغريباتِ[٤]، وقيل: بل كانوا أكثرَ مِنْ ذلك، وكان فيهم جعفرُ بن أبي طالبٍ[٥] أخو عليٍّ بن أبي طالب مع زوجتِه أسماءَ بنتِ عُمَيْس[٦]، وخُنيْسُ بن حُذافةَ السَّهميُّ، ومُصْعَبُ بن عُمَير القُرَشيُّ[٧] العَبْدَرِيُّ، ومُعَيْقِيْبُ بن أبي فاطمةَ الدَّوْسِيُّ، والمِقدادُ بن الأسود الكِنديُّ، وأبو عُبَيدةَ بن الجرّاح، وخالدُ بن حِزَام بن خُوَيْلِد أخو حَكِيمِ بن حِزام، وسَودةُ بنت زَمْعَةَ أمُّ المؤمنين وغيرُهم، وقد فصَّل الشّاميُّ في «سيرته»[٨] أسماءَ جميعِهم، كما فصَّل أسماءَ أصحابِ الهجرةِ الأولى.

وفيها: مات مِنْ أصحابِ الهجرةِ الثانيةِ إلى الحبشةِ: خالدُ بن حِزَام بن خُوَيْلِد؛ أخو حَكِيم بن حِزَام، وهو ابن أخي خديجةَ الكبرى؛ وكان قد أسْلَمَ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب تفسير القرآن، باب «فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا»، رقم الحديث ٤٨٦٣، ومسلم في «صحيحه»، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، «سجود التلاوة». رقم الحديث ٥٧٦.

(٢) في «ج»: «فهاجر فيها هذه الهجرة».

(٣) في «خ»: «ثلاث وثمانون».

(٤) في «خ»: «العربياة». وفي «م»: «العربيات».

(٥) في «م»: «وكان منهم جعفر بن أبي طالب».

(٦) في «ج»: «أسماء بنت عميس بن خنيس بن حذافة».

(٧) في «خ»: «القريش».

(٨) «سبل الهدى والرشاد»: ٢/ ٤٨٥، ٥١٧.

قديمًا بمكةَ، وكانتْ وفاتُه في أثناءِ طريقِه ذاهبًا إلى الحبشةِ، فأنزل اللهُ تعالى في شأنه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[١].

وفيها: اجْتَمَعَ المشركونَ[٢] يومًا في المسجدِ الحرامِ، منهم: أبو جهلٍ، وشيبةُ، وعُتبةُ ابنا ربيعةَ، والوليدُ بن عُتبةَ، وعُمارةُ بن الوليدِ، وعُقْبةُ بن أبي مُعَيطٍ، وأمَيَّةُ بن خلفٍ وغيرُهم، ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي عند الكعبةِ، وقد ذبح بعضُ كفَّار مكةَ جَزورًا[٣] قريبًا مِنَ المسجدِ الحرامِ، فقال بعضُ أولئك الكُفّارِ المُجْتَمِعين لِبَعْضِهم: مَنْ يأتي منكم بِسَلا جَزورٍ فيُلْقيها على ظَهْرِ محمدٍ حين يسجدُ؟، فقام عُقْبةُ بن أبي مُعَيطٍ ـ وهو أشقى القوم ـ فجاء بِسَلا جَزورٍ مع رَوثِها وفَرْثِها[٤] وألقاها على ظَهر النَّبيِّ ﷺ حين سَجَدَ[٥]، فجاءتْ فاطمةُ بنتُ رسولِ الله ﷺ ورضي عنها، فأخذَتْها وألقَتْها[٦] مِنْ ظَهْرِ النبيِّ ﷺ، وقال أبو بكر الصديقِ رضي الله عنه، حينئذٍ ما قاله مؤمنٌ مِنْ آل فرعونَ[٧]: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾[٨]، فدعا رسولُ الله ﷺ

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٠.

(٢) في «ج»: «المسركون».

(٣) في «خ»: «جزروا».

(٤) في «ج»: «مع فرثها وروثها».

(٥) في «خ»: «حين يسجد».

(٦) في «ج»: «و ألقيها».

(٧) في «ج»: «رجل من آل فرعون».

(٨) سورة غافر، الآية: ٢٨.

على أولئك الكفارِ بأسمائهم، فقُتلوا كلُّهم يومَ بدرٍ، وما بقي منهم أحَدٌ، قال ابنُ مسعود: «ولقد رأيتُهم صَرعى في القَلِيْب يومَ بدر»(١).

وفيها: توفيتْ سُمَيَّةُ بنت خُبّاط مولاةُ أبي حُذَيفةَ بن المُغِيرةِ، وهي أمُّ عَمَّار بن ياسر؛ أسلمتْ بمكةَ قديمًا(٢) كما تقدَّم في حوادث السَّنةِ الأولى مِنَ النُّبُوَّة، وتقدّمَ هناك أيضًا ضبطُ اسمِها واسمِ أبيها(٣).

وكانتْ ممن تُعذَّب في ذاتِ الله عزَّ وجلّ لتَرْجِعَ عن دينِ الإسلامِ، فلم تقبلْ فلَقِيَها أبو جهلٍ يومًا فطَعَنَها برُمحٍ في قُبلها فماتتْ منه، وكانتْ عجوزًا كبيرةً، وهي أوّلُ شهيدٍ(٤) في الإسلامِ، رضي الله عنها.

❁ ❁ ❁



(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب المَرْأةِ تَطْرَحُ عَنِ المُصَلِّي، شَيْئًا مِنَ الأذَى، رقم الحديث ٥٢٠، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، رقم الحديث ١٧٩٤.
والقَلِيْب: البئر العادية القديمة مطوية كانت أو غير مطوية.

(٢) في «ج»: «أسلمت قديمًا».

(٣) في «خ»: «ضبط اسمها واسم ابنها».

(٤) لم يقل المؤلف: شهيدة؛ وفعيل إذا كان صفة لمؤنث كان بغير هاء إذا كان بمعنى مفعول، نحو امرأة قتيل وجريح، وإن كان بمعنى فاعل، كان بالهاء، كقولهم: امرأة عليمة ورحيمة، ونحو ذلك.

[الفصل السادس][١]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ السادسةِ من النُّـبُوَّة

فيها: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ دارَالأرقمِ بن أبي الأرقمِ الصحابيِّ، كذا قال في[٢] «تذكرة القاري بحَلِّ رجال البخاري»، وبقي فيها يُصَلِّي مُسْتَخْفيًا حتى أسْلَمَ عمرُ بن الخطابِ، ثم خرج [منها][٣] وصلَّى مُعلِنًا بجماعة.

ودارُ الأرقمِ موجودةٌ إلى الآنَ بمكةَ بقُرْبِ المسجدِ الحرام عند جبل الصفا، والآنَ هي معروفةٌ بمكةَ[٤] بدار الخَيْزران[٥]؛ وذلك بِسَبب[٦] أنَّ الخَيْزرانَ الحبشيةَ[٧] والدةَ هارونَ الرَّشيد جدّدتْ عمارةَ تلكِ الدار وجعلتْها مسجدًا للتَّبَرُّك.

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «كذا في».

(٣) من «ج». وفي باقي النسخ: «منه»؛ لأن «الدار» مؤنث غير حقيقي؛ إذ ليس له مذكر من جنسه.

(٤) في «خ» «والآن وهي معروفة في مكة». وفي «ج»: «هي معروفة في مكة». وفي «م»: «في مكة».

(٥) مولاة المهدِي، وحبيبته، وزوجته، وأم ولديه الهادي والرشيد، رزقت من سعادة الدنيا ما لا يوصَف، ماتت سَنَةَ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ ومئَة من الهجرة. انظر ترجمتها: «تاريخ الطبري»، ٨/ ٢٣٣٨، دار التراث، بيروت، ط: الثانية، ١٣٨٧هـ «تاريخ الإسلام» للذهبي، ٤/ ٦١٥، «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي، ٨٤٦.

(٦) في «ج»: «سبب».

(٧) في «ج»: «الحبشة».

قلتُ: وقد زُرْنا هذه الدارَ بمكةَ المشرَّفةِ حين تشرَّفْنا بالحجِّ في سنةِ ألف ومئةٍ وخمسٍ وثلاثين مِنَ الهجرةِ النَّبويةِ على صاحبها أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام والتَّحيَّةِ، والحمدُ لله على ذلك[١].

وفيها: أسْلَمَ حمزةُ بن عبد المُطَّلبِ عمُّ رسولِ الله ﷺ ورضي عنه أيامَ كونِه ﷺ في دارِ الأرقمِ بن أبي الأرقمِ، وهذا أحَدُ القولَين في إسلامِ حمزةَ كما تقدَّمَ في حوادثِ السَّنةِ الثانيةِ من النُّبُوَّة.

وفيها: بعد إسلامِ حمزةَ بثلاثةِ أيام على هذ القول أسْلَمَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه في أيام كونِه ﷺ في تلك الدارِ أيضًا، وكان إسلامُه في ذي الحجةِ سنةَ ستٍّ، وقيل: سنةَ خمسٍ، وكان عمرُه إذ ذاك ستًّا وعشرين سَنَةً[٢]، وكان أسْلَمَ قبله تسعةٌ وثلاثون نفرًا مِنْ رجلٍ وامرأةٍ.

وفيها: لمّا أسْلَمَ عمرُ نزل قولُه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[٣].

وفيها: وَقَعَ مِنْ معجزاتِ النَّبيِّ ﷺ صِياحُ العِجْلِ بِنُبُوَّتِه حتى كان ذلك سببًا[٤]

---

(١) وكان ذلك في القرن الثاني عشر من الهجرة في زمن المؤلف رحمه الله. ولا وجود لها الآن.

(٢) في «ج»: «ستًّا وعشرون».

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٤. روى ذلك الواحديُّ في «أسباب النزول» وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٤٧٠)، وذكر الإمام السيوطي نحوه في «لباب النقول»، ولكن قال الحافظ ابن كثير: وفي هذا نظرٌ؛ لأنّ هذه الآية مدنية، وإسلام عمر بن الخطاب كان بمكة بعد الهجرة إلى أرض الحبشة، وقبل الهجرة إلى المدينة، والله أعلم. انظر: «تفسير ابن كثير»: ص٨٥٣، «أسباب النزول» للواحدي: ص٢٤١، «لباب النقول في أسباب النزول» للسيوطي: ص١٢٩.

(٤) في «ج»: «حتى كان سببا».

مِنْ أسبابِ إسلامِ عمرَ، وذلك؛ لأنَّ أبا جهلٍ ـ لعنه الله تعالى ـ قال: يا معشرَ قريشٍ! إنَّ محمدًا يُبطِلِ دينَنا ويَرُدَّ آلهتَنا، ومَنْ قَتَله فَلَه عَلَيَّ مئةُ ناقةٍ حمراءَ وسوداءَ وألفُ أوقيةٍ مِنْ فِضَّةٍ كلّ أوقيةٍ[١] أربعون درهمًا، فخرج عمرُ متقلدًا السيفَ يريد قتلَ رسولِ الله ﷺ، فلما بلغ الأبطحَ رأى قومًا مِنَ الكفار يريدون ذبح عِجْلٍ لهم، فلما ربطوا يدي العِجْل[٢] ورِجليه للذَّبح، خرج مِنْ جوف العِجْلِ صوتٌ رفيعٌ يقول: «يا آل ذَرِيح[٣]! رجلٌ يصيحُ بلسانٍ فصيحٍ يدعو إلى شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنّ محمدًا رسولُ الله»، فتعجَّب عمرُ مِنْ ذلك، ووقع في قلبه الإسلامُ[٤].

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أيضًا أنّ عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه، لما تجاوزَ عن ذلك العِجْلِ مَرّ بغَنَمٍ ترعى، فسَمِع عندها صوتَ هاتفٍ يقولُ الشعر، ويحُثُّ فيه على الإسلام هكذا[٥]:

يا أيُّها الناسُ ذوو الأجسامِ[٦] تبـادرُوا سـبقًا إلى الإسـلامِ

---

(١) في «أ» بعد: كل أوقية. كتبت «من فضة». وعليها كشط.

(٢) في «خ» و«م»: «فلما ربطوا أيدي العجل».

(٣) في «ج»: «يآل ذربح». وآل ذريح: بطن مشهور في العرب.

(٤) ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»، والقسطلاني في شرحه على البخاري وابن كثير في سيرته والسيوطي في «الخصائص الكبرى» والزرقاني في شرحه على «المواهب». انظر: «فتح الباري»: ٧/ ١٨١، «إرشاد الساري» للقسطلاني: ٦/ ١٩٤، «السيرة النبوية» لابن كثير: ١/ ٣٤٦، «الخصائص الكبرى»: ١/ ٢٢١، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٢/ ١٠، «إمتاع الأسماع» للمقريزي: ٧/ ١٧٨، ولكن ذكر الإمام أحمد في «مسنده»، في مسند المدنيين من حديث ابن عبس شيخ أدرك الجاهلية، رقم الحديث ١٦٦٩٥، ولعل ذلك يدل على تعدد القصة. والله أعلم. انظر: مسند أحمد.

(٥) في «ج»: «فحث حبه على الإسلام هكذا».

(٦) في «ج»: «ذوالأجسام».

إلى آخر الأبياتِ الستةِ التي أوردها الشاميُّ في «سيرته»[١]، فتعجَّب عمرُ مِنْ قوله أيضًا، وزاد حُبُّه إلى الإسلامِ.

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أيضًا أنّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، لما تجاوز العِجْلَ والغنمَ المذكورَيْن، مرَّ على الضِّمَار[٢] ـ وهو اسمٌ لصنم كان يعبدُه الكفارُ ـ فسمع شعرًا مِنْ جوفِه، فيه الحثُّ على الإسلامِ، والتخويفُ عن[٣] إرادةِ قتلِ النَّبيِّ ﷺ، وهو خمسةُ أبياتٍ[٤] ذكرها الشاميُّ[٥] أيضًا، فتعجَّبَ عمرُ مِنْ ذلك أيضًا، وزاد حُبُّ الإسلام في قلبِه.

وفيها: وقع أنّ عمرَ رضي الله عنه بعدما تجاوز العِجْلَ والغنمَ والضِّمَار، مَرّ على بيتِ أختِه فاطمةَ بنتِ الخطاب، وزوجِها سَعِيدِ بن زيدٍ ـ أحدِ العشرةِ المبشرة ـ وهما يقرأان الآياتِ السبعَ مِنْ أوّلِ سورةِ طه، وقد أنزلتْ إلى النَّبيِّ ﷺ في تلك الأيام غضًّا طريًّا، فلما سمع منهما إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٦] كاد قَلْبُه يطيرُ إلى حبِّ الإسلامِ[٧] وهذه القصةُ طويلةٌ اقتصرتُ منها على هذا القدر، فجاء عمرُ بعد ذلك في ذلك الوقتِ[٨] إلى رسولِ الله ﷺ وأسْلَمَ بين يديه.

---

(١) «سبل الهدى والرشاد»: ٢/ ٣٧٠.

(٢) هكذا ضبطها الفيروز آبادي في «القاموس»: ص٤٢٩.

(٣) كذا في جميع النسخ، والأصح: والتخويف من إرادة قتل النبي ﷺ.

(٤) في «م»: «وهي خمس أبيات».

(٥) «سبل الهدى والرشاد»: ٢/ ٣٧٠.

(٦) سورة طه، الآية: ٧-٨.

(٧) في «ج»: «كاد حبه يطير الى حب الإسلام».

(٨) في «ج»: «فجاء عمر بعد ذلك الوقت».

وفيها: ظَهَرَ مِنْ معجزات النَّبيِّ ﷺ أنَّه دعا قبل إسلامِ عمرَ بيومٍ واحد: «اللهم أعزَّ الإسلامَ بأحبِّ هذين الرَّجُلَين إليك، إما بأبي جهلِ بن هشامٍ، أو بعمرَ بن الخطابِ»[١]؛ فاستجاب اللهُ تعالى دعاءَه في حقِّ عمرَ حتى أسْلَمَ عمرُ من غد ذلك اليوم، وكان أحبَّ الرَّجُلَين إلى الله، وكان دعاؤُه ﷺ بذلك يومَ الأربعاء[٢]، وأسْلَمَ عمرُ يومَ الخميس[٣].

وفيها: قال عمرُ رضي الله عنه حينَ إسلامِه هذا الشعرَ:

الحمدُ لله ذي المنِّ الذي وجبتْ ... له علينا أيادٍ ما لها غيرُ

وقد بدأنا[٤] فكذَّبْنا فقالَ لنا ... صِدقَ الحديثِ نبيٌّ عنده الخبرُ

وقد ظلمتُ ابنةَ الخطابِ ثم هدى ... ربي عشيَّةَ قالوا قد صبا عمرُ

وقد ندمتُ على ما كان من زللٍ[٥] ... بظلمها حين تتلى عندها السور[٦]

لما دعَتْ ربّها ذا العرشِ جاهدةً ... والدمع من عينها عجلان يبتدرُ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥٦٩٦)، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب فضائل عمر رضي الله عنه (٣٦٨٢)، وقال: حسن غريب، كما أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٣١٤)، والحاكم في «المستدرك»: ٣/ ٨٣ من حديث ابن مسعود.

(٢) في «خ»: «اليوم الأربعاء».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» من حديث ابن عمر، رقم الحديث ٥٦٩٦. وأخرجه الترمذي في «سننه»، باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب، رقم الحديث ٣٦٨١. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

(٤) في «ج»: «وقد هدانا».

(٥) في «خ»: «زال».

(٦) في «ج»: «النور».

أَيْقَنْتُ أنّ الذي تدعـوه خالقُها [فكاد][1] يسـبقني من عَبرةٍ دُرَر

فـقلـتُ أشـهدُ أنّ الله خالقُـنـا وأنّ أحمـدَ فينـا اليـوم مشتـهِرُ

نبـيُّ صـدقٍ أتـى بالحقِّ مـن ثقةٍ وافى الأمانـةَ ما في عُـودِه خَوَرُ[2]

وفيها: عَـزّ الإسلامُ واستبشـرَ المسلمون بإسلامِ عُمرَ، وظهر الإسلامُ ظهورًا فاشيًـا، حتى خرج عمرُ في أسواقِ مكةَ مع سيفِه يقول: لا إلهَ إلا الله محمدٌ رسولُ الله، ويخاطبُ الكفارَ بِقولِه: مَنْ تحرّك منكم اليومَ لأُمُكِّـننَّ سيفي منه.

وفيها: أسْلَمَ عبدُ الله بنُ عمرَ رضي الله عنهما، قال العلامةُ العامِريُّ[3] في «الرياض المستطابة»[4]: «إنّ إسلامَ ابنِ عمرَ كان مع أبيه». انتهى. وقال صاحبُ «تذكرة القاري»: «إنَّه أسْلَمَ مع أ بيه، وهو يومئذٍ صغيرٌ لم يبلغِ[5] الحلمَ، وما قيل: إنَّه أسْلَمَ قبل أبِيه فلا يصحُّ». انتهى.

---

(١) التصحيح من «سيرة ابن اسحاق» و«الروض الأنف» للسهيلي: ٣/ ١٦٨. وفي «أ»، «ج» و«م»: «فكان». وفي «خ»: «وكان».

(٢) انظر هذه الأبيات في «سيرة ابن اسحاق»، ١/ ١٨٤، «الروض الأنف» للسهيلي: ٣/ ٢٧٨، «تاريخ دمشق» لابن عساكر، ٤٤/ ٤٣. والخَوَرُ، بالتَّحريك: الضَّعفُ. وخارَ الرجلُ يَخُور خُؤورًا وخَوِرَ خَوَرًا وخَوَّرَ: ضَعُفَ وانْكَسَرَ؛ ورَجُلٌ خَوَّارٌ: ضَعِيفٌ. انظر: «لسان العرب»: ٤/ ٢٦١، مادة (خ ور).

(٣) هو: يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيي العامري الحرضي: مؤرخ، محدث اليمن وشيخها في عصره، ولد ومات في حرض باليمن سنة ٨٩٣هـ. انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي، ١٠/ ٢٢٤، «الأعلام» للزركلي. ٨/ ١٣٩.

(٤) «الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة» ص١٩٩.

(٥) في «ج»: «ولم يبلغ».

وفيها: أسلمتْ أُمُّ الخَير[١]، واسمُها: سلمى بنتُ صَخرِ القُرَشيةُ التّيميّةُ، والدةُ أبي بكرِ الصديقِ[٢] ـ رضي الله تعالى عنه وعنها ـ وكان إسلامُها في أيام كونه ﷺ في دارِ الأرقمِ بن أبي الأرقمِ أيضًا.

وفيها: في أيام كونِه ﷺ في دارِ الأرقمِ أسْلَمَ إياسُ بن البُكَير بنِ عبد ياليِل ابن ناشِب الكِنانيُّ اللّيثيُّ[٣]، حليفُ بني عَدي[٤] بن كعبِ بن لُويٍّ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندقَ والمشاهدَ كلَّها مع رسولِ الله ﷺ، وكان هو وإخوتُه الثلاثةُ: عامِرُ، وعاقِلُ، وخالدُ بنُو البُكَير شهدوا بدرًا مع النّبيِّ ﷺ، بل وكذلك شهد بدرًا إخوتُهم الثلاثة[٥] لأمِّهم، ـ واسمُها: عَفْراءُ بنتُ عبيدِ بن ثعلبةَ الأنصاريةُ النجاريةُ الصحابيةُ ـ وهم: مُعوِّذٌ، ومُعاذٌ[٦]، وعَوفٌ بنو عَفراءَ المذكورةِ، وهذه الثلاثةُ[٧] اسمُ أبِيهم الحارثُ بن رِفاعةَ[٨] الأنصاريُّ الخزرجيُّ، وهذا لأنّ عَفراءَ هذه تزوجها بعدَ وفاةِ الحارثِ، البُكيرُ بن عبد ياليل[٩] الليثيُّ، فولدتْ منه إياسًا،

---

(١) في «ج»: «أسلمت الخير».

(٢) في «ج»: «أبي بكرن الصديق».

(٣) هو: إياس بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر، كان من السابقين إلى الإسلام، توفي سنة أربع وثلاثين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ١٢٤، «أسد الغابة»: ١/ ٣٣٤، «الإصابة»: ١/ ٣٠٩.

(٤) في «خ»: «بن عدي».

(٥) في «ج»: «إخوانهم الثلاثة».

(٦) في «ج»: «وهم معاذ ومعوذ وعوف».

(٧) في «ج»: «هذه الثلاثة».

(٨) في «خ»: «الحارثين رعافة».

(٩) في «خ»: «عبيد يا ليل».

وخالدًا، وعاقلًا، وعامرًا، وهؤلاء الإخوةُ السبعةُ بنو عفراءَ قد شهدوا بدرًا، كذا قال الزُّرْقانيُّ في «شرحه على المواهب اللَّدُنيَّة»[1] ناقلاً عن الحافظِ ابن حجرٍ[2]، وهذا مِنَ العجائبِ والمواهبِ الإلهيةِ[3].





(١) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٢/ ٢٧٤.

(٢) هو أمير المؤمنين في الحديث شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي المصري القاهري المولد والمنشأ والدار والوفاة، المعروف بالحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ. انظر: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي: ١/ ١٠١ -٢٠٠، ٢/ ١١٨٥.

(٣) أي: أن لها خصيصة لا توجد لغيرها، وهي: أنها امرأة صحابية لها سبعة أولاد شهدوا كلهم بدرًا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلّم. انظر، «الإصابة»: ٨/ ٢٤٠.

[الفصلُ السَّابعُ][١]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ السَّابعةِ مِنَ النُّبُوَّة

فيها: لهلالِ المحرَّمِ على المعتمدِ، وقيل: في السَّنةِ الثَّامِنةِ[٢] دخُولُ بني هاشمٍ وبني المطَّلِب ابني عبد منافٍ[٣] مع رسولِ الله ﷺ الشِّعْبَ، وكتابةُ قريشٍ الصَّحيفةَ الظالمةَ؛ وذلك لأنَّ قريشًا لما رأوا[٤] بطلانَ دينِهم وظهورَ دينِ النَّبيِّ ﷺ، ورأوا[٥] أنّ عُمرَ وحمزةَ قد أسْلَمَا، وتأيّد الإسلامُ بهما، وأنَّ المهاجرين إلى الحبشةِ أمِنوا عند النَّجاشيِّ وأحْسَنَ إليهم بِحُسْن جِوارٍ[٦]، وأنَّ أبا طالب وإخوانَه[٧] مِنْ بني هاشمٍ وبني المُطَّلِبِ ينصرون محمَّدًا ﷺ ويدفعون عنه، تعاهدوا على مُقاطَعَةِ بني هاشمٍ وبني المُطَّلب، وعلى إخراجِهم مِنْ مكَّةَ إلى الشِّعبِ الذي هو في خارجِ مكَّـةَ[٨]، ويُسَمَّى: الشِّعبَ، وشِعبَ أبي طالب،

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «السنة الثانية».

(٣) في «ج»: «وبني عبد مناف».

(٤) في «خ»: «روا».

(٥) في «خ»: «وروا».

(٦) في «ج»: «بحسن جواز».

(٧) في «ج»: «واخواته».

(٨) في «خ»: «الذي هو خارج مكة».

والخَيف، وخَيف بني كِنانةَ، والأبْطَحَ، والبَطْحاءَ، والمُحصَّبَ، والمُعَـرَّسَ، وكتبوا بينهم كتابًا على أنْ يُخرِجوا النَّبِيَّ ﷺ مع بني هاشمٍ وبني المُطَّلبِ مِنْ مكَّةَ، ولا يناكحوهم ولا يُخْلوا إليهم طعامًا ولا شرابًا، ولا يبيعُوا منهم شيئًا ولا يبتاعوا[١] منهم شيئًا، ولا يَـقْبلوا[٢] منهم صُلحًا، ولا يأخذُهم بهم رأفةٌ، حتى يُسلِّموا إليهم رسولَ الله ﷺ؛ ليقتلوه، وعلَّقوا ذلك الكتابَ في الكعبةِ؛ لتأكُّدِ عهدِهم فيما بينهم، فخرجَ[٣] بنو هاشمٍ وبنو المُطَّلبِ مع النَّبِيِّ ﷺ، فسكنوا في ذلك الشِّعبِ، ولأجلِ هذا يقال له ﷺ: الأبْطَحِيُّ.

فسكنوا في ذلك الشِّعْبِ ثلاثَ سنينَ، ثم أرسل اللهُ تعالى الأرضةَ[٤]، فأكلتْ كلَّ حرفٍ مِنْ حُرُوفِ ذلك الكتابِ ولم تَـتْـرُكْ فيه شيئًا إلا اسمَ الله عزَّ وجلّ، فأخبر النَّبيُّ ﷺ بذلك عمَّه أبا طالبٍ، فأخبر أبو طالبٍ بذلك قريشًا فلم يُصَدِّقوه[٥]، فقال أبو طالبٍ: فافْتَحوا صَحِيفتَكم التي فيها عُهودُكم ومواثيقُكم فإنَّها قد أكَلَتِ الأرضةُ منها ما سِوى اسمِ الله عزَّ وجلّ، فظَنُّوا أنَّه غيرُ صادقٍ، ففتحوه فوجدوه كما أخبرَ به الصَّادِقُ المصدوقُ ﷺ. فافتضحتْ قُريشٌ، ومزَّقوا

---

(١) في «خ»: «ولا يتباعوا».

(٢) في «ج»: «ولم يقبلوا».

(٣) في «ج»: «فخرجوا».

(٤) الأرَضُ: مَصْدَرُ أُرِضَت الخشبةُ تُؤْرَضُ أرْضًا فهي مَأْرُوضة إذا وقعَت فيها الأَرَضةُ وأكلتها. وأُرِضَت الخشبَة أرضًا وأرضت أرْضًا، كلاهما: أكلَتْها الأَرَضةُ، وهي بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف العدسة، تأكل الخشب، وهي التي يقال لها: السرفة، بالسين والراء المهملة والفاء، ولما كان فعلها في الأرض أضيفت إليها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور، ٧/ ١١٣، «حياة الحيوان» للدميري، ١/ ٣٥.

(٥) في «خ»: «ولم يصدقوه».

تلك الصحيفةَ الظالمةَ ونقضُوها، ورجعُوا عمَّا عاقدوا عليه، فرجع رسولُ الله ﷺ مع قومِه[١] إلى مكَّةَ، وسَكَنَ مع أصحابِه في منازِلِهم كما كانوا يسكنونها سابقًا.

وكان رُجُوعُهم مِنَ الشِّعب إلى مكَّة ونقضُ الصَّحيفةِ في السَّنةِ العاشرةِ مِنْ بعْثتِه ﷺ، وهذه الأخبارُ[٢] مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ؛ وقِصَّةُ الصَّحيفةِ الظالمةِ طويلةٌ مذكورةٌ في المطولاتِ كـ«السِّيرة الشَّامية»[٣] وغيرِها، اقتصرتُ منها على هذا القدرِ رَوْمًا للاختصارِ، قالوا: وشُلَّتْ يَدُ منصورِ بن عِكْرِمَةَ بن هاشمٍ الذي كتبَ تلك الصحيفةَ بِيَدِه، وهذا مِنْ مُعْجِزاته ﷺ أيضًا.

❊ ❊ ❊



(١) في «خ»: «قومها».

(٢) في «خ»: «وهذ الأخبار».

(٣) «سبل الهدى والرشاد»: ١٠/ ٥٩.

[الفصلُ الثَّامنُ](١)

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ الثَّامنةِ مِنَ النُّبُوَّة

فيها: وقيل: في السَّنةِ التي قَبْلَها، وصلَ الخبرُ إلى كفَّارِ مكَّةَ أنَّ كفَّارَ فارسَ وهم أولادُ أنوشِروانَ(٢) غلبوا على كفَّارِ الرُّومِ الذين هم أتباعُ قَيْصَرَ، فاسْتَبْشَر بذلك كفَّارُ مكةَ، وقالوا للمُسْلِمينَ: إنَّكم أنتم وأهل الرُّومِ أهلُ كتابٍ(٣) ونحن وأهلُ فارسَ لَسْنا بأهلِ كتابٍ، فكما غَلَبَ إخوانُنا على إخوانِكم كذلك سوف نَغْلبُ نحن عليكم، فحَزِن بذلك المسلمونَ فأنزل اللهُ تعالى على رسولِه ﷺ:

﴿الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝ فِى بِضۡعِ سِنِينَ﴾ الآيات(٤)، وحاصِلُها أنَّ الرُّومَ سيرجعونَ ويغلبونَ على فارسَ فيما دون عشرِ سِنينَ.

وفيها: لما قرأ أبو بكر الصِّدِّيقِ رضي الله عنه هذه الآياتِ على كفَّارِ مكَّةَ

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «خ»: «نوشيروان». وفي «ج»: «أنوشيروان». وهو: أنوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد ابن بهرام جور، كان حازمًا عاقلًا، وفي زمانه ولد عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله ﷺ، في سنة اثنتين وأربعين من سلطانه، وكان مولد النبي في آخر ملك أنوشروان. انظر ترجمته في: «تاريخ الطبري»: ٢/ ٩٨.

(٣) في «ج»: «إنكم وهم أهل كتاب».

(٤) سورة الروم، الآية: ١ - ٤.

لم يُصَدِّقْه كفارُ مكَّةَ[١] في ذلك، فقال أُبَيُّ بن خلفٍ لأبي بكر: لو صدق هذا الذي قلتَ وغلب الرُّومُ على فارسَ في تسعِ سنينَ فأنا أعطيك مئةً مِنَ الإبل وإلا فتُعْطيني[٢] أنت مئةً منها، فتعاقدا على ذلك، وأخذا مِنْ كُلٍّ مِنَ الطَّرَفَين كَفِيلًا، ثم [لما][٣] كان يومُ بدرٍ وغلبَ فيه المسلمون على الكفارِ، وصل الخبرُ أنَّ الرُّومَ غلبوا على فارسَ، وحينئذٍ فرحَ المؤمنونَ كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٤]، وكان بين القتالِ الأوَّلِ والثَّاني اللَّذَيْنِ وقعا بين الرُّوم وفارسَ مدةُ سبعِ سنينَ، فأخذ أبو بكرٍ رضي الله عنه الإبلَ المئةَ مِنْ كَفِيل أُبيٍّ، والقصَّةُ طويلةٌ اقتصرتُ منها على هذا المقدارِ[٥]، وكان عَقْدُ هذه المُراهنة قَبْلَ نزولِ الحكمِ بِتَحْرِيمِ القمار؛ وقال في «الكشاف»[٦]: «إنَّ أبا حنيفةَ رحمه الله أخَذَ مِنْ هذا أنَّه لا رِبًا بين المسلمِ والكافرِ في دارِ الحربِ». انتهى.

وفيها: وقيل: في السَّنةِ التي قَبْلَها، كانتْ وقعةُ بُعَاث[٧] بين الأوسِ والخزرجِ.

وفيها: وقع مِنْ مُعْجزاتِه ﷺ أنَّه انشقَّ القمرُ بإشارتِه إليه، حين طلبَ منه المشركون أنْ يُرِيَهم آيةً تكونُ له بها تَصرُّفٌ في السَّماءِ، فلما كانتْ ليلةٌ

---

(١) في «خ»: «لم يصدقوه كفار مكة».

(٢) في «ج»: «فتعطني».

(٣) من باقي النسخ.

(٤) سورة الروم، الآية: ٤.

(٥) في «ج»: «هذالقدر».

(٦) في «ج»: «الكفاية». «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل»: ٣/ ٤٦٧.

(٧) بعاث: بضم الموحدة، والعين المهملة آخره ثاء مثلثة، موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية، وكان الظفر فيه يومئذ للأوس على الخزرج. انظر: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير: ١/ ٦٠١، «معجم البلدان»: ١/ ٤٥١.

[أربعةَ عشرَ](١) مِنَ الشَّهرِ أراهم انشقاقَ القمرِ، بأنْ أشارَ إليه بإصبعِه فانشقَّ القمرُ فِرْقَتَين ونزل كلتاهما إلى الأرضِ حتى [وقعتْ](٢) أحدُهما عَنْ يمينِ حِراءَ والأخرى عَنْ يسارِه وكان(٣) حراءُ يُرى مِنْ بينهما، فقال الكافرون: هذا سِحرٌ مُسْتَمِرٌّ وكذَّبوا واتَّبعوا أهواءَهم، مع أنَّه كان مِنْ أعظم مُعْجِزاتِه ﷺ، وقد شهد الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾(٤) الآيات(٥).

وقد أفاد العلامةُ ابنُ حجر المكيُّ(٦) في «شرحه على القصيدة الهمزية»(٧): «إنَّ قضيةَ انشقاقِ القمرِ قد وقعتْ في السَّنةِ الثَّامنةِ من النُّبُوَّة». انتهى.

قالوا: ولم يقع انشقاقُ القمرِ لأحدٍ مِنَ الأنبياءِ غير نبيِّنا عليه وعليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ، كذا قال الشاميُّ في «سِيرته»(٨).

---

(١) من باقي النسخ. وفي «أ»: «أربعة عشرة».

(٢) من «ج» و«م». وفي «أ»: «وقفت». وفي «خ»: «وقفت أحداهما».

(٣) في «خ»: «فكان».

(٤) سورة القمر، الآية: ١-٣.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، باب انشقاق القمر، رقم الحديث ٤٦. وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» من حديث أنس بن مالك، رقم الحديث ١٢٦٨٨. والترمذي في «سننه»، رقم الحديث ٣٢٨٦.

(٦) هو: شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، من كبار فقهاء الشافعية، توفي سنة ٩٧٤هـ. انظر: «شذرات الذهب»: ٣/ ٣٧٠-٣٧٢، «الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٣٤.

(٧) «المنح المكية في شرح الهمزية» لابن حجر الهيتمي، ص٣٢٧.

(٨) «سبل الهدى والرشاد»: ٩/ ٤٣٠.

[الفصلُ التَّاسعُ](١)
فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ التَّاسعةِ من النُّبُوَّة

فيها: وُلِد عبدُ الله بن ثَعلبةَ بن صُعيْر(٢) ـ بمهملتين مصغرًا ـ العُذْرِيُّ، حليفُ بني زُهْرةَ(٣)، وقيل: وُلِد في السَّنةِ السَّابعةِ مِنَ النُّبُوَّة، وقيل: كان مولِدُه بعدَ الهجرة.



* * *

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) هو: عبد الله بن ثعلبة بن صعير بن عمرو العذريّ، يكنى أبا مُحَمَّد، ولد قبل الهجرة بأربع سنين مسح النبيّ ﷺ وجهه ورأسه عام الفتح ودعا له، توفي سنة تسع وثمانين، هذا قول من يقول: إنه ولد قبل الهجرة، وقيل: ولد بعد الهجرة، وَمات سنة سبع وثمانين، وهو ابن ثلاث وثمانين. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ٨٧٦، «أسد الغابة»: ٣/ ١٩١، «الإصابة»: ٤/ ٢٩.

(٣) في «خ»: «بن أبي زهرة».

[الفصلُ العاشرُ][١]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ العاشرةِ مِنَ النُّـبُوَّة

فيها: كان نَقْضُ الصَّحيفةِ الظالمةِ وخروجُ بني هاشم مِنَ الشِّعب ودخولُهم في بيوتِهم القديمةِ بمكَّة، وذلك في حياةِ أبي طالبٍ كما تقدَّم بعضُ تفصيلِه في حوادث السَّنةِ السَّابعةِ مِنَ النُّبُوَّة.

وفيها: قَبْلَ خروجِ بني هاشمٍ مِنَ الشِّعبِ وُلِد عبدُ الله بنُ عباس رضي الله عنهما في الشِّعبِ المذكور، وكان مولدُه قبلَ الهجرة بثلاثِ سنينَ، كما صرَّح به العامِريُّ في «الرياض المستطابة»[٢]، وقال في «تذكرة القاري»: «إنَّه كان عمرُه يومَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ ثلاثَ عشرةَ سنةً»[٣]. انتهى.

وفيها: في السَّابع مِنْ رمضانَ على الأشْهَرِ، وقال صاعدٌ[٤]: في النِّصْفِ مِنْ شوالٍ[٥]، وقيل[٦]: في أوَّل ذي القعدة مات أبو طالبٍ عمُّ رسولِ الله ﷺ،

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) «الرياض المستطابة»: ص٢٠٢.

(٣) في «خ» و«ج» و«م»: «ثلاث عشر سنة».

(٤) هو أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، توفي في صقلية سنة ٤١٠ أو ٤١٧هـ. ولم أجد ما قاله المؤلف في الكتاب المطبوع. انظر: كتاب الفصوص.

(٥) في «خ» و«ج»: «من الشوال».

(٦) في «ج»: «وقال».

وقال الشاميُّ في «سِيرتِه»[١]: «وكانتْ وفاةُ أبي طالبٍ قَبْلَ الهجرةِ بثلاثِ سِنِين بعد خُرُوجِهم مِنَ الشِّعبِ بثمانيةٍ وعشرين يومًا». انتهى. وكان عمرُ أبي طالب يومَ وفاتِه بِضعًا وثمانين سَنَةً، ولم يثبتْ إسلامُ أبي طالبٍ عند أهل السُّنَّةِ والجماعةِ خلافًا لما كابَرَتْ به الروافضُ الفَسَقَةُ.

وفيها: حين أراد النَّبيُّ ﷺ أنْ يستغفرَ لأبي طالبٍ بعد موتِه نزل في شأنِه قولُه تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ ﴾ الآية[٢]، ونزل في شأنِه أيضًا قولُه: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾[٣] الآية، كما في «صَحِيحَي[٤] البخاري ومسلم» وغيرِهما من كُتُبِ الحديث[٥].

وفيها: بعد وفاةِ أبي طالب بثلاثةِ أيَّام على الأشْهَرِ، وعلى قولِ صاعدٍ قَبْلَ وفاةِ أبي طالب بِشَهرٍ وخمسة أيامٍ، وقيل: قبلَ وفاتِه بِخَمسينَ يومًا، توفيتْ خديجةُ الكبرى زوجةُ النَّبيِّ ﷺ، وهي بنتُ خمسٍ وسِتِّين سَنَةً، وكانتْ مدَّةُ مقامِها مع النَّبيِّ ﷺ خمسًا وعشرين سَنَةً، ودُفِنتْ في الحَجُوْنِ[٦] في آخر مُعلاةِ مكَّةَ،

---

(١) «سبل الهدى والرشاد»: ٢/ ٤٢٨.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٣.

(٣) سورة القصص، الآية: ٥٦.

(٤) في «خ» و«ج»: «صحيح».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب تفسير القرآن، باب: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ والَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ، رقم الحديث ٤٦٧٥، وفي باب: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ولَكِنَّ الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، رقم الحديث ٤٧٧٢، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان، باب: أَوَّلُ الْإِيمَانِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، رقم الحديث ٣٩.

(٦) في «خ»: «بالحجون». والحجون: آخره نون، والحجن الاعوجاج، جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها، وقال السكري: مكان من البيت على ميل ونصف. وقال السهيلي: على فرسخ =

وعلى قبرِها الآن قُبَّةٌ معروفةٌ، ودخل رسولُ الله ﷺ في قبرِها ولم يُصلِّ عليها صلاةَ الجنازةِ؛ لأنَّه لم تكنْ صلاةُ الجنازةِ شرعتْ يومئذٍ، وكانتْ وفاتُها لعشرِ خلون[١] مِنْ شهرِ رمضانَ[٢] سَنَةَ عشرٍ مِنَ النُّبُوَّة، فحَزِنَ رسولُ الله ﷺ بعد وفاةِ أبي طالب وخديجةَ حزنًا شديدًا حتى خرج إلى الطَّائفِ كما سيأتي قريبًا[٣].

وفيها: في شوالٍ تَزَوَّج ﷺ بِسَودَةَ بنتِ زَمْعَةَ بعد وفاةِ خديجةَ، وفيها بنى بها، وهي أوّلُ امرأةٍ نكَحَها رسولُ الله ﷺ بعد خديجةَ، فلما هاجر رسولُ الله ﷺ إلى المدينةِ لم تكنْ تحتَه مِنَ الزَّوجاتِ سِوَى سَودةَ؛ وأما عائشةُ فقد كان تَزَوَّجَها بعد سَودةَ في شوالٍ سَنَةَ عشرٍ مِنَ النُّبُوَّة أيضًا، لكنَّه كان عقدَ عليها ولم يَبْنِ بها بل بنى بها بعد ذلك كما سيأتي.

وفيها: تزَوَّج ﷺ بِعائشةَ أُمِّ المؤمنين بنتِ أبي بكر الصديقِ رضي الله عنهما وكان عمرُها حين نكاحِها ستَّ سنينٍ، وكان تزَوَّجَها [أيضًا][٤] في شوالٍ سَنَةَ عشرِ من النُّبُوَّة وبنى بها في شوالٍ أيضًا بعد ثلاث سنين من حين نكاحِها، وكان بناؤُه بها بعد هجرتِه إلى المدينةِ كما سيأتي في حوادثِ السَّنَةِ الأولى مِنَ الهجرة،

= وثلث. وقال الأصمعي: الحجون هو الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين. «معجم البلدان»: ٢/ ٢٢٥.

(١) في «خ»: «وكانت وفاتها العشر خلون».

(٢) في «ج»: «من رمضان».

(٣) اتفق علماء السيرة على أن أبا طالب وخديجة رضي الله عنها توفيا بعد الخروج من الشعب، واختلفوا في تحديد تاريخ الوفاة لكليهما، وما ذكره المؤلف رحمه الله من بيان تاريخ الوفاة لهما هو قول مشهور، وهو اختيار الحافظ ابن حجر رحمه الله. انظر للتفصيل: «فتح الباري» لابن حجر: ٧/ ١٥٣، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ١/ ٢٩١، «سبل الهدى والرشاد»: ٢/ ٥٦٣.

(٤) من باقي النسخ.

وكان عمرُها حين بنائِه بها تِسْعَ سنين، وكانتْ مدَّةُ مقامِ النَّبِيِّ ﷺ معها تسعَ سِنين أيضًا، وتُوُفِّي ﷺ عنها وعمرُها حينئذٍ ثماني عشرةَ سَنَةً[1]، وكان مولِدُ عائشةَ سنةَ أربعٍ مِنَ النُّبُوَّة كما تقدَّم في ذكر[2] حوادث السَّنةِ الرابعةِ من النُّبُوَّة.

وفيها: خرج رسولُ الله ﷺ لثلاثٍ بَقِينَ من شوالٍ إلى الطائفِ وأهلِها مِنْ ثَقِيف؛ لينصروه ويعينوه ويدفعوا عنه أذى كفَّارِ مكَّةَ، فسَكَنَ الطائفَ ستةً وعشرين يومًا فلم ينصروه ولم يُعِينوه بل قد آذَوهُ، فرجع رسولُ الله ﷺ إلى مكَّةَ لثلاثٍ وعشرينَ ليلةً خلتْ مِنْ ذي القعدة.

وفيها: حينَ كونِه في الطائفِ جاء إليه ﷺ ثلاثةٌ[3] من أكابرِ أهلِ الطائفِ: عبدُ ياليل، وحَبِيبٌ، ومسعودٌ بنو عمرو بن عُمير[4]، وقالوا له كما قال تعالى حكايةً عنهم: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[5]، يريدون بالرَّجُلَيْن: الوليدَ بنَ المُغيرة المَخزومي مِنْ مكَّةَ، وعُرْوةَ بنَ مسعودٍ الثَّقفيَّ من الطائفِ، فقال الله تعالى ردًّا عليهم: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[6] الآية.

وفيها: أنَّه لما رجع رسولُ الله ﷺ مِنَ الطائفِ رجع حزينًا[7] كئيبًا[8]؛

---

(١) في «م»: «ثماني عشر سنة».

(٢) في «ج»: «كما تقدم ذكره».

(٣) في «خ»: «ثلاث».

(٤) في «ج»: «نو عمرو بنو عمير». وثلاثتهم إخوة وهم بنو عَمْرو بن عُمَيْر الثقفي، وهم سادة ثقيف. انظر: «أسد الغابة»: ٣/ ٥٠٧، «الاستيعاب» ٣/ ١٠٠٧، «سير أعلام النبلاء»، ١/ ٢٩١.

(٥) سورة الزخرف، الآية: ٣١.

(٦) سورة الزخرف، الآية: ٣.

(٧) في «ج»: «أنه لما رجع رسول الله ﷺ حزينًا كئيبًا».

(٨) في «خ»: «كسينيا».

لِتَرْكِهِم نصرتَه وإيذائِهم له، فنزل عليه جبريلُ في الطَّريقِ مع ملكِ الجبالِ، فقال[١] ملكُ الجبال: يا رسولَ الله إنْ شئتَ أُطْبِق عليهم ـ أي: على المشركين[٢] ـ الأَخْشَبَيْنِ حتى يهلكوا ولا يبقى منهم أحدٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: **«لا، فإني أرجو أن يُخْرِجَ اللهُ عزَّ وجلّ مِنْ أصلابِهم مَنْ يعبدُ اللهَ ولا يشركُ به شيئًا»**[٣].

والأخشبانِ جبلانِ في جانبي مكَّةَ.

وفيها: أنَّه لما رجع رسولُ الله ﷺ مِنَ الطائف ونزل بنَخْلةَ[٤]، ـ وهي قريةٌ بين مكَّةَ والطائفِ، بينها وبين مكَّةَ مَسِيرةُ يومٍ ـ، جاء إليه الجنُّ، وكانوا سبعةً أو تسعةً مِنْ جنّ نَصِيبِيْنَ[٥] وهو بلدٌ بالشَّامِ، فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الفجرِ بأصحابِه، وقرأ فيها القرآنَ جعل الجنُّ يستمعون القرآنَ، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[٦] قيل: كان [قرأ][٧] في الركعةِ

---

(١) في «ج»: «فقال له».

(٢) في «ج»: «أي: المشركين».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه. رقم الحديث ٣٢٣١، ومسلم في «صحيحه»، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، رقم الحديث ١١١.

(٤) نخلة واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين إحدى الليلتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد. انظر، «معجم البلدان»: ٥/ ٢٢٨.

(٥) بالفتح، ثم الكسر، ثم ياء، مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام، وبينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وعليها سور؛ وهي كثيرة المياه. انظر: «مراصد الاطلاع»: ٣/ ١٣٧٤.

(٦) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.

(٧) من «خ» و«م». و«قرأ». ساقط من «أ». و«ج».

الأولى سورةَ الرَّحمن، وفي الثانيةِ سورةَ الجن أو سورةَ «اقرأ»، فلما فرغ ﷺ مِنْ صلاتِه جاؤوا إليه وأسْلَمُوا بين يَدَيه، ثم رجعوا إلى قومِهِم يخبرونَهم بذلك كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[١]، وقالوا لِقومِهِم أيضًا [ما][٢] حكاه الله تعالى بقولِه: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾[٣] الآيات.

وذكر صاحبُ[٤] «آكامُ المرجان في أحكام الجانِّ»[٥]: «أنَّ وُفُودَ الجنِّ للإسلامِ إلى رسولِ الله ﷺ كان ستَّ مراتٍ بعضُها بِمَكَّةَ وبعضُها بالمدينةِ».

وذكر الشاميُّ في «سِيرتِه»[٦]: «أنَّ الجنَّ وفدوا عليه مرةً سبعةَ أنفسٍ أو تسعةً، ومرةً سِتِّينَ، ومرةً ثلاثمئةٍ، ومرةً اثني عشرَ ألفًا». انتهى.

وأفاد الزُّرْقانيُّ في «شرحِه على المواهب اللَّدُنيَّة»[٧]: «أنَّ[٨] أوّلَ وفودِ الجنِّ إليه كان بعد بعْثَتِه[٩] قريبًا حين رُمِيَتِ الجنُّ بالشُّهبِ». انتهى.

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.

(٢) من باقي النسخ.

(٣) سورة الجن، الآية: ١-٢.

(٤) هو: محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين: فاضل متفنن. من فقهاء الحنفية. ولد بدمشق، وتوفي سنة ٧٦٩هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٣٤.

(٥) «آكام المرجان في أحكام الجان»: ١/ ٨٤.

(٦) «سبل الهدى والرشاد»: ٢/ ٤٤٥.

(٧) «شرح الزرقاني على المواهب»: ٢/ ٦٣.

(٨) «أن» ساقط من «خ».

(٩) في «خ»: «بعثة».

وفيها: حين رجوعِه ﷺ مِنَ الطَّائفِ دعا بالدُّعاءِ المشهورِ باسم دعاءِ الطائفِ وكان دعا به[١] بعد ما صلَّى ركعَتَين؛ وهو قوله: «اللهُمَّ إليك أشكو ضَعْفَ قُوَّتي وقِلَّـةَ حيلتي وهَواني على النَّاس، يا أرحمَ الراحمين! أنت أرحمُ الراحمين وأنت ربُّ المستضعفين؛ إلى مَنْ تَكِلُني؟ إلى عَدُوٍّ بعيدٍ يَتَجَهَّمُني؟، أمْ إلى صديقٍ قريبٍ ملَّكتَه أمري؟، إنْ لم تكن غضبانًا عليَّ فلا أبالي غير أنَّ عافيتك أوسع لي[٢]، أعوذ بِنُورِ وَجْهِكَ الذي أضاءتْ له السماواتُ والأرضُ وأشرقتْ له الظلماتُ[٣] وصَلُحَ به أمرُ الدنيا[٤] والآخرةِ أن ينزلَ بي غَضَبُـك ويحُـلَّ بي سَخطُك، ولك العتبى[٥] حتى ترضى، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بك»[٦].

* * *



(١) في «ج»: «وكان دعائه».

(٢) في «ج»: «أوسع علي».

(٣) في «خ»: «الظلماة».

(٤) في «ج»: «وصلح به الدنيا والآخرة».

(٥) في «ج»: «ولك أسعي».

(٦) أخرجه الطبراني بهذا اللفظ ـ إن لم تكن غضبانًا عليّ ـ في «المعجم الكبير» من حديث عبد الله ابن جعفر، رقم الحديث ١٤٧٦٤. انظر: «المعجم الكبير»: ١٤/ ١٣٩. وذكر نحوه الزرقاني في «شرح المواهب اللدنية»: ٢/ ٦٤. وقال ابن عدي: هذا حديث أبي صالح الراسبي لم نسمع أن أحدًا حدث بهذا الحديث غيره ولم نكتبه إلَّا عنه. انظر: «الكامل» لابن عدي: ٧/ ٢٦٩، ولكن ذكر معظمُ أهل الحديث والسِّير بلفظ: إن لم يكن بك علي غضب أو بلفظ: إن لم تكن غضبان علي. انظر: «سيرة ابن هشام»: ١/ ٤٢٠، «دلائل النبوة» للبيهقي: ١/ ٦٧، «الروض الأنف» للسهيلي: ٤/ ٢٨، «السيرة النبوية» لابن كثير: ٢/ ١٥٠، «سبل الهدى والرشاد»: ٢/ ٤٣٩.

[الفصلُ الحادي عشر](١)

فصلٌ في حوادث السَّنَةِ الحاديةَ عشْرةَ مِنَ النُّبُوَّة(٢)

فيها: في رجبٍ كانتْ بيعةُ العَقَبةِ الأولى(٣)، وبدأ إسلامُ الأنصارِ رضي الله عنهم، وذلك أنَّهم لقَوا النَّبيَّ ﷺ في أيامِ الحجِّ عند جمرةِ العَقَبةِ، فدعاهم إلى الإسلام فأسْلَمُوا بين يَدَيهِ ﷺ عند العَقَبةِ، وكانوا ستةَ أنفسٍ(٤)، وقيل: ثمانيةً، منهم أبو أُمامةَ أسعدُ بن زُرارةَ الخزرجيُّ(٥)، وهو أوَّلُ مَنْ أسْلَمَ مِنَ الأنصار

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «خ»: «الحادي عشر».

(٣) لم تكن هناك بيعة في هذه المرة عند العقبة، بل كان هناك لقاء فقط، فعرض النبيُّ ﷺ الإسلامَ على ستة نفر من شباب يثرب، فأسرعوا إلى إجابة دعوته وأسلموا، ولعلّ المؤلف رحمه الله تبع العلامة الشامي في قوله ذلك، حيث عنون الشامي في «سبل الهدى والرشاد»: الباب الخامس: في بيعة العقبة الأولى، فذكر الشامي رحمه الله ثلاث عقبات وذكر مع كل عقبة لفظة: البيعة، بينما لم يذكر معظم أهل السير والتاريخ، لفظة البيعة عند العقبة الأولى. والله أعلم. انظر: «سيرة ابن هشام»: ص٣٩٠، «الروض الأنف» للسهيلي: ٢/ ٢٤٧، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» للمغلطائي: ص١٤٤ -١٤٨، «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٢٦٨ -٢٧٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي: ١/ ٦٤٩ -٦٦٩.

(٤) ذكر ابن إسحاق هؤلاء الستة: أسعد بن زرارة، عوف بن العفراء، رافع بن مالك، قطبة بن عامر، عقبة بن عامر ابن نابي، جابر بن عبد الله بن رئاب، وتبعه كثير من أهل السير والتاريخ. انظر: «سيرة ابن هشام»: ص٣٩٠، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٢/ ٧٧.

(٥) هو: أبو أمامة أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي ثم من بني مالك بن النجار، شهد العقبتين =

وأوَّلُ مَنْ بايع رسولَ الله ﷺ، وقد شهد العَقَباتِ[١] الثلاثَ، وهو أوَّلُ مَنْ صلَّى الجمعةَ بالمدينة مع مُصعبِ بن عُميرٍ، ومنهم: البَراءُ بن مَعْرور بنِ صخر الأوسيُّ [الأشهلي][٢]، ومنهم: مُعاذٌ ومُعوِّذٌ ـ بكسر الواو المشددة ـ وعوفٌ، ثلاثتُهم بنو الحارثِ بن رِفاعةَ، ويُعرفون ببني عَفراءَ[٣] وهي أُمُّهم، ومنهم: أبو الهيثم بن التَّيِّهانِ[٤] رضي الله عنهم، فبايَعَهم كبَيْعَةِ النِّساءِ[٥]، فقال لهم: «**أبايِعُكم على أنْ لا تشركُوا بالله شيئًا، ولا تسرقُوا ولا تزنُوا، ولا تقتلوا أولادَكم، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونَه[٦] بين أيديكم وأرجُلِكم، ولا تعصوني في معروفٍ، فإنْ وفَّيتم**

= الأولى والثانية، وهو أحد النقباء، ومات في شوال على رأس تسعة أشهر من الهجرة قبل بدر. وقيل: مات قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة، والأول أصح. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٦٠٠، «أسد الغابة»: ٦/ ١٤.

(١) في «خ»: «العقباة».

(٢) من «خ». وفي «ج»: «الأوس الأشهلي». وفي «أ»: «الأسهلي».

(٣) في «ج»، «بنو عفراء».

(٤) في «خ»: «اليتهان». وهو: مالك بن التيهان ـ بفتح المثناة الفوقانية مع كسر الياء ـ الأنصاري الأوسي، التيهان لقب، أبو الهيثم: صحابي، وكان أول من أسلم من الأنصار بمكة، وهو أحد النقباء الاثني عشر، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، وتوفي في خلافة عمر، وقيل: شهد صفين مع عليّ، وقتل بها سنة ٣٧هـ. انظر ترجمته في، «الإصابة»: ٧/ ٣٦٥، «الطبقات الكبرى»: ٣/ ٣٣٤.

(٥) البيعة وفق بيعة النساء لم تكن في ذلك اللقاء، بل كانت في بيعة العقبة الأولى، ولعله قد اشتبه ذلك على المؤلف رحمه الله، فذكر ألفاظ وطريقة بيعة العقبة الأولى في لقاء العقبة الأولى. انظر للتفصيل: «سيرة ابن هشام»: ص٣٩٠، «الروض الأنف»: ٢/ ٢٥٠، ٢٥١، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» للمغلطائي: ص١٤٤-١٤٨، «شرح المواهب اللدنية»: ٢/ ٨١.

(٦) في «ج»: «يفترونه».

بذلك فَلَكم الجنةُ، وإنْ غشيتم[1] **مِنْ ذلك شيئًا فأمْرُكم إلى الله، إنْ شاء عاقَبَكم وإنْ شاء غَفَرَ لكم»**[2] مع أنّ آيَةَ بيعةِ النِّساءِ نزلتْ بعد هذا بِمُدَّةٍ، حتى كان نُزُولُـها عامَ الحديبية في السَّنةِ السَّادسةِ مِنَ الهجرة، فنزلتْ تلك البيعةُ موافقةً لهذه البيعةِ، وقرأ عليهم مِنْ سورةِ إبراهيمَ عليه السلام قولَه تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾[3] إلى آخِرِ السورة.





(١) في «ج»: «وإن عصيتم».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الحدود، باب توبة السارق، رقم الحديث ٦٨٠١. وفي كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾، رقم الحديث ٧٤٦٨، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، رقم الحديث ٢٢٧٥٤، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، كتاب البيعة، البيعة على فراق المشرك، رقم الحديث ٧٧٥٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

[الفصلُ الثاني عشر][١]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ الثانيةَ عشْرةَ مِنَ النُّبُوَّة

فيها: قبل الهجرة بِسَنَةٍ واحدةٍ على القولِ الصحيحِ[٢] الذي ذكره ابنُ سعدٍ وغيرُه[٣]، وجزم به النَّوويُّ وابنُ حزم[٤]، وقيل: قبل الهجرةِ بثلاثِ سنين ـ وهو قولٌ ضعيفٌ ـ في ليلةِ السبتِ أو في ليلةِ الاثنين السَّابعةِ والعشرين مِنْ رجبٍ على القولِ المشهورِ، وقيل: في رمضانَ، أُسرِي بِرَسولِ الله ﷺ، وكان إسراؤُه أوَّلًا إلى بيتِ المقدسِ، ثم عُرج به إلى السماواتِ، ثم إلى ما شاء الله تعالى من العُلى، حتى وصل إلى المقامِ الأعلى، فكان قابَ قوسين أو أدنى، ولقد رأى من آياتِ ربِّه الكُبرى كما بيَّنه اللهُ عزَّ وجلّ في كتابِه الكريم.

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) اختلف في تعيين زمنه على أقوال شتى، فقيل: كان الإسراء في السنة التي أكرمه الله فيها بالنبوة، وقيل: كان بعد المبعث بخمس سنين، وقيل: كان ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٠ من النبوة، وقيل: قبل الهجرة بستة عشر شهرًا، وقيل: قبل الهجرة بسنة وشهرين، وقيل: قبل الهجرة بسنة. انظر للتفصيل: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» للمغلطائي: ص١٣٥-١٣٧.

(٣) «الطبقات الكبرى»: ١/ ١٦٦.

(٤) «شرح النووي على صحيح مسلم»: ٢/ ٢٠٩، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثانية. ولم أجد التصريح لذلك عند ابن حزم فيما لدي من المراجع.

وفيها: في ليلة الإسراء[١] شقَّ جبريلُ صدرَه[٢] ﷺ مِنْ ثَغرة نحرِه إلى شِعرتِه[٣]، فاستخرجَ[٤] منه قلبَه، وأتى بِطَسْتٍ مِنْ ذَهبٍ مملوءةٍ مِنْ ماءِ زمزم[٥]، فغسلَ[٦] به قلبَه، ثم [حشاه][٧] بالحكمةِ والإيمانِ ونورِ النُّبُوَّة، ثم أعاد قلبَه في صدرِه، وخاطَه بالمِخْيَطِ[٨]؛ قالوا: وكان هذا، أي: شقُّ صدرِه في عمرِه ﷺ أربعَ مرات، وكان هذا الذي وقع ليلةَ المعراج مرةً رابعةً، والمرةُ الأولى كانتْ عند ولادتِه، والمرةُ الثانيةُ كانتْ عند كون عمرِه ﷺ عشرَ سنينَ، والمرةُ الثالثةُ كانتْ عند أولِ ما أُوحي إليه[٩] بالقرآن العظيمِ في غارِ حِراء.

وفيها: في ليلةِ الإسراءِ أيضًا ركب ﷺ مَرْكبَه[١٠] الذي أعدَّ الله له في الجنةِ، وهو البُراقُ، واسمُه الجارودُ، وكان ركوبُه ﷺ [عليه][١١] مِنْ مكَّةَ إلى بيت المقدسِ، وكان البُراقُ يضعُ خطوتَه عند مُنْتهى طرفِه.

---

(١) في «خ»: «إسراء».

(٢) في «ج»: «شق جبريل عليه السلام صدره رسول الله ﷺ».

(٣) في «ج»: «سرته».

(٤) في «خ»: «واستخرج».

(٥) في «خ»: «مملوة من زمزم».

(٦) في «ج»: «وغسل به».

(٧) من باقي النسخ. وفي «أ»: «خشاه».

(٨) في «ج»: «وخاطه بالخيط». والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، رقم الحديث ٣٨٨٧. وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» من حديث مالك بن صعصعة، رقم الحديث ١٧٨٣٥.

(٩) في «خ»: «كانت عند ما أوحي اليه».

(١٠) في «خ»: «مركب».

(١١) من «ج» و«م». و«عليه» ساقط من «أ» و«خ».

وفيها: في ليلةِ الإسراءِ أيضًا دخلَ رسولُ الله ﷺ بيتَ المقدسِ، فصلَّى فيه ركعتَين، وصار إمامًا فيها لجميعِ الأنبياءِ، عليهم الصلاةُ والسلامُ.

وفيها: [في][1] ليلةِ الإسراءِ أيضًا نزلتْ أرواحُ الأنبياءِ أجمعينَ، وقيل: أجسامُهم، إلى بيتِ المقدسِ، فصلّوا تَـيْنِكَ الرَّكْعَتَين خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، واختُلِف في أنَّ تَيْنِكَ الركعتين هل كانتا[2] نفلاً أو كانتا صلاةَ العشاءِ، صلَّاها[3] ركعتين لكونِه ﷺ مسافرًا.

وفيها: في ليلة الإسراءِ أيضًا أُتِي له بعدَما خرجَ من بيتِ المقدسِ بمِعْراجٍ من الجنةِ، فصعِدَ عليها إلى السَّماءِ الدنيا ثم وُضِعَ ذلك المعراجُ على السَّماءِ الدنيا فصعِدَ عليها إلى السَّماءِ الثانيةِ، وهكذا ثُمَّ وثُمَّ إلى السماواتِ السبعِ وما فوقَها.

وفيها: في ليلةِ الإسراءِ أيضًا لقِيَ النَّبِيُّ ﷺ في السماواتِ الأنبياءَ الكرامَ ـ عليهم الصلاةُ والسلامُ ـ الذين صعِدوا قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بيتِ المقدسِ إلى السماواتِ تعظيمًا له ﷺ وتكريرًا[4] لاستقبالِه ثانيًا، فلقي في السماءِ الدنيا آدمَ، وفي السماءِ الثانيةِ[5] يحيى وعيسى، وفي الثالثةِ يوسفَ، وفي الرابعةِ إدريسَ، وفي الخامسةِ هارونَ، وفي السادسةِ موسى، وفي السابعةِ إبراهيمَ، على نبيِّنا وعليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ[6].

---

(١) من باقي النسخ.

(٢) في «ج»: «أن تينك الركعتين كانتا».

(٣) في «ج»: «وصلاها».

(٤) في «ج»: «وتكرما».

(٥) في «ج»: «وفي الثانية».

(٦) ذكر المؤلف رحمه الله وجود الأنبياء في السماوات بالترتيب كما ذُكر في البخاري. انظر: صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج.

وفيها: في ليلةِ الإسراءِ أيضًا رأى سِدْرَةَ المنتهى؛ فإذا نَبِقُها[١] مثلُ قِلالِ هَجَر[٢] وإذا ورقُها مثلُ آذانِ الفيلة[٣].

وفيها: في ليلةِ الإسراءِ أيضًا رأى أربعةَ أنهارٍ تخرجُ مِنْ أصل السِدْرةِ، نهرانِ باطنانِ ونهرانِ ظاهرانِ؛ أمّا[٤] الباطنانِ: فنهران يَنْصَبان في الجنةِ هما[٥]: التَّسْنِيمُ والسَّلْسَبيلُ، وأما الظاهران: فنهرانِ يَنْصبانِ في الأرضِ هما: النِّيلُ والفُراتُ[٦].

وفيها: في ليلةِ الإسراءِ أيضًا رأى مِنْ آياتِ ربِّه الكُبْرى، إذْ يَغْشَى السِّدْرةَ ما يَغْشَى، وهي فَرَاشٌ[٧] مِنْ ذهبٍ لها ألوانٌ غَشِيتْ السِّدْرةَ[٨].

---

(١) النَّبِق، بفَتْحِ النُّونِ وكَسْرِ البَاءِ، وقَدْ تُسكَّن: ثَمَر السِّدر، واحدتُه: نَبِقَة ونَبْقَة، وأشبهُ شَيْءٍ بِهِ العُنَّاب قبلَ أنْ تَشْتَدَّ حُمْرَتُهُ. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»: ٥/ ١٠.

(٢) القلال: جمع القُلَّة أي الجرّة العظيمة. والهَجَر: قرية قريبة من المدينة المنورة، وكانت تعمل بها القلال، سُميت: قُلّة؛ لأنها تُقَلُّ أي: تُرفع وتُحمل، ومنه: إذا بلغ الماء قُلّتين... الحديث، فمعنى (فإذا نَبِقُها مثل قِلال هَجر): أنّ ثمر السِّدرة في الكبر مثل القِلال. انظر: نفس المصدر والصفحة، «فتح الباري» لابن حجر: ٧/ ٢٤٤.

(٣) في «ج»: «آذان الفيل». وهذا الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، رقم الحديث ٣٨٨٧.

(٤) في «ج»: «وأما».

(٥) في «ج»: «هو».

(٦) ورد ذكر اسم النيل والفرات في الصحيحين، وكذلك النهران الباطنان، ولكنه لم يرد في الصحيحين تصريح باسمهما. أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم الحديث ٣٢٠٧. وفي باب المعراج، رقم الحديث ٣٨٨٧. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها. رقم الحديث ٢٦.

(٧) فَرَاش: بفتح الفاء وتخفيف الراء، وفي آخره شين معجمة: الطائر المعروف الذي يلقي نفسه في السراج ليحترق. انظر: «تفسير الطبري»: سورة النجم، الآية رقم: ١٦.

(٨) في «خ»: «غشيق السدرة».

وفيها: في ليلةِ الإسراءِ أيضًا رأى رسولُ الله ﷺ البيتَ المعْمُورَ، يطوفُ به ويدخلُه كلَّ يومٍ سبعونَ ألفِ ملكٍ لا يَعُودُونَ إليه الى يومِ القيامةِ.

وفيها: في ليلةِ الإسراءِ أيضًا رأى الجنةَ وما فيها مِنَ النَّعيمِ، ورأى النّارَ وما فيها مِنَ العذابِ وأسبابِه، ورأى الملائكةَ عليهم السَّلامُ.

وفيها: في ليلةِ الإسراءِ أيضًا أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بآنيةٍ ثلاثةٍ: إناءٌ مِنْ خَمْرٍ وإناءٌ مِنْ لَبَنٍ وإناءٌ مِنْ عَسَلٍ، فاختار اللَّبَنَ وشَرِبه، فقال له جبريلُ عليه السلام: قد هُدِيتَ الفِطْرَةَ التي أنت عليها وأمّتُك.

وفيها: في ليلةِ الإسراءِ أيضًا فرضَ اللهُ عليه وعلى أمَّتِه خمسَ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ، وكان اللهُ تعالى فرضَ عليه وعلى أمَّتِه في تلك الليلةِ أوَّلًا خمسينَ صلاةً في اليومِ والليلةِ، فراجعَ رسولُ الله ﷺ ربَّه عزَّ وجلّ تسعَ مراتٍ يسألُه التَّخْفيفَ، وكان يخفِّفُ عنه كلَّ مرةٍ[١] خمسَ صلواتٍ حتى بقيتْ منها خمسٌ، فقال الله سبحانه وتعالى: «هنّ خمسٌ وهنّ خمسون ما يُبَدَّلُ القولُ لديّ»[٢].

وفيها: أنَّه ﷺ رُفِعَ إلى ما فوقِ العرشِ[٣] وقَرَّبَه رَبُّه تعالى في حضرتِه وكلَّمه بكلامٍ[٤] قديمٍ أزليٍّ، فكان كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ

---

(١) في «ج»: «تخفف عنه كل مرات».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، بلفظ: هي خمس، وهي خمسون، لا يبدل القول لدي، رقم الحديث ٣٤٩، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، رقم الحديث ٢٦٣.

(٣) في «خ» و«م»: «إلى فوق العرش».

(٤) في «خ»: «وكلم بكلام قديم».

﴿قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[١]، واختُلِف في: أنَّه هل رأى[٢] ربَّه ليلةَ المعراج بِعَيني رأسِه؟، قالوا: والحقُّ أنَّه رآه في تلك الليلةِ بِعَيني رأسِه.

وفيها: في ليلةِ الإسراءِ أيضًا أُلهِم النّبيُّ ﷺ حتى قال[٣]: «**التحياتُ لله والصَّلواتُ والطيباتُ، فقال الله سبحانه وتعالى: السَّلامُ عليك أيُّها النَّبِيُّ ورحمةُ الله وبَرَكاتُه، فقال النَّبِيُّ ﷺ: السَّلامُ عَلَينا وعلى عبادِ الله الصَّالحين، فقال جبريلُ والملائكةُ عليهم السلامُ: أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه**» كذا ذكره الكازروني[٤] في «سيرته»[٥].

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ صَبيحَةَ ليلةِ الإسراءِ أنَّه لما رجعَ مِنْ مِعْراجِ السماواتِ إلى مكَّـةَ في ليلةٍ، استَبْعدتْ قريشٌ ذلك وكذَّبوه فيما أخبرَ[٦]، فاستوصفوه عن صفاتِ بيتِ المقدسِ فتـرَدَّدَ[٧] رسولُ الله ﷺ؛ مِنْ أجل أنَّه دخل بيتَ المقدسِ، ولكنَّه لم يَتَـفَحَّصْ عن صفاتِه مع كونِ الليلةِ مظلمةً، فأمر اللهُ تعالى جبريلَ عليه السلامُ فرفعَ بيتَ المقدسِ على أجْنِحَتِه ووضعَها

---

(١) سورة النجم، الآية: ٨، ٩.

(٢) في «ج»: «في أنه رأى».

(٣) في «ج»: «ألهم النبي قال».

(٤) في «ج»: «كذا ذكر في الكازروني».

(٥) «السيرة الكازرونية»: لوحة ١٠٠، وذكره أبو سعيد في «شرف المصطفى»: ٤/ ١٥٩، والبكري في «تاريخ الخميس»: ١/ ٣١٣، والسهيلي في «الروض الأنف»: ٤/ ٣٨٥، وملا علي القاري في «شرح الشفاء»: ١/ ٣٤٧.

(٦) في «ج»: «في ما أخبره».

(٧) في «خ»: «وتردد».

عندَ دارِ عَقِيل بمكَّةَ، فجعل ينظرُ[١] إليه ويخبرُهم بما سألوه عن صفاتِه[٢]؛ فكان رفعُ مسجدِ المقدسِ إليه معجزةً له، كما كان رفعُ عرشِ بِلْقيسَ معجزةً لسليمان عليه السلامُ.

وفيها: في صَبِيحَةِ[٣] ليلةِ الإسراءِ وقع مِنْ مُعْجِزاته ﷺ أنَّه لما كذَّبه ﷺ كفّارُ مكَّةَ في أمرِ الإسراءِ سألوه عن قافلةِ النَّاس الذين خرجوا مِنْ مكَّةَ إلى الشامِ مع الإبلِ لأجلِ التِّجارةِ، فأخبرهم[٤] بأنَّه لقِيَتْه تلك القافلةُ بين مكَّةَ والشامِ في مكان كذا وكذا، وأنَّهم كانوا كذا وكذا رَجُلًا وكذا وكذا بعيرًا، ثم سألوه أنَّ تلك القافلةَ متى تدخلُ مكةَ راجعةً مِنَ الشامِ؟، فأخبرهم بأنَّها تدخلُ مكَّةَ يومَ الأربعاءِ الذي هو تاريخ كذا[٥] مِنَ الشهرِ، ويكون في قدامِهم جملٌ أورقُ عليه حِلْسٌ أسودُ[٦] وعليه غِرارَتان، فكان كما أخبر النَّبيُّ ﷺ، فَفُضِحَ المشركون مِنْ ظهورِ مُعْجِزاته؛ ولكنْ مع ذلك لم يؤمنوا به، خذلَهم اللهُ!.

وفيها: وُلِدَ عبدُ الله بنُ جعفر بن أبي طالبٍ بالحبشة، وكان أوّلَ مولودٍ وُلِد في المسلمينَ بالحبشةِ، وقد كان أبوه جعفرٌ وأمُّه أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ هاجرا قبل ذلك إلى الحبشةِ فوُلِد عبدُ الله هناك. قال في «أسد الغابة»[٧]: «وكان عمرُه

---

(١) في «ج»: «بنظر».

(٢) في باقي النسخ: «بما سألوه من صفاته».

(٣) في «ج»: «صبحة».

(٤) في «خ» و«ج»: «و أخبرهم».

(٥) في «ج»: «الذي تاريخ كذا».

(٦) في «ج»: «حلبس الأسود». وأورق: الذي في لونه بياض إلى السواد. وحِلْس: كساء يوضع على ظهر البعير ثم يوضع عليه الرَّحل. وغرارتان: مثنى غرارة وهي كيس من قماش.

(٧) «أسد الغابة»: ٣/ ١٩٩.

حين تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ عشرَ سنينَ، ثم رجع مِنَ الحبشةِ إلى المدينةِ مع أبِيه». انتهى.

وكان رجوعُ أبِيه إلى المدينةِ يومَ خيبر كما صرَّحَ به غيرُ واحدٍ مِنْ أهلِ الحديثِ والسِّيرةِ، وكان عبدُ الله هذا جَوَادًا جِدًّا، حتى كان يُسَمّى بَحْرَ الجُود، قيل: ولم يكنْ في الإسلامِ أسخى منه، أي: بعدَ رسولِ الله ﷺ، وكان مِنْ صِغارِ الصحابةِ.

وفيها: في رجبٍ كانتْ[1] بيعةُ العَقَبةِ الثانيةِ[2]؛ وذلك أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ عامئذٍ إلى الموسمِ في الحجِّ، وقدِمَ الأنصارُ مِنَ المدينة اثنا عشرَ رَجُلًا، أي: سِوَى جابرٍ، فلقوه بالعَقَبة، فأسْلَموا بين يَدَيه وبايعوه هناك[3]، وهم: بَشِيرُ بن سعدٍ والدُ النُّعمان بن بَشِير، وسعدُ بن مُعاذٍ الأشهليُّ الأوْسيُّ[4] سيِّدُ

---

(١) في «خ» و«م»: «كان».

(٢) هذه كانت بيعة العقبة الأولى، لا كما ذكره المؤلف رحمه الله من أنها بيعة العقبة الثانية. وسميت: الأولى، على اعتبار المبايعة، حيث وقعت البيعة فيها أولا. وما وقع في سنة ١١ من النبوة كان ذلك لقاءً لا البيعة، كما مر ذكر ذلك في حوادث السنة الحادية عشرة من النبوة.

(٣) أسلم اثنا عشر رجلاً هذه المرة، فبايعوا النبيَّ - ﷺ - بيعة النِّساء، أي وفق بيعتهن التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة، وهي: بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فإنْ وفَّيتم بذلك فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئًا فأمركم إلى الله، إن شاء عاقبكم وإن شاء غفر لكم. انظر: «سيرة ابن هشام»: ص٣٩٠، «الروض الأنف»: ٢/ ٢٥١، ٢٥٠، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» للمغلطائي: ص١٤٤-١٤٨، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٢/ ٨١، «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٢٧٠.

(٤) في «ج»: «الدوسي».

الأوس، وعبدُ الله بن عَمرو بن حرامٍ[١] والدُ جابر، وابنهُ جابرٌ ـ وكان صغيـرًا ـ وأُسَيْدُ بن حُضَيرٍ[٢]، وأُبَيُّ بن كعبٍ، وعُبادةُ بن الصامتِ، وأبو مسعودٍ عُقبةُ ابن عمرو الأنصاريُّ[٣] المعروف بالبدريِّ، وذَكْوانُ[٤] بن عبد قيس الـزُّرَقِيُّ، ورافعُ بن مالك الزُّرَقِيُّ، وقُطبةُ بن عامرٍ، وعُقبةُ بن عامرٍ[٥]، وعُوَيمُ بن ساعدةٍ، رضي الله عنهم[٦].

---

(١) في «م» «عبد الله بن عمرو بن حزام». وهو تصحيف.

(٢) في «م»: «أسيد بن خضير». وهو تصحيف.

(٣) في «خ»: «أبو مسعود عتبة». وفي «ج»: «أبو مسعود وعقبة بن عمرو الأنصاري».

(٤) في «خ»: «ذكران».

(٥) من «ج»: ساقط «عقبة بن عامر».

(٦) ذكر ابن إسحاق أسماء من حضر في هذه البيعة، وتبعه في ذلك كثير من أهل السِّير والتاريخ، وهُمْ: ١- أسعد بن زُرارة، ٢- عوف بن عفراء، ٣- معاذ بن عفراء، ٤- يزيد بن ثعلبة البلوي، ٥- عُبادة بن الصامت، ٦- عبّاس بن عُبادة، ٧- ذَكوان بن عبد قيس الزُّرَقي، ٨- رافع بن مالك الزُّرَقي، ٩- قُطبة بن عامر، ١٠- أبو الهيثم بن التيهان، ١١- عُقبة بن عامر، ١٢ - عُوَيم بن ساعدة رضي الله عنهم. انظر: «سيرة ابن هشام»: ص٣٩٠ -٣٩٥، «الروض الأنف» للسهيلي: ٢/ ٢٤٨ -٢٥١، «تاريخ الإسلام» للذهبي: ١/ ٦٥١، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٢/ ٨١- ٨٣، «عيون الأثر» لابن سيد الناس: ١/ ٢٦٣، ٢٦٤، دار ابن كثير، دمشق. «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٢٧٠، ولم أجد ذكر هؤلاء الأربعة في بيعة العقبة الأولى فيما لدي من كتب السِّيرة والتاريخ، وهم: عبد الله بن عمرو بن حرام ـ والد جابر ـ وابنه جابر بن عبد الله، وبشير بن سعد ـ والد النعمان بن بشير ـ وأُبَيّ بن كعب، وإنّ المؤلف رحمه الله سها في ذكر اسم: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري؛ لأنّ ما ذكره ابن إسحاق هو: جابر بن عبد الله بن رئاب ابن النعمان بن سِنان بن عبيد، ونبّه على ذلك الزُّرقاني قائلًا: وليس جابر هذا بجابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام الأنصاري. انظر: «شرح المواهب اللدنية» للزُّرقاني: ٢/ ٧٦. وكذلك لم يرد ذكر أُسيد بن حضير وسعد بن مُعاذ فيمن حضر بيعة العقبة الأولى، وإنّما ورد ذكرُ إسلامِهما =

وفيها: بعثَ رسولُ الله ﷺ مُصْعبَ بن عُميرٍ القُرَشيَّ العَبدريَّ[1] الصحابيَّ رضي الله عنه إلى أهلِ المدينةِ ليُقرِئَهم القرآنَ ويُعلِّمَهم الصَّلاةَ وشرائعَ الإسلامِ، فعلَّمهم وأقرأهم حتى كثُرَ المسلمون بالمدينةِ.

وبَعْثُ مُصعبِ بن عُمَيرٍ هذا كان بعد بيعةِ العَقَبةِ الثانيةِ وهي المرةُ الأولى، وقيل: بعد بيعةِ العَقَبةِ الأولى[2]، قيل: وهو[3] الأرجحُ[4]، ثم رجعَ مُصعبٌ إلى النَّبيِّ ﷺ في ليلةِ بيعةِ العَقَبةِ الثالثةِ مع أصحابِها الثلاثةِ والسبعين الذين سيأتي ذِكْرُهم في حوادثِ السَّنةِ الثالثةَ عشرةَ من النُّبُوَّة، ثم بَعَثَه رسولُ الله ﷺ قبل هجرتِه[5] بِنَفْسِه إلى المدينةِ مرةً ثانيةً، فجعلَ مُصْعبٌ أيضًا يعلِّمُ الناسَ القرآنَ ويدعوهم إلى الإسلامِ، حتى فشا الإسلامُ بالمدينةِ، كما سيأتي بيانُه مكرَّرًا في حوادثِ السَّنةِ الرابعةَ عشرةَ[6] من النُّبُوَّة، وهي السَّنةُ الأولى من الهجرة.

= متّصلًا بعد بيعة العقبة الأولى عند ابن هشام وغيره من أهل السِّير، فعدّهما فيمن حضر بيعة العقبة الأولى لا يصح، وأما أبي بن كعب وبشير بن سعد، فهما من أهل بيعة العقبة الثانية لا الأولى، كما ذكره الشامي وغيره في «سبل الهدى والرشاد». انظر للتفصيل: المصادر السابقة ونفس الصفحات.

(١) في «خ»: «الغبدري».

(٢) في «ج»: «العقبة الثالثة». وسقطت هذه الجملة منها «قيل: وهوالأرجح. ثم رجع مصعب إلى النبي ﷺ في ليلة بيعة».

(٣) في «خ»: «فهو الأرجح».

(٤) الصحيح أنّ بعث مصعب بن عمير كان بعد بيعة العقبة الأولى، وتعبير المؤلف رحمه الله عن لقاء العقبة الأولى ببيعة العقبة الأولى تجوزٌ، كما قدمنا.

(٥) في «ج»، «قبل هجرة».

(٦) وفي «م»: «الرابعة عشر».

وفيها: أَسْلَـمَ بالمدينةِ محمدُ بن مَسْلمةَ بنِ خالدٍ[١] المدنيُّ الأنصاريُّ الحارثيُّ الأشهليُّ حليفُ بني عبدِ الأشهلِ، وكان إسلامُه على يد مُصْعبِ بن عُميرٍ قبل[٢] قُدُومِ النَّبيِّ ﷺ المدينةَ، وهو أكبرُ مَن سُمِّي بِمُحَمَّدٍ مِنَ الصحابة.

وفيها: أَسْلَمَ أبو بِشْرٍ عَبَّـادُ بن بِشْرِ بن وَقْشٍ[٣] الأنصاريُّ الأشهليُّ[٤]، وكان إسلامُه بالمدينة على يدِ مُصْعبِ بن عُميرٍ أيضًا، وشهد عَبّادٌ بدرًا وأُحُدًا والمشاهدَ كلَّها مع النَّبيِّ ﷺ، وهو أَحَدُ الـرَّجُلَين اللّذَين صلّيا مع النَّبيِّ ﷺ العشاءَ، ثم رجعا إلى بيوتِهما في ليلةٍ مُظلمةٍ، وكان مع كلِّ واحدٍ منهما عصًا، فلما خرجا مِنْ عنده أضاءتْ عصا أحدِهما، فكانا يمشيانِ في ضوئِها، فلما تفرَّقا إلى بيوتِهما أضاءتْ عصا كلِّ واحدٍ منهما حتى وصلا إلى بيوتِهما؛ وكان ذلك معجزةً لِرَسُول الله، والرَّجُلُ الآخرُ أُسَيدُ بن حُضَيْرٍ[٥].

---

(١) هو: محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة الأنصاري الأوسي ثم الْحَارِثِيّ، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو عَبْد الله، شهد: بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها مع رَسُول الله ﷺ إلا تبوك، ومات بالمدينة، سنة ثلاث وأربعين، وله سبع وسبعون سنة ولم يستوطن غيرها. انظر، «أسد الغابة»: ٥/ ١٠٦، «الإصابة»: ٦/ ٢٨.

(٢) في «ج»: «قيل».

(٣) في «ج»: «أبوه». وفي «خ» و«م»: «أبو بشر عباد بن بشير بن وقش».

(٤) هو: عباد بن بشر بن وقش بن زغبة الأوس الأنصاري، الأوسي، ثم الأشهلي، يكنى أبا بشر، وقيل: أبو الربيع، شهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها مع رَسُول الله ﷺ، وقتل عباد يَوْم اليمامة، وكان عمره خمسًا وأربعين سنة، ولا عقب له. انظر: «أسد الغابة» ٣/ ١٤٩، «الإصابة»: ٣/ ٤٩٦.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث ١٢٩٨٠ و١٣٨٧٠، وأخرج النسائي في «سننه»، كتاب المناقب، عباد بن بشر، رقم الحديث ٨١٨٨، وأخرجه الحاكم في «المستدرك»، كتاب «معرفة الصحابة»، ذكر أسيد بن حضير رضي الله عنه، رقم الحديث ٥٢٦١.

وفيها: هاجر أبو سَلَمةَ عبدُ الله بنِ عبدِ الأسد المَخزوميُّ مِنْ مكَّةَ إلى المدينةِ، وهو أوّلُ مَنْ هاجرَ إلى المدينةِ بإذْنِ النَّبيِّ ﷺ، وكان أبو سَلَمةَ هاجرَ قبل ذلك إلى الحبشةِ ثم رجعَ إلى مكَّةَ، فلما آذَتْهُ قريشٌ وبلغه كثرةُ الإسلامِ بالمدينةِ هاجر إلى المدينةِ.





[الفصلُ الثالثَ عشرَ][١]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ الثالثةَ عشرةَ مِنَ النُّبُوَّة

فيها: في ذي الحجةِ كانَتْ بيعةُ العَقَبةِ الثالثةِ، وذلك أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ إلى الموسمِ في الحجِّ فلَقِيَه جماعةٌ مِنَ الأنصارِ، وكانوا قبلَ ذلك واعَدُوه أنَّهم يُلاقُونَه في موضعِ العَقَبةِ، فلاقَوه عندها في ليلةٍ، هي أوسطُ أيَّامِ التَّشْريقِ، فأسلمُوا وبايعُوه[٢]، وكانوا ثلاثةً وسبعينَ رَجُلاً وامرأتين[٣].

فمِنْهم مِنَ الرِّجال: أوسُ بنُ ثابتٍ الخزرَجيُّ النجَّاريُّ[٤] أخو حسّانِ بن ثابتٍ، والبَراءُ بن مَعْرُورِ بن صَخرٍ الخزرجيُّ السَّلَميُّ[٥] ـ وهو أوَّلُ مَنْ بايع ليلةَ العَقَبةِ الثالثةِ ـ، وابنهُ بِشْرُ بنُ البَراءِ[٦]، وأبو أيوبَ خالدُ بن زيد الخزْرَجيُّ

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «وبايعوا».

(٣) قال ابن سيد الناس: كانوا ثلاثةً وسبعين رَجُلاً وامرأتين، هذا هو العدد المعروف، وإنْ زاد في التفصيل على ذلك، فليس ذلك بزيادة في الجملة، وإنما هو لمحل الخلاف فيمن شهد، فبعض الرُّواة يثبته، وبعضهم يثبت غيره بدله. انظر: «عيون الأثر»: ١/ ٢٧٧.

(٤) هو: أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، شهد العقبة وبدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ١١٧، «أسد الغابة»: ١/ ٣١٤.

(٥) في «خ»: «المسلمي».

(٦) في «ج»: «بشير». وذلك تصحيف. وهو: بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي من =

النجَّاريُّ[(١)]، وخَلّادُ بن سُوَيدٍ[(٢)] بن ثعلبةَ الخزرجيُّ، وأبو رِفاعةَ رافعُ بن مالكٍ[(٣)] ابن العَجْلانِ الخزْرَجيُّ العَجْلانيُّ، وابنهُ رِفاعةُ بن رافعِ بن مالكٍ[(٤)]، ـ وقد يُنسب إلى جَدِّه فيقال: رِفاعة بن مالك ـ [و][(٥)] أبو لُبابةَ رِفاعةُ بن عبد المُنْذِر الأوسيُّ[(٦)]، وأبو طلحةَ زيدُ بن سهل[(٧)] الخزْرَجيُّ، ـ زوجُ أمِّ سُلَيم ـ وأبو

= بني سلمة، شهد بشر العقبة، وبدرًا، وأحدًا، ومات بخيبر من الأكلة التي أكلها مع رَسُول الله ﷺ من الشاة المسمومة. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ١/ ١٦٧، «أسد الغابة»: ١/ ٣٨٠، «الإصابة»: ١/ ٤٢٦.

(١) هو: أبو أيوب الأنصاري النجاري، من بني غنم بن مالك بن النجار، غلبت عليه كنيته، مات بالقسطنطينية من بلاد الروم في زمن معاوية، وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين من التاريخ، وقيل: بل كانت سنة اثنتين وخمسين، وهو الأكثر. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٢٤، «أسد الغابة»: ٦/ ٢٢.

(٢) هو: خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس، شهد العقبة، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق، وقتل يوم بني قريظة شهيدًا. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٥١.

(٣) في «ج»: «وأبو رفاعة بن رافع». وفي «خ»: «أبو رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي العجلان». وهو: رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق، الزرقي الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا مالك، وأبا رفاعة، قتل يوم أحد شهيدًا. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٢/ ٤٨٤.

(٤) هو: رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الزرقي، وأمه أم مالك بنت أبيّ بن سلول، يكنى أبا معاذ، شهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وتوفي في أول إمارة معاوية. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٢/ ٤٩٧، «أسد الغابة»: ٢/ ٢٧٩.

(٥) من باقي النسخ.

(٦) هو: رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف، أبو لبابة الأنصاري، نقيب، شهد العقبة وبدرًا وسائر المشاهد، هو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه فقيل رفاعة. وقيل بشير بن عبد المنذر. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٠٠، «أسد الغابة»: ٢/ ٢٨٥، «الإصابة»: ١/ ٤٤٣.

(٧) في «ج»: «زيد بن سهيل». وهو: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام أبو طلحةَ، عقبِيّ، بدريّ، =

خَيثمةُ سعدُ بن خَيثمةَ الأوسيُّ[١]، وسعدُ بن الرَّبيعِ بن عمرو الخزْرَجيُّ[٢]، وأبو قَيْسٍ سعدُ بن عُبادةَ بن دُلَيْم[٣] ـ بالتصغير ـ الخزْرَجيُّ سيّدُ الخزرجِ، وسَلَمةُ ابن سلامةَ بن وَقْش الأوسيُّ البدريُّ[٤]، وظُهَيرُ ـ بالتصغير ـ ابنُ رافعِ بن عدي الأوسيُّ الحارثيُّ[٥] عمُّ رافعِ بن خَدِيجِ بن رافعِ بن عديٍّ، وعبدُ الله بن أُنَيْسٍ

= نَقِيب، مشهور بكنيته، وهو الذي حفر قبر رسول الله ﷺ ولحده، واختلف في وفاته: فقيل: مات سنة أربع وثلاثين، وقيل قبلها بسنتين. وقيل: عاش بعد النبيّ ﷺ أربعين سنة، وقيل: توفي سنة خمسين أو سنة إحدى وخمسين. انظر ترجمته، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم، ٣/ ١١٤٤، «الاستيعاب»: ٢/ ٥٥٣، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٦١.

(١) هو: سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن صعب الأنصاري الأوسي يكنى أبا خيثمة، وقيل: أبو عبد الله، وهو عقبي، بدري، نقيب، والصحيح أن سعد بن خيثمة قتل ببدر، انظر، «الاستيعاب» ٢/ ٥٨٨، «أسد الغابة»: ٢/ ٤٢٩، «الإصابة»: ٣/ ٤٦.

(٢) هو: سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي، عقبي، بدري، شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا، انظر، «الاستيعاب»: ٢/ ٥٨٩، «أسد الغابة»: ٢/ ١٩٦، «الإصابة»: ٣/ ٤٩.

(٣) هو: سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبِي حزيمة الأنصاري الساعدي، يكنى أبا ثابت، وقيل: أبا قيس، والأول أصح. مات بحوران من أرض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وذلك سنة خمس عشرة، وقيل سنة أربع عشرة، وقيل: بل مات في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٢/ ٥٩٤، «أسد الغابة»: ٢/ ٤٤١.

(٤) هو: سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهليّ، من أهْل الْعقبَة، شَهِد بَدرًا، يكَنَى أبا عوف، وتُوُفِّي سَنَةَ خمس وأربَعين، وقيل: أربع وثلاثين، وهو ابن سبعين سَنَة. انظر ترجمته: «أسد الغابة»: ٢/ ٥٢٣، «الإصابة»: ٣/ ١٢٤.

(٥) هو: ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، شهد العقبة الثانية، وبدرًا، قال أبو عمر: لم يشهد بدرًا، وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد، وهو =

الجُهَنِيُّ[١] حليفُ بني سلمةَ مِنَ الأنصار، وعبدُ الله بن جُبَيرٍ[٢] - بالتصغير - ابنِ النُّعمانِ الأوسيُّ الذي كان أميرَ الرُّماةِ يومَ أُحُدٍ فاستُشهِد بأُحُدٍ، وعبدُ الله ابن رَوَاحةَ بن ثَعلبةَ الخزرجيُّ الشاعرُ المشهورُ، وعبدُ الله بن زيدِ بن عبد ربِّه الخزرجيُّ الحارثيُّ أبو محمد صاحبُ رؤيا الأذانِ[٣]، وعمرو بن الجَمُوحِ ابن زيدِ الخزرجيُّ[٤] السُّلَميُّ[٥]، وابنه مُعاذُ بن عمرو بن الجَمُوحِ[٦]، وقتادةُ

= عم رافع بن خديج، ووالد أسيد بن ظهير، انظر ترجمته: ٣/ ١٥٧٧، «الاستيعاب»: ٢/ ٧٧٨، «أسد الغابة»: ٣/ ١٠٣.

(١) هو: عبد الله بن أُنَيسٍ بن حرام الْجهَني حليف الأَنْصَارِ، وقال الكلبي: كان مهاجريًا أنصاريًا عقبيًا، شهد بدرًا، وأحدًا، وما بعدهما، وهو أحد الذين كانوا يكسرون أصنام بني سلمة، توفى سنة أربع وخمسين، رَضِيَ الله عَنْهُ. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٣/ ٨٦٩، «أسد الغابة»: ٣/ ١٧٨، «الإصابة»: ٤/ ١٣.

(٢) هو: عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس الأنصاري: صحابي. شهد العقبة وبدرًا، وهو أخو خوات بن جُبير لأبيه وأمه، انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٣/ ٨٧٧، «أسد الغابة»: ٣/ ١٩٤، «الإصابة»: ٤/ ٣١.

(٣) هو: عبد الله بن زيد بن عبد ربّه بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة وشهد بدرًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين، وصلى عليه عثمان. انظر: «سيرة ابن هشام»: ص٤٥٧، ٤٥٨. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ٩١٣، ٩١٢.

(٤) من «أبو محمد صاحب رؤيا الآذان، وعمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي» ساقط من «ج».

(٥) هو: عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام السّلمي. استشْهد بأُحُد فَدفن هو وَعَبْد الله بن عمرو ابن حرام في قبر واحد، يكَنى أبًا مُعَاذ. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٣/ ١١٦٨، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٤/ ١٩٨٤، «أسد الغابة»: ٤/ ١٩٤.

(٦) هو: معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد، من بني كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي: شجاع صحابي، شهد العقبة وبدرًا. توفي في زمن عثمان. انظر ترجمته، «الاستيعاب» ٣/ ١٤١٠، «أسد الغابة»: ٥/ ١٩٤، «الإصابة»: ٦/ ١١٣.

ابن النُّعمانِ بن زيد الأوسيُّ الظَّفَريُّ[١]، وأبو اليَسَر[٢] كَعْبُ بن عمرو بنِ عَبَّادٍ السُّلَميُّ الخزرجيُّ[٣]، وكَعْبُ بن مالكِ بن عمرو السَّلَميُّ[٤] الخزرجيُّ الشاعرُ المشهورُ[٥] أحدُ الثلاثةِ المتَخَلِّفين في غزوةِ تبوكَ، ومالكُ بن الدُّخْشُمِ[٦] ـ بالميم ـ أو ابنُ الدُّخْشُن ـ بالنون ـ ابن مالكٍ الأنصاريُّ من بني عمرو بن عوفٍ، ومُعاذُ بن جَبَلِ بن عمرو الخزرجيُّ الجُشَمِيُّ الإمامُ في عِلْمِ الحلالِ والحرامِ،

---

(١) هو: قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كَعْب الأنصاري، يكنى أبَا عَمرو، وقيل أبو عمر، وقيل أبو عبد الله، عقبي، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين، وقيل سنة أربع وعشرين، وصلى عليه عُمَر بن الخطاب رَضِيَ الله عَنْهُ. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٧٤، «أسد الغابة»: ٤/ ٣٧٠، «الإصابة»: ٥/ ٣١٧.

(٢) في «ج»: «أبو البشر». وأبو اليسر، بفتح المثناة التحتية والمهملة. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٣٠٤.

(٣) هو: أبو اليسر ـ بفتح الياء والمهملة ـ كعب بن عَمْرو بن عباد بن عَمْرو الأنصاري، شهد بدرًا بعد العقبة، فهو عقبي بدري، يعد في أهل المدينة، وبها كانت وفاته سنة خمس وخمسين. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٧٦، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٥٧، «الإصابة»: ٧/ ٣٨٠.

(٤) السَّلمي: بفتحتين، كذا ضبطه الشامي في «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٣٠٤.

(٥) هو: كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصَاري السَّلَمي ـ بفتح السين واللام ـ يكنى أبا عبد الله. وقيل: أبو عبد الرحمن، وهو أحد الثلاثة الأنصار الذين قَالَ الله فيهم: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [التوبة: ١١٨]. انظر ترجمته: ٣/ ١٣٢٣، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٦١، «الإصابة»: ٥/ ٤٥٦.

(٦) هو: مالك بن الدخشم بن مالك بن غنم بن عوف الأنصاري الأوسي، الدخشم: بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة، ويقال بالنون بدل الميم، ويقال كذلك بالتصغير، مختلف في نسبته، وشهد بدرًا عند الجميع وهو الذى أرسله ﷺ ليحرق مسجد الضرار هو ومعن بن عدى فأحرقاه. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٣/ ١٣٥٠، «أسد الغابة»: ٥/ ٢٠، «الإصابة»: ٥/ ٥٣٤.

ومَعْنُ بن عديٍّ بن الجَدّ بن العَجْلانِ[1] البَلَويُّ حليفُ بني عمرو بن عوفٍ من الأنصارِ، والمُنذرُ بن عمرو بن خُنَيْسٍ الخزرجيُّ السَّاعديُّ[2] ـ المقتولُ بِبِئر معونة أميرًا ـ، والنُّعمانُ ـ بالتكبير[3] ـ ويقال: النُّعَيمانُ[4] ـ بالتصغير ـ ابنُ عمرو بن رِفاعةَ الأنصاريُّ النَّجّاريُّ[5]، وأبو بُرْدَةَ هانىءُ بن نِيَارالبَلَويُّ[6] حليفُ بني حارثةَ من الخزرجِ من الأنصارِ، خالُ البَراءِ بن عازِبٍ[7] وغيرُهم.

ومنهم مِنَ النِّساء: امرأتان وهما: أسماءُ بنتُ عمرو بن عديٍّ السُّلَمِيَّةُ

---

(١) هو: معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة بن حارثة البلوي، حليف بني عَمْرو بن عوف، أخو عَاصِم بن عدي. شهد العقبة، وبدرًا، وأحدًا، والخندق، وقتل يَوْم اليمامة، فِي خلافة أَبِي بكر. انظر ترجمته: «أسد الغابة»: ٤/ ٦٢٠، «سير أعلام النبلاء»: ١/ ٢٥٤، «الطبقات الكبرى»: ٣/ ٢٨٨.

(٢) هو: المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصاري الخزرجي الساعدي: أحد نقباء النبي ﷺ الاثني عشر، وهُوَ المعروف بالمعنق للموت، شهد العقبة وبدرًا، واستشهد يوم «بئر معونة». انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٤/ ١٤٤٩، «أسد الغابة»: ٥/ ٢٥٨، «الإصابة»: ٦/ ١٧١.

(٣) في «ج»: «بالبكير».

(٤) في «ج»: «النعمان».

(٥) هو: النعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد. ويقال رفاعة بن الْحَارِث بن سواد بن مالك بن غنم ابن مالك بن النجار. شهد العقبة الآخرة، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول ﷺ. تُوُفِّيَ فِي خلافة مُعَاوِيَة. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٠٣، «أسد الغابة»: ٥/ ٣١٩، «الإصابة»: ٦/ ٣٥٣.

(٦) هو: أبو بردة هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن عَمْرِو بنِ كِلَابِ بنِ دُهْمَانَ البلوي القضَاعي الأنصاري من حلفاء الأوس، شهد العقبَةَ وبدرًا والمشاهد النَبويَّةَ وبَقي إِلَى دولَة مُعَاوِيَة، انظر، «الاستيعاب»: ٣/ ٣٦١، «أسد الغابة»: ٥/ ٣٥٨، «سير أعلام النبلاء»: ٣/ ٣٦١.

(٧) في «خ»: «حليف بن حارثة من الخزرجي من الأنصار خالد البراء».

الخزرجيةُ[١]، وأمُّ عُمَارةَ نَسِيبة ـ بفتح النون، بصيغة التكبير[٢] ـ بنتُ كعبِ بن عمرو الأنصاريةُ المازنيةُ[٣]، وقد تشبّه هذه بأمِّ عَطِيّةَ نُسَيْبَةَ ـ بالتصغير، وقيل: بالتكبير ـ بنتِ كعبِ الأنصاريةِ، ولكنَّها غيرُ هذه، والمعدودةُ في أهل العَقَبةِ الثالثةِ أمُّ عُمَارةَ لا أمُّ عَطِيّة.

فائدة[٤]: رِفاعةُ بن رافعِ بن مالكٍ الذي ذَكَرْناه في أهلِ العَقَبةِ الثالثةِ هو الذي اشتُهِر بأنه المُسِيءُ صلاتَه، وذلك لأنَّه دخلَ يومًا على رسولِ الله ﷺ في المسجدِ، فصلَّى والنَّبِيُّ ﷺ ينظرُ إليه، فلما فرغَ قال له[٥] النَّبِيُّ ﷺ: «**ارجعْ فصلِّ فإنَّك لم تُصلِّ**» مرتين أو ثلاثًا[٦] الحديثُ بطولِه كما هو مذكورٌ في «صحيح البخاري»[٧] وغيرِه.

---

(١) هي: أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابئ بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة أم منيع الأنصارية، من المبايعات في العقبة، وهي ابنة عمة معاذ بن جبل. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٨٤، «أسد الغابة»: ٧/ ١٢، «الإصابة»: ٨/ ١٤.

(٢) في «ج»: «بفتح النون بصيغة التكبير أو بضم النون».

(٣) هي: أم عُمارة ـ بضم العين وفتح الميم مخففًا ـ نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف، كانت قد شهدت بيعة العقبة، وشهدت أحدًا مع زوجها زيد بن عَاصِم، والحُدَيْبِيَةَ، ويَوْمَ حُنَيْنٍ، ويَوْمَ اليَمَامَةِ، وَجَاهَدَتْ. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٩٤٨، «أسد الغابة»: ٧/ ٢٦٩، «الإصابة»: ٨/ ٤٣٧، «سير أعلام النبلاء»: ٢/ ٢٧٨.

(٤) في «ج»: «وفيها».

(٥) في «ج»: «لأنه دخل يومًا على رسول الله ينظر إليه فلما قال له».

(٦) في «خ»: «أو ثلاث».

(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب وُجُوبِ القِرَاءَةِ للإمَامِ والمَأْمُومِ فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، ومَا يُجْهَرُ فِيهَا ومَا يُخَافَتُ، رقم الحديث ٧٥٧، وفي باب أمْرِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ بالإعَادَةِ، رقم الحديث ٧٩٣، وفي كتاب الاستئذان، باب مَنْ رَدَّ فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ» رقم الحديث ٦٢٥١، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب =

وفيها: في ليلةِ العَقَبةِ الثالثةِ قرَّر رسولُ الله ﷺ على أهلِ المدينةِ مع رضا أهلِ العَقَبةِ الثالثةِ اثني عشرَ نقيبًا، منهم: تسعةٌ مِنَ الخزرج، وثلاثةٌ مِنَ الأوس.

فمِنَ الخزرج: أسعدُ بن زُرارةَ أبو أُمامَة نقيبُ بني النجارِ، ورافعُ بن مالكِ ابن العَجلانِ نقيبُ بني زُرَيق، وسعدُ بن الرَّبيعِ بن عمرو، وعبدُ الله بنُ رَوَاحةَ نقيبا بني الحارثِ بن الخزرجِ، وسعدُ بن عُبادةَ، والمُنذرُ[١] بن عمرو بن خُنَيْسٍ نقيبا بني ساعدةَ[٢]، والبَراءُ بن مَعرُورٍ، وعبدُ الله بن عَمرو بن حَرامٍ نقيبا بني سلمةَ، وعُبادةُ بن الصّامتِ نقيبُ القبائل.

ومن الأوس: أُسَيدُ بن حُضيرٍ نقيبُ بني عبد الأشهلِ، ورِفاعةُ بن عبدِ المُنذر، وسعدُ بن خَيثمةَ نقيبا بني عَمرو بن عوفٍ، رضي الله عنهم.

وفيها: في أهلِ العَـقَبةِ الثالثةِ أَسْلَمَ مُعاذُ بن جَبلِ بن عَمرو الأنصاريُّ الخزرجيُّ السلميُّ، وكان ابنَ ثماني عشرةَ[٣] سنةً.

وفيها: في أهلِ العَقَبةِ الثالثةِ أَسْلَمَ أبو بُرْدةَ هانئُ بن نِيَار البَلَويُّ الأنصاريُّ، خالُ البَراءِ بن عازبٍ، وشهد أُحُدًا وما بعدها.

وفيها: في أهل العَقَبةِ الثالثةِ أَسْلَمَ أبو أيوبَ خالدُ بن زيدٍ الخزرجيُّ كما تقدَّم ذكرُ هؤلاء الثلاثةِ آنفًا.

= إِذَا حَنِثَ نَاسِيًا فِي الأَيْمَانِ، رقم الحديث ٦٦٦٧. ومسلم في «صحيحه»، كتاب الصلاة، بَابُ وجُوبِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُحْسِنِ الْفَاتِحَةَ، ولا أَمْكَنَهُ تَعَلُّمُهَا قَرَأَ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا، رقم الحديث ٣٩٧.

(١) في «ج»: «ومنذر».

(٢) في «ج»: «بني ساعد».

(٣) في «ج»: «ثماني عشر».

وفيها: في أهلِ العَقَبةِ الثالثةِ أسْلَمَ عبدُ الله بنُ أُنيسٍ الجُهَنيُّ حليفُ الأنصارِ كما تقدَّم آنفًا أيضًا.

وفيها: وقيل في السَّنةِ [التي][1] بعدها وُلِد سعيدُ بنُ العاصِ بن سعيدِ بن العاص بن أميّةَ القُرَشيُّ الأمويُّ، ثم أسْلَمَ وصحِبَ النَّبِيَّ ﷺ، وهو أحَدُ الذين كتبوا[2] المصحفَ لعثمانَ بنِ عَفّانَ، وأبوهُ العاصُ بن سعيدٍ قُتِل يومَ بدرٍ كافرًا، قَتَلَه عليُّ بن أبي طالبٍ، رضي الله عنه.

فائدة[3]: قالوا: إنَّ العَقَباتِ ثلاثٌ: **الأُولى**: في السَّنةِ الحاديةَ عشرةَ[4] مِنَ النُّبُوَّة في رجبٍ، أسْلَمَ فيها ستةُ أو ثمانيةُ رِجالٍ.

والثانيةُ: في السَّنةِ الثانيةَ عشرةَ مِنَ النُّبُوَّة في رجبٍ أيضًا، أسْلَمَ فيها اثنا عشرَ رجلًا.

والثالثة: في السَّنةِ الثالثةَ عشرةَ مِنَ النُّبُوَّة في ذي الحجّةِ، أسْلَمَ فيها ثلاثةٌ وسبعونَ، أي: مِنَ الرِّجالِ أو خمسةٌ وسبعون[5] أي: مع النِّساءِ؛ وإنما وقعت العَقَباتُ والحجُّ في رجبٍ لما كان الكفارُ يفعلونه من النَّسيءِ[6] في الجاهليةِ.

---

(١) من باقي النسخ.

(٢) في «ج»: «كتب».

(٣) في «ج»: «وفيها».

(٤) في «خ»: «الحادي عشر».

(٥) وفي م: «ثلاثة وتسعون أي: من الرجال أو خمسة وتسعون مع النساء».

(٦) «النسيء» التَّأْخِير. وَتَأْخِير حُرْمَة المحرم إِلَى صفر أَيَّام الْجَاهِلِيَّة. وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾. انظر: «المعجم الوسيط»: ٢/ ٩١٦.

فائدة[١]: ثم لما تمتْ هذه [الثلاثَ][٢] عشرةَ سَنَةً بعد[٣] النُّـبُوَّة دخلت السَّنةُ الرابعةَ [عشْرةَ][٤] منها، وهي السَّنةُ الأولى من سِنِـي هجرةِ النَّبيِّ ﷺ؛ وذلك لأنَّ في هذه السَّنةِ الرابعةَ عشْرةَ بعد العَقَبةِ الثالثةِ بِنَحو ثلاثةِ أشْهُر، هاجر رسولُ الله ﷺ مِنْ مكَّةَ إلى المدينةِ كما سيأتي بعضُ تفصيلِ أمرِ الهجرة مع سائر حوادثِ تلك السَّنةِ في فصل حوادثِ السَّنة الأولى مِنَ الهجرة في البابِ الثالثِ مِنَ القسمِ الثاني إنْ شاء اللهُ تعالى.

قال العلّامةُ الكَازرُوني في «سيرته»[٥]: «إنَّ هجرةَ النَّبيِّ ﷺ بنَفْسِه النَّفيسةِ مِنْ مكَّةَ إلى المدينةِ كانتْ في السَّنَةِ الرابعةَ عشْرةَ من النُّـبُوَّة». انتهى.

فظهرَ بهذا أنَّ ما ذكره ابنُ كَثِيرٍ في «البداية والنهاية»[٦] له مِنْ أنَّ هجرتَه ﷺ كانتْ بعد العَقَباتِ الثلاثِ في السَّنةِ الثالثةَ عشرةَ مِنَ النُّـبُوَّة، فذلك سهوٌ ظاهرٌ أو هو محمولٌ على أنَّه لم يَعُدَّ السَّنَةَ الأولى مِن النُّـبُوَّة؛ لكونها لم تكن سَنةً كاملةً؛ إذ ابتداء تلك السَّنةِ كان مِنَ المُحرَّمِ وابتداءُ الوحيِ فيها كان في ربيعِ الأوّل أو في رمضانَ، كما تقدَّم في حوادثِ السَّنَةِ الأولى مِنَ النُّـبُوَّة، فتدبّرْ وكُنْ على بصيرةٍ مِنْ ذلك.

* * *

---

(١) في «ج»: «وفيها».

(٢) الصحيح كما ذكرتُ. وفي جميع النسخ: «الثلاثة».

(٣) في «ج»: «من بعد».

(٤) من «ج». وفي باقي النسخ: «الرابعة عشر».

(٥) «السيرة الكازرونية»: لوحة ١٠٦.

(٦) «البداية والنهاية»: ٣/ ٢١٨.



القسمُ الثَّاني

فيما وقع في سِنِي نُبوَّتِه ﷺ بعد ابتداءِ هجرتِه إلى المدينةِ إلى حين وفاتِه ﷺ وما يقربُ منه



القسمُ الثَّاني

فيما وقع(١) في سِني نُبوَّتِه ﷺ بعد ابتداءِ هجرتِه إلى المدينةِ(٢) إلى حين وفاتِه ﷺ وما يقربُ منه(٣)

وفيه ثلاثةُ أبوابٍ(٤):

البابُ الأوَّلُ

في غزواتِه ﷺ التي غزا فيها بِنفْسِه الكريمةِ

تنبيه: مما يَنْبَغي أنْ يُعْلَمَ أنَّ ما حضر فيها رسولُ الله ﷺ بِنفْسِه الكريمةِ مِنَ الغزواتِ فتلك تُسَمَّى في عُرْفِ المُحدِّثينَ مَغَازي وغزواتٍ(٥)، وما لم يحضرْ فيها بِنَفْسِه الكريمةِ، بل بعث فيها أصحابَه وأُمَراءَه فهي تُسمَّى في عُرْفِهم سَرايا وبُعوثًا.

---

(١) في «ج»: «ما وقع».

(٢) «إلى المدينة» ساقط من «خ».

(٣) في «ج»: «وما تقرب منه».

(٤) في «ج»: «ثلاث أبواب».

(٥) المغازي: جمع مغزًى، وهو موضع الغزو، ويمكن أن يكون مصدرًا من غزا، فيقال: غزا يغزو، غزوًا، ومغزًى ومغزاة، وهو غازٍ، والغزو: السير إلى قتال العدو، الغزوة: المرة الواحدة من الغزو، وجمع غازٍ: غزاة، كقضاة، والسير: هي أمور الغزو، كالمناسك هي: أمور الحج، والمشهور في الغزوة: هي ما كان فيها النبي ﷺ بنفسه شريكًا، والسرية: ما لم يكن النبي ﷺ شريكًا فيها.

تنبيه: ومما يَنْبَغي أنْ يُعْلَمَ أيضًا أنَّ القتالَ مع الكفَّارِ كان محرَّمًا على النَّبيِّ ﷺ في أوَّلِ الإسلامِ، ولم يُؤمَرْ بِجَوازِ القِتالِ إلا في السَّنةِ الثانيةِ مِنَ الهجرة في شهرِ صفرٍ، فنزَل الإذنُ بالقتالِ في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾[١] الآية، وهي أوَّلُ آيةٍ نَزَلَتْ فيه كما سيأتي.

تنبيه: ومما يَنْبَغي أنْ يُعْلَمَ أيضًا أنَّ جميعَ مغازيه ﷺ التي حضر فيها بنَفْسِه النَّفِيسةِ هي سبعٌ وعشرون غزوةً على قولِ مَنْ عدَّ غزوةَ الأحزابِ وغزوةَ قُريظة غزوةً واحدةً[٢] أو عدَّ غزوةَ خَيْبَرَ وغزوةَ وادي القُرى غزوةً واحدةً، وثمانٍ وعشرون على قولِ مَنْ عدَّهما ثنتين[٣] كما سنُبيِّن كلَّ واحدةٍ منها مُفصَّلاً في فصلٍ فصلٍ[٤].

فائدةٌ[٥]: في سَرْدِ أسماءِ الغزواتِ الثمانيةِ والعشرينَ[٦] التي تقدَّمَ ذِكْرُها على ترتيبِ وُقُوعِها، وهي: غزوةُ الأَبْواء، ويُقال لها: غزوةُ وَدَّان، ثم غزوةُ بُواط، ثم غزوةُ سَفَوانَ، وهي بدرٌ الأولى لطلب كُرْزِ بن جابرٍ[٧]، ثم غزوةُ العُشَيرةِ، ثم

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٩.

(٢) في «ج»: «من عد غزوة الأحزاب وغزوة قريظة واحدة».

(٣) في «خ»: «اثنتين».

(٤) في «ج»: «في فصل». أي: نبين تفصيل كلِّ غزوة في فصلٍ مستقلٍ خاص بها.

(٥) في «ج»: «وفيها».

(٦) في «خ»: «الغزواة الثمانية والعشرون».

(٧) هو: كرز ـ بضم القاف وسكون الراء ـ بن جابر بن حسيل. ويقال: ابن حسل بن لاحب بن حَبيب القرشي الفهري، أسلم بعد الهجرة، ولاه رسول الله ﷺ الجيش الذين بعثهم فِي أثر العرنيين الذين قتلوا راعيه، وقتل كرز ابن جابر يوم الفتح، انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٣/ ١٣١٠، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٤٣، «الإصابة»: ٥/ ٤٣٤.

غزوةُ بدرٍ الكُبرى، ثم غزوةُ بني سُلَيم يقال لها: قَرْقَرَةُ الكُدْر، ثم غزوةُ السَّوِيقِ، ثم غزوةُ غَطَفانَ ـ وهي غزوة ذي أَمَرَّ ـ ثم غزوةُ الفُرُعِ من بحرانَ[١] بالحجازِ، ثم غزوةُ بني قَيْنُقَاع، ثم غزوةُ أُحُدٍ، ثم غزوةُ حَمْراءِ الأَسدِ، ثم غزوةُ بني النَّضِيرِ، ثم غزوةُ بدرٍ الأخيرةِ ـ وهي غزوةُ بدرِ الموعد ـ، ثم غزوةُ دُومةِ الجَندلِ[٢]، ثم غزوةُ بني المُصْطلِقِ[٣] ـ وهي المُرَيْسِيعُ ـ، ثم غزوةُ الخَندقِ، ثم غزوةُ بني قُرَيظةَ، ثم غزوةُ بني لِحْيَانَ[٤]، ثم غزوةُ الحُدَيْبِيَة، ثم غزوةُ ذي قَردٍ، ثم غزوةُ خَيْبَر، ثم غزوةُ وادي القُرى، ثم غزوةُ ذاتِ الرِّقَاع ـ وهي غزوةُ مُحارِب وبني ثَعْلبةَ ـ[٥]، ثم غزوةُ فتح مكَّةَ، ثم غزوةُ حُنَيْنٍ، ثم غزوةُ الطائفِ، ثم غزوةُ تَبُوكَ؛ وفي بعضِ ذلك تقديمٌ وتأخيرٌ عند بعض المُحدِّثين، وسيأتي بيانُ ذلك مُفصَّلًا مع ضَبْطِهِ إنْ شاء اللهُ تعالى، ورتَّبْتُ هذا البابَ على ثمانيةِ فصولٍ.

* * *

(١) في «ج»: «ثم غزوة القرع من نجران».

(٢) في «خ»: «دومة الجذاء». وهو تصحيف.

(٣) في «ج»: «ثم غزوة المصطلق».

(٤) في «ج»: «غزوة الحيان». في «ج»: «غزوة اللحيان».

(٥) في «خ»: «وهي غزوة محارب بني ثعلبة».

[الفصلُ الأوّلُ][١]

فصلٌ في غزواتِ السَّنةِ الثانيةِ مِنَ الهجرة

وإنَّما لم نَذْكرِ[٢] السَّنةَ الأولى في بابي الغزواتِ والسَّرايا؛ لما قدَّمْنا أنَّ القِتالَ لم يَكُنْ أبيحَ في السَّنةِ الأولى؛ فلهذا لم يَقَعْ فيها شيءٌ مِنَ الغزواتِ والسَّرايا.

فيها: في شهر صفرٍ[٣] لاثنتي عشرةَ ليلةً مضتْ منه، خرج رسولُ الله ﷺ إلى غزوةِ الأبْواءِ، وهي غزوةُ وَدَّانَ، وهي أوّلُ غزوةٍ غزاها رسولُ الله ﷺ بنَفْسِه الكريمةِ مع سِتِّين رَجُلًا مِنَ المهاجرينَ ليس فيهم أنصاريٌّ[٤]، واسْتَعْمَل على المدينة سعدَ بنَ عُبادةَ، فخرج يريدُ عِيرًا لقُريشٍ رجَعَتْ مِنَ الشَّامِ إلى مكَّةَ، فمضى العِيرُ[٥]، ولم يَلْقَ كيدًا، أي: حَربًا، ولكنْ وقعت الـمُصالحةُ بينه وبين بني ضَمْرَةَ[٦] في هذا السفرِ، فكَتَبَ لهم بذلك الصُّلحَ كتابًا[٧].

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «خ» و«ج»: «تذكر».

(٣) في «ج»: «في صفر».

(٤) في «ج»: «الأنصاري».

(٥) في «ج»: «البعير».

(٦) في «ج»: «بينه وبين ضمرة». وضمرة: بفتح الضاد وسكون الميم، أولاد ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير: ٢/ ٢٦٤، ٢٦٥.

(٧) في «ج»: «فكتب لهم كتابًا بذالك الصلح».

والأبواءُ: قريةٌ بين مكّةَ والمدينةِ مِنْ عمل الفُرُعِ[١]، بينها وبين الجُحْفةِ مِنْ جِهَةِ المدينةِ ثلاثةٌ وعشرون ميلًا.

ووَدّانُ أيضًا قريةٌ مِنْ عمل الفُرُعِ، وتُنسبُ هذه [الغزوةُ][٢] إلى الأبواءِ مرّةً وإلى وَدّانَ أُخرى؛ لأنهما في الحقيقةِ واحدةٌ[٣]. كذا قال الزُّرْقانيُّ في «شرحه على المواهب اللَّدُنِّيَّة»[٤]، لكنْ قال القَسْطَلانيُّ[٥] والعَيْنيُّ[٦] في «شرحَيْهما[٧] على البخاري»[٨]: «إنّ وَدّان قريةٌ جامعةٌ بين الأبواءِ والجُحْفـةِ، وبين وَدّانَ والجُحْفةِ ثمانيةُ أمْيالٍ». انتهى.

فعلى هذا يكون إطلاقُ غزوةِ وَدّانَ على غزوةِ الأبواءِ باعتبارِ المُقارَبةِ لا باعتبارِ الوَحْدةِ[٩]، فتدَبَّرْ.

---

(١) في «ج»: «القرع».

(٢) من باقي النسخ. وفي «أ»: «الغزة».

(٣) في «ج»: «لأنها في الجحفة واحد».

(٤) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٢/ ٢٣٠.

(٥) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلاني المصري، الشافعي، الإمام الحجة، الرحالة المقرئ، الفقيه المسند، ولد سنة ٨٥١هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٩٢٣هـ. انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/ ١٠٣.

(٦) هو: بدر الدين، أبو الثناء وأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العينتابي الحنفي، حافظ، فقيه، مؤرخ، كان علامة نادرة في عصره، عالمًا فاضلًا، ولد سنة ٧٦٢هـ وتوفي سنة ٨٥٥هـ. انظر: «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»: ١٥/ ٢٨٦-٢٨٨.

(٧) في «ج»: «شرحهما».

(٨) «إرشاد الساري» للقسطلاني: ٣/ ٣٠٠، «عمدة القاري» للعيني: ١٧/ ٧٤.

(٩) في «ج»: «الواحدة».

وفيها: في ربيعِ الأولِ، وقيل: الآخرِ[١] غزا غـزوةَ بُواطٍ ـ وهو[٢] بضم الموحدة وفتحها ـ جَبلٌ مِنْ جِبالِ جُهَينةَ مِنْ قُرْب يَنْبُعُ بِناحيةِ رَضْوَى[٣] على أربعةِ بُرُد مِن المدينةِ، خرج فيها مع مئتين مِنَ المهاجرين، واسْتَعْمَلَ على المدينةِ السَّائبَ بنَ مَظْعونٍ[٤] أخا عثمانَ بنَ مَظْعونٍ الجُمَحيَّ، وكان يريدُ عِيرًا لتُجَّارِ قُريشٍ[٥]، فرجعَ ولم يَلْقَ كيدًا.

وفيها: في ربيعِ الأولِ أيضًا غزا غزوةَ سَفَوانَ، وتُسَمَّى: غزوةَ بدرٍ الأولى، خرج إليها واسْتَعْمَلَ على المدينة زيدَ بنَ حارثةَ، وكان يريد أنْ يغزُوَ كُـرْزَ بن جابرٍ الفِهْريَّ الذي أغار على مواشي المدينةِ، فمضى كُرْز، فرجَع ولم يَلْقَ كيدًا.

وكُـرْزٌ هذا كان مِنْ رُؤساءِ المشركينَ حينئذٍ، ثم أسْلَمَ وصحبَ، فبَعَثَه رسولُ الله ﷺ أميرًا على سريةِ العُرَنِيِّينَ، ثم اسْتَشْهَد يومَ فتحِ مكَّةَ كما سيأتي في باب الحوادثِ بعد الهجرةِ، في حوادثِ السَّنةِ الثامنةِ[٦].

وسَفَوانُ ـ بفتحات ـ[٧] موضِعٌ بناحيةِ بدرٍ، وقيل: إنَّ هذه الغزوةَ كانتْ بعد غزوةِ العُشَيرةِ الآتي ذِكْرُها.

---

(١) في «ج»: «وقيل: في الآخرة».

(٢) في «خ»: «وهي».

(٣) رضوى: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وهو جبل بالمدينة، والنسبة إليه رضويّ، بالفتح والتحريك، وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل. «معجم البلدان»: ٣/ ٥١.

(٤) هو: السائب بن مظعون بن حبيب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، أسلم في أول الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا والمشاهد، واستشهد باليمامة. انظر ترجمته «الاستيعاب»: ٢/ ٥٧٥، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٩٩، «الإصابة»: ٣/ ٢٠.

(٥) في «ج»: «لتجار القريش».

(٦) في «خ»: «الثانية».

(٧) في «خ»: «بفتحتان».

وفيها: في جُمادى الأولى، وقيل: في جُمادى الآخرةِ غزا غزوةَ العُشَيْرة، وهو ـ بالتصغير بإعجامِ الشينِ على الصوابِ، وقيل: بإهمالِـها ـ موضعٌ لبني مُدْلـجٍ ببطن يَنبُـعَ[١]، ـ وهو منزلُ الحاجِّ المصريِّ ـ ، فخرجَ في مئةٍ وخمسين رَجُـلًا مِنَ المهاجرينَ، وقيل: في[٢] مئـتي رَجُـلٍ، يريد عِيـرًا لقريشٍ رجعوا من الشَّامِ إلى مكّـةَ، واستعملَ على المدينةِ أبا سَلَمة عبدَ الله بنَ عبد الأسد المَخْـزُوميُّ، فمضت العِيرُ، فأقام بها بقيةَ جُمادى الأولى ولياليَ مِنْ جُمادى الآخرةِ، ووادعَ فيها بني مُدْلجٍ وحُلفاءَهم[٣]، ممن بقي مِنْ بني ضَمْرَةَ، ثم رجعَ ولم يَلْقَ كيدًا.

وفيها: في رمضانَ غزا غزوةَ بدرٍ الكبرى[٤]، ويقال لها: بدرٌ العظمى، وبدرٌ الثانية[٥]، وبدرُ القتالِ، ويومُ الفرقانِ، وهي الواقعةُ العظمى التي أعـزَّ اللهُ بها الإسلامَ وقلعَ بها الكفرَ وأهلَه.

وموضعُ بدرٍ الذي وقعتْ فيها هذه الغزوةُ واقعٌ بين الحرمَين الشَّريفَين على مسيرة ثلاثةِ أيامٍ مِنَ المدينةِ، وكانتْ هذه الغزوةُ يومَ الجمعةِ في السابعَ

---

(١) بنو مدلج: بطن من كنانة، وهم من القافة الذين يلحقون الأولاد بالآباء، منهم سراقة بن جعشم، وقيل سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي. انظر: «الأنساب» للسمعاني: ١٢/ ١٤٨، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي: ١/ ٤١٦.

(٢) في «خ» و«ج»: «وقيل: مئتي رجل».

(٣) في «خ» و«ج»: «خلفائهم».

(٤) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصّفراء بينه وبين الجار، وهو ساحل البحر، ليلة، ويقال: إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه. انظر: «معجم البلدان»: ١/ ٣٥٧.

(٥) في «خ»: «وهو بدر الثانية».

عشرَ من رمضانَ، وقيل: في التاسعَ عشرَ منه، وقيل: في العشرينَ منه؛ والأوّلُ أصحُّ[١] وهو قولُ الأكثرِين.

قال[٢] ابن عساكر[٣]: «وهو المحفوظ»[٤].

وكان خروجُه مِنَ المدينة إلى بدرٍ يومَ السبتِ الحادي عشرَ مِنْ رمضانَ في ثلاثمئةٍ وخمسةِ نفرٍ مِنَ المهاجرين والأنصارِ، والمشهورُ أنَّ عِدّةَ البدرِيِّين ثلاثُمئةٍ وثلاثةَ عشرَ، لكنْ ثمانيةٌ منهم لم يحضروها حِسًّا، وإنما تخلّفوا عنه بأمْرِه ﷺ لبعضِ الضروراتِ؛ فلهذا أعطاهم سَهمَهم، وأخبرَهم بأنّ لهم أجرَ مَنْ شَهِدَها[٥]، فكانوا كـمَنْ حضرَها، فعُدُّوا في أهلِها، وكان فيهم مِنَ المهاجرين أربعةٌ وثمانون، والبقيةُ وهم مائتان وتسعةٌ وعشرون[٦] من الأنصارِ.

وقد جمعتُ رسالةً فصَّلْتُ فيها أسماءَ جميعِ البَدرِيِّين، وسميتُها: «النُّورُ المبينُ في جَمْعِ أسماءِ البَدرِيِّين»[٧]، وكان أوّلَ ما خرجَتْ الأنصارُ معه في هذه الغزوةِ، ولم يكونوا خرجوا معه قبلَ ذلك.

---

(١) في «خ»: «والأصح».

(٢) في «ج»: «وقال».

(٣) هو: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الدمشقي، الشافعي، الأشعري، المعروف بابن عساكر، إمام أهل الحديث في زمنه، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، وختام الجهابذة الحفاظ، ولد سنة ٤٩٩هـ وتوفي سنة ٥٧١هـ. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان: ٣/ ٣٠٩-٣١١.

(٤) «تاريخ دمشق»، لابن عساكر: ٣٨/ ٢٦١.

(٥) في «ج»: «وأخبرهم بأن أجر من من شهدها».

(٦) في «ج»: «تسعة عشرون».

(٧) في «ج»: «نور المبين في جميع أسماء البدريين».

واسْتَخْلَفَ على المدينةِ أبا لُبابةَ بنَ عبد المنذر الأنصاريَّ الأوسيَّ ـ واسمُه بَشِيرٌ[(١)]، وقيل: اسمُه رِفاعةُ ـ، رَدَّه مِنَ الرَّوْحاءِ؛ لاستخلافِه على المدينة.

والرَّوحاءُ: بِئرٌ معروفٌ بين مكَّةَ والمدينةِ على سِتَّةٍ وثلاثين مِيلًا من المدينة، وهو موجودٌ مشهورٌ إلى الآن رأيناها بِأَعْيُنِنا وشربْنا مِنْ مائِها سَنَةَ ألفٍ ومئةٍ وخمسٍ وثلاثينَ، والحمدُ لله تعالى.

وكانت الكفَّارُ في غزوةِ بدرٍ ألفَ رَجُلٍ[(٢)] معهم كثرةُ الخيولِ والسُّيوفِ والأسلحةِ، ومعهم[(٣)] الشُّجعانُ والأبطالُ المجرَّبون للحرب، ومع المؤمنين قِلَّةُ الأسبابِ والخيولِ والأزوادِ والأسلحةِ، حتَّى لم يكنْ مع جميعِهم إلا فَرَسانِ[(٤)] وثمانيةُ أسيافٍ، فنصر اللهُ تعالى رسولَه[(٥)] ﷺ والمؤمنينَ، فقَتلوا مِنِ صَنادِيدِ الكفَّارِ سبعينَ رَجُلًا، وأسروا منهم سبعينَ، وغنموا منهم غنيمةً كثيرةً كما هو مفصَّلٌ في مطوَّلاتِ كُتُبِ الحديثِ والسِّيرة.

وفيها: في هذه الغزوةِ قُتِلَ فرعونُ هذه الأمةِ أبو جهل بنُ هشامٍ ـ خذله الله تعالى ـ كما سيأتي في البابِ الثالثِ مِنْ هذا القسمِ في ذِكْر غزوة بدرٍ، إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) في «خ»: «بعير».

(٢) سقطت كلمة «رجل» من «خ».

(٣) في «ج»: «ومنهم».

(٤) رواية «لم يكن مع جميعهم إلا فَرَسان» أخرجها الحاكم والبيهقي عن علي رضي الله عنه، وذكرها معظم كتَّاب «السيرة النبوية». أما قول المؤلف: «وثمانية أسياف» فلم أجده في كتب السيرة الشهيرة. انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٣٩)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٢٢، ح٤٢٩٨).

(٥) في «ج»: «رسول الله».

وفيها: في أوَّل شوالٍ بعد سبعةِ أيامٍ عن دخولِه[١] المدينةَ بعد فراغِه من غزوةِ بدرٍ، وقيل: في النصفِ من المحرَّمِ من السَّنَةِ الثالثةِ[٢]، غزا غزوةَ بني سُلَيمٍ بالكُدْر، ويقال لها: غزوةُ[٣] قَرْقَرةِ الكُدْر.

والقَرْقَرَةُ: ـ بفتح القافين هو المعروفُ، وقد تضمان ـ، أرضٌ مَلساءُ، والكُدْر: ـ بضم الكاف وسكون الدال المهملة ـ، طيورٌ في ألوانها كُدْرَةٌ، وعُرِف بها ذلك الموضعُ، يعني: أنّها مستقرُّ هذه الطيورِ، فخرج رسولُ الله ﷺ إليهم في مئتي رَجُلٍ[٤]، واسْتَعْمَلَ على المدينة سِبَاعَ بنَ عُرْفُطةَ الغِفاريَّ[٥]، وهو بكسر السينِ المهملةِ مِنْ سِباع، وبضمِّ العينِ المهملةِ والفاءِ بعدها طاءٌ مهملةٌ مِنْ عُرْفُطة.

وقيل: اسْتَخْلَفَ ابنَ أمّ مَكْتُومٍ[٦]، واسمُه عَمرو على القولِ الأكثرِ، وهو الصَّحِيحُ، وقيل: اسمُه عبدُ الله، وجُمِع بين القولَين في الاستخلاف بأنَّه اسْتَخْلَفَ سِباعًا للحُكْم[٧]، وابنَ أمّ مَكْتُومٍ للصَّلاة.

---

(١) في «خ» و«ج»: «دخول».

(٢) «وقيل في النصف من المحرم من السنة الثالثة». ساقطة من «خ».

(٣) في «خ»: «ويقال لها: القرقرة الكدر».

(٤) في «ج»: «فخرج رسول الله في مئتي رجل».

(٥) في «ج»: «عرفظة». وهو: سباع بن عرفطة الغفاري استعمله النَّبِيّ ﷺ عَلَى المدينة لما خرج إِلَى خيبر، وإِلى دومة الجندل، وهو من مشاهير الصحابة. انظر ترجمته، «أسد الغابة»: ٢/ ٤٠٣، «الإصابة»: ٣/ ٢٤.

(٦) هو: عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم: صحابي، شجاع، كان ضرير البصر، أسلم بمكة، وهاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر، وحضر حرب القادسية فقاتل وهو أعمى ورجع بعدها إلى المدينة، فتوفي فيها، قبيل وفاة عمر بن الخطاب. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٣/ ٩٩٧، «أسد الغابة»: ٤/ ٢٥١، «الإصابة»: ٤/ ٤٩٤.

(٧) في «ج»: «وجمع بين القولين في الاستخلاف سباعًا للحكم».

فلمّا وصل رسولُ الله ﷺ إلى قربِ بني سُلَيمٍ[1] هربوا، ولم يَلْقَ منهم أحدًا، فانصرفَ وقد ظفِرَ بالنَّعَم، وكانتْ خمسَمئةِ بَعِيرٍ، فأخذها ورجعَ إلى المدينةِ فاقْتَسَمَها بصِرارٍ[2] ـ وهو بكسر الصادِ المهملةِ ـ على ثلاثةِ أميالٍ مِنَ المدينة، وكان في تلك النَّعَم رِعَاءٌ، فيهم يَسَارٌ[3] فأخذ[ه][4] ثم أعتقَه فكان مِنْ موالي رسولِ الله ﷺ.

وفيها: في ذي الحجّةِ منها، وقيل: في المحرَّمِ من السَّنةِ الثالثةِ، خرج إلى غزوةِ السَّوِيقِ، سُمِّيتْ بها؛ لأنّه كان عامّةُ أزوادِ المشركين فيها ـ فغنمه[5] المسلمون منهم حينَ هربِهم[6]، وكانتْ هذه الغزوةُ في مكانٍ قريبٍ مِنْ قَرْقَرةِ الكُدْر الذي تقدَّم ذِكْرُه[7] آنفًا ـ وكانتْ مع أبي سفيانَ وأصحابِه مِنْ قُرَيشٍ مكَّةَ، وكان أبو سفيانَ حلفَ بعد غزوةِ بدرٍ أنّه لا يأكُلُ سَمْنًا ولا يَغْتَسِل مِنْ جَنَابةٍ حتى يَنْتَقِمَ مِنْ محمَّدٍ ﷺ، فيقتلَ أصحابَه بدلَ قتلى بدرٍ، فركب أبو سفيانَ مع

---

(١) بنو سليم ـ بضم السين ـ قبيلة عظيمة من قيس عيلان والنسبة إليهم سُلَمِي، وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس. انظر: «نهاية الأرب»: ١/ ٢٩٤، «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»: ٤/ ٣٨٩.

(٢) صِرَارٌ: بكسر أوّله، وآخره مثل ثانيه، وهي الأماكن المرتفعة التي لا يعلوها الماء يقال لها: صرار، وصرار: اسم جبل. انظر: «معجم البلدان»: ٣/ ٣٩٨.

(٣) هو: يسار الرّاعي، مولى رسول الله ﷺ كان يرعى إبله، فقتله العُرنيّون، وسملوا عينيه، وحمل ميّتًا إلى قباء، فدفن هناك. انظر: «أسد الغابة»: ٤/ ٧٤٠.

(٤) من باقي النسخ.

(٥) في «ج»: «فمنعه».

(٦) في «خ»: «هزمهم».

(٧) في «خ»: «ذكرها».

مئتَين مِنْ أصحابِه حتى وصل إلى العُرَيْضِ ـ وهو مكانٌ على ثلاثةِ أميالٍ من المدينة ـ ، فخرج إليهم رسولُ الله ﷺ في ذي الحجةِ لخمسٍ خَلَوْنَ منه يومَ الأحَد في مئتي راكبٍ، واسْتَخْلَفَ على المدينة سِباعَ بنَ عُرْفُطَةَ، وقيل: ابنَ أمّ مَكْتُومٍ، وقيل[1]: أبا لُبابةَ بن عبدِ المُنذر، فهرب المشركونَ: أبو سفيانَ بنُ حَربٍ ومَنْ معه مِنْ قريشٍ مكّةَ إلى مكّةَ، وألقى اللهُ تعالى في قلوبِهم الرُّعبَ، فجعلوا يُلقُون جُرُبَ السَّوِيقِ[2] ليصيرَ لهم خفةٌ في الهرب، فأخذه المسلمونَ وأخذوا سائرَ ما تركوا مِنْ أموالِهم وأزوادِهم، فرجع النَّبِيُّ ﷺ إلى المدينةِ ولم يَلْقَ كيدًا.

* * *



(١) كلمة «قيل» ساقطة من «خ».

(٢) في «خ»: «حرب السويق».

[الفصلُ الثَّاني][١]

فصلٌ في غزواتِ السَّنةِ الثالثةِ مِنَ الهجرة

فيها: في المحرَّمِ، وقيل: في ربيع الأوَّلِ، غزا غزوةَ غَطَـفانَ، وقال في «البداية والنهاية»[٢] لابن كَثِير: «إنَّه خرج مِن المدينةِ[٣] يومَ الخميسِ لثنتي[٤] عشرةَ ليلةً مضتْ من ربيعِ الأولِ إلى غزوةِ غَطَفان».

وغَطَفانُ: قبيلةٌ يسكنون بِنَجدٍ، ويقال لها: غزوةُ أَنْمارٍ، وغزوةُ ذي أَمَرّ؛ فلها ثلاثةُ أسماء.

وذُو أَمَرّ: ـ بفتح الهمزةِ والميمِ وتشديدِ الراءِ المهملةِ غيرُ مصروف ـ اسمُ ماءٍ بأرضِ نجد.

فخرج إليها رسولُ الله ﷺ في أربعِمئةٍ وخمسينَ نفرًا، واسْتَعْمَلَ على المدينة عثمانَ بنَ عفانَ رضي الله عنه، فلما سمعوا بِخُروجِه ﷺ، هربُوا إلى رؤوسِ الجبالِ، فرجع رسولُ الله ﷺ ولم يَلْقَ كيدًا.

وفيها: في ربيعِ الأوَّلِ، أو في جُمادى الأولى غزا غزوةَ الفُرُعِ[٥]، وتُسَمَّى

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) «البداية والنهاية»: ٤/ ٣.

(٣) في «ج»: «إلى المدينة».

(٤) في «خ». «اثنتي».

(٥) في «ج»: «غزوة القرع».

غزوةَ بُحْرانَ ـ بضمِّ الموحدةِ، وقد تُفتحُ، وسكونِ المهملةِ فراءٌ فألفٌ فنونٌ ـ وتُسَمَّى غزوةَ بني سُلَيمٍ ـ بصيغة التصغير ـ ، وبُحْرانُ كانت بناحيةِ الفُرُعِ[1]، فخرج إليها رسولُ الله ﷺ لستٍّ خَلَوْنَ مِنْ ربيعِ الأوّلِ أو مِنْ جُمادى الأولى، واسْتَعْمَلَ على المدينة ابنَ أمّ مَكتومٍ، وكان خروجُه إليها في ثلاثِمئةِ رَجُلٍ مِنْ أصحابِه حتى ورَد بُحْرانَ، فوجد بني سُلَيم تفرَّقوا في مِيَاهِهم، فهلكوا وضاعُوا وخَرِبوا، فرجعَ رسولُ الله ﷺ ولم يَلْقَ كيدًا، فأنزل اللهُ تعالى في شأنِ بني سُلَيمٍ هؤلاء قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ الآية[2].

والفُرُعُ[3]: ـ بضمتين وقد [يُسَكَّن][4] الثاني ـ موضعٌ[5] بينَ الحرمينِ الشريفينِ على مَسِيرة أربعِ مراحلَ من المدينةِ.

وفيها: في جُمادى الأولى، وقيل: في شوالٍ مِنَ السَّنَةِ التي قَبْلَها[6] وهي السَّنَةُ الثانيةُ، ـ قيل: وهو الأرجحُ[7] ـ، غزا غزوةَ بني قَينُقاع[8]، وهم رَهطٌ مِنَ

(١) في «ج»: «بناحية القرع».

(٢) سورة الحشر، الآية: ١٥.

(٣) في «ج»: «والفرع».

(٤) من «ج» وفي باقي النسخ «تسكن».

(٥) في «ج»: «هي موضع».

(٦) في «ج»: «فيها».

(٧) في «خ». «وقيل: هو أرجح».

(٨) قَيْنُقاع: بالفتح ثم السكون، وضم النون وفتحها وكسرها كلّ يروى، والقاف، وآخره عين مهملة: وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة أضيف إليهم سوق كان بها ويقال: سوق بني قينقاع. انظر: «معجم البلدان»: ٤/ ٤٢٤.

اليهودِ، قومُ عبدِ الله بنِ سلَام[١]، وكانوا أوّلَ مَنْ نقضَ العهدَ مِن اليهودِ، فخرج إليهم[٢] رسولُ الله ﷺ يومَ السبتِ للنِّصْفِ[٣] من جُمادى الأولى أو من شوالٍ؛ لما خانوا ونقضوا العهدَ، واسْتَخْلَفَ على المدينةِ أبا لُبابةَ بنَ عبد المنذر ـ واسمُ أبي لبابةَ بَشِيرٌ أو رِفاعةُ ـ، فحاصرهم النَّبيُّ ﷺ في حِصْنِهم خمسَ عشْرةَ ليلةً، فتكلَّم في شفاعتِهم عبدُ الله بن أُبيّ بن سَلُولَ مِنَ المنافقينَ، وعُبادةُ بن الصّامتِ مِنَ المؤمنين، فلما أكثرا[٤] في شفاعتِهم، أجْلاهم وأخذَ أموالَهم ولم يَقْتُلْهُم.

وفيها: في شوالٍ غزا غزوةَ أُحُدٍ، وهي أشدُّ الغزواتِ[٥] وأصعبُها كلِّها، واتَّفَقَ الجمهورُ على[٦] أنَّ غزوةَ أُحُدٍ كانتْ في شوالٍ سنةَ ثلاثٍ، واختُلِف في أنَّها كانتْ في أيِّ تاريخٍ من شوالٍ؟ فالأصحُّ الأشْهَرُ أنَّها كانتْ يومَ السبتِ في النِّصْفِ من شوالٍ[٧]، وقيل: في السَّابعِ منه، وقيل: في الحادي عشرَ منه، وقيل: في الثَّامنِ منه، وشَذَّ مَنْ قال: كانتْ سنةَ أربعٍ.

---

(١) هو: عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف، صحابي، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان اسمه «الحصين» فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. وفيه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ والآية ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية، اتخذ سيفًا من خشب، واعتزلها، وأقام بالمدينة إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٣/ ٩٢١، «أسد الغابة»: ٣/ ٢٦٥، «الإصابة»: ٤/ ١٠٢.

(٢) في «خ». «فخرج إليها».

(٣) في «خ». «النصف».

(٤) في «ج»: «أكثر».

(٥) في «ج»: «وهي غزوة أشد الغزوات».

(٦) في «ج»: «واتفقوا على».

(٧) جملة (في النصف من شوال». ساقط من «خ».

وأُحُدٌ: جبلٌ معروفٌ بِقُرْبِ المدينة بين أوَّلِه وبين بابِ المدينةِ الذي يُسَمَّى بباب البَقِيع مِيلانِ وأربعةُ أسباعِ ميلٍ، يزيدُ يسيرًا كما حرَّره[1] الشَّريفُ السَّمْهُوديُّ[2]، [فما][3] ذكره القَسْطَلانيُّ في «مواهِبِه»[4] أنّه على فَرْسَخٍ[5] مِنَ المدينة فهو جَبرٌ للكسرِ، كما أنَّ قولَ غيرِه على مِيلَين منها إلغاءٌ له.

فخرج رسولُ الله ﷺ مِنَ المدينةِ إلى غزوةِ أُحُدٍ بألفِ رَجُلٍ، فلمّا وصل إلى أثناء الطريقِ رجعَ عنه عبدُ الله بنُ أُبيّ بن سَلولَ رئيسُ المنافقين بثلاثمئةٍ مِنْ إخوانِه المنافِقِين، فبقي مع النَّبِيِّ ﷺ سبعُمئةٍ، وكلُّهم كانوا رَجّالةً[6]، ولم يكن فيهم فرسٌ إلا فرسُ النَّبِيِّ ﷺ وفرسٌ لأبي بُردةَ، وكان المشركون ثلاثةَ آلافِ رجلٍ، فيهم سبعُمئةِ رجلٍ درَّاعٍ[7]، ومعهم مائتا فرسٍ وثلاثةُ آلافِ بعيرٍ، واسْتَخْلَفَ النَّبِيُّ ﷺ على المدينة ابنَ أمِّ مكتوم.

---

(١) في «ج»: «كما حرر».

(٢) هو: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعيّ، نور الدين أبو الحسن، مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها، ولد في سمهود (بصعيد مصر) ونشأ في القاهرة، واستوطن المدينة سنة ٨٧٣هـ وتوفي بها سنة ٩١١هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: ٤/ ٣٠٧، «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى»: ٣/ ١٠٨.

(٣) من «ج». وفي «أ» و«خ»: «كما ذكره».

(٤) «المواهب اللدنية»: ١/ ٢٤٠.

(٥) في «ج»: «على أنه فرسخ».

(٦) رجّالةٌ: إذا لم يكن للرجل ظهر يركبه، فهو راجل ورجّالة. انظر: «القاموس المحيط»، مادة (رجل).

(٧) كذا في جميع النسخ. والصّحيح: دارعٌ، مثل لابنٍ وتامرٍ، أي: عليه درع، فهو ذو درعٍ. انظر: «القاموس المحيط»، مادة (درع).

وفيها: في شوالٍ أيضًا غزا رسولُ الله ﷺ غزوةَ حَمْراءِ الأسدِ إلى قريشٍ مكَّةَ أبي سفيانَ وأصحابِه الذين جاؤوا من مكَّةَ إلى ذلك الموضعِ، وكان خروجُه ﷺ إليها بعد غزوةِ أُحُدٍ بيومٍ واحدٍ، وكان خروجُه ﷺ إليها يومَ الأحدِ، السَّادسَ عشرَ من شوالٍ على القولِ الأشْهَرِ، وقيل: التَّاسعُ منه، وقيل: غيرُ ذلك[1]، والخلافُ في ذلك مبنيٌّ على الخلافِ في غزوةِ أُحُدٍ كما تقدَّم.

وحَمْراءُ الأسد: موضعٌ على ثمانيةِ أميالٍ من المدينةِ عن يسارِ الطَّرِيقِ إذا أردتَ ذا الحُليفة، فخرج إليها في ستمئةٍ وثلاثين رَجُلًا، فألقى اللهُ تعالى الرُّعبَ في قلبِ أبي سفيانَ[2] وأصحابِه، فهربوا ورجعوا إلى مكَّةَ، وأقام رسولُ الله ﷺ ثلاثَ ليالٍ، ولم يَلْقَ كيدًا[3]، ثم رجعَ إلى المدينةِ.

❋ ❋ ❋



---

(١) في «ج»: «غير ذلك منه».

(٢) في «ج»: «في أبي سفيان». وفي «خ»: «قلبوب أبي سفيان».

(٣) في «ج»: «فلم يلق كيدًا».

[الفصلُ الثَّالثُ][١]

فصلٌ في غزواتِ السَّنةِ الرَّابعةِ مِنَ الهجرة

فيها: في شهرِ ربيعِ الأولِ غزا رسولُ الله ﷺ غزوةَ بني النَّضِير.

قال الشاميُّ في «سِيرَتِه»[٢]: «هذا هو الصوابُ»، وقيل: كانتْ غزوةُ بني النَّضِير في السَّنةِ الثَّالثةِ بعد غزوةِ بدر بِستَّةِ أشْهُرٍ.

وبنُو النَّضِير: هم قبيلةٌ كبيرةٌ مِنَ اليهودِ، وكانتْ مساكِنُهم وراءَ مسجدِ قُبَاءَ بطرفِ العاليةِ[٣] على نحو ستةِ أميالٍ[٤] من المدينةِ، فحاصرهم رسولُ الله ﷺ عشرينَ ليلةً أو أكثرَ[٥] حتى رضُوا بالجلاءِ، واستعملَ على أهلِ المدينة ابنَ أمّ مكتوم، رضي الله عنه.

وفيها: في شعبانَ، وقيل: لهلالِ ذي القعدةِ[٦] غزا غزوةَ بدرٍ الموعد، ويقال لها: بدرٌ الميعادُ، وبدرٌ الصغرى، وبدرٌ الثالثة، وبدرٌ الأخيرة، وكان خروجُه ﷺ فيها إلى أبي سفيانَ وأصحابِه مِنْ قريشٍ مكّةَ الذين وعدوا مع رسولِ الله ﷺ

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) «سبل الهدى والرشاد»: ٤/ ٣٣٠.

(٣) في «خ»: «بطريق العالية». وفي «ج»: «بطرف الحالية».

(٤) في «ج»: «على ستة أميال».

(٥) في «ج»: «أكثرا».

(٦) في «ج»: «ذي قعدة».

بعد فراغِهم مِنْ غزوةِ أحُدٍ، أنَّهم يرجعون إليه للغَـزْوِ[١] على رأسِ الحَول، فيغزون معه في موضعِ بدرٍ والصَّفْراءِ[٢]؛ فلذلك سُمِّيتْ تلك الغزوةُ بدرَ الموعدِ، فخرج إليها رسولُ الله ﷺ ومعه ألفٌ وخمسُمئةٍ مِنْ أصحابه وعشرةُ أفراسٍ، واستخلفَ على المدينةِ عبدَ الله بنَ روَاحةَ، فتجاوز النَّبيُّ ﷺ بدرًا والصَّفْراءَ[٣] حتى وصل إلى مَجَنَّـةَ[٤]، ـ بفتحِ الميم وقد تُكسر، وبفتحِ الجيم وتشديد النون ـ سوقٌ معروفٌ للعرب بين مكَّةَ والمدينةِ، وهي[٥] على مرحَلتَين مِنْ مكَّةَ، وخرج المشركون أبو سفيانَ وأصحابُه، حتى وصلوا إلى مَرِّ الظَّهْرانِ، وهو موضعٌ على مرحلةٍ مِنْ مكَّةَ، بين مكَّةَ وعُسْفانَ[٦]، فألقى اللهُ في قلوبِ المشركِينَ الرُّعبَ، فرجعوا، فرجعَ رسولُ الله ﷺ مع أصحابِه إلى المدينةِ.



❊ ❊ ❊

---

(١) في «ج»: «للغزوة».

(٢) في «ج»: «موضع بدر الصغراء». وادي الصفراء: من ناحية المدينة، وهو وادٍ كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاجّ. وسلكه رسولُ الله ﷺ غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلةٌ. انظر: «معجم البلدان»: ٣/ ٤١٢.

(٣) في «ج»: «والصغراء».

(٤) في «ج»: «مجينة».

(٥) في «خ». «وهو».

(٦) في «ج»: «أسفيان». وعُسْفَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، وآخره نون، فعلان من عسفت المفازة وهو يعسفها وهو قطعها بلا هداية ولا قصد، وكذلك كل أمر يركب بغير روية، سميت عسفان لتعسف السيل فيها كما سميت الأبواء لتبوّء السيل بها، وهي منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. انظر: «معجم البلدان»: ٤/ ١٢١.

[الفصلُ الرَّابعُ][١]

فصلٌ في غزوات السَّنةِ الخامسةِ مِنَ الهجرة

فيها: في ربيعِ الأوَّل غزا رسولُ الله ﷺ دُومةَ الجَندلِ[٢] - وهو بدالٍ مهملةٍ مضمومةٍ، ويجوز فتحُها[٣] وواو ساكنةٌ - بلدٌ بأدنى الشام وبينها وبين المدينةِ مَسِيرةُ خمسَ عشرةَ أو ستَّ عشرةَ ليلةً، وبينها[٤] وبين دِمَشْقَ مَسِيرةُ خمسِ ليالٍ، وكان معه في تلك الغزوةِ مِنْ أصحابِه[٥] ألفُ نَفَر، فخرجَ إليها لخمسٍ بَقِينَ مِنْ ربيعِ الأوَّلِ، واستخلفَ على المدينةِ سِباعَ بنَ عُرْفُطةَ الغِفاريَّ رضي الله عنه المتقدِّمَ ذِكْرُه وضبطُ اسمِه في غزوةِ قَرْقَرةِ الكُدْرِ، فهربَ المشركونَ وتركوا النَّعَمَ والشَّاءَ، فغنمها وقسَّمَها على أصحابِه ورجعَ، فدخلَ المدينةَ في عشرينَ[٦] من ربيعِ الآخرِ، ولم يَلْقَ حربًا.

وفيها: في شعبانَ على القولِ الصَّحِيحِ قبلَ غزوةِ الخَنْدقِ غزا غزوةَ بني المُصْطلِق، - وهي غزوةُ المُرَيْسِيع -، خرجَ إليها رسولُ الله ﷺ لِلَيلَتَينِ خلتا مِنْ

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) قال الحموي: بضم أوله وفتحه، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعدّه من أغلاط المحدّثين. انظر: «معجم البلدان» للحموي: ٢/ ٤٨٧.

(٣) في «ج»: «فتحا».

(٤) في «ج»: «بينها».

(٥) في «ج»: «أصحاب».

(٦) من باقي النسخ: «العشرين».

شعبانَ من السَّنةِ الخامسةِ في سبعِمئةٍ مِنْ أصحابِه، واستخلفَ على المدينةِ زيدَ بن حارثةَ، وقيل: أبا ذَرّ الغِفاريَّ، وخرجتْ معه عائشةُ، وأمُّ سَلَمةَ رضي الله عنهما، فغلبَ على المشركينَ، وقتل منهم عشرةً وأسرَ منهم سبعَمئةٍ أو أكثرَ، وساق النَّعَمَ والشَّاءَ، وسبى نساءَهم وذَرَارِيَّهم، وكانتْ في السَّبْيِ جُويريةُ بنتُ الحارثِ المُصْطَلِقِيَّةُ رضي الله عنها، فأسلمتْ فأَعْتَقَها فتزَوَّجَها، وأَسْلَمَ معها أبوها الحارثُ بن أبي ضِرارٍ المُصْطَلِقيُّ، ولم يُقْتَلْ من المسلمين إلا رَجلٌ واحدٌ، ورجع رسولُ الله ﷺ منها إلى المدينةِ فدخلها بعد ثمانيةٍ وعشرينَ يومًا لهلالِ رمضانَ، وقيل وقعتْ هذه[١] الغزوةُ في شعبانَ من السَّنةِ السَّادسةِ، وهو ضعيفٌ، وما وقعَ في «صحيح البخاري»[٢] أنَّها كانتْ سنةَ أربعٍ فهو أضعفُ، ولهذا قالوا: إنه سَبْقُ قَلَمٍ[٣].

وبنو **المُصْطَلِق** ـ بكسر اللام، بطنٌ من خُزاعةَ ـ كانوا يسكنونَ بناحيةِ الفُرُعِ[٤] قريبًا مِنْ قُدَيدٍ بين مكَّةَ والمدينةِ، بينهم وبين الفُرُعِ مَسِيرَةُ يومٍ، والفُرُعُ واقعٌ إلى جانبِ المدينة.

والمُرَيْسِيْعُ: اسمُ ماءٍ لهم هناك، فأضِيفَت[٥] الغزوةُ إلى أصلِ القَبِيلةِ وإلى مائِهم، وتفسيرُ الفُرُعِ وضَبْطُه قد مرَّ في غزوةِ الفُرُعِ[٦] مِنْ غزواتِ السَّنةِ الثالثةِ.

---

(١) في «ج»: «هذا».

(٢) صحيح البخاري، بَابُ غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ، مِنْ خُزَاعَةَ، وهِيَ غَزْوَةُ المُرَيْسِيع، ٥/ ١١٦.

(٣) قال الحافظ في الفتح: وكأنّه سبق قلم أراد أن يكتب سنة خمس فكتَب سنة أربع، والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبو سعيد النَّيسابوري والبيهقي في «الدلائل» وغيرهم سنة خمس. انظر: «فتح الباري»: ٧/ ٤٣٠.

(٤) في «ج»: «القرع».

(٥) في «ج»: «فأضيف».

(٦) في «ج»: «القرع».

وفيها: في شوالٍ، وقيل: في ذي القعدةِ غزا غزوةَ الخَنْدقِ، وتُسَمَّى غزوةَ الأحزابِ[١]، وقيل: كانتْ في السَّنةِ الرَّابعةِ، قال الشاميُّ[٢]: «وكونُها في السَّنة الخامسةِ هو القولُ الأصحُّ والمعتمدُ، بل هو المقطوعُ به». انتهى.

قيل: وخرجَ[٣] رسولُ الله ﷺ إلى الخندقِ لثمانِ ليالٍ خَلَوْنَ مِنْ شوالٍ أو من ذي القعدةِ، وكان المسلمونَ فيها ثلاثةَ آلافٍ، والمشركون عشرةَ آلافٍ، وقيل: اثني عشرَ ألفًا، وقيل: خمسةَ عشرَ ألفًا؛ اجتمعوا مِنْ قريشٍ، و[غَطَفَان][٤]، وقُرَيْظَةَ، والنَّضِيرِ، وسائرِ قبائلِ المشركين، واستخلف النَّبيُّ ﷺ على المدينةِ ابنَ أمّ مَكتومٍ رضي الله عنه، وقُتِل فيها من المسلمين ستَّةُ نَفرٍ، وهم: سعدُ بن مُعاذٍ، وأوسُ بن أوسٍ، وعبدُ الله بن سهلٍ[٥] الأوسيون، والطُّفَيلُ بن النُّعمانِ[٦]، وثَعْلبةُ بن عَنَمَةَ السَّلَمِيان[٧]، وكَعبُ بن زيدٍ النَّجّاريُّ[٨] رضي الله عنهم، وقُتِل

(١) في «ج»: «غزوة أحزاب».

(٢) «سبل الهدى والرشاد»: ٤/ ٣٩٦.

(٣) في «خ». «قيل خرج».

(٤) من «خ» و«ج». وفي «أ». «عطفان».

(٥) في «ج»: «سهيل».

(٦) هو: الطفيل بن النعمان بن خنساء الأنصاري السلمي، من بني سلمة، شهد العقبة، وشهد بدرًا، وأحدًا، وقتل يوم الخندق شهيدًا، قتله وحشي بن حرب. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٢/ ٧٦٢، «أسد الغابة»: ٣/ ٨٠، «الإصابة»: ٣/ ٤٢٥.

(٧) في «ج»: «عند السليمان». وهو: ثعلبة بن عنمة بن عدي الأنصاري، شهد العقبة في السبعين، وشهد بدرًا، وقتل يوم الخندق شهيدًا، ضبط الحافظ ابن حجر اسمه هكذا: بفتح المهملة والنون، فبهذا ظهر أنّ ما وقع في بعض المصادر بالغين، تصحيف. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ٢٠٧، «أسد الغابة»: ١/ ٤٧٣، «الإصابة»: ١/ ٥٢١.

(٨) هو: كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري، شهد =

من المشركين[١] أربعةٌ، وهم: عمرو بنُ عَبْدِوُدّ، وابنُه حِسْلُ[٢] بنُ عمرو، ونَوْفَلُ ابنُ عبدِ الله المخزوميُّ، ومُنَبِّه بنُ عثمانَ بن السَّبَّاقِ بن عبدِ الدَّار.

وفيها: عقيبَ[٣] غزوةِ الخندقِ بلا مُهْلةٍ غزا غزوةَ بني قُرَيظةَ وهم قومٌ من اليهودِ كانوا[٤] يسكنون بِقُرْبِ المدينةِ، وكانوا نكثوا عُهُودَهم ونقضُوا أيمانَهم، فخرج إليهم النَّبِيُّ ﷺ يومَ الأربعاءِ لِسبعِ ليالٍ بَقِينَ مِنْ ذي القَعدةِ، وذلك هو آخرُ اليوم الذي رجعَ فيه من الخندقِ، ولم يَقَعْ بين غزوةِ الخندقِ[٥] وغزوةِ قُرَيظةَ فُرْصَةٌ إلا مقدارَ ما وضع رسولُ الله ﷺ السِّلاحَ واغتسلَ للتَّنْظيف مِنْ آثارِ السَّفَرِ وغُبارِه، فنزلَ [عليه][٦] جبريلُ عليه السلامُ بعدما صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الظهر، فقال: «إنّك وضعتَ السِّلاحَ ونحن والله ما وضَعْناه، وأُمِرنا نحنُ وأنتَ بِقِتالِ بني قُرَيظةَ»، فأمَرَ مُناديًا نادى[٧] في أصحابِه، وقال: «**لا يُصَلِّيَنَّ أحدُكم العصرَ إلا في بني قُرَيظة**»[٨].

= بدرًا وقتل يوم الخندق شهيدًا، وكان قد نجا يوم بئر معونة وحده، وقتل سائر أصحابه. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٣١٧، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٥١، «الإصابة»: ٢/ ٥١٠.

(١) في «خ»: «قتل المشركون».

(٢) في «ج»: «جل».

(٣) في «ج»: «عقب».

(٤) في «ج»: «وكانوا».

(٥) في «م»: «الغزوة الخندق».

(٦) من باقي النسخ.

(٧) في «ج»: «فنادى».

(٨) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجمعة، باب صلاة الطالب والمطلوب راكبًا وإيماءً، رقم الحديث ٩٦٤، وفي كتاب المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، وخروجه إلى =

وخرجَ رسولُ الله ﷺ في آخرِ ذلك اليومِ مع ثلاثةِ[١] آلافٍ من أصحابِه، ومعهم من الخيلِ ستةٌ وثلاثون فرسًا، واستخلفَ على المدينة ابنَ أمِّ مَكتومٍ رضي الله عنه، فحاصر رسولُ الله ﷺ بني قُرَيظةَ خمسًا وعشرين ليلةً أو أقلَّ، فلما اشتَدَّ عليهم الحِصارُ، نزلوا على حُكْمِ سعدِ بن مُعاذٍ رضي الله عنه فيهم؛ لعَلاقَةِ حِلْفٍ ومَحَبَّةٍ كانتْ بَينَه وبينهم في الجاهليةِ، فحكم سعدٌ[٢] بأنْ تُقتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ[٣] وتُسْبى ذَراريُّهم، ففعلَ رسولُ الله ﷺ ما حَكَمَ به سعدٌ رضي الله عنه، فقتَل مُقَاتِلَتَهُم[٤]، ـ وكانوا، أي: الذين قُتِلوا منهم بين الثمانمئة والتسعمئة ـ وسبى ذراريَّهم، ثم رجعَ إلى المدينةِ لسبعٍ[٥] ليالٍ أو خمسٍ[٦] خَلَوْنَ من ذي الحجةِ، وقسم غنائمَهم بين المسلمينَ بعدما خمَّسَها، وهي ألفٌ وخمسُمئةِ سيفٍ، وثلاثُمئةِ رُمْحٍ، وخمسُمئةِ قَوسٍ وحَجَفَةٌ[٧]، ومواشٍ كثيرةٌ؛ وبِسَبَبِ[٨] القُربِ والاتِّصالِ بين غزوةِ الخندقِ وغزوةِ قُرَيظةَ عدَّهما بعضُ أهلِ المغازي غزوةً واحدةً وذكَرَ ما وقعَ في إحديهما مِن الحوادثِ في الأخرى، فتدَبَّرْ.

= بني قريظة ومحاصرته إياهم، رقم الحديث ٤١١٩، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، باب المبادرة بالغزو، وتقديم أهم الأمرين المتعارضين. رقم الحديث ٦٩.

(١) في «خ»: «ثلاث».

(٢) في «ج»: «سعد بن معاذ».

(٣) في «ج»: «مقاتلهم».

(٤) في «ج»: «مقاتلهم».

(٥) في «ج»: «وسبى وذراريهم فرجع إلى المدينة لتسع ليال».

(٦) في «خ»: «الخمس».

(٧) الحجف: ضربٌ من التُّرسة، واحدتها: حجفةٌ. ويقال للتُّرس إذا كان من جلود، ليس فيه خشب ولا عقبٌ: حَجَفَةٌ ودرقةٌ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور، مادة (حجف).

(٨) في «ج»: «ولسبب».

وقيل: كانتْ غـزوةُ بنِي قُريظةَ في السَّنةِ الرابعةِ، وقيل: في السَّـادسةِ؛ والصَّحيحُ أنَّها في الخامسةِ كما ذكرناه[١] أوّلاً.

* * *



(١) في «ج»: «كما ذكرنا».

[الفصلُ الخامسُ](١)
فصلٌ في غزواتِ السَّنةِ السَّادسةِ مِنَ الهجرة

فيها: في ربيعِ الأوَّلِ غزا رسولُ الله ﷺ غزوةَ بني لِحيانَ ـ بكسر اللام ـ ابن هُذيلِ بن مُدْركةَ، إلى ناحيةِ عُسْفانَ، وهو موضعٌ على مرحلتَين من مكَّةَ، بين مكَّةَ والمدينةِ، وقيل: كانتْ هذه الغزوةُ في السَّنةِ الخامسةِ، وقيل: في الرَّابعةِ، والأوَّلُ ـ أي: كَوْنُها في السَّنةِ السَّادسةِ ـ أصَحُّ.

واخْتُلِفَ في أيِّ شهرٍ كانتْ هذه الغزوةُ، فقيل: في ربيعِ الأوَّلِ، وقيل: في جُمادى الأولى(٢)، وقيل: في رجبٍ؛ وصُحِّحَ الأخيرُ(٣)، فخرجَ فيها رسولُ الله ﷺ في مئتي رجلٍ، ومعهم عشرون فرسًا؛ لِيَنْتَقِمَ مِنْ بني لِحيانَ الذين قتلُوا أصحابَه القُرَّاءَ ببئر مَعُونةَ(٤)، واسْتَخْلَفَ على المدينة ابنَ أمِّ مَكتومٍ رضي الله عنه، فهرب بنو لِحيانَ إلى رؤوسِ الجبالِ، فرجع إلى المدينةِ، ولم يَلْقَ حربًا.

وفيها: غزا رسولُ الله ﷺ غزوةَ الحُدَيْبِيَةِ، فخرجَ من المدينةِ يومَ الاثنين

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «خ»: «جمادى الأول».

(٣) في «ج»: «والصحيح».

(٤) هذه الغزوة كانت لثأر عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وأصحابهما، لا كما ذكره المؤلف أنه كان لانتقام أصحابه القراء المقتولين ببئر معونة.

لهلالِ ذي القعدةِ في ألفٍ وأربعِمئةِ رجلٍ، وقيل: في ألفٍ وخمسمئةٍ، واسْتَخْلَفَ على المدينةِ ابنَ أمِّ مكتومٍ، وقيل: نُمَيْلَةَ بن عبد الله اللَّيثيَّ[١]، وأحرم رسولُ الله ﷺ بعُمرةٍ[٢] من ذي الحُلَيْفةِ، فلم يُمْكنهُ أداءُ العُمرةِ في تلك السَّنةِ لِعَداوةِ الكُفَّار، فقضاها في السَّنةِ القابلةِ، ولم يقعْ حربٌ بل وقعت المصالحةُ، وكانتْ مُدَّةُ إقامتِه ﷺ بالحُدَيْبِيَة ثنتين وعشرين ليلةً، ثم رجعَ إلى المدينةِ في ذي الحجَّةِ.

والحُدَيْبِيَةُ: اسمٌ لقريةٍ صغيرةٍ على الجانبِ الغربيِّ[٣] مِنْ مكَّةَ على نحوِ اثني عشرَ ميلًا منها، وهي واقعةٌ بين جُدَّةَ ومكَّةَ المشرَّفةِ، سُمِّيتْ باسْمِ بِئْرٍ هناك كانتْ تُسَمَّى الحُدَيْبِيَةَ، وتلك البِئْرُ تُسَمَّى الآن بِئْرِ شُمَيسٍ.

وفيها: في ذي الحجةِ بعد الحُدَيْبِيَةِ قبلَ[٤] غزوةِ خَيْبَرَ غزا غزوةَ ذي قَرَدٍ، وتُسَمَّى غَزْوَةَ الغابة، فخرج رسولُ الله ﷺ في خمسِمئةٍ، وقيل: سبعمئةٍ، ـ حين وصل إليه الخبرُ بأنَّ عُيَيْنَةَ[٥] بن حِصْنٍ مع أربعين فارسًا أغار على لِقَاحِ[٦] النَّبيِّ ﷺ ـ، واسْتَخْلَفَ على المدينة ابنَ أمِّ مكتوم رضي الله عنه في ثلاثمئةٍ يحرسون المدينةَ، وتقدَّم مِنَ المسلمين سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ[٧] رضي الله عنه مُنْفَرِدًا على

---

(١) في «ج»: «تميلة». وهو تصحيف. وهو: نميلة بن عبد الله بن فقيم بن حزن الليثيّ، ويقال له: الكلبيّ، نسبة لجدّه الأعلى، وحيث يطلق الكلبيّ فإنما يراد به من كان من بني كلب بن وبرة. انظر ترجمته، «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٣٣، «أسد الغابة»: ٥/ ٣٤١، «الإصابة»: ٦/ ٣٧٣.

(٢) في «ج»: «العمرة».

(٣) في «خ»: «جانب الغربي».

(٤) في «ج»: «قيل».

(٥) في «ج»: «عتيبة بن حصن».

(٦) وهي النوق ذوات الألبان، ويقال لها ذلك إلى ثلاثة أشهر.

(٧) في «خ»: «سلمة بن الكوع». وهو: سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع، الأسلمي، من الذين =

رِجلَيه يرمي المشركين بالسِّهامِ قبل أن يَلْحَقَه المددُ[١]، حتى استنقذ اللِّقاحَ كُلَّها مِن أيديهم، وسلَبَ منهم[٢] ثلاثين بُـرْدَةً وثلاثين رُمحًا وثلاثين دَرَقَةً[٣]، وقَتَل منهم بالنَّبْلِ كثيرًا، فرجعَ مع اللِّقاحِ إلى رسولِ الله ﷺ، فرجع رسولُ الله ﷺ باللِّقاحِ إلى المدينة.

وذو قَرَدٍ ـ بفتحتين[٤] ـ: ماءٌ على نحو بَرِيدٍ من المدينةِ مما يلي بلادَ غَطَفانَ إلى طريقِ خَيْبَر.

ولما رجع رسولُ الله ﷺ مِنْ هذه الغزوةِ إلى المدينةِ، ما لبثَ فيها إلا ثلاثَ ليالٍ حتى خرجَ إلى غزوةِ خَيْبَر، هكذا رَوى البخاريُّ في «صحيحِه»[٥]، وهذا نصٌّ على أنَّ غزوةَ ذي قَرَدٍ كانتْ بعدَ الحُدَيْبِيَةِ، وقيل: كانتْ غزوةُ ذي قَرَدٍ في السَّنةِ السَّادسةِ قبل الحُدَيْبِيَةِ، إما في ربيعِ الأوَّلِ منها أو في جُمادى الأولى منـها أو في شعبانَ منها؛ ولكنْ ما في «الصَّحيحِ» أصَحُّ، وجَـمَعَ بعضُهم بين القولَين: بأنَّ غزوةَ ذي قَرَدٍ وقعتْ مرَّتين.

* * *

= بايعوا تحت الشجرة. وكان شجاعًا بطلًا راميًا عداءً. وهو ممن غزا إفريقية في أيام عثمان. له ٧٧ حديثًا. وتوفي في المدينة. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٦٣٩، «أسد الغابة»: ٢/ ٥١٧، «الإصابة»: ٣/ ١٢٧.

(١) في «خ»: «المدر».

(٢) في «ج»: «سلب عنهم».

(٣) في «ج»: «ورقة». والدَّرَق: ضربٌ من التّرسة، الواحدة، درقة، تتخذ من الجلود. انظر: «لسان العرب» لابن منظور، مادة (درق).

(٤) في «ج»: «و رد بفتحين».

(٥) صحيح البخاري، باب غزوة ذي قرد، ٥/ ١٣٠.

[الفصلُ السَّادسُ](١)

فصلٌ في غزواتِ السَّنةِ السَّابعةِ مِنَ الهجرة

فيها: في المحرَّمِ غزا رسولُ الله ﷺ غزوةَ خَيْبَر، وهي بلدةٌ ذاتُ حُصُونٍ كثيرةٍ على جِهة الشَّامِ من المدينةِ، كانتْ تَسْكُنُها اليهودُ، وهي على مَسِيرَة ثمانيةِ أيامٍ من المدينةِ إلى جانبِ الشام، فخرج النَّبيُّ ﷺ إليها ومعه ألفٌ وأربعُمئةِ راجِلٍ ومئتا فارسٍ(٢) ومعه أمُّ سَلَمَةَ أمُّ المؤمنين رضي الله عنها، واسْتَخْلَفَ على المدينة سِباعَ بنَ عُرْفُطةَ الصحابيَّ المتقدِّمَ ذِكْرُه في غزوةِ قَرْقَرَةِ الكُدْر، فحاصرهم رسولُ الله ﷺ بضعةَ عشَر يومًا، وكان فَتْحُها في صفرٍ.

وفيها: في آخر صَفَرٍ غزا رسولُ الله ﷺ غزوةَ وادي القُرَى؛ وذلك أنَّه لما رجع مِنْ خَيْبَر أتى على وادي القُرَى، وهو موضعٌ بين خَيْبَر والمدينةِ، وهو واقعٌ بِقُرْبِ المدينةِ على طريقِ الحاجِّ مِنَ الشَّام، كان(٣) يَسْكُنُها اليهودُ، فغزا أهلَها وحاصَرَهم أربعَ ليالٍ، ففتَحَها وغنمَ منهم أموالَهم وأثاثًا ومتاعًا كثيرًا.

وفيها: في ربيعِ الأوَّلِ غزا غزوةَ ذاتِ الرِّقَاع، قال البخاريُّ في «صحيحِه»(٤):

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «فرس».

(٣) في «ج»: «وكان».

(٤) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، ٥/ ١١٣.

«وكانتْ ذاتُ الرِّقَاعِ بعد خَيْبَر؛ لأنَّ أبا موسى الأشعريَّ شهد ذاتَ الرِّقاعِ وكان إسلامُه وقُدُومُه في خَيْبَر». انتهى.

فعلى هذا تكون[1] غزوةُ ذاتِ الرِّقاعِ في السَّنةِ السَّابعةِ، وقيل: إنَّها كانتْ في السَّنةِ الرَّابعةِ بعد غزوةِ بني النَّضِير قبل غزوةِ بدر الموعد، وقيل: كانتْ في السَّنةِ الخامسةِ، وقال صاحبُ «روضةِ الأحباب»[2]: «كانتْ في السَّنةِ السَّادسةِ» وما في «الصَّحِيحِ» أصحُّ، وكانتْ هذه الغزوةُ إلى بلادِ نَجدٍ مع بني مُحارِبٍ وبني ثَعْلبَةَ؛ ولذلك تُسَمَّى غزوةَ مُحارِبٍ وغزوةَ بني ثَعْلبَةَ، وتُسَمَّى غزوةَ صلاة

---

(١) في «ج»: «يكون».

(٢) روضة الأحباب في سير النبي عليه الصلاة والسلام والآل والأصحاب، فارسي. لجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي، النيسابوري، المتوفى: سنة ٩٢٦هـ. ألفه في: مجلدين بالتماس: الوزير، أمير عليشير، بعد الاستشارة مع أستاذه، وابن عمه، السيد، أصيل الدين عبد الله، وقد تحدث عن السيد جمال الدين عطاء الله العلامةُ اللكنويُّ في كتابه: «ظفر الأماني بشرح مختصر السيّد الشريف الجرجاني» ص٥٥٨-٥٧٠، وأيضًا علّق على كلام اللكنويِّ الشيخُ عبد الفتاح أبوغدة وجزم بأنّ السيد جمال الدين عطاء الله كان من كبار علماء أهل السنة، وقد أخطأ من زعم أن السيد جمال الدين كان من الشيعة، وكتابه روضة الأحباب قد دُسّ فيه بعد وفاته. وللسيد جمال الدين شرح على مشكاة المصابيح ونقل منها الشيخ علي القاري في مرقاة المفاتيح. ويدل أيضًا على كون السيد جمال الدين من علماء أهل السنة نقلُ الشيخ محمد هاشم السندي في كتابه هذا؛ لأنه كان شديدًا على الشيعة ولم ينقل في كتبه من كتب الشيعة إلا في معرض الرد عليهم. انظر: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» ١/ ٩٢٢. وقلتُ: وله نسخة باسم: «روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب». تقع في نحو ٥٦٤ صفحة في جامعة طهران، إيران، رقم الحفظ: ٢/ ٥٤٦-٥٤٨. انظر: «خزانة التراث»، فهرس المخطوطات، الصادر من مركز الملك فيصل، الرياض، «ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني»: ص٥٨٢-٥٨٤.

الخوف؛ لِوُقوعِها فيها، وغزوةَ الأعاجيبِ؛ لما وَقَعَ فيها من الأمورِ العجيبةِ؛ فلها خمسةُ أسماءٍ، فخرج رسولُ الله ﷺ إلى ذاتِ الرِّقاعِ ليلةَ السبت لعشرٍ خَلَوْنَ مِنْ ربيع الأول في أربعمئةٍ مِنْ أصحابِه، وقيل: سبعمئةٍ، وقيل: ثمانمئةٍ، واسْتَخْلَفَ على المدينة عثمانَ بنَ عفانَ ذا النُّورَيْنِ[1] رضي الله عنهم، على قولِ الأكثرِ، وقيل: أبا ذَرّ الغِفاريَّ، وهو ضعيفٌ، فهرب بنو ثَعْلبةَ وبنو مُحارِبٍ إلى رؤوس الجبالِ ولم يَلْقَ حربًا، إلا أنَّ بعضًا مِنَ المؤمنين أخافوا بعضًا، حتى صلَّى بهم رسولُ الله ﷺ صلاةَ الخوفِ وكانتْ صلاةَ العصر، قيل: هي أوَّل ما صلَّى صلاةَ الخوف، وقيل[2]: أوَّل ما صلَّاها سَنَة ستٍّ بعُسْفانَ، وسيأتي في البابِ الثالثِ في[3] حوادث السَّنةِ السَّادسةِ بيانُ ذلك.

وفيها: في هذه الغزوةِ نزلتْ صلاةُ الخوفِ كما قدَّمنا آنفًا، وكما سيأتي في البابِ الثَّالثِ في ذِكْرِ حوادث السَّنةِ السَّادسةِ، إنْ شاء اللهُ تعالى.

❊ ❊ ❊

---

(١) في «ج»: «ذي النورين».

(٢) في «ج»: «وقيل: ما قبلها».

(٣) في «ج»: «في ذكر».

[الفصلُ السَّابعُ][١]

فصلٌ في غزواتِ السَّنةِ الثَّامِنةِ مِنَ الهجرة

فيها: في رمضانَ غزا رسولُ الله ﷺ غزوةَ الفتحِ، بعد ما نقضَ قريشٌ عهدَ الحُدَيْبِيَةِ الذي كان بَينَه ﷺ وبينَهم؛ لِقِتالهم خُزاعةَ، الذين كانوا في ذِمَّةِ رسولِ الله ﷺ، وكان نَقْضُهم لذلك[٢] في شعبانَ سنةَ ثمانٍ على رأس اثنين وعشرين شهرًا من الحُدَيْبِيَةِ، وقيل: قبلَ ذلك، وهي غزوةُ فتحِ مكَّةَ، وهو الفتحُ الأعظمُ الذي أعزَّ اللهُ تعالى به دِينَه [ورسولَه][٣] ﷺ ولم يَبْقَ بعدَه كافِرٌ في أرض الحجازِ، وكونُ هذه الغزوةِ في رمضانَ لا خلافَ فيه.

وكان خروجُه ﷺ إليها يومَ الأربعاءِ بعد العصرِ لعشرِ ليالٍ[٤] خَلَوْنَ مِنْ رمضانَ، وقيل: لِلَيلَتَين خلتا منه، واختُلِف في تاريخِ وقوعِ هذه الغزوةِ، فقيل[٥]: كانتْ لسبعَ عشرةَ من رمضانَ، وقيل: لتسعَ عشرةَ منه، وقيل: لعشرين منه، أقوالٌ ثلاثةٌ، واختُلِف في أيِّ يومٍ كان فتحُ مكَّةَ، قال الزُّرْقانيُّ في «شرح المواهب»[٦]:

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «بذلك».

(٣) من «ج» و«م». وفي «أ» و«خ»: «رسول الله».

(٤) في «ج»: «ليالي».

(٥) في «ج»: «قيل».

(٦) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ١/ ٢٥١.

«المعروف أنَّه كان يومَ الجمعةِ». انتهى. وكان خروجُه ﷺ من المدينة مع عشرةِ آلافٍ من المسلمين واسْتَخْلَفَ على المدينةِ ابنَ أمّ مَكتومٍ، وقيل: أبا رُهْم كلثومَ [ابن][1] حُصَينٍ[2] ـ مُصغرًا ـ الغِفاريَّ؛ قيل: وهو الصَّحِيحُ، وجُمِع بأنَّه اسْتَخْلَفَ أبا رُهْم على عَملِ المدينةِ، وابنَ أمّ مكتومٍ على الصَّلاة بِالنَّاس.

وفيها: في السَّادسِ من شوالٍ خرج رسولُ الله ﷺ من مكَّةَ إلى غزوةِ حُنَيْنٍ، وتُسَمَّى أيضًا غزوةَ هَوازِنَ؛ لأنَّ هَوازِن هم الذين أتوا لِقِتالِه ﷺ، وكان وصولُه إلى حُنَيْنٍ مَسَاءَ ليلةِ الثلاثاءِ لعشرِ ليالٍ خلتْ[3] من شوالٍ، وكان معه يومئذٍ مِنَ المسلمين اثنا عشر ألفًا، منهم العشرةُ آلافٍ الذين خرجوا معه من المدينةِ لفتح[4] مكَّةَ، وألفان ممن أسْلَمَ مِنْ أهلِ مكَّةَ، وهذان الألفان كانوا يُسَمَّون الطُّلَقَاءَ؛ لقولِ النَّبِيِّ ﷺ لهم يومَ فتحِ مكَّةَ: «**اذهبوا فأنتم الطُّلَقاءُ**»[5]، واستعملَ على مكَّةَ عَتَّابَ ابن أَسِيْدٍ[6]، رضي الله عنه.

---

(١) من باقي النسخ. وفي «أ»: «من».

(٢) في «ج»: «حصن». وهو: أبو رهم الغفاري اسمه كلثوم بن الحصين، وقيل: ابن حصن بن عبيد. أسلم بعد قدوم النبي ﷺ إلى المدينة، شهد بيعة الرضوان، وبايع تحت الشجرة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٣٢٧، «أسد الغابة»: ٦/ ١١٢، «الإصابة»: ٧/ ١١٩.

(٣) في «ج»: «خلون».

(٤) في «ج»: «بفتح».

(٥) ذكره ابن هشام في «السيرة» بهذا اللفظ: ٢/ ٤١٢، وابن حبان في «السيرة»: ١/ ٣٣٧، وقاضي عياض في «الشفاء»: ١/ ٢٢٨، والسهيلي في «الروض الأنف»: ٧/ ٢٣٢، وابن كثير في «السيرة»: ٣/ ٥٧٠، والقسطلاني في «المواهب»: ١/ ٣٨٥، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٢٤٢، والإمام أحمد في «مسنده» من حديث أنس بن مالك، رقم الحديث ١٢٩٧٨. وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، باب فتح مكة حرسها الله تعالى، رقم الحديث ١٨٢٧٦. وفي معرفة السنن والآثار، المسلم يدخل دار الحرب فيشتري دارًا أو غيرها، رقم الحديث ١٨٢٣١.

(٦) هو: عَتَّابُ بْنُ أَسِيْد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا عبد الرحمن. =

وحُنَيْنٌ: وادٍ شرقيَّ مكَّةَ، واقعٌ بين مكَّـةَ والطائفِ، ومِنْ حُنَيْنٍ إلى مكَّـةَ بضعة عشرَ ميلًا، ففتح اللهُ تعالى عليه ذلك وغنمَ منه غنائمَ كثيرةً.

وفيها: في غزوة حُنَيْنٍ استُشهِدَ من المؤمنين أربعةُ رِجالٍ، وقُتِلَ من الكفَّارِ سبعون، بِتَقديم السِّين المهملة على الموحدة.

وفيها: في أواخرِ شوالٍ بعدما فرغ مِنْ حُنَـيْنٍ وحبسَ غنائمَها بالجِعرانةِ قبل قِسْمتها[١]، خرجَ إلى غزوةِ الطائفِ، وهو بلدٌ معروفٌ على ثلاثِ مراحلَ أو على مرحلتَين من مكَّةَ على جهةِ المشرقِ، كثيرةُ[٢] الأعنابِ والنَّخيلِ والثِّمارِ، بحيث يوجدُ فيها[٣] في يومٍ واحدٍ ثمارُ الفصولِ الأربعة، أعني: الرَّبيعَ والخَريفَ والشِّتاءَ والصَّيفَ، وكان يسكنها ثَقِيفٌ، فغزاها رسولُ الله ﷺ وحاصرَها بضعةَ عشرَ يومًا؛ وهو الصَّحيحُ، وقيل: ثلاثين يومًا، وقيل: أربعين يومًا، ونَصَب[٤] عليها المِنْجَنيقَ[٥]، ولم ينصبْه في غزوةٍ غيرِها، وكان ذلك أوّلَ مِنْجَنيقٍ رُمِي به في الإسلامِ، ففتح اللهُ عليه حِصنَهم، ونصرَه عليهم بِنَصْرِه العظيمِ.

وفيها: في غزوةِ الطائفِ قُتِل من المسلمين اثنا عشرَ رجلًا، منهم عبدُ الله

= وقيل: أبو محمد أسلم يوم فتح مكة، وكانت وفاته ـ فيما ذكر الْوَاقِدِيّ ـ يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٢٣، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٤/ ٢٢٢٣، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٤٩.

(١) في «ج»: «قسمها».

(٢) في «ج»: «وفيها كثيرة».

(٣) في «خ»: «عنها».

(٤) في «خ»: «لو نصب».

(٥) في «ج»: «منجنيق».

ابن أبي أُمَيَّةَ[١] المَخْزُوميُّ أخو[٢] أمّ سَلَمةَ أمّ المؤمنين، وكان قد أسْلَمَ في أيامِ فتحِ مكَّةَ، ومنهم سعيدُ[٣] بنُ سعيدِ بن العاص الأمويُّ[٤] وغيرُهما، وقُتِل فيها من الكفَّارِ كثيرون.

وفيها: في غزوةِ الطائفِ أُصِيب عبدُ الله بنُ أبي بكر الصديقِ[٥] رضي الله عنه، لكن برئ بعد ذلك جَرْحُه وبقي حيًّا مُدَّة، ثم عاد ذلك الجَرحُ حتى مات به في خلافة أبِيه، رضي الله عنه.

وفيها: في غزوةِ الطائفِ كان معه ﷺ زوجتاه: أمُّ سَلَمةَ وزَينبُ بنت جَحْشٍ، كما كانتا معه في غزوةِ الفتحِ.



(١) هو: عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وكان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، فأسلم وحسن إسلامه، ورمي يَوْم الطائف بسهم فقتله، ومات يومئذ. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ٨٦٨، «أسد الغابة»: ٣/ ١٧٦، «الإصابة»: ٤/ ١٠.

(٢) في «خ»: «من أخو».

(٣) في «خ» و«ج»: «سعد».

(٤) هو: سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، كان إسلامه قبل فتح مكة بيسير، واستشهد في غزوة الطائف. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٦٢١، «أسد الغابة»: ٢/ ٤٨١، «الإصابة»: ٣/ ٩٠.

(٥) هو: عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أمه وأم أسماء واحدة، امرأة من بني عامر بن لؤي، شهد عبد الله ابن أبي بكر الطائف مع رسول الله ﷺ. ومات في أول خلافة أبِيهِ، وذلك فِي شوال من سنة إحدى عشرة. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ٨٧٤، «أسد الغابة»: ٣/ ٣٠٠، «الإصابة»: ٤/ ٢٤.

[الفصلُ الثَّامن][١]

فصلٌ في غزواتِ السَّنةِ التَّاسعةِ مِنَ الهجرة

فيها: في رجبٍ غزا رسولُ الله ﷺ غزوةَ تَبُوكَ، وتُسَمَّى غزوةَ العُسْرةِ، وساعةَ العُسْرةِ، والفاضِحَةَ؛ لافتضاحِ المنافقينَ فيها، بما نزل فيهم من الآياتِ، وهي آخرُ غزواتِ رسولِ الله ﷺ التي غزا فيها بنفسِه النَّفيسةِ.

وتَبُوكُ: موضعٌ في جهةِ الشامِ بينه وبين المدينة أربعَ عشرةَ مرحلةً، وبينه وبين دِمَشْقَ إحدى عشرةَ مرحلةً.

وكان خروجُه ﷺ إليها يومَ الخميسِ، وقال الشاميُّ[٢]: «وهذه الغزوةُ كانتْ في رجبٍ من السَّنةِ التَّاسعةِ قبل حِجّةِ الوداعِ بلا خلاف، ووقع في «صحيح البخاري» ذِكْرُها بعد حجّةِ الوداعِ وهو خطأٌ وقع مِنَ النُّساخِ، وما رُوِي عن ابن عباس: أنَّها كانتْ بعد غزوةِ الطائفِ بستَّة أشهرٍ فليس مخالفًا لِقولِ مَنْ قال: إنَّها كانتْ في رجبٍ إذا حَذَفْنا الكُسورَ؛ لأنَّه ﷺ دخل المدينةَ بعد رُجُوعِه من الطائفِ في ذي الحِجّةِ». انتهى ما ذكره الشاميُّ[٣].

وغزوةُ تَبُوكَ كانتْ في زمَنِ عُسْرةٍ وشِدّةٍ مِنَ الَحرِّ[٤] في أيامِ الصَّيفِ

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٤٧٩.

(٣) المرجع السابق: ٥/ ٤٨٠.

(٤) في «ج»: «عشرة وشدة الحر».

وجَذْبٍ[١] من البلادِ، وحين طابت الثِّمارُ، والنَّاسُ يحبُّون المقامَ في ثِمارِهم وظلالِهم، ويكرهون الخروجَ إلى السَّفَر في تلك الحالِ، مع قِلَّةِ ما معهم من الزّادِ والرِّكابِ[٢] وكثرةِ العدوِّ الكفار وطولِ مسافةِ السَّفَر في البرِّ؛ لكون السَّفر كلِّه، الذي هو قدرُ أربعَ عشرةَ[٣] مرحلةً ذاهبًا وكذلك راجعًا، واقعًا في برِّ الشَّام، وهو برٌّ عظيمٌ مسافتُه أربعون[٤] يومًا، لا شجرَ فيه ولا ظِلَّ ولا ماءَ إلا قليلٌ؛ ولكنْ ثبَّت الله تعالى قلوبَهم بحيث لم يتخلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ أحدٌ من أهل القُدرةِ سِوَى المنافقين، وسِوى رجالٍ ثلاثةٍ من المُتَخَلِّفين، يأتي ذِكْرُهم في بابِ الحوادثِ مُفَصَّلًا.

نعم، قد تخلَّفَ سواهم نحوُ سبعةٍ أو أكثرَ من المُعَذِّرين[٥] الذين لم يكونوا مِنْ أهل القُدْرةِ؛ وقد ذَكَرَهم اللهُ تعالى بقوله: ﴿تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾[٦].

وكان معه ﷺ في هذه الغزوةِ ثلاثونَ ألفًا من المسلمينَ، وقيل: سبعونَ ألفًا؛ وجُمِعَ بينهما بحملِ الأوَّلِ على الأصولِ والأكابرِ، والثَّاني عليهم مع أتباعِهم، وكان معه عشرةُ آلافِ فرسٍ، وكان رجوعُه ﷺ من غزوةِ تَبُوكَ ودخولُه المدينةَ في شعبانَ من تلك السَّنةِ أو في رمضانَ منها.

---

(١) في «ج»: «وجدت».

(٢) الركاب: هي الإبل التي يسافر عليها.

(٣) في «ج»: «أربع عشر».

(٤) في «خ»: «أربعين». وفي «ج»: «مسافة أربعين يومًا».

(٥) في «ج»: «المعذورين».

(٦) سورة التوبة، الآية: ٩٢.



البابُ الثَّاني

فيما وقعَ في سني الهجرةِ مِنْ سَراياه[(١)] وبُعوثِه ﷺ

والمرادُ هنا بالسَّرايا والبُعوثِ ما لم يكن النَّبيُّ ﷺ حاضرًا فيها بنَفْسِه الكريمةِ، بل أرسَلَ فيها أصحابَه، رضي الله عنهم.

والفرْقُ بين السَّرِية والبَعْثِ[(٢)] في أصل اللُّغة: أنَّ السَّريةَ اسمٌ لجيشٍ قليلٍ، مبدؤه خمسةُ نَفَر، وقيل: مئةٌ، ومنتهاه أربعُمئةٍ، وقيل: خمسُمئةٍ، والبَعْثُ ما افْتَرَقَ مِنَ الجيشِ.

وبَنَينا[(٣)] هذا البابَ على عشرةِ فصولٍ، وجملةُ ما ذَكَرْنا فيها من السَّرايا سبعٌ وسبعون سَرِيةً.

* * *

---

(١) في «ج»: «من السرايا».

(٢) في «ج»: «والفرق بين البعث والسرايا».

(٣) في «ج»: «و بنيت». وأراه أصح؛ لأن المؤلف قد استعمل صيغة المفرد في بداية الباب الأول بقوله: ورتبت. فيكون: بنيت موافقًا له في الصيغة، والله أعلم.

[الفصلُ الأوَّلُ][١]

فصلٌ في سَرايا السَّنةِ الثَّانيةِ مِنَ الهجرة

وإنَّما ابْتَـدَأنا مِنَ السَّنةِ الثَّانيةِ؛ لأنَّه لم يكنْ في السَّنةِ الأولى منها سَـريةٌ ولا بَعْثٌ؛ لِعدمِ إباحةِ القِتال فيها، كما تقدَّمَ في بابِ الغزوات.

فيها: أيْ: في السَّنةِ الثَّانيةِ في ربيعِ الأوَّلِ، وقيل: في ربيعِ الآخرِ، وقيل: في رمضانَ، سَريةُ حمزةَ بن عبدِ المُطَّلبِ عمِّ رسولِ الله ﷺ ورضي عنه، وهي أوَّلُ سَراياه ﷺ كلِّها، وكان حمزةُ أوَّلَ أميرٍ في الإسلامِ، بَعثَه رسولُ الله ﷺ مع ثلاثين رَجُلًا مِنَ المهاجرين إلى ساحلِ البحرِ بناحيةِ العِيْصِ ليعترضَ[٢] عِيرًا لِقُريشٍ رجعوا من الشَّامِ إلى مكَّةَ مع أبي جهلٍ اللَّعين، وعُقِد لحمزةَ لواءٌ أبيضُ، فكان أوَّلَ لواءٍ عُقِد في الإسلامِ[٣]، ولم يَقَعْ بينهم قِتالٌ، فرجعُوا إلى المدينةِ.

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «خ»: «ليعترضوا». وفي «ج»: «ليتعرضوا».

(٣) هو أول لواء عُقد في الإسلام كما قال: عروة وابن عقبة ومحمد بن عمر وابن سعد وابن عائذ والبيهقي وابن الأثير والدمياطي وغيرهم، وصححه أبو عمر، وذكر ابن إسحاق: أن أول لواء عقده رسول الله ﷺ لواء عبيدة بن الحارث، ثم قال: واختلف الناس في راية عبيدة وحمزة، فقال بعض الناس: كانت راية حمزة قبل راية عبيدة. وقال بعض الناس: راية عبيدة كانت قبل راية حمزة، وذلك أنّ رسولَ الله ﷺ شيّعهما جميعًا، فأُشكل ذلك على بعض الناس. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٢١، ٢٢.

واختُلِف[١] في أنَّ هذه السَّريةَ قبلَ غزوةِ الأبْواءِ أو بعدَها[٢]، قبلَ غزوةِ بُواط[٣].

والعِيصُ: ـ بكسر العينِ وسكونِ التحتية ـ موضعٌ بأرضِ جُهينـةَ، ولم يبعثْ رسولُ الله ﷺ أحَدًا مِنَ الأنصار في سَـريةٍ حتى غزا بهم بدرًا[٤]، وعَلِمَ فيها صِدْقَهم وشَجاعتَهم.

وفيـها: في ربيـعِ الأوَّلِ، وقيل: في شوالٍ، سَريةُ عُبَيْدَةَ ـ بصيغة التصغير ـ ابن الحارثِ بن المُطَّلِبِ[٥] بن عبد منافٍ القرشيِّ المطَّلبيِّ رضي الله عنه، بَعَثَه في سِتِّينَ أو ثمانينَ راكبًا من المهاجرينَ إلى بطنِ رابغ[٦] يتعرَّضونَ عِيرًا لِقُريشٍ أيضًا رئيسُهم أبو سفيان بن حربٍ، وكان معهم عِكْرِمةُ بن أبي جَهل[٧] أيضًا، فرَجَعُوا ولم يقعْ بينهم قِتالٌ، سِوى أنَّ سَعدَ بن أبي وقاصٍ رمى يومئذٍ بِسَهمٍ؛ فكان أوّلَ سَهمٍ رُمِيَ في الإسلامِ.

---

(١) في «خ»: «واختلفوا».

(٢) في «ج»: «وبعدها».

(٣) ذكر ابنُ سعد سرية حمزة بن عبد المطلب وسرية عُبيدة بن الحارث قبل غزوة الأبواء، وذكرهما ابنُ إسحاق قبل غزوة بُواط، فأشار المؤلف رحمه الله إلى ذلك بقوله: واختُلِف في أنّ هذه السَّرية قبل غزوة الأبْواء أو بعدها، قبل غزوة بُواط. انظر: نفس المصدر السابق والصفحات.

(٤) في «ج»: «حتى غزاهم بدرًا».

(٥) في «ج» و«خ»: «عبد المطلب»، وهو خطأٌ، وقد مرّ ذكرُ إسلام عبيدة بن الحارث وترجمته في حوادث السنة الأولى من النبوة.

(٦) في «ج»: «رابع».

(٧) انظر ترجمتـه: «الطبقات الكبـرى»: ١/ ٣٢٣، «معرفـة الصحابة» لأبي نعيم: ٤/ ٢١٧١، «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٨٢، «أسد الغابة»: ٤/ ٦٧.

ورابغٌ[١]: ـ بموحدةٍ مكسورةٍ ـ قريةٌ بين مكَّةَ والمدينةِ قريبٌ من الجُحْفةِ، ورابغٌ[٢] أقربُ إلى المدينةِ من الجُحْفةِ، بنحوِ سبعةِ أميالٍ أو ثمانيةٍ، ويقال لها: رابِقٌ بالقافِ أيضًا.

والجُحْفةُ: ـ بضم الجيمِ وسكون الحاءِ المهملة ـ موضعٌ على خمسِ مراحلَ[٣] من المدينةِ.

وفيها: في ذي القَعدةِ بعد غزوةِ بدرٍ الكبرى سَريةُ سعدِ بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه إلى الخَـرَّارِ ـ بفتح الخاء المعجمةِ ورائين مهملتين أولُهما[٤] مشددةٌ وبينهما ألفٌ ـ، وهو وادٍ في الحجازِ بقربِ الجُحْفةِ، بَعَـثَه في عشرين راكبًا من المهاجرين، وقيل: في ثمانيةٍ؛ يعترِضونَ[٥] عِيرًا لِقُريشٍ، فوجدوا[٦] العِيرَ قد مرَّتْ بالأمسِ فرجعوا ولم يلقوا حربًا، وقيل: إنَّ هذه السَّرايا الثلاثَ[٧] ـ أعني: سَريةَ حمزةَ، وعُـبَيدةَ، وسَعدٍ ـ، كانتْ في السَّنةِ الأولى من الهجرةِ، ولهذا قُدِّمتْ في الذِّكرِ سَريةُ سعدِ بن أبي وقاصٍ على سَريةِ محمدِ بن مَسْلَمةَ، وإنْ كان الترتيبُ بالشُّهورِ يقتضي[٨] تأخيرَها عنها؛ ولكنَّ الراجحَ أنَّ هذه السَّرايا الثلاث كانتْ في السَّنةِ الثَّانيةِ، كما أنَّ سَريةَ محمدِ بن مَسْلَمةَ وما بعدها

---

(١) في «ج»: «ورابع».

(٢) في «ج»: «رابع».

(٣) في «ج»: «مراحلة».

(٤) في باقي النسخ: «أوليهما».

(٥) في «ج»: «يتعرضون».

(٦) في «ج»: «ووجدوا».

(٧) في «ج»: «السرية الثلاث».

(٨) في «ج»: «تقتضي».

من السَّرايا الأربعةِ كانتْ في السَّنةِ الثَّانيةِ أيضًا، وذلك لما ذَكَرْنا من قبل أنَّ الإذنَ بالقِتالِ لم ينزلْ إلا في السَّنةِ الثَّانيةِ، فتَدَبَّرْ.

وفيها: في ربيعِ الأوَّلِ بين غزوتي الأبواءِ والعُشَيرةِ[١]، سَريةُ محمدِ بن مَسْلَمةَ الصحابيِّ رضي الله عنه إلى كعبِ بن الأشرفِ اليهوديِّ[٢] الذي كان مِنْ بني النَّضِير[٣]، وقيل: كان أبوه من بني [نَبْهان][٤] مِنْ طَيٍّ، وأمُّه من بني النَّضِير، وكان شاعرًا يُؤذي رسولَ الله ﷺ ويَسُبُّه، ويَسُبُّ أصحابَه، ويُحَرِّض عليهم الكفَّارَ، فخرج إليه محمدُ بن مَسْلَمةَ في خمسةٍ من أصحابِه[٥]، فأجلس أصحابَه في ناحيةٍ مِنْ بلدِه[٦]، ودخل عليه مُنْفَرِدًا بِنَفْسِه في حِصْنٍ له، فقَتَله محمدُ بن مَسْلَمةَ حين نومِه وغفلَتِه في ليلةٍ مُقْمِرَةٍ كالنَّهار[٧]، وكانت الليلة الرابعةَ [عشرةَ][٨] من ربيعِ الأوَّلِ من السَّنةِ الثَّانيةِ، ففرحَ بذلك رسولُ الله ﷺ وحمد اللهَ تعالى ومَدَحَ محمدَ بن مَسْلَمَةَ على حُسْنِ صَنِيعِه[٩].

وفيها: في أوَّل جُمادى الآخرة بعد سَريةِ كعبِ بن الأشرفِ، وقيل: قبلَها،

---

(١) في «م»: «العسيرة».

(٢) في «خ»: «اليهود».

(٣) في «خ»: «النضيرة».

(٤) التصحيح من مصادر السيرة، وهو: «بني نبهان»، بتقديم النون على الباء. وفي «أ»، «خ» و«م»: «بني بنهان». وفي «ج»: «بني تيهان».

(٥) في «ج»: «عن الصحابة».

(٦) في «ج»: «بلدة».

(٧) لم أجد ما قاله المؤلف من قتل كعب بن الأشرف، بأنه قتله محمد بن مسلمة منفردًا في بيته، بل الموجود في كتب السيرة: هو قتل كعب بن الأشرف خارج حصن له.

(٨) في جميع النسخ: «الرابعة عشر».

(٩) في «ج»: «صنعه».

بين غزوتي بدرِ الأولى وبدرِ الكبرى، سَريةُ زيدِ بن حارثةَ رضي الله عنهما، إلى القَرْدَةَ وهو ـ بفتح القاف وسكون الراء[١] على وزن سجدة ـ ماءٌ من مياه نَجدٍ، بَعثَه رسولُ الله ﷺ في مئةِ راكبٍ يطلبُ[٢] عيرًا لقريشٍ، فأخذ[٣] العِيرَ، وغنمَ منهم غنيمةً كثيرةً، فجاؤوا بها إلى رسولِ الله ﷺ فقسمها؛ وهذه أوّلُ سَرايا زيدِ ابن حارثةَ من سَراياه[٤] العشرِ.

وفيها: في أواخرِ جُمادى الآخرةِ بين غزوتي[٥] بدرِ الأولى وبدرِ الكبرى، أيضًا على رأسِ سبعةَ عشرَ شهرًا من الهجرةِ، سَريةُ عبد الله ـ بصيغة التكبير ـ ابن جَحْشِ بن رِيابٍ[٦]، وكان عبدُ الله هذا هو ابنَ أُمَيمةَ عمّةِ رسولِ الله ﷺ، وكان أخا زينبَ بنتِ جَحْشٍ أمِّ المؤمنين، بَعثَه رسولُ الله ﷺ إلى بطنِ نَخْلَةَ مع ثمانيةٍ من المهاجرين، وقيل: كانوا اثني عشرَ[٧]؛ ونَخْلَةُ هو موضعٌ بين مكّةَ والطائفِ على مسيرةِ ليلةٍ من مكّةَ، فتلاقى المسلمون مع الكفارِ في ليلةٍ وقع الشكُّ فيها أنّها آخرُ ليلةٍ من جُمادى الآخرة أو أوّلُ ليلةٍ من رجبٍ، فقاتلوهم وغنموا من الكفارِ غنيمةً، فعزل عبدُ الله بن جَحْشٍ منها الخُمسَ لرسولِ الله

---

(١) في «ج»: «الراء المهملة».

(٢) في «ج»: «بطلب».

(٣) في «ج»: «فأخذوا».

(٤) في «ج»: «من سرايا».

(٥) في «ج»: «غزوة».

(٦) في «ج»: «رباب». وهو: عبد الله بن جحش بن رياب، أبو محمد الأسدي، أمه أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد. انظر ترجمته: «أسد الغابة»: ٣/ ١٩٤، «معجم الصحابة» للبغوي: ٣/ ٥٢٤.

(٧) في «خ» و«م»: «اثنا عشر». وفي «ج»: «اثني عشرة».

ﷺ، وقسّم سائرَه بين أصحابِه؛ فكان أوَّلَ خُمُسٍ خُمِّسَ في الإسلام، وكان ذلك قبل أن يُفرضَ الخُمسُ، ثم لما فُرِض الخُمسُ، فُرِض على ما صنع عبدُ الله بن جَحْشٍ، وقيل: جاؤوا بالغنيمةِ كلِّها إلى المدينةِ، فأوقف النَّبِيُّ ﷺ غنائمَ أهلِ نَخْلةَ حتى قسمها مع غنائمِ بدرٍ، وأعطى كلَّ قومٍ حقَّهم.

وفيها: بَعَثَ بعد غزوةِ بدرٍ الكبرى لخمسٍ بَقِينَ من رمضانَ عُمَيْرَ بنَ عَدي الخَطْمِيَّ[١] الصحابيَّ لقتل عَصْمَاءَ بنت مروانَ من بني أُمية بن زيدٍ، زوجةِ يزيدَ بن زيدِ بن حِصْنٍ[٢] الخَطْمِيِّ، وهي كانتْ تُؤذي رسولَ الله ﷺ وتَسُبُّه وتهجوه وتقولُ في ذلك شعرًا وتُحرِّضُ الكفّارَ على قتالِ رسولِ الله ﷺ، فقتلها عُمَيْرٌ على حينِ غَفْلةٍ منها، وكان عُمَيْرٌ[٣] أعمى؛ فسماه رسولُ الله ﷺ البَصِيرَ.

وفيها: في شوالٍ بَعْثُ سَالِمِ بن عُمَيْرِ بن ثابتٍ الصحابيِّ[٤] رضي الله عنه، الذي شهد بدرًا والمشاهدَ كلَّها مع رسولِ الله ﷺ ـ إلى أبِي عَفَك ـ بفتحتي العين المهملة والفاء ـ اليهوديِّ من بني عمرو بن عوفٍ، وكان شيخًا كبيرًا بلغ مئةً وعشرين سَنَةً، وكان يُحرِّضُ على رسولِ الله ﷺ ويقول الشِّعرَ في هَجْوِه وسبِّه ﷺ؛ فقتله سالمٌ خفيةً، ورجع سالِمٌ سالمًا، وذَكَرَ بعضُهم هذا البَعْثَ قبل البَعْثِ الذي قبله، أعني: البَعْثَ إلى عَصْماءَ.

---

(١) هو: عمير بن عدي الخطمي، إمام بني خطمة وقارؤهم، وكان ضريرًا، قديم الإسلام، صحيح النية، وهُوَ الَّذِي يدعى القاري. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢١٧.

(٢) في «ج»: «يزيد بن حصن».

(٣) في «خ» و«م»: «وكان عميرًا».

(٤) هو: سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة. شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٦٧، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٨٧، «الطبقات الكبرى»: ٣/ ٣٦٥.

[الفصلُ الثَّاني][١]

فصلٌ في [سَرايا][٢] السَّنةِ الثَّالثةِ مِنَ الهجرة

فيها: في أوّلِ المحرَّمِ بين غزوةِ بدرٍ الكبرى وغزوةِ الفُرُعِ سَريةُ أبي سَلَمَةَ عبدِ الله بنِ عبدِ الأسدِ المخزوميِّ رضي الله عنه إلى قَطَـن، وهو ـ بفتحتي[٣] القافِ والطاءِ فنونٌ ـ جبلٌ أو ماءٌ بنجدٍ لِبَـنِي أسد[٤]، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ مع مئةٍ وخمسين رجُلًا، وكان معهم رجلٌ واحدٌ طائيٌّ، كان[٥] دليلاً لهم، فأصابوا الغنائمَ، فأخرج أبو سَلَمةَ منها صَفِيَّ رسولِ الله[٦] ﷺ والخُمسَ، وقسّم ما بقيَ على أصحابِه فبلغ كلَّ واحدٍ منهم سبعةُ أبْعرةٍ وأغنام.

وفيها: في المحرَّمِ بَعْثُ عبدِ الله بنِ أُنيسٍ الأسلميِّ رضي الله عنه، وكان وحدَه، إلى سفيانَ بن خالدِ بن نُـبَيحٍ[٧] الهُذَليِّ وأصحابِه ببطن عُرَنَـةَ، وهو ـ بضم

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) من «خ». وفي باقي النسخ: «السرايا».

(٣) في «خ»: «بفتحتين».

(٤) في «ج»: «قبيلة أو ماء نجد لبني أسعد».

(٥) في «ج»: «وكان».

(٦) هو ما يختاره له أمير السرية قبل القسمة من الفيء أو الغنيمة من جارية أو غيرها، لأنه ﷺ كان يباح له أخذ الصفي وكان ذلك الصفي عبدًا. انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي: ٣/ ٢٣١.

(٧) في «ج»: «وكان بعثه الى سفيان قال بن نبيح».

العين وفتح الراء المهملتين فنون ـ موضعٌ بقرب عَرَفاتٍ، وكان خروجُه إليها يومَ الاثنين لخمسٍ خَلَوْنَ من المحرَّمِ من السَّنةِ الثالثةِ، فقَتَل عبدُ الله بن أُنَيس سفيانَ وأقبل بِرأسِه(١) إلى رسولِ الله ﷺ، ورجعَ يومَ السبتِ لسبعٍ بَقِينَ من المحرم.

وفيها: في صفرٍ سَريةُ الرَّجِيع، وهي سَريةُ عاصمِ بن ثابتِ بن أبي [الأقلحِ](٢) الأنصاريِّ مع عشرةٍ من أصحابِه رضي الله عنهم، بَعَثَهم رسولُ الله ﷺ إلى عَضَلٍ(٣) ـ بفتحتين ـ والقَارَةِ، وهما قبيلتان مِنْ أولادِ إلياسِ بن مُضَرَ، فلما وصلوا إلى الرَّجِيعِ وقع عليهم الكفّارُ قدر مئتي رامٍ فقتلوا ثمانيةً منهم وأسروا ثلاثًا، وهم: زيدُ بن الدَّثِنةِ(٤)، وخُبَيبُ بن عَدِيٍّ(٥) وعبدُ الله بن طارقٍ(٦)، فذهبوا

---

(١) في «ج»: «رأسه».

(٢) في جميع النسخ «ثابت بن أبي الأفلح» (بالفاء) وهو تصحيف، والتصحيح من مصادر السيرة.
وهو: عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قيس بن عصمة الأنصاري الأوسي، أبو سليمان: من السابقين الأولين من الأنصار. واستشهد يوم الرجيع. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٧٩، «أسد الغابة»: ٣/ ١٠٧، «الإصابة»: ٣/ ٤٦٠.

(٣) في «ج»: «عصل».

(٤) هو: زيد بن الدّثنة بن معاوية بن عبيد البياضي، من الأنصار: من فقهاء الصحابة، شهد بدرًا وأحدًا، وقُتِل وصُلب بالتنعيم، على أميال من مكة. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٥٣، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٥٧، «الإصابة»: ٢/ ٥٠٠.

(٥) هو: خبيب بن عدي: بن مالك بن عامر بن مجدعة الأنصاريّ الأوسيّ، شهد بدرًا واستشهد في عهد النبيّ ﷺ. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٤٠، «أسد الغابة»: ٢/ ١٥٤، «الإصابة»: ٢/ ٢٢٥.

(٦) هو: عبد الله بن طارق الظفري. شهد بدرًا، قاله الزهري، وقال عروة: شهد بدرًا عبد الله بن طارق البلوي، حليف الأنصار، وقيل: هو عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك البلوي، حليف لبني ظفر من الأنصار، شهد بدرًا وأحدًا. انظر: «أسد الغابة»: ٣/ ٢٨٤، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٣/ ١٦٩١، «سير أعلام النبلاء»: ١/ ٤٣٢.

بهم إلى مكَّةَ، فلما وصلوا إلى مَرِّ الظَّهرانِ، ـ وهو على مرحلةٍ مِنْ مكَّةَ ـ ، انتزع عبدُ الله بنُ طارق يدَه منهم وأبى أنْ يصحبَهم، فقتلوه[1]، وبقي منهم اثنان: خُبَيْبٌ وزَيدٌ، فباعُوهما بِمَكَّةَ، فبقيا عندهم مُدَّةً مَدِيدةً فقتلوهما بعد الإخراج من الحرمِ في صفرٍ من السَّنةِ الرَّابعةِ في يومٍ واحدٍ، رضي الله عنهما وعنهم أجمعين.

والرَّجِيعُ: ـ بفتح الراء على وزن فعيل ـ اسمُ ماءٍ لهُذيلٍ بين مكَّةَ وعُسْفَانَ بناحيةِ الحجازِ، وهي على ثمانيةِ أميالٍ من عُسْفَانَ، وكانتْ هذه الوقعةُ بِقُرْبِه فسُمِّيتْ به[2].

وقيل: كان ابتداءُ سَريةِ الرَّجِيعِ في صفرٍ من السَّنةِ الرَّابعةِ.



* * *

(١) في «ج»: «فقتلوا».

(٢) في «ج»: «الواقعة بقربه سميت به».

[الفصلُ الثّالثُ](١)

فصلٌ في سَرايا(٢) السَّنةِ الرَّابعةِ مِنَ الهجرة

فيها: في صفرٍ بين غزوةِ حمْرَاءِ الأسدِ وغزوةِ بني النَّضِيرِ سَريةُ المُنْذِرِ بن عمرو السَّاعِديِّ رضي الله عنه إلى بئرِ مَعُونَةَ، وهي سَريةُ القُرَّاءِ، وكانوا سبعين رجُلًا(٣) مِنْ أهل الصُّفَّة(٤) يقرؤون القرآنَ، فبَعَثَهم رسولُ الله ﷺ إلى رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ وبني لِحْيانَ يدعونهم(٥) إلى الإسلامِ، فقتلوهم واستُشْهِدوا كلُّهم رضي الله عنهم سِوى رجلٍ واحدٍ بقي منهم، اسمُه عمرو بنُ أميةَ(٦)،

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «السرايا».

(٣) في صحيح البخاري أنهم كانوا سبعين رجلاً، وعند ابن إسحاق أربعين، وقال الحافظ ابن حجر: ووهِم من قال: إنهم ثلاثون، وما في الصحيح هو الصحيح، ويمكن الجمع بأن الأربعين كانوا رؤساء، وبقية العدة كانوا أتباعًا. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ١٠٢، ١٠٣.

(٤) الصفة: مكان في مؤخر المسجد النبوي الشريف مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل، وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر، وروى البخاري في «صحيحه»: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد... الحديث. انظر: صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، وتخليهم من الدنيا. رقم الحديث ٦٤٥٢، «فتح الباري» لابن حجر: ٦/ ٥٩٥، «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٢/ ١٨٦.

(٥) في «ج»: «يدعوهم».

(٦) هو: عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جدي بن =

فرجعَ هو وأخبرَ[١] رسولَ الله ﷺ بِقَتْلِ رُفَقائِه، وقد أخبره قبل ذلك جبريلُ عليه السلامُ في يوم قُتِلوا فيه[٢]؛ فأخبر النَّبِيُّ ﷺ أصحابَه بالمدينةِ بذلك، وكان ذلك مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ، فغضبَ رسولُ الله ﷺ على أولئك الكفَّارِ فقَنَت في صلاةِ الفجر شهرًا يدعو عليهم، فنهاه اللهُ عن ذلك بقوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[٣]؛ فترك القنوتَ كما في «صحيح البخاري» وغيره[٤].

وبئرُ مَعُونَةَ: ـ بميمٍ مفتوحةٍ وعينٍ مهملةٍ مضمومةٍ [و واو][٥] ساكنة ونون و[تاء][٦] تأنيث ـ موضعٌ لهُذيلٍ بين مكَّـةَ وعُسْفانَ، كذا قال الحافظُ في «فتح الباري»[٧] وتبعه الشاميُّ في «سيرته»[٨]؛ لكنْ قال ابنُ إسحاقَ في «سيرته»[٩]:

= ضمرة الضمريّ، أبو أمية، صحابيّ مشهور، عاش إلى خلافة معاوية، فمات بالمدينة. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١١٦٢، «أسد الغابة»: ٤/ ١٨١، «الإصابة»: ٤/ ٤٩٦.

(١) في «ج»: «فرجع وأخبر».

(٢) في «ج»: «قتلوا عنه».

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. رقم الحديث ٤٠٦٩، ٤٠٧٠. ومسلم في «صحيحه»، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ، رقم الحديث ٢٩٤.

(٥) من باقي النسخ. وفي «أ»: «أو ساكنة».

(٦) من «ج»: وفي باقي النسخ «وهاء».

(٧) «فتح الباري»: قوله: باب غزوة الرجيع: ٧/ ٣٧٩.

(٨) «سبل الهدى والرشاد»: ٤/ ٣٣٢.

(٩) لم أجد ذلك في «سيرة ابن اسحاق» الموجودة بين أيدينا اليوم، ولكن ذكر ابن هشام ذلك في سيرته، ٢/ ١٨٤.

«إنَّه بين أرضِ بني عامرٍ وحَـرّةِ بني سُلَيمٍ وهي إلى حَرّةِ بني سُلَيمٍ أقربُ»، قال الزُّرْقانيُّ في «شرحِه على المواهب اللَّدُنِّيَّة»[1] نقلاً عن شيخه أنّه قال: «إنَّ الظاهرَ أنّه لا تنافيَ لجواز أنْ يكون ذلك الموضعُ المنسوبُ لُهذيلٍ، بين مكّةَ وعُسْفان، ويكون أيضًا بين أرضِ بني عامرٍ وحَرّةِ بني سُلَيمٍ[2]». انتهى.

* * *



---

(١) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٢/ ٤٩٦.

(٢) في «ج»: «بين سليم».

[الفصلُ الرَّابعُ][1]

فصلٌ في سَرايا[2] السَّنةِ الخامسةِ مِنَ الهجرة

قلتُ: قد تقدَّم أنّه وقعَ في هذه السَّنةِ من الغزواتِ غزوةُ دُومةِ الجندلِ، وغزوةُ بني المُصْطَلِقِ، وغزوةُ الخندقِ، وغزوةُ بني قريظةَ، ولكنْ لم يقعْ في هذه السَّنةِ مِنَ السَّرايا شيءٌ؛ كذا يُسْتَفاد مِنْ أكثر كُتُبِ السِّيَر والمغازي، لكنْ قال الزُّرْقانيُّ في «شرح المواهب اللَّدُنِّـيَّة»[3] ناقلاً عن الحافظِ ابن حجرٍ: «إنَّ فيها أي: في السَّنةِ الخامسةِ من الهجرةِ في جُمادى الآخرةِ وقعتْ سَريةُ زيدِ بنِ حارثةَ رضي الله عنهما قِبَل نجدٍ في مئةِ راكبٍ». انتهى[4].

قلتُ: وسيأتي ذِكْرُ بقية سَرايا زيدِ بن حارثةَ في هذه الرسالةِ في مواضعِها، وآخرُها سَريةُ مُؤتةَ التي استُشهِدَ فيها كما سيأتي بيانُه، إنْ شاء الله تعالى.

وذَكَرَ العلامةُ ابنُ الأثيرِ في «أسد الغابة»[5]: «أنَّ فيها سَريةَ بلالِ بن مالكٍ المُزَنِيِّ الصحابيِّ، بعثه رسولُ الله ﷺ إلى بني كنانةَ في سَريةٍ، فعلموا بمجيئِه إليهم فهربوا وفارقوا مكانَهم فلم يُصبْ منهم إلا فرسًا واحدًا». انتهى.

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «السرايا».

(٣) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٣/ ٣٤٠.

(٤) «فتح الباري» لابن حجر: ٧/ ٤٩٨.

(٥) «أسد الغابة»: ١/ ٤١٩.

[الفصلُ الخامسُ](١)

فصلٌ في سَرايا(٢) السَّنةِ السَّادِسةِ مِنَ الهجرة

فيها: في المحرَّمِ سَريةُ محمدِ بن مَسْلَمَةَ رضي الله عنه في ثلاثين راكبًا إلى القُرْطا، فغنمَ منهم إبلًا، وكانتْ مئةً وخمسين بعيرًا، وشاءً وكانتْ ثلاثةَ آلاف، فخَمَّسها رسولُ الله ﷺ وقسَّمَ ما بقي على أهلِ السَّريةِ، فجعل جزورًا بعشرةٍ من الغنمِ. قال محمدُ بن مَسْلَمَـةَ: «خرجتُ إليهم(٣) لعشرٍ خَلَـوْنَ من المحرَّم وغِبْتُ(٤) تسعَ عشرةَ ليلةً، ودخلتُ المدينةَ ليلةً بقيتْ من المحرَّم»، وأسروا في هذه السَّريةِ ثُمامةَ بنَ أُثالٍ الحنفيَّ(٥)، رئيسَ أهلِ اليمامة، ثم كان عاقِبةُ(٦) أمرِه أنْ أسْلَمَ و[حَسُن](٧) إسلامُه، كما سيأتي في البابِ الثالثِ في حوادثِ السَّنةِ السَّادسةِ، إنْ شاء اللهُ تعالى.

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «السرايا».

(٣) في باقي النسخ. «اليها».

(٤) في «ج»: «وخلت».

(٥) هو: ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة، وهو سيد أهل اليمامة، أُتِي به أسِيرًا، فأسلم. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ٢١٣، «أسد الغابة»: ١/ ٤٧٧، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ١/ ٥٠٦.

(٦) في «ج»: «عاقبته».

(٧) من باقي النسخ وفي «أ»: «أحسن».

والقُرْطا: ـ بضم القافِ وسكونِ الراءِ وبالطاءِ[١] المهملتين مقصورًا ـ، وقال الزُّرْقانيُّ[٢]: «ممدودًا، قبيلةٌ وهم بنو عبدِ بن بكرٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ، كانوا ينزلون بِقُرْب البَكَراتِ بناحيةِ ضَرِيَّة».

والبَكَراتُ[٣]: اسمٌ لجبالٍ شُمخٍ، كانوا ينزلونَ عندها.

وضَرِيَّةٌ: ـ بفتح الضادِ المعجمةِ وكسرِ الراءِ المهملةِ وتشديدِ التحتية بعدها تاءُ تأنيث ـ قريةٌ لِبَنِي كلابٍ على طريقِ البصرةِ إلى مكَّةَ، وبين ضَرِيَّةَ والمدينةِ مسيرةُ سبعِ ليالٍ.

وفيها: في ربيعِ الأوَّلِ سَريةُ عُكَّاشةَ بنِ مِحْصَنٍ[٤] رضي الله عنه إلى الغَمْر، وهو غَمْرُ مَرْزُوقٍ، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في أربعينَ راكبًا، فجاؤوا بمئتي بَعِيرٍ، ولم يلقوا حربًا ولم يُصَبْ منهم أحَدٌ، ودخلوا المدينةَ سالِمين.

وغَمْرٌ: ـ بفتح الغينِ المعجمةِ وسكونِ الميم ـ مضافًا إلى مَرْزُوقٍ، على زنة[٥] اسم مفعول، فالمُركّبُ من المضافِ والمضافِ إليه اسمُ ماءٍ لبني أسدٍ على طريقِ مكَّةَ.

---

(١) في «ج»: «والطاء».

(٢) قال الزُّرقاني: القرطاء: بضم القاف، وسكون الراء، وبالطاء المهملة، أي: والمد على القياس، وهم: قرط، بضم فسكون... بنو عبد، بغير إضافة، بطن من بني بكر، واسمه: عبيد بن كلاب من قيس عيلان. انظر: «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٣/ ١٠١.

(٣) البَكَرات: ماء لبني ذويبة من الضباب، وعندها جبال شُمخ. انظر: «معجم البلدان»: ١/ ٤٧٥.

(٤) هو: عكاشة بن مِحْصَن بن حُرْثان الأسدي، حليف لبني أُمية، يكنى أبا محصن، شهد بدرًا وأبلى فيها بلاء حسنًا، وانكسر سيفه، فأعطاه رَسُول الله ﷺ عرجونًا أو عودًا، فصار بيده سيفًا يومئذ، توفي في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٨٠، «أسد الغابة»: ٤/ ٦٤.

(٥) في «خ»: «وزنة».

وفيها: في ربيعِ الأوَّلِ، وقيل: في ربيعِ الآخرِ، سَريةُ محمد بن مَسْلَمَةَ رضي الله عنه أيضًا إلى بني مَعْوِيَةَ: ـ بفتح الميمِ وسكونِ العينِ المهملةِ وكسرِ الواو وبعدها تحتيةٌ فتاءُ تأنيث ـ وإلى بني عُوَالٍ: ـ بضم العينِ المهملة[١] وتخفيفِ الواو ـ السّاكِنِيْنَ بذي القَصَّةِ على طريقِ الرَّبَذَة.

بَعَثَه رسولُ الله ﷺ مع عشرةِ نَفَرٍ، فغلب عليهم الكفَّارُ وقتلوا أكثرَهم، فلما وصل خبرُهم إلى رسولِ الله ﷺ أرسل خلفَهم أبا عُبَيدةَ بن الجرَّاحِ رضي الله عنه، فانتقم منهم كما سيأتي قريبًا.

وذو القَصَّةِ: ـ بفتح القافِ وتشديدِ الصاد المهملةِ ـ موضعٌ قريبٌ من المدينةِ بينه[٢] وبين المدينة أربعةٌ وعشرون ميلاً.

والرَّبَذَةُ: ـ بفتحات الراءِ المهملةِ والباءِ الموحدة والذالِ المعجمة بعدها تاءُ تأنيث ـ موضعٌ قريبٌ من المدينة بِقُرْب ذاتِ عِرْقٍ[٣] على طريقِ الحاجِّ العراقي.

وفيها: في آخرِ ربيعِ الآخر سَريةُ [أبي][٤] عُبَيدةُ بن الجَرَّاحِ رضي الله عنه إلى ذي القَصَّةِ أيضًا، بعثه رسولُ الله ﷺ في أربعينَ راكبًا، لما بلغه أنَّ الكفَّارَ غلبوا على أصحابِ محمدِ بن مَسْلَمَةَ وقتلوا أكثرَهم، وكان خروجُ أبي عُبَيدةَ ليلةَ السبت لليلتين بقيتا مِنْ ربيعِ الآخرِ من السَّنةِ السَّادسةِ، فغنم منهم نَعَمًا كثيرةً، فخَمّسها رسولُ الله ﷺ وقَسَّمَ الباقيَ عليهم.

---

(١) في «خ»: «عين المهملة».

(٢) في «ج»: «وبينه».

(٣) في «ج»: «ذات عروق».

(٤) من باقي النسخ.

وفيها: في آخرِ يومٍ من ربيعِ الآخرِ، وقيل: في ربيعِ الأوَّلِ، سَريةُ زيدِ بن حارثةَ رضي الله عنه إلى بني سُلَيْم بالجَمُومِ[١] ـ وهو بفتح الجيم ـ موضعٌ قريبٌ من بَطْنِ نَخْلٍ على أربعةِ بُرُدٍ من المدينةِ، فأسرَ ناسًا منهم[٢] وأخذَ أموالَهم من النَّعَمِ والشاءِ، ثم رجعَ إلى المدينة.

وفيها: في جُمادى الأولى، وقيل: في جُمادى الآخرة قبل غزوةِ الحُدَيْبِيَةِ، سَريةُ زيدِ بن حارثةَ رضي الله عنهما أيضًا إلى العِيْصِ ـ بكسر العينِ المهملة وسكونِ التحتية بعدها صادٌ مهملة ـ موضعٌ بناحيةِ ذي المَرْوَةِ على أربع ليالٍ من المدينةِ، وتُسَمَّى سَريةَ القَرْدةِ ـ وهو بفتح القافِ وسكونِ الراء أو بفتحهما[٣] ـ اسمٌ لماءٍ[٤] مِنْ مِياه نجدٍ بِقُرْب ذي المَرْوَةِ، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في مئةٍ وسبعين راكبًا، فأخذوا عيرًا لقريشٍ كان راجعًا من الشام، وأخذوا ما فيها من الأموالِ وأصابوا فِضَّةً كثيرةً، فقسَمها رسولُ الله ﷺ، وأخرجَ خُمسَها، وكانتْ قيمةُ خُمسِها خمسةً وعشرين ألفَ درهمٍ.

وفيها: في جُمادى الآخرة، وقال ابن كثير[٥]: «في جُمادى الأولى، سَريةُ زيدِ بن حارثةَ رضي الله عنهما أيضًا إلى الطَّرَف»، وهو ـ بفتحتي الطاءِ والراءِ المهملتين وفاءٌ، وضبطه الزُّرْقانيُّ[٦]: بفتح أولِه وكسرِ ثانيه ـ، ماءٌ لبني ثَعْلبةَ

---

(١) في «ج»: «بجموم».

(٢) في «ج»: «فأسرهم».

(٣) في باقي النسخ. «وبفتحهما».

(٤) في «ج»: «اسم ماء».

(٥) «البداية والنهاية»: ٤/ ٦.

(٦) «شرح المواهب اللدنية»: ٣/ ١٢٨.

ابنِ سعدٍ بطريقِ العراقِ على ستةٍ وثلاثينَ ميلًا، وقيل: خمسةٍ وعشرين ميلًا من المدينةِ، فخرج إليهم في خمسةَ عشرَ رجلًا، فقدِمَ بعشرين بعيرًا ولم يَلْقَ حربًا.

وفيها: في جُمادى الآخرةِ، سَريةُ زيدِ بن حارثةَ رضي الله عنهما أيضًا إلى بني جُذامٍ[١] من أرض حِسْمَى[٢] وراء وادي القُرى، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في خمسِمئةِ رجلٍ، فغنموا من النَّعَم ألفَ بعيرٍ وخمسةَ آلافٍ[٣] شاةٍ ومن السَّبْي مئةً من النِّساء والصِّبْيان[٤]، فوفد رئيسُهم رِفاعةُ بن زيدٍ[٥] الجُذاميُّ[٦] مع عشرةٍ مِنْ قومِه على رسولِ الله ﷺ، فأسلموا بين يديه[٧] فـرَدَّ عليهم أموالَهم وسبيَهم.

---

(١) بنو جذام ـ بضم الجيم وبالذال المعجمة، بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو جذام ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي: ١/ ٢٠٥.

(٢) في «ج»: «أرض حسي». وهو بالكسر ثم السكون، مقصور، يجوز أن يكون أصله من الحسم وهو المنع: وهو أرض ببادية الشام، بينها وبين وادي القرى ليلتان، وأهل تبوك يرون جبل حسمى في غربيّهم وفي شرقيهم شَرَوْرَى ـ اسم لجبل ـ وبين وادي القرى والمدينة ست ليال. انظر: «معجم البلدان»: ٢/ ٢٥٨.

(٣) في «خ»: «ألف».

(٤) في «ج»: «من النساء الصبيان».

(٥) في «ج»: «رفاعة بن يزيد».

(٦) هو: رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي، ثم الضَّبِيبِيُّ، من بني الضَّبِيب، هكذا يقوله بعض أهل الحديث، وأما أهل النسب فيقولون الضُّبَيْنِيُّ، من بني ضُبَيْنَة بن جُذام، يقَال: إنه أهدى إلَى رَسُولِ الله ﷺ الغلام الأسود المسمى مِدْعمًا المقتول بخيبر. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٠٠، «أسد الغابة»: ٢/ ٢٨٢، «الإصابة»: ٢/ ٤٠٨.

(٧) في «ج»: «أسلموا بين يديه الحوا».

وحِسْمَى: ـ بكسر المهملة ـ أرضٌ بالباديةِ بها جبالٌ شواهقُ يُبْسُ الجوانبِ، لا يفارقها قَتامٌ[١].

وفيها: في جُمادى الآخرةِ أو في رجبٍ، سَريةُ سيِّدنا أبي بكرٍ الصدِّيقِ رضي الله عنه إلى بني فَزارةَ[٢] بوادي القُرى[٣] قبل سَريةِ زيد بن حارثةَ رضي الله عنهما إلى وادي القُرى الآتي ذِكْرُها بعد هذا، فقتلوا كثيرًا من المشركينَ وسَبَوْا منهم سَبْيًا، ومعه مئةُ رَجُلٍ من المؤمنين.

ووادي القُرَى: وادٍ كثيرُ القرى، وهو موضعٌ قريبٌ من المدينةِ على طريق الحاجِّ من جانبِ الشَّام.

وفيها: في رجبٍ سَريةُ زيدِ بن حارثةَ رضي الله عنهما أيضًا إلى بني فَزارَةَ بوادي القُرى وكان تَجَمَّع بها[٤] حينئذٍ قومٌ من مَذْحِجٍ[٥] وقُضاعةَ أيضًا فلم يَلْقَ حربًا.

---

(١) في «ج»: «شام». والقتام: الغُبار، وقتم الغبار قتومًا: ارتفع. انظر: «القاموس المحيط»، مادة (قتم).

(٢) بطن من ذبيان من غطفان، وهم، بنو فَزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: ١/ ٣٩٢، «جمهرة أنساب العرب»: ١/ ٢٥٥.

(٣) وهو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى، والنسبة إليه واديّ، وإليه نسب عمر الوادي، وفتحها النبي، ﷺ، سنة سبعٍ عَنْوَةً ثُمّ صولحوا على الجزية. انظر: «معجم البلدان»: ٥/ ٣٤٥، «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع»: ٣/ ١٤١٧.

(٤) في «ج»: «وكان يجمع بها».

(٥) مذحج: ـ بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء المهملة، وفي آخرها جيم ـ قبيلة كبيرة من اليمن. واسم مذحج: مالك بن أدد بن زيد بن كهلان. وإنما قيل له: مذحج؛ لأنه ولد على أكمة حمراء باليمن، يقال لها: مذحج، فسمي بها، وقيل غير ذلك. انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير: ٣/ ١٨٦.

وفيها: في شعبانَ سَريةُ عبدِ الرحمن بن عَوْفٍ[(١)] رضي الله عنه إلى دُومةِ الجندلِ، فدعا رسولُ الله ﷺ عبدَ الرحمنِ وأجْلَسَه بين يَدَيهِ وعمَّمَه بِيَدِه الشَّريفةِ على رأسِه، وأرْسَلَه إليهم في سبعِمئـةٍ، فلما بلغ دُومةَ الجندلِ دعا أهلَه إلى الإسلامِ، فأسْلَمَ أكثرُهم ومَنْ لم يُسْلِمْ قَبِلَ الجِزيةَ.

وقد مرَّ تفسيرُ دُومةِ الجندل وضَبْطُه في باب الغزواتِ في فصلِ غزواتِ السَّنةِ الخامسةِ.

وفيها: سَريةُ زيدِ بن حارثـةَ رضي الله عنهما أيضًا إلى مَـدْيَنَ[(٢)] ومعه ضُمَيرةُ[(٣)]، مولى عليّ بن أبي طالبٍ، فأصاب سبيًا.

ومَدْيَنُ: مدينةُ قوم شُعَيبٍ عليه السلام، وهي تجاه تَبُوكَ على بحرِ القُلْزُمِ بينهما ستُّ مراحلَ، وهي أكبرُ مِنْ تَبُوكَ.

وفيها: في شعبانَ سَريةُ سيدنا عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه إلى بني

---

(١) هو: عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، الزهري القرشي: صحابي، من أكابرهم. أحد العشرة المبشَّرين بالجنة. توفي سنة إحدى وثلاثين بالمدينة، وهو ابْنُ خمس وسبعين سنة. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٨٤٤، «أسد الغابة»: ٣/ ٤٧٥، «الإصابة»: ٤/ ٢٩٠.

(٢) بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الياء المثناة من تحت، وآخره نون، وهي في الإقليم الثالث، طولها إحدى وستون درجة وثلث، وعرضها تسع وعشرون درجة، وهي مدينة قوم شعيب على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام، لسائمة شعيب. سميت بمدين بن إبراهيم عليه السلام. انظر: «معجم البلدان»: ٥/ ٧٧.

(٣) في «ج»: «ضمرة». قال الحافظ ابن حجر عنه: إنه غير مولى علي رضي الله عنه. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٦٩٥، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٥/ ٢٩٣٩، «أسد الغابة»: ٦/ ١٧٤، «الإصابة»: ٧/ ١٩٠.

سعدِ بن بكرٍ[١] بفَدَكَ[٢]، ومعه مئةُ رجلٍ، فغنم منهم خمسَمئةِ بعيرٍ وألفَي شاةٍ.

وفَـدَكُ: بفتحتين موضعٌ بقرب خَيْبَر على ستٍّ ليالٍ من المدينةِ، وهو الصَّوابُ، وقيل: على أقلَّ منها.

وفيها: في رمضانَ سَريةُ زيدِ بن حارثةَ رضي الله عنهما أيضًا إلى بني فَزَارَةَ بوادي القُرى أيضًا مرةً ثانيةً، فقَتَل بعضًا مِنَ الكفَّارِ وأسَر بعضًا منهم، وأسرَ منهم أمَّ قِرْفةَ ـ بكسر القافِ وسكونِ الراء المهملة بعدها فاءٌ فتاءُ تأنيث ـ واسمُها فاطمةُ بنتُ ربيعةَ بن بدرِ بن حُذَيفةَ، وكانتْ مِنْ أشرافِ قومِها حتى كان يُضرَب بها المثلُ فيُقال: لو[٣] كنتَ أعزَّ مِنْ أمِّ قِرْفة!، وكانتْ تُعلِّقُ في بيتِها خمسين سيفًا، كلُّ أصحابِها لها ذو مَحْرمٍ، وكان لها[٤] اثنا عشرَ وَلدًا ذَكَرًا.

وفيها: في رمضانَ أيضًا، على ما ذكره ابنُ سعدٍ[٥] وقدَّمه[٦] العِراقِيُّ[٧] في

---

(١) بطن من هوازن، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وهم أظآر النبي ﷺ؛ عندهم استرضع عليه السلام. انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: ١/ ٢٩٠، «جمهرة أنساب العرب»: ١/ ٢٦٥.

(٢) بالتحريك، وآخره كاف، قال ابن دريد: فدّكت القطن تفديكا إذا نفشته، وفدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله، ﷺ، في سنة سبع صلحًا. انظر: «معجم البلدان»: ٤/ ٢٣٨، «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع»: ٣/ ١٠٢٠.

(٣) في «ج»: «أو».

(٤) في «ج»: «ذو محرم لها اثنا عشر».

(٥) «الطبقات الكبرى»: ٢/ ٧٠.

(٦) في «خ»: «وقدم».

(٧) هو: الحافظ الكبير، والإمام الشهير أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن =

«ألفيته»[١]، وقيل: في ذي الحجةِ مِنْ سنةِ خمسٍ أو أربعٍ، وقيل: في رجبٍ من سنةِ ثلاثٍ قبل غزوةِ أحدٍ، سَريةُ عبدِ الله بنِ عَتِيكٍ الأنصاريِّ[٢] رضي الله عنه في خمسةٍ أو سبعةٍ من أصحابِه[٣] إلى أبي رافعٍ اليهوديِّ، واسمُه سلَّامُ ـ بتشديد اللام على الأرجح ـ ابنِ أبي الحُقَيقِ ـ مُصَغَّرًا ـ، وكان يسكنُ بحصنٍ له بأرضِ الحجاز بقربِ خَيْبَر، وكان يؤذي النَّبيَّ ﷺ ويُحَزِّبُ الأحزابَ عليه، فقَتَله عبدُ الله بن عَتِيكٍ ليلًا مُخْتفيًا[٤]، وقِصَّتُه مذكورةٌ في «صحيح البخاري» وغيرِه[٥] مفصَّلًا.

وفيها: وقيل: في السَّنةِ السَّابعةِ في شوالٍ، سَريةُ عبدِ الله بنِ روَاحةَ[٦]

= ابن أبي بكر العراقي المصري الشافعي، محدث الديار المصرية، ذو التصانيف المفيدة. ولد سنة ٧٢٥هـ بالقاهرة وتوفي بها سنة ٨٠٦هـ. انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤/ ١٧١، «كشف الظنون»: ١/ ٧٤٧-٢/ ١١٦١.

(١) «ألفية السير النبوية» للعراقي: ١/ ١١٢.

(٢) هو: عَبْد الله بن عتيك الأنْصَارِيّ أخو جَابِر بن عتيك الأوسي، من بني مالك بْن مُعَاوِيَة، من القادة، شهد أحدًا وما بعدها، واستُشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ٩٤٦، «أسد الغابة»: ٣/ ٣٠٧، «الإصابة»: ٤/ ١٤٣.

(٣) في «ج»: «الصحابة».

(٤) في «ج»: «فقتله عبد الله بن عتيك الأنصاري مخفيًا».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ، رقم الحديث ٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠، وكتاب الجهاد والسير، بَابُ قَتْلِ المُشْرِكِ النَّائِمِ، رقم الحديث ٣٠٢٢، ٣٠٢٣، وذكره أصحاب السير في كتبهم، انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام: ٢/ ٢٧٣، «الروض الأنف»: ٦/ ٣٥٨، «السيرة النبوية» لابن كثير: ٣/ ٢٦١.

(٦) هو: عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد، يعد من الأمراء والشعراء. وكان أحد النقباء الاثني عشر وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية. وكان أحد الأمراء =

رضي الله عنه في ثلاثين رجلًا مِنْ أصحابِه، فيهم عبدُ الله بن عَتِيْكٍ المتقدِّمُ وعبدُ الله بن أُنَيسٍ[١] رضي الله عنهما إلى أُسَيْرِ ـ بالتصغير ـ ابن رِزامٍ[٢] اليهوديِّ بخَيْبَر، فقدموا عليه، وقالوا له: إنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَنا إليك لتَخرجَ إليه فيَستعملَك على خَيْبَر ويُحسِنَ إليك، فَطَمع أُسَيرٌ في ذلك، وخرجَ معهم وخرج معه ثلاثون[٣] مِنَ اليهودِ، حتى إذا كانوا بأثناءِ الطريقِ ظهرَ منهم الخلافُ والغَدْرُ، فقتله عبدُ الله بن أُنَيسٍ، فقام أصحابُه للقِتال فقَتَلهم المسلمون كلَّهم، سوى رجلٍ واحدٍ هرب منهم، فلم يَصِلوا إليه ولم يُصَبْ مِنَ المسلمين أحَدٌ.

وفيها: في شوالٍ أيضًا، وقيل: في جُمادى الآخرةِ منها، أي: مِنَ السَّنَةِ السَّادسةِ، وقيل: في ذي الحجةِ منها سَرِيةُ كُرْزِ بن جابرٍ القرشيِّ الفِهْريِّ رضي الله عنه إلى عُكْلٍ وعُرَينةَ، وقد يقال: إلى العُرَنِيِّين، وهو تغليبٌ؛ لأنَّ بعضَهم كانوا مِنْ عُكْلٍ وبعضهم مِنْ عُرينةَ، وكانوا ثمانيةَ نفرٍ، وهم الذين جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فأسْلَموا وسكنوا المدينةَ ثم خرجوا منها بأمْرِه ﷺ إلى إبلِ الصدقةِ، فقتلوا هناكَ راعِيَ رسولِ الله ﷺ واسمُه يَسارٌ[٤] واستاقوا الإبلَ، فبَعَث

= في وقعة مؤتة فاستشهد فيها. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ٨٩٨، «أسد الغابة»: ٣/ ٢٣٥، «الإصابة»: ٤/ ٧٢.

(١) هو: عبد الله بن أنيس، أبو يحيى، من بني وبرة، من قضاعة، ويعرف بالجهني، وليس بجهني: صحابي، من القادة الشجعان، من أهل المدينة، توفي سنة أربع وخمسين، بالشام. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ٨٦٨، «أسد الغابة»: ٣/ ١٧٨.

(٢) في «ج»: «ابن زرام».

(٣) في «ج»: «وخرج معهم ثلاثون رجلاً».

(٤) هو: يسَار مولى رَسُول الله ﷺ،وهو الَّذي قَتله العرنيون الَّذين أغاروا على لقاح رسول الله ﷺ =

رسولُ الله ﷺ كُرْزًا في عشرينَ فارسًا فأخذوهم وجاؤوا بهم إلى رسولِ الله ﷺ، فنزل فيهم قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِى ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾ الآية[1]، فقطع رسولُ الله ﷺ أيديَهم وأرجُلَهم من خلافٍ، وسَمَلَ أعْيُنَهم وألقاهم في الحَرّة[2] حتى ماتوا.

وفيها: بَعْثُ عمرو بنِ أُميةَ الضَّمْريِّ رضي الله عنه بَعَثَه رسولُ الله ﷺ إلى مكَّةَ ليغتالَ أبا سفيان بن حَربٍ جزاءً له على[3] صنيعِه القَبِيح، وهو أنَّه بَعَثَ إلى رسولِ الله ﷺ أوَّلًا رجلًا لِيَقْتُلَه[4] ﷺ غِيلةً، فقدم عمرو مكَّةَ فلم يظفرْ بأبي سفيانَ، وإنَّما ظفر خارجَ مكَّةَ برَجُلَين كافِرَين، أحدُهما: عمرو بنُ عبيدِ الله[5] ابن مالكٍ القرشيُّ [التَّيمي][6] ورجلٌ آخر من بني الدِّيلِ[7] فقتلهما، ثم لقي

= حُمِلَ ميتًا إلَى قُبَاءَ، فدفن بها. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٨١، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٥/ ٢٨٠٩، «الإصابة»: ٥/ ٤٣٥، «الطبقات الكبرى»: ٢/ ٧١.

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٣.

(٢) الحَرَّة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقتْ بالنَّار والجمع حِرار ككِلاب.

(٣) في «ج»: «جزاء على صنيعه».

(٤) في «ج»: «لتقتله».

(٥) في «ج»: «عبد الله».

(٦) في جميع النسخ: «التَّميمي». والتصحيح من مصادر السيرة، وهو عند ابن سعد: عبيد الله بن مالك بن عبيد الله التَّيمي، وعند ابن إسحاق ـ كما نقله الشامي والزُّرقاني ـ: عثمان بن مالك أو عبد الله بن مالك التَّيمي. وكذلك لم يرد ذكر عمرو بن عبيد الله ـ كما هو في المتن ـ في مصادر السيرة النبوية، وأظن ذلك من خطأ النُّساخ، ولعل المؤلف أراد أن يكتب: فلقي عَمْرٌو عبيدَ الله بن مالك التيمي، فتصحف إلى: عمرو بن عبيد الله التميمي، وذلك وارد في كثير من المخطوطات. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ١٩٦، «عيون الأثر» لابن سيد الناس: ٢/ ١٥٩، «شرح المواهب اللدنية» للزُّرقاني: ٣/ ١٦٨.

(٧) في «ج»: «بني الذهل».

برجُلَينِ [بعثَـتْهما](١) قريشٌ عينًا إلى المدينةِ فقتل أحدَهما وأسرَ الآخرَ، وأتى به المدينةَ(٢).

والمفهومُ مِنْ كلام الشَّاميِّ في «سِيرتِه»(٣) أنَّ بَعْثَ عمرو هذا كان بعد سَريةِ العُرَنِيِّـين، ونصَّ عليه في «المواهبِ اللَّدُنِّـيَّة»(٤) وزادَ فيه أيضًا «وكان قبل غزوةِ الحُدَيْبِيَة». انتهى.

فمقتضى هذا أنْ يكونَ(٥) بعْثُ عمرو بنِ أمَيَةَ بين جُمادى الآخرةِ وبين ذي القَعدةِ من السَّنةِ السَّادِسةِ؛ وهو تعالى أعلم.

* * *



(١) الصحيح كما ذكرتُ. وفي جميع النسخ: «بعثهما».

(٢) في «ج»: «وأتى بالمدينة».

(٣) «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ١٢٣.

(٤) «المواهب اللدنية»: ١/ ٣١٥.

(٥) في «ج»: «أن تكون».

[الفصلُ السَّادِسُ][١]

فصلٌ في [سَرايا][٢] السَّنة السَّابعة مِنَ الهجرة

فيها: في المحرَّمِ سَريةُ أبَان بن سعيدِ بن العاصِ بن أميةَ[٣] إلى نجدٍ، بعثه رسولُ الله ﷺ من المدينةِ قبل خروجِه إلى غزوةِ خَيْبَر مع ناسٍ مِنْ أصحابِه، فرجعوا منها إلى رسولِ الله ﷺ بخَيْبَر بعد فراغِه [من][٤] غزوةِ خَيْبَر، فلم يقسِّمْ لهم شيئًا من غنائمِ خَيْبَر، بل أعطاهم منها قدرًا بطريقِ العطيةِ، وكان رجوعُهم مُقارِنًا لِقُدُومِ أبي هُريرةَ رضي الله عنه مع أصحابِه الدَّوْسِيِّيْنَ من اليمنِ؛ ففي «صحيح البخاري»[٥] عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، قال: «أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو بخَيْبَر بعدَما فتحوها، فقلتُ: يا رسولَ الله! اقْسِمْ لي[٦] فقال بعضُ بني

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) من باقي النسخ. وفي «أ» و«ج»: «السرايا».

(٣) في «ج»: «سعد». وهو: أبان بن سعيد بن العَاص الأمَوي، قرشيّ من بني عبد شمس، أسلم قبل خيبر، يكنَى أبا سعيد، وقد اختلف في وقت وفاته، وقيل: قتل يوم اليرموك، وقيل: يوم أجنادين، وقيل: إنه قتل يوم مرج الصفر عند دمشق، وسبب هذا الاختلاف قرب هذه الأيام بعضها من بعض. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ٦٢، «أسد الغابة»: ١/ ١٤٨، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ١/ ٣٢٥، «الإصابة»: ١/ ١٦٨.

(٤) التصحيح من: «ج». وفي باقي النسخ: «عن».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، بَابُ الكَافِرِ يَقْتُلُ المُسْلِمَ، ثُمَّ يُسْلِمُ، فَيُسَدِّدُ بَعْدُ ويُقْتَلُ، رقم الحديث ٢٨٢٧.

(٦) في «ج»: «تعطني».

سعيدِ[١] بن العاصِ وهو أبَان: لا تُسْهِمْ له يا رسولَ الله، قال أبو هُريرةَ: فقلتُ: هذا قَاتِلُ ابن قَوْقَلٍ[٢]، فقال ابنُ سعيدٍ[٣]: وا عجبًا لِوَبرٍ تَدَلَّى علينا من رأسِ ضأنٍ، يَنْعَى[٤] عليَّ قتلَ رَجُلٍ مُسْلمٍ، أكرمه اللهُ تعالى على يدَيَّ، ولم يُهِنّي على يديه». الحديث.

وفيها: في شعبانَ سَريةُ أميرِ المؤمنين عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه، إلى تُرَبَةَ: ـ بضمِّ المثناةِ الفوقية وفتحِ الراءِ المهملة بعدها موحدةٌ فتاءُ تأنيث ـ وهو وادٍ بِقُرب مكَّةَ على يومَينِ منها، كان يسكنُها بقيةٌ من كُفَّارِ هوازنَ[٥]، فخرجَ إليهم عمرُ رضي الله عنه في ثلاثينَ راكبًا، فلما سمعوا بِخُروجِه هربُوا، ولم يَلْقَ عمرُ حربًا ورجعَ إلى المدينةِ.

وفيها: في شعبانَ أيضًا سَريةُ أميرِ المؤمنين أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه إلى بني كِلابٍ[٦] بنجدٍ بناحيةِ وادي القرى، فقَتل ناسًا من المشركينَ وسبى بعضًا منهم، ثم رجعَ إلى المدينة.

(١) في «ج»: «سعد».

(٢) في «ج»: «ابن أبي قوقل». وهو: النعمان بن مالك بن ثعلبة، وثعلبة بن دعد هو الذي يسمى قوقلاً؛ وإنما قيل له ذلك، لأنه كان له عز وشرف، وكان يقول للخائف إذا جاء: قَوقِل حيث شئتَ، فأنت آمن، شهد النعمان بدرًا وأُحُدًا واستُشهِد يوم أُحُدٍ. انظر: «أسد الغابة»: ٤/ ٥٦٤، ٥٦٥.

(٣) في «ج»: «ابن سعد».

(٤) في «ج»: «يعني».

(٥) في «ج»: «بقية من الكفار والهوازن».

(٦) بنو كلاب: بطن من عامر بن صعصعة. قال في العبر: وكانت ديارهم حمى ضرية، وهي حمى كلب والربذة في جهات المدينة وفدك والعوالي، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام، وملكوا حلب ونواحيها، وكثيرًا من مدن الشام، وأول من ملك منهم صالح بن مرداس. انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: ١/ ٤٠٧.

وفيها: في شعبانَ أيضًا سَريةُ بَشيرِ بن سعدٍ[١] رضي الله عنه إلى بني مُرَّةَ بفَدَك، بَعَثه رسولُ الله ﷺ في ثلاثين راكبًا، منهم أسامةُ بنُ زيدٍ وأبو مسعودٍ البدريُّ[٢]، وكعبُ بن عُجْرةَ[٣]، فقاتلوا قتالًا شديدًا، وغنموا النَّعَمَ والشاءَ، فرجعوا بها إلى المدينةِ؛ كذا قال الشاميُّ في «سيرتِه»[٤]، لكنْ ذَكَرَ السيِّدُ جمالُ الدينِ في «روضة الأحباب» ما يخالِفُه، حيث قال: «إنَّ أصحابَ بشيرٍ قُتِلوا كلُّهم وجُرِح بشيرٌ بِنَفْسِه[٥] فرجعَ بشيرٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فبَعَثَ في السَّنةِ الثَّامنةِ إليهم جماعةً[٦] مِنْ أصحابِه حتى وصلُوا إليهم

(١) هو: بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس ـ وعند ابن حجر جلاس ـ ابن زيد بن مالك الأنصاري، يكنى أبا النعمان بابنه النعمان، شهد العقبة، ثم شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد بعدها، وقتل وهو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر رضي الله عنهم. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ١٧٢، «أسد الغابة»: ١/ ٣٩٨، «الإصابة»: ١/ ٤٤٢، «تاريخ دمشق» لابن عساكر: ١٠/ ٢٨٣.

(٢) هو: عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود الأنصاري، من بني الحارث بن الخزرج، هوَ مشهور بكنيته، ويعرف بأبي مسعود البدري، لأنه رضي الله تعالى عنه كان يسكن بدرًا، وقيل: غير ذلك، مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين. وقيل: مات أيام علي رضي الله عنهما. وقيل: بل كانت وفاته بالمدينة في خلافة معاوية. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٧٥، «أسد الغابة»: ٤/ ٣٥٥، «الإصابة»: ٤/ ٤٣٢.

(٣) هو: كعب بن عجرة ـ وعجرة بضم العين ـ ابن أمية بن عدي البلويّ، حليف الأنصار، يكنى أبا محمد، شهد المشاهد كلها. وفيه نزلت الآية: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] وسكن الكوفة، وتوفي بالمدينة، عن خمس وسبعين سنة. انظر: «أسد الغابة»: ٤/ ٤٥٤، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٥/ ٢٣٧٠، «الإصابة»: ٥/ ٤٤٨.

(٤) «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٢٠٩.

(٥) في «ج»: «وخرج بشير بنفسه».

(٦) في «ج»: «وخرج بشير بنفسه فرجع بشير إلى رسول الله ﷺ فبعث في السنة الثانية إليهم مع جماعة».

فانتقمُوا من الكُفَّارِ وقاتلوهم وغنمُوا منهم». انتهى[١].

وفيها: في رمضانَ سَريةُ غالبِ بن عبدِ الله اللَّيثيِّ[٢] رضي الله عنه إلى بني عُوَالٍ ـ بضم العين[٣] ـ وبني عبد بن ثَعلبةَ، وهم بالمِيفَعَةَ[٤]، وهي ـ بكسر الميم وسكون التحتية[٥] وفتح الفاء ـ وادٍ وراءَ بطنِ نخلٍ إلى النقرةِ قليلاً بناحيةِ نجدٍ، وهو على ثمانيةِ بُرُدٍ من المدينة، بعثه رسولُ الله ﷺ في مئةٍ وثلاثين رجلًا، فيهم أسامةُ بن زيدٍ رضي الله عنهما، فقتلوا مَنْ أشْرَفَ[٦] لهم واستاقوا نَعَمًا وشاءً، ورجعوا إلى المدينةِ ولم يأسروا أحدًا.

وفيها: في شوالٍ سَريةُ بَشِيرِ بن سعدٍ رضي الله عنه أيضًا إلى يَمْنٍ وجَبَارٍ[٧]،

(١) وكيف ذلك! وفيهم أسامة بن زيد وأبو مسعود البدري عاشا بعد وفاة النبي ﷺ، فلايصح قول السيد جمال الدين. فليتنبه. وانظر للتفصيل «شرح المواهب للزرقاني»: ٣/ ٣٠٥.

(٢) هو: غالب بن عَبد الله بن مِسْعر الليْثِي، وهو الذي بعثه رسول اللّه ﷺ عام الفَتح ليسهل له الطريق، شهد فتح مكّة. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٥٢، «أسد الغابة»: ٤/ ٣٢١، «الإصابة»: ٥/ ٢٤٣.

(٣) في «ج»: «بضم العين المهملة».

(٤) بفتح أوّله، وبالفاء المفتوحة، بعدها عين مهملة: قرية من أرض البلقاء من الشام، وميفعة أيضًا في ديار همدان باليمن، في الأصل بكسر الميم من ميفعة، والقياس فيها: الفتح؛ لأنه اسم الموضع أخذ من اليفاع، وهو المرتفع من الأرض. انظر: «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع» لصفي الدين البغدادي الحنبلي: ٣/ ١٣٤٤، «الروض الأنف»: ٢/ ٢٤٦.

(٥) في «ج»: «وسكون التحتانية».

(٦) في «ج»: «أشراف». ومعنى فقتلوا مَنْ أشْرَفَ لهم: أي: أنهم قتلوا من واجَهَهُم وتعرَّض لهم. وفي «عيون الأثر» لابن سيد الناس: فقتلوا مِن أشرافٍ لهم، وردّ ذلك الحلبيُّ في سيرته. انظر: «شرح المواهب اللدنية» للزُّرقاني: ٣/ ٣٠٧.

(٧) في «ج»: «وجبا».

فـ: يَمْنٌ ـ بفتح المثناةِ التحتيةِ ويقال: بضمِّها، وبميمٍ ساكنةٍ ونون، وما قيل: إنَّه بالمثناةِ الفوقيةِ فهو تحريفٌ ـ وجَبَارٌ[١] ـ بفتح الجيم وتخفيف الموحدة ـ وهما اسمان لموضعَين قريبَين[٢] إلى خَيْبَر ووادي القرى، يسكنهما غطفانُ، بعثه رسولُ الله ﷺ مع [ثلاثمئةِ][٣] رجلٍ، فغنموا نَعَمًا كثيرًا وأسروا منهم رَجُلَين لم يُسَمَّيا[٤] فأسلما، ورجعوا إلى المدينةِ.

وفيها: في ذي الحجّةِ سَريةُ الأخْرَمِ ـ بخاء معجمة وراء مهملة ـ ابن أبي العوْجاءِ[٥] السُّـلَميِّ رضي الله عنه إلى بني سُـلَيم ـ بضم السين مصغرًا ـ بعثه رسولُ الله ﷺ في خمسينَ رجلًا، فقاتلوا مع الكفَّارِ قتالًا شديدًا حتى قُتِل عامّةُ المسلمين ولم يبقَ[٦] منهم إلا الأخْرم، ثم رجع الأخْرمُ، فقدم المدينةَ في أولِ يومٍ من صفرٍ سنة ثمانٍ.

* * *

---

(١) في «ج»: «جبا».

(٢) في «ج»: «قربتين».

(٣) من باقي النسخ. وهو موافق لما ورد في كتب السيرة. وفي «أ»: «ثمان مئة».

(٤) في «ج»: «ولم يسميا».

(٥) هو: الأخرم: ابن أبي العوجاء السلمي، روى عن الزهري أن النبي ﷺ بعث الأخرم هذا في سنة سبع في سرية خمسين رجلًا إلى بني سليم، فقتل عامتهم وتوصل ابن أبي العوجاء جريحًا. ويحتمل أن يكون هو محرز بن نضلة. انظر: «الإصابة»: ١/ ١٩١. قلت ـ والقائل هو الزرقاني ـ: هو ليس محرز بن نضلة؛ لأنه قتل في غزوة ذي قرد كما في مسلم، وهي قبل هذه قطعًا لأن أقصى ما قيل: إن ذي قرد قبل خيبر بثلاثة أيام. بتصرف يسير من: «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٣/ ٣٣١.

(٦) في «خ»: «فلم يبق».

[الفصلُ السَّابِـعُ][1]
فصلٌ في سَـرايا السَّنةِ الثَّامنةِ مِنَ الهجرة

فيها: في صفرٍ سَريةُ غالبِ بن عبدِ الله اللَّيثيِّ رضي الله عنه أيضًا إلى بني المُلَوِّحِ[2] ـ بضمِ الميمِ وفتحِ اللامِ وتشديدِ الواوِ المكسورةِ ـ، وكانوا يسكنون بالكَدِيدِ، وهو ـ بفتح الكافِ وكسر الدالِ المهملةِ الأولى ـ موضعٌ بين مكَّـةَ والمدينةِ، لكنَّه إلى مكَّةَ أقْرب؛ لِكونِه على اثنين وأربعين ميلًا مِنْ مكَّـةَ، وهو واقعٌ بين عُسْفانَ وقُدَيدٍ، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في جماعةٍ مِنْ أصحابِه وكانوا أربعةَ عشرَ رجلًا، وقيل: أكثرَ، فَغَلَبَ غالبٌ وأصحابُه، فقَتَلَ المسلمون ما كان في[3] المشركينَ مِنَ الرِّجالِ، وسَبَوا ذراريِّهم، وساقوا النَّعَمَ والشاءَ، ورجعوا إلى المدينةِ.

وفيها: في صفرٍ أيضًا سَريةُ غالبِ بن عبد الله اللَّيثيِّ رضي الله عنه أيضًا إلى مُصابٍ ـ بضم الميم ـ من أهلِ فَدكَ، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في مئتي رجلٍ، فقاتلوا[4] المشركين، فغنموا منهم نَعَمًا وشاءً، وسَبَوا الذريةَ، وكانت سُهْمَانُهم

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «خ»: «بني الملوج».

(٣) في «خ» و«ج»: «من المشركين».

(٤) في «خ»: «فقاتل».

عشرةَ أبْعِرَةٍ[١] لكلِّ رجلٍ أو عِدْلَها[٢] من الغَـنَمِ، وكانوا يعْدِلون البعيرَ الواحدَ بِعَشْرٍ من الغَنَمِ[٣].

وفيها: في ربيعِ الأوَّلِ سَريةُ شُجَاعٍ ـ بضم الشين المعجمة ـ ابنِ وهبٍ الأسديِّ[٤] رضي الله عنه إلى بني عامِرٍ من هوازنَ، كانوا يسكنون بالسِّيْء ـ وهو بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها همزة ـ ناحيةٌ من وراءِ ذاتِ عِرقٍ على خمسةِ أميالٍ من المدينةِ، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في أربعةٍ وعشرين رجلًا فغنموا إبِلًا كثيرًا وشاءً[٥] فاستاقوها وقدمُوا المدينةَ[٦]، فكانتْ[٧] سُهْمَانُهم خمسةَ عشرَ بعيرًا لكلِّ رجلٍ منهم، وعَدَلُوا البعيرَ بعشرين[٨] من الغَنَم.

وفيها: في ربيعِ الأوَّلِ أيضًا سَريةُ كَعب بنِ عُمَيرٍ[٩] الغِفاريِّ[١٠] رضي الله

---

(١) في «ج»: «وكانت سهمهم عشر بعيرة».

(٢) في «ج»: «أو عذلها». هُوَ عِدْلها وَنَظِيرُهَا، يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ، ويقال: العدل بِالْفَتْح الْمثل وَمَا عَادل الشَّيْء وكافأه من غير جنسه، وبالكسر مَا عادله من جنسه وكَانَ نَظِيره. وقيل: الْفَتْح وَالْكَسْر لُغَتَانِ فيهمَا.

(٣) في «ج»: «وكانوا يعدلون البقر الواحد بعشرين من الغنم».

(٤) هو: شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي، من بني غنم، شجاع من أمراء السرايا، قديم الإسلام، شهد المشاهد كلها، وكنيته أبو وهب، وقتل شجاع يوم اليمامة. انظر: «معجم الصحابة» للبغوي: ٣/ ٣٣٠، «الطبقات الكبرى»: ٣/ ٦٩، «الإصابة»: ٣/ ٢٥٦.

(٥) في «خ»: «إبلاً كثيرًا أو شاء».

(٦) في «م»: «قدم المدينة».

(٧) في «ج»: «وكانت».

(٨) في «ج»: «العشرين».

(٩) في «ج»: «كعب بن عمرو».

(١٠) هو: كعب بْن عُمَيْر الغفاري، من كبار الصحابة، كان قد بعثه رَسُول الله ﷺ مرةً بعد مرة =

عنه في خمسةَ عشرَ رجلًا إلى ذات أطْلاحٍ ـ بفتح الهمزة[١] ـ مكانٌ من أرضِ الشامِ من وراءِ وادي القرى، فغلبهم الكُفَّارُ، فقتلوهم وصاروا شهداءَ[٢] كلُّهم إلا واحدًا منهم رجعَ، فأخبر النَّبيَّ ﷺ بذلك.

وفيها: في جُمادى الأولى سَريةُ مُؤْتة ـ بضمِّ الميمِ وسكونِ الواوِ من غير همزة للأكثر وقيل: بهمزةٍ ـ ورجَّحَه الحافظُ السُّهَيليُّ في «[الروض][٣] الأُنُفِ» له، ويقال لها: غزوةُ مؤْتةَ أيضًا؛ لكثرة عسكرِ المسلمينَ فيها وإنْ لم يحضرْها النَّبيُّ ﷺ بنَفْسِه [النَّفِيسةِ][٤].

ومُؤْتةُ: مدينةٌ معروفةٌ من عمل البَلْقاءِ بالشَّام دونَ دمشقَ، وهي ـ أي: مؤتةُ ـ على مرحَلتَين من بيتِ المقدسِ، وعلى ثمانيةٍ وعشرينَ مرحلةً من المدينةِ.

والبَلْقاءُ: ـ بفتح الموحدةِ وسكونِ اللامِ وقاف ـ كُورةٌ[٥] ذاتُ قرًى ومزارعَ، وهي من أعمالِ دمشقَ على جهةِ القِبلةِ منها.

وأمَّرَ فيها رسولُ الله ﷺ زيدَ بنَ حارثةَ وقال: «إنْ قُتِل زيدٌ، فأميرُكم جعفرُ

= على السرايا، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلَى ذات أطلاح، فأصيب أصحابه جميعًا، وسلم هُوَ جريحًا، قتلتهم قضاعة. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٣٢٣، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٥٨، «الإصابة»: ٥/ ٤٥٤.

(١) في «ج»: «وهب بفتح الهمزة».

(٢) في «ج»: «وصاروا شهيدًا».

(٣) من «م» و«ج». وفي «أ» «روضة الأنف»، وفي «خ» «الروضة الأنف». انظر: «الروض الأنف»: ٧/ ١٦٤.

(٤) من باقي النسخ. وفي «أ»: «بنفسه النفيس».

(٥) الكُورة بوزن الصُّورة: المدينة أو المكان، والجمع: كُوَرٌ. انظر: «مختار الصِّحاح» للرازي: ص٢٤٢.

ابن أبي طالبٍ، فإن قُتِل جَعفرٌ فعبدُ الله بنُ روَاحةَ، فإن قُتِل ابنُ روَاحةَ فليرتضِ المسلمون برَجُلٍ منهم فليجعلوه أميرًا عليهم»[1].

وكان عسكرُ المؤمنينَ في هذه السَّريةِ ثلاثةَ آلافِ رجلٍ، بَعَثَهم رسولُ الله ﷺ إلى قتالِ هِرَقْلَ ملكِ الرومِ، وكان هِرَقْلُ قد خرجَ من الرُّومِ ودخلَ البَلْقاءَ من أرضِ الشام لِقِتال رسولِ الله ﷺ واجتمعَ معه من المشركينَ[2] مئتا ألفِ رجلٍ وخمسون ألفًا، فلما التقى المسلمون والمشركون أخذ الرايةَ زيدُ بن حارثةَ فقاتَلَ هو والنَّاسُ مع المشركين قتالًا شديدًا، فقُتِل زيدٌ رضي الله عنه، ثم أخذَ الرايةَ جعفرٌ فقاتَل هو والنَّاسُ قتالًا شديدًا حتى قُتِل[3] جعفرٌ، ثم أخذ الرايةَ عبدُ الله بن روَاحةَ فقاتَل هو والنَّاسُ قتالًا شديدًا حتى قُتِل ابنُ روَاحة، فارتضى المسلمون على تأميرهم خالدَ بنَ الوليدِ، فأخذ الرايةَ خالدٌ ففتح الله على يديه، وانهزم المشركون بنصر الله عزَّ وجلّ.

فقال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ خالدًا سيفٌ**[4] **مِنْ سيوفِ الله**»[5]، وقُتِل مِنَ المسلمين اثنا عشر رجلًا، وقُتِل من المشركينَ خلقٌ كثيرٌ لا يُحصى عَدَدُهم[6]،

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام، رقم الحديث ٤٢٦١، والإمام أحمد في «مسنده»، رقم الحديث ١٧٥٠، وابن حبان في «صحيحه»، كتاب السير، باب الخروج وكيفية الجهاد، رقم الحديث ٤٧٤١.

(٢) في «ج»: «واجتمع معه المشركون».

(٣) في «ج»: «ثم قتل».

(٤) في «خ»: «سبق».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام، رقم الحديث ٤٢٦٢، والإمام أحمد في «مسنده»، رقم الحديث ١٧٥٠.

(٦) في «ج»: «وقتل من المشركين خلق لا يحصى عددهم».

وقُتِل كثيرٌ مِنْ أشرافِ المشركين، وإنَّ المسلمين سلبوا أمتعتَهم وغنمُوا منهم، وهذا مِنْ نَصْرِ الله العظيمِ، وما النَّصرُ إلا مِنْ عند الله العزيـزِ الحكيمِ، وإلا فعَـدَدُ المسلمين كان أقلَّ من جزءٍ من ثلاثةٍ وثمانين جُـزْءًا بالنِّسبة إلى عددِ المشركين.

وفيها: في جُمادى الآخرة، سَـريةُ عمرو بن العاصِ رضي الله عنه إلى ذاتِ السَّلاسلِ[١]، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في ثلاثِمئةِ رجلٍ من سَراةِ[٢] المهاجرين والأنصارِ، وكان معه ثلاثون فرسًا، إلى أحياءٍ من المشركين: قُضاعةَ، وعامِلةَ، ولَخْمٍ، وجُذامٍ، فلَقِيَهُم المسلمون بالسَّلاسلِ، فقاتلُوهم وقتلُوهم، وغنمُوا منهم، ثم رجعُوا إلى المدينةِ.

والسَّلاسِلُ: اسمُ ماءٍ بأرضِ جُذامٍ نزلوا بها، وهي وراءَ وادي القرى على مسيرةِ عشرةِ أميالٍ من المدينةِ؛ فلذلك أي: لكونِ السَّلاسلِ اسمَ ذلكَ الماءِ سُمِّيَت السَّريةُ ذاتَ السَّلاسلِ، وقيل: السَّلاسلُ رَملٌ كان [بتلك البادية][٣] يلتزق بعضُه ببعضٍ ويمنعُ أقدامَهم عن المشي[٤] كالسِّلْسِلةِ؛ فلهذا سُمِّيَت السَّريةُ ذاتَ السَّلاسلِ.

---

(١) السّلاسل بلفظ جمع السلسلة: ماء بأرض جُذام، وبذلك سميت السَّرية ذات السلاسل، وقال ابن إسحاق: اسم الماء سلسل، وبه سميت ذات السلاسل، وهي وراء وادي القرى على مسيرة عشرة أيام من المدينة انظر: «معجم البلدان»: ٣/ ٢٣٣، «شرح المواهب اللدنية» للزُّرقاني: ٣/ ٣٥٨.

(٢) في «ج»: «سرا ت». والسّراة: جمْعُ سَرِيٍّ وهو الشّريف أو ذو المروءة والسّخاء. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٢٧١.

(٣) من باقي النسخ. وفي «أ»: «كان بتلك الماء البادية».

(٤) في «ج»: «على المشي».

وكان بَعْثُ عمرو بن العاصِ إلى ذاتِ السَّلاسلِ بعد إسلامِ عمرو بنحو أربعةِ أشهرٍ على ما سيأتي في بابِ حوادثِ السَّنةِ الثَّامنةِ[١]: أنَّ إسْلامَه كان في صَفَرٍ سنةَ ثمانٍ على قولِ الجمهور.

وفيها: في رجبٍ سَريةُ أبي عبيدةَ بن الجرَّاحِ رضي الله عنه مع ثلاثِمئـةٍ من أصحابِه يرصدون عيرًا لقريشٍ، ويطلبون حيًّا من جُهينةَ، بينها وبين المدينةِ خمسُ ليالٍ، وتُعرف هذه السَّريةُ سَريةَ الخَبَطِ، وسَريةَ سِيفِ البحر ـ بكسر السين المهملة ـ سُمِّيتْ به لأنَّها كانتْ إلى سِيفِ البحر أي: ساحِلِه، وسُميتْ سَريةَ الخَبَط ـ بفتحتي[٢] الخاء المعجمة والموحدة ـ لأنَّ الصحابةَ رضي الله عنهم لما[٣] فَنِيَتْ أزوادُهم؛ أكلوا الخَبَطَ حتى تَقَرَّحَتْ أشداقُهم[٤].

والخَبَطُ: هو ما سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجرِ بالعصا، ثم بَعَثَ اللهُ تعالى إليهم حُوتًا رماه البحرُ، يقال له: العَنْبرُ، مثلُ الجبلِ الضخمِ، فأكلوا منه شهرًا كاملًا وهم ثلاثُمئةِ رجلٍ حتى شبعوا وسَمِنوا وقَوِيتْ أجسامُهم، وحملوا مِنْ لحمِه وشائقَ[٥] إلى المدينةِ، حتى أكلَ منه رسولُ الله ﷺ، ولم يلقَوا حربًا.

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ في «فتح الباري»[٦]: «إنَّ ذِكْرَ أهلِ السِّيَرِ هذه السَّريةَ

---

(١) في «ج»: «الحوادث الثامنة».

(٢) في «ج»: «بفتح».

(٣) «لما» ساقط من «خ». وفي «ج»: «لما فنت».

(٤) الخَبَط: ما سقط من ورق الشجر إذا خُبط بالعصا، وتقَرَّحتْ: تجرّحتْ، وأشداقهم جمع شِدق: جانب الفم، ومعنى تقرحت أشداقهم: تجرحت أفواههم من خشونة الورق وحرارته. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٢٨٣.

(٥) في «خ»: «وسائق». وفي «ج»: «وساق». الوشائق: جمع وشيقة، وهي لحم يقدد حتَّى ييبس.

(٦) «فتح الباري»: ٨/ ٧٨.

في سَرايا السَّنةِ الثَّامنةِ فيه نظرٌ؛ لأنَّ هذه السَّنةَ كانتْ داخلةً في صلح الحُدَيْبِيَةِ بين رسولِ الله ﷺ وبين قريشٍ فكيف يبعثُ السَّريةَ إلى عِيرِ قريشٍ؟[١]».

وأجاب عنه السيِّدُ[٢] جمالُ الدين في «روضة الأحباب»، والوليُّ العراقيُّ[٣] في «شرح التقريب»[٤]: «بأنَّ قريشًا قد نقضوا العهدَ ونبذوا الصُّلْحَ، وأنَّ بَعْثَ هذه السَّريةِ كان بعد نقضِهم العهدَ قبلَ فتحِ مكَّة». انتهى.

وفيها: في أيام هذه السَّريةِ أمَر أبو عُبيدةَ أصحابَه فنصبوا ضِلْعًا من أضلاعِ ذلك الحوتِ وأمروا[٥] رجلاً منهم هو أطْوَلُـهم، قيل: هو قيسُ بن سعدِ بن عُبادةَ[٦]، وكان أطولَ الصَّحابةِ كلِّهم، فركَّبوه على أطولِ بعيرٍ عندَهم، وأمروه حتى يمرَّ بجنبِ ذلك الضِّلْعِ، فكان الضِّلْعُ أعلى مِنْ رأسِ الراكب، ومرَّ الراكبُ

---

(١) في «ج»: «عيرا لقريش».

(٢) في «خ»: «سيد».

(٣) في «ج»: «العراق». وهو: أبو زرعة وليّ الدين أحمد بن أبي الفضل، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازناني ثم المصري، قاضي الديار المصرية، مولده ووفاته بالقاهرة، رحل به أبوه (الحافظ العراقي) إلى دمشق فقرأ فيها، وعاد إلى مصر فارتفعت مكانته إلى أن ولي القضاء بعد الجلال البلقيني، وحمدت سيرته، وتوفي الحافظ أبو زرعة سنة ٨٢٦هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: ١/ ١٤٨، و«طرح التثريب في شرح التقريب»، شرحٌ لكتاب «تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد» لأبيه الحافظ الزين العراقي.

(٤) «طرح التثريب في شرح التقريب» للعراقي: ٦/ ٩.

(٥) في «خ» و«ج»: «وأمر».

(٦) هو: قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا الفضل وقيل: أبا عبد الله، وقيل: أبا عبد الملك، شهد مع علي الجمل وصفين والنهروان هو وقومه، ولم يفارقه حتى توفي في آخر خلافة معاوية بالمدينة. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٨٩، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٠٤، «الإصابة»: ٥/ ٣٥٩، ٣٦٠.

أسفلَ منه، وأمر أبو عبيدةَ أصحابَه أيضًا أنْ يجلسوا في حَدَقةِ عينِه، فجلسَ فيها ثلاثةَ عشرَ نفرًا من الصحابةِ، رضي الله عنهم.

وفيها: قبلَ فتح مكَّـةَ سَريةُ عمرو بنِ مُـرَّةَ الجُهَنيِّ[1] رضي الله عنه إلى أبي سفيانَ بن الحارثِ بن عبدِ المطلبِ ابن عَمِّه[2] ﷺ وكان مُنابِذًا لرسولِ الله ﷺ، فسار عمرو بن مُـرَّةَ إليه مع أصحابِه مِنْ جُهَينةَ ومُـزَينةَ، فهزم اللهُ تعالى أبا سفيانَ بن الحارثِ[3] وأصحابَه وكَثُـرَ القتلُ في أصحابِه، ثم أسْلَمَ أبو سفيانَ ابن الحارثِ في أيام فتحِ مكَّةَ.

وفيها: في شعبانَ سَريةُ أبي قَتادةُ الحارثِ بن رِبْعيٍّ الأنصاريِّ السَّلَميِّ[4] رضي الله عنه إلى غَطَفانَ من بني مُحارِبٍ، وكانوا يسكنون خَضِرةَ، وهي ـ بفتحِ الخاءِ وكسرِ الضادِ المعجمتين[5]، وقيل: بضمِّ الأولِ وسكون الثاني ـ أرضٌ لِبَني محارِبٍ[6] بنجدٍ، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في ستةَ عشرَ رجلاً فَسَبَوا من المشركين سَبْيًا كثيرًا وإبلًا كثيرًا قدرَ مئتي بعيرٍ، وغَنمًا كثيرةً قدر ألفي شاةٍ، فقُسِّمت بينهم

---

(١) هو: عمرو بن مرة بن عبس بن مالك الجهني، أحد بني غطفان بن قيس بن جهينة، يكنى أبا مريم، كان إسلامه قديمًا، وشهد مع رسول الله ﷺ أكثر المشاهد، ومات في خلافة سيدنا معاوية. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٠٠، «أسد الغابة»: ٤/ ٢٥٧، «الإصابة»: ٤/ ٥٦٣.

(٢) في «ج»: «بن عم رسول الله».

(٣) في «ج»: «فهزم الله تعالى أبا سفيان بن الحارث في أيام فتح مكة».

(٤) هو: الحارث بن ربعي أبو قتادة الأنصاري، فارس رسول الله ﷺ، وكان يعرف بذلك، توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وله سبعون سنة. انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٢/ ٧٤٩، «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٣١، «أسد الغابة»: ٦/ ٢٤٤، «الإصابة»: ١٢/ ٥٣٤.

(٥) في «ج»: «بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة».

(٦) في «خ»: «أرض بني محارب».

بعد عزلِ الخُمسِ[١] منها، [فأصاب][٢] كلَّ واحدٍ منهم ثلاثةَ عشرَ بعيرًا.

وفيها: في أولِ شهرِ رمضانَ قبل خروجِ النَّبِيِّ ﷺ إلى فتح مكَّةَ سَريةُ أبي قتادةَ رضي الله عنه أيضًا إلى بطن إضَمٍ، وهو ـ بكسر[٣] الهمزة وفتحِ الضاد المعجمةِ وبالميم ـ وادٍ أو جبلٌ بالمدينةِ، بينه وبينها ثلاثةُ بُرُدٍ، بَعثَه رسولُ الله ﷺ في ثمانيةِ نفرٍ فرجعوا ولم يَلْقَوا حربًا سوى أنّه قَتلَ محَلِّمُ بنُ جَثَّامةَ اللَّيثيّ[٤] مِنْ أصحابِ أبي قتادةَ رجلًا من أشجعَ يقال له: عامرُ بن الأضبطِ[٥] كما سيأتي بيانُه في بابِ الحوادثِ غير المغازي والسَّرايا، إنْ شاء اللهُ تعالى.

وفيها: في رمضانَ أيضًا سَريةُ أسامةَ بن زيدٍ رضي الله عنهما إلى الحُرَقاتِ[٦] من جُهَيْنَـةَ.

---

(١) في «ج»: «عزل الخمسين».

(٢) في جميع النسخ: «فأصابت». والصحيح كما ذكرتُ.

(٣) في «ج»: «بكسره».

(٤) هو: محلم بن جثامة واسمه يزيد بن قيس بن ربيعة بن عبد الله الكناني الليثي أخو الصعب ابن جثامة، قيل: توفي في حياة النَّبِيِّ ﷺ. وقيل: إنه نزل حمص بأخرة، ومات بِهَا فِي أيام ابن الزبير. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٤٦١، «أسد الغابة»: ٥/ ٧١.

(٥) هو: عامر بن الأضبط الأشجعي، هو الذي قتلته سرية رسول الله ﷺ يظنونه متعوِّذًا بالشهادة. وقال الحافظ ابن حجر: ذكره ابن شاهين وغيره، وساق قصةً تدل على أنه قتل حين أسلم، قبل أن يلقى النبيَّ ﷺ مُسلمًا. وقال الزُّرقاني: قال البرهان: عده في التابعين؛ لأنه لم يلق النبيَّ ﷺ. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٨٥. «أسد الغابة»: ٣/ ١١، «الإصابة»: ٣/ ٤٦٦، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٣/ ٣٧٢.

(٦) في «ج»: «الحرفات». والحرقات: بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف، نسبة إلى الحُرَقة، واسمه جهيش بن عامر، تسمى الحرقة؛ لأنه حرق قومًا بالقتل فبالغ في ذلك، والحرقات موضع ببلاد جهينة. انظر: «فتح الباري»: ٩/ ٣٧٨.

وفيها: في هذه السَّريةِ لقي أسامةُ بن زيدٍ رجلًا من المشركين ورفعَ عليه السَّيفَ، فقال المشركُ: لا إلهَ إلا الله، فقَتَله أسامةُ، فلما رجعوا إلى المدينةِ قال[١] رسولُ الله ﷺ لأسامةَ: «ماذا تصنعُ بلَا إلهَ إلا الله؟» فقال: قد رفعتُ عليه السَّيفَ فقالها على خَوْفٍ منه، فقال رسولُ الله ﷺ: «**هَلَّا شَقَقْتَ قَلبَه**»؟[٢].

وفيها: بعد فَرَاغِه ﷺ عن فتحِ مكَّةَ في رمضانَ أيضًا لِستٍّ ليالٍ بَقِينَ منه، سَريةُ سَعْدِ بنِ زيدٍ الأشهليِّ[٣] رضي الله عنه لهدمِ مَناةَ، وكان صنمًا للأوسِ والخزرج بالمُشَلَّلِ، فخرج إليها في عشرين فارسًا، فهدمَها.

والمُشَلَّلُ: ـ بميم مضمومةٍ وشينٍ معجمةٍ مفتوحةٍ وتشديدِ اللامِ الأولى المفتوحة ـ هو الجبلُ الذي يُهبطُ[٤] منه إلى قُديدٍ، فيما بين مكَّةَ والمدينةِ.

وفيها: بعد فَرَاغِه ﷺ عن فتحِ مكَّةَ لخمسٍ[٥] ليالٍ بَقِينَ من رمضانَ، سَريةُ خالدِ بن الوليدِ رضي الله عنه لهدمِ العُزَّى، وكان في موضعِ نَخْلةَ، وهو مِنْ مكَّةَ في جانب الشَّرْقِ على مسيرةِ ليلةٍ، فخرج إليها في ثلاثين فارسًا مِنْ أصحابِه فهدمَها.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ عن فتحِ مكَّةَ[٦] في رمضانَ أيضًا سَريةُ عمرو بنِ

---

(١) في «ج» و«م»: «فقال».

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله. رقم الحديث ١٦٠. وأبو داود الطيالسي في «مسنده»، مسند أسامة بن زيد، رقم الحديث ٦٦٠.

(٣) هو: هو سعد بن زيد بن مالك بن عبيد بن كعب بن عبد الأشهل. شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٩٢.

(٤) في «ج»: «هبط».

(٥) في «ج»: «بخمس».

(٦) في «خ»: «بعد فراغه من مكة».

العاصِ رضي الله عنه لهدمِ سُـواعٍ الذي كان صنمًـا لبني هُـذَيلٍ، وكان في رُهاطٍ وهي ـ بضم الراء ـ قريةٌ جامعةٌ بساحلِ البحرِ على ثلاثةِ أميالٍ من مكَّةَ، فهدمه.

قلتُ: ولـم نطَّلِعْ على تعيـينِ يومِ خُرُوجِه ولا على عِـدَّةِ[1] مَنْ خرجَ معه مِنْ أصحابه.

وفيها: في شوالٍ بعد غزوةِ فتحِ مكَّـةَ قبل الخروجِ إلى حُنَيْنٍ سَريةُ خالدِ ابن الوليد رضي الله عنه إلى بني جَذِيمَـةَ، وهم قبيلةٌ من كِنانـةَ، وكانوا بأسفلِ مكَّةَ على ليلةٍ بناحيةِ يَلَمْلَم، بَعَثَه ﷺ في ثلاثمئةٍ وخمسين رجلًا من المهاجرينَ والأنصارِ، فأسرَهم خالدٌ وقتلَهم.

وفيها: في هذه السَّريةِ قال بعضُ النَّاسِ الذين ركبَ إليهم خالدٌ[2]: «صبأنا صبأنا»، ولم يُحسنوا أنْ يقولوا: «أسْلَمْنا»، فقتلهم خالدٌ، فعاتبه رسولُ الله ﷺ حين أُخبِر بذلك، وقال: «**اللّهمَّ إني أبرأُ[3] إليك مما صنعَ خالدٌ**»[4]، قاله ثلاثَ مراتٍ؛ ثم وَدَى أموالَهم ودِماءَهم بالمالِ، حتى لم يبقَ من ذلك شيءٌ.

وفيها: في شوالٍ بين غزوتي حُنَيْنٍ والطائفِ سَريةُ أبي عامرٍ عُبيدِ بن سُليمٍ

---

(١) في «ج»: «عدد».

(٢) في «ج»: «الذين ركب خالدًا».

(٣) في «ج»: «إني بريء».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة. رقم الحديث ٤٣٣٩. وفي باب إذا قالوا صبأنا، ولم يحسنوا أسلمنا. وفي كتاب الأحكام، باب إذا قضى الحاكم بجور، أو خلاف أهل العلم فهو رد. رقم الحديث ٧١٨٩.

ابن حَضَّارٍ الأشعريِّ[١] عمِّ أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنهما إلى أوطاسٍ، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ بعد حُنَيْنٍ، لِطَلَبِ الكُفَّار الذين هربُوا من حُنَيْنٍ.

وأوطاسٌ: وادٍ في ديارِ هَوازِنَ[٢].

فلقي أبو عامرٍ دُرَيدَ بنَ الصِّمَّةِ، فَقَتَل دُرَيدًا وهزمَ أصحابَه وغنِمَ المسلمون منهم الأموالَ والسبايا.

وفيها: في هذه السَّريةِ استُشهِد أبو عامرٍ رضي الله عنه بسببِ سهمٍ أصابَه في رُكْبتِه رماه به رجلٌ[٣] جُشَميٌّ، يقال: هو سَلَمةُ بن دُرَيدِ بن الصِّمَّةِ، فاستغفر رسولُ الله ﷺ لأبي عامرٍ وقال: «**اللّهمَّ اغفر لعبيدٍ أبي عامرٍ[٤]، اللّهمَّ اجعلْه فوقَ كثيرٍ من خلقِك من الناسِ**»[٥].

وفيها: في هذه السَّريةِ قَتل أبو موسى ذلكَ الرَّجُلَ الجُشَميَّ الذي قَتل أبا عامرٍ.

---

(١) هو: عبيد بن سليم بن حَضَّار ـ بفتح الحاء وتشديد الضاد المعجمة ـ أبو عامر الأشعري، وقيل: عبيد بن وهب، عم أبي موسى، كان أبو عامر من كبار الصحابة، قتل يوم حنين أميرًا لرسول الله ﷺ على طلب أوطاس. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠١٩، «أسد الغابة»: ٦/ ١٨٣، «الإصابة»: ٧/ ٢١٠.

(٢) في «ج»: «واد في هوازن».

(٣) في «ج»: «رماه رجل».

(٤) في «ج»: «العبدك».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة أوطاس. رقم الحديث ٤٣٢٣. وفي كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الوضوء. رقم الحديث ٦٣٨. وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما. رقم الحديث ١٦٥.

وفيها: في شوالٍ بين غزوتي حُنَيْنٍ والطائفِ سَريةُ الطُّفيلِ بن عمرو الدَّوسيِّ[١] رضي الله عنه لهدمِ ذي الكَفَّينِ، وهو صَنَمٌ مِنْ خَشَبٍ لبني دَوسٍ، فهدمَه وحرَّقَه، ثم رجعَ إلى رسولِ الله[٢] ﷺ فَوافَوا النَّبيَّ ﷺ بعد مَقْدَمِه الطَّائفَ بأربعةِ أيام.

وفيها: في ذي القَعدةِ، حين رُجُوعِه ﷺ مِن الجِعرانةِ، سَريةُ قَيْسِ بن سعدِ ابن عُبادةَ[٣] رضي الله عنه في أربعِمئةِ فارسٍ من المسلمين إلى صُداءَ ـ بضمِّ الصاد[٤] وبالمدِّ ـ، وهم حيٌّ مِن العربِ، كانوا يسكنون بناحيةٍ مِن اليمنِ[٥]، فجاء القومُ إلى رسول الله ﷺ، وأسْلَمُوا بين يَدَيه.

وفيها: في ذي القعدةِ أيضًا بعد رُجُوعِه ﷺ من الطَّائفِ وقسمةِ الغنائمِ بالجِعرانةِ، بَعَثَ خالدَ بن الوليد رضي الله عنه إلى هَمْدانَ ـ قبيلةٌ من اليمنِ ـ فجاء إليهم خالدٌ وجلسَ بينهم سِتَّةَ أشْهُرٍ يدعوهم إلى الإسلامِ فلم يجيبوا، فغنم خالدٌ منهم سبيًا، ثم بعث رسولُ الله ﷺ على أثره عليَّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه مع أناسٍ مِن أصحابِه، واسترجع خالدًا ومَنْ معه، فلما وصلَ إليهم عليٌّ رضي الله عنه أسْلَمُوا كلُّهم بين يَدَيه وأطاعوه.

---

(١) هو: الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الدوسي، من دوس، أسلم وصدق النبي ﷺ بمكة، ثم رجع إلى بلاد قومه من أرض دوس، قتل باليمامة شهيدًا. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٥٧، «أسد الغابة»: ٣/ ٧٧، «الإصابة»: ٣/ ٤٢٢.

(٢) في «ج»: «ثم رجع إلى رسول الله ﷺ المدينة فوافقوا».

(٣) في «ج»: «قيس بن عبادة».

(٤) في «ج»: «بضم الصاد المهملة».

(٥) في «خ»: «بناحية في اليمن».

وفيها: في أيامِ هذه السَّريةِ جعل بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْب الأَسْلَميُّ[١] رضي الله عنه يُبْغِضُ عليًا؛ لكونِه اصْطَفَى لِنَفْسِه جاريةً من ذلك السبيِ كانتْ هي مِنْ أفضلِ السبيِ فوقعَ عليها، فظنَّ بُرَيْدَةُ أنَّ عليًا غلَّ مِنَ الغنيمةِ، فلما رجعوا إلى المدينة ذَكَرَ ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ لبُرَيْدَةَ: «**يا بُرَيْدَةُ! لا تقع في عَليٍّ؛ فإنَّه منِّي وأنا منه، وإنْ كنتَ تحبُّه**[٢] **فازْدَدْ له حُبًّا**»[٣]، قال بُرَيْدَةُ: فما كان بعد ذلك في النَّاس أحدٌ أحبَّ إليَّ مِنْ عَليٍّ.

قال الشاميُّ في «سِيرتِه»[٤] ناقلاً عن ابن إسحاقَ[٥]: «إنَّه كانتْ لعليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه حين كونِه في اليمنِ سريّتان، فهذه هي الأولى منهما[٦]، والتي سيأتي ذِكْرُها في السَّنةِ العاشرةِ هي الثانيةُ[٧]». انتهى.

---

(١) في «ج»: «بريدة بن الخصيب». وهو تصحيف. وهو: بريدة بن الحصيب بن عَبْد الله بن الحارث الأسلمي، يكنى أبا عَبْد الله، وقيل: أبا سهل، وقيل: أبا الحصيب، وقيل: أبا ساسان، والمشهور أبو عَبْد الله، أسلم حين مر به النَّبيّ ﷺ مهاجرًا، مات في خلافة يزيد بن معاوية. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ١٨٥، «أسد الغابة»: ١/ ٣٦٧، «الإصابة»: ١/ ٤١٨.

(٢) في «ج»: «و إن كنت فيه».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الغزوات، باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد رضي الله عنه، إلى اليمن قبل حجة الوداع، بلفظ: يا بريدة! أتبغض عليًا؟ فقلت: نعم، قال: «لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك» رقم الحديث ٤٣٥٠. وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، من حديث بريدة. رقم الحديث ٢٣٠١٢. وأخرجه الترمذي في «سننه»، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقال وله كنيتان: أبو تراب، وأبو الحسن. رقم الحديث ٣٧١٢. وأخرجه في فضائل الصحابة، من فضائل علي رضي الله عنه. رقم الحديث ١١٧٥.

(٤) «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٢٣٦.

(٥) في «ج»: «ناقلاً عن ابن حجر».

(٦) في «ج»: «هي أولهما».

(٧) في «خ»: «هي الثالثة». وهو تصحيف.

[الفصلُ الثَّامِنُ][١]

فصلٌ في سَرايا[٢] السَّنةِ التَّاسعةِ مِنَ الهجرة

فيها: في المحرَّمِ سَريةُ عُيَيْنة[٣] بن حِصنِ الفَزَاريِّ[٤] رضي الله عنه إلى بني تميمٍ، وكانوا يسكنون بالسُّقْيا بين مكَّةَ والمدينةِ[٥].

والسُّقْيا: قريةٌ جامعةٌ مِنْ عملِ الفُرْعِ، بينها وبين الفُرْعِ مما يلي الجُحْفَةَ سبعةَ عشرَ ميلًا، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ إليهم في خمسينَ فارِسًا مِن العربِ ليس فيهم مُهاجريٌّ ولا أنصاريٌّ، فقاتلَهم وأسرَ منهم سبايا: أحدَ عشرَ رجلًا وإحدى وعشرينَ امرأةً وثلاثينَ صبيًا.

وفيها: في مُستهلِّ صفرٍ سَريةُ عبدِ الله بنِ عَوْسَجَةَ[٦] رضي الله عنه إلى بني

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «السرايا».

(٣) في «ج»: «عتبة».

(٤) هو: عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، يكنى أبا مالك، أسلم بعد الفتح، وقيل: قبل الفتح، وشهد الفتح مسلمًا، وهو من المؤلفة قلوبهم ثم كان ممن ارتدّ في عهد أبي بكر، ومال إلى طلحة، فبايعه، ثم عاد إلى الإسلام. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٤٩، «أسد الغابة»: ٤/ ٣١٨، «الإصابة»: ٤/ ٦٣٨.

(٥) في «ج»: «بين الحرمين الشريفين».

(٦) هو: عبد الله بن عوسجة البجلي ثم العرني. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى»: ١/ ٨٤٠، «أسد الغابة»: ٣/ ٣٥٤، «الإصابة»: ٤/ ١٧٣.

حارثةَ بنِ عمرو، يدعُوهم إلى الإسلامِ فلم يجيبُوا، فدعا عليهم رسولُ الله ﷺ بذِهابِ العَقْلِ[١]؛ فَهُم إلى اليومِ في رِعْدةٍ وذهابِ عقلٍ، وكلامُهُم مختلطٌ لا يُفْهَمُ.

وفيها: في صفرٍ أيضًا سَرِيةُ قُطْبَةَ[٢] ـ بضمِّ القافِ وسكونِ الطاء ـ ابنِ عامرٍ الأنصاريِّ الخزرجيِّ البدريِّ إلى خَثْعمٍ، وكان خَثْعم بناحية بِيْشَةَ ـ بكسر الموحدة وسكون التحتية وشين معجمة[٣] ـ وهو موضعٌ بقرب تَبالَةَ وهو ـ بفتح المثناةِ الفوقيةِ وتخفيفِ الموحدة ـ بلدةٌ حصينةٌ بأرضِ اليمن، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في عشرينَ رجلًا، فقاتلوهم وغنِمُوا منهم إبلًا وشاءً ونساءً، وكانتْ[٤] سُهْمَانُهم بعد إخراجِ الخمسِ أربعة أربعة أبعرةٍ[٥]، وعدلوا البعيرَ بعشرٍ من الغَنَم.

وفيها: في صفرٍ أيضًا، وقيل: في ربيعِ الأولِ، وقيل: في آخر السَّنةِ الثَّامنةِ[٦] سَريةُ الضَّحَّاكِ بن سفيانَ الكِلابيِّ[٧] رضي الله عنه إلى بني كِلابٍ من القُرطاءِ،

---

(١) روى أبو نعيم في «الدلائل» وابن سعد في «الطبقات» أن رَسُول الله ﷺ بعث عبد الله بن عوسجة بكتابه إلى بني حارثة بن عمرو بن قريط، يدعوهم إلى الإسلام، فأخذوا الصحيفة فغسلوها، فرقعوا بها أسفل دلوهم، وأبوا أن يجيبوا رسول الله ﷺ فقال رَسُول الله ﷺ: «أذهب الله عقولهم». وعند أبي نُعيم بلفظ «ما لهم؟ ذهب الله بعقولهم». انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٨٤٠، «الخصائص الكبرى» للسيوطي: ٢/ ٢٢، «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٣٢٦.

(٢) في «خ»: «قطيبة». وهو: قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سَلَمة الأنصَاري الخزرجي السلمي، يكنى أبا زيد، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٨٢، «أسد الغابة»: ٤/ ٣٨٧، «الإصابة»: ٩/ ٦٨.

(٣) في «خ» و«ج»: «شين المعجمة».

(٤) في باقي النسخ: «فكانت».

(٥) في «ج»: «بعيرة».

(٦) في «ج»: «في آخر الثانية».

(٧) هو: الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي، أبو سعيد: شجاع، صحابي، كان نازلاً =

وهو ـ بضم القاف وفتح الراء والطاء والمد ـ بطنٌ من بني بكرٍ ثم مِنْ بني عبيدِ ابن كلابٍ، فدعاهم إلى الإسلامِ فأَبَوا، فقاتلَهم فهزمَهم وغَنِمَ منهم[١].

وفيها: في ربيعِ الآخرِ سَريةُ عَلْقَمَةَ بن مُجَزِّزٍ[٢] ـ بضمِّ الميمِ وفتحِ الجيم وتشديدِ الزاي المعجمةِ الأولى ـ المُدْلجيِّ رضي الله عنه إلى ناسٍ [من][٣] الحبشةِ جاؤوا في ساحلِ جُدةَ بناحيةِ مكَّةَ، فبَعَثَ رسولُ الله ﷺ إليهم عَلْقَمَةَ في ثلاثمئةٍ، فانتهى إليهم فهربوا ولم يَلْقَ حربًا.

وفيها: في ربيعِ الآخرِ أيضًا سَريةُ أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه إلى بني طَيٍّ[٤] لهدمِ الفُلْسِ، وهو ـ بضمِّ الفاءِ وسكون اللامِ على الأرجح، وقيل: بضمتينِ، وقيل: بفتحِ فسكونٍ ـ اسمٌ لصنمٍ في طَيّ، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في مئةٍ وخمسينَ راكبًا، وقيل: في مئتينِ؛ فهدموا الصَّنمَ وغنمُوا إبلًا وشاءً وسبيًا وأموالًا، وكان في تلك الأموالِ سَيفانِ: اسمُ أحدهما: «المِخْذَمُ»[٥] ـ بكسرِ الميم وسكونِ الخاء المعجمةِ وفتح الذالِ المعجمة ـ وثانيهما: «الرَّسُوْبُ»[٦] ـ بفتحِ

= بنجد، وولاه رسول الله ﷺ، على من أسلم هناك من قومه، ثم اتخذه سيافًا، فكان يقوم على رأس النبي ﷺ متوشحًا بسيفه. وكانوا يعدونه بمئة فارس. «الاستيعاب»: ٢/ ٧٤٢، «أسد الغابة»: ٣/ ٤٧، «الإصابة»: ٥/ ٣٣٣.

(١) في «ج»: «فهزموهم وغنموا منهم». وفي «م»: «فقاتلوهم».

(٢) هو: علقمة بن مجزز بن الأعور بن جعدة بن مُعَاذ بن عتوارة بن عَمْرو بن مدلج الكناني المدلجي أحد عمال النَّبِيّ ﷺ عَلَى جيش، وبعث عُمَر بْن الخطاب علقمة فِي جيش إِلَى الحبشة، فهلكوا كلهم. انظر: «أسد الغابة»: ٤/ ٨٤.

(٣) من باقي النسخ. وفي «أ»: «مع».

(٤) في «ج»: «بطن طي لهدم، فهربوا ولم يلق حربًا، الفلس».

(٥) في «ج»: «المخدم».

(٦) في «ج»: «الرسلوب». وفي «خ»: «الرصوب».

الراءِ المهملةِ ـ، فاصطفى عليٌّ رضي الله عنه هذين السَّيفَين لِرَسُولِ الله ﷺ، فكانا معه في حروبِه، وكانتْ في السَّبْيِ سَفَّانَةُ[١] ـ بفتح السينِ المهملةِ وتشديدِ الفاء ـ بنتُ حاتمِ بن عبدِ الله الطّائي الجوادِ المعروفِ، أختُ عَدِي بن حاتمِ الطّائيِّ[٢]، وهرب عَدِيٌّ إلى الشامِ، فأسلمتْ سفَّانةُ، وكَلَّمَتْ[٣] رسولَ الله ﷺ في أنْ يمنَّ عليها بسببِها، وكانوا تسعَمئةٍ، فَمَنَّ عليها، فرجعتْ إلى طيٍّ وكتبتْ إلى أخيها عَدِيٍّ بالإسلام، فرجع عَدِيٌّ إلى رسولِ الله ﷺ في السَّنةِ العاشرةِ، فأسلم، كما سيأتي في البابِ الثالثِ في حوادثِ السَّنةِ العاشرةِ.

وفيها: في ربيعِ الآخرِ[٤] سَريةُ عُكّاشةَ بن مِحصَنٍ رضي الله عنه إلى الجِبابِ ـ بكسرالجيمِ وموحدتين أولهما مخففةٌ وبينهما ألفٌ ـ، وهي أرضٌ لقبيلتينِ مِنْ قُضَاعَـةَ، وهما: بنو عُـذْرَةَ ـ بضمِّ العينِ المهملة وسكونِ الذال المعجمة ـ وبنو بَلِـيٍّ: بفتحِ الموحدةِ وكسرِ اللام[٥] وتشديدِ التحتية.

---

(١) هي: سفانة بنت حاتم الطَّائِي أخت عدي بن حاتم الطائي، وكان أبوها حاتم يكنَّى أبا سفانة، سُبِيَتْ فقدم بها عَلَى رَسُولِ الله ﷺ الْمدينة في سبايا مِنْ طَي، فحَبسها أيَّامًا ثم مَنَّ عليها بِالسَّلَمِ، وأعطاها نفقةً وكسوة وردها إلى مأمنها. انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٦/ ٣٣٦٢، «أسد الغابة»: ٧/ ١٤٣، «الإصابة»: ٨/ ١٨٠.

(٢) هو: عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديّ الطائي، أسلم في سنة تسع، وقيل: سنة عشر، وكان نصرانيًا قبل ذلك، وثبت على إسلامه في الردة، وشهد صفّين مع علي، ومات بعد الستين وقد أسنّ، بلغ عشرين ومئة سنة، وقيل: بلغ مئة وثمانين. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٥٧، «أسد الغابة»: ٤/ ٧، «الإصابة»: ٤/ ٣٨٨.

(٣) في «ج»: «وحكمت».

(٤) في «ج»: «ربيع الآخرة».

(٥) في «ج»: «وبكسر اللام».

وفيها: في رجبٍ في أيامِ كونِه ﷺ بتَبُوكَ سَريةُ خالدِ بن الوليدِ رضي الله عنه إلى أُكَيْدِرِ ـ مصغر أكدر ـ ابنِ عبدِ الملك النصرانيِّ المختلفِ في إسلامِه؛ والصَّحيحُ الذي عليه الأكثرُ أنَّه قُتِل كافرًا، وكان ملِكًا عظيمًا مِنْ قِبَل هِرَقْلَ أميرًا له بدُومةِ الجندلِ، بَعَثَ إليه رسولُ الله ﷺ خالدًا في أربعِمئةٍ وعشرين فارسًا، فصالحهم أُكَيْدِرٌ على ألفَي بعيرٍ، وثمانمئةِ رأسٍ، وأربعمئةِ دِرْعٍ، وأربعمئةِ رُمحٍ، فقبلوا منه الصُّلحَ، فجاؤوا إلى رسولِ الله ﷺ بأُكَيْدِرٍ وأخيه مُصَادٍ ـ بضمِّ الميم فتحِ الصاد المهملةِ المخففة ـ، فحَقَن رسولُ الله ﷺ دمَهما وخَلّى سبيلَهما وكتبَ لهما كتابَ الأمان.

ودُومةُ الجندلِ: تقدَّم ضبطُه وتفسيرُه في بابِ الغزواتِ في غزواتِ السَّنةِ الخامسةِ مِن الهجرة.

وفيها: في آخرِ تلك السَّنةِ سَريةُ أبي سفيانَ بن حَرْب[1] والمُغِيرَةِ بن شُعْبَةَ[2] رضي الله عنهما إلى الطائفِ؛ لهدمِ اللّاتِ، بَعثَهما رسولُ الله ﷺ إلى الطائفِ لهدمِها، فجاء إليه مع أصحابِهما[3] فهدمُوها حجَرًا حجَرًا، وأخذوا ما كان عندَها

---

(١) هو: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان القرشي الأموي، غلبت عليه كنيته، أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنينًا، وشهد الطائف، فمات النبي ﷺ وهو وال عليها، ورجع إلى مكة فسكنها برهة، ثم رجع إلى المدينة فمات بها، وقيل غير ذلك. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٧١٤، «أسد الغابة»: ٣/ ٩، «الإصابة»: ٣/ ٣٣٢.

(٢) هو: المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد ابن عوف بن قيس، وهو ثقيف الثقفي، يكنى أبا عَبد الله، وقيل: أبو عيسى، أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، توفي سنة خمسين. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٤٤٥، «أسد الغابة»: ٥/ ٢٣٨، «الإصابة»: ٦/ ١٥٦.

(٣) في «ج»: «فجاؤوا إليه مع أصحابه».

من المالِ: ذهبًا وفِضَّةً وحُلِيًّا وثيابًا، وأخذوا ما كان عندها من الطِّيبِ، فقدمُوا بها إلى رسولِ الله ﷺ، فقسَّمها بينهم في يومِ قُدُومِهم.

وفيها: في آخرِ تلك السَّنةِ، وقيل: في ربيعِ الآخرِ مِن السَّنةِ العاشرةِ، بَعْثُ أبي موسى[١] الأشعريّ ومُعاذ بن جبل رضي الله عنهما أميرَين[٢] إلى اليمنِ، بَعَثَ رسولُ الله ﷺ كلَّ واحدٍ منهما على مِخْلافٍ، وكان اليمن مِخْلَافينِ، فبعث مُعاذًا إلى جهةِ العُليا وأبا موسى[٣] إلى السُّفلى، وقال لهما: «**يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا**»[٤].

وفيها: لما قـدِمَ[٥] مُعاذٌ اليمنَ، صلَّى بهم صلاةَ الصُّبْحِ، فقرأ فيها سورةَ النِّساءِ، فلما بلغ قولَه تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[٦] قال رجلٌ مِن القوم: لقد قَرَّتْ عينُ أُمِّ إبراهيم.

* * *

(١) في «ج»: «أبا موسى».

(٢) في «ج»: «أميرا».

(٣) في «ج»: «و أبي موسى».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع. رقم الحديث ٤٣٤١-٤٣٤٤، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، باب في الأمر بالتيسير، وترك التنفير. رقم الحديث ٧، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، حديث أبي موسى الأشعري، رقم الحديث ١٩٧٤٢.

(٥) في «ج»: «تقدم».

(٦) سورة النساء، الآية: ١٢٥.

[الفصلُ التَّاسعُ][١]

فصلٌ في سَرايا[٢] السَّنة العاشرة مِن الهجرة

فيها: في ربيعِ الآخرِ بَعْثُ أبي موسى[٣] ومُعاذٍ إلى اليمنِ على قولِ البعضِ كما قدَّمناه آنفًا.

وفيها: في ربيعِ الأوَّلِ، وقيل: في ربيعِ الآخرِ، وقيل: في جُمادى الأولى، سَريةُ خالدِ بن الوليدِ رضي الله عنه إلى بني عبد المَدَانِ ـ بفتح الميمِ على وزن سحابٍ ـ وهم من بني الحارثِ بن كعبٍ، كانوا[٤] يسكنونَ بنَجْرانَ من اليمنِ، بعث إليهم رسولُ الله ﷺ خالدًا؛ ليدعوهم إلى الإسلامِ، فإنْ قَبِلوا قَبِلَ منهم الإسلامَ وأمَّنَهم، وإنْ أبَوا قاتلَهم، فدعاهم خالدٌ[٥] إلى الإسلام فأسْلموا، فقَبِلَ منهم الإسلامَ وأمَّنهم.

وفيها: سَريةُ المِقدادِ بن الأسودِ رضي الله عنه إلى أُناسٍ من العربِ، فلما وصلَ المِقْدادُ إلى قُرْبهم، هربُوا وتفرقُوا، وبقي منهم رجلٌ واحدٌ له مالٌ كثيرٌ، فسلَّم على المسلمينَ، وقال: لا إلهَ إلا اللهُ، فقتلَه المِقْدادُ ظنًّا منه أنَّ إسلامَ

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «السرايا».

(٣) في «ج»: «أبا موسى».

(٤) في «ج»: «وكانوا».

(٥) في «ج»: «فدعا خالد».

المُكْرَه لا يَصِحُّ، فلما رجعُوا أُخْبِرَ رسولُ الله ﷺ بذلك، فدعا المِقْدادَ فعاتبَه، فقال[١]: «يا مِقْدادُ! قتلتَ[٢] رجلًا يقولُ لا إلهَ إلا اللهُ! كيف تصنعُ بلا إلهَ إلا اللهُ؟» قيل: ونزلَ في شأنه قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ الآية[٣].

وقيل: إنَّها نزلتْ في شأنِ مُحلِّمِ بن جَثَّامةَ، وستأتي قِصَّتُه في البابِ الثالثِ في حوادثِ السَّنةِ الثَّامنةِ[٤] مِن الهجرة.

وفيها: في رمضانَ سَريةُ عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه إلى اليمنِ مرةً ثانيةً، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في ثلاثِمئةِ فارسٍ، فوصلَ إليهم ودعاهم[٥] إلى الإسلامِ، فأبوا، فقاتلَهم فقتلَ منهم عشرين رجلًا، فتفرَّقوا وانهزمُوا، وغنِمَ منهم غنائمَ، ثم دعاهم إلى الإسلامِ فأسرعُوا وأجابوا فكفَّ عنهم، وأقامَ فيهم عليٌّ رضي الله عنه يُعلِّمُهم أحكامَ الإسلامِ ويُقرئُهم القرآنَ، ثم رجعَ إلى النَّبيِّ ﷺ فوافقَه في حجَّةِ الوداع.

وفيها: سَريةُ بني عَبْسٍ، وكانوا تسعةَ نفرٍ بعثهم رسولُ الله ﷺ إلى عيرٍ لقريشٍ[٦].

---

(١) في «ج» و«خ»: «وقال».

(٢) في «ج»: «إذا قتلت».

(٣) سورة النساء، الآية: ٩٤.

(٤) في «خ»: «السنة الخامسة». وهو خطأ.

(٥) في «ج»: «فدعاهم».

(٦) في «خ» و«ج»: «عيرًا لقريش». وقال الشامي: أن وفد بني عبس وفدوا وهم تسعة، فبعثهم رسول الله ﷺ سريةً لعير قريش. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٣٦٧.

وفيها: سَريةٌ بعثها رسولُ الله ﷺ إلى رِعْيةَ السُّحَيْميِّ[١] قَبْل إسلامِه، فوصلوا إليه فلم يتركُوا له سارحةً، ولا رائحةً، ولا أهلًا، ولا مالًا، إلا أخذوا؛ ثم جاء إلى رسولِ الله ﷺ بعد ما قسَّم مالَه، فأسْلَمَ بين يدَيْ رسولِ الله ﷺ وبايعَه، فردَّ عليه أهلَه.

ورِعْيةُ: بكسر الراءِ وسكونِ العينِ المهملتين[٢] فتحتيةٌ مفتوحةٌ فتاءُ تأنيث، وضَبَطَه الطبريُّ[٣] بالتصغير.

والسُّحَيْميُّ[٤]: بسينٍ وحاءٍ مهملتين، مصغرًا.

وفيها: سَريةُ أبي أُمامةَ الباهليِّ[٥] رضي الله عنه، واسمُه صُدَيٌّ ـ بضمِّ الصادِ وفتح الدالِ المهملتين وتشديدِ التحتية[٦] ـ ابنُ عَجْلانَ، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ إلى باهِلةَ وهُمْ قومُه؛ ليعرضَ عليهم الإسلامَ، فجاءَ إليهم وعرضَ عليهم الإسلامَ فأجابوا وأسْلَمُوا.

---

(١) في «ج»: «سحي». وهو: رعية السُّحيمي، وقيل: العرني، وهو من سحيمة عرينة. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٠٦، «أسد الغابة»: ٢/ ٢٧٦.

(٢) في «ج»: «المهملة».

(٣) لم أجد ذلك عند الطبري في «التاريخ» وغيره من الكتب.

(٤) في «خ»: «السحمي».

(٥) هو: أبو أمامة الباهلي واسمه صدي بن عجلان، جعله بعضهم فِي بني سهم من باهلة، وخالفه غيره، ولم يختلفوا أنَّـهُ من باهلة، سكن مصر، ثُمَّ انتقل منها فسكن حمص من الشام، ومات بِهَا، سنة إحدى وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٣٦، «أسد الغابة»: ٦/ ١٤، «الإصابة»: ٣/ ٣٤٠.

(٦) في «ج»: «و تشديد التحتانية».

[الفصلُ العاشرُ][١]

فصلٌ في سَرايا السَّنة الحاديةَ عشْرةَ[٢] مِن الهجرة مما وقعَ منها في حياتِه ﷺ

وفيه[٣] ذِكْرٌ قليلٌ ممَّا وَقَعَ في زمنِ أبي بكرٍ الصديقِ، رضي الله عنه.

فيها: سَريةُ جَرِيرِ بن عبدِ الله البَجَليِّ[٤] رضي الله عنه لهدمِ ذي الخَلَصَةِ، وهو ـ بفتحات الخاءِ المعجمة[٥] واللامِ والصادِ المهملة بعدها تاءُ تأنيث ـ اسمُ بيتٍ في اليمنِ كان فيه صنمٌ لخَثْعَمٍ وبَجِيْلَةَ قومِ جريرٍ، كانوا بَنَوهُ عداوةً للكعبةِ[٦] التي بمكَّةَ المشرَّفةِ؛ ليصرفوا النَّاسَ عنها إلى ذي الخَلَصةِ، وكانوا يسمونَها الكعبةَ اليمانيةَ، ويسمون كعبةَ مكَّةَ[٧] [الكعبةَ][٨] الشَّاميةَ.

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «خ»: «السنة الحادي عشرة».

(٣) في «ج»: «وفيها».

(٤) هو: جرير بن عَبْد الله بن جابر البجلي، يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عبد الله، اختلف في وقت إسلامه، قال البعض: أسلم قبل موت رسول الله ﷺ بأربعين يومًا، وقيل: يوم وفاته ﷺ، وتوفي جرير سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ٢٣٧، «أسد الغابة»: ١/ ٥٢٩، «الإصابة»: ١/ ٥٨١.

(٥) في «ج»: «الخاء معجمة».

(٦) في «ج»: «للكعبة المباركة».

(٧) في «ج»: «وكانت يسمونها الكعبة اليمانية ويسمون كعبة مكة بالكعبة الشامية».

(٨) من «ج». وفي «أ» «كعبة».

قال الزُّرْقانيُّ في «شرح المواهب اللَّدُنِّيَّة»(١): «كان بَعْثُ جَرِيرٍ بعد مَرْجِعِه ﷺ عن حجَّةِ الوداعِ إلى المدينةِ، وكان ذلك قبلَ وفاتِه ﷺ بنحوِ شهرَين». انتهى. فعلى هذا يكون بَعْثُ جَرِيرٍ في المحرَّمِ من السَّنةِ الحادية عشْرةَ، بَعَثَه رسولُ الله ﷺ في مئةٍ وخمسينَ راكبًا مِنْ أَحْمَسَ فيهم أبو أرطاةَ(٢)، فكسرُوه وحرقُوه وقتلوا مَنْ وجدُوه عندَه مِن الكفارِ، فأرسلوا أبا أرطاةَ بشِيرًا إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله؟ ما تركناها إلا كأنَّها جملٌ أجربُ، فسُرَّ بذلك رسولُ الله ﷺ ودعا لخيلِ أَحْمَسَ ورجالها بالبركةِ خمسَ مراتٍ، ثم رجعَ جريرٌ مع أصحابِه إلى المدينةِ، فلما رجع بَلَغَه في الطَّريق خبرُ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ.

وفيها: سَريةُ عليٍّ بن أبي طالبٍ وخالدِ بن [سعيد](٣) بن العاصِ رضي الله عنهما إلى اليمنِ، وقال لهما: «إنِ اجتمعتُما فالأميرُ فيكم عليٌّ، وإنِ افترَقْتُما فكلٌّ منكما أميرٌ»(٤)، فوصلا إلى اليمن وسَبَيَا منهم سَبْيًا.

وفيها: سَريةُ خالدِ بن الوليدِ رضي الله عنه إلى خَثْعَم من اليمنِ، فلما وصلَ خالدٌ إليهم اعتصموا بالسُّجودِ فقتلَهم خالدٌ، فوَدَاهم(٥) رسولُ الله ﷺ نصفَ الدية.

---

(١) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني، ٤/ ١٤٦، ١٤٧.

(٢) هو: حصين وقيل: حصن، والأول أكثر، ابن ربيعة بن عامر بن الأزور، واسم الأزور مالك البجلي الأحمسي، أبو أرطاة. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ٣٥٤، «أسد الغابة»: ٦/ ٧، «الإصابة»: ٢/ ١٧٩.

(٣) من باقي النسخ. وفي «أ»: «خالد بن سعد».

(٤) ذكره ابن سيد الناس في «عيون الأثر» بلفظ: وجه رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، وخالد بن سعيد بن العاص إلى اليمن قال: «إذا اجتمعتا فعلي الأمير، وإذا افترقتما فكل واحد منكما أمير». انظر: «عيون الأثر»: ٢/ ٣٢٢، وكذلك ذكره الشامي في «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٢٤٦.

(٥) في «ج»: «فودا لهم».

وفيها: في آخرِ صفرٍ سَريةُ أسامةَ بن زيدٍ رضي الله عنهما إلى أُبْنى، وهي ـ بضمِّ الهمزة وسكونِ الموحدة ونون فألف مقصورة ـ أرضُ الشَّراةِ[1] بناحيةِ البَلْقاء، وهي مِنْ أرضِ الشامِ[2]، وهي آخرُ السَّرايا النبويةِ كلِّها.

فلما كان يومُ السبتِ لأربعِ ليالٍ بَـقِينَ من شهر صفرٍ أمر رسولُ الله ﷺ بالتهيُّؤِ لغزو الرُّومِ الذين كان الشَّـامُ في أيديهم، وأمر أسامةَ بالخروجِ إليها من الغدِ يوم الأحد لثلاثٍ بَقِينَ مِن صفرٍ؛ فلما كانتْ ليلةُ الأربعاءِ، وهي ليلةُ [الثلاثين][3] من صفرٍ بُدِئَ مَرَضُ رسولِ الله ﷺ، وكان مَرَضُه صداعًا وحمًّى؛ فلمـا كان يومُ الخميـس وهو أوَّلُ يومٍ من ربيعِ الأول[4] عَقَـدَ رسولُ الله ﷺ لأسامةَ[5] رضي الله عنه لِواءً بِيَـدِه ﷺ، وبَعَثَه في جماعة من المهاجرين: منهم أبو بكرٍ الصديق وعمرُ بن الخطابِ وعثمانُ بن عفانَ وأبو عُبَـيْدَةَ بن الجَـرَّاحِ وسعدُ بن أبي وقاصٍ وسعيدُ بن زيدٍ[6] رضي الله عنهم في رجالٍ آخرين[7]، وفي جماعةٍ مِن الأنصار: منهم قَتَادةُ بنُ النُّعمانِ وسَلَمَةُ بن أسْلَمَ بن حَرِيْشٍ[8]

(١) الشَراة: بفتح الشين المعجمة والراء المخففة، جبل. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٣٨٢.

(٢) في «ج»: «وهي أرض الشام».

(٣) في «أ»، «خ» و«م»: «الثلاثون»، وفي «ج»: «ثلثين»، والتصحيح من عندي.

(٤) في «ج»: «وهو أول من يوم ربيع الأول».

(٥) في «ج»: «عقده رسول الله ﷺ أسامة».

(٦) في «ج»: «سعيد بن زبير».

(٧) في «ج»: «في رجال الآخرين».

(٨) هو: سلمة بن أسلم بن حريش بن عدي الأنصاري الحارثي، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وقتل يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل: بل قتل وهو ابن ثلاث وستين سنة يوم جسر أبي عبيد، يكنى أبا سعد، وقيل أبا سعيد. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٦٣٨، «أسد الغابة»: ٢/ ٥١٦، «الإصابة»: ٣/ ١٢٠.

وغيرُهما، وقال رسولُ الله ﷺ: «أنـفِذُوا بعثَ أسامةَ»(١). فودّع أسامةَ رسولُ الله ﷺ وعسكر بالجُرْفِ؛ ليجتمعَ الجيشُ هناك، وهو مكانٌ وراء الغابةِ على فـرْسخٍ من المدينةِ(٢)، وهي خلفَ جبل أُحُدٍ، فلما سمعوا باشتدادِ مرضِ رسولِ الله ﷺ رجع أبو بكر وعمرُ وعثمانُ وأبو عُبَيْدةَ وأناسٌ ممن معه إلى المدينةِ، فلما كان يومُ الاثنين الثاني عشرَ من ربيعِ الأولِ جعل أسامةُ يريد أنْ يركبَ إلى الغزوِ(٣) فأتاه خبرُ وفاةِ رسولِ الله(٤) ﷺ فرجعَ مع أصحابِه إلى المدينةِ.

ثم لما استُخلف أبو بكر الصديقُ رضي الله عنه كان أوَّلُ ما حكمَ به مِنْ أمور خلافتِه، أنَّه أنفذَ جيشَ أسامةَ رضي الله عنه؛ لاهتمامِ رسولِ الله ﷺ بذلك في حياتِه ﷺ، فركب أسامةُ من الجُرْفِ لهلالِ ربيعٍ الآخرِ في ثلاثةِ آلافٍ من العسكر، فيهم سبعُمئةٍ من قريشٍ ومعهم ألفُ فرسٍ، فسار حتى بلغ أُبْنى، فقاتَلَ المشركين وقتل مَنْ أشرَفَ منهم وسَبى نساءَهم وصبيانَهم وغَنِمَ منهم أموالَهم وحَرّقَ ما بقي مِنْ منازلهم وحَرثِهم ونخلِهم، وما أُصيب من المسلمين أحَدٌ، ثم رجع إلى المدينةِ سالمًا غانمًا رضي الله عنه وكان عمرُ أسامةَ حينئذٍ ثمانيَ عشْرةَ سنةً(٥).

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»، برقم ٢٨٩١، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٢/ ٢٤٨-٢٤٩، وذكره ابن هشام في «السيرة»: ٢/ ٦٥٠، والسهيلي في «الروض الأنـف»: ٧/ ٥٧٠، وابن سيد الناس في «عيون الأثر»: ٢/ ٣٥٠، والشامي في «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) في «ج»: «من مدينة».

(٣) في «ج»: «إلى الغزوة».

(٤) في «خ» و«ج»: «وفاة النبي».

(٥) في «خ»: «ثماني عشر»، وفي «ج»: «وكان عمر أسامة يومئذ ثماني عشرين سنة».

البابُ الثَّالثُ

فيما وقع مِن الحوادث في سِني الهجرةِ غيرِ المغازي والسرايا[١]

وبنيتُ هذا البابَ على أحدَ عشرَ فصلًا.

❋ ❋ ❋



(١) في «ج»: «فيما وقع من الحوادث السنة الهجرية من المغازي والسرايا وسائر الحوادث».

[الفصلُ الأوَّلُ](١)

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ الأولى مِن الهجرةِ سوى المغازي والسَّرايا(٢)

فيها: أرسل رسولُ الله ﷺ إلى المدينةِ مُصْعَبَ بن عُمَيْـرِ [القُرَشيَّ](٣) العَبدريَّ، قبل هجرتِه ﷺ بِنَـفْسِه [النَّـفِيسةِ](٤). وكان إرسالُ مُصْعَبِ بن عُمَيْرٍ هذا مرةً ثانيةً؛ ليُقرئَ النَّاسَ القرآنَ ويعلِّمهم أحكامَ الإسلام، فأقرأهم وعلَّمهم حتى أسْلَمَ على يَدِه خلقٌ كثيرٌ، وأسْلَمَ بنو عبد الأشهلِ كلُّهم على يدِ مُصْعَبٍ في يومٍ واحدٍ، ولم يبقَ مِنْ بني عبد الأشْهَـلِ رجلٌ ولا امرأةٌ إلا صار مُسلمًا أو مُسلمةً، كما تقدَّم ذِكْرُ ذلك مُفصَّلًا في القسم الأوّلِ مِنْ هذه الرِّسالةِ، في حوادثِ السَّنةِ الثَّانيةَ عشرةَ مِن النُّبوة.

وفيها: هاجر رسولُ الله ﷺ مِنْ مكَّة المُطهَّرةِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ ومَعَه خيرُ الرَّفيقِ أبو بكر الصدِّيقُ السَّابِقُ بالتَّـصْدِيقِ رضي الله عنه، ومعهما مولى الصِّدِّيق عامرُ بن فُـهَيْرَةَ ورجلٌ آخرُ مِنْ أهل الخِبرةِ بالطَّريق، واسْمُه عبدُ الله ابن الأُرَيْـقِط الدِّيليِّ(٥)، أخذوه معهم دليلاً للطَّريقِ، ولم يكنْ عبدُ الله هذا

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «فصل في حوادث السنة الأولى من الهجرة».

(٣) التصحيح من «ج» و«م»، وفي «أ»: «القريشي»، وفي «خ»: «القريش».

(٤) من «ج».

(٥) في «ج»: «الديلمي».

مسلمًا يومئذٍ، وكذلك[١] لم يُنْقَلْ إسلامُه بعد ذلك مِنْ طريقٍ صحيحٍ؛ لكنْ ذكر الوَاقِديُّ أنَّه أسْلَمَ، ونَقَلَه عنه الذَّهبيُّ[٢] في «التَّجريد»[٣]، وتَرَدَّدَ فيه المُحَدِّثون؛ لِضَعْفِ الواقديِّ، واللهُ أعلم به.

وفيها: وقع أنَّه ﷺ لما خرج مِنْ مكَّةَ مهاجرًا دعا بهذه الدَّعواتِ، فقال: «الحمد لله الذي خَلَقَني ولم أكُ شيئًا، اللَّهمَّ أعِنِّي على هولِ الدُّنيا[٤]، وعوائقِ الدَّهر، ومصائبِ اللَّيالي والأيامِ، اللهمَّ اصْحَبْني في سَفَري، واخلُفْني في أهلي، وباركْ لي فيما رَزَقْتَني وعلى صالحِ خلقي فقَوِّمني، وإليك[٥] ربِّ فحبِّبْني، وإلى النَّاسِ فلا تَكِلْني[٦]، أنت ربُّ المستضعفِين وأنت ربي، أعُوذُ بوجهك الكريمِ الذي أشرقَتْ له السَّماواتُ والأرضُ، وكُشِفَتْ به الظُّلماتُ وصلُح عليه أمرُ الأوَّلين والآخرين، أن يَحُلَّ عَلَيَّ غضبُك أو ينزلَ بي سخطُك[٧]؛ أعوذُ بك مِنْ زوالِ نِعْمَتِك، وتحوُّلِ عافيتِك وفَجْأةِ نِقْمتك، وجميعِ سخطِك، لك العُتبى[٨] عندي ما استطعتُ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بِك». كذا رواه الحافظ أبو نُعَيْمٍ

---

(١) في «ج»: «ولذلك».

(٢) في «خ»: «الذهبن». وهو: الإمام الحافظ، المؤرخ، المحدث أبو عبد الله شمس الدين، محمد ابن أحمد بن عثمان قايماز التركماني، الذهبي، أحد الحفاظ المشهورين، المتوفى سنة ٧٤٨هـ. انظر ترجمته: «البداية والنهاية» لابن كثير: ١٤/ ٢٢٥، «شذرات الذهب»: ٣/ ١٥٣.

(٣) «تجريد أسماء الصحابة»: ١/ ٣١٨.

(٤) في «ج»: «هواي الدنيا».

(٥) في «ج»: «إليك».

(٦) في «ج»: «ولا تكلني».

(٧) في «ج»: «وأن ينزل بي سخط لك».

(٨) في «ج»: «لك الشعبي».

بإسنادِه، وأورده الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «البداية والنهاية» له[١].

وفيها: وقع أنَّ رسولَ الله ﷺ خرج مِنْ مكَّـةَ ليلةَ الخميسِ ليلةَ هلالِ ربيعِ الأوَّل إلى غارِ ثورٍ، ومكث في ذلك الغارِ ثلاثَ ليالٍ: هي ليلةُ الجمعة، والسبتِ، والأحد[٢].

وخرج مِن الغار أثناءَ ليلةِ الاثنين خامسَ ربيعِ الأوَّلِ، فسار في الطَّريق حتى دخل المدينةَ ضُحى يومِ الاثنين لاثنتي عشْـرةَ[٣] ليلةً خلتْ مِنْ ربيعِ الأوَّل[٤]، كذا ذَكَرَه[٥] الشَّاميُّ في «سِيرتِه»[٦].

---

(١) «البداية والنهاية»: ٣/ ٢١٩.

(٢) كانت هجرته ﷺ في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من النبوة، وذلك يوم الاثنين، روى الإمام أحمد عن ابن عباس أنه قال: وُلد نبيكم ﷺ يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، قال الحاكم: تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين، إلا أن أبا محمد بن موسى الخوارزمي قال: إنه خرج من مكة يوم الخميس.
وقال الحافظ ابن حجر: يجمع بينهما بأنه خرج من مكة يوم الخميس وخرج من الغار ليلة الاثنين؛ لأنه أقام فيه ثلاث ليال: هي ليلة الجمعة والسبت والأحد، وخرج أثناء ليلة الاثنين.
انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٣٦٠.

(٣) في «ج»: «لاثني عشر».

(٤) قال ابن هشام: ... ثم قدم بهما قباء، على بني عمرو بن عوف، لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول يوم الاثنين، وأخرج ذلك البيهقي في «الدلائل» من رواية ابن بكير، كما أخرجه ابن الجوزي في الوفاء عن الزهري، وقال ابن كثير: وهذا هو المشهور الذي عليه الجمهور. انظر: «سيرة ابن هشام»: ١/ ٤٩٢، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» للمغلطائي: ص١٦٩، «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٣٨٣.

(٥) في «خ»: «وكذا».

(٦) «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٢٥٣.

والظَّاهِـرُ أنَّ المرادَ بِدُخولِه ﷺ المدينةَ دُخولُه في قُباءَ، بِناءً على أنَّ الدخولَ في فِناء البَلَدِ يُعدّ دخولًا في البَلَدِ، وبهذا جزم الشيخُ عبدُ الحق الدِّهْلَوِيُّ[١] في «جَذْب القلوب» له[٢].

وإنَّما قلنا: إنَّ الظاهرَ هذا؛ لما ثبت في الأحاديثِ الصِّحاحِ أنَّه ﷺ دخل أوَّلًا في قبـاءَ[٣] فسَـكَنَ فيها بضعَ عشرةَ ليلـةً[٤]، وبنى فيها مسجدَ[٥] قُباءَ، ثم تحوَّلَ مِنْ

---

(١) هو الشيخ الإمام، الفقيه، المحدث، المؤرخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، إمام العلماء في شبه جزيرة الهند، وشيخ الكل، ويرجع معظم أسانيد علماء الهند إليه، وهو أوّل من اشتهر بنشر الحديث وعلومه في الديار الهندية بعد اندراس آثاره، بلغت مؤلفاته مئة مجلد، ومن أشهرها: لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح، (عربي، مخطوط)، ما ثبت من السنة في أيام السنة، (مخطوط)، أخبار الأخيار (الفارسية، طبع). ولد سنة ٩٥٩هـ وتوفي سنة ١٠٥٢هـ. انظر: «حياة الشيخ عبد الحق الدهلوي» لخليق أحمد النظامي، ص٢٠٠، ٥٩٢. ندوة المصنفين دهلي، ط: ١٩٦٤. «الأعلام» للزركلي: ٢٨٠-٢٨١. قلتُ: وللشيخ عبد الحق الدهلوي كتاب عظيم في الفقه المقارن: فتح المنان في إثبات مذهب النُّعمان في مجلد كبير، يظهر فيه تضلعه في علوم الحديث والفقه وقوة استدلاله ومقارنته في المسائل المختلف فيها بين المذاهب الأربعة، وقد سجلت كرسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه تحت إشراف المحدث الشهير المحقق المدقق الشيخ الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله، وأسأل الله التيسير والتوفيق.

(٢) «جذب القلوب إلى ديار المحبوب» للإمام الدهلوي: ص٨٩. شبير برادرز، لاهور، باكستان، ط: الأولى.

(٣) في «ج»: «دخل في قباء».

(٤) اختلف في قدر إقامة النبي ﷺ في بني عمرو بن عوف بقباء، ففي الصَّحيح أنه مكث فيهم، بضع عشرة ليلة، وقيل: أربع عشرة ليلة، وقيل: خمسًا، وقيل: ثلاثًا، وقيل: ثنتين وعشرين ليلة. والمشهور أنه ﷺ مكث بقباء أربعة أيام، وخرج منها يوم الجمعة على القول المشهور. انظر: «سيرة ابن هشام»: ١/ ٤٩٢-٤٩٣، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» للمغلطائي: ص١٦٩، «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٣٨٣، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٢/ ١٥٢.

(٥) في «ج»: «المسجد».

قُباء يومَ الجمعة إلى المدينةِ، وهذا لا يَصِحّ إلا بأنْ يُحمَلَ البِضعُ على ما بين الواحدِ إلى التِّسعِ كما فسَّره[١] البعضُ به، على ما في «النهاية الجزرية»[٢] و«اللوامع»[٣] و«كشف اللغات»[٤]. ويفُسرَّ لفظُ «بضع عشرة ليلة» بإحدى عشرةَ، ويقال بأنَّ دخولَه ﷺ قباء كان يومَ الاثنين[٥]، الثانيَ عشرَ من ربيعِ الأوَّل، ثم مكث إحدى عشْرةَ ليلةً بقُباءَ، ثم كان دُخُولُه المدينةَ حقيقةً يومَ الجمعةِ[٦] الثالثَ [والعشرين][٧]

---

(١) في «ج»: «فسرو».

(٢) المراد به: «النهاية في غريب الحديث والأثر» للجزري. انظر: ١/ ١٣٣. ومؤلفه هو: المبارك ابن محمد بن محمد بن محمد بن عَبْد الكَرِيم الشيبانيّ الجزري، أبو السعادات، مجد الدين: المحدث اللغوي الأصولي. المتوفى في إحدى قرى الموصل، سنة ٦٠٦هـ. انظر ترجمته: «الأعلام» للزركلي: ٥/ ٢٧٢.

(٣) المراد به: «لوامع النجوم»، ومؤلفهُ غير معروف، وقال البغدادي: لوامع النجوم في اللغة، أولها: الحمد لله الذي فضل الإنسان على سائر الحيوان إلخ، ذكر فيه مؤلفه أنه لما طالع «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحِمْيري، فوجد فيه ما لا تعلق له باللغة، فأخذ اللغات التي فيه ورتبه وسلك سبيله في مجلد كبير، ويظهر مما نقله البغدادي أن «لوامع النجوم» تهذيبٌ لـشمس العلوم للحميري، والله أعلم. انظر: «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» للبغدادي: ٢/ ٢١٢.

(٤) كشف اللغات، والاصطلاحات للشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ أحمد، الشهير بسور بهاري، ألفه لولده الشيخ شهاب، لما قرأ: (ديوان قاسم أنوار) في حدود سنة ١٠٦٠، ستين وألف، أوله: (الحمد لله رب العالمين) جمع فيه من كتب اللغة الفارسية. انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة: ٢/ ١٤٩٤.

(٥) في «ج»: «كان في يوم الإثنين».

(٦) في «ج»: «في يوم الجمعة».

(٧) التصحيح من باقي النسخ. وفي «أ»: «الثالث وعشرين».

مِنْ ربيعِ الأوَّل[١]؛ فحينئذٍ يجتمع الأقوالُ المذكورةُ كلُّها[٢] ويزول الخلافُ.

وفي رواية: أنَّه ﷺ مكث بقُباءَ أربعَ ليـالٍ؛ فعلى هذا يكون دُخُولُه ﷺ المدينةَ حقيقةً في يوم الجمعةِ السَّادِسَ عشرَ من ربيعِ الأوَّل، وعلى التَّقْديرَينِ: فما في «الشَّامية»[٣] وغيرها مِن: «أنَّه دخل المدينةَ في يومِ الاثنين لاثنتي عشرةَ[٤] ليلةً خلتْ من ربيعِ الأوَّلِ»، لا بُدَّ مِنْ حَمْلِه على دخولِه في قُباءَ كما ذَكَرْنا، فتَدَبَّر! واللهُ أعلم.

وفيها: وقع ليلةَ خُرُوجِه ﷺ مِنْ مكَّـةَ إلى غارِ ثورٍ لأجل الهجرةِ أنَّه ﷺ كان في بيتِ أبي بكرٍ، فهيّؤوا[٥] له ولأبي بكرٍ ومَنْ معهما زادًا في جِرابٍ وماءً في قِرْبةٍ، فلم يجدوا في تلك الليلةِ وِكاءً يشدّون به [فمَ] [٦] الجِرابِ والقِرْبةِ، فقطعتْ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ نِطاقَها قِطْعتَين، فشدّتْ بقطعةٍ منها فمَ الجِراب وبقطعةٍ أخرى فمَ القِرْبة؛ فلذلك سُمِّيتْ ذاتَ النِّطاقَينِ.

وفيها: دخل النَّبِيُّ ﷺ مع أبي بكر الصِّدِّيقِ رضي الله عنه غارَ ثَوْرٍ، ومكثا فيه ثلاثَ ليالٍ كما قَدَّمْناه.

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاته ﷺ أنَّه نسجتِ العنكبوتُ في أيامِ ذلك الغارِ على باب غارِه.

---

(١) في «خ»: «الثالث والعشرين ربيع الأوّل».

(٢) في «خ»: «فكلها».

(٣) «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٢٥٣.

(٤) في «ج»: «لاثني عشر».

(٥) في «ج»: «وفيها».

(٦) من «ج». وفي «خ»: «يشدون بالجراب والقربة».

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاته ﷺ أنّه حامت الحمامتان وباضتا[١] على بابِ الغار، حتى ظنَّ الكفَّارُ مِنْ فِعْل العنكبوتِ والحمامِ أنّه ليس هناك إنسانٌ؛ كما قال شرفُ الدين البوصيريُّ[٢] في قصيدتِه البُرْدة[٣]، شعر:

ظَنُّوا الحمامَ وظنُّوا العنكبوتَ على خَيْرِ البريّةِ لم تَنْسُجْ ولم تَحُمِ

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه لمّا أرادا دخولَ الغارِ قال أبو بكرٍ: «يا رسولَ الله، والله لا تدخلُ هذا الغارَ في مثلِ هذه الليلةِ المظلمةِ قبلي[٤]، بل أنا أدخلُ قبلك، فلو كان في الغار حَيةٌ أو شيءٌ مِن المؤذياتِ أصابني دونَك». فلما دخل أبو بكر أوّلًا رأى في الغار ثُقوبًا، فجعل يشقُّ ثوبَه، ويجعلُ كلَّ قطعةٍ منه في ثقبٍ، حتى سدَّ الثُّقوبَ كلَّها إلا واحدًا[٥]، ولم يبقَ مِن الثَّوب شيءٌ، فوضعَ على ذلك الثقبِ قَدَمَه، ثم قال لرسولِ الله ﷺ: «ادْخُلْ»، فدخل، ثم خرجتْ مِن ذلك الثقبِ حيةٌ، فلدغَتْ أبا بكرٍ، فمسح رسولُ الله ﷺ على لدغتِه[٦]، ودعا وبرَّك، فَبَرِىءَ من ساعتِه حتى كأنَّه لم يكنْ به ألمٌ، ثم رفع رسولُ الله ﷺ يديه وقال: «اللهمَّ اجعل أبا بكرٍ معي

---

(١) في «خ»: «باختا».

(٢) هو: محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله: شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني، نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سويف، بمصر) أمّه منها، وأصله من المغرب، ووفاته بالإسكندرية سنة ٦٩٦هـ. انظر ترجمته: «الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٣٩.

(٣) في «ج»: «قصيدة البرد».

(٤) في «خ»: «قبل».

(٥) في «خ»: «إلا واحد».

(٦) في «خ»: «الدغة».

في درجتي[١] يومَ القيامة»[٢]، فأوحى اللهُ تعالى إليه، أنّي قد استجبتُ لك.

وفيها: في هذا الطريقِ وقع مُرورُه ﷺ على [خَيْمَةِ] [٣] أمّ مَعْبَدٍ بنت خالدٍ الخزاعيةِ ـ واسمُها عاتكةُ ـ وكانتْ تسكنُ بقُديدٍ، فنزل عندَها وأسلمتْ وبايعتْ، وأسْلَمَ زوجُها أبو مَعبد الخُزاعيُّ في ذلك الوقتِ أيضًا.

وفيها: في هذا الطريقِ أيضًا وقع هناك مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنّه حلبَ شاةَ أمّ معبدٍ بإذنها، ولم يكنْ فيها شيءٌ من اللبنِ؛ لكَوْنِها مجهودةً غايةَ الجهد، ولم يَضْرِبْها فَحْلٌ قطّ؛ فحلبَ منها إناءً كبيرًا من لبنٍ، فسقى منه أصحابَه وسقى أمّ معبدٍ، ثم شربَ منه بِنَفْسِه ﷺ، ثم حلبَ منها إناءً كبيرًا كذلك فتركها عندَ أمّ معبد وخرج لِسَبِيلِه[٤]، ثم بقيتْ تلك الشاةُ على حالها مِنْ كثرةِ اللبنِ صباحًا ومساءً، حتى كان عامُ الرَّمادةِ[٥] في خلافة عمرَ رضي الله عنه وهو عامُ ثمان عشر[٦] مِن الهجرةِ النَّبويَّة[٧].

---

(١) في «ج»: «درجة».

(٢) رواه أبو نُعَيم في «حلية الأولياء»، من حديث أنس بن مالك: ١/ ٣٣، وأخرجه أبو القاسم اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: ٧/ ١٣٥٥، وذكره الآجري في كتابه «الشريعة»: ٤/ ١٨١٣، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»: ٣/ ٥٣، والشامي في «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٢٤٠، والزرقاني في «شرح المواهب اللدنية»: ٢/ ١٢٢.

(٣) من «ج». وفي باقي النسخ: «خيمتى». وهناك رواية أخرى: خيمتى، عند الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» كما أشار إليه محقق «سبل الهدى والرشاد» في الهامش. والله أعلم. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٣٤٦.

(٤) في «ج»: «بسبيله».

(٥) في «ج»: «عام الردة».

(٦) في «ج»: «ثمان عشرة».

(٧) في «خ»: «النبوة».

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاته ﷺ في طريقِه إلى المدينةِ أنَّه لما خرجَ من الغارِ خرج الكفَّارُ خَلْفَه عداوةً له، فلم يَصِل إليه أحدٌ منهم إلا سُراقةُ بنُ مالك بن جُعْشُم المُدْلِجيّ[١]؛ فإنَّه وصلَ إليه بعد خُرُوجِه مِنْ عند أمِّ معبدٍ، وقد كان شَرط له أبو جهلٍ وسائرُ كفَّار قريشٍ ـ خذلهم الله ـ مئةً من الإبلِ، وقالوا له: لو قتلتَ محمدًا أو أبا بكرٍ أو أسرتَ أحدَهما أعطيناك مئةً من الإبلِ، فلحِقَ بهم سُراقةُ على فرسٍ له، فلما دنا منهم قدرَ رُمحينِ أو ثلاثةٍ، قال أبو بكر: «يا رسول الله! هذا العَدُوُّ قد لحِقنا»، فدعا رسولُ الله ﷺ وقال[٢]: «**اللهمَّ اكفناه[٣] بما شئتَ**»[٤]. فساختْ قوائمُ فرسِ سراقةَ في الأرضِ الصَّلدِ، حتى بلغ رُكبتيها[٥]، ـ وفي روايةٍ حتى بلغ بطنَها ـ، فصاح سراقةُ، وقال: «يا محمدُ! علمتُ أنَّ هذا عَمَلُكَ، فادعُ اللهَ عزَّ وجلّ أن يُنْجِيَني، فلنْ أعودَ إليك، ولأُخفِينَّ أمرَكَ على مَنْ خلفي من الطلبِ»، فدعا له رسولُ الله[٦] ﷺ، فنجا من ذلك ورجعَ إلى خلفه، ولكنْ لم يُسْلِمْ سُراقةُ يومئذٍ، وإنَّما أسْلَمَ بعد فتح مكَّةَ حين فراغِه ﷺ مِنْ غزوةِ حُنينٍ.

---

(١) هو: سراقة بن مالك بن جُعْشُم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرّة بن عبد مناة بن كنانة الكناني المدلجيّ، وقد ينسب إلى جدّه، يكنى أبا سفيان، توفي في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين، وقيل: بعد عثمان. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٨١، «أسد الغابة»: ٢/ ٤١٢، «الإصابة»: ٣/ ٣٥.

(٢) في «خ»: «فقال».

(٣) في «ج»: «كفناه».

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند أبي بكر الصديق. رقم الحديث ٣، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»: ١٤/ ١٨٩، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٤/ ٣٦٥، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٧/ ٣٤٣-٣٤٤، وأبو نُعَيم الأصبهاني في «دلائل النبوة»: ١/ ٣٢٩.

(٥) في «ج»: «ركيبتا».

(٦) في «ج»: «فدعا رسو ل الله».

وفيها: في أثناءِ هذا الطريقِ أيضًا عند قُرْب وُصُولِه إلى المدينةِ لَقِيَه بُريدةُ ابن الحُصَيبِ الأسْلميُّ[(١)] مع نحو ثمانينَ مِنْ قومِه، وكانوا يسكنون بين مكَّـةَ والمدينةِ، وقد أرسل إليه أبو جهلٍ وسائرُ كفَّارِ مكَّـةَ؛ لِقَـتْلِ النَّبِيِّ ﷺ، ووعدوا له على ذلك مئةً من الإبلِ[(٢)]، فلما وصل إليه ﷺ ورأى ما في وجْهِه ﷺ من نورِ النُّبوَّةِ، وسمع كلامَه المباركَ، وأنَّه يدعو إلى التوحيدِ ودينِ الحقِّ، أسْلَمَ بُريدةُ بين يدي النَّبِيِّ ﷺ وأسْلَمَ مَنْ معه مِنْ قومِه، ثم رافقه ﷺ بُريدةُ حتى دخل المدينةَ، ثم رجع إلى أرضِ قومِه، ثم رجعَ إلى المدينةِ بعد غزوةِ أُحُدٍ وسكن المدينةَ.

وفيها[(٣)]: وقع أنَّه ﷺ لما نزل بقُباءَ قبل دُخُولِه المدينةَ، سكن في قُباء بضعَ عشرةَ ليلةً، فبنى أيامَ سكونته[(٤)] فيها مسجدَ قُباءَ وعملَ فيها هو بِنَفْسِه وأصحابُه، وهو أوَّلُ مسجدٍ بُني في الإسلام؛ ولهذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾[(٥)]، وبسبب شغلِه[(٦)] بهذا البناءِ مكث بقُباءَ بضعَ عشرةَ ليلةً كما تقدَّمَ.

---

(١) هو: بريدة بن الحصيب بن عَبْد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلمي، يكنى أبا عَبْد الله، وقيل: أبا سهل، وقيل: أبا الحصيب، وقيل: أبا ساسان، والمشهور أبو عَبْد الله، أسلم قبل بدر، ولم يشهدها، وشهد خيبر وَفتح مكة، أقام بمرو حتى مات، ودفن بها. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ١٨٥، «أسد الغابة»: ١/ ٣٦٧، «الإصابة»: ١/ ٤١٨.

(٢) في «ج»: «مئة إبل».

(٣) في «ج»: «فيها».

(٤) كذا في جميع النسخ، ولكن هذا التعبير غير فصيح، ولم يرد في اللغة العربية الفصيحة. والصحيح: أيام سكنه لا سكونته، وسكن سُكونًا، أي: قرّ، وسكَّنْتُه تسكينًا، وسكن داره. انظر: «القاموس المحيط»، مادة (س ك ن).

(٥) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

(٦) في «ج»: «ولسبب شغله».

وفيها[١]: صلَّى رسولُ الله ﷺ الجمعةَ، وخطب الخطبةَ في مسجدِ بني سالمِ بن عوفٍ، وكانوا يسكنون بين قباءَ والمدينةِ، ولذلك[٢] سُمِّي ذلك المسجدُ مسجدَ الجمعةِ، وهي أوَّلُ جمعةٍ جَمّعها، وأوَّلُ خُطْبةٍ خَطَبها في الإسلامِ.

وهذه الخُطْبـةُ بتمام ألفاظِها مذكورةٌ في «سيرة الكازروني» وغيرِها مِنْ كتبِ السِّيرة[٣]، وهذا المسجدُ موجودٌ[٤] الآنَ، وقد تشرَّفْنا بِرُؤيتِه في سنةِ ألفٍ ومئةٍ وستٍّ وثلاثين من الهجرةِ النبويةِ[٥]، وقد كان جُدِّد تعْمِيُره حينئذٍ.

وكان صلاتُه ﷺ الجُمُعَةَ في ذلك المسجدِ يومَ خرجَ مِنْ قُباءَ إلى المدينةِ، بعد ما مكث في قُبَاءَ[٦] بضعَ عشرةَ ليلةً كما تقدَّم، فنزل في قريةِ سالمِ بن عوفٍ بعد ما التَمَسُوا عنه[٧] نزولَه فيهم للتَّبرُّكِ به[٨] ﷺ، فنزلتْ هناك آيةُ صلاةِ الجمعةِ؛ أعني: قولَه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٩]، فصلَّى هناك الجمعةَ وخطبَ الخطبةَ كما ذَكَرْنا، ثم بعد صلاةِ الجمعةِ ركب إلى المدينةِ ودَخَلَها؛ كذا قالوا، فهذه الروايةُ تقتضي أنَّ دخولَه

---

(١) في «ج»: «فيها».

(٢) في «ج»: «فلذلك».

(٣) «السيرة الكازرونية»: لوحة ١٢٨.

(٤) في «خ»: «هذه المسجد موجودة».

(٥) في «خ»: «النبوة». وفي «ج»: «هجرة النبوية».

(٦) في «ج»: «في قباء الى المدينة».

(٧) في «ج»: «أن». كذا في جميع النسخ، والأفصح: التمسوا منه. ولم أطلع على هذا التعبير في كتب اللغة.

(٨) في «ج»: «المتبرك به».

(٩) سورة الجمعة، الآية: ٩.

المدينة كان يومَ الجمعةِ، وقد تقدَّم أنَّ دُخولَه فيها كان يومَ الاثنينِ، والجَمْعُ[١] بينهما لا يمكن إلا بحَمْلِ[٢] لفظِ «بضعَ عشرةَ» على معنى إحدى عشْرةَ، وبغير ذلك مما تقدَّم آنفًا وكما سيأتي قريبًا[٣].

وفيها: خرج رسولُ الله ﷺ مِنْ قُباءَ إلى المدينةِ، في يومِ الجمعةِ الثالثِ والعشـرين[٤] من ربيـعِ الأوَّلِ أو السَّادسَ عشرَ منه، ـ على الخلافِ الذي تقدَّم قريبًا ـ، فدخل المدينةَ بعد ما صلَّى الجمعةَ في الطَّريقِ في قريةِ سالمِ بن عوفٍ كما تقدَّم أيضًا.

وفيها: وقع أنَّ[٥] حين دُخولِه ﷺ المدينةَ خرج الرِّجالُ والنِّساءُ والصِّبْيانُ والجواري؛ لاستقبالِ رسولِ الله ﷺ فَرَحًا بِقُدُومِه ﷺ عليهم، وصعِدت النِّساءُ المخدَّراتُ سطوحَ البيوتِ[٦]، وجعلت الجواري مِنْ بني النَّجَّارِ يقلن: شعر:

نحن جوار من بني النَّجَّارِ فيا[٧] حبَّـذا محمدٌ من جارِ

وقلن أيضًا:

طَلَـعَ البـدرُ علينـا من ثنيّـاتِ الـوداعْ
وَجَبَ الشُّكرُ علينا [ما دعـا لله][٨] داعْ

---

(١) في «ج»: «أو الجمعة بينهما».
(٢) في «ج»: «لكن يحمل».
(٣) في «ج»: «ما تقدم آنفًا كما سيأتي قريبًا».
(٤) في «ج»: «الثلاث والعشرين».
(٥) كذا في الأصل وفي جميع النسخ. وصحتها: وقع أنّه.
(٦) في «ج»: «سطوح البت».
(٧) في «ج»: «فينا».
(٨) من مصادر السيرة. وقع في جميع النسخ: «ما دعى الله».

زاد رَزِين(١):

أيُّها المبعوثُ فينا جئتَ بالأمرِ المطاعْ

وقيل: كان هذا القولُ مِن النِّساءِ والجواري حين مقدمِه ﷺ من غزوةِ تبوكَ، وجُمِع بأنَّه كان في الوقتَينِ جميعًا.

وفيها: لما دخل رسولُ الله ﷺ المدينةَ كان راكبًا على ناقةٍ، فجاءتْ إليه ﷺ كلُّ قبيلةٍ مِنْ أهل المدينةِ يأخذون زِمامَ ناقتِه ﷺ يريدون نزولَه ﷺ في منازِلهم وقبيلتِهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «**خلُّوا ناقتي فإنَّها مأمورةٌ**»(٢)، فخَلَّوْها، فلما وصلتْ إلى دارِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه برَكتْ هناك؛ **ومَبْرَكُ ناقتِه ﷺ موجودٌ الآنَ في المدينة يُزار**(٣) **ويُتبركُ به، ويصلي النَّاسُ فيه**(٤).

وفيها: نزل رسولُ الله ﷺ عند دخولِه المدينةَ في دارِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه، وجعلَ يبني مسجدَه الشريفَ بالمدينة كما سيأتي تفصيلُه قريبًا.

وفيها: في أيام سكونتِه ﷺ بدار أبي أيوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه، جعل يبني مساكنَه وحُجراتِه، فلما فرَغَ من بنائها انتقلَ من دارِ أبي أيوبَ إلى تلك

---

(١) في «خ»: «زرين».

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ١/ ٢٣٧، وذكره ابن هشام في «السيرة»: ١/ ٤٩٤. والبيهقي في «دلائل النبوة»: ٢/ ٥٠٤، والسهيلي في «الروض الأنف»: ٤/ ١٥٧، وابن سيد الناس في «عيون الأثر»: ١/ ٢٢٣.

(٣) في «ج»: «يزار فيه».

(٤) برك البعير يبرُك بُروكًا: استناخ، وأبركتُه أنا فبرك، ومبرك الناقة: مكان جلوسه، ومبرك كمقعد: دار بالمدينة النبوية بركت بها ناقة النبي ﷺ لما قدم. انظر: «القاموس المحيط»، مادة (برك)، «لسان العرب» لابن منظور، مادة (برك).

الحجراتِ والمساكنِ، وكانت مدةُ مُكْثِه ﷺ في بيتِ أبي أيوبَ سبعةَ أشهرٍ على قول الواقديِّ، وقال غيره: مكثَ فيه أقلَّ مِن شهرٍ.

وفيها: هاجرَ عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه خَلْفَ رسولِ الله ﷺ بعدما مكثَ ثلاثَ ليالٍ أو نَحْوَها بمكَّةَ بعد هِجْرةِ رسولِ الله ﷺ ثم خرجَ بعده، فلقي النَّبيَّ ﷺ بقُباءَ أيامَ كَوْنِه فيه، قبل دُخُولِه ﷺ المدينةَ.

وفيها: وقعَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه لما وصلَ إليه ﷺ عليٌّ رضي الله عنه في قُباء كان أصابَه[١] ألمٌ شديدٌ في قَدَمَيْه[٢] مِنْ كثرة سُرْعتِه في السَّيرِ، فدعا له رسولُ الله[٣] ﷺ، ومسح يديه الكريمتَينِ على مواضعِ ألمِه، فشُفِيَ مِنْ ساعتِه ولم يصبْه ألمٌ في قَدَميه[٤] بعدَ ذلك.

وفيها: أمر رسولُ الله ﷺ حين كَوْنِه بقُباءَ بوضعِ التَّاريخِ، فوضعوه مِن الهجرةِ، وجعلوا ابتداءَه من المحرَّمِ؛ لأنَّ العربَ كانوا يعدُّون أوَّلَ السِّنين المحرَّمَ؛ ولأنَّ المحرَّمَ كان منصرفَ الحجاجِ إلى منازلِهم.

وقيل: إنَّما وَضَعَ التَّاريخَ مِن الهجرةِ مبتدئًا[٥] بالمُحَرَّم عُمَرُ بن الخطابِ رضي الله عنه في خلافتِه، وكان وضعُه له سنةَ سَبْعَ عَشْرَةَ من الهجرةِ؛ والقولُ الأوَّلُ أرجحُ[٦].

---

(١) في «ج»: «وكان أصابه».

(٢) في «ج»: «في قدمه».

(٣) في «ج»: «فدعا رسول الله».

(٤) في «ج»: «في قدمه».

(٥) في «خ» و«ج»: «مبتديًا».

(٦) عن ابن شهاب أن النبي ﷺ أمر بالتاريخ يوم قدم المدينة في شهر ربيع الأول، ورواه يعقوب ابن سفيان حدثنا يونس ثنا ابن وهب عن ابن جريج عن ابن شهاب أنه قال: التاريخ من يوم =

وفيها: هاجرتْ بعد هجرةِ رسولِ الله ﷺ بأيامٍ فاطمةُ الزَّهراءُ وأمُّ كلثومٍ بنتا رسولِ الله ﷺ ورضي الله عنهما، وزوجتُه سَوْدَةُ وحاضنتُه أمُّ أيمنَ، وعائشةُ أمُّ المؤمنينَ، وأختُها أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ، وأمُّ رُومانَ[١] أمُّ عائشةَ رضي الله عنهنّ؛ [فهاجرن][٢] مِن مكَّةَ إلى المدينةِ مع زيدِ بن حارثةَ، وأبي رافعٍ، وهما مَولَيا رسولِ الله ﷺ، وكان معهما عبدُ الله بن أبي بكرٍ، فأرسلهم النَّبيُّ ﷺ مع بَعِيرَين وخمسِمئةِ درهمٍ بِطَلَبِهنّ وإتيانِهنّ إلى المدينةِ، فقدمُوا بهنَّ[٣] إلى المدينةِ.

وكان قُدُومُهم بهنَّ بعدَ سبعةِ أشهرٍ مِن الهجرةِ؛ بدليلِ قولِهم: إنَّ أسماءَ لما وصلتْ إلى قُباءَ وهي حاملٌ مُتِمٌّ[٤]، فولدت[٥] بقُباءَ ابنها عبدَ الله بنَ الزبير[٦]،

= قدوم النبي ﷺ المدينة مهاجرًا. قال ابن عساكر: هذا أصوب. والمحفوظ أن الآمر بالتاريخ عمر، قال ابن الصلاح: وقفت على كتاب في الشروط للأستاذ أبي طاهر بن محمش «الزيادي» ذكر فيه: أن رسول الله ﷺ أرخ بالهجرة حين كتب الكتاب لنصارى نجران وأمرّ عليًا أن يكتب فيه «إنه كتب لخمس من الهجرة». فالمؤرخ إذن رسول الله ﷺ وعمر تبعه، ولكن المشهور هو خلافه.. بتصرف يسير من: «الشماريخ في علم التاريخ» للسيوطي، ١/ ١٦، «سبل الهدى والرشاد»: ١٢/ ٣٦.

(١) هي: أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس امرأة أبي بكر الصديق، واختلف في اسمها، فقيل زينب، وقيل دعد، وهي أم عائشة، وعبد الرحمن ولدي أبي بكر، وتوفيت في حياة رسول الله ﷺ في ذي الحجة سنة ست من الهجرة، وقيل: سنة أربع، وقيل: سنة خمس. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٩٣٥، «أسد الغابة»: ٧/ ٣٢٠، «الإصابة»: ٨/ ٣٩١.

(٢) من باقي النسخ، وفي «أ»: «هاجرت».

(٣) في «ج»: «فقدموا هن».

(٤) في «م»: «وهو حامل متم».

(٥) إدخال «الفاء» في جواب «لما» لم أقف على وجهه، ولعل عند المؤلف رحمه الله وجه لجوازه.

(٦) في «ج»: «وهي حابل منهم فولدت بقباء عبد الله بن الزبير».

وكان مولدُه في شوالٍ على الصحيحِ كما ذكره الحافظُ ابنُ كثير في «البداية والنهاية»[١].

وفيها: بنى رسولُ الله ﷺ مسجدَه الشريفَ ومساكنَه بالمدينةِ، وكان مكانُ مسجدِه ﷺ مِرْبَدًا لسَهْلٍ وسُهَيْلٍ ابني رافعِ بن عمرو[٢]، فاشتراه النَّبِيُّ ﷺ منهما وبنى فيه[٣] المسجدَ، وتفصيلُ بناءِ هذا المسجدِ كثيرٌ، مذكورٌ في المطولاتِ.

وفيها: بنى في جنبِ المسجدِ مكانًا مظلَّلًا يأوي إليه المساكينُ، يسمَّى[٤] الصُّفَّةَ، وكان أهلُه يُسمّون أهلَ الصُّفَّة.

وفيها: بدءُ الأذانِ والإقامةِ، وأُرِي عبدُ الله بن زيدِ بن عبد رَبِّه الأنصاريُّ الخزرجيُّ صفةَ الأذانِ والإقامةِ في منامِه أوّلًا[٥]، ثم نزل الوحيُ على وفاقِه،

---

(١) «البداية والنهاية»: ٣/ ٢٨٢.

(٢) هما عند أهل السير: سهل وسهيل ابنا عمرو، وكانا في حجر معاذ بن عفرَاء. انظر: «سيرة ابن هشام»: ١/ ٤٩٥، «الروض الأنف»: ٤/ ١٥٩، «جوامع السيرة» لابن حزم: ١/ ٧٢، «السيرة النبوية» لابن كثير: ٢/ ٢٧٢، «الدرر» لابن عبد البر: ١/ ٨٦، وقال الحافظ ابن حجر: قال ابن إسحاق: وبركت النّاقة على باب المسجد وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النّجار، يقال لهما سهل وسهيل ابنا عمرو في حجر معاذ بن عفراء، وقال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: وكان المسجد مربدًا ليتيمين من بني النّجار في حجر أسعد بن زرارة، وهما سهل وسهيل ابنا عمرو. وأراد السّهيلي التوفيق بين هذا وبين ما تقدّم عن ابن الكلبي أنهما سهل وسهيل ابنا رافع، فقال: هما ابنا رافع بن عمرو، والأرجح قول ابن شهاب وابن إسحاق، وأما اختلافهما في حجر من كانا فيمكن الجمع بأنهما كانا تحت حجرهما معًا، ولهذا وقع في الصّحيح أنّ النبيّ ﷺ قال: «يا بني النّجار ثامنوني به». انظر: «الإصابة»: ٣/ ١٧٠.

(٣) في «خ»: «فيها».

(٤) في «ج»: «المسمى».

(٥) في «ج»: «صفة الأذان والإقامة أولاً».

فقرّرهُما[١] رسولُ الله ﷺ، وقيل: كان بدءُ الأذانِ والإقامةِ في السَّنةِ الثَّانيةِ من الهجرة.

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ في «فتح الباري»[٢]: «إنَّ الأوَّل، أي: كَوْنَهما في السَّنةِ الأولى من الهجرةِ، هو الرَّاجحُ». انتهى.

وقال القسطلانيُّ في «شرحه على البخاري»[٣]: «إنَّ الأوَّلَ هو الصَّحِيحُ». انتهى. والمفهومُ مِن الأحاديثِ: أنَّ أوَّلَ مَنْ أذَّن في الإسلام بلالُ بنُ رَباحٍ رضي الله عنه، كان يلقي عليه عبدُ الله بن زيدٍ الأذانَ الذي أخذَه من جبريلَ، فيؤذن به بلالُ.

ووقع في سنن ابن ماجه[٤]: أنَّ عبدَ الله بنَ زيدٍ لما رأى الأذانَ ليلةً في المنامِ، طرَقَ إلى النَّبيِّ ﷺ ليلًا، فأخبرَه ﷺ بما رأى، فأمرَه رسولُ الله ﷺ أنْ يلقيَه على بلالٍ، فينادِيَ[٥] هو به.

وهذا اللفظُ بِظاهِرِه يَدُلُّ على أنَّ أوَّلَ ما أذَّنَ بلالٌ كان في صلاةِ الصُّبح؛ لأنَّ الفاءَ تقتضي التعقيبَ بلا مُهلةٍ[٦] بعد طروقِه إليه ليلاً، وذلك لا يتحقَّقُ إلا في صلاةِ الصُّبح.

وفيها: تكلَّم الذِّئبُ مع راعي الغنمِ، وشهِدَ لديه بِرِسالةِ رسولِ الله ﷺ،

---

(١) في «خ»: «فقرئهما». وهو تصحيف.

(٢) «فتح الباري»: ٢/ ٧٨.

(٣) «إرشاد الساري» للقسطلاني: ٢/ ٢.

(٤) أخرجه ابن ماجه في «سننه»، كتاب الأذان والسنة فيه، باب بدء الأذان، رقم الحديث ٧٠٧.

(٥) في «ج»: «فنادى».

(٦) في «خ» و«ج»: «بلا مهملة». وهو تصحيف.

وكان اسمُ هذا الراعي أُهبانَ بن أوسٍ الأسلميَّ[١]، وكنيته أبا عُقبةَ؛ فلما سمع الراعي كلامَ الذِّئبِ وظهرَ له مُعْجِزةُ النَّبِيِّ ﷺ، قال لذلك الذِّئبِ: لو كان في غنمي راعٍ لرُحتُ[٢] إلى النَّبِيِّ ﷺ وأسْلَمْتُ عنده، فقال له الذِّئبُ: لو رُحتَ إليه، وأسْلَمْتَ عنده، ثم رجعتَ سريعًا، فأنا راعي غنمِك إلى تلك المدَّةِ، فذهب أُهبانُ إلى رسولِ الله ﷺ، وتركَ الغنمَ عند الذِّئبِ، فجاء وأسْلَمَ بين يدي النَّبِيِّ ﷺ، وصحِبَ النَّبِيَّ ﷺ، وتركَ دينَ الكفرِ الذي كان عليه، وذَكَر قِصَّةَ الذِّئبِ عند النَّبِيِّ ﷺ فاستبشرَ به النَّبِيُّ ﷺ، ثم رخَّصَ له رسولُ الله ﷺ ليذهبَ إلى غنمِه، فجاءَ إليها والذِّئبُ يرعاها، وهي كلُّها سالمةٌ، وهذه مُعْجِزةٌ عظيمةٌ مِنْ مُعْجزاتِ النَّبِيِّ ﷺ، كما أنَّ شهادةَ الذِّئب بِرِسالتِه مُعْجِزةٌ عظيمةٌ أيضًا.

وقيل: كان وقوعُ هذا الأمرِ، أعني: إسلامَ أُهبانَ وكلامَ الذئبِ[٣] معه، في السَّنةِ السَّادسةِ[٤] مِن الهجرةِ.

والقولُ الأوَّلُ مذكورٌ في «جَذْب القلوب» للدِّهْلويِّ وغيرِه[٥]، والثَّاني مذكورٌ في «تذكرة القاري بِحَلِّ رجال البخاري»، وبقيةُ قصةِ أُهبانَ مذكورةٌ في المطولاتِ.

وفيها: وقعتِ المُؤاخاةُ بين المهاجرينَ والأنصارِ، وورِثَ بعضُهم من بعضٍ،

---

(١) هو: أهبان بن أوس الأسلمي، يعرف بمكلم الذئب، يكنى أبا عقبة، كان من أصحاب الشجرة في الحديبية، ابتنى دارًا بالكوفة، أسلم ومات بها في صدر أيام معاوية بن أبي سفيان. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ١١٥، «أسد الغابة»: ١/ ٣٠٨، «الإصابة»: ١/ ٢٨٩.

(٢) في «ج»: «الرجعت».

(٣) في «ج»: «وكان كلام الذئب».

(٤) في «خ»: «السنة السادس».

(٥) «جذب القلوب»: ص١٠٠.

حتى نزلت: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ الآية[١]. وكانتْ هذه المؤاخاةُ بعد مَقدمِه ﷺ المدينةَ بثمانيةِ أشهرٍ، على ما [جاء][٢] في «العُيُون»[٣]، وقيل: بخمسةِ أشهرٍ.

قال الشاميُّ في «سيرتِه»[٤]: «وكان وقوعُ المؤاخاةِ[٥] بينَ الصحابةِ رضي الله عنهم مرتين؛ **الأولى**: مؤاخاتُه ﷺ بين المهاجرينَ[٦] بعضُهم بعضًا ـ وكان ذلك قبلَ الهجرةِ ـ، **والثَّانيةُ**: مؤاخاتُه ﷺ بين المهاجرينَ والأنصارِ[٧]، وهي المذكورةُ هاهنا». انتهى.

واختُـلِف في عددِ مَن آخى بينَهم في هذه المؤاخاةِ الثَّانيةِ، فقيل: كانوا تسعيـنَ، منهم: خمسةٌ وأربعون رجلًا من المهاجرينَ، وخمسةٌ وأربعونَ من الأنصارِ، وقيل: كانوا ثلاثُمئـةٍ، منهم: مئةٌ وخمسون من المهاجرينَ، ومئةٌ وخمسونَ من الأنصار.

وفيها[٨]: حينَ أوائلِ قُدُومه ﷺ المدينةَ، شُرعتْ صلاةُ الجنازةِ، كذا صرَّح الحافظُ السيوطيُّ في كتاب «الأوائل»[٩] له.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

(٢) من «ج».

(٣) «عيون الأثر» لابن سيد الناس: ٢/ ٣٥٢.

(٤) «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٥٢٧.

(٥) في «ج»: «وكان وقوع المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار بين الصحابة».

(٦) في «ج»: «بين المهاجرين والأنصار».

(٧) في «ج»: «بين المهاجرين والأنصار بعضهم بعضًا».

(٨) في «ج»: «فيها».

(٩) الوسائل إلى معرفة الأوائل، للسيوطي: لوحة رقم ٢٤.

وفيها[١]: وقعَ أنَّ أوَّلَ مَنْ صلّى عليه النَّبِيُّ ﷺ صلاةَ الجنازةِ حين قدِمَ المدينـة، البـرَاءُ بن مَعرورِ الأنصاريُّ رضي الله عنه، وكان تُوفي قبلَ قدوم رسولِ الله ﷺ المدينةَ، وصلّى رسولُ الله ﷺ على قبرِه، كذا قال السيوطيُّ في «أوائلِه»[٢] أيضًا؛ وكانتْ وفاتُه في صفرٍ، قبل قُدُومِه ﷺ بشهرٍ، كذا قال ابنُ الأثيرِ في «أسد الغابة»[٣].

وفيها: مات أسعدُ بن زُرارةَ رضي الله عنه، والمسجدُ يُبنى، وكان[٤] أوَّلَ مَنْ ماتَ من المسلمينَ بعد مقدمِه ﷺ المدينةَ، وكانتْ وفاتُـه في شوالٍ لسبعةِ أشهرٍ بعدَ مقدمِه ﷺ المدينةَ، وكان أحدَ النقباءِ الاثني عشـرَ[٥]، وقيل: إنَّ كلثـومَ بن الهدمِ[٦] أوَّلُ مَنْ مات بعد مقدمِه المدينةَ، وكان أوَّلَ مَنْ دُفِـنَ بالبقيـعِ مِن المسلمين بعد قُـدُومِه ﷺ، ثم توفِّي بعده أسعدُ بن زُرارةَ، وكانتْ وفاتُهما في السَّنةِ الأولى مِن الهجرةِ، وقيل: كانتْ وفاةُ أسعد بن زُرارةَ في السَّنةِ الثَّانيةِ.

وفيها: مات عثمانُ بنُ مظعونٍ رضي الله عنه، وقيل: في الثَّانيةِ بعد مشهدِه

---

(١) في «ج»: «فيها».

(٢) الوسائل إلى معرفة الأوائل، للسيوطي: لوحة رقم ٢٤.

(٣) «أسد الغابة»: ١/ ٣٤٦.

(٤) في «خ»: «أو كان».

(٥) في «ج»: «لاثني عشر».

(٦) هو: كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، ويعرف بصاحب رسول الله ﷺ، وكان شيخًا كبيـرًا أسلم قبل وصول رسول الله ﷺ إلى المدينة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٣٢٧، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٦٧.

بدرًا؛ فكان[١] أوّلَ مَنْ دُفن في البقيعِ من المهاجرين، ودُفِن بِجَنْبِه إبراهيمُ بنُ النَّبِيِّ ﷺ، ورضي الله عنه.

وفيها[٢]: في صفرٍ قبل قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ المدينةَ بشهرٍ تُوُفِّيَ البَـرَاءُ بن مَعْرورٍ الأنصاريُّ السَّـلَمِيُّ رضي الله عنه، كما قدمناه آنـفًا، وهو أوّلُ مَنْ مات مِن النقباءِ.

وفيها: تُوُفّي المشركون الثلاثةُ: الوليدُ بن المغيرةِ بمكّةَ، و[العاص][٣] بنُ وائلٍ بمكّـةَ، وأبو أُحَيْحَةَ[٤] بالطائفِ، والثلاثةُ ماتوا على شِرْكِهم.

وفيها: في جُمادى الأولى وُلِد النُّعمانُ بنُ [بَشِير][٥] الأنصاريُّ الخزرجيُّ بالمدينة[٦]ـ وهو ابنُ أختِ عبد الله بنِ رَوَاحةَ ـ، وكان أوّلَ مولودٍ وُلِد بالمدينةِ مِن الأنصارِ، وكان مولدُه قبل مولِد عبدِ الله بن الزُّبَير بِستّةِ أشهر.

وفيها: وُلِد عبدُ الله [بن][٧] الزُّبَيرِ بقُباءَ في شوالٍ بعد الهجرة بِستّةَ أشْهُرٍ

---

(١) في «خ»: «وكان».

(٢) في «ج»: «فيها».

(٣) من «ج» و«م»، وفي «أ» و«خ»: «العاصي بن وائل». وذكر الزركلي أنه يقال له أيضًا: العاصي. انظر: «الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢٤٧.

(٤) في «ج»: «أصيحة»، وأبو أحيحة هو: سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، من سادات أمية في الجاهلية. وهو والد عمرو بن سعيد (الأشدق) وجدّ سعيد بن العاص.

(٥) من باقي النسخ. وفي «أ»: «النعمان بن البشير».

(٦) هو: النعمان بن بشير بن ثعلبة بن سعد الأنصاري الخزرجي، ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بثماني سنين وسبعة أشهر، وقيل: بست سنين، والأول أصح، قتل في زمن معاوية بن يزيد. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٤٩٦، «أسد الغابة»: ٥/ ٣١٠، «الإصابة»: ٦/ ٣٤٦.

(٧) من باقي النسخ.

على عدمِ اعتبارِ شهري الهجرةِ والمولدِ، وكان أوّلَ مولودٍ وُلِدَ في[١] المدينةِ بعد الهجرةِ مِن المهاجِرين.

قالوا: إنَّ النَّبيَّ ﷺ بعد ما دخلَ المدينةَ، بعثَ زيدَ بنَ حارثةَ وأبا رافعٍ؛ ليأتيا بعيالِه وعيالِ أبي بكرٍ رضي الله عنه، فقدما بهم، وفيهم أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ وهي حاملٌ مُتِمّ، أي: قريبُ الولادةِ، فلما وصلوا بقُباءَ ولدتْ أسماءُ عبدَ الله ابنَ الزبيرِ، فـفرِحَ بذلك المسلمون فرحًا شديدًا؛ وذلك لأنّه كان بَلَـغَهم عن اليهودِ أنّهم سحرُوا أصحابَ محمدٍ ﷺ، فلا يُولدُ لهم ولدٌ ذَكَـرٌ بعد الهجرةِ إلى المدينة، فوُلِد أوّلا[٢] النعمانُ بنُ بشيرٍ في الأنصارِ، ففرِحَ المسلمونَ بذلك، فقالت اليهودُ: إنما[٣] سحرْنا نحن[٤] المهاجرينَ دونَ الأنصارِ، فوُلِد بعد ذلك عبدُ الله بنُ الزُّبَير في المهاجِرينَ، ففرِحَ المسلمونَ بذلك أشدّ الفرحِ، فأتتْ به أسماءُ إلى رسولِ الله ﷺ، فوضعَه في حِجْره ﷺ، فتَفلَ في فِيه، فكان أوّلَ شيءٍ دخل جوفَه[٥] رِيقُ رسولِ الله ﷺ، ثمّ حنَّكه النَّبيُّ ﷺ بتمرةٍ، ودعا له بالبركةِ.

وأما ما زعمه الأسودُ[٦] مِنْ أنَّ كُلًّا من النعمانِ وابنِ الزُّبَيرِ وُلِدا في السَّنة

---

(١) في «ج»: «في الإسلام في المدينة».

(٢) في «ج»: «فولد أوّل».

(٣) في «خ»: «إنا».

(٤) في «ج»: «عن المهاجرين».

(٥) في «ج»: «دخل في جوفه».

(٦) وهو: أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي الأسدي ابن عم عروة بن الزبير، وكان عروة قد حضنه ورباه فكان يقال له: يتيم عروة، وهو من جلة شيوخ مالك الذين أخذ عنهم، نزل أبو الأسود مصر وحدث بها بكتاب المغازي لعروة بن الزبير عنه، وهو من الثقات ومن صغار التابعين، توفي سنة ١١٧هـ. وقيل: سنة بضع وثلاثين ومئة، فبهذا يتبين =

الثَّانيةِ من الهجرةِ، فالنُّعمانُ على رأسِ أربعةَ [عشرَ] [(١)] شهرًا منها، وابنُ الزُّبَير على رأسِ عشرين شهرًا منها[(٢)]، فهذا القول تَرُدُّه الأحاديثُ الصحيحةُ.

وفيها[(٣)]: جاءتْ أمُّ سُلَيم بأنسٍ ليخدمَ رسولَ الله ﷺ؛ فإنَّ الأنصارَ كانوا يتقرَّبون إلى رسولِ الله ﷺ بالهدايا رجالُهم ونساءهم، فكانتْ أمُّ سُلَيم تتأسَّفُ على ذلك، وما كان لها شيءٌ، فجاءتْ بابْنِها أنسٍ، وقالتْ: «خُوَيدِمُك يا رسولَ الله ﷺ»[(٤)].

وفيها: فُرِضتِ الزَّكاةُ في الأموالِ ذاتِ النُّصُبِ، وهو الأرجحُ، وقيل: في السَّنةِ الثَّانيةِ بعد فرضِ زكاةِ الفطرِ كما سيأتي.

وفيها: بنى رسولُ الله ﷺ بعائشةَ رضي الله عنها في شوالٍ لسبعةِ أشهُرٍ بعد الهجرةِ، ـ وكان عمرُ عائشةَ حينئذٍ تسعَ سنينَ ـ، وكان بناؤُه بها ودخولُه بها يومَ الأربعاءِ في منزلِ أبي بكرٍ بالسُّنْحِ[(٥)] نهارًا.

= أنه أبو الأسود، فما ذكر في المتن من أنه «الأسود»، ذلك سهو من النساخ. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى»: ١/ ٢١٢. «التاريخ الكبير» للبخاري: ١/ ١٤٥، «الثقات» لابن حبان: ٧/ ٣٦٤، «سير أعلام النبلاء»: ٦/ ١٥٠.

(١) من «خ» و«م». وفي «أ»: «أربعة عشرة». وفي «ج»: «أربع عشر».

(٢) ذكر ذلك الطبري في «تاريخه». انظر: «تاريخ الطبري»: ٢/ ٤٠١. ومن ذلك النص وصلتُ إلى ترجمة أبي الأسود وتحديد المراد بـ«الأسود»، والله أعلم.

(٣) في «ج»: «فيها».

(٤) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: ١/ ٤٥-٢٧٧، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، باب من فضائل أنس بن مالك، رقم الحديث ١٤٢، والإمام أحمد في «مسنده»، مسند أنس ابن مالك، رقم الحديث ١٣٠١٣-١٣٥٩٤، وابن حبان في «صحيحه»: ١٦/ ١٥٤، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٧/ ١٩.

(٥) في «ج»: «بسلخ».

وعن هذا قال النَّـوَوِيُّ في «شرحِه على صحيحِ مسلمٍ»[١]: «إنَّه يُسَنُّ أو يُستحبُّ لكلِّ مؤمنٍ التَّـزَوُّجُ في شوالٍ تبعًا لِفِعْلِ رسولِ الله ﷺ». انتهى. وفيه ردٌّ عظيمٌ على الرافضةِ[٢] القائلِينَ بكراهةِ النِّكاحِ والزفافِ بين العيدَينِ كما لا يخفَى.

وقيل: كان بناؤُه ﷺ بعائشةَ في شوالٍ من السَّنةِ الثَّانيةِ، والأوَّلُ أصحُّ، وقد كان النَّبيُّ ﷺ عقدَ على عائشةَ قبل ذلك بمكةَ في شوالٍ أيضًا سنةَ عشرٍ من النبوّةِ قبلَ الهجرةِ بثلاثِ سنينَ، وهي حينئذٍ بنتُ ستٍّ سِنِين.

وفيها: أسْلَمَ عبدُ الله بنُ سَلَام مع أهل بيتِه وعَمَّـتِه، ـ وهي خالدةُ بنتُ الحارثِ[٣] ـ وكان إسلامُ عبدِ الله بنِ سلاَمٍ في أوَّلِ يومِ نُزُولِه ﷺ بدارِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ، كذا قال الدِّهْلَويُّ في «جذب القلوب»[٤]. ونزلَ في شأنِ عبد الله بنِ سلام ـ في ذلك الوقت أو بعده ـ قولُه تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ الآية[٥]، ونزلَ في شأنِه أيضًا: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٦].

---

(١) «شرح النووي على مسلم»، كتاب النكاح، باب التزويج في شوال واستحباب الدخول فيه، شرح الحديث برقم ١٤٢٣.

(٢) في «خ»: «الروافض». وفي «م»: «الروافضة».

(٣) في «ج»: «وهي خالد وبنت الحارث»، والصحيح هي: خالدة أو خلدة بنت الحارث، عمة عَبْد الله بن سلام، أسلمت مع عبد الله بن سلام. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٨ : ١٧، «أسد الغابة»: ٧/ ٨٠، «الإصابة»: ٨/ ٩٨.

(٤) «جذب القلوب»: ص٩٧.

(٥) سورة الأحقاف: الآية: ١٠.

(٦) سورة الرعد، الآية: ٤٣.

وفيها: قَدِمَ عمرو بنُ عَـبَسَةَ[١] الأسلميُّ[٢]، فترك عبادةَ الأوثانِ وأسْلَمَ بين يديه ﷺ فحسُنَ إسلامُه، كذا قال الشاميُّ في «سيرتِه»[٣]، لكنْ أفاد العامِرِيُّ في «الرياض المستطابة»[٤]: «إنَّ إسلامَه كان قديمًا بمكَّةَ في السَّنةِ الأولى من النُّبُوَّة، وكان رابعَ أربعةٍ في الإسلام». انتهى.

وفيها: بعد قُدُومِ رسولِ الله ﷺ المدينةَ أسْلَمَ قَيْسُ بنُ صِرْمَةَ الأنصاريُّ[٥] رضي الله عنه، وهو الذي لم يجدِ الطَّعامَ عند أهلِه وقتَ إفطارِه من صومِ رمضانَ فاضطجعَ فغلبَـه النَّـومُ، وكان الأكلُ والشُّـرْبُ بعد نومِ الليلةِ في ذلك الوقتِ حرامًا، فصام قيسٌ الصَّومَ الثانيَ من غيـرِ أكلٍ وشُـرْبٍ، وقد أجهده الصَّومُ، فأنزل اللهُ تعالى في شأنه: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ الآية[٦].

وفيها: أسْلَمَ أبو عبدِ الله سلمانُ بنُ عبدِ الله الفارسيُّ رضي الله عنه، ويُقال له: سلمانُ ابن الإسلامِ، وسلمانُ الخيرِ، وكان قبلَ ذلك مجوسيًا مملوكًا

---

(١) في «ج»: «عمرو بن عتيبة».

(٢) هو: عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر، يكنى أبَا نَجِيح، ويقال أبو شعيب، أسلم قديمًا أوَّل الإسلام، كان يقال: هو ربع الإسْلَام، وكان يكره عبادة الأوثان في الجاهلية، ولم يؤرخوا وفاته. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١١٩٢، «أسد الغابة»: ٤/ ٢٣٩، «سير أعلام النبلاء»: ٢/ ٤٥٦.

(٣) «سبل الهدى والرشاد»: ١٢/ ٥٥. قلت: وجدت فيما عندي من النسخة له عكس ما قال المؤلف رحمه الله، ذكر الشامي إسلام عمرو بن عبسة في مكة. انظر: ١/ ١٢٢، ٢/ ٢١٣، ١٢/ ٥٥.

(٤) «الرياض المستطابة»: ص٢٤٠.

(٥) هو: قيس بن صرمة وقيل: صرمة بن قيس، وقيل: قيس بن مالك بن أوس بن صرمة المازني، وقيل: صرمة ابن أنس، وصرمة بن أبي أنس. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٦١٩، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٠٧، «الإصابة»: ٣/ ٣٤٤.

(٦) البقرة، الآية: ١٨٧.

ليهوديٍّ اسمُه عثمانُ بن الأشهلِ القُـرَظِيُّ[١]، وكان قبلَه مملوكًا لغيره، وقبلَه مملوكًا لغيره، حتى انتقل من بضعةَ عشرَ ربًّا إلى ربٍّ، ثم لمّا أسْلَـمَ، اشتراه رسولُ الله ﷺ من ذلك اليهوديِّ بأربعين أوقيةً، وشرطَ اليهوديُّ على رسولِ الله ﷺ أنْ يضعَ بيدِه الشَّريفةِ نَخِيلَه[٢] في حائطِه الذي [لا يثمرُ نخيلُه][٣] أصلًا، فقبل رسولُ الله ﷺ شَرْطَه، فوضعَ في حائِطِه بيدِه المباركةِ ثلاثَمئةِ وَدْيٍ، فأثمرت كلُّها في ذلك العام، وكان مُعْجِزةً مِنْ مُعْجِزاته عليه الصلاةُ والسلامُ؛ فأعطى اليهوديَّ[٤] أربعينَ أوقيةً، سوى ذلك تخليصًا[٥] لسلمانَ رضي الله عنه، فخلص من الرِّقِّ وصار عتيقًا، وكان إسلامُه أوّلَ ما قدم النَّبِيُّ ﷺ المدينةَ بعد قُدُومِه فيها بخمسةِ أيامٍ، وقيل: بأكثرَ من ذلك.

وبسبب كونِه مملوكًا لبعضِ اليهودِ منعه الرِّقُّ مِنْ شُهُودِه بدرًا وأُحُدًا، ثم لما أُعتِقَ ـ بعد بَيعِ أهلِه له ـ شهِدَ الخندقَ مع رسولِ الله ﷺ؛ فكان أوَّلُ مشاهِدِه الخندقَ، ولم يفُتْه مشهدٌ من المشاهِدِ بعد الخندقِ، وتُوفّي في خلافةِ عمرَ، رضي الله عنه.

وكان عمرُه رضي الله عنه ثلاثَمئةٍ وخمسينَ سنةً، وقيل: مئتين وخمسينَ سنةً، وتفصيلُ قصةِ إسلامِه طويلٌ، مذكورٌ[٦] في سيرةِ الكازرونيِّ وغيرِها[٧].

---

(١) في «ج»: «القرطبي».

(٢) في «خ»: «أن يضع يده الشريفة». وفي «ج»: «نخيلة».

(٣) من «ج». وفي «أ»: «الذي لا يثمره نخيله». وفي «خ»: «في حائط الذي كان لا يثمر». وفي «م»: «الذي كان لا يثمره».

(٤) في «ج»: «اليهود».

(٥) في «ج»: «نخليصا».

(٦) في «ج»: «مذكورة».

(٧) «السيرة الكازرونية»: لوحة ١٣١.

وفيها[١]: أَسْلَمَ أنسُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ الخزرجيُّ ـ خادمُ النَّبِيِّ ﷺ ـ وكان عمرُه حينئذٍ عشرَ سنينَ، فخدم رسولَ الله ﷺ عشرَ سنينَ، وكان عمرُه عند وفاتِه ﷺ عشرينَ سنةً، ثم بقي بعده دهرًا طويلًا كما ستعرف تفصيلَه قريبًا.

وفيها: وقع دعاؤُه ﷺ لأنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه حين أَسْلَمَ وأتتْ به أمُّه أمُّ سُلَيمٍ[٢] إلى رسولِ الله ﷺ، [فقالت][٣]: «يا رسولَ الله! خُوَيْدِمُكَ أَنَسٌ، ادعُ اللهَ له»، فقال: «**اللهمَّ باركْ له في مالِه وولدِه وعمرِه**»[٤]. فظهر أثرُ إجابةِ دعائِه ﷺ بعد ذلك: فزاد اللهُ في مالِه بأنْ كانتْ نخيلُ الناس تُثْمرُ في السَّنةِ مرَّةً، وصارتْ نخيلُ أنسٍ تُثْمرُ في السَّنة مرَّتَين، وزاد في ولدِه بأنْ كان ولدُه لصلبِه مئةً وعشرين نفرًا، وزاد في عمرِه فبقي حيًّا حتى توفِّي سنة ثلاثٍ وتسعينَ[٥]، ـ وكان عمرُه مئةً وثلاثَ سنينَ ـ ، وقيل: بل توفِّي سنةَ مئةٍ وثلاثٍ؛ وعلى هذا يكون عمرُه مئةً وثلاثَ عشرةَ سنةً[٦].

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه ارتَفَعَ الوباءُ والحُمّى بِدُعائِه ﷺ من المدينةِ وانتقلَ إلى الجُحْفةِ؛ وذلك لأنَّ المدينةَ كانتْ[٧] أَوْبَأَ أرضِ الله تعالى، وكان

---

(١) في «ج»: «فيها».

(٢) في «خ»: «أتت به أم سليم».

(٣) من «خ» و«م». وفي «أ» و«ج»: «فقال».

(٤) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: ١/ ٤٥-٢٧٧، أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، باب من فضائل أنس ابن مالك، رقم الحديث ١٤٢، والإمام أحمد في «مسنده»، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث ١٣٠١٣-١٣٥٩٤، وابن حبان في «صحيحه»: ١٦/ ١٥٤، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٧/ ١٩، والبزار في «مسنده»، مسند أنس بن مالك. رقم الحديث ٧٤٠٤.

(٥) في «ج»: «حتى توفي سنة مئة وثلاث بعد الهجرة».

(٦) في «ج»: «فعلى هذا يكون عمره مئة وثلاث عشر سنة».

(٧) في «خ»: «كان».

يقعُ فيها الوباءُ كثيرًا، فلمّا نزلَ بها المهاجرونَ أصابتْهم الحُمَّى وأضَرَّتْ بهم، حتى تعِبوا وصاروا يشتاقونَ إلى مكّةَ، فقال ﷺ: «**اللهمَّ حبِّب إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ، وصحِّحها لنا وبارِكْ لنا في صاعِها ومُدِّها [وانقُل][1] حُمَّاها إلى الجُحْفَةِ**»[2]، فاستجاب اللهُ تعالى دعاءَه ﷺ، ورفع الحُمَّى والوباءَ من المدينةِ، ونقلها إلى الجُحْفَـةِ، وكان في الجُحْفَـةِ يهودٌ يسكنون على الطَّريقِ، ويؤذون المهاجرينَ من المؤمنينَ إلى المدينةِ، فأهلكهم اللهُ تعالى بتلك الحُمَّى، وخربتْ قريتُهم، فما استُعمِرَتْ إلى الآن، ويقال: إنَّ مَنْ دخلَ إلى الآنَ في أرضِ الجُحْفَةِ، ولو من المؤمنينَ، فإنَّه تأخذُه الحُمَّى، وذلك[3] مِنْ أثرِ دعاءِ[4] رسولِ الله ﷺ.

وفيها: وُلِد عبدُ الرحمن بنُ الحارثِ بن هشامٍ [القُرَشيُّ][5] المخزوميُّ الصحابيُّ[6]، قال ابنُ الأثير في أسدِ الغابة[7]: «وكانَ عمرُه يومَ قُبض النَّبيُّ ﷺ

---

(١) من «خ» و«م». وفي «أ»: و«ج»: «وانتقل».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، رقم الحديث ٣٩٢٦، وفي كتاب المرضى، باب عيادة النساء الرجال، رقم الحديث ٥٦٥٤. وفي باب من دعا برفع الوباء والحمى، رقم الحديث ٥٦٧٧، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق، رقم الحديث ٢٤٢٨٨.

(٣) في «خ»: «إلا وذلك».

(٤) في «ج»: «دعائه ﷺ».

(٥) من باقي النسخ. وفي «أ»: «القريشي».

(٦) هو: عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، يكنى أبا محمد، كان صغيرًا حين قبض النبي ﷺ، وكان من فضلاء المسلمين، وخيارهم علمًا، ودينًا، وعلو قدر، وتوفي في خلافة سيدنا معاوية. انظر: «أسد الغابة»: ٣/ ٤٢٨، «الإصابة»: ٥/ ٢٣.

(٧) «أسد الغابة»: ٣/ ٤٢٨.

عشرَ سنينَ». انتهى. وكان عبدُ الرحمن هذا خَتَنَ عثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه؛ لتزوُّجِه مريمَ بنتَ عثمانَ، وكان ممن أمَرَه عثمانُ في خلافتِه أنْ يكتبَ المصاحفَ مع زيدِ بن ثابتٍ وسعيدِ بن العاصِ وعبدِ الله بن الزبيرِ، رضي الله عنهم.

وفيها: بعد قدومِه ﷺ المدينةَ بِشَهرٍ على القولِ الأرجحِ، وقيل: بشهرَين، وقيل: بعام، زِيدَ في [صلاةِ الحضر][1]، فجُعلتْ[2] أربعَ ركعاتٍ، وكانت الصلاةُ كلُّها قبلَ ذلك فُرِضتْ ليلةَ الإسراءِ ركعتَين ركعتَين سِوى المغربِ فإنَّها كانتْ شُرِعتْ ثلاثَ ركعاتٍ أصلًا، ثم خُفِّفَتْ في السَّنةِ الرَّابعةِ من الهجرةِ في صلاةِ السَّفَرِ، فجُعِلتْ ركعتَين كما سيأتي، وكانتْ تلك الزِّيادةُ في الرَّكَعاتِ بجَعْلِها أربعَ ركعاتٍ يومَ الثُّلاثاء؛ فعلى القولِ الأوَّلِ الذي هو الأرجحُ، كانتْ تلك الزِّيادةُ في ركعاتِ الصَّلاةِ في شهرِ ربيعِ الآخر لمضي اثنتي عشْرةَ[3] ليلةً منه، وقد صرَّحَ بذلك الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «البداية والنهاية»[4]، وكذا على القولِ الأخيرِ تكونُ تلك الزيادةُ في شهرِ ربيعِ الآخرِ[5] أيضًا؛ ولهذا قال الحافظُ السُّهيليُّ في «الروض الأُنُف»[6]: «إنَّ هذه الزيادةَ كانتْ في ربيعِ الآخر بعد الهجرةِ بعامٍ». انتهى.

وفيها: وُلِد زيادُ بنُ أبي سفيانَ[7]، المكنّى بأبي المُغِيرةَ، المعدودُ من دُهاةِ

---

(١) من «خ» و«م». وفي «أ»: «الصلوة الحضر». وفي «ج»: «الصلوة».

(٢) في «ج»: «زيد في الصلوة وجعلت».

(٣) في «ج»: «اثني عشر».

(٤) «البداية والنهاية»، لابن كثير: ٣/ ٢٨٣.

(٥) في «ج»: «ربيع الأول».

(٦) «الروض الأنف» للسهيلي: ٢/ ٢٨٥.

(٧) في «ج»: «زياد بن سفيان». وهو: زياد بن عُبيد الثقفي، وأمه، سمية جارية الحارث بن كلدة، =

العربِ السبعةِ؛ وهم: معاويةُ بنُ أبي سفيانَ، وعمرو بنُ العاصِ، والمغيرةُ بنُ شعبةَ، وعُـرْوَةُ بن مسعودٍ، وزيادُ بن أبي سفيانَ، وقَـيْسُ بن سعدِ بن عُبادةَ، وعبدُ الله بن بُدَيلِ بن وَرْقَاءَ[١]، وزيادٌ هذا المعروفُ بزيادِ بن أبيه، وبزيادِ ابن سُمَيَّةَ، وسُمَيَّةُ اسمُ أمِّه، وكانت جاريةً للحارثِ بن كِلدةَ، فولدت عنده أبا بَكْرَةَ وزيادًا، فيكون زيادُ أخا أبي بَكْـرَةَ لأُمِّه، وهو الذي استَلْحَقَه[٢] معاويةُ بن أبي سُفيانَ بأبيه، ثم اشتهر بزياد بن أبي سُفيان، وكان يقال له قبل استلحاقِ معاويةَ له: زيادُ بن عُبَيْد[٣] الثقفيُّ، وزيادٌ هذا هو: والدُ عبيدِ الله[٤] بن زيادٍ الذي قاتَلَ الحسينَ بن عليٍّ سِبطَ رسولِ الله ﷺ ورضي الله عنهما، وقال العلامةُ ابنُ الأثير[٥]: في «أسد الغابة»: «إنَّ زيادًا هذا ليس له صُحْبةٌ ولا روايةٌ». انتهى.

وفيها: وُلِد المُخْتارُ بن أبي عُبَيدٍ الثَّقفيُّ[٦] أخو صفيةَ بنتِ أبي عبيدٍ، زوجةِ عبد الله بنِ عمرَ بنِ الخطابِ، رضي الله عنه وعن أبيه.

= وهو أخو أبي بَكْرَة لأمه، وكان من الخطباء البلغاء، توفي سنة ثلاث وخمسين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٢٣، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٣٦.

(١) في «ج»: «وورقة». وهو: عبد الله بن بُدَيل بن ورقاء بن عبد العُزّى الخُزاعي، أسلم مع أبيه قبل الفتح، وقيل: هو من مسلمة الفتح، والأول أصح، وشهد الفتح، وحُنينًا، والطائف، وتبوك، وهو من أفاضل أصحاب عليٍّ وأعيانهم، وقُتل هو وأخوه عبد الرحمن بصفين مع عليٍّ. انظر: «أسد الغابة»: ٣/ ١٥٧، «الاستيعاب»: ٣/ ٨٧٢.

(٢) في «ج»: «استخفله».

(٣) في «ج» «م»: «زياد بن عبد».

(٤) في «ج»: «عبد الله بن زياد».

(٥) في «خ»: «بن الأثير». انظر: «أسد الغابة»: ٢/ ٣٣٦.

(٦) في «ج»: «المختار بن عبد الثقفي».

[الفصل الثاني][(١)]

فصل في حوادثِ السنةِ الثانيةِ من الهجرة

فيها: وفاةُ رُقَـيَّةَ[(٢)] بنتِ رسولِ الله ﷺ زوجةِ عثمانَ بن عفانَ، رضي الله عنه، وكانتْ وفاتُـها في رمضانَ من هذه السَّنـةِ، وقيل: في ذي الحجّةِ، والأوَّلُ أصحُّ؛ لأنَّ وفاتَها كانتْ بعد فـتحِ غزوةِ بدرٍ بيومَين، فاتـفق أنْ توفيتْ رُقَـيَّةُ رضي الله عنها يومَ جاء زيد بنُ حارثـةَ رضي الله عنهما إلى عثمانَ بنِ عفانَ بالمدينة بَشِيرًا بفَتْحِ المسلِمِينَ وقَـتْلِ المشركِين في غزوةِ بدرٍ، وكان[(٣)] عثمانُ رضي الله عنه في تلك الحالِ مشتغلاً بدفنِ رُقَيَّةَ، وكان ذلك يومَ الأحدِ التاسعَ عشرَ من رمضانَ، وكان قتالُهم في بدرٍ يومَ الجمعةِ السابعَ عشرَ من رمضانَ، وكان عُمْرُ رُقَيَّةَ حين وفاتها عشرين سنةً أو إحدى وعشرين[(٤)] سنةً.

قال الحافظُ السُّهيليُّ[(٥)]: «وكَوْنُ وفاةِ رُقَيَّةَ في رمضانَ من السَّنةِ الثَّانيةِ هو القولُ الصَّحيحُ[(٦)]». انتهى.

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «خ»: «وفاة بنت رقية بنت رسول الله».

(٣) في «خ»: «وكانت عثمان».

(٤) في «ج»: «إحدى عشرين».

(٥) «الروض الأنف» للسهيلي: ٥/ ٢٢٧.

(٦) في «ج»: «وهو قول الصحيح».

وقال في «المواهب اللَّـدُنِّـيّة»[١]: «إنَّ مولدَ رُقَـيَّـةَ كان في سنةِ ثلاثٍ وثلاثين من مولد النَّبِيِّ الكريمِ ﷺ». انتهى.

فعلى هذا يصحُّ القولُ بكَوْنِ عمرِها عندَ وفاتِها إحدى وعشرين سنةً، إذا حُمِل على ما سوى سنةِ مولدِها ووفاتِها.

وفيها: رَمى سعدُ بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه بِسَهمٍ في سبيلِ الله، وكان ذلك في سريةِ عُبيدةَ[٢] بن الحارثِ بن المُطّلبِ القرشيِّ[٣] إلى بطنِ رابغٍ[٤]، وكان أوّلَ سهمٍ رُمِي به[٥] في سبيلِ الله.

وفيـها: تحويـلُ القبلـةِ من بيت المَـقدسِ إلى الكعبـةِ، وكـان ذلك يومَ الثُّلاثاءِ في منـتصفِ رجبٍ على رأسِ سبعةَ عشـرَ شهـرًا[٦] مِنْ مقدمِه

---

(١) «المواهب اللدنية»: ١/ ٤٧٩.

(٢) في «خ»: «عبيد».

(٣) هو: عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، يكنى أبا الْحَارِث. وقيل: يكنى أَبَا مُعَاوِيَة،وَكَانَ إسلامه قبل دخول رَسُول الله ﷺ دار الأرقم، عاد مَعَ رَسُول الله ﷺ من بدر، فتوفي بالصفراء. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٢٠، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٤/ ١٩١٤، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٤٧.

(٤) في «ج»: «بطن رابع».

(٥) في «خ»: «رمي له».

(٦) اختلف في تاريخ تحويل القبلة وشهره، فيقال: كان على رأس ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا أو تسعة عشر شهرًا، والمشهور الذي عليه الجمهور هو: كان التحويل بعد الزوال في نصف شهر رجب من السنة الثانية، وهو الصحيح الذي عليه الجمهور، أما يومه: فقد ورد أنه كان يوم الاثنين في نصف رجب، أو الثلاثاء من نصف شعبان، فلم أجد ما قاله المؤلف رحمه الله من أنه كان يوم الثلاثاء من نصف رجب، والله أعلم. انظر للتفصيل: «دلائل النبوة» للبيهقي: ٢/ ٥٧١، «فتح الباري» لابن حجر: ١/ ٨٠، «الروض الأنف» للسهيلي: ٤/ ٢٤٤، «عيون =

المدينةَ[١]، وكان هذا التحويلُ[٢] في أثناءِ صلاةِ الظُّهرِ بعد ما صلَّى ركعتَين منها في مسجدِ بني سلِمةَ ـ بكسر اللامِ قبيلةٌ من الأنصارِ ـ فنزل في ذلك الوقتِ الأمرُ بالتَّحْويلِ إلى الكعبةِ، فاستدارَ إلى الكعبةِ وصلَّى الرَّكعَتَين الأخيرتَين[٣] إليها، واستدارَ معه النَّاسُ، وكان الظُّهرُ يومئذٍ أربعَ ركعاتٍ؛ فسُمِّي ذلك المسجدُ مسجدَ القِبْلَتَين.

قال الحافظُ ابنُ كثير في «البداية والنهاية»[٤]: «وكان تحويلُ القبلةِ أوّلَ نَسْخٍ وَقَعَ في الإسلامِ». انتهى.

قلتُ: لعلَّه أراد النَّسْخَ بعد العَمَلِ، وإلّا فالنَّسْخُ قبل العَمَلِ واقعٌ قبل ذلك بنحوِ ثلاثِ سنينَ، وذلك ما وقعَ من نَسْخ الصلواتِ الخمسينَ إلى الخمسِ ليلةَ الإسراء، فتَدَبَّرْ.

وفيها: صام رسولُ الله ﷺ صومَ يومِ عاشوراءَ وأمر النَّاسَ بِصِيامِه، أي: على وجه الوُجُوبِ، وكان يصومُه قبلَ ذلك أيضًا بمكَّةَ في زمنِ الإسلامِ والجاهليةِ، لكنْ بطريقِ الاستحبابِ لا بطريقِ الوُجُوبِ، ثم نُسِخَ وُجُوبُه لما فُرِضَ صيامُ رمضانَ في هذه السَّنَةِ، أعني: السَّنَةَ الثَّانيةَ من الهجرةِ، وبقي صومُ يوم عاشوراءَ بعد ذلك سُنَّةً مُسْتَحَبَّةً[٥].

= الأثر» لابن سيد الناس: ١/ ٢٦٧، «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٣٧٢، «تاريخ الخميس» للبكري: ١/ ٣٦٧، «السيرة الحلبية»: ٢/ ١٧٧، «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٢/ ٢٤٢.

(١) في «ج»: «من مقدمه إلى المدينة فكان».

(٢) في «خ»: «هذه التحويل».

(٣) في «خ»: «ركعتين الآخرين»، وفي «ج»: «الركعتين الأخرتين».

(٤) «البداية والنهاية»: ٣/ ٣٠٩.

(٥) في «ج»: «سنة مستحية».

وقال النَّبِيُّ ﷺ[١] في السَّنةِ الأخيرةِ مِنْ عُمرِه ﷺ: «لئن عِشْتُ إلى قابلٍ لأصومنَّ التَّاسعَ»، أي: مضمومًا إلى العاشرِ، فلم يَعِشْ إلى القابلِ، فصار ضمُّ التَّاسعِ إلى[٢] العاشرِ مُسْتَحبًّا أيضًا لِعَزْمِه ﷺ وإنْ لم يقعْ منه[٣].

وفيها: أمر رسولُ الله ﷺ مناديًا يُنادي في الناسِ، «**بأنَّ مَنْ أكلَ فلا يأكلْ بقيةَ يومِه ومنْ لم يأكلْ فلْيَصُم**»[٤]؛ وذلك؛ لأنَّهم لم يروا هلالَ المحرَّمِ في ليلةِ الثلاثين من ذي الحجّةِ، فلما كان اليومُ التَّاسِعُ[٥] جاءت الشُّهُودُ إلى النَّبِيِّ ﷺ فشهدوا عنده برُؤيةِ الهلالِ ليلةَ الثلاثينَ، وأنَّ هذا اليومَ هو اليومُ العاشرُ من المحرَّمِ، فأمر المناديَ يُنادي بما ذَكَرْنا[٦].

واسمُ هذا المنادي: هندُ بن أسماءَ بن حارثةَ الأسلميُّ[٧]، كما صرَّح به القسطلانيُّ في «شرحه على البخاري»[٨].

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب أيُّ يَوْمٍ يُصَامُ فِي عَاشُورَاءَ، رقم الحديث: ١١٣٤.

(٢) في باقي النسخ: «ضم التاسع مع العاشر».

(٣) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، باب أيّ يوم يصام في عاشوراء، رقم الحديث ١١٣٤. ولفظه: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع»، وأخرج الإمام أحمد نحوه في «مسنده»، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. رقم الحديث ١٩٧١ و٣٢١٣، وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم الحديث ١٧٣٦.

(٤) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، كتاب الصيام، باب في صيام يوم عاشوراء، رقم الحديث ٥١٢٦، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه إسحاق (يعني ابن يحيى) لم يدرك عبادة. انظر: «مجمع الزوائد»: ٣/ ١٨٧، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: ٨/ ٣٨٨.

(٥) في «ج»: «يوم التاسع».

(٦) في «ج»: «لما ذكرنا».

(٧) هو: هند بن أسماء بن الحارث الأسلمي، قال الحافظ ابن حجر: قال البخاري: له صحبة. «الإصابة»: ٦/ ٤٣٥.

(٨) «إرشاد الساري شرح صحيح البخاري»: ٣/ ٣٦٦.

وفيها[١]: فُرِض صومُ شهرِ رمضانَ بعد ما صُرفتِ القبلةُ إلى الكعبةِ بشهرٍ؛ وكان ذلك، أي: فرضُ صومِ رمضانَ في النِّصْفِ من [شعبان][٢] على رأس ثمانيةَ عَشَرَ شهرًا مِنْ مقدم النَّبيِّ ﷺ المدينةَ.

وفيها: نزل الأمرُ من الله تعالى بالصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ، فأنزل اللهُ تعالى قولَه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ الآية[٣].

قال الحافظُ الشَّاميُّ في «سيرتِه»[٤] في أبوابِ الصَّلاةِ والسَّلامِ عليه ﷺ: «إنَّه كان نزولُ ذلك في ليلةِ النِّصْفِ مِنْ شعبانَ مِن السَّنةِ الثَّانيةِ من الهجرة». انتهى.

وفيها: قبل تَـهَـيُّـئِـه ﷺ إلى غزوةِ بدرٍ، نزل الأمرُ بالسُّكوتِ عن الكلامِ والسَّلامِ في الصَّلاةِ، وكان قبل ذلك مُباحًا أنْ يتكلَّمَ بعضُ النَّاس مع بعضٍ[٥] في الصَّلاةِ، وأنْ يُسَلِّم بعضُهم على بعضٍ في الصَّلاة، فنزل[٦] قولُه تعالى: ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[٧]، أي: ساكِتِين، فانتهى النَّاسُ عن الكلامِ والسَّلامِ في الصَّلاةِ، كما في «صحيح البخاري»[٨] عن عبدِ الله بن مسعودٍ، رضي الله عنه.

---

(١) في «ج»: «فيها».

(٢) من «ج» و«م»، وفي «أ» و«خ»: «الشعبان».

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٤) «سبل الهدى والرشاد»: ١٢/ ٤١٤.

(٥) في «ج»: «أن يتكلم الناس مع بعض».

(٦) في «خ»: «ونزل».

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

(٨) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب مناقب الأنصار باب هجرة الحبشة. رقم الحديث ٣٨٧٥. =

وفيها: أُمِر بزكاةِ الفِطر قبل العيدِ بيومَين، قبل أن تُفْرَضَ الزكاةُ في الأموالِ، والأرجحُ أنَّه فُرِضَتْ زكاةُ الأموالِ في السَّنةِ الأولى كما تقدَّمَ.

وفيها: أُمِر بصلاةِ العيدَين.

وفيها: خطبَ رسولُ الله ﷺ قبلَ عيدِ الفِطر بيومٍ أو بيومَين، وأمَرَ النَّاسَ فيها بصلاةِ العيدِ[1] وإخراجِ[2] صدقةِ الفطر[3].

وفيها: في أوَّل يومٍ مِنْ شوالٍ خرج رسولُ الله ﷺ في يومِ عيدِ الفطر، وحُمِلتِ العَنَزةُ[4] بين يديه، فصلَّى إليها بالنَّاسِ صلاةَ العيدِ، وهو أوّلُ عيـدِ فِطرٍ[5] رآه المسلمون، وكانتْ هذه العَنَزةُ[6] في الأصل للنَّجاشيِّ ملك الحبشةِ، وكان أعطاها للزُّبَيرِ بن العوامِ، وهو أعطاها للنَّبِيِّ ﷺ، ثم كانتْ بعد ذلك تُحمَل بين يدَيه ﷺ في الأعيادِ وغيرِها.

= وفي أبواب العمل في الصلاة، باب ما ينهى عنه من الكلام في الصلاة، رقم الحديث ١١٩٩، وفي باب لا يرد السلام في الصلاة، رقم الحديث ١٢١٦، وإنما هو من حديث ابن عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم، وليس عن عبد الله بن مسعود، والله أعلم.

(١) في «ج»: «و أمر الناس بصلاة العيد».

(٢) في «ج»: «و أخرج».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، حديث عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير، رقم الحديث ٢٣٦٦٣، وعبد الرزاق في «مصنفه»، كتاب صلاة العيدين، باب زكاة الفطر، رقم الحديث ٥٧٨٥، والدارقطني في «سننه»، كتاب زكاة الفطر، رقم الحديث ٢١١٨، وابن زنجويه في الأموال، كتاب الصدقة وأحكامها وسننها، رقم الحديث ٢٤٠٠.

(٤) العَنَزة: عصًا في قدر نصف الرُّمح أو أكثر، فيها سنانٌ مثل سنان الرُّمح. انظر: «لسان العرب» لابن منظور، مادة (عنز).

(٥) في «خ»: «عيد الفطر».

(٦) في «ج»: «هذ العنزة».

وفيها: في ذي الحجّةِ صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ العيدِ ـ عيد الأضحى[1] ـ بالمُصلَّى، وهو أوَّلُ عيدِ أضحى[2] رآه المسلمون.

وفيها: أُمِر بالأُضْحِيّةِ.

وفيها: ضَحّى ضَحْوةَ يومِ النَّحر[3] بعد صلاةِ عيدِ الأضحى بِكَبْشينِ أقرنَينِ أملَحَينِ [موجوءين][4] ذَبحهما بيدِه، أحدُهما عنه ﷺ وعن آله[5] والآخر عن أمَّتِه، ثم بعد ذلك كان يُضَحِّي كُلَّ عام.

وفيها: في أوائلِ هذه السَّنةِ قبلَ غزوة بدرٍ بنحو سبعةِ أشهرٍ مات المُطعِمُ بن عَدِيٍّ على كُفْرِه، وكان مِنْ رؤساءِ قريشٍ، وهو والدُ جُبَيْرِ بن مُطعِمٍ[6] الصحابيِّ، رضي الله عنه.

وفيها: أسْـلَمَ أبو رافعٍ القِـبْطيُّ[7] مولى رسولِ الله ﷺ، وكان إسلامُه مع إسلام أمِّ الفضلِ زوجةِ العبّاس بنِ عبد المطَّـلبِ، وكان أبو رافعٍ مملوكًا

---

(١) في «خ»: «صلاة عيد الأضحى». وفي «ج»: «صلى صلاة الأضحى».

(٢) في «ج»: «عيد الضحى».

(٣) في «خ»: «ضحوة بيوم النحر».

(٤) من باقي النسخ. وفي «أ»: «موجودين»، ومعنى، موجوءين: منزوعي الخصيتين. انظر: «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ١١/ ٨٤.

(٥) في «ج»: «عنه وعن أمته».

(٦) في «ج»: «المطعم».

(٧) هو: أبو رافع القبطيّ مولى رسول الله ﷺ، اسمه إبراهيم، وقيل: أسلم، وقيل: ثابت، وقيل: هرمز، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهِدَ أُحُدًا والخندق، توفيّ بعد مقتل عثمان، وقيل: توفي سنة أربعين بالكوفة. انظر: «أسد الغابة»: ١/ ٢١٥، «التاريخ الكبير» للبخاري: ٢/ ٢٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي: ٢/ ٣٨٠، «الإصابة»: ٧/ ١١٢، «تهذيب التهذيب»: ١٢/ ٩٢.

للعبَّاس(١) فوَهَبَه للنَّـبِيِّ ﷺ، وشهِدَ أبو رافعٍ بدرًا، وقيل: لم يشهدْها؛ لأنَّه كان حينئذٍ بِمَكَّةَ، وشهد أُحُدًا وما بعدها من المشاهِدِ، وهو زوجُ سَلْمى قابلةِ ماريةَ حين مولِدِ إبراهيمَ بن النَّبيِّ ﷺ، وكانتْ أيضًا قابلةَ جميعِ أولادِ فاطمة بنت رسولِ الله ﷺ، ورضي عنها.

واختُلِف في اسمِ أبي رافعٍ، فقيل: أسلمُ، وهو(٢) الأشْهَرُ، وقيل: إبراهيمُ، وقيل: غيرُه.

وفيها: مات أُميَّةُ بن أبي الصَّلْتِ الشاعرُ المشهورُ الذي كان شعرُه مشتملًا على الحِكَم والمواعظِ، حتى قال النَّبِيُّ ﷺ في شأنِه: «**كاد أميةُ بنُ أبي الصَّلتِ أن يُسْلِمَ**»(٣)، يعني: ولكنَّه لم يُسْلِمْ، وفي روايةٍ أنَّه ﷺ قال: «**آمن شِعرُه وكفرَ قلبُه**»(٤)، وقد كان قبلَ ذلك في زمنِ الجاهليةِ تركَ عبادةَ الأوثانِ وقرأ الكتبَ الكثيرةَ وترَهّب بِدِينِ النَّصْرانيةِ؛ لكنْ لما أدركَ زمنَ الإسلامِ لم يحصلْ له التَّشَرُّفُ بِشَرفِ الإسلام، بل حصلَ منه(٥) الإعراضُ حسدًا وبغيًا، نعوذ بالله من ذلك.

---

(١) في «ج»: «العباس».

(٢) في «ج»: «هو».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، رقم الحديث ٣٨٤١، وفي كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، رقم الحديث ٦١٤٧، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الشعر. رقم الحديث ٣.

(٤) ذكره الفاكهي في «أخبار مكة»: ٣/ ١٦٨. وذكره ابن عبد البر في «التمهيد لما في الموَطأ من المعاني والمسانيد»: ٤/ ٧، والحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: ٧/ ١٥٤، والمناوي في «فيض القدير»: ٥/ ٥١٧، وقال الحافظ ابن كثير: فأما الذي يروى أن رسول الله ﷺ قال في أمية: «آمن شعره وكفر قلبه» فلا أعرفه. انظر: «السيرة النبوية» لابن كثير: ١/ ١٣٨.

(٥) في «ج»: «حصل معه الأعراض حينئذ».

وفيها: قدم عبدُ الله بنُ مسعودٍ[١] رضي الله عنه من الحبشةِ، فسلَّمَ على النَّبيِّ[٢] ﷺ وهو يُصَلِّي، فلم يردَّ عليه السَّلامَ.

وفيها: لاثنتي[٣] عشرةَ ليلةً خلتْ من صفرٍ[٤] أُبيح القتالُ مع المشركين، وكان قبلَ ذلك مُحرَّمًا، ونزل في ذلك قولُه تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾ الآية[٥]، وهي أوَّلُ آيةٍ نزلتْ في إباحةِ القتالِ فنسختْ ثنتينِ وسبعينَ آيةً نزلتْ قبلَها في تحريمِ القتالِ، ثم لَمَّا نزلتْ آيةُ السَّيفِ وهي آيةُ سورة براءة وهي قولُه تعالى: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ الآية[٦]، وهي نسختْ[٧] مئةً وعشرين آيةً نزلتْ قبلها؛ لأنَّها نزلتْ في فرضيَّةِ القتالِ، فنسختْ كلَّ آيةٍ نزلت قبلها في تحريمِ القتالِ أو في تحريمِه إلا مع [مَن][٨] [ابتدأ][٩] القتالَ أو في إباحةِ القتالِ بلا فرضيَّةٍ.

وفيها: كانت أوَّلُ غنيمةٍ وقعتْ في الإسلامِ في سريةِ عبدِ الله بنِ جَحْشٍ رضي الله عنه إلى نَخْلَةَ كما تقدَّمَ في بابِ السَّرايا.

وفيها: في سريةِ عبدِ الله بنِ جَحْشٍ عَيَّرَ المشركونَ المسلمينَ بأنَّ عبدَ الله

---

(١) في «ج»: «عبد الرحمن مسعود».

(٢) في «ج»: «فسلم النبي».

(٣) في «ج»: «لاثني».

(٤) في «خ»: «الصفر».

(٥) سورة الحج، الآية: ٣٩.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٥.

(٧) في «خ»: «نسخت هي»، وفي «ج»: «وهي آية نسخت».

(٨) الزيادة من باقي النسخ.

(٩) في جميع النسخ: «ابتداء»، وصحتها كما ذكرتُ.

ابن جَحْش وأصحابَه قاتلوا في أوَّلِ يومٍ مِنْ رجبٍ[١] وسفكوا فيه الدِّماءَ، وهو مِن الأشْهُرِ [الـحُـرُمِ][٢] مع أنَّ ذلك الهِلالَ كان قد غُمَّ على عبدِ الله بن جَحْشٍ وأصحابِه، فظنّوا أنَّه آخرُ يومٍ من جُمادى الثَّانية، فقاتلوا فيه ثم ظَهَرَ أنَّه أوّلُ يومٍ مِنْ رجبٍ، فعَيَّرهم المشركونَ بسبب ذلك، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ الآية[٣].

وفيها: في سريةِ عبدِ الله بنِ جَحْشٍ أيضًا قُتِل من المشركينَ عمرو بنُ الحَضْرميِّ، فكان أوّلَ قتيلٍ من المشركين قَتَله المسلمون.

وفيها: في سريةِ عبد الله بنِ جَحْشٍ أيضًا استأسرَ من المشركين الحَكَمُ ابن كَيْسَانَ[٤] وعثمانُ بن عبدِ الله، فكانا أوّلَ أسِيرَين من المشركين، فأما الحَكَمُ ابن كَيْسَانَ فأسْلَمَ وحسُن إسلامُه، وأما عثمانُ فلحق بمكَّةَ فمات بها كافرًا.

وفيها: وقع أنَّ عبدَ الله بنَ جَحْشٍ كان أوّلَ أميرٍ في الإسلامِ، كذا قيل؛ لكنَّ الرَّاجِحَ أنَّ أوّلَ أميرٍ في الإسلام حمزةُ بن عبدِ المطلبِ رضي الله عنه، كما تقدَّمَ في بابِ السَّرايا.

وفيها: في شأنِ سريةِ عبد الله بن جَحْشٍ قال المشركون: إنَّ عبدَ الله بنَ جَحْش وأصحابَه سفكوا الدِّماءَ في الشَّهْرِ الحرامِ وكان[٥] فيه على عبدِ الله بن

---

(١) في «ج»: «أوّل يوم رجب».

(٢) من «خ» و«م»، وفي «أ»: «الأشهر الحرام»، وفي «ج»: «الشهر الحرام».

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

(٤) هو: الحكم بن كيسان، مولى هشام بن المغيرة المخزومي، استُشهِد يوم بئر معونة مع عامر بن فهيرة. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ٣٥٥، «أسد الغابة»: ٢/ ٥٤، «الإصابة»: ٢/ ٩٥، «الطبقات الكبرى»: ٢/ ٧.

(٥) في «ج»: «شهر الحرام فكان».

جَحْشٍ وأصحابه وِزْرٌ، وإنْ لم يكنْ عليهم وِزْرٌ فلا أجرَ لهم؛ فحَزِن عبدُ الله ابنُ جَحْشٍ وأصحابُه، وقالوا: يا رسولَ الله! هل نرجو رحمةَ الله على إيمانِنا وهِجْرتِنا وجِهادِنا؟ فأنزل اللهُ تعالى في شأنِهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

وفيها: في رمضانَ غزا رسولُ الله ﷺ غزوةَ بدرٍ الكبرى كما تقدَّمَ مُفَصَّلًا في باب الغزوات.

وفيها: لمَّا أرادَ رسولُ الله ﷺ الخروجَ إلى غزوةِ بدرٍ الكبرى أهدى إليه سَعْدُ بن عُبادةَ دِرعًا له تُسَمَّى ذاتَ الفُضولِ، فكانتْ عنده ﷺ أيَّامَ حياتِه، وهي التي رهَنَها ﷺ قُبَيْلَ[2] وفاتِه عند أبي الشَّحمِ اليهوديِّ في ثلاثينَ صاعًا من شَعِيرٍ، فاسْتَخْلَصَها أبو بكرٍ رضي الله عنه بأداءِ ذلك الدَّيْنِ بعد وفاتِه ﷺ.

وفيها: قُبَيلَ[3] غزوةِ بدرٍ في أثناء طريقِه إلى بدرٍ حينَ سار من الرَّوحاءِ وقَرُبَ مِن الصَّفراءِ بلغه خبرُ خروجِ المشركينَ مِنْ مكَّةَ متهيئينَ لقتالِه ﷺ، فاستشارَ المهاجرينَ مِنْ أصحابِه في أنَّه هل ينبغي الإقدامُ على الحربِ مع المشركين؟ فأجابه المِقدادُ بن الأسودِ الكِنديُّ بجوابٍ حسَنٍ، فأحْسَنَ وأحْسَنَ؛ وهو أنَّه قال: «يا رسولَ الله! نحن والله لا نقولُ لك كما قال قومُ موسى عليه السلامُ: اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنَّا هاهُنا قاعدون، ولكنَّا نقولُ: اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنَّا معكم مُقاتِلون، ونحن نُقاتِلُ عن يمينك وعن شِمالِك وبين

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٨.

(٢) في «ج»: «قبل».

(٣) في «ج»: «فيها قبل».

يديك وخلفَك»، فَسُرَّ بذلك النَّبيُّ ﷺ واستنار وجهُه، وأجابه بِنَحْوِه أبو بكر وعمرُ[١]، رضي الله عنهما. ثم استشار الأنصارَ، فأجابه منهم سَعْدُ بن مُعاذٍ الأشهليُّ رضي الله عنه بقوله: «لقد آمنَّا بك وصدَّقناك وشهدنا أنَّ ما جئتَ به الحقُّ وأعطيناك مواثيقَنا على السَّمْعِ والطَّاعةِ، فَامْضِ يا رسولَ الله لِما [أردت][٢] فنحن[٣] والذي بَعَثَك بالحقِّ لو استعرضتَ بنا هذا البحرَ لخُضْناه معك، ما تخلَّف منا رَجُلٌ واحدٌ، وإنا لَصُبُرٌ عند الحرب صُدُقٌ عند اللِّقاءِ، وإنَّ اللهَ تعالى[٤] يُريك فينا ما تَقَرُّ به عينُك، فَسِرْ بنا[٥] على بركةِ الله تعالى». فلمّا وصل سعدٌ إلى هذا القولِ، سُرَّ بذلك رسولُ الله ﷺ ومضى لِما أراد مِنْ غزوةِ بدرٍ، وقيل: وقع هذا الجوابُ مِن المِقْدادِ مع النَّبيِّ ﷺ عند خُرُوجِه إلى غزوةِ الحُدَيْبِيةِ، وجُمِع بأنَّه وقعَ في الموضعَين كِلَيهما.

وفيها: قبل غزوةِ بدرٍ وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه رأتْ عاتكةُ بنتُ عبدِ المطَّلب[٦] عَمَّةُ رسولِ الله ﷺ قبلَ غزوةِ بدرٍ بثلاثِ ليالٍ أو أكثرَ رؤيا تَدُلُّ[٧] على خِذْلانِ كفارِ مكةَ وخرابهم وصيرورتِهم مقتولِينَ في مَصارِعِهم، فصدَّق اللهُ تعالى

---

(١) في «ج»: «وأجابه بنحوه أبو بكر».

(٢) من باقي النسخ، وفي «أ»: «أدرت»، وهو تصحيف.

(٣) في «ج»: «فنحن معك».

(٤) في «ج»: «و الله تعالى».

(٥) في «ج»: «ضربنا».

(٦) هي: عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية عمة رسول الله ﷺ، اختلف في إسلامها، والصحيح: أسلمت عاتكة بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت إلى المدينة. انظر: «الطبقات الكبرى»: ٨/ ٣٦، «معرفة الصحابة» لابن منده: ١/ ٩٣٥، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٥١.

(٧) في «خ»: «تدخل».

رؤياها ببدرٍ بعدَ ثلاثِ ليالٍ أو أكثـرَ، وتفصيلُ تلك الرؤيا مذكورٌ في «البداية والنهاية»[(١)] لابن كثيرٍ؛ تركتُه رَوْمًا للاختصار.

وفيها: وقع يومَ غزوةِ بدرٍ أنَّ جيشَه ﷺ كان ثلاثَمئةٍ ونَـيِّفًا، وأنَّ جيشَ الكُـفَّارِ كان ألفَ رجلٍ، فدعا النَّبِيُّ ﷺ إلى الله عزَّ وجلّ فـقال: «**اللهمَّ أنجِزْ لي ما وعدتَّـني، اللهمَّ إنْ تَـهلكْ هذه العصابةُ[(٢)] لم تُعبدْ في الأرض أبدًا**»[(٣)]، فما زال يدعو ويستغيثُ ربَّه عزَّ وجلّ حتى سقطَ رِداؤُه مِنْ كَـتِفَيه ﷺ، فجاء أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه وقال: «كفاكَ مناشدتُك ربَّك فإنَّه سينجزُ لك[(٤)] ما وعَـدَك»، فأنـزل اللهُ تعالى عليه ﷺ قولَه: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾[(٥)]، فخرج النَّبِيُّ ﷺ مسرورًا بذلك، وجعلَ يقرؤها على أصحابِه.

وفيها: في أيامِ غزوةِ بدرٍ أخذ رسولُ الله ﷺ بيده كفًّا مِن الحَصا، فقال[(٦)]:

---

(١) «البداية والنهاية»: ٣/ ٣١٤.

(٢) في «خ»: «هذا العصابة».

(٣) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، رقم الحديث ٥٨، ولفظه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند عمر ابن الخطاب، رقم الحديث ٢٢١، ولفظه: «اللهم أين ما وعدتني؟ اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدًا»، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»: ١١/ ١١٤، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، كتاب السير، باب الصلاة عند الالتقا. رقم الحديث ٥٨٧٤. وذكره ابن هشام في «السيرة»: ١/ ٦٢٧، ولفظه: «اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد».

(٤) في «ج»: «ستجز لك».

(٥) سورة القمر، الآية: ٤٥.

(٦) في «ج»: «وقال».

«شاهتِ الوجوه»[١]، ـ ثلاثَ مرّاتٍ ـ ثم رمى بها إلى الكُفَّارِ، فوقعَ لهم بِسَبَبِه[٢] الفرارُ، ونزل النَّصْرُ من الله العزيزِ الجبارِ[٣]، ونزل في ذلك الوقتِ قولُه تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾[٤].

وفيها: في أيامِ بدرٍ جاء الشَّيطانُ إبليسُ ـ لعنه الله تعالى ـ في صورةِ سُراقةَ ابنِ مالكٍ المُدْلِجيِّ مع جُندٍ من الشَّياطِينِ في صورة الإنسِ لنَصْرِ المشركينَ، وقال لهم: لا غالبَ لكم اليومَ من النَّاسِ وإنِّي جارٌ لكم، فلمّا تراءتِ الفِئتان وتقابلتِ الفريقان، ورأى كثرةَ نُزُولِ الملائكة لِنَصْرِ النَّبِيِّ الكريمِ ﷺ نكصَ على عَقِبَيه فرارًا مع جُنودِه، فقال له رجلٌ مِن المشركين: يا سُراقةُ! قدْ قُلْتَ إنِّي جارٌ لكم والآن تَفِرُّ مِنَّا!، فقال إبليسُ: إنِّي أرى ما لا ترونَ، يعني: مِن الملائكةِ [النَّازِلِين][٥] مِن السَّماءِ، إنِّي أخافُ اللهَ ربَّ العالمينَ، واللهُ شديدُ العقابِ.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ نزلتِ الملائكةُ من السَّماء لِنَصْرِ النَّبِيِّ الكريمِ ﷺ، فنزل أولًا ألف واحد كما قال تعالى: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[٦]، ثم جاء ألفانِ آخرانِ فصاروا ثلاثةَ آلافٍ كما قال تعالى: ﴿أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ

---

(١) أخرجه الطبري في «تاريخه»: ٢/ ٤٤٩، وذكره ابن هشام في «السيرة» عن ابن إسحاق: ١/ ٦٢٨، والسهيلي في «الروض الأنف»: ٥/ ٩٠، وابن سيد الناس في «عيون الأثر»: ١/ ٣٠٠، والحلبي في «إنسان العيون»: ٢/ ٢٢٩، وأخرجه ابن حبان في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء»: ١/ ١٧٣.

(٢) في «ج»: «لسببه».

(٣) في «خ»: «عزيز الجبار».

(٤) سورة الأنفال، الآية: ١٧.

(٥) من باقي النسخ. وفي «أ»: «نازلين».

(٦) سورة الأنفال، الآية: ٩.

ءَالَفٍ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾، ثم جاء ألفانِ آخرانِ فصاروا خمسةَ آلافٍ كما قال تعالى: ﴿يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[١].

وفيها: في غزوةِ بدرٍ وقعَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه انكسرَ في القتالِ سيفُ عُكَّاشَةَ ابنِ مِحصَنٍ الأسديِّ رضي الله عنه، فأخبر النَّبيَّ ﷺ بذلك، فأعطاه رسولُ الله ﷺ عُرْجُونًا من النَّخْلِ، وقال له: «قاتِلْ بهذا»، فلما أخذه عُكَّاشةُ مِنْ يدِ النَّبيِّ ﷺ صار في يدِه سَيْفًا، فقاتَلَ به قِتالًا شديدًا حتى فرغوا مِنْ غزوةِ بدرٍ، ثم كان يُحضِر[٢] عُكَّاشةُ معه ذلك السَّيفَ في مشاهدِه كُلِّها مع النَّبيِّ ﷺ، ويقاتِلُ به أشدَّ القتالِ، وكان معه حتى مات.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أيضًا أنَّه أسْلَمَ يومَ بدرٍ سَلَمَةُ بنُ [حَرِيشٍ][٣]، وكان أعْزَلَ لا سِلاحَ[٤] معه، فأعطاه النَّبيُّ ﷺ قَضِيبًا مِنْ نَخْلٍ[٥] مِنْ عراجِين ابن طابٍ[٦]، وقال له: «قاتِلْ بهذا»، فصارَ في يده سيفًا جيِّدًا، فكان

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٢٤، ١٢٥.

(٢) في «ج»: «ثم يحضر».

(٣) صحتها كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: حريس، وورد اسمه: حريس في طبقات ابن سعد، طبعة: ليدن سنة ١٣٢١هـ. والله أعلم. وهو: سلمة بن أسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة الأنصاري الأوسي الحارثي، يكنى أبا سعد، وقتل يوم جسر أبي عبيد، سنة أربع عشرة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل: استُشهِد وهو ابن ثلاث وستين سنة. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٦٣٨، «أسد الغابة»: ٢/ ٥١٦، «الإصابة»: ٧/ ١٤٣.

(٤) في «خ»: «إلا سلاح معه». وفي «ج»: «السلاح معه».

(٥) في «خ»: «قضيبًا من النخل»، وعراجين: جمع عرجون، والعرجون: العذق، أو إذا يبس واعوج، أو أصله، أو عود الكباشة.

(٦) في «ج»: «ابن طالب»، وابن طاب: نوع من تمر المدينة نسب إلى ابن طاب رجل من أهلها. انظر: «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٢/ ٣٠٢.

يقاتِلُ به في كلِّ غزوةٍ، و[بقيَ][١] عنده حتى قُتِل سلمةُ يومَ جسرِ[٢] أبي عُبَيدٍ في السَّنةِ [الرَّابعةَ][٣] عشْرةَ من الهجرةِ.

وفيها: في غزوة بدر وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أيضًا أنَّه أصيبتْ[٤] يومئذٍ عينُ قتادةَ بن النعمانِ [فمسحها][٥]، فبرئَ من ساعتِه، وقيل: كان ذلك في غزوةِ أُحُدٍ، وسيأتي تفصيلُه هناك، إنْ شاء الله تعالى.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ أيضًا وقع من مُعْجِزاتِه ﷺ أنه قُطِع يومَ بدرٍ يدُ مُعاذِ ابن عَفراءَ أو مُعَوِّذِ بن عفراءَ، والأرجحُ الأخيرُ، فجاء إلى النَّبِيِّ ﷺ يحملُ يدَه معه فبَصَقَ ﷺ [عليها][٦] وألصقَها [بموضعِها][٧]، فلَصِقَتْ كما كانتْ.

وفيها: في يوم فتحِ بدرٍ وصل الخبرُ أنَّ الرُّومَ غلبوا على فارسَ ففرحَ بذلك المؤمنون فرحًا بعد فرحِهم الأوَّلِ لفتحِ بدرٍ، والثَّاني لِنَصْرِ الرُّوم على فارسَ؛ وقد كان الله ـ سبحانه وتعالى ـ وعدَ بذلك قبل ذلك للمؤمنين حيثُ قال: ﴿الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۞ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۞ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾ الآيات[٨]. وقد تقدَّم شيءٌ مِنْ تفصيلِ هذا في [القسمِ الأولِ][٩] في حوادثِ السَّنةِ الثَّامنةِ مِن النُّبُوَّةِ قبل الهجرة.

---

(١) صحتُها كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: بقيت.

(٢) في «خ» و«ج»: «يوم خيبر».

(٣) الصحيح كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: «الرابع».

(٤) في «ج»: «أصيب».

(٥) الصحيح كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: «فمسحه».

(٦) من باقي النسخ.

(٧) الصحيح كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: «بموضعه».

(٨) سورة الروم، الآيات: ١، ٢، ٣، ٤.

(٩) من باقي النسخ. وفي «أ»: «قسم الأول».

وفيها: في أيام غزوةِ بدرٍ فرَّ عبدُ الله بنُ سُهيلِ بن عمرو القرشيُّ العامريُّ[١] ـ أخو أبي جَنْدَلِ بن سهيلِ بن عمرو[٢] ـ، مِن صفِّ المشركِين إلى المسلمِين، فأسْلَمَ وشهِد بدرًا وما بعدها من المشاهدِ كلِّها مع النَّبِيِّ ﷺ، وأمّا أخوه أبو جَنْدَلٍ، فسيأتي ذِكْرُ إسلامِه بعد هذا في حوادثِ السَّنةِ السَّادِسةِ من الهجرة إنْ شاء الله تعالى، وأمّا أبوهما سُهيلُ بن عمرو فسيأتي ذِكرُ إسلامِه في السَّنةِ الثَّامِنةِ من الهجرةِ إنْ شاء الله تعالى.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ شهد بدرًا من المسلمين: يزيدُ بنُ الأخْنَسِ السُّلَمِيُّ[٣]، وابنُه معنُ [ابن][٤] يزيدَ[٥].

وأبوه الأخنسُ بن حُبابِ بن حبيبٍ[٦]، ولم يُعرفْ من الصَّحابةِ مَنْ شهد

---

(١) هو: عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري، ذكره الواقدي في تسمية من شهد مع النبي ﷺ بدرًا، وكان من فضلاء الصحابة، وهو أحد الشهود في صلح الحديبية، وَاسْتُشْهِدَ يوم اليمامة، وله ثمان وثلاثون سنة. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ٩٢٥، «أسد الغابة»: ٣/ ٢٧٢، «سير أعلام النبلاء»: ١/ ١٩٢، «الإصابة»: ٤/ ١٠٧.

(٢) هو: أبو جندل بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس، كان من خيار الصحابة، انْتَقَلَ أبو جندل إِلَى جِهَادِ الشام فتوفي شهيدًا في خلافة عمر. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٦٢١، «أسد الغابة»: ٦/ ٥٣، «سير أعلام النبلاء»: ٣/ ١٢٢، «الإصابة»: ٧/ ٥٨.

(٣) هو: يزيد بن الأخنس بن حبيب السلمي، يكنى أبا معن، ولم يذكره ابن عبد البر في البدريين. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٧٠، ٥/ ٢٧٨٢، «أسد الغابة»: ٥/ ٤٤٠، «الإصابة»: ٦/ ٥٠٦.

(٤) من باقي النسخ. وفي «خ»: «معمن بن يزيد».

(٥) هو: معن بن يَزِيدَ بن الأخنس، المتقدم ذكره، يكنى أبا يزيد، قدم مصر وشهِد مَعن فتح دمشق، وله بها دار، وشهد صفِّين مع سيدنا معاوية. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٤٤٢، «أسد الغابة»: ٥/ ٢٣٠، «الإصابة»: ٦/ ١٥١.

(٦) في «ج»: «خباب بن خبيب». وهو تصحيف، وهو: الأخنس بن حبيب بن حباب بن حبيب السلمي، وقيل: خباب، انظر: «أسد الغابة»: ١/ ١٨١، «الإصابة»: ١/ ١٩١.

ثلاثةٌ منهم: الابنُ[١] وأبوه وَجَدُّه، بدرًا إلا هؤلاءِ الثلاثةُ.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ أيضًا قُتِل من المشركين العاصُ بن سعيدِ بن العاصِ القرشيُّ الأمويُّ.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ أيضًا قُتِل من المشركين أبو السَّائب؛ واسمُه صَيْفِيُّ[٢] ابنُ عائـذِ بن عبدِ الله القرشيُّ المخزوميُّ، وأما ابنُه السَّائبُ بن أبي السائبِ[٣] فقد أسْلَمَ وحسُن إسلامُه.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ أيضًا قُـتِل من المشركين مالكُ بن عُبيدِ الله[٤] بن عثمانَ القرشيُّ التَّيميُّ أخو طلحةَ بن عبيدِ الله[٥] أحَد العشرة.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ أيضًا قُتِل من المشركين عمرو بنُ عبدِ الله بنِ جُدْعانَ التَّيمِيُّ وحُذيفةُ بن أبي حذيفةَ بن المغيرةِ[٦] المخزوميُّ.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ أيضًا وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّ عينَ خُبَيبِ بن عَديٍّ أُصِيبتْ يومَ بدرٍ بِسَهْمٍ فسقطتْ وسالَتْ على خَدِّه فأرادوا قَطْعَهَا، فتَـفَلَ فيها رسولُ الله ﷺ فصارتْ[٧] صحيحةً حتى كان لا يُدْرَى أنَّ أيَّ عينَيه أُصِيبتْ!

---

(١) في «ج»: «الذين».

(٢) في «خ»: «ضيفي»، وفي «ج»: «صفي».

(٣) هو: السائب بن أبي السائب، واسم أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان شريك النَّبيِّ ﷺ قبل المبعث بمكة، وقد اختلف فيمن كان شريك النَّبيِّ ﷺ، فقيل هذا، وقيل إن أباه كان شريك النَّبيِّ ﷺ. انظر: «معرفة الصحابة» لابن منده: ١/ ٧٤٤، «الاستيعاب»: ٢/ ٥٧٢، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٩٣، «الإصابة»: ٣/ ١٨.

(٤) في «ج»: «عبد الله».

(٥) في «ج»: «عبد الله».

(٦) في «ج»: «حذيفة بن أبي المغيرة المخزومي».

(٧) في «ج»: «وصارت».

وفيها: في غزوةِ بدرٍ أيضًا رُمِي رفاعةُ بن مالكٍ[١] رضي الله عنه بِسَهْمٍ فَفُقِئَتْ[٢] عينُه، فبصقَ فيها رسولُ الله ﷺ ودعا له فصحَّتْ عينُه، وما بقي فيها من الأذى شيءٌ.

وفيها: أُحِلَّتِ[٣] الغنائمُ في غزوةِ بدرٍ أو قَبْلَها، ونزلَ في ذلك قولُه تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ الآية[٤].

وفيها: في غزوةِ بدرٍ وصلَ إليه ﷺ سَيْفُه ذو الفَقَارِ ـ وهو بفتح الفاءِ وكسرِها ـ، كان للعاصِ بن مُنَبِّه[٥]، وقيل: كان لنُبَيْهِ بن الحَجَّاجِ من المشركينَ، المقتولِ كلٌّ منهما ببدرٍ، فكان ذلك السَّيفُ صَفِيَّ رسولِ الله ﷺ وكان عنده ﷺ أيامَ حياتِه، وكان يكونُ معه في كلِّ حربٍ يشهدُها، ثم بقيَ في تركتِه كما في «صحيح البخاري» وقيل: كان ﷺ أعطاه في حياتِه لعليٍّ رضي الله عنه، وهذا القولُ مخالفٌ لما في «صحيح البخاري»[٦].

---

(١) هو: رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي، عقبي بدري، يكنَى: أبا معاذ، توفي في ولاية معاوية. انظر: «الطبقات الكبرى»: ٣/ ٤٤٧، «الاستيعاب»: ٢/ ٤٩٧، «أسد الغابة»:/ ٢٧٩.

(٢) في «ج»: «ففقئت».

(٣) في «ج»: «حلت».

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٩.

(٥) في «ج»: «كان للعاص بن منية».

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب من لم ير كسر السلاح عند الموت، رقم الحديث ٢٩١٢. قلت: أي أنه مات عن سلاحه، ومن سلاحه ذو الفقار الذي تنفله في بدر كما في «السنن الكبرى» للبيهقي. انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب سهم الصفي، رقم الحديث ١٢٧٥٠.

وفيها: في أيامِ غزوةِ بدرٍ أَسْلَمَ السَّائبُ بن عبيدِ بن عبدِ يزيدَ بن هاشمِ بن المطلبِ بن عبد منافٍ القرشيُّ المطّلبيُّ[١] جدُّ جدِّ الأب للإمام الشافعيِّ؛ وأمّا ابنُه شافعُ بن السَّائبِ الذي يُنسب إليه الإمامُ الشافعيُّ فقد أَسْلَمَ ولقي النَّبِيَّ ﷺ وهو مترعرعٌ[٢].

وإنما قلنا: إنَّ السَّائبَ المذكورَ جدُّ جدِّ الأب للإمامِ الشافعيِّ؛ لأن الشافعيَّ هو محمدُ بن إدريسَ بن العباسِ بن عثمانَ بن شافعِ بن السَّائبِ المذكورِ كما ذكره في «التقريب»[٣] و«تذكرة القارئ».

وفيها: في أثناء طريقِه ذاهبًا إلى بدرٍ أَسْلَمَ خُبيبٌ ـ بضم الخاء المعجمة مصغرًا ـ ابنُ إسافٍ[٤] بن عتبةَ الأنصاريُّ [الخزرجيُّ][٥]، ثم شهد بدرًا وأُحُدًا والخندقَ، وهو الذي ضُرِب يومَ بدرٍ فمالَ شِقُّه، فتفلَ فيه رسولُ الله ﷺ ولَأَمَهُ[٦]،

---

(١) هو: السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف أبو شافع جد الشافعي. وكان السائب يشبه النَّبِيَّ ﷺ، أسلم السائب، يعني ابن عبيد جد الشافعي، يوم بدر، وإنما كان صاحب راية بني هاشم، وأسر وفدى نفسه، ثم أسلم. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٧٤، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٩٦. «الإصابة»: ٣/ ١٩.

(٢) في «ج»: «وهو مشروع».

(٣) «تقريب التهذيب»: ١/ ٢٩٣.

(٤) في «خ»: «ابن إسان».

(٥) من «خ» و«ج»، وفي «أ»: «الخذرجي»، وهو تصحيف، وهو: خبيب بن إساف وقيل: يساف، الأنصاري الخزرجي، تأخر إسلامه حتى سار النَّبِيّ ﷺ إلى بدر، فلحق النَّبِيَّ ﷺ في الطريق، فأسلم وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومات في خلافة عثمان. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٤٣، «أسد الغابة»: ٢/ ١٥٢، «الإصابة»: ٢/ ٤٢٤.

(٦) يقال: لأم ولاءم بين الشيئين، إذا جمع بينهما ووافق. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، حرف اللام مع الهمزة.

فبرِئ من ساعته[١]، فجعل يقتلُ المشركين بعد ذلك بِبَركَـتِه ﷺ، وهو الذي قَتل أُمَيَّةَ بن خَلَفٍ يومَ بدرٍ في قول بعضِهم، وهو الذي تزَوَّجَ حَبِيبةَ بنتَ خارجةَ بن زيدٍ[٢]، زوجةَ أبي بكرٍ الصديقِ بعد أنْ تُوفي أبو بكرٍ عنها.

وفيها: شهد بدرًا أربعةُ إخوةٍ من الصَّحابةِ، وهُم: إياسٌ، وعاقلٌ، وخالدٌ، وعامرٌ، أربعتُهم بنُو البُكَير بن عبد ياليلَ الليثيِّ حليفِ بني عَديٍّ بن كعبٍ بن لؤيٍّ، وكان إياسٌ من السابقِينَ إلى الإسلامِ؛ أسْلَمَ ورسولُ الله ﷺ في دارِ الأرقمِ ابن أبي الأرقمِ، وأسْلَمَ إخوتُه الثلاثةُ[٣] بعده قبلَ غزوةِ بدرٍ، ثم شهدوا أربعتُهم جميعًا[٤] بدرًا، وقُتِل عاقلٌ ببدرٍ شهيدًا، كذا أفاد ابنُ الأثير في «أسد الغابة»[٥]، وقال صاحبُ «تذكرةِ القاري بحل رِجالِ البخاري»: «إنَّ إسلامَ أخيه عامر كان في أيام دارِ الأرقمِ أيضًا»، ولا مُنافاةَ بين القولَين.

وقال الزرقانيُّ في «شرحِه على موطأ مالك»[٦]: «إنَّه قد شهد بدرًا أيضًا إخوتُهم لأُمِّهم الثلاثةُ وهم: مُعوِّذٌ ومُعاذٌ وعوفٌ»، وأُمُّهم عفراءُ بنتُ عُبيد الأنصاريةُ النجاريةُ، [تزوجها][٧] البُكَيرُ بن عبد ياليلَ بعد وفاةِ زوجِها الأوَّلِ

---

(١) في «ج»: «من ساعة».

(٢) هي: حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر، أمهما هزيلة بنت عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم، أسلمت وبايعت، وهي والدة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق. انظر: «الطبقات الكبرى»: ٨/ ٢٦٩، «الاستيعاب»: ٤/ ١٨٠٧، «الإصابة»: ٨/ ٨٠.

(٣) في «ج»: «إخوانه الثلاثة».

(٤) في «ج»: «ثم شهدوا بدرًا أربعتهم جميعًا».

(٥) «أسد الغابة»: ٣/ ١١٣.

(٦) «شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك»: ٣/ ٢٨١.

(٧) من باقي النسخ، وفي «أ»: «تزجها».

الحارثِ بن رفاعةَ الأنصاريِّ، فولدت من البُكير أربعةً: إياسًا وعاقلًا وخالدًا وعامرًا، وكانتْ ولدت قبلَه من الحارث ثلاثةً: مُعوِّذًا ومُعاذًا وعوفًا، فكان [أبناؤها][(١)] السبعةُ شهدوا بدرًا، وهذا من العجائبِ؛ إذ لم يشهدِ[(٢)] الإخوةُ السبعةُ بدرًا غيرُهم.

وفيها: شهد بدرًا من الصحابةِ خُزيمةُ بنُ ثابتِ بن الفاكهِ أبو عُمارةَ الأنصاريُّ الأوسيُّ[(٣)] ثم من بني خَطْمةَ من الأوسِ، وهو الملقّبُ بذي الشهادتَين؛ لجعلِ رسولِ الله ﷺ شهادتَه كشهادةِ رَجُلَين، وسببُ ذلك قصَّةٌ طويلةٌ[(٤)] مذكورةٌ في «أسد الغابة» لابن الأثيرِ وغيرِه[(٥)]، وكان أوَّلُ شُهودِهِ بدرًا، ثم شهدَ ما بعدَها من المشاهدِ كلِّها، وهو الراجحُ، وقيل: إنَّه لم يشهدْ أُحُدًا وشهد ما بعدَها.

وفيها: في غـزوةِ بدرٍ اسْتُـشْهِدَ من المؤمنين أبو خَيثمةَ سعدُ بن خَيثمةَ الأنصاريُّ الأوسيُّ أحدُ النقباءِ الاثني عشرَ بالمدينةِ[(٦)].

وفيها: في غزوةِ [بدرٍ][(٧)] اسْتُشْهِد من المؤمنين عُبَيدةُ بنُ الحارثِ بنِ

---

(١) من باقي النسخ، وفي «أ»: «أبناها».

(٢) في «ج»: «لم يشهدوا».

(٣) هو: خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر الأنصاري الأوسي ثم من بني خطمة، يكنى: أبا عمارة، شهد بدرًا، وما بعدها من المشاهد كلها، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين، حتى قتل، وكانت صفين سنة سبع وثلاثين. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٤٨، «أسد الغابة»: ٢/ ١٧٠، «الإصابة»: ٢/ ٢٣٩.

(٤) في «ج»: «قضة طويلة».

(٥) «أسد الغابة»: ٢/ ١٧٠.

(٦) وفيها: في غزوة بدر اسْتُشْهِد من المؤمنين أبو خَيثمة سعد بن خيثمة الأنصاري الأوسي أحد النقباء الاثني عشر بالمدينة، هذه كلها ساقطة من «ج».

(٧) من باقي النسخ.

المطَّلبِ بن عبد منافِ القرشيُّ المطّلبيُّ، كما سيأتي بعدَ هذا أيضًا.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ اسْتُشْهِد من المؤمنين حارثةُ بنُ الرُّبَيِّع[١] ـ بالتصغير وتشديد التحتية المكسورة ـ، وهي أُمُّه، وهي عمَّةُ أنسِ بن مالكٍ، وأمّا اسمُ والدِ حارثةَ فسُراقةُ بن الحارثِ بن عديٍّ الأنصاريُّ النجاريُّ، وحارثةُ هذا هو الذي قال في شأنِه رسولُ الله ﷺ: «**إنَّه في جنةِ الفردوسِ**»[٢]، وهو أعلى الجنانِ، وكان حارثةُ في النَّظَّارةِ فقُتِل، فكان أوَّلَ قتيلٍ قُتِل ببدرٍ من الأنصارِ، وسيأتي ذِكْرُه مكرَّرًا في ضمن ذِكرِ جملةِ مَن استُشهِد ببدرٍ.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ قبل وقوعِها بيوم[٣] أو أكثـرَ جعل رسولُ الله ﷺ يُشيرُ إلى مواضعَ من الأرضِ هاهُنا وهاهُنا؛ يُرِي أصحابَه أماكنَ قتلِ المشركين ويقولُ[٤]: «**هذا مصرعُ فلانٍ وهذا مصرعُ فلانٍ**»[٥]، فكان كما أخبرَ، ولم يتجاوزْ أحدٌ منهم موضعَ يدِه؛ وهذا مُعْجزةٌ عظيمةٌ[٦] مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ.

---

(١) هو: حارثة بن سراقة بن الحارث بن عديّ بن مالك بن عامر بن غنم بن عديّ بن النجار الأنصاريّ النجاريّ وأمه الرّبيّع بنت النّضر عمة أنس بن مالك، استُشهِد يوم بدر. انظر: «أسد الغابة»: ١/ ٦٤٩، «الإصابة»: ١/ ٧٠٤.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدرًا، رقم الحديث ٣٩٨٢، والإمام أحمد في «مسنده»، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث ١٣٨٧١.

(٣) في «ج»: «يومًا».

(٤) في «ج»: «وهو يقول».

(٥) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر، رقم الحديث ٨٣، وفي كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، رقم الحديث ٧٦.

(٦) في «خ»: «هذه المعجزة عظيمة».

وفيها: في غزوةِ بدرٍ اسْتُشْهِد عُمَيْرٌ - بالتصغير- ابنُ الحُمامِ[١] - بضمّ الحاءِ المهملةِ - رضي الله عنه، وكان في يدِه [تمراتٌ][٢] يأكلُها، فلمّا سمع أنَّ رسولَ الله ﷺ بشَّر[٣] مَنْ قُتِلَ[٤] في سبيلِ الله ببدرٍ بالجنَّةِ؛ ألقى تلك [التمراتِ][٥] وأخذَ سَيْفَه، فقاتَلَ حتى قُتِل.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ اسْتُشْهِد من المؤمنينَ أربعةَ عشرَ رجلًا، منهم ستةٌ من المهاجرينَ، وثمانيةٌ من الأنصارِ؛ وأمّا المهاجرون فهم[٦] إمّا مِنْ قريشٍ أو مِن حُلَفائِهم[٧]، فقريشٌ ثلاثةٌ: عُمَيْرُ بن أبي وقاصٍ القرشيُّ الزهريُّ[٨] أخو سعدِ بن أبي وقاصٍ، وصَفْوانُ بن وهبٍ[٩] المعروفُ بابن بيضاءَ القرشيُّ

---

(١) هو: عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، شهد بدرًا وقتل بها شهيدًا. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢١٤، «أسد الغابة»: ٤/ ٢٧٨، «الإصابة»: ٤/ ٥٩٣.

(٢) من «م»، وفي «ج» و«أ»: «ثمرات»، وفي «خ»: «ثمراة».

(٣) في «ج»: «بشير».

(٤) في «خ»: «بشر لمن قتل»، وفي «أ» و«خ»: «الثمرات».

(٥) من «ج»و«م»، وفي «أ» و«خ»: «الثمرات».

(٦) في «ج»: «فيهم».

(٧) في «خ»: «من خلفائهم».

(٨) هو: عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أخو سعد، أسلم قديمًا، اسْتَصْغَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَدْرٍ فَبَكَى، ثُمَّ أَجَازَهُ، وشهد بدرًا، واستشهد بها، وكان عمره حين قتل ست عشرة سنة. انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٤/ ٢٠٨٤، «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٢١، «أسد الغابة»: ٤/ ٢٨٧، «الإصابة»: ٤/ ٦٠٢.

(٩) هو: صفوان بن وهب بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري، وقيل غير ذلك، وهو المعروف بابن بيضاء، واسمها دعد، قتل صفوان ببدر، وقيل: لم يقتل بها، وأنه مات في شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين، وقيل: مات في طاعون عمواس من الشام، وكان سنة ثماني عشرة. =

الفِهْرِيُّ[١]، وعُبَيدةُ ـ بالتصغير ـ ابنُ الحارثِ بن المطَّلبِ بن عبد منافٍ القرشيُّ المطَّلبيُّ، أحَدُ السابقِين إلى الإسلامِ، قُطِع رِجْلُه فلم يمتْ في بدرٍ بل بقِيَ حيًّا فحُمِل من بدرٍ إلى المدينةِ فمات في أثناءِ الطريقِ[٢] بالصَّفْراءِ بعد رُجُوعِهم من بدرٍ، فدفنوه هناك، وقبرُه هناك يُزارُ ويُتبرَّكُ به الآنَ، وعوامُّ الجهلةِ يظنّون أنّه قبرُ أبي ذَرٍّ الغِفاريِّ رضي الله عنه، وليس كذلك، بل قبرُ أبي ذَرٍّ في الرَّبَذة.

وحُلفاءُ[٣] قريشٍ ثلاثةٌ أيضًا: عاقلُ بن البُكيرِ الليثيُّ ومِهْجَعُ اليمنيُّ[٤] مولى عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه، وهما حليفا[٥] بني عديٍّ، وذو الشِّمالَينِ عُمَيْرُ بن عبد عمرو بن نَضْلَةَ[٦] الخزرجيُّ[٧] حليفُ بني زُهْرةَ، وهو غيرُ ذي اليدَين[٨]

= انظر: «أسد الغابة»: ٣/ ٣٣، «تاريخ دمشق» لابن عساكر: ٢٤/ ١٧٧، «سير أعلام النبلاء»: ١٧/ ٣٨٨، ٣٨٩، «الإصابة»: ٣/ ٣٥٨.

(١) في «خ»: «الزهري».

(٢) في «خ»، «أثناء الطريقة»، وفي «ج»: «أثناء طريقه».

(٣) في «خ»: «خلفاء».

(٤) هو: مِهْجَعُ بن صالح مولى عمر بن الخطاب، ويقال إنه من أهل اليمن، أصابه سبي فمنّ عليه عمر بن الخطاب، وكان من المهاجرين الأولين، هو أوّل قتيل من المسلمين يوم بدر، أتاه سهم غرب وهو بين الصفين فقتله، لا عقب له. انظر: «الطبقات الكبرى»: ٣/ ٢٩٩، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٥/ ٢٦ ١٣، «أسد الغابة»: ٥/ ٢٦٨.

(٥) في «خ»: «خليفا».

(٦) في «ج»: «عمير بن عبيد عمرو بن فضلة».

(٧) هو: ذو الشمالين واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو، أسلم، وشهد بدرًا، وقتل بها، قتله أسامة الجشمي، ذو الشمالين أي: الذي يعمل بيديه جميعًا. انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٢/ ١٠٣٠، «أسد الغابة»: ٢/ ٢١٧، «الإصابة»: ٢/ ٣٤٥.

(٨) هو: ذو اليدين واسمه الخرباق، من بني سليم، ذو اليدين عاش حتى روى عنه المتأخرون =

الذي تكلَّمَ في قَصْرِ الصَّلاةِ بقولِه: «أَقَصرتَ الصَّلاةَ أم نَسِيتَ»[(١)].

وأما الأنصارُ: فمن [الخزرجِ] [(٢)] ستةٌ وهم: عُمَيْـرُ بن الحُمامِ من بني سلمةَ المُقدَّمُ[(٣)] ذكرُه آنفًا، ويزيدُ بن الحارثِ[(٤)] المعروفُ بابن فُسْحُم[(٥)] من بني الحارثِ بن الخزرجِ، ورافعُ بن المُعلّى[(٦)]، وحارثةُ بن سُراقةَ بن الحارثِ من بني النَّجّارِ، وكان من النَّظّارة فقُتِل، وعوفٌ ومُعوِّذٌ ابنا عفراءَ، وأما أخوهما الثالثُ وهو مُعاذُ بن عفراءُ فلم يُقتَل ببدرٍ بل أصابتْه جراحةٌ ببدرٍ، فمات منها بعد بدرٍ بالمدينةِ، وقيل: بل عاش [بعدها][(٧)] إلى خلافةِ عثمانَ، وقيل: إلى خلافة عليّ، رضي الله عنهما.

= من التابعين، وذو اليدين الذي راجع النبي ﷺ في شأن الصلاة ليس بذي الشمالين. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٧٥، «أسد الغابة»: ٢/ ٢٢٤، «الإصابة»: ٢/ ٣٤٥.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس؟ رقم الحديث ٧١٤، وفي باب من لم يتشهد في سجدتي السهو، رقم الحديث ١٢٢٨، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، رقم الحديث ٩٧.

(٢) من باقي النسخ. وفي «أ»: «الخزرجي».

(٣) في باقي النسخ: «المتقدم ذكره».

(٤) هو: يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، شهد بدرًا، وقتل يومئذ شهيدًا، آخى رسول الله ﷺ بين يزيد بن الحارث هذا وبين ذي الشمالين. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٧٣، «أسد الغابة»: ٥/ ٤٤٨، «الإصابة»: ٦/ ٥١١.

(٥) في «ج»: «المعروف بابن فهيم ابن الحارث من الخزرج».

(٦) في «ج»: «رافع بن يعلى». والصحيح هو: رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عديّ بن زيد ابن ثعلبة الأنصاريّ الخزرجيّ، شهد بدرًا، وقتل يومئذ شهيدًا، قتله عكرمة بن أبي جهل. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٨٤، «أسد الغابة»: ٢/ ٢٤٥، «الإصابة»: ٢/ ٣٧٠.

(٧) الصحيح كما ذكرتُ. وفي جميع النسخ: «بعده».

ومن الأوس اثنان، كلاهما من بني عمرو بن عوفٍ؛ وهما سعدُ بنُ خَيْثَمَةَ[١] ومبشِّرُ بنُ عبد المنذرِ بن زَنْبَرٍ[٢]، رضي الله عنهم.

وفيها: في أيامِ غزوةِ بدرٍ نزل في عُمَيْرِ بن الحُمامِ المذكورِ وأصحابِه الذين قُتِلوا ببدرٍ قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ الآية[٣].

وفيها: في غزوةِ بدرٍ فُـقِد طالبُ بن أبي طالبٍ أخو عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه؛ اختَطَفَـتْه[٤] الجنُّ فذهبتْ به، وكان طالبٌ أكبرَ بني أبي طالبٍ ومات على كُـفْرِه، ولم يمُتْ على الكفرِ من أولادِ أبي طالبٍ إلا طالبٌ، وقد أسْلَمَ إخوتُه الثلاثةُ[٥]: عليٌّ وعَقِيلٌ وجعفرٌ، رضي الله عنهم.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ عن غزوةِ بدرٍ أسْلَمَ العباسُ بن عبد المطَّلبِ رضي الله عنه عمُّ رسولِ الله ﷺ، ولكنَّه لم يُهاجِرْ إلى المدينةِ، وبقي بمكَّةَ مُخفِيًا إسلامَه حتى هاجر بعد ذلك بأهلِه وعيالِه في السَّنةِ الثَّامِنةِ قبل فتحِ مكَّةَ[٦]، والصحيحُ

---

(١) هو: سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن صعب بن النحاط بن كعب الأنصاري الأوسي، يكنى أبا خيثمة، وقيل: أبو عبد الله، هو عقبي، بدري، نقيب. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٨٨، «أسد الغابة»: ٢/ ٤٢٩، «الإصابة»: ٣/ ٤٦.

(٢) في «خ» و«ج»: «مبشر بن عبد المنذر بن زبير». وهو: مبشر بن عبد المُنْذر بن زنبر بن زيد بن أُمَيَّة بن مَالِك بن عوف بن عمرو بن عوف، أخو أبي لبابة، قتله أبو ثور، انظر: «سيرة ابن هشام»: ١/ ٦٨٨، «الروض الأنف»: ٥/ ١٨٢، «تاريخ الخميس»: ١/ ٣٩٨، «السيرة النبوية» لابن كثير: ٢/ ٥٠٤، «عيون الأثر»: ١/ ٣٢٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٤.

(٤) في «ج»: «اختطفه».

(٥) في «ج»: «إخوانه الثلاثة».

(٦) في «ج»: «قبل غزوة فتح مكة».

أنَّ إسلامَه كان في السَّنةِ الثَّامِنةِ قبل غزوةِ فتح مكَّةَ، وهاجر مع أهلِه، فلقِي النَّبِيَّ ﷺ بالأبواءِ حين ذهابِه إلى فتح مكَّةَ، ثم رجعَ مع رسولِ الله ﷺ بِنَفْسِه مِنْ أثناء الطَّريقِ فشهِدَ معه فتحَ مكَّةَ وما بعدها، كحُنَينٍ والطائفِ وتبوكَ، كما سيأتي في حوادثِ السَّنةِ الثَّامِنةِ من الهجرة.

وفيها: بعد فراغِه عن غزوة بدرٍ أيضًا أسْلَمَ أبو الدَّرْداءِ[1] رضي الله عنه، واسمُه عُوَيْمِرٌ، واختُلف في اسمِ أبيه: فقيل: عامرٌ، وقيل: مالكٌ، وقيل: ثَعْلَبَةُ.

وفيها: كَنَّى رسولُ الله ﷺ عليَّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه بأبي ترابٍ، كذا قال السيِّد جمالُ الدين في «روضة الأحباب»، وكان أحبَّ الأسماءِ إلى عليٍّ، رضي الله عنه، وقال ابنُ كثير في «البداية والنهاية»[2] له: «إنَّه ﷺ كنَّاه بأبي تُرابٍ في أيامِ غزوةِ العُشَيرة». انتهى. وقد تقدَّم أنَّ هذه الغزوةَ كانتْ في السَّنةِ [الثَّانية][3] من الهجرةِ في جُمادى الأولى[4] أو جُمادى الآخرة.

وفيها: بعد غزوةِ بدرٍ بزمانٍ قليلٍ أسْلَمَ الوليدُ بنُ الوليدِ بن المغِيرةِ المخزوميُّ[5] أخو خالدِ بن الوليدِ، وكان الوليدُ بن الوليدِ أُسِر يومَ بدرٍ كافرًا

---

(١) هو: عويمر أبو الدرداء مشهور بكنيته، واختلف في اسمه، فقيل هو عامر، وعويمر لقب، واختلف في اسم أبيه، فقيل: عامر، أو مالك، الأنصاري الخزرجي، شهد ما بعد أحد من المشاهد، واختلف في شهوده أحدًا، مات في خلافة عثمان. انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٤/ ٢١٠٢، «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٢٧، «أسد الغابة»: ٦/ ٩٤، «الإصابة»: ٤/ ٦٢١.

(٢) «البداية والنهاية»: ٣/ ٣٠٣.

(٣) من باقي النسخ، وفي «أ»: «السنة الثامنة».

(٤) في «ج»: «جمادى الأوّل».

(٥) هو: الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم: من أشراف قريش في الجاهلية، وهو أخو خالد بن الوليد. أدرك الإسلام، وثبت على وثنية قومه إلى أن كانت وقعة =

فأعطى فداءَه أخوه خالدٌ، فلما فُدِي أسْلَم، وتأخَّر إسلامُ أخيه خالدٍ حتى أسْلَمَ في صفرٍ من السَّنةِ الثَّامِنةِ على خلافٍ فيه سيأتي ذِكْرُه في حوادثِ السَّنةِ الثَّامِنةِ من الهجرة.

وكان النَّبِيُّ ﷺ يدعو للوليدِ بن الوليدِ في قُنوتِه مع مَنْ يدعو لهم مِن المستَضْعَفِينَ كما في «صحيح البخاري» وغيرِه[١].

وفيها: بعد غزوةِ بدرٍ حين وُصُولِه ﷺ منها إلى المدينةِ مات خُنَيْسُ بن حُذافةَ بن قيسٍ القرشيُّ السهميُّ الذي كان زوجَ[٢] حفصةَ أمِّ المؤمنينَ قبل النَّبِيِّ ﷺ، وكانتْ وفاتُه من جراحاتٍ أصابَتْه ببدرٍ، وقيل: كانتْ وفاتُه بعد غزوةِ أُحُدٍ، والأشْهَرُ هو الأوَّلُ.

وفيها: بعد فراغِه عن غزوةِ بدرٍ لمّا بُشِّر بحصولِ[٣] الفتحِ والنَّصْرِ للمؤمنين، حَمِدَ اللهَ تعالى وصلّى ركعتَين شُكرًا لله تعالى.

= «بدر» فأسره المسلمون، ففداه أخواه هشام وخالد بمال وفير، وانصرفا به، فأسلم ومات بالمدينة. انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٥/ ٢٧٢٦، «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٥٨، «أسد الغابة»: ٥/ ٤٢٣، «الإصابة»: ٦/ ٤٨٤.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان باب يَهْوِي بِالتَّكْبِيرِ حِينَ يَسْجُدُ، رقم الحديث ٨٠٤، وفي أبواب الاستسقاء، باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُف، رقم الحديث ١٠٠٦، وفي كتاب الجهاد والسير، باب الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بالهَزِيمَةِ والزَّلْزَلَةِ، رقم الحديث ٢٩٣٢، وفي كتاب أحاديث الأنبياء، باب قَوْلِ الله تَعَالَى: لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ، رقم الحديث ٣٣٨٦، وفي كتاب تفسير القرآن، باب لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ، رقم الحديث ٤٥٦٠، وفي كتاب الأدب، باب تسمية الولد، رقم الحديث ٦٢٠٠، وفي كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين، رقم الحديث ٦٣٩٣.

(٢) في «ج»: «الذي كان زوجته».

(٣) في «ج»: «الحصول».

وفيها: بعد فراغِه عن غزوةِ بدرٍ أراد رسولُ الله ﷺ أخْذَ الفداءِ مِنْ أُسَارَى بدرٍ، فأشار له أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه بأخْذِ الفداءِ ومَنَعَه عمرُ بن الخطابِ رضي الله عنه عن ذلك وقال: لا تأخُذْ منهم الفِديةَ، بل اقتُلْهم حتى تَطْهُرَ الأرضُ منهم فإنَّهم أعداءُ الله؛ فأخَذَ رسولُ الله ﷺ منهم الفداءَ، فعاتَبه اللهُ تعالى على ذلك، وأوحى على مُوافَقَةِ رأيِ عُمَر[1].

وفيها: في شأن هذا الفداءِ[2] نـزل قولُه تعالى: ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[3].

وفيها: وُلِد ثابتُ بن الضَّحَّاكِ بن خليفةَ الأنصاريُّ الأشهليُّ، وكان عمرُه يومَ وفاة النَّبِيِّ ﷺ ثماني سنين كما قال ابنُ الأثير في «أسد الغابة»[4].

وفيها: في غزوة بدرٍ وقع أنَّه بارزَ ثلاثةٌ مِنَ المسلمينَ وهم: حمزةُ بنُ عبد المطلب وعليُّ بن أبي طالبٍ، وعُبيدةُ بنُ الحارث بن المطَّلبِ[5] رضي الله عنهم ثلاثةً من المشركين وهم: [عُتبةُ وشيبةُ ابنا ربيعةَ][6]، والوليدُ بن عتبةَ؛ فقتل حمزةُ شيبةَ[7]، وقتل عليٌّ الوليدَ، ثم رجع عُبيدةُ وصاحباه على عُتبةَ فقتلوه.

---

(١) في «ج»: «موافق برأي عمر».

(٢) في «خ»: «في مثال هذ الفداء».

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٨.

(٤) «أسد الغابة»: ١/ ٤٤٦.

(٥) في «خ»: «عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب».

(٦) التصحيح من: «خ» و«م»، وفي «ج»: «عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة»، وفي «أ»: «عُتبة وربيعة وابنا شَيبة».

(٧) في «خ»: «فقتل حمزة بن شبية».

وفيها[١]: في غزوةِ بدرٍ نزل في شأنِ هؤلاءِ النفرِ السِّتَّة: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ الآياتَ[٢].

وفيها: في غزوةِ بدرٍ قُتِل فرعونُ هذه الأمَّةِ أبو جهلِ بن هشامٍ ـ خذله الله ـ؛ قتله مُعاذٌ ومُعوذٌ ابنا عفراءَ، وشاركَهما فيه مُعاذُ بنُ عمرو بنِ الجَموحِ، رضي الله عنهم.

وفيها: قال رسولُ الله ﷺ: «**التمِسوا أبا جهلٍ ما حالُه؟**»[٣]، فخرجَ إليه عبدُ الله بنُ مسعودٍ، فرأى أنَّ به رَمَقًا فصعِد على صدرِه وجزَّ رأسَه بالسَّيفِ، ثم جاء بالرَّأسِ وألقاه بين يدي النَّبِيِّ ﷺ، فحمِد اللهَ تعالى على ذلك، وخرَّ ساجدًا لله تعالى شكرًا على ذلك.

وفيها: في غزوةِ بدرٍ أيضًا قُتِل سبعونَ من رؤساءِ المشركينَ وصناديدِهم، كأمَيَّةَ بن خلفٍ وعُتبةَ بن ربيعةَ وشيبةَ بن ربيعةَ والوليدِ بن عتبة، وطُعَيمةَ[٤] بن عديٍّ أخي المُطعِم بن عديٍّ، وكَزَمْعَةَ بن الأسودِ وأخويه الحارثِ وعقيلٍ ابني الأسودِ[٥]، وكأبي البَختريِّ ونُبَيْهٍ ومُنَبِّهٍ[٦] ابني الحجاجِ والأسودِ بن عبد الأسدِ[٧] المخزوميِّ، وكان هو أوَّلَ مَنْ قُتِل من المشركين يومَ بدرٍ وكغيرِهم.

---

(١) في «ج»: «فيها».

(٢) سورة الحج، الآية: ١٩.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، رقم الحديث ٣٩٦٢، ولفظه: «من ينظر ما صنع أبو جهل»، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب قتل أبي جهل، رقم الحديث ١١٨، ولفظه: «من ينظر لنا ما صنع أبو جهل؟».

(٤) في «ج»: «وطعمة».

(٥) في «ج»: «ابن الأسود».

(٦) في «ج»: «نبيه وميمنة».

(٧) في «خ» و«ج»: «الأسود بن عبد الأسود».

وفيها: أُسِر سبعونَ من المشركينَ كسُهيلِ بن عمرو القرشيِّ العامريِّ وأبي وَداعةَ بن صبرةَ السَّهْميِّ[١] والدِ المطلب بن أبي وَداعةَ الصحابيِّ[٢]، وكحَنْظَلةَ وعمرو ابنَي أبي سفيانَ صخرِ بن حربٍ، وكأبي العاصِ بن الرَّبيعِ بن عبد العُزّى ابن عبدِ شمس بن عبد منافٍ القرشيِّ العَبْشَميِّ[٣] ابنِ [أخت][٤] خديجةَ أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها، وكعُقبةَ بن أبي مُعَيْطٍ القرشيِّ العجلانيِّ[٥]، والنَّضْرِ[٦] ابن الحارثِ القرشيِّ العبدريِّ وكغيرِهم، وكان عُقبةُ بن أبي مُعَيْط والنَّضْرُ[٧] بن الحارث أوَّلَ أسِيرَين أُسِرا من المشركين يومَ بدرٍ.

---

(١) ذكر ابن عبد البر وابن الأثير اسمه الحارث بن صبيرة، وأما الحافظ ابن حجر فقد ذكره: الحارث ابن صبرة، والله أعلم. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٧٤، «أسد الغابة»: ٦/ ٣٢١، «الإصابة»: ٧/ ٣٧٢.

(٢) هو: المطلب بْن أبِي وداعة القرشي السهمي، أسلم يَوْم فتح مكة، ثُمَّ نزل الكوفة، ثُمَّ نزل بعد ذَلِكَ المدينة، وله بها دار. رَوَى عَنْهُ أهل المدينة. انظر: «الطبقات الكبرى»: ١/ ٣٨٤، «الاستيعاب»: ٣/ ١٤٠٢، «الإصابة»: ٦/ ١٠٤.

(٣) في «خ»: «العشمي».

(٤) التصحيح من: «ج»، وفي «أ» و«م»: «ابن أخي خديجة»، وفي «خ»: «بن أخي»، وهو زوج زينب بنت رسول الله ﷺ، وذكر معظم أهل السِّيَر واتفقوا على أنه ابن أخت خديجة لأبيها وأمها، واختلفوا في اسمها، فقال الأكثر: هي هالة بنت خويلد بْن أسد، وذكر ابن الأثير عن ابن نُعيم وابن منده: اسم أمِّ أبي العاص هند، فهو ابن خالة أولاد رسول الله ﷺ من خديجة، ولذلك رجّحتُ ما في: «ج»، فهو موافق لما في كتب السير والتاريخ. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٠٠، «أسد الغابة»: ٦/ ١٨٢، «الإصابة»: ٧/ ٢٠٧.

(٥) في «ج»: «العجلان».

(٦) «والنَّضْربن الحارث القرشي العبدري وكغيرهم، وكان عُقبة بن أبي معيط والنضر». ساقط من «خ».

(٧) في «ج»: «والنصير». و«والنصير».

وتفصيلُ أسماءِ كلِّ مَنْ قُتِل أو أُسِر من المشركين مذكورٌ مُفَصَّلًا في «السِّيرةِ الشَّاميّة» وفي «شرحِ المواهب» للزُّرْقَانيّ[١]، فليُنْظرْ هناك.

وفيها: بعد رُجُوعِه ﷺ عن غزوةِ بدرٍ وقع أنّه ﷺ لما وَصَلَ إلى الصَّفْراءِ أمر عليَّ بن أبي طالبٍ بقتل النَّضْرِ بن الحارثِ فقَتَله، فلما وَصَلَ إلى عِرْقِ الظُّبْيَةِ[٢] أمر عاصمَ بن ثابتِ بن أبي [الأقلحِ][٣] رضي الله عنه بقتل عُقبةَ بن أبي مُعَيْطٍ فقَتَله.

والنَّضْرُ بن الحارثِ هذا هو الذي كان يشتري كُتُبَ الأساطيرِ والأباطيلِ من العجمِ، ثم يأتي بها مكّةَ ليُعارِضَ بها[٤] كلامَ رسولِ الله ﷺ ويَصرفَ وجوهَ الناسِ بها عن كلامِه ﷺ، فأنزل اللهُ في شأنِه ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية[٥]، وهو القائلُ: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية[٦].

وقُتِل النَّضْرُ على كُفْرِه [بإجماع][٧] أهلِ السِّيَرِ، ووهِمَ ابنُ مَنْده[٨] في

---

(١) «سبل الهدى والرشاد»: ٤/ ٤٨، ٤٩، ٥٠، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٢/ ٢٥٥.

(٢) في «ج»: «عرق النضير». وعرق الظبية مكان بين مكة والمدينة قرب الرّوحاء. انظر: «معجم البلدان» للحموي: ٤/ ٥٨.

(٣) صحتُها كما ذكرتُ من كتب التراجم، فهو: ثابت بن أبي الأقلح ـ بالقاف ـ لا الأفلح، وفي جميع النسخ: الأفلح. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٧٩، «أسد الغابة»: ٣/ ١٠٧، «الإصابة»: ٣/ ٤٦٠.

(٤) في «خ»: «ثم ياتيها بمكة ليعارض به».

(٥) سورة لقمان، الآية: ٦.

(٦) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.

(٧) من باقي النسخ. وفي «أ»: «باجتماع».

(٨) هو: محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي، أبو عبد الله الأصبهاني، صاحب =

قولِه بإسلامِه، وغلَّطه ابنُ الأثيرِ[١] وغيرُه مِن الحُـفَّاظ.

وفيها: بعد فراغِه عن غزوةِ بدرٍ بسبعِ ليالٍ[٢] مات أبو لهبِ بن عبد المطَّلبِ عمُّ النَّبيِّ ﷺ، وكان موتُه على كُفْرِه[٣] بعدما مرِضَ بمرضِ العَدَسَة: وهي قرحةٌ تشبهُ[٤] العَدسةَ تخرجُ في مواضعَ من الجَسَدِ تَـقْـتُـل صاحبَها، كانت العربُ تتشاءمُ بها[٥]، وكانوا يرون أنها تُعْدِي أشدَّ العَدْوى.

وفيها: وُلِد بأرضِ الحبشةِ عمرُ بن أبي سَلَمَـةَ عبدِ الله بن عبدِ الأسد المخزوميِّ[٦]، رَبِيبُ رسولِ الله ﷺ، وأُمُّه[٧] أمُّ سَلَمَـةَ زوجُ النَّبِيِّ ﷺ، وكان عمرُه حين وفاةِ رسولِ الله ﷺ تسعَ سنينَ.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ عن غزوةِ بدرٍ أقام ببدرٍ ثلاثًا، فلما جاء اليومُ الثَّالِثُ

= «التصانيف»، إمام حافظ، ولد سنة ٣١٠هـ أو ٣١١هـ ممن حفظ الحديث ونقله وتنقل في جمعه وطلب العلم، روى كثيرًا من الأحاديث وتوفي سنة ٣٩٥هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء»: ١٧/ ٢٨.

(١) «أسد الغابة»: ٥/ ٣٠١.

(٢) في «خ»: «سبع ليال».

(٣) في «ج»: «على الكفر».

(٤) في «ج»: «قرحة تسبيهية».

(٥) في «خ»: «تشاءم بها».

(٦) هو: عمر بن أبِي سَـلَمة بن عبد الأسد القرشي المخزومي ربيب رَسُول الله ﷺ، يكنى أبا حفص، ولد فِي السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة، وشهد مَعَ عليّ الجمل، واستعمله على البحرين، وعلى فارس، وتوفي بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان، سنة ثلاث وثمانين. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١١٥٩، «أسد الغابة»: ٤/ ١٦٩، «الإصابة»: ٤/ ٤٨٧.

(٧) في «ج»: «وأمية».

جاء إلى قَلِيبِ بدرٍ الذي أُلقِي فيه كُفَّارُ قريشٍ، [فقام][1] على شفيرِه وقال: «إنّا قد وجدْنا [ما][2] وعدنا ربُّنا حقًا، فهل وجدتُّم ما وعد ربُّكم حقًّا»، ثم قال: «ما أنتم بأسمعَ[3] لما أقولُ منهم». رواه «البخاري» و«مسلم» وغيرُهما[4].

وفيها: في غزوة بدرٍ وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه لما أُسِر العبَّاسُ بن عبد المطَّلِبِ رضي الله عنه يومَ بدرٍ، وتَـقَرَّرَ الأمرُ على الفِداءِ فاعْتَـلَّ[5] العبَّاسُ بأنَّه لا مالَ عنده، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «أعطِ الفداءَ مِن الذَّهَب التي[6] دفنتَها أنت وزوجتُك أمُّ الفضلِ في بيتك حين خروجِك إلى بدرٍ، وأوصَيتَ لها: إنْ أُصِبتُ في سفري هذا فهذا المالُ لبَنِيَّ الثلاثةِ الفضلِ وعبدِ الله وقُثَمَ»[7]. فقال العبَّاس: صدقْتَ

---

(١) من باقي النسخ. وفي «أ»: «فأقام».

(٢) من باقي النسخ.

(٣) في «ج»: «أسمع».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، رقم الحديث ٣٩٧٦، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عَرْضِ مَقْعَدِ الْـمَيِّتِ مِنَ الْجَنَّةِ أوِ النَّارِ عَلَيْهِ، وإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ والتَّعَوُّذِ مِنْهُ، رقم الحديث ٢٨٧٣، ٢٨٧٤، والنسائي في «سننه»، كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين، رقم الحديث ٢٠٧٤، ٢٠٧٥.

(٥) في «خ»: «فاقبل».

(٦) كذا في جميع النسخ، وذكره بهذا اللفظ الحافظ السُّهيلي في «الروض الأنف». انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي: ٥/ ١٦٦، وله وجه أيضًا من اللغة؛ لأن كلمة (ذهب) تؤنث أحيانًا، وأما الحديث الموجود في كتب السُّنَّة وفي كتب «السيرة النبوية»، فهو بلفظ: «من المال الذي دفنته... إلخ».

(٧) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند عبد الله بن العباس، رقم الحديث ٣٣١٠، والحاكم في «المستدرك»، رقم الحديث ٥٤٠٩، والبيهقي في «السنن الكبرى»، باب ما جاء في مفاداة الرجال منهم بالمال، رقم الحديث ١٢٨٤٩.

وقد علِمتُ أنّك رسولُ الله ﷺ فإنَّ هذا شيءٌ ما علِمَه أحَدٌ إلا أنا وأمُّ الفضلِ؛ فكان ذلك سببَ إسلامِه.

وفيها: بعد فراغِه عن غزوةِ بدرٍ ورجوعِه[1] إلى المدينة أسْلَمَ عُمَيْرُ[2] بن وهبٍ الجُمَحِيُّ[3]، الذي كان قبلَ ذلك حين كُفْرِه شيطانًا من شياطينِ قريشٍ، وكان يُؤذي النَّبيَّ ﷺ وأصحابَه، فجاء إلى المدينةِ، فأسْلَمَ بين يدي النَّبِيِّ ﷺ فحسُن إسلامُه، ورجعَ إلى مكَّةَ بعد ذلك وصار يُؤذي المشركينَ مِنْ قُرَيشٍ كما كان يُؤذي المؤمنينَ قبلَ ذلك؛ وكان سَبَبُ إسلامِه أنّه ﷺ أخبرَه بالمدينةِ بالسِّرِّ الذي تناجَى به هو وصَفْوانُ بن أُمَيَّةَ الجُمَحيُّ بمكَّةَ في مكانِ حَطِيمِ الكعبةِ، فرأى مُعْجِزَتَه وعلِم صِدْقَ رسالتِه ﷺ، فأسْلَمَ بسبب ذلك.

وفيها: تَزَوَّج عليٌّ بفاطمةَ رضي الله عنهما في صفرٍ لليالٍ[4] بَقِينَ منه؛ وذلك بعدَ بناءِ النَّبِيِّ ﷺ بعائشةَ رضي الله عنها بأربعةِ أشهرٍ ونصفٍ، وكان عمرُ فاطمةَ رضي الله عنها حين نكاحِها تسعَ عشرةَ[5] سنةً وشهرًا ونصفًا؛ لأنَّ مولدَ فاطمةَ رضي الله عنها كان أيامَ بناءِ الكعبةِ قبل النُّبُوَّة بخمسِ سنينَ[6]، على القولِ الصَّحِيح

---

(١) في «ج»: «حين رجوعه».

(٢) في «ج»: «عمرو».

(٣) هو: عمير بن وهب بن خلف الجمحيّ، أبو أمية، من الشجعان، أبطأ في قبول الإسلام، ثم أسلم وشهد مع المسلمين أحدًا وما بعدها. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٢١، «أسد الغابة»: ٤/ ٢٨٨، «الإصابة»: ٤/ ٦٠٣.

(٤) في «ج»: «لليالي».

(٥) في «خ»: «تسع عشر».

(٦) في «خ»: «قبل النبوة بخمسين سنة».

كما صَرَّح بِتَصْحِيحِه العلامةُ ابن علانَ[١] في «شرحه على أذكار النَّوَوِيِّ»، فعلى هذا يكون مولدُ فاطمةَ رضي الله عنها في السَّنةِ الخامِسَةِ والثلاثين من عمرِ النَّبِيِّ الكريم ﷺ، وكان عمرُ عليٍّ رضي الله عنه يوم تَزَوُّجِه بها [أربعًا][٢] وعشرين سنةً وشهرًا ونصفًا؛ لأنَّ مولدَه كان في السَّنةِ الثلاثينَ من مولد النَّبِيِّ الكريمِ ﷺ.

وفيها: بَنَى بها عليٌّ رضي الله عنهما بعد غزوةِ بدرٍ في ذي الحجةِ على رأسِ اثنينِ وعشرينَ[٣] شهرًا من مقدمِه ﷺ المدينةَ، وقيل: كان ذلك في السَّنةِ الثَّالِثةِ بعد وقعةِ أُحُدٍ، والرَّاجِحُ هو الأوَّلُ.

وفيها: وُلِد المِسْورُ بن مَخْرَمةَ[٤] رضي الله عنهما، وكان مولدُه بمكَّةَ، وكان له عند وفاةِ رسولِ الله ﷺ ثماني سنينَ، أي: بدونِ سنةِ المولد، وهو ابنُ أختِ عبدِ الرحمن بن عوفٍ.

---

(١) هو: أحمد بن إبراهيم بن علان، الصديقي الشافعيّ النقشبندي: فاضل متصوف، من أهل مكة مولدًا ووفاة، له (شرح الحكم العطائية) و(شرح رسالة الشيخ رسلان) وشروح أخرى، وله رسالة في الطريقة النقشبندية ذكر فيها جماعة من المشايخ. انظر: «الأعلام» للزركلي: ١/ ٨٨.

(٢) الصحيح كما ذكرتُ، وفي «أ»، «خ» و«م»: «أربعة»، ومن: (وكان عمر عليّ رضي الله عنه يوم تَزَوُّجِه بها أربعًا وعشرين سنة وشهرًا ونصفًا؛ لأنّ مولده كان في السنة الثلاثين من مولد النبي الكريم ﷺ)، ساقطة من «ج».

(٣) في «خ»: «اثنتين وعشرين».

(٤) هو: المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري، أبو عبد الرحمن: من فضلاء الصحابة وفقهائهم، أدرك النبي ﷺ وهو صغير وسمع منه، ثم كان مع ابن الزبير، فأصابه حجر من حجارة المنجنيق في الحصار بمكة فقتل سنة أربع وستين، وصلى عَلَيْهِ ابن الزبير. انظر: «الطبقات الكبرى»: ٢/ ١٣٩، «الاستيعاب»: ٣/ ١٣٩٩، «أسد الغابة»: ٥/ ١٧٠، «الإصابة»: ٦/ ٩٣.

وفيها: وُلِد مروانُ بن الحَكَمِ بن أبي العاصِ بن أميةَ القرشيُّ الأُمَويُّ[1]، فكان عمرُه عند وفاة النَّبيِّ ﷺ ثماني سنين أيضًا.

وفيها: بعد غزوة بدرٍ مَلَكَ رسولُ الله ﷺ مولاه شُقْرانَ[2] ـ بضم المعجمة وسكون القاف ـ وهو مشهورٌ بهذا اللَّقَبِ، واسمُه صالحٌ على ما قيل، وكان عبدًا حبشيًا لعبدِ الرحمن بن عوفٍ، فأهداه إلى النَّبيِّ ﷺ بعد بدرٍ، وقيل: بل اشتراه منه رسولُ الله ﷺ فأعتقَه، وكان فيمن غسَّل رسولَ الله ﷺ عند موتِه.

وفيها: وُلِد السَّائبُ بن يزيدَ الكِنْديُّ[3] المعروفُ بابن أختِ نَمِرٍ، ثم شهِدَ السَّائبُ حجةَ الوداعِ مع أبيه وله سبعُ سنين، أي: سِوى عامَي الولادةِ والحجِّ، وقيل: كان مولدُه سنةَ ثلاثٍ من الهجرةِ.



(١) هو: مروان بن الحكم بْن أَبِي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، يكنى أبا عَبْد المَلِكِ بابنه عَبْد المَلِكِ، خليفة أموي، مات فِي صدر رمضان سنة خمس وستين، وهُوَ ابْن ثلاث وستين، وقيل: ابْن ثمانية وستين، وقيل ابْن أربع وستين، وَهُوَ معدود فيمن قتله النساء. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٣٨٧، «أسد الغابة»: ٥/ ١٣٩، «الإصابة»: ٦/ ٢٠٣.

(٢) هو: صالح مولى رَسُول الله ﷺ يعرف بشقران، وقيل: إن رَسُول الله ﷺ اشتراه. وكان فيمن حضر غسل رسول الله ﷺ ودفنه، انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٠٩، «أسد الغابة»: ٢/ ٦٣٦، «الإصابة»: ٣/ ٢٨٤.

(٣) هو: السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود، وقيل: السائب بن يزيد بن سعِيد، يكنى أبا يزيد، قيل: إنه كناني ليثي، وقيل: أزدي، وقيل: كندي، اختلف في وقت وفاته، فقيل: توفي سنة ثمانين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، وقيل: سنة ست وثمانين، وقيل: سنة إحدى وتسعين، وكان عمره أربعًا وتسعين، وقيل: ست وتسعون. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٧٦، أسد الغابة: ٢/ ٤٠١، «الإصابة»: ٣/ ٢٢.

[الفصلُ الثَّالثُ][١]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ الثَّالثةِ مِن الهجرة

فيها: تزَوَّجَ رسولُ الله ﷺ بِحَفْصةَ بنتِ عمرَ رضي الله عنهما في شعبانَ على الأصحِّ، كذا قال الشاميُّ في «سيرتِه»[٢] في أبوابِ حوادثِ سِنِي الهجرة؛ وهو مبنيٌّ على قولِ مَنْ قال: إنَّ وفاةَ زوجِها خُنيسِ بن حُذافةَ[٣] السَّهميِّ وقعتْ قبل غزوةِ أُحُدٍ، وأنَّه مات مِنْ جراحاتٍ أصابَتْهُ ببدرٍ، وكان موتُه فيما بين بدرٍ وأُحُدٍ.

وقيل: تزوَّجَ بها النَّبيُّ ﷺ في السَّنةِ الثَّالثةِ بعد غزوة أُحُدٍ بعد ما قُتِلَ زوجُها خُنيسٌ في غزوة أُحُدٍ، كذا قال الحافظُ ابن حجر في «الإصابة»[٤]، وغزوةُ أُحُدٍ كانتْ في منتصفِ[٥] شوالٍ من السَّنةِ الثَّالثةِ، ولا بُدَّ مِنْ مضي عِدَّتِها بعد قتل[٦] زوجِها؛ فعلى هذا يكون[٧] تَزَوُّجُه ﷺ [بِحَفْصةَ][٨] رضي الله عنها في

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) «سبل الهدى والرشاد»: ١١/ ١٨٤.

(٣) في «خ»: «لخنيس بن خذافة».

(٤) «الإصابة»: ٨/ ٨٦.

(٥) في «ج»: «في نصف».

(٦) في «خ»: «بعد ما قتل زوجها».

(٧) في «ج»: «الكون».

(٨) التصحيح من: «ج» و«خ»، وفي «أ» و«م»: «لحفصة».

آخرِ السَّنةِ الثَّالثة، إمّا في أواخرِ ذي القعدةِ أو في ذي الحجّةِ، لكنَّ الأصَحَّ القولُ الأوَّلُ، وقد صُرِّح بِتَصْحِيحِه في «الإصابة»[١]، واللهُ تعالى أعلم.

وفيها: تزوَّج رسولُ الله ﷺ بزينبَ بنتِ خُزيمةَ الهِلاليةِ التي كانتْ تُسَمَّى أمَّ المساكينِ؛ لكثرة صدقتِها، وكان تزوّجُه إياها في أواخرِ ذي الحجةِ من السَّنةِ الثَّالثةِ بعد قتل زوجِها عبدِ الله بن جَحْشٍ في غزوة أُحُدٍ التي كانتْ في شوالٍ من السَّنةِ الثَّالثةِ بالاتفاق، وانقضاءِ عدَّتِها منه[٢]، فمكثتْ[٣] عنده ﷺ شهرَين أو ثلاثةَ أشهرٍ، ثم توفِّيتْ عنده[٤] ﷺ في حياتِه في ربيعِ الأوَّلِ أو الآخرِ[٥] من السَّنةِ الرَّابعةِ، والأوَّلُ هو الصَّحِيحُ، ولم يُعَدَّ في مدةِ المكثِ شهرُ النِّكاحِ والوفاة.

وقيل: إنَّه تزَوَّجَها في رمضانَ من السَّنةِ الثَّالثةِ [فمكثتْ][٦] عنده ثمانيةَ أشهُرٍ ثم تُوفِّيت في ربيعِ الأوَّلِ، وقيل: في ربيعِ الآخرِ من السَّنة الرَّابعةِ ولم تَمُتْ[٧] عنده في حياتِه مِنْ زوجاتِه إلا هي وخديجةُ، على القولِ بأنَّ رَيحانةَ كانتْ سُرِّيَّةً لا زوجةً.

وفيها: في جمادى الأولى[٨] مات عبدُ الله بنُ عثمانَ بن عفانَ من رُقَيَّةَ

(١) «الإصابة»: ٨/ ٨٦.

(٢) في «ج»: «عدتها عنه».

(٣) في «خ»: «فمكث».

(٤) في «خ»: «ثم توفيت عنه».

(٥) في «ج»: «ربيع الأوّل أو الآخرة».

(٦) من «ج» و«م»، وفي «أ» و«خ»: «فمكث».

(٧) في «ج»: «ولم يمت».

(٨) في «خ»: «جمادى الأول».

بنتِ رسولِ الله ﷺ، وهو ابنُ ستِّ سنين، وقيل: في الرَّابعةِ، وكان سببُ موتِه أنَّه نَقَرَتْ دِيكَةٌ في عَيْنِه فمرض منه أيامًا[١] حتى تُوفي، فصلّى عليه رسولُ الله ﷺ ودَفَنَه والدُه عثمانُ بنُ عفانَ في القبر.

وفيها: في ربيعِ الأوَّل تَزَوَّجَ عثمانُ رضي الله عنه بأُمِّ كُلثومٍ بنتِ رسولِ الله ﷺ وبنى بها في جمادى الآخرةِ من تلك السَّنةِ، وكان مولِدُ أُمِّ كُلثومٍ قبل نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بعد مولِد رُقَيَّةَ وقبل مولِد فاطمةَ كما في «[تذكرة][٢] القاري»؛ فعلى هذا يكونُ مولِدُ أُمِّ كُلثومٍ في السَّنةِ الرَّابعةِ والثَّلاثين مِنْ عمرِه ﷺ.

وفيها: وُلِد الحسنُ بن عليٍّ رضي الله عنهما في منتصفِ رمضانَ.

وفيها: في ذي القعدةِ علِقَتْ أُمُّه بالحُسين، بعد خمسينَ ليلةً من مولِدِ الحسن رضي الله عنهما.

وفيها: كان تحريمُ الخمرِ، وقيل: في الرَّابعةِ كما سيأتي.

وفيها: أمَر رسولُ الله ﷺ زيدَ بن ثابتٍ أنْ يَتَعَلَّمَ كتابَ اليهودِ وقال[٣]: «لا آمَنُ أن يُبَدِّلوا كتابي»[٤]، وقيل: كان ذلك في السَّنةِ الرَّابعةِ، كما سيأتي.

---

(١) في «ج»: «فمرض أيامًا».

(٢) من باقي النسخ، وفي «أ»: «التذكرة».

(٣) في «ج»: «وقيل».

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند الأنصار، حديث زيد بن ثابت عن النبي ﷺ، رقم الحديث ٢١٦١٨، ولفظه: «يا زيد، تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمن يهود على كتابي»، وأخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب، رقم الحديث ٣٦٤٥، وأخرجه الترمذي في «سننه»، أبواب الاستئذان والآداب، رقم الحديث ٢٧١٥.

وفيها: صلّى صلاةَ الخوفِ في غزوةِ ذات الرِّقاعِ، قاله القطبُ[١]. وقيل: في الرَّابعةِ، هكذا قال الشاميُّ في «سيرتِه»[٢] في أبوابِ الحوادثِ؛ لكنْ قيل: إنَّ غزوةَ ذاتِ الرِّقاعِ كانتْ[٣] في السَّنةِ الخامِسة، وقيل: في السَّادِسةِ، وقيل: في السَّابِعةِ، وهُوَ الأَصَحُّ؛ ولهذا أوردها البخاريُّ في «صحيحه» في كتابِ المغازي[٤] في السَّنةِ السَّابعةِ بعد غزوةِ خيبرَ.

وقد قال الجمهور: «إنَّ أوَّلَ ما نزل صلاةُ الخوفِ كان في غزوةِ ذات الرِّقاعِ، فعلى هذا يجري في نُزُولِ صلاةِ الخوفِ هذه الأقوالُ كلُّها». وقيل: نزلتْ صلاةُ [الخوف][٥] في غزوةِ عُسْفانَ، وقيل: في غزوةِ ذي قَرَدٍ، وقد كانتا[٦] في السَّنةِ السَّادسةِ كما تَقَدَّمَ.

وفيها: في شوالٍ وقعتْ غزوةُ أُحُدٍ كما تَقَدَّمَ في باب الغزواتِ مُفَصَّلًا.

وفيها: في غزوةِ أُحُدٍ استُشهِدَ من الصحابةِ[٧] رضي الله عنهم سبعونَ رَجُلاً.

وفيها: في غزوة أُحُد قُتِلَ حمزةُ بن عبد المطَّلبِ سيِّدُ الشُّهداء عمُّ رسولِ الله ﷺ ورضي الله عنه، وكانتْ شهادتُه يومَ السبتِ في النِّصْفِ مِنْ

---

(١) هو: قطب الدين الحلبي عبد الكريم بن عبد النور بن منير المتوفى سنة ٧٣٥هـ حافظ للحديث، حلبي الأصل والمولد، مصري الإقامة والوفاة، قال الصالحي: إذا أطلقتُ القطب، فالحافظ قطب الدين الحلبي. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ١/ ٤.

(٢) «سبل الهدى والرشاد»: ١٢/ ٦٠.

(٣) في «ج»: «كان».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب ذات الرقاع.

(٥) من باقي النسخ.

(٦) في «ج»: «كانت».

(٧) في «ج»: «من أصحابه».

شوالٍ[1] سنة ثلاثٍ على أشهَرِ الأقوال في غزوةِ أُحُدٍ كما تَقَدَّمَ في باب الغزوات.

وفيها: قال رسولُ الله ﷺ في شأنِ حمزةَ بعد قتلِه: «إنَّ الملائكةَ في السَّماء يدعون حمزةَ أسدَ الله وأسدَ رسولِه ﷺ»[2].

وأما صلاةُ الجنازةِ على حمزةَ وسائرِ شهداءِ أُحُدٍ فسيأتي ذِكْرُها[3] في هذا الفصلِ بعد هذا، إنْ شاء الله تعالى.

وفيها: في غـزوة أُحُد قُـتِل من المسلمين مُصْعَبُ بنُ عُمَـيْرٍ وعبدُ الله ـ بصيغة التكبير ـ ابن جَحْشٍ رضي الله عنهما، وكان عبدُ الله هذا أخا زينبَ بنتِ جَحْشٍ أمِّ المؤمنين رضي الله عنهما، وكان ابنَ عمّةِ رسولِ الله ﷺ كما تَقَدَّمَ في سرايا السَّنةِ الثَّانيةِ من باب السرايا.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ دُفِن حمزةُ وابنُ أُختِه عبدُ الله بن جَحْشٍ المذكورُ كلاهما في قبرٍ واحد.

وفيها: كذلك كان يُدفن شهداءُ أُحُدٍ، كان يُدفنُ منهم الاثنانِ والثلاثةُ في قبرٍ واحد[4].

---

(١) في «ج»: «من نصف شوال».

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك»، كتاب «معرفة الصحابة»، باب إسلام حمزة بن عبد المطلب، رقم الحديث ٤٨٨١-٤٨٩٨، ولفظه: «أبْشِر! أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام، فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السماوات حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله» وبلفظ: «والذي نفسي بيده، إنه لمكتوب عنده في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ﷺ». ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»، رقم الحديث ٢٩٥٢، ولفظه: «والذي نفسي بيده إنه لمكتوب عند الله في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله» وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»: ٩٢٦٨.

(٣) في «ج»: «ذكر هذا».

(٤) في «ج»: «كذلك دفن شهداء أحد كان منهم الاثنان والثلاثة في قبر واحد».

وفيها: في غزوةِ أُحُدٍ استُشهد ذَكْوانُ بن عبدِ قَيْسِ بن خَلْدَةَ الأنصاريُّ الخزرجيُّ(١).

وفيها: في غزوةِ أُحُدٍ لمّا رجعَ المشركونَ عن المسلمينَ قال رسولُ الله ﷺ للمسلمينَ: «استوُوا، حتى أُثني على ربّي عزَّ وجلّ»، فصاروا خَلْفَه صُفوفًا، فدعا رسولُ الله ﷺ فقال: «اللهُمَّ لك الحمدُ كلُّه، اللهُمَّ لا قابضَ لما بسطتَ ولا باسطَ لما قَبَضْتَ، ولا هاديَ [لمن](٢) أضللتَ ولا مُضِلَّ لمنْ هَدَيْتَ، ولا مُعطِيَ لما منعتَ ولا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُقَرِّبَ لِمَا باعدتَ ولا مُباعدَ لما قَرَّبْتَ، اللهُمَّ ابسُط علينا من بركاتِك ورحمتِك وفضلِك ورزقِك، اللهُمَّ إني أسألُك النَّعيمَ المُقيمَ يومَ القيامة، والأمنَ يوم الخوفِ، اللهُمَّ عائذٌ بك مِنْ شرِّ ما أعطيتَنا وشرِّ ما منَعْتَنا، اللهُمَّ حبِّبْ إلينا الإيمانَ وزَيِّنْه في قلوبنا وكرِّه إلينا الكفرَ والفُسُوقَ والعِصيانَ، واجعلنا من[الراشدين](٣)، اللهُمَّ تَوَفَّنا مسلِمِينَ وألحِقنا بالصالحِينَ غيرَ خزايا ولا مَفْتُونِينَ، اللهُمَّ قاتِلِ الكَفَرةَ الذِين يكذِّبونَ رسلَك ويصدُّون عن سبيلِك، واجعلْ عليهم دائرةَ السوءِ واجعل عليهم رِجزَك وعذابَك، اللهُمَّ قاتِلِ [الكفرةَ](٤) الذين أوتوا الكتابَ». أخرجه أحمد في «مسنده»(٥).

---

(١) هو: ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن عامر بن زريق الأنصاريّ، بدري عقبي، استشهِد يوم أحد، يُكْنَى: أبَا السَّبُعِ. انظر: «أسد الغابة»: ٢/ ٢١٠، «الإصابة»: ٢/ ٣٣٨.

(٢) من باقي النسخ، وفي «أ»: «لما».

(٣) من باقي النسخ، وفي «أ»: «الراشد».

(٤) التصحيح من «ج»، ومن مسند الإمام أحمد، وفي باقي النسخ: «كفرة».

(٥) مسند الإمام أحمد، مسند المكيين، حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ الزُّرَقِيِّ، ويُقَالُ عُبَيْدُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيُّ، رقم الحديث ١٥٤٩٢.

وفيها: بعد الفراغِ عن غزوةِ أُحُدٍ وقع الأمرُ بتحريمِ النِّياحةِ على الميّت وخَمْشِ الخُدودِ وشَقّ الجُيوبِ ونحوِ ذلك، ولم تكن حُرمتْ قبلَ ذلك ولا في أيامِ غزوةِ أُحُدٍ؛ فلهذا ناحت[١] النِّساءُ على قتلى أُحُدٍ وبَكَينَ عليهم[٢].

فلما سَمِعَ النَّبِيُّ[٣] ﷺ بُكاءَهنَّ قال: «**إنَّ حمزةَ لا بواكِيَ له**»[٤]. فناحَتْ النِّساءُ على حمزةَ وبَكَينَ عليه، كما صنَعْنَ على قَتْلاهنَّ؛ ثم لما فرَغْنَ عن ذلك، نزل تحريمُ النَّوح يومَئِذٍ ونهاهُنَّ عن النِّياحةِ بعدَ ذلك اليومِ، كما صرَّح به الحافظُ ابنُ كثير في «البداية والنهاية»[٥] والعلاّمةُ الشاميُّ في «سيرته»[٦].

وفيها: بعد فَراغِ غَزْوةِ أُحُدٍ مَثَّل المشركون بِحَمْزَةَ رضي الله عنه، فلمّا رأى

---

(١) في «خ»: «ولهذا أناحت».

(٢) وقد قال ﷺ في أُحُد: «لكن حمزة لا بواكي له» ثم نهى عن ذلك وتوعد عليه وذلك بين فيما أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من طريق أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ مر بنساء بني عبد الأشهل يبكين هلكاهن يوم أحد فقال: «لكن حمزة لا بواكي له»، فجاء نساء الأنصار يبكين حمزة فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال: «ويحهن ما انقلبن بعد مروهن فلينقلبن ولا يبكين على هالك بعد اليوم»، وهذا هو الذي عليه الجمهور من تحريم النوح بعد أُحُد، كما قاله ابن حجر والعيني والقسطلاني. انظر: «فتح الباري»، لابن حجر: ٦/ ٢٧، «عمدة القاري» للعيني: ٨/ ١٠٦، «إرشاد الساري» للقسطلاني: ٥/ ٤٨.

(٣) في «خ»: «رسول الله».

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند عبد الله بن عمر، رقم الحديث ٤٩٨٤، ٥٥٦٣، ٥٦٦٦، ولفظه: «ولكن حمزة لا بواكي له». وأخرج نحوه ابن ماجه في «سننه»، كتاب الجنائز، باب ما جاء في البكاء على الميت، رقم الحديث ١٥٩١.

(٥) «البداية والنهاية»: ٤/ ٥٥.

(٦) «سبل الهدى والرشاد»: ٤/ ٢٣٠.

النَّبِيُّ ﷺ ذلك قال: «لأُمَثِّلَنَّ بسبعين رجلًا منهم مكان حمزةَ»[١]، فأنزل الله قولَه: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦ﴾ الآية[٢].

وفيها: في غزوةِ أُحُدٍ جعلتْ هندُ بنت عُتبةَ وسائرُ نِساء المشركين يَضرِبْنَ الدُّفوفَ والطُّبولَ يُحَرِّضْنَ المشركين على القتالِ ويقلْنَ لذلك شعرًا[٣]:

نَحْنُ بناتِ طارِقْ نَمْشِي على النمارِقْ
مشيَ القطا الغوانِقْ[٤] والدور في المخارق
والمسكُ في المفارِقْ إن تُقبِلُوا[٥] نُعَانقْ
ونَفْرشُ النمارِقْ أو تُدْبِروا نفارِقْ
فراقَ غيرِ وامقْ

وفيها: في غزوةِ أُحُدٍ وقع استنصارُه ﷺ ربَّه تبارك وتعالى بإلحاحِه الكثيرِ وقولُه ﷺ: «اللهُمَّ إني أنشدُك عهدَك ووعدَك، اللهُمَّ إنْ تشأْ تُهلِكْ هذه العصابةَ[٦]

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٣/ ١٣. ولفظه: «رحمة الله عليك، فإنك كنت ما علمت وصولًا للرحم، فعولًا للخيرات، ولولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من أرواح شتى، أما والله علي ذلك، لأمثلن بسبعين منهم مكانك»، وأخرجه الحاكم في «المستدرك»، كتاب «معرفة الصحابة»، رقم الحديث ٤٨٩٤، والبزار في «مسنده»، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، رقم الحديث ٩٥٣٠، والطبراني في «المعجم الكبير»، رقم الحديث ٢٩٣٧.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٦.

(٣) في «ج»: «لذالك الشعر».

(٤) في «خ»: «الفوائق»، وفي «ج»: «لفوا وافق».

(٥) في «ج»: «تقتلوا».

(٦) قال الإمام النووي في شرحه على مسلم: ضبطوه (تهلك) بفتح التاء وضمها، فعلى الأول ترفع العصابة على أنها فاعلٌ. وعلى الثاني تنصب وتكون مفعوله. انظر: شرح النووي على مسلم، =

لا تُعبد في الأرضِ بعد هذا اليومِ»[١]. وقيل: دعا رسولُ الله ﷺ بذلك في غزوةِ بدرٍ، وقيل: في غزوةِ الخندقِ، فروى الأوّلَ الإمامُ أحمدُ، ومسلمٌ[٢] عن أنسٍ، وروى الثّانيَ ابنُ جريرٍ والبيهقيُّ[٣] عن ابن عباسٍ، وروى الثّالثَ

= كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، رقم الحديث: ١٧٦٣.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النبي ﷺ، والقميص في الحرب، رقم الحديث ٢٩١٥، وفي كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، رقم الحديث ٣٩٥٢، وفي كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]، رقم الحديث ٤٨٧٥. وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند عبد الله بن العباس، رقم الحديث ٣٠٤٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث ١٢٥٣٨، ولفظه: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «اللهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ أَنْ لَا تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ». وأيضًا في مسند أنس بن مالك، رقم الحديث ١٣٦٤٩، ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: «اللهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ». وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، رقم الحديث: ١٧٦٣، ولفظه: «لما كان يوم بدر... اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»، وهذا الحديث من رواية ابن عباس عن عمر بن الخطاب، وأما ما قاله المؤلف رحمه الله من رواية أنس بن مالك، فهي في غزوة أحد لا في بدر، ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «**اللهُمَّ، إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ**»، رقم الحديث: ١٧٤٣.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، تفسير سورة الأنفال، آية رقم ٩، ولفظه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني! اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض!». ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. وأخرجه البيهقي في «الدلائل»، في جماع أبواب غزوة بدر العظمى، ما جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ الْتِقَاءِ الْجَمْعَيْنِ وبَعْدَه، ودُعَاءِ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمْ، واسْتِغَاثَتِهِمْ رَبَّهُمْ، واسْتِجَابَةِ اللهِ تَعَالَى لَهُمْ، وإِمْدَادِهِمْ بِالْمَلَائِكَةِ، وإِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ مَصَارِعِ الْقَوْمِ قَبْلَ وُقُوعِهَا، ومَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنْ آثَارِ النُّبُوَّةِ، ولفظه: «اللهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَا تُعْبَدْ».

ابنُ سعدٍ[١] عن سعيدِ بن المسيّبِ مرسلاً، والظاهر أنّه ﷺ جَمَع بين الكُلِّ إذْ لا منافاةَ.

وفيها: في أيامِ غزوةِ حَمْراءِ الأسدِ قال النَّبيُّ ﷺ في شأنِ أبي عَزَّةَ عمرو ابن عبد الله الجمحيِّ[٢] الشاعرِ المشهورِ: **«لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرّتَين»**[٣]؛ وسببُ ذلك أنَّ أبا عَـزَّةَ المذكورَ أُسِر أوَّلًا في غزوةِ بدرٍ، فقال[٤] للنَّبيِّ ﷺ: أنا محتاجٌ فقيرٌ ذو عيالٍ وبناتٍ فمُنَّ عليَّ بِفَضْلِك، فمَنَّ عليه رسولُ الله ﷺ وأطْـلَقه[٥]، وشَـرَطَ عليه أنْ لا يُعاوِنَ عليه أحَدًا من المشركينَ، فلمّا خَلصَ جاء إلى مكَّـةَ ونقضَ العهدَ وعاونَ المشركين في غزوةِ أُحُدٍ ثانيًا، ثم أُسِر في غزوةِ أُحُدٍ، فطلب أبو عَزَّةَ منه[٦] ﷺ أن يَمُنَّ عليه ثانيًا، وجَعَل يَـتَضَرَّعُ عنده ﷺ ويقول: امنُنْ علَيَّ يا محمّدُ مرةً أخرى، فقال رسولُ الله ﷺ: **«لا أدعُك تذهبُ إلى مكّةَ وتقول خَدعتُ محمّدًا مرَّتَين»**، فأمَر بِقَتْلِه، وقال رسولُ الله ﷺ: **«لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرَّتين»**، وهو من جوامعِ الكلمِ التي لم تُسمعْ إلا منه ﷺ.

---

(١) أورده ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٢/ ٥٦، ولفظه: «اللهمَّ إنِّي أنْشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَكَ. اللهمَّ إنَّكَ إنْ تَشَأْ لا تُعْبَدْ».

(٢) في «ج»: «عمرو بن الجمحي».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، رقم الحديث ٦١٣٣، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الزهد والرقائق، باب لايلدغ المؤمن من جحر مرتين، رقم الحديث ٦٣.

(٤) في «ج»: «وقال».

(٥) في «خ»: «فأخلفه»، وفي «ج»: «وأخلصه».

(٦) في «ج»: «فطلب منه».

تنبيه[١]: هذا الذي ذكرنا من أنّ أَسْرَ أبي عَزّةَ[٢] ثانيًا كان في غزوةِ أُحُدٍ، هو المذكورُ في بعضِ الكتبِ، لكنْ وقعَ في بعضها أنَّ أَسْرَه ثانيًا وقع في غزوةِ حَمراءِ الأسدِ التي كانتْ بعد غزوةِ أُحُدٍ مُتَّصِلةً بها كما سيأتي في هذا الفصلِ بعد هذا قريبًا، والظاهرُ أنَّ أَسْرَه ثانيًا كان في غزوةِ حمراءِ الأسدِ حقيقةً، وإنما نُسِبَ إلى غزوة أُحُدٍ؛ لكونهما مُتَّصِلَتَين، فنُسِب حادثةُ حمراءِ الأسد إلى غزوةِ أُحُدٍ لاتصالِ ما بينهما، وهو تعالى أعلم.

وفيها: في غزوةِ أُحُدٍ ظاهرَ ﷺ بين دِرْعين[٣].

وفيها: في غزوة أُحُد أيضًا جَمَع النَّبِيُّ ﷺ بين أَبَوَيهِ لِسَعْدِ بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه فقال: «ارْمِ فداكَ أبي وأمي»[٤]. وقالوا: إنَّه ﷺ جمعَ بين أَبَوَيهِ في التَّفديةِ للزُّبَير بن العوّامِ أيضًا، وذلك في غزوةِ الخندقِ؛ ولم يقلْ ذلك لأحدٍ غيرِهما.

وفيها: في غزوة أُحُـدٍ على الأصحِّ، وقيل: في السَّنةِ الثَّانيـةِ في غـزوةِ بدرٍ، وقع مِنَ المعجزات النَّبويَّةِ رَدُّ عينِ قتادةَ بن النُّعْمانِ[٥] الصحابيِّ الأوسيِّ رضي الله عنه، بعد ما أُصِيبتْ عَيْنُه فخرجتْ من مكانِها ووقعتْ على وَجْنَتِه[٦]،

---

(١) ساقط من «ج».

(٢) في «ج»: «من أسر أبي عزة».

(٣) في «ج»: «ذرعين»، وظاهر بين درعين، أي: لبس درعًا فوق درع.

(٤) في «خ»: «فداك بأبي وأمي»، أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢]. رقم الحديث ٤٠٥٥، ٤٠٥٩، وفي كتاب الأدب، باب قول الرجل: فداك أبي وأمي، رقم الحديث ٦١٨٤، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، رقم الحديث ٤٢، ٤١.

(٥) في «ج»: «قتادة بن نعمان».

(٦) في «ج» «وجهته».

فأرادوا قَطْعَها فغَمَزَ النَّبيُّ ﷺ عَيْنَه بِرَاحَتِه وبَصَق[١]، فيها فصارتْ صحيحةً مِنْ ساعتِها حَتَّى كانوا لا يَدْرُون أيُّ عَيْنَيهِ[٢] أُصيبتْ، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ هذه المعجزةِ في السَّنةِ الثَّانيةِ من الهجرةِ أيضًا بناءً على الخلافِ في زمن وُقُوعِها.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا وَقَعَ مِن المعجزاتِ النَّبَوِيَّةِ أنِ انقَلَبَ عَسِيبُ النَّخْلِ في يد عبدِ الله بن جَحْشٍ رضي الله عنه سيفًا، حين ذهب سَيْفُه يومَ أُحُد، فأعطاه رسولُ اللهِ ﷺ عَسِيبًا من النَّخْلِ، فصار في يَدِه سيفًا، فكان ذلك السَّيفُ يُسَمَّى العُـرْجُون، ولم يزلْ يتَـناقَل[٣] بعد ذلك من يدٍ إلى يدٍ[٤]، حتى بِيْعَ من [بُغا][٥] التركيِّ بمئتي دينار[٦].

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا وقع من المعجزاتِ النَّبَوِيَّةِ طُولُ الوَتَرِ القَصِيرِ[٧] الذي كان بقَوس النَّبِيِّ ﷺ، لما انقطعَ وصار قصيرًا لا يبلغُ طَرَفَي القوسِ، فدعا رسولُ الله ﷺ لِطُولِه فطالَ حتى زادَ عن طرفي القوسِ، فلَفَّ عليه منه لفَّاتٍ.

وفيها: في غزوةِ أُحُدٍ انكسر[٨] سِنُّ رسولِ الله ﷺ بِحَجَرٍ رماه عُتبةُ بن

---

(١) في «خ»: «وبضق».

(٢) في «خ»: «أي عين»، وفي «ج»: «أي عينه».

(٣) في «خ»: «ولم يزل تتناقل».

(٤) في «ج»: «بعد ذلك يدًا إلى يد».

(٥) صحنُها كما ذكرتُ من كتب التاريخ والتراجم، وفي جميع النسخ: بغاء، وهو: أبو موسى التّركيّ، أحد قُوّاد المتوكّل وأكبرهم، وقد باشر عدّة حروب وما جُرح قطّ، وكان فيه دِين وإسلام، طال عمره وعاش نحوًا من ستّين سنة، وتُوُفّي سنة ثمان وأربعين ومئتين. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي: ١٨/ ١٨٦، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»: ٣/ ٢٢٣.

(٦) في «خ»: «لمئتي دينار».

(٧) في «ج»: «الوتر القصر».

(٨) في «ج»: «تكسر».

أبي وقاصٍ الكافـرُ الشقيُّ ـ خذله الله تعالى ـ وهو أخو سعدِ بن أبي وقاصٍ الصحابيِّ رضي الله عنه، وكان تلك السنُّ الشريفةُ رَباعيتَه السُّفْلى من أسْنانِه اليُمْنى.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا شُجَّ وجهُ رسولِ الله ﷺ و[جُرِحتْ][1] وَجْنَتُه ﷺ ودخلتْ حَلْقَتا المِغْفَر[2] في وَجْنَتِه ﷺ الشَّريفةِ[3]، وكان ذلك بِحَجَرٍ رماه عبدُ الله بن قَمِئة[4] الكافرُ ـ خذله الله تعالى ـ، فقالت الصَّحابةُ: «يا رسولَ الله ادْعُ على هؤلاء الكُفَّارِ الذين جَرحوك وآذَوْك»، فقال: «**اللهُمَّ اهدِ قومي فإنَّهم لا يعلمون**»، وفي رواية: «**اغفرْ لقومي**» بدل «**اهد قومي**»[5]، فلم يَدْعُ ﷺ على الكُفَّارِ إلا بالهداية والخيرِ، سِوى أنَّه دعا على عُتبةَ وابن قَمِئةَ[6] كما سيأتي قريبًا.

---

(١) الصحيح كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: «جُرِح».

(٢) في «خ»: «حلقت المغفر»، وفي «ج»: «حلقتا مغفر».

(٣) في «ج»: «في وجنة الشريفة».

(٤) في «خ»: «عبد الله بن قمية». وفي «ج»: «وكان ذلك لحجر رماه عبد الله بن قمية».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، رقم الحديث ٣٤٧٧، بلفظ: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»، ونحوه في مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن مسعود، رقم الحديث ٤٣٣١، وابن حبان في «صحيحه»، كتاب الرقائق، باب الأدعية، رقم الحديث ٩٧٣، والطبراني في «المعجم الكبير»: ٦/ ١٢٠، رقم الحديث ٥٦٩٤، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» مرسلًا: ٣/ ٤٥، رقم الحديث ١٣٧٥، ولفظه: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون»، ورواه موصولًا عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه مختصرًا: «اللهم: اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون». وذكره المقدسي نحوه في «الأحاديث المختارة»: ١٠/ ١٤، وذكره السهيلي عن ابن إسحاق في «الروض الأنف»: ٤/ ١٩، وابن سيد الناس في «عيون الأثر»: ٢/ ٣٩٨.

(٦) في «خ» و«ج»: «ابن قمية».

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا وقعَ من المعجزاتِ إجابةُ دعائِه ﷺ على عُتْبَةَ ابن أبي وقاصٍ الذي ضرب الحَجَرَ، فكَسَر سِنَّ رسولِ الله ﷺ، فدعا عليه وقال: «اللهُمَّ لا يحولُ عليه الحَوْلُ حتى يموتَ كافرًا»، فكان كما قال ﷺ، ولم يَحُلْ على عُتبةَ حَوْلٌ[1] حتى مات كافرًا ودخل في النَّارِ.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا وقعَ من المعجزاتِ[2] إجابةُ دعائِه ﷺ على عبدِ الله بن قَمِئةَ[3] الكافرِ المذكورِ، حين رماه ﷺ بِحَجَرٍ، فدعا عليه النَّبيُّ ﷺ، فقال: «**أقمأك الله**»[4]، فما مضى إلا قليلٌ حتى سلَّط اللهُ تعالى عليه تَيْسَ جبلٍ، فلم يزل يَنْطحُه حتى قطعه قِطعةً قِطعةً، ومات كافرًا، خذله الله.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا وقعَ من المعجزات[5] نزولُ الملائكةِ من السَّماءِ لِنَصْرِه ﷺ حتى قاتلوا الكُفَّارَ أشدَّ القتالِ، فنزل جبريلُ عليه السلام على فَرَسِه حَيْزُوم، ونزل ميكائيلُ وسائرُ الملائكةِ ـ عليهم السلام ـ، حتى كانت الصحابة رضي الله عنهم يرون بعضَ الملائكةِ يقاتلون أشدَّ القتالِ، وكانت الصحابة أيضًا يرون انقطاعَ أعناقِ الكفارِ من غير ضَرْبِ إنسانٍ لهم ولا مُبارزةِ أحدٍ من الناسِ معهم، وقد أخرجَ مسلمٌ في «صحيحه»[6] عن سعدِ بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه

---

(١) في «خ»: «ولم يحل على عتبة الحول».

(٢) في «خ»: «من معجزات».

(٣) في «ج»: «عبد الله بن قمية».

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»: ٨/ ١٣٠، رقم الحديث ٧٥٩٦، ولفظه: أن رسول الله ﷺ رماه عبد الله بن قمئة بحجر يوم أحد، فشجه في وجهه، وكسر رباعيته، وقال خذها وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه: «ما لك، أقمأك الله»، وفي مسند الشاميين: ١/ ٢٦٢-٤/ ٣٢٠، رقم الحديث ٤٥٣، ٣٤٣١.

(٥) في «خ»: «وقع من معجزات».

(٦) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الفضائل، بَابٌ فِي قِتَالِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ =

قال: «رأيتُ مَلَكَين يومَ أحدٍ عن يمينِ رسولِ الله ﷺ يقاتلان كأشدِّ القتالِ[1]، عليهما ثيابٌ بِيضٌ ما رأيتُهما قبلُ ولا بعدُ». يعني: جبريلَ وميكائيلَ.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا قُتل من المسلمين أبو الدَّحْداحِ ثابتُ بن الدَّحْداحِ[2]، وعمرو بنُ الجَمُوْحِ، وأوسُ بن ثابتٍ[3] أخو حَسَّانَ بن ثابتٍ، وعبدُ الله بن عمرو بن حرامٍ[4] الأنصاريُّ[5] والدُ جابرِ بن عبد الله، وعبدُ الله هذا هو أحَدُ النُّقباءِ الاثني عشرَ بالمدينةِ رضي الله عنهم، وكان عبدُ الله أوّلَ قتيلٍ قُتِلَ يومَ أُحُدٍ ودُفِن هو وعمرو بن الجَمُوحِ في قبرٍ واحدٍ.

= يَوْمَ أُحُدٍ، رقم الحديث ٢٣٠٦، ولفظه: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كأشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ ولَا بَعْدُ.

(١) في «ج»: «أشد القتال».

(٢) في «ج»: «أبو رزاح ثابت بن الدحداح». وهو: ثابت بن الدحداح، ويقال: ابن الدحداحة بن نعيم بن غنم بن إياس، يكنى أبا الدحداح، كان في بني أنيف أو في بني العجلان من بَلِيٍّ حليف بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ٢٠٣، «أسد الغابة»: ١/ ٤٤٠، «الإصابة»: ١/ ٥٠٣.

(٣) هو: أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، شهد العقبة وبدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا، وقيل: توفي في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة، والصحيح الأوّل. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ١١٧، «أسد الغابة»: ١/ ٣١٤، «الإصابة»: ١/ ٢٩٢.

(٤) في «خ»: «جزام».

(٥) هو: عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب الأنصاري الخزرجي السلمي، يكنى أبا جابر، بابنه جابر بن عبد الله، كان عبد الله عقبيًا بدريًا نقيبًا، كان نقيب بني سلمة، شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم أحد. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ٩٥٤، «أسد الغابة»: ٣/ ٣٤٣، «الإصابة»: ٤/ ١٦٢.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا قُتِل من المسلمين أنسُ بن النَّضْرِ[١] الأنصاريُّ عمُّ أنسِ بن مالكٍ، ومثَّل به المشركونَ، فما عَـرَفَه أحَدٌ إلا أختُه الرُّبَـيِّعُ بنتُ النَّـضْر وما عرَفَـتْه إلا بِبَنانِه، ونزل في شأنِه وشأنِ أمثاله من شهداءِ أُحدٍ قولُه تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾ الآية[٢].

وفيها: في غزوة أُحُدٍ قُـتِل من الكُـفَّارِ كثيرون: هم ثلاثةٌ وعشرون رَجُـلًا أو أكثرُ كما سيأتي بيانُ بعضِهم، بل قال الزُّرْقانيُّ في «شرحه على المواهب اللَّدُنِّـيَّة»[٣]: «إنَّ حمزةَ رضي الله عنه قَتَل بِيَدِه في غزوةِ أُحُدٍ أكثرَ من ثلاثينَ نفسًا مِن المشركين ثُمَّ استُشهِد رضي الله عنه». انتهى.

وفيها: في غـزوة أُحُـدٍ أيضًا قُـتِل من الكفارِ عدُوُّ الله أُبَـيُّ بن خَلَـفٍ ـ خذلَه اللهُ ـ أخو أُمَيَّةَ بن خلفٍ الذي قُتل قبلَ[٤] هذا ببدرٍ، وكان أُبَيٌّ هذا حَمل على رسولِ الله ﷺ بسَيفِه في غـزوةِ أُحُدٍ قاصدًا قـتلَه، فلما قرُب منه ضربَه رسولُ الله ﷺ بحربةٍ كانتْ في يده ﷺ [فاندَقَّتْ][٥] أضلاعُه وتَرْقُوتُه[٦]، وصار مقتولًا مخذولًا، قتله رسولُ الله ﷺ بيده المباركةِ، فكان كما قال النَّبيُّ ﷺ: «اشتدَّ غَضَبُ الله على مَنْ قَتَله رسولُ الله ﷺ»[٧]، لكنَّه بقي فيه شيءٌ من الحياةِ

---

(١) في «ج»: «أنس بن النضير».

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٣) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٤/ ٤٦٨.

(٤) في «ج»: «الذي قتيل قتل».

(٥) من باقي النسخ. وفي «فاندعت».

(٦) الترقوة: العظم بين ثغرة النحر والعاتق.

(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد، رقم الحديث ٤٠٧٣، ٤٠٧٤، ٤٠٧٦، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ، رقم الحديث ١٠٦.

فحمله المشـركون حتى وصلوا مرَّ الظهرانِ ـ وهو موضعٌ على مسافةِ يومٍ مِن مكَّةَ يُعرف الآن بوادي فاطمةَ ـ فماتَ هناك، خذلَه اللهُ تعالى.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا قُـتِل من الكفارِ أبو عامر الـرَّاهبُ[1] وطلحةُ ابن أبي طلحةَ بن عبد العُزّى القرشيُّ العَبْدَرِيُّ الحَجَبيُّ[2] و[أخواه][3] عثمانُ و[أبو][4] سعيدٍ ابنا أبي طلحةَ[5]، وعثمانُ هذا هو والدُ شَيبةَ بن عثمانَ قتله عليُّ ابن أبي طالبٍ رضي الله عنه في غزوة أُحُدٍ، وهو، أي: عثمانُ قُـتِل على كُـفْرِه، وأسْلَمَ ابنُه شَيبةُ يومَ فتح مكَّةَ كما سيأتي في حوادثِ السَّنةِ الثَّامنةِ، وأسْلَمَ ابنُ عمّ شَيبةَ وهو عثمانُ بن طلحةَ بن أبي طلحةَ بن عبدِ العزى[6] المذكورُ[7] قبلَ فتح مكَّةَ بنحوِ سبعةِ أشهرٍ كما سيأتي أيضًا في حوادثِ السَّنةِ الثَّامنة.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا قُتِل منَ المشركين مُسَافِعُ[8] بن طلحةَ القرشيُّ

---

(١) في «ج»: «فيها: قتل عبد العزى في غزوة أُحد من الكفار أبو عامر الوهب».

(٢) في «خ» و«ج»: «الجمحي».

(٣) من «ج». وفي باقي النسخ: «اخوه».

(٤) الزيادة من مصادر السيرة، ورد اسمه في المصادر، مرة أبو سعيد، ومرة أخرى أبو سعد، فبناء على قول من قال في اسمه: أبو سعيد أخذناه، والله أعلم. انظر للتفصيل: «سيرة ابن هشام»: ٢/ ١٢٧، «الروض الأنف»: ٦/ ٧١، «عيون الأثر»: ٢/ ١٨، «السيرة الحلبية»: ٢/ ٣٠٤.

(٥) في «ج»: «و أخواه عثمان وسعيد ابنا طلحة».

(٦) هو: عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، واسم أبِي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرَشي العبدري الحجبي، أقام عثمان بالمدينة، فلما توفي رَسُول الله ﷺ انتقل إِلَى مكَّة، فأقام بها حتَّى مات سنة اثنتين وأربعين، وقيل: إنه استُشهِد يَوْم أجنادين. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٣٤، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٧٢، «الإصابة»: ٤/ ٣٧٣.

(٧) في «ج»: «مذكور».

(٨) في «ج»: «شافع».

العَبْدَرِيُّ وإخوتُه الثلاثةُ: الحارثُ، والجُلاسُ، وكلابٌ، بنو طلحةَ.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا قُتِل من المشركين شُرَيحُ بن قارظٍ[1].

وفيها: في غزوة أُحُدٍ قُتِل من المشركين أيضًا سِباعُ بن عبدِ العُزّى الخزاعيُّ الغسّانيُّ[2] الذي قال له حمزةُ بن عبد المطلبِ حين مبارزتِه له: «يا ابن أُمِّ أنْمارٍ يا ابنَ مُقَطِّعَةِ البُظُورِ[3]، أتُحَادُّ اللهَ ورسولَه؟[4]».

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا قُتِل من المشركين أرطاةُ بن شُرَحْبِيلَ بن هشامِ ابن عبد منافٍ، وهذان، أي: سِباعٌ وأرطاةُ والثالثُ عثمان بن أبي طلحةَ العبدريُّ الحجبيُّ[5] ـ المتقدِّمُ ذِكْرُه آنفًا ـ ثلاثتُهم ممنْ قتَلهم حمزةُ بن عبد المطلبِ، رضي الله عنه.

وفيها: في غزوةِ أُحُدٍ استُشهِد عبدُ الله بن جُبَيرِ بن النُّعمانِ الأنصاريُّ الأوسيُّ[6] رضي الله عنه، وهو أخو خَوّاتِ[7] بن جُبيرٍ؛ وكان النَّبِيُّ ﷺ جعل عبدَ الله بن جُبيرٍ أميرًا على الرُّماةِ يومئذٍ، وكان معه من الرُّماةِ نحو خمسين رجلًا، فقال لهم النَّبِيُّ ﷺ: «**لا تجاوزوا هذا المكانَ الذي هو بين الجبلَينِ سواءٌ غَلَبْنا**

---

(١) في «م»: «قارض». وسقط ذكر هذه من «ج».

(٢) في «ج»: «العيساني».

(٣) في «ج»: «البطور».

(٤) في «خ»: «أتجادل الله ورسوله».

(٥) في «ج»: «الجمحي».

(٦) هو: عَبْد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس، وهو البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، ثم من بني ثعلبة بن عمرو، شهد العقبة، وبدرًا، وقتل يَوْم أحد. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ٨٧٧، «أسد الغابة»: ٣/ ١٩٤، «الإصابة»: ٤/ ٣١.

(٧) في «ج»: «خوان».

أو غُلِبنا»(١)، فلمّا هُزِم المشركونَ وتركوا غنائمَ، ثبت عبدُ الله بن جُبيرٍ وبعْض ممن كان معه على وصيةِ رسولِ الله ﷺ، حتى استُشهِد عبدُ الله بن جُبَير، وخرج غالبُ مَنْ معه إلى جمعِ الغنائمِ، فسخط اللهُ تعالى عليهم لتجاوزِهم أمرَه ﷺ، فألقَى الهزيمةَ على المسلمينَ، فصارت الغلبةُ للكافرِين، حتى كان من أمرِهم ما كان؛ فأنزل اللهُ سبحانه وتعالى في شأنِ عبدِ الله بنِ جُبيرٍ وأصحابِه: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾ وهم الذين مالُوا إلى الدنيا ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ وهم الذين ثبتُوا في مكانهم، ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ الآية(٢).

وفيها: في غزوة أُحُدٍ استُشهِد أبو زيدٍ الأنصاريُّ الصحابيُّ، أحَدُ السِّتة الذين جمعوا القرآنَ على عهد النَّبيِّ، واختُلِف في اسمِ أبي زيدٍ اختلافًا كثيرًا، قيل: هو قَيْسُ بنُ السَّكَنِ، وقيل: غيرُه.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ شهد مع الكفارِ عبدُ الله بن شهابٍ(٣) جَدُّ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، رقم الحديث ٤٠٤٣، ولفظه: «لا تبرحوا، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا». وابن حبان في «صحيحه»، كتاب السير، ذكر ما يستحب للإمام أن يوصي بعض الجيش إذا سواهم للكمين بما يجب عليهم علمه واستعماله، رقم الحديث ٤٧٣٨، ولفظه: «لا تبرحوا من مكانكم، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم، وإن رأيتموهم ظهروا علينا، فلا تعينونا»، والنسائي في «السنن الكبرى»، كتاب السير، التعبئة، رقم الحديث ٨٥٨١، ولفظه: «كونوا مكانكم لا تبرحوا، وإن رأيتم الطير تخطفنا». وأبو داود الطيالسي في «مسنده»: ٢/ ٩٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.

(٣) هو: عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزّهري، وهو جد محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الفقيه، هو الّذي شج رسول الله ﷺ في وجهه، وقيل: إن عبد الله بن شهاب الأصغر هو جد الزهري من قبل أمه، وأما جده =

الزُّهريِّ، محمدِ بن مسلمِ بن عبدِ الله بن شهابٍ[١]، فقاتَلَ المسلمينَ[٢] ورمَى إلى رسولِ الله ﷺ فجرحَه، ثم أسْلَمَ بعد ذلك، وعبدُ الله هذا هو الأصغرُ، وهو جَدُّ الزُّهريِّ لأبيه، وأمّا عبدُ الله الأكبرُ الذي هو جدُّ الزُّهريِّ لأُمِّه فقد أسْلَمَ وهاجر إلى الحبشةِ، ولكنَّه توفّي بمكَّةَ قبل الهجرةِ[٣]، كذا ذكر الحافظُ السُّهيليُّ في «[الروضِ][٤] الأنفِ»[٥] له.

= من قبل أبيه فهو عبد الله بن شهاب الأكبر، وإن عبد الله الأصغر هو الذي هاجر إلَى أرض الحبشة، ثمّ قدم مكة، فمات بها قبل الهجرة، وقد رُوِي أن ابن شهاب قيل لَهُ: شهد جدك بدرًا؟ قال: شهدها من ذلك الجانب ـ يعني مع المشركين، والله أعلم أي جديه أراد، وهو شهد أحدًا مع المشركين، ثم أسلم بعد ومات بمكة. انظر: «الاستيعاب»:/ ٩٢٧، «أسد الغابة»: ٣/ ٢٧٨، «الإصابة»: ٤/ ١١٢.

(١) هو: محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْب الإمام، العَلَمُ، حَافِظُ زَمَانِه، أبو بكر القرشي، الزهْريّ، المدني، نزيل الشّام، ولد سنة خمسين، توفي في رمضان سنة أربع وعشرين ومئة. انظر «التاريخ الكبير» للبخاري: ١/ ٢٢٠، «الطبقات الكبرى»: ٥/ ٣٤، «سير أعلام النبلاء»: ٥/ ٣٢٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي: ١/ ٨٣.

(٢) في «خ»: «فقتل المسلمين».

(٣) ما نقله المؤلف هنا عن السُّهيلي بشأن «عبد الله بن شهاب» جد الزهري، تضمن أمورًا: أولها: أنه جده لأبيه. ثانيها: أنه شهد غزوة أحد مع المشركين ثم أسلم بعد، ثالثها: أنه عبد الله الأصغر. وقد اختلف العلماء في تلك الأمور، بل إن بعض تلك الأمور قد اختلف فيه قول العالم الواحد من موضع لآخر في كتاب واحد، قد حقق هذه المسألة بالتفصيل أستاذنا العلامة الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر الشريف في تحقيقه لكتاب «النفح الشذي»: ص٤٦٨.

(٤) من باقي النسخ، وفي «أ»: «روض الأنف».

(٥) «الروض الأنف»: ٥/ ٣٢٨.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ استُشهِد من المسلمين مُخَيرِيقٌ[١] اليهوديُّ أحدُ بني النَّضِيرِ، وهو الذي أسْلَمَ من اليهودِ[٢] في هذه السَّنَةِ قبل أُحُدٍ ثم شهد أُحُدًا، فقُتِل بها، وكان له أموالٌ وحوائطُ سبعةٌ، وكان قال قبلَ خُرُوجِه إلى أُحُدٍ: لئن أُصِبتُ في هذه الغزوةِ فمَالِي لمحمدٍ ﷺ يصنعُ [فيه][٣] ما يشاءُ، فلمّا رجع رسولُ الله ﷺ من أُحُدٍ وقف تلك الأموالَ والحوائطَ[٤]، فكان أوّلَ وقْفٍ وُقِف في الإسلام، قالوا: ولم يُسلمْ مِنْ أخيار[٥] اليهودِ إلا اثنان عبدُ الله بن سلامٍ ومُخَيرِيقٌ.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ استُشهِد من المسلمينَ أبو حَبَّـةَ ـ بالحاءِ المهملةِ وتشديدِ الموحدةِ ـ ابن ثابتِ بن النُّعمانِ بن أمَيَّةَ الأنصاريُّ البدريُّ الذي رَوى عنه ابنُ حزم بعضَ حديثِ المعراجِ في «صحيح البخاري» وغيره[٦]، وروايتُه عنه مُرْسلةٌ، واختُلِف في اسمِ أبي حَبَّةَ فقيل: عمرو وقيل: غيرُه[٧].

---

(١) هو: مخيريق النضري: صحابي، كان من علماء اليهود وأغنيائهم، أسلم، وأوصى بأمواله للنبيّ ﷺ. انظر: «الطبقات الكبرى»: ١/ ٣٨٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي: ١/ ١٣٢، «الإصابة»: ٦/ ٤٦.

(٢) في «خ»: «اليهودي».

(٣) صحتها كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: «فيها»، والمعنى: يصنع النبي ﷺ في مالي ما يشاء، فالضمير راجع إلى: مالي.

(٤) في «خ»: «وقف بتلك الأموال والحائط».

(٥) في «ج» و«م»: «أحبار»، وفي «خ»: «أخبار».

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، وفي كتاب أحاديث الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام، رقم الحديث ٣٤٩، ٣٣٤٢، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان، رقم الحديث ٢٦٣.

(٧) قال الحافظ ابن حجر: وقع ذكره في الصحيح من رواية الزهري، عن أنس، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبي حبة البدري، عقب حديث الزهري، عن أنس، عن أبي ذرّ =

وفيها: في غـزوة أُحُدٍ استُـشهِد من المسلمينَ عُبـيدُ بنُ التَّـيِّهانِ[١]، رضي الله عنه.

والتَّـيِّهانُ: بفتح المثناةِ الفوقيةِ وكسرِ التحتيةِ المشددة فهاءٌ فألفٌ فنونٌ.

وفيها: في أيام غزوة أُحُدٍ أيضًا استُشهِد من المسلمينَ سعدُ بنُ الرَّبِيْعِ بن عمرو بن أبي زهيرٍ الأنصاريُّ الخزرجيُّ[٢] من أهل العَـقَبةِ الثَّالثةِ، وكان أحدَ النُّقَباءِ الاثني [عشرَ][٣] بالمدينةِ، وقدكان النَّبِيُّ ﷺ آخى بينَه وبينَ عبدِ الرحمن ابن عوفٍ.

وفيها: في أيام غزوةِ أُحُدٍ أيضًا استُشْهِد خارِجةُ بنُ زيدِ بن أبي زُهيرٍ الأنصاريُّ الخزرجيُّ[٤]، ودُفِن هو وسعدُ بنُ الرَّبيع في قبرٍ واحدٍ، كما كانوا

= في الإسراء، وروى عنه أيضًا عمار بن بن أبي عمار، وحديثه عنه في مسند ابن أبي شيبة، وأحمد؛ وصححه الحاكم، وصرّح بسماعه عنه؛ وعلى هذا فهو غير الذي ذكر ابن إسحاق أنه استُشهِد بأحد. انظر: «الإصابة»: ٧/ ٧١.

(١) هو: عُبَيْد بن التيهان بن مالك بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء الأنصاري الأوسي، أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ من الأنصار ليلة العقبة الثانية، شهد بدرًا، وقتل يَوْم أحد شهيدًا. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠١٥، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٢٩، «الإصابة»: ٤/ ٣٣٩.

(٢) هو: سعد بن الربيع بن عمرو بن أبِي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة ابن كعب الأنصاري الخزرجي، عقبي، بدري، نقيب، وكان كاتبًا في الجاهلية، شهد العقبة الأولى والثانية. انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٣/ ١٢٤٨، «الاستيعاب»: ٢/ ٥٨٩، «أسد الغابة»: ٢/ ٤٣٢، «الإصابة»: ٣/ ٤٩.

(٣) من «خ» و«م»، وفي «أ» و«ج»: «الاثني عشرة».

(٤) هو: خارجة بن زيد بن أبِي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٤١٧، «أسد الغابة»: ٢/ ١٠٨، «الإصابة»: ٢/ ١٩٠.

يدفنون سائرَ شهداءِ أُحُدٍ، الاثنين والثلاثةِ في قبرٍ واحدٍ، وكان سعدُ بن الرَّبيع ابنُ عمّ خارِجَةَ بن زيدٍ يجتمعان في أبي زُهيرٍ، وكان خارِجَةُ هذا قد شهد العَقَبَةَ وبدرًا، وكان صهرًا لأبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، وكانت بنتُه حبيبةُ تحت أبي بكرٍ، وهي التي أوصى بها[1] أبو بكرٍ حين حَضَرتْه الوفاةُ لعائشةَ بأخويها وأختيها، فقالتْ عائشةُ: «أمّا أختي أسماءُ فواحدةٌ، فما الثانيةُ؟» قال: «إنَّ ذا بطنِ بنتِ خارجةَ أراها جاريةً»، فولدت أمَّ كُلثومٍ بنتَ أبي بكرٍ بعد وفاتِه، **وعُدَّ ذلك مِنْ كراماتِه**، وابنُه زيدُ بن خارِجَةَ هو المعروفُ بالتَّـكَلُّمِ بعد الموتِ، وهو صحابيٌّ كأبيه، وقيل: إنَّ المتَـكَلِّمَ بعد الموتِ أبوه خارجةُ بن زيدٍ، والصَّحيحُ الأوَّلُ، صَرَّح به ابنُ الأثير في «أسد الغابة»[2].

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا استُشهِد حَنْظَلَةُ بن أبي عامرٍ الصحابيُّ رضي الله عنه، المعروفُ بغسيلِ الملائكة؛ لُقِّبَ بذلك لكونِه سارَعَ إلى إجابةِ رسولِ الله ﷺ حين بلغه نداءُ منادي رسولِ الله ﷺ بالخروجِ إلى أحُدٍ، وكان حَنْظَلَةُ جُنُبًا من جماعِ أهلِه، فلم يتيسرْ له الغُسلُ من أجل تلك المسارعةِ، فخرجَ الى غزوةِ أُحُدٍ قبل أنْ يغتسلَ، فاستُشهِد، فنزلتِ الملائكةُ لغسلِه[3] فغسلوه.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ نزلتْ من القرآنِ ستُّونَ آيةً[4] في شأن أُحُدٍ وما وقع في ذلك اليومِ من المسلمينَ، ومعاتبةِ المشركينَ، مبدؤها قولُه تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[5] إلى آخرِ الآياتِ الستِّين.

---

(١) في «خ» و«ج»: «أوصى فيها».

(٢) «أسد الغابة»: ٢/ ٣٥٤.

(٣) في «خ»: «فنزلت الملئكة بغسله».

(٤) في «ج»: «سبعون آية».

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٢١.

وفيها: في[1] غزوة أُحُدٍ وُلد بالمدينةِ عبدُ الله بن حَنْظَلَةَ بن أبي عامرٍ الأنصاريُّ الأوسيُّ[2] الذي كان أبوه حَنْظَلَةُ يُعرف بغسيلِ الملائكةِ، وقد قُتِل حَنْظَلَةُ بغزوةِ أُحُدٍ كما تَقَدَّمَ آنفًا، وكان لعبدِ الله بن حَنْظَلَةَ يومَ تُوفّي النَّبيُّ ﷺ سبعُ سنينَ كما في «أسد الغابة»[3]، أي: سوى عامِ مولِدِه.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أسلمتْ وبايعتْ أمُّ سَلِيطٍ[4] ـ بفتحِ السينِ المهملة ـ بنتُ عُبيدِ بن زيادٍ [الأنصاريةُ][5] النَّجَّاريةُ المازنيةُ، وقال في شأنها عمرُ بن الخطاب: «كانت تَزْفِر لنا القِرَبَ يوم أُحُدٍ»[6].

وفيها: نزل في شأنِ بني قَيْنُقَاعَ حين نقضوا العهدَ وأراد رسولُ الله ﷺ الخروجَ إلى غزوتهم فنزلَ على رسولِ الله ﷺ: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾[7] الآية.

وفيها: نزل في شفاعةِ عُبادة بن الصَّامِتِ في حقِّ يهودِ بني قَيْنُقَاعَ قولُه

---

(١) في باقي النسخ: «وفيها: قبل غزوة أُحُد».

(٢) هو: عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو بكر. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ٨٩٢، «أسد الغابة»: ٣/ ٢١٩، «الإصابة»: ٤/ ٥٧.

(٣) «أسد الغابة»: ٣/ ٢١٩.

(٤) هي: امرأة من المبايعات، حضرت مَعَ رسول الله ﷺ يوم أحد، قال عمر بن الْخَطَّابِ: كانت تزفر لنا القرب يوم أحد. حديثها عند الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن ثعلبة بن أبي مالك القُرَظِي، عن عمر بن الخطاب. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٩٤٠، «أسد الغابة»: ٧/ ٣٣٣، «الإصابة»: ٨/ ٤٠٨.

(٥) من باقي النسخ. وفي «أ»: «الانصاري».

(٦) في «خ»: «يوم الأحد». وتزفر لنا القرب: تحملها مملوءة ماءً.

(٧) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.

تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[1].

وفيها: نزل في شأنِ يهودِ بني قَيْنُقَاعَ قبل قتالِهم حين قالوا مفتخِرِينَ بشجاعتِهم وعلمِهم بالحربِ: إنَّ محمدًا إنما غلبَ قريشًا لأنَّهم لا عِلْمَ لهم بالحربِ، ولئن حارَبَنا محمدٌ ليعلمنَّ أنّا نحن النَّاسُ ولا يَغلب علينا أصلًا؛ فأنـزل اللهُ تعالى في شـأنهم: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾[2] الآيات.

وفيها: بعد فراغ النَّبيِّ ﷺ عن غزوةِ أُحُدٍ أسْلَمَ عمرو بنُ أميةَ بن خُوَيْلِدٍ أبو أُمَيَّةَ الضَّمْريُّ[3]، وكان قبل ذلك شهِدَ أُحُدًا مع الكفارِ وهو كافرٌ، ثم هداه اللهُ تعالى إلى الإسلامِ، وكان أوَّلُ مشهدٍ شهِدَه مع المسلمين سريةَ «بئرِ معونةَ» فنجّاه اللهُ تعالى من أيدي المشركينَ يومئذٍ.

وفيها: في أيام غزوةِ أُحُدٍ أسْلَمَ الأُصَيْرِمُ ـ مصغرًا، وقيل: مكبرًا ـ واسمُه عمرو بنُ وَقْشٍ الأنصاريُّ[4]، واستُشهِد بأحدٍ أيضًا ولم يسجدْ لله سجدةً قطُّ، فأخبر رسولُ الله ﷺ «بأنّه مِنْ أهلِ الجنّةِ».

---

(١) سورة المائدة، الآيات: ٥١-٥٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٢.

(٣) هو: عمرو بن أمية بن خويلد بن عَبْد الله بن إياس الكناني الضمري يكنى أبا أمية، أسلم قديمًا وهو من مهاجرة الحبشة، ثمّ هاجر إلى المدينة، توفي عَمْرو آخر أيام معاوية قبل الستين. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١١٦٢، «أسد الغابة»: ٤/ ١٨١، «الإصابة»: ٤/ ٤٩٦.

(٤) هو: أصْرَمُ، ويقال له أُصَيْرِمُ وَاسمه عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي وهو أخو سلمة بن ثابت، استُشهِد بأحد وشهد له النَّبيّ ﷺ بالجنة. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١١٦٧، «أسد الغابة»: ٤/ ١٩٠، «الإصابة»: ٤/ ٥٠٠.

وفيها: في غزوةِ أُحُدٍ قال مُعَتِّبُ بن قُشَيرٍ المنافقُ، وكان قد حضر غزوةَ أُحُدٍ مع المسلمين: لو كان لنا من الأمرِ شيءٌ ما قُتِلنا هاهنا، فأنزل اللهُ تعالى في شأنِه: ﴿يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا﴾(١) الآية.

وفيها: في غزوةِ أُحُدٍ أصاب عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ رضي الله عنه أحد وعشرون جراحة، و[جُرِحَتْ](٢) رجلُه حتى كان يعرُجُ بها، وسقطتْ ثِنْيتاه حتى صار أهتمَ.

وفيها: قبل غزوةِ أُحُدٍ أيضًا أَسْلَمَ عبدُ الله بنُ زيدِ بن العاصم(٣) الأنصاريُّ الخزرجيُّ المازنيُّ، صاحبُ صفةِ وُضوءِ النَّبيِّ ﷺ، ثم شهد أُحُدًا وما بعدها من المشاهدِ، وقد تَقَدَّمَ في حوادثِ السنةِ [الثالثةَ](٤) عشْرةَ مِن النُّبوّةِ إسلامُ عبدِ الله بنِ زيدِ بن عبدِ ربه الأنصاريِّ الخزرجيِّ الحارثيِّ صاحبِ رؤيا الأذانِ، وأنّه ممن أَسْلَمَ في العَقَبةِ الثالثةِ.

وفيها: وُلد سَهلُ بن أبي حَثْمَةَ(٥) الأنصاريُّ الأوسيُّ(٦)، وكان عمرُه ثماني سنينَ عند وفاةِ رسولِ الله ﷺ.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

(٢) من باقي النسخ، وفي «أ»: «خرجت».

(٣) في «ج»: «عاصم».

(٤) صحتها كما ذكرتُ، وفي «أ»، «ج» و«م»: «الثالث عشرة»، وفي «خ»: «الثالث عشر».

(٥) في «خ»: «أبي خيثمة»، وفي «ج»: «سهيل بن خيثمة».

(٦) هو: سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة الأنصاريّ الأوسيّ، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو يَحْيَى، وقيل: أبو محمد، اختلف في اسم أبيه، فقيل: عبد الله، وقيل: عامر، وقال ابن عبد البر: قبض رسولُ الله ﷺ وسهل بن أبي حثمة ابن ثماني سنين، وهو الأظهر. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٦٦١، «أسد الغابة»: ٢/ ٥٧٠، «الإصابة»: ٣/ ١٦٣.

وفيها: ولد أبو الطُّـفَيلِ عامرُ بن واثلةَ بن عبدِ الله الكنانيُّ[١] الليثيُّ، قال العلّامةُ ابنُ الأثير في «أسد الغابة»[٢]: «إنَّ أبا الطُّفَيلِ[٣] أدركَ مِنْ حياةِ النَّبيِّ ﷺ ثماني سنين[٤]». انتهى، وهو آخرُ مَنْ مات مِن الصَّحابةِ كلِّهم على وجهِ الأرضِ بإجماع المحدثينَ، وكانتْ وفاتُه بِمَكَّةَ سنةَ مئةٍ وعشرٍ من الهجرة، قيل: ولقيه الإمامُ أبو حنيفةَ الكوفيُّ حين حجَّ بِمَكَّة.

وفيها: قبل غزوةِ أُحُدٍ اجتمع كفَّارُ قريشٍ في دار النَّدْوةِ بمكَّةَ، فأجمعوا على خُرُوجِهم إلى غزوةِ أُحُدٍ وجَمعوا له[٥] الأموالَ الكثيرةَ؛ لِيَصْرفوها في تلك الغزوةِ، فأنزل اللهُ تعالى في شأنهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾[٦].

وفيها: في غزوة أُحُدٍ استُشهِد من الصَّحَابةِ، اليَمانُ[٧] والدُ حُذَيفةَ رضي الله عنهما، قَـتَلَه المسلمونَ بأسيافِهم خطأً؛ لِظَـنِّهم إيَّاه حين اشتدادِ القتالِ أنَّه مِنْ جيشِ الكُفَّارِ، فجعلَ حُذَيفةُ يقول: «أبِي، أبِي»، حتى قُتِل؛ فلما رأى حُذَيفةُ أنَّ أباه

---

(١) في «خ»: «البكناني».

(٢) انظر: «أسد الغابة»: ٣/ ١٤٣.

(٣) هو: عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر الكناني الليثي، أبو الطفيل، وهو بكنيته أشهر، ولد عام أحد، وتوفي سنة مئة، وقيل: مات سنة عشر ومئة، وهو آخر من مات ممن رَأى النَّبيَّ ﷺ. انظر: نفس المصدر السابق والصفحة.

(٤) في «ج»: «ثمان سنين».

(٥) في «خ»: «وأجمعوا الأموال الكثيرة».

(٦) سورة الأنفال، الآية: ٣٦.

(٧) هو: حُسَيل بن جابر، قيل: اليمان لقب له، وقيل غير ذلك. انظر: «معرفة الصحابة» لابن منده: ١/ ٣٩٥.

قُتِل قال للذِين قتلوه: يغفرُ اللهُ لكم وهو أرْحَمُ الرَّاحِمين، ثم أخذ في تَجْهيزِه وتَكْفِينِه.

وفيها: صلّى رسولُ الله ﷺ على حمزةَ صلاةَ الجنازةِ، ثم صلّى على سائرِ شهداء أُحُدٍ، وكانوا يضعونَ جنازةَ كلِّ شهيدٍ بجنب جنازةِ حمزةَ، ويُصلّون عليه، حتى صُلِّي على حمزةَ سبعين صلاةً، بمعنى: أنَّه صلَّى على كلِّ شهيدٍ صلاةً واحدةً، و[كانت][1] جنازةُ كلِّ واحدٍ [موضوعةً][2] بجنبِ جنازةِ حمزةَ، وكأنَّه صلّى على حمزةَ سبعين صلاةً، لا أنَّه صلَّى عليه سبعينَ حقيقةً، وبهذه الروايةِ أخذتِ الحنفيةُ في قولهم بالصَّلاةِ على الشَّهيدِ.

وقيل: لم يُصلِّ رسولُ الله ﷺ على شهداءِ أُحُدٍ، وبهذه الروايةِ أخذت الشافعيةُ في قولهم بِعَدَمِ الصَّلاةِ على الشَّهيد.

وفيها: في غزوة أُحُدٍ أيضًا قُتِل مالكُ بن سِنانٍ والدُ أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنهما؛ فنقلوه من ذلك المكانِ ليدفنوه بالبقيعِ، فلمّا دخلوا المدينةَ مع جنازتِه، بَلَغهم أنَّ رسولَ الله ﷺ أمَرَ بدفنِ كلِّ قتيلٍ في مكانِه ونهى عن نقلِه؛ فدفنوه بالمدينةِ في المكانِ الذي وصلوا إليه، **والآن بالمدينة عليه قُبّةٌ، يُزارُ ويُتبرَّكُ به، وقد زُرْناها بحمدِ الله تعالى سنة ستٍّ وثلاثينَ ومئةٍ وألفٍ من الهجرةِ النبويةِ.**

وفيها: في غزوة أُحُد أيضًا سألَ أبو سفيانَ[3] بن حربٍ عن رسولِ الله ﷺ فقال: أفي القومِ محمدٌ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُجِيبوه»، فسكتوا عنه، فسأل

(١) الصحيح كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: «كان».

(٢) الصحيح كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: «موضوعًا».

(٣) في «خ»: «سأل ابن سفيان».

عن أبي بكر فقال: أفي القوم ابنُ أبي قُحَافةَ؟، فسكتوا عنه، فسأل عن عمرَ فقال: أفي القوم عمرُ بن الخطاب؟، فسكتوا عنه، فقال أبو سفيانَ: إنَّ هؤلاء قُتِلوا كلُّهم ولو كانوا لأجابوا[١]، فلم يَصبرْ عمرُ رضي الله عنه فقال له: «كذبتَ يا عدوَّ الله، إنَّ الله عزَّ وجلّ قد تَركهم أحياءَ لأجلِ قتلِك».

فمدحَ أبو سفيانَ صنمًا له فقال: اعلُ هُبَلُ، اعلُ هُبَلُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أجِيبوه»، فقالوا: بِمَ نُجيبُه؟، فقال: «**قولوا: اللهُ أعلى وأجلُّ**»، فقال أبو سفيانَ: لنا العُزّى ولا عُزّى لكم، فقال رسولُ الله ﷺ: «أجيبوه»، فقالوا: بِمَ نُجِيبُه؟، فقال: «**قولوا: اللهُ مولانا ولا مولى لكم**»[٢].

وفيها: بعد فراغِه ﷺ عن غزوةِ أُحُدٍ نزلَ في شهداءِ أُحُدٍ قولُه تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ الآية[٣].

وفيها: بعد فراغ غزوةِ أُحُدٍ أيضًا نزلَ قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية[٤].

---

(١) في «خ»: «أجابوا».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، رقم الحديث ٣٠٣٩، وفي كتاب المغازي، باب غزوة أحد، رقم الحديث ٤٠٤٣، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند الكوفيين، حديث البراء ابن عازب، رقم الحديث ١٨٥٩٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٤) سورة آل عمران، الآيات: ١٦٩، ١٧٠.

وفيها: بعد فراغ غزوةِ أُحُدٍ أيضًا لمَا حَزِنَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ على الهزيمةِ التي وقعتْ بهم[١] في غزوةِ أُحُدٍ[٢]، وعلى قتلِ سبعينَ رجلًا منهم فقالوا: أنَّى هذا[٣]؟، أي: مِنْ أيِّ سببٍ صِرْنا مهزومِينَ ومقتولِينَ؛ فأنزل اللهُ لتبشيرِهم وإزالةِ حُزْنِهم قولَه: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ الآية[٤].

وفيها: أنَّه لمَّا خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى غزوةِ حمراءِ الأسدِ بعد فراغِه عن غزوة أُحُدٍ بيومٍ واحدٍ ظنَّ الكُفَّارُ مِنْ قريشٍ أنَّ أصحابَ محمدٍ ﷺ لا يخرجون معه إلى الحربِ لِمَا أصابتْهم مِن الهزيمةِ[٥] والقتلِ[٦] بأُحُدٍ، فلمَّا أراد ﷺ خروجَه إلى حمراءِ الأسدِ، بَعَثَ مناديًا في أصحابِه ينادي بالحربِ، فخرجوا كلُّهم مُتهيِّئين للقتالِ، فمدحهم اللهُ سبحانه وتعالى، وأنزلَ في شأنِهم: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾[٧].

وفيها: أنَّه لمَّا أراد رسولُ الله ﷺ الخروجَ إلى غزوةِ حمراءِ الأسدِ مع أصحابِه، أرسل الكُفَّارُ إلى أصحابِه نُعَيمَ بنَ مسعودٍ الأشجعيَّ؛ ليُخوِّفَهم عن الخروجِ إلى الحربِ، ويقول لهم: إنَّ النَّاسَ قد جمعوا لكم فاخْشوهم فإنَّكم سيكون فيكم هَزِيمَةٌ وقتلٌ كما كان فيكم من قبلُ في غزوةِ أُحُدٍ، فلما وصلَ إليهم نُعَيمٌ وخَوَّفهم بذلك، قال أصحابُ النَّبيِّ ﷺ: حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ،

---

(١) في «خ»: «وقعت لهم».

(٢) في «ج»: «التي وقعت في غزوة أُحُد».

(٣) في «خ»: «اني هذا».

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦٥.

(٥) كذا في جميع النسخ، والعبارة الصحيحة ينبغي أن تكون: (لما أصابهم من الهزيمة).

(٦) في «ج»: «لما أصابتهم القتل بأُحُدٍ».

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٧٢.

فمدحَهم اللهُ سبحانه وتعالى وأنزلَ[١] في شأنِهم قولَه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۞ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ الآيات[٢].

وقيل: إنَّ هذه الآياتِ نزلتْ قُبيلَ[٣] غزوةِ بدرٍ [الموعد][٤] في قصةِ نُعَيمِ ابن مسعودٍ[٥] الأشجعيِّ، حين أرسلَه أبو سفيانَ بن حربٍ؛ لتخويفِ رسولِ الله ﷺ وأصحابِه، وإظهارِ كثرةِ جنودِ كُفَّارِ قريشٍ، فقال نُعَيمٌ لأصحابِ النَّبِيِّ ﷺ ورضي الله عنهم: إنَّ النَّاسَ قد جمعوا لكم فاخْشَوهم، فأجابوا[٦] بما تَقَدَّمَ، فنزلتِ الآياتُ.

وفيها: في غزوةِ حمراءِ الأسدِ أخذَ أصحابُ النَّبِيِّ ﷺ أسِيْرَينِ من الكُفَّارِ، أحدُهما معاويةُ بن المغيرةِ بن أميَّةَ، وثانيهما أبو عَزَّةَ الشاعرُ، فأمر رسولُ الله ﷺ بِقَتْلِهما[٧] فقُتِلا، وقد كان رسولُ الله ﷺ مِنْ قبلِ غزوةِ بدرٍ[٨] قد مَنَّ على أبي عَزَّةَ بشرط أنْ لا يخرجَ مُعِينًا للكفارِ مرةً ثانيةً، فنقض أبو عَزَّةَ العهدَ وخرج مُحاربًا مرةً ثانيةً وأعان الكفارَ، فأمر رسولُ الله ﷺ بقتلِه، فقُتِلَ كما تَقَدَّمَ تفصيلُه قبلَ هذا في هذا الفصل.

---

(١) في «خ»: «فأنزل».

(٢) سورة آل عمران، الآيات: ١٧٣، ١٧٤.

(٣) في «خ»: «قبل».

(٤) من «ج» و«خ»: وفي «أ» «بدر لموعده»، وفي «ج»: «نزلت الآيات قبل غزوة بدر الموعد».

(٥) في «خ»: «في قصة بها نعيم بن مسعود».

(٦) في «خ»: «وأجابوا».

(٧) في «ج»: «لقتلهما».

(٨) في «ج»: «في غزوة بدر».

[الفصلُ الرَّابع][١]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ الرَّابعةِ من الهجرةِ

فيها: في أيام غزوةِ بني النَّضِيرِ أنزل اللهُ تعالى في شأنِهم غالِبَ سُورةِ الحشر مِن مبدأ السُّورةِ إلى قولِه تعالى: ﴿أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٢].

وفيها: في غزوةِ بني النَّضِيرِ أيضًا حرَّقَ رسولُ الله ﷺ نخلَ بني النَّضِيرِ، ونزلَ في ذلك قولُه تعالى: ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً﴾ الآية[٣].

وفيها: بعد فراغ هذه الغزوةِ وقع جَلاءُ بني النَّضِيرِ مِنْ ديارِهم ومساكنِهم الذي كتبه اللهُ عليهم[٤] كما بَيَّنَه اللهُ تعالى بقوله: ﴿وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ﴾ الآية[٥].

وفيها: بعد فراغِ هذه الغـزوةِ أفـاء اللهُ تعالى على رسولِه[٦] ﷺ أموالَ بني النَّضِير فكانتْ خاصةً له دونَ أصحابِه، كما بيّنه اللهُ تعالى في كتابِه بقوله:

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) سورة الحشر، الآية: ١٧.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٥.

(٤) في «خ»: «كتب الله عليهم».

(٥) سورة الحشر، الآية: ٣.

(٦) في «خ»: «رسول الله».

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ الآية[1].

وفيها: في أيام غزوةِ بني النَّضِيرِ أيضًا تـوادَّ رئيسُ المنافقينَ عبدُ الله بن أُبيٍّ بن سلولَ وأصحابُه مع بني النَّضِيرِ فقالوا لهم[2]: ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾، فردَّ اللهُ تعالى على المنافقين بقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۞ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ الآية[3].

وفيها: في ربيعِ الأوَّلِ نزلَ تحريمُ الخمرِ.

أقول: قال القسطلانيُّ في «المواهب اللَّدُنِّيَّة»[4] في أواخرِ غزوةِ الحُدَيبيةِ: «إنَّ تحريمَ الخمرِ كان سنةَ أربعٍ في أيام غزوةِ بني النَّضِيرِ بعد غزوةِ أُحُدٍ، وقيل: كان عامُ الحُديبيةِ سنةَ ستٍّ، وقيل: قبلَ غزوة الفتحِ سنة ثمان، والرَّاجِحُ هو القولُ الأوَّلُ». انتهى.

قال العلّامةُ الزّرقانيُّ في «شرحِه على المواهبِ»: «إنَّ ما اعترِض به على رجحانِ هذا القولِ بأنَّ أنسًا رضي الله عنه كان ساقيًا على القومِ حين تحريمِ الخمرِ، فكسر أنسٌ الدِّنانَ حين حُرِّمت الخمرُ، وأنَّ هذا لا يَصِحُّ؛ لأنَّ أنسًا كان صغيرًا سنةَ أربعٍ فكيف يقدِرُ على كسرِ الدِّنان؟ فباطلٌ؛ لأنَّ أنسًا حين قُدُومِه ﷺ المدينةَ كان ابنَ عشرِ سنينَ فيكون في سنةِ أربعٍ عُمْرُه أربعَ عشْرةَ[5] سنةً؛ فكيف يكون صغيرًا لا يقدِرُ على كسرِ الدِّنان؟!». انتهى ما ذكره الزرقانيُّ.

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٦.

(٢) في «خ»: «فقال لهم».

(٣) سورة الحشر، الآيات: ١١، ١٢.

(٤) ارجع إلى قول القسطلاني في «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٣/ ٢٣٤.

(٥) في «خ» و«م»: «أربع عشر».

وفيها: حين نُـزُولِ تحريـمِ الخمرِ نزلَ قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ﴾ الآية[1]، فكان فيها تحريمُ الخمرِ لوجوه اثني عشرَ أو أكثرَ كما فَصَّله المفسِّرون.

وفيها: حين نزولِ تحريمِ الخمرِ تَرَدَّدَ بعضُ الصحابةِ في شأنِ الذين قُتِلوا منهم قبل ذلك في غزوةِ أُحُدٍ، فقالوا: قدِ اصطَبَحَ الخمرَ ناسٌ يومَ أُحُدٍ[2] ثم قُتِلوا شهداءَ فيكون بذلك عليهم جُناحٌ؟ فأنزل الله تعالى: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ الآية[3].

وفيها: نزلت صلاةُ الخوفِ، وقيل: في السَّابعةِ، كما تَقَدَّمَ تفصيلُه في السَّنةِ الثَّالثةِ.

وفيها: رَجَم النَّبيُّ ﷺ اليهوديَّ واليهوديَّةَ.

وفيها: مولِدُ الحسينِ بن عليٍّ رضي الله عنهما، وكانتْ ولادتُه لخمسٍ، وقيل: لثلاثٍ خلوْنَ من شعبانَ.

وفيها: وفاةُ زينبَ بنتِ خُزَيمةَ رضي الله عنها، وكانتْ وفاتُها في ربيعٍ الأوَّلِ على الصَّحِيحِ، وقيل: في ربيعٍ الآخرِ كما تَـقَدَّمَ تفصيلُه عندَ ذكرِ تَـزوُّجها في حوادثِ السَّنةِ الثَّالثةِ.

وفيها: في شهـرِ جُمادى الأولى تُـوُفِّي أبو سَلَمةَ عبدُ الله بنُ عبدِ الأسدِ القرشيُّ المخزوميُّ الذي كان زَوْجَ أمِّ سَلَمَة أمِّ المؤمنين رضي الله عنهما قبلَ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

(٢) في «خ»: «بيوم أحد».

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٣.

النَّبِيِّ ﷺ، وكان سَبَبُ وفاتِه أنَّه انـتقضَ جرحُه الذي كان أصابَه قبلَ ذلك يومَ أُحُدٍ في السَّنةِ الثَّالثةِ فمات منه لليالٍ بَقِينَ مِنْ جُمادى الأولى[١] أو لثمانٍ خلوْنَ مِنْ جُمادى الآخرة مِن السَّنةِ الرَّابعةِ على القولِ الرَّاجِحِ، وقيل: كانتْ وفاتُه في السَّنةِ الثَّالثةِ، ثم انقضتْ عدَّةُ أمِّ سَلَمَةَ منه في أربعةِ أشهرٍ وعشْرٍ، ثمَّ تزوَّجَها رسولُ الله ﷺ ودخلَ بها في ليالٍ بَـقِينَ من شوالٍ من السَّنةِ الرَّابعةِ كما قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «البداية والنهاية»[٢].

وفيها: تزوَّجَ رسولُ الله ﷺ أمَّ سَلَمَـةَ رضي الله عنها في ليالٍ بَقِينَ من شوالٍ من السَّنةِ الرَّابعةِ، وقيل: مِن السَّنةِ الثَّالثةِ، والأوَّلُ هو الصَّحيحُ، كذا قال الزُّرْقانيُّ في «شرحِه على المواهبِ اللَّدُنِيَّة»[٣]، وكانتْ أمُّ سَلَمَةَ آخرَ أمَّهاتِ المؤمنينَ وفاةً، ماتتْ في أيامِ خلافةِ يزيدَ بن معاويةَ سنةَ ثنتينِ وسِتِّينَ على الأصَحِّ، بعد قضيةِ قتلِ الحسينِ بن عليٍّ بسنةٍ وأشهُرٍ رضي الله عنهما[٤].

كمـا أنَّ زينبَ بنتَ جَحْشٍ أوَّلُ أمَّهاتِ المؤمنينَ وفاةً ممن بقيتْ بعد النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أزواجِه، وماتتْ زينبُ بنتُ جَحْشٍ في خِلافةِ عمرَ بن الخطَّابِ[٥]، رضي الله عنه.

وفيها: وُلِد عبدُ الله بنُ هِشامِ بن عثمانَ القرشيُّ[٦] التَّيميُّ جَدُّ زهرةَ بن

---

(١) في «خ»: «جمادى الأول».

(٢) «البداية والنهاية»: ٤/ ١٠٤.

(٣) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٤/ ٤٠٢.

(٤) في «ج»: «بستة أشهر».

(٥) في «ج»: «كا أن ماتت زينب بنت جحش في خلافة عمر بن الخطاب».

(٦) هو: عبد الله بن هشام بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي، يعد في أهل الحجاز، ذهبت بِهِ أمه =

معبدٍ[1]، وعبدُ الله هذا ذهبتْ به أمُّه زينبُ بنتُ حُميدٍ إلى النَّبيِّ ﷺ وهو صغيرٌ، فمَسَحَ برأسِه ودعا له.

وفيها: توفيتْ فاطمةُ بنتُ أسد[2] بنِ هاشمِ بن عبد منافٍ، أمُّ عليٍّ بن أبي طالبٍ، رضي الله عنه وعن أمِّه.

وفيها: سرق طُعَيمةُ بنُ أُبَيرِق المِجَنَّ من بيتِ قتادةَ بن النُّعمانِ الأنصاريِّ رضي الله عنه، فأمر رسولُ الله ﷺ بقَطْعِ يدِه، ففرَّ طُعَيمةُ إلى مكَّةَ فَسَرق هناك مرَّةً أخرى، فقَتَلَه أهلُ مكَّةَ، فأراد النَّبيُّ ﷺ أنْ يُجادِلَ مع المشركين مِنْ أهل مكَّةَ حين قتلوه ولم يقطعوا يدَه، فأنزلَ اللهُ تعالى في شأنه: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ الآيات[3].

وفيها: في سرية بئرِ مَعُونةَ، وهي سريةُ القُرَّاءِ استُشهِد كلُّ مَنْ كان مِن المؤمنينَ حاضرًا في تلك السَّريةِ وهم سبعونَ رجلًا، ولم يبقَ حيًّا إلا واحدٌ منهم، وهو عمرو بنُ أميَّةَ الضَّمْريُّ رضي الله عنه، الذي أخبر النَّبيَّ ﷺ بما وقع في تلك السَّريةِ[4] مِنْ شهادةِ سبعينَ من الصَّحابةِ وغيرِ ذلك.

= زينب بنت حميد إلَى النَّبِيّ ﷺ وهو صغير، فمسح رأسه، ودعا له، ولم يبايعه لصغره. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٠٠، «أسد الغابة»: ٣/ ٤٠٦، «الإصابة»: ٥/ ١٦٦.

(١) هو: زهرة بن معبد بن عبد الله التيميّ المدني ابن هشام بن زهرة، الإمام، أبو عُقَيْلٍ القرشي، المدني، نزيل الإسكندريّة، كان من عباد الله الصّالحين، توفّي فِي سَنَةِ خمس وثلاثِين ومئة، وقيل: توفّي سَنَةَ سبع وثلاثِين ومئة، وقد شَاخ. انظر: «سير أعلام النبلاء»: ٦/ ١٤٧، «تهذيب التهذيب»: ٣/ ٣٤١.

(٢) في «خ»: «فاطمة بنت الأسد».

(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٧.

(٤) في «ج»: «وهم سبعون رجلاً من استشهد سبعين من الصحابة».

وفيها: في صفر في سريةِ بئرِ معونةَ قُتل عامرُ بن فُهيرةَ مولى أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما، وقُتِل أيضًا هناك حرامٌ وسُلَيمٌ ابنا مِلْحَانَ[١]، خالا أنسِ بن مالكٍ، رضي الله عنهم.

وفيها: بعد فراغ بئرِ معونةَ كان ابتداءُ القُنُوتِ في صلاةِ الفجرِ، فقنت رسولُ الله ﷺ شهرًا يدعو على رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ ولِحيانَ، فنزل قولُه تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[٢]، فتركَ القُنُوتَ كما في «صحيح البخاري»[٣] وغيره.

وفيها: في صفرٍ قُتِل خُبَيبُ بن عديٍّ، وزيدُ بن الدَّثِنةِ رضي الله عنهما بمكَّةَ كما تَقَدَّمَ في سريةِ الرَّجِيعِ من بابِ السَّرايا.

وفيها: صلَّى خُبَيبُ بنُ عَديٍّ رضي اللهُ عنه الرَّكعتَينِ قبلَ أنْ يقتلَه المشركون، وكانتْ تلك الرَّكعتانِ سُنَّةً لكلِّ مسلمٍ يُقتلُ صبرًا، وإنما صار ذلك سُنَّةً مع أنَّ السُّنَّةَ فعلُ النَّبيِّ ﷺ أو قولُه أو تقريرُه ﷺ؛ لأنَّه فعلَ ذلك في حياةِ النَّبيِّ ﷺ، فاسْتَحْسَنه منه.

وفيها: صلبَ المشركون خُبَيبًا رضي الله عنه حيًّا على خَشَبةٍ، وهو أوَّلُ مَنْ صُلِبَ في الإسلامِ ثم قتلوه بالتَّنْعيمِ، وكان الذين صلبُوه جعلُوا وجْهَه إلى غيرِ القبلةِ فاستدارتِ الخشبةُ وصار وجْهُه إلى القبلةِ، وكان ذلك مِنْ كراماتِه

---

(١) في «ج»: «ابنان للحان».

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع، ورعل، وذكوان، وبئر معونة، وحديث عضل، والقارة، وعاصم بن ثابت، وخبيب وأصحابه، رقم الحديث: ٤٠٨٨.

رضي اللهُ عنه، وكان الذي قتله أبا سَرْوَعَةَ عُقبةَ بن الحارثِ[1] ثم أسْلَمَ أبو سَرْوَعَةَ بعدَ ذلك في السَّنةِ الثَّامِنةِ كما سيأتي في حوادثِ السَّنةِ الثَّامِنةِ.

وفيها: وقع أنَّ رسولَ الله ﷺ حين أُخبِر بصلبِ خُبَيبٍ وقتلِه، قال لأصحابِه: «من يُنْزِلُ خُبَيبًا عن خشبتِه ويجيءُ به إلينا؟» فأجاب الزُّبَيرُ بنُ العوام والمِقْدادُ ابنُ الأسودِ رضي الله عنهما وقالا[2]: نحن نفعلُ ذلك، فخرجا فوصلا إليه في التَّنْعيم ليلًا بعد أربعين يومًا مِنْ قتلِه، فإذا هو رَطِبٌ كما كان أوَّلَ يومٍ مِنْ قتلِه لم يتغَيَّرْ منه شيءٌ ويدُه على جراحتِه وهي تَبِضُّ دمًا، اللّونُ[3] لونُ الدَّمِ، والرِّيحُ ريحُ المِسْكِ، وإذا حولَه سبعونَ من المشركينَ [نيامٌ][4]، فأخذاه وأنزلاه، وحملَه الزُّبَيرُ على فرسِه، حتى أتيا به المدينةَ[5].

وفيها: أنزلَ اللهُ تعالى في شأنِ الزبيرِ والمقدادِ قولَه تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ الآية[6].

---

(١) هو: عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، يكنى أبا سروعة، أسلم يَوْم الْفَتْح. وعقبة هَذَا حجازي مكي، مات عقبة بن الحارث في خلافة ابن الزبير. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٧٢، «أسد الغابة»: ٦/ ١٣١، «الإصابة»: ٤/ ٤٢٧.

(٢) في «ج»: «وقال».

(٣) في «ج»: «يتضب دم اللون».

(٤) من «ج». وفي باقي النسخ: «ينام».

(٥) وروى الحافظ العيني وابن حجر، وذكر أبو يوسف في كتاب «اللطائف» عن الضحاك أن النبي ﷺ أرسل المقداد والزبير في إنزال خبيب عن خشبته، فوصلا إلى التنعيم، فوجدا حوله أربعين رجلًا نشاوى، فأنزلاه، فحمله الزبير على فرسه، وهو رطب لم يتغير منه شيء فنذر بهم المشركون، فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الأرض فسمي بليع الأرض. انظر: «عمدة القاري» للعيني: ١٧/ ١٠١، «الإصابة»: ٢/ ٢٢٦.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

وفيها: وُلِد عبدُ الرحمن بنُ زيدِ بن الخطابِ القرشيُّ العَدَويُّ[(١)] ابن أخي أميرِ المؤمنين عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه، وكان عمرُه يومَ توفِّي النَّبيُّ ﷺ ستَّ سنين، ثم زَوَّجه عمرُ بنُ الخطابِ بنتَه فاطمةَ[(٢)] فولدتْ له عبدَ الله بنَ عبد الرحمن[(٣)].

وفيها: نزل قَصْرُ الصَّلاةِ في السَّفَر.

وفيها: نزلَ في ذلك قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[(٤)] الآية.

وفيها: أمر رسولُ الله ﷺ زيدَ بنَ ثابتٍ أنْ يَتعلَّمَ كتابَ اليهودِ، وقيل: كان في السَّنةِ الثَّالثةِ كما تَقدَّمَ.

وفيها: لهلالِ ذي القَعدةِ تزَوَّجَ رسولُ الله ﷺ زينبَ بنتَ جَحْشٍ رضي الله عنها على القولِ الرَّاجِحِ، وقيل: في السَّنةِ الخامِسةِ، وكان عمرُها يومئذ خمسًا وثلاثين سَنَةً، وهي أوَّلُ مَنْ [ماتتْ][(٥)] مِنْ أزواجِه ﷺ بعدَه.

وفيها: في ذي القَعدةِ أيضًا يومَ زفافِه ﷺ بزينبَ بنتِ جَحْشٍ نزل الحجابُ،

---

(١) هو: عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي، أخذه جده أبو لبابة في خرقة، فأحضره عند النبي ﷺ، وقال: ما رأيت مولودًا أصغر خلقة منه، فحنكه رسول الله ﷺ، ومسح رأسه، ودعا له بالبركة، مات في ولاية عبد الله بن الزبير. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٨٣٣، «أسد الغابة»: ٣/ ٤٦٤، «الإصابة»: ٥/ ٢٩.

(٢) في «خ»: «بنت فاطمة».

(٣) في «ج»: «فولدت له عبد الرحمن».

(٤) سورة النساء، الآية: ١٠١.

(٥) من «ج». وفي باقي النسخ: «مات».

وقيل: في السَّنةِ الثَّالثةِ، والأوّلُ أشبهُ كما صرَّحَ به الشاميُّ في «سيرته»[1]، قال: «وعلى هذين القولَين كان نزولُ الحجابِ قبل غزوتي بني المصطلِق والأحزابِ؛ لأنَّ غزوةَ بني المصطلِقِ كانتْ في شعبانَ سنةَ خمسٍ وغزوةَ الأحزابِ كانتْ في شوالِ سنةَ خمسٍ». انتهى.





(١) «سبل الهدى والرشاد»: ٤/ ٣٥٦.

[الفصلُ الخامسُ][١]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ الخامسةِ من الهجرة

فيها: في المُحرَّمِ تَزَوَّجَ رسولُ الله ﷺ رَيحانةَ بنتَ شَمْعونَ، وقيل: بنتَ زيدِ بن عمرو اليهوديَّةَ من بني قُرَيظة أو النَّضِيرِ، والأوَّلُ أظْهَرُ، وقيل: كانتْ نَضِيْرِيَّةً[٢] ولكنْ كانت متزوجةً في بني قُرَيظةَ، فسباها النَّبِيُّ ﷺ في غزوةِ بني قُرَيظةَ، واصطفاها لِنَفْسِه[٣]، فأسلمتْ، فأعتقَها، فتَزَوَّجَها، وقيل: إنَّها بقيتْ في مِلكِه كما كانتْ، فكانتْ سُرِّيَّةً له وكان يطؤها بملكِ اليمينِ[٤]، وهو الأشهَرُ والأثبتُ.

وفيها: تَزَوَّجَ رسولُ الله ﷺ جُوَيريةَ بنتَ الحارثِ بن أبي ضرارٍ المصطلِقيَّةَ بعد فراغِه ﷺ عن غزوةِ بني المصطلِقِ، وهذا هو القولُ الرَّاجحُ[٥]، وقيل: تَزَوَّجَها في السَّنةِ السَّادِسةِ؛ وهذا الاختلافُ مبنيٌّ على الاختلافِ في غزوةِ بني المصطلِق، لأنَّه ﷺ سباها في غزوةِ بني المصطلِقِ فأعْتَقَها وتَزَوَّجَها وأصْدَقَها أربعَمئةِ درهمٍ، وكانتْ هي بنتَ عشرينَ سنةً.

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «نضرية». ويجوز فيها: النضرية والنضيرية.

(٣) في «خ»: «فاصطفاها لنفسه».

(٤) في «ج»: «يطويئها بملك اليمن».

(٥) في «ج»: «القول الأصح».

وفيها: رأتْ أمُّ المؤمنينَ جُويريةُ رضي الله عنها في منامِها قبلَ قُـدُومِ النَّبيِّ ﷺ إلى بني المصطلِقِ بثلاثِ ليالٍ كأنَّ القمرَ[(١)] سارَ من المدينةِ فوقع في حِجْرِها؛ فصدَّق اللهُ تعالى رؤياها بتزوُّجِ رسولِ الله ﷺ إيّاها.

وفيها: أسْلَمَ والدُ جُـوَيريةَ أمِّ المؤمنين، واسمُه الحارثُ بن أبي ضِـرارٍ المصطلِقيُّ[(٢)]، وكان إسلامُه بعدما أُسِرَ في الغزوةِ المذكورةِ[(٣)].

وفيها: قُبيلَ غزوةِ الخندقِ بأيامٍ أمَـرَ رسولُ الله ﷺ بِحفْرِ الخَندقِ حولَ المدينةِ.

وفيها: ظهر من المعجزاتِ النَّـبَوِيَّةِ، أنْ عَـرَضتْ في عملِ حَفْرِ الخندقِ كُدْيةٌ، أي: صَخْرَةٌ عظيمةٌ لا يعملُ فيها المَرُّ ولا المِعْوَلُ ولا المِسْحاةُ[(٤)]، فعجزتِ الصَّحابةُ رضيَ اللهُ عنهم عن حَفْره، فدخلَ رسولُ الله ﷺ الخندقَ فأخذ المِعْوَلَ في يدِه وضَرَبه على تلك الكُدْيةِ الشَّديدةِ[(٥)] فصارت بِضَرْبـتِه ﷺ كثِيبًا مهيلاً، وصارتْ مثلَ الرَّملِ في اللِّينِ.

وفيها: أنَّه ﷺ قالَ حينَ ضرب المِعْول في الخندقِ، شعر:

---

(١) في «خ»: «كانت القمر».

(٢) هو: الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن خزيمة، وخزيمة هُوَ المصطلِق من خزاعة، أبو مالك الخزاعي. انظر ترجمته: «الإصابة»: ١/ ٦٧٣.

(٣) في «ج»: «الغزوة المذكور».

(٤) في «ج»: «تمر ولا المعول ولا المسحات». والمسحاة: المِجرفة من الحديد، وجمعها: مساحي، والمعول: الفأس العظيمة التي ينقر بها قوي الصخر، والكدية: الأرض الصلبة أو صخرة عظيمة. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٤/ ٥٦٧، ٥٦٩.

(٥) في «خ»: «الكدية الشديد».

باسمِ الإلهِ وبهِ بَدِيْنا ولو عَبَدْنا غيرَه شَقِينا

فحبّذا ربًّا وحبَّ دِينا

وقولُه ﷺ: [بدِينا][1] بكسر الدَّالِ المهملةِ وسكونِ التحتيةِ، بمعنى: بَدَأنا.

وفيها: وقع أنَّه حين حَفر الصَّحابة الخندق قال النبي ﷺ مُتمثّلًا بشعر عبد الله بن رواحة:

[اللّهُمَّ][2] لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة فاغْفِر الأنصارَ والمهاجِرَة[3]

فأجابتْه الصحابةُ رضي الله عنهم بقولهم:

نَحْنُ الذينَ بايَعوا محمّدا على الجهادِ ما بَقِينا أبدا

وفيها: في غزوةِ الخندقِ حين حَفْرِ الخندقِ[4] كان يقولُ ﷺ مُتَمَثّلاً بشعرِ عبدِ الله بنِ رواحةَ أيضًا:

لاهُمَّ[5] لولا أنتَ ما اهتَدينا ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّينا

فأنزِلَنْ سكينةً علينا وثَبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقَيْنا

إنَّ الأُولى قد بغَوا علينا إذا أرادُوا فتنةً أَبَينا

وكان يكرِّر لفظةَ «أَبَينا» مرَّتَينِ، ويرفعُ بها صوتَه.

---

(١) من «ج» و«م»، وفي «أ» و«خ»: «دينا».

(٢) من «ج» و«م»، وفي «أ» و«خ»: «لاهم».

(٣) هذه الرواية (فاغفر الأنصار) ذكرها أيضًا البغوي في «شرح السُّنة» وابن كثير في «البداية والنهاية». انظر: «شرح السنة» للبغوي: ١٣/ ٣٦٧، «البداية والنهاية»: ٤/ ١١٠، وهناك رواية أخرى: (فارحم الأنصار). انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٤/ ٥١٨-٥٦٣.

(٤) في «ج»: «حفرة الخندق».

(٥) في «ج» و«م»: «اللهم».

وفيها: في أيامِ غزوةِ الخندقِ ظهرَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنْ دعاه ﷺ جابرُ بن عبدِ الله لطعامِ قليلٍ[1]، وقال: خَبَزْنا صاعًا[2] واحدًا من شعيرٍ، وذَبَحنا عَناقًا فأتِنا بِنَفَرٍ معك[3]، فأتاه النَّبيُّ ﷺ بألفِ رجلٍ كلُّهم كانوا لبثوا ثلاثةَ أيامٍ ما ذاقُوا فيها ذواقًا ولا شربوا فيها شرابًا[4]، فدعا على الخبزِ واللَّحمِ وتَفَلَ فيهما، فشبِعوا منهما كلُّهم، وبقي منهما بقيةٌ أكَلَ منها أهلُ جابرٍ[5]، وأهدوا منها إلى جِيرانِهم كما هو مُفصَّلٌ في «صحيحِ البخاري»[6] وغيرِه.

وفيها: في أيامِ الخندقِ أيضًا ظهرَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنْ أرسلتْ أمُّ عامرٍ الأسْلَميةُ[7] بشيءٍ من حَيْسٍ في قَعْبَةٍ، فجَمع عليه رسولُ الله ﷺ أهلَ الخندقِ كلَّهم، وهم ثلاثةُ آلافِ رجلٍ، فأكل منه كلُّهم وشبعوا[8] والحَيْسةُ باقيةٌ كما هي.

وفيها: في أيامِ الخندقِ أيضًا ظهرَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنْ جاءتْ عَمْرةُ بنتُ رواحةَ[9] بشيءٍ من تمرٍ في طَرَفِ ثوبٍ لإطعامِ زوجِها بَشِيرٍ وأخيها عبدِ الله

(١) في «ج»: «بطعام قليل».

(٢) في «خ»: «أخبرنا صاعًا».

(٣) في «خ»: «منك».

(٤) في «ج»: «ولا شربوا شرابًا».

(٥) في «ج»: «أكل منها جابر».

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، رقم الحديث ٤١٠١، ٤١٠٢.

(٧) في «خ»: «الأسلمة»، وفي «ج»: «الأسلمي».

(٨) في «خ»: «شبعوا».

(٩) هي عمرة بنت رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي، امرأة بشير ابن سعد والد النعمان، وهي التي سألت بشيرًا أن يخص ابنها منه بعطيّة دون إخوته، فردّ النبيّ ﷺ ذلك، والحديث في الصّحيحين. انظر ترجمتها: «الاستيعاب»: ٤/ ١٨٨٧، «أسد الغابة»: ٧/ ١٩٨، «الإصابة»: ٨/ ٢٤٤.

ابن رواحةَ وهما يَحفرانِ الخندقَ، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «هاتِيْه»[١]، فَصَبَّـتْه في كَـفَّيه ﷺ فما ملأتْهما، ثم أمَـر بثوبٍ فبُسِطَ له ﷺ، ثم قال لإنسانٍ أنِ اصرُخْ في أهلِ الخندقِ، هلُمَّ إلى الغَداءِ، فجَمع أهلَ الخندقِ كلَّهم على ذلك التمرِ، فأكلوا وشبِعوا كلُّهم، وبقِيَتْ منها بقيةٌ[٢].

وفيها: في أيامِ الخندقِ جاء يهوديٌّ[٣] مع عشرةٍ مِنَ اليهودِ خُفْيةً إلى أُطُمٍ من آطامِ المدينةِ التي كانت [فيها][٤] نساءُ النَّبيِّ ﷺ ونساءُ المؤمنين، وفيهنَّ صفيةُ بنتُ عبد المطلبِ عمّةُ رسولِ الله ﷺ، والنَّبيُّ ﷺ والمؤمنون مشتغلونَ[٥] بحربِ العدوِّ، ولا يدرُون ذلك، فجعلَ اليهوديُّ يصعَدُ الأُطمَ، فأخذتْ صفيةُ[٦] رضي الله عنها عمودًا، ثم نزلتْ فضربتْ اليهوديَّ به ضَربةً شديدةً وشَدختْ رأسَه، حتى قَتَلَـتْه وقطعتْ رأسَه، فرَمَتْ به إلى اليهودِ فانصرفوا، فأُخبرَ بذلك رسولُ الله ﷺ، فضربَ لها بسهمٍ كالرِّجالِ من غنائمِ قُرَيظةَ.

وفيها: في أيامِ غـزوةِ الخندقِ جمع رسولُ الله ﷺ بينَ أبويه للزُّبيرِ بن العوامِ رضي الله عنه، فقال: «فِدَاكَ أبي وأمي»[٧]، وقد مرَّ في غزوةِ أُحُدٍ مثلُه

---

(١) في «ج»: «هاتيه في».

(٢) رواه أبو نعيم الأصبهاني في «دلائـل النبوة»: ١/ ٤٩٩، وابن هشام في «السيرة»: ٢/ ٢١٨، والسهيلي في «الروض الأنف»: ٦/ ٢٠٠، وذكره ابن سيد الناس في «عيون الأثر»: ٢/ ٨٦، وابن كثير في «السيرة النبوية»: ٣/ ١٩١، والزرقاني في «شرح المواهب اللدنية»: ٣/ ٣٣.

(٣) في «خ»: «جاء اليهودي».

(٤) الصحيح كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: «فيه».

(٥) في «ج»: «يشتعلون».

(٦) في «خ»: «فأخذت الصفية».

(٧) في «خ»: «بأبي وأمي». أخرجه البخاري في «صحيحه»، كـتاب أصحاب النبي ﷺ، باب =

لِسَعْـدِ بن أبي وقاصٍ، رضي الله عنه.

وفيها: في غـزوةِ الخندقِ لمّا أخبر النَّبِيُّ ﷺ المؤمنينَ بأنَّهم سيفتحُون كُنوزَ كِسْرى وقيصرَ، قال بعضُ المنافقين كعبدِ الله بن أُبيٍّ ومُعَتِّبِ بن قُشَيرٍ وأصحابُهما: إنَّ محمدًا يَغُـرّنا(١) بأنْ نأكلَ مِنْ كـنوزِ كِسْرى وقيصرَ وأحَدُنا لا يأمنُ أنْ يذهبَ إلى الغائـطِ، وقال رجالٌ(٢) منهم: يا أهلَ يَـثْرِبَ، لا مُقام لكم، فارجعوا، وجعل فريقٌ منهم يستأذنُ النَّبِيَّ ﷺ في الخروجِ من المدينةِ ويقولون: إنَّ بيوتَـنا عورةٌ من العدوِّ فأْذَنْ لنـا نخرجْ مِن المدينةِ، فأنـزل اللهُ تعالى في شأنهم: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾ الآيات(٣).

وفيها: في أيامِ غزوةِ الخندقِ استُشهد الطُّـفَيلُ بنُ النُّعمانِ بن خَـنْساءَ الأنصاريُّ الخزرجيُّ السُّلَميُّ العقبيُّ البدريُّ.

وفيها: في أيامِ غزوةِ الخندقِ استُشهد ثَعْلَبةُ بنُ [عَنَمَةَ](٤) بن عَدِيٍّ بن [نابي](٥) الأنصاريُّ الخـزرجيُّ، وكان ممن شهِـدَ بدرًا.

= مناقب الزبير بن العوام، رقم الحديث ٣٧٢٠، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما. رقم الحديث ٤٩.

(١) يغرنا: يعدنا وعدًا باطلاً، فهو موافق لما ورد في كتب السير من قولهم: يعدنا بدل يغرنا، فالمعنى واحد.

(٢) في «خ»: «وقال رجل».

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ١٢.

(٤) في جميع النسخ: «عثمة». والتصحيح من كـتب التراجم. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ٢٠٧، «أسد الغابة»: ١/ ٤٧٣، «الإصابة»: ١/ ٥٢١.

(٥) في «خ»: «نالق»، وفي «ج»: «ثعلبة بن عتبة»، وفي «أ» و«م»: «ناتي»، والتصحيح من كتب التراجم. انظر: «الاستيعاب»: ١/ ٢٠٧، «أسد الغابة»: ١/ ٤٧٣، «الإصابة»: ١/ ٥٢١.

وفيها: في أيام الخندقِ أيضًا رُمِي سَعْدُ بن معاذٍ رضي الله عنه بِسَهْمٍ فقَطَع أَكْحَلَه، وكان الذي رماه حِبَّانُ بن قيسِ بن العَرِقةِ[١]، فبقي سَعْدٌ أيامًا حتى مات بعدَ فراغِه ﷺ من غزوتي[٢] الخندقِ وقُرَيظةَ.

وفيها: في أيام أواخرِ غزوةِ الخندقِ دعا رسولُ الله ﷺ على أحزابِ الكُفَّارِ في مسجدِ الفتحِ ثلاثةَ أيامٍ، يومَ الاثنينِ والثلاثاءِ والأربعاءِ، فقال: «**اللهُمَّ مُنَزِّلَ الكتابِ، مُجْرِيَ السحابِ[٣]، سريعَ الحسابِ[٤]، هازمَ الأحزابِ، اللهُمَّ اهزِمْهم وزَلْزِلْهم**»[٥]. وقال أيضًا: «**اللهُمّ استُر عوراتِنا، وآمِنْ رَوعاتِنا**»[٦]. وقال أيضًا: «**يا صريخَ المكروبينَ، يا مُجِيبَ[٧] المضطرِّينَ، اكشِفْ همِّي وغمِّي وكرْبِي[٨]، فإنّك تَرى ما نزلَ بي وبأصحابي**»[٩]. فاستجاب اللهُ تعالى دعاءَه بين

---

(١) في «ج»: «حيان بن قيس بن العرهافة».

(٢) في «ج»: «من غزوة».

(٣) في «خ»: «مجري المستجاب».

(٤) في «ج»: «سريع الأحزاب».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم الحديث ٤١١٥، وفي باب الدعاء على المشركين، رقم الحديث ٦٣٩٢، وفي كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، رقم الحديث ٢٩٣٣، وفي باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس، رقم الحديث ٢٩٦٥، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، رقم الحديث ٢١.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند أبي سعيد الخدري، رقم الحديث ١٠٩٩٦، وقال الهيثمي: رواه البزار وإسناده متصل. انظر: «مجمع الزوائد»: ١٠/ ١٣٦.

(٧) في «ج»: «ويا».

(٨) في «خ»: «اكشف غمي وهمي وكربي»، وفي «ج»: «كزبي».

(٩) في «خ»: «ما نزل بي وأصحابي». ولم أجده في مصادر السنة، وإنما ذكره القسطلاني في =

الظُّهرِ والعَصْرِ من يومِ الأربعاءِ، ففرح بذلك رسولُ الله ﷺ فرحًا شديدًا.

وفيها: في أيام غزوةِ الخندقِ قاتلَ سَعْدُ بن حَبْتَةَ [بنتِ مالكٍ][1] الأنصاريُّ الصحابيُّ مع المشركينَ[2] قتالاً شديدًا، فدعاه رسولُ الله ﷺ، فمسحَ على رأسِه، ودعا له بالبركةِ في ولدِه ونسلِه؛ فصار عمًّا لأربعينَ وخالًا لأربعينَ وأبًا لعشرينَ، ومِنْ ولدِه أبو يوسفِ القاضي يعقوبُ بن إبراهيمَ بن حبيبِ بن [خُنَيْسٍ][3] بن سعدِ بن حَبْتَةَ، وحَبْتَةُ هذه أمُّ سعدٍ، وقد عُرِف بها، وأمّا من طرفِ الأبِ فهو سعدُ بن [بُجَيرٍ][4] بن بَجِيْلَةَ.

= «المواهب اللدنية» بهذا اللفظ، انظر: «المواهب اللدنية» للقسطلاني: ١/ ٢٩٠، والحلبي في «إنسان العيون»: ٢/ ٤٣٢، والزرقاني في «شرح المواهب اللدنية»: ٣/ ٥٥، والبكري في «تاريخ الخميس»: ١/ ٤٩١.

(١) في جميع النسخ: «بن ملة». والتصحيح من كتب السير والتراجم؛ لأن المصادر اتفقت على أن «حبتة» هي أمه، وهي بنت مالك، فهو سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس البجلي حليف الأنصار، والمشهور بسعد بن حبتة ـ بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة ـ وهي أمه وبها يشتهر. انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني: ١/ ١٥٨، «تهذيب مستمر الأوهام» لابن ماكولا: ١/ ٢١٣، «معجم الصحابة» للبغوي: ٣/ ٤٨، «الاستيعاب»: ٢/ ٥٨٤، «أسد الغابة»: ٢/ ٤٢١، «الإصابة»: ٣/ ٤٠.

(٢) أي: أنه قاتل المشركين مع النبي ﷺ.

(٣) من «ج»: وهو الصحيح في نسبه، وفي باقي النسخ: «بن جبيش»، وهو الإمام، المجتهد، قاضي القضاة، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خُنَيْس بن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري، الكوفي، وقد ملأ بفقهه الخافقين، وكان من حفاظ الحديث ومن الفقهاء المشهود لهم بالعلم والفضل، توفي في ربيع الآخر من سنة اثنتين وثمانين ومئة. انظر: «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر: ١/ ١٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي: ٧/ ٤٦٩.

(٤) من «م»، وفي «أ»: «جبير»، وفي «ج»: «بحر»، وفي «خ»: «بحير». والصحيح ما أثبته؛ كما مر في ترجمته.

وفيها: في غزوةِ الخنـدقِ فات عنه ﷺ وعن أصحابِه رضي الله عنهم صلاةُ العصرِ بسببِ اشتدادِ القتالِ، فلم يُصلُّوها حتى غربتِ الشَّمْسُ، ولم تكن شُرِعت صلاةُ الخوفِ يومَئذٍ، فدعا رسولُ الله ﷺ على الكُفَّارِ فقال: «**ملأ اللهُ تعالى بيوتَهم وقبورَهم نارًا؛ شغلونا عن الصلاةِ الوُسطى صلاةِ العصر**»[(١)]، ثم قضاها بعدَما غربتِ الشَّمْسُ بجماعةٍ وأذانٍ واحدٍ، وإقامةٍ لكُلِّ صلاةٍ على حدة.

وقيل: فات عنهم يومَئذٍ ثلاثُ صلواتٍ: الظهرُ والعصرُ والمغربُ، فقضَوها في وقتِ العشاءِ.

وفيها: وَقَعَ أنَّ الكُفَّارَ أقاموا مُحاصِرينَ للمدينةِ[(٢)] في غزوةِ الخندقِ شهرًا، ثُمَّ هَزَمَهُمُ اللهُ تعالى بإرسالِ الرِّيحِ والجُنودِ الذين لم يَرَوها.

وفيها: في آخرِ الخندقِ وَقَعَ مِنْ مُعْجزاتِه ﷺ أنّه لمّا استُجِيب دعاؤُه ﷺ أرسل اللهُ تعالى على الكُفّارِ رِيحًا باردةً شديدةَ البَرْدِ[(٣)]، فهَتكتْ[(٤)] خِيامَهم وقِبابَهم، وأكفأتْ قدورَهم وآنيتَهم، ودَفنتْ رِحالَهم، وقَطعتْ أوتادَهم وأطنابَهم[(٥)]، وأرسلَ عليهم جنودًا من الملائكةِ لِيَطمِسوا أعينَهم ويُكبِّروا بأصواتٍ رفيعةٍ حتى

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم الحديث ٤١١١، وفي كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين، رقم الحديث ٦٣٩٦، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، رقم الحديث ٢٠٣.

(٢) في «ج»: «قاموا محاصرين المدينة»، وفي «م»: «أقاموا محاصرين المدينة».

(٣) في «ج»: «شديدة البرودة».

(٤) في «خ»: «فهلكت».

(٥) في «ج»: «فهتك خيامهم وقبائهم واكفأت قدورهم وأبنيتهم ودفنت رجالهم، وقطعت أوتادهم وطنابهم».

تَندهِشَ قلوبُهم، فدَهِشوا وانصرفوا مُنهزِمِينَ من غيرِ قتالٍ، فذلك ببركةِ دُعائِه ﷺ؛ وذلك قولُه تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[1]، وقال أيضًا: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ الآية[2].

وفيها: في أيام غزوةِ[3] بني قُرَيظة استُشهِد من المسلمين خلّادُ بنُ سُوَيدِ ابن ثَعْلَبَةَ الأنصاريُّ الخزرجيُّ[4] رضي الله عنه الذي قُتِل بحَجَرٍ مِنْ حَجَرِ الرَّحى[5]، رَمَتْه إليه امرأةٌ مِنْ بني قُرَيظةَ، اسمُها بَنَانَـةُ[6]، فمات منها، فقال في شأنِه رضي الله عنه رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ له لأجْرَ شَهِيدَيْن**»[7]. وقَتَلَ تلك المرأةَ قِصَاصًا به، ولم يقْتل امرأةً في الغزوِ غيرَها[8].

وفيها: في غزوةِ بني قُريظةَ قُتِل من المشركين حُيَيُّ بنُ أخْطَبَ اليهوديُّ رئيسُ اليهودِ، والِدُ صفيةَ بنتِ حُيَيٍّ زوجةِ رسولِ الله ﷺ ورضي عنها، وكان شديدَ العداوةِ لرسولِ الله ﷺ، فقَتله اللهُ على كُفْرِه[9].

---

(١) سورة الأحزاب: الآية: ٩.

(٢) سورة الأحزاب: الآية: ٢٥.

(٣) في «ج»: «في غزوة بني قريظة».

(٤) هو خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي، قتل في غزوة بني قريظة بحجر رحى ألقته عليه يهودية اسمها بنانة، امرأة من قريظة. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٣/ ٤٠١، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٢/ ٩٦٣، «الإصابة»: ٢/ ٢٨٦.

(٥) في «ج»: «قتل بحجر الرحى».

(٦) في «ج»: «بانة».

(٧) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٣/ ٥٣٠، وأبو يعلى في «مسنده»: ٣/ ١٦٤، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٩/ ١٤١.

(٨) في «ج»: «ولم يقتل في الغزوة غيرها».

(٩) في «ج»: «فقتله على كفره».

وفيها: في أيامِ غزوةِ بني قُرَيظةَ قبِلَ اللهُ تعالى توبةَ أبي لُبابةَ بنِ عبد المنذر الأنصاريِّ الأوسيِّ[١] رضي الله عنه عن خطيئَتِه التي وقعتْ منه؛ وهي: أنَّ رسولَ الله ﷺ لما غَلَبَ على قُرَيظةَ ورأوا أنَّهم لا خلاصَ لهم، سألوا رسولَ الله ﷺ أنْ يُرْسلَ إليهم أبا لُبابةَ ليُشاوِرُوا ويتكلَّمُوا معه، فأرسلَ إليهم أبا لُبابةَ، وكانتْ مِنْ قبلُ بينَه وبينَ اليهودِ معرفةٌ، فسألوا أبا لُبابةَ: لو أنَّهم نزلوا على حُكمِ محمدٍ ﷺ كيف يفعلُ بهم؟ فأشار إلى حَلْقِه؛ يريدُ أنَّه[٢] يقتلُهم، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ الآية[٣]. فعَلِم أبو لُبابةَ أنَّه قد خانَ اللهَ تعالى ورسولَه ﷺ بهذه الإشارةِ، فذهبَ إلى المدينةِ وربطَ نفسَه بأسطوانةٍ من أساطينِ مسجدِ النَّبيِّ ﷺ، وحلف أنَّه لا يَحلُّه أحدٌ من تلك الأُسطوانةِ إلا بعد أن يتوبَ اللهُ عليه، فقبِلَ اللهُ تعالى توبتَه بعد خمسَ عشْرةَ ليلةً، وأنزل اللهُ تعالى في شأنه: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ الآية[٤]، فحلّه رسولُ الله ﷺ بيده الشَّريفةِ، وتلك الأُسطوانةُ معروفةٌ الآن بالمدينةِ، مكتوبٌ عليها: **أُسطوانةُ أبي لُبابةَ**، رضي الله عنه.

وفيها: أنزلَ اللهُ تعالى في شأنِ بني قُـرَيظةَ: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ

---

(١) هو: بشير بن عَبْد المنذر، أبو لبابة الأنصاري، من الأوس، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه، فقيل رفاعة بن عَبْد المنذر، وقيل بشير بن عَبْد المنذر، ورجّح ابن حبّان أنّ اسمه بشير، تبعًا لجزم إبراهيم بن المنذر. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ١٧٣، ٢/ ٥٠٠، «أسد الغابة»: ١/ ٣٩٩، «الإصابة»: ١/ ٤٤٣.

(٢) في «ج»: «أن».

(٣) سورة الأنفال: الآية: ٢٧.

(٤) سورة التوبة: الآية: ١٠٢.

أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۞ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ﴾ الآية[١].

وفيها: في رجبٍ وَفَد بلالُ بنُ الحارثِ المُزَنيُّ[٢] رضي الله عنه مع أربعِمئةِ نفرٍ مِنْ قومِه [بني][٣] مُزينـة، فأسْـلَمَ وأسلمُوا كلُّهم بَيْنَ يدي النَّبيِّ ﷺ، فأذِنَ لهم[٤] رسولُ الله ﷺ في رُجُوعِهم إلى منازِلهم، وقال لهم: «**إنَّكم داخلونَ في المهاجرينَ حيثُ ما كنتُم**»[٥]، فرجعوا إلى منازِلهم بإذنٍ مِنَ النَّبيِّ ﷺ.

وفيها: كان بلالُ بنُ الحارثِ أوّلَ مسلمٍ مِن مُزينةَ، وكان يحملُ لواءَ مُزينةَ يومَ فتح مكَّةَ، وهو الذي أقطع له النَّبيُّ ﷺ وادي العَقِيقِ، ثم بعد وُفودِ بلالِ بن الحارثِ وقعَ وُفودُ ضِمَامِ بن ثَعْلبةَ كما سيأتي مُفَصَّلا[٦] بعد هذا قريبًا.

وفيها: وفدَ ضِمَامُ بن ثَعْلَبَةَ[٧] مِن قومِه بني سَعْدِ بن بَكْرٍ إلى رسولِ الله ﷺ،

---

(١) سورة الأحزاب: الآية: ٢٦، ٢٧.

(٢) هو: بلال بن الحارث بن عصم بن سَعِيد بن قرة، أبو عبد الرحمن المزني، كان يحمل لواء مزينة يَوْم فتح مكة، ثم سكن البصرة، وتوفي بلال سنة ستين آخر أيام معاوية، وهو ابن ثمانين سنة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ١٨٣، «أسد الغابة»: ١/ ٤١٣، «الإصابة»: ١/ ٤٥٤.

(٣) من «خ» و«م»، وفي «ج»: «أربعة نفر من قومه من بني مزينة».

(٤) في «ج»: «فأذن رسول الله».

(٥) «إنكم داخلون في المهاجرين حيث ما كنتم»، ساقط من «ج»، أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ١/ ٢٩١، وابن حبان في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء»: ١/ ٢٥١، وذكره ابن كثير في «السيرة النبوية»: ٤/ ٧٨، وابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الأمم والملوك»: ٣/ ٢١٨، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٤١١.

(٦) «مفصلًا» ساقط من «ج».

(٧) هو: ضمام بن ثعلبة السعدي، أحد بني سعد بن بكر، وقيل: التميمي، وليس بشيء، وقع ذكره =

فسأله عن الصَّلاةِ والزَّكاةِ والصَّومِ والحجِّ وسائرِ شرائعِ الإسلامِ، كما هو مذكورٌ في «صحيحِ البخاري» وغيرِه[١]، فرجعَ إلى قومِه وأخبرَهم بذلك، فأسلمُوا كلُّهم.

وهذا: أي: كونُ قدومِ ضِمَامٍ في السَّنةِ الخامِسةِ، قولُ جماعةٍ من أهل السِّيَرِ؛ لكنْ قال الحافظُ ابن حجرٍ في «فتحِ الباري»[٢]: «الصَّحِيحُ أنَّ قُدُومَ ضِمَامٍ كان في السَّنةِ التَّاسعةِ من الهجرة». انتهى. وجَزَمَ الزُّرْقَانيُّ في «شرحِ المواهب»[٣] بأنَّه الصَّوابُ، لكنْ قال الدِّهْلَويُّ في «جذبِ القلوبِ»[٤]: «إنَّ قُدُومَه كان في العاشرةِ». انتهى.

قيل: وفيها: في رجبٍ قُدُومُ وفدِ عبدِ القَيس، وهو قبيلةٌ كبيرةٌ من ولدِ رَبِيعةَ بن مُضَرَ بن نِـزَارِ بن مَعَدِّ بن عدنانَ، وكانوا يسكنون بجُواثا، وهي قريةٌ بقُرب البَحرَينِ، فقدموا على رسولِ الله ﷺ [وهم][٥] أربعةَ عشرَ راكبًا، فيهم المُنذرُ بن عائذٍ العبديُّ العَصَريُّ المُلقّبُ بالأشجِّ[٦]، وفيهم جابرُ بن المُعَلّى

= في حديث أنس في الصّحيحين، قال: بينما نحن عند النبيّ ﷺ إذ جاء أعرابيّ، فقال: أيكم ابن عبد المطّلب... الحديث. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٧، «الإصابة»: ٣/ ٣٩٥.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب العلم، باب مَا جَاءَ فِي العِلْمِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾، رقم الحديث ٦٣.

(٢) «فتح الباري»: ١/ ١٥٢.

(٣) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٥/ ١٩٣.

(٤) «جذب القلوب» للدهلوي: ص١٨٨.

(٥) من باقي النسخ، وفي «أ»: «وهو».

(٦) هو: المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد العبدي العصري، وهو الَّذِي قَالَ لَهُ النَّبِيّ ﷺ: «إن فيك خلقين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة». ومن ولده عثمان بن =

العبديُّ، فسكنوا المدينةَ عشرةَ أيامٍ، فجعلُوا يسألونَه ﷺ عن شرائعِ الإسلامِ فقال: «آمركُم بأربعٍ[1] وأنهاكُم عن أربعٍ: آمرُكم بالإيمانِ باللهِ وإقامِ الصلاةِ[2] وإيتاءِ الزكاةِ وصومِ رمضانَ، وأنهاكم عن الدُّبّاءِ والحَنْتمِ والنَّقِيرِ والمُزَفَّتِ»[3]. كما هو مذكورٌ في «صحيحِ البخاري» وغيرِه[4].

وأخرج البخاريُّ في «صحيحه»[5] أيضًا: أنَّ أوّلَ ما صُلِّيتْ صلاةُ الجمعةِ بعدما صُلِّيتْ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ بالمدينةِ، كانت بجُواثا من البحرَين.

وهذا الذي ذكرنا من قُدُومِ وفدِ عبد القَيسِ في السَّنةِ الخامسةِ إلى ذلك يشيرُ

= الهيثم بن جهم بن عبس بن حسان بن المنذر العبدي المحدث. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٤٤٨، «أسد الغابة»: ٥/ ٢٥٦، «الإصابة»: ٦/ ١٧٠.

(١) في «ج»: «آمركم على أربع».

(٢) في «ج»: «واقامة الصلوة».

(٣) الحنتم: الجرة كانت تعمل من طين وشعر ودم، والدباء: القرع اليابس، والنقير: أصل النخلة ينقر فيتخذ منه وعاء، والمزفت: ما طلي بالزفت، وأما الدباء، فإنّ أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت، وأما الحنتم فجرار كانت تحمل فيها الخمر، وأما النقير، فأهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت، وأما المزفت، فهذه الأوعية التي فيها الزفت. انظر: «فتح الباري» لابن حجر: ١/ ٢٤٢.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، رقم الحديث ٥٣، وفي كتاب العلم، باب تَحْرِيضِ النَّبِيِّ ﷺ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الإِيمَانَ والعِلْمَ، ويُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ، رقم الحديث ٨٧، وفي كتاب فرض الخمس، باب أداء الخمس من الدين، رقم الحديث ٣٠٩٥.

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث ٨٩٢.

كلامُ الحافظِ ابن حجرٍ في «فتح الباري»[١]، لكنْ ذهبَ جمهورُ أهلِ السِّيَرِ إلى أنَّ قُدُومَ وفدِ عبدِ القَيسِ كان في السَّنةِ الثَّامِنةِ، وصرَّح آخرون[٢] بأنَّه في التَّاسِعةِ، وسيأتي الجَمْعُ بينَ بعضِ هذه الأقوالِ في حوادثِ السَّنةِ التَّاسِعةِ، إن شاء الله تعالى.

وفيها: في رجبٍ قدِمَ عليه ﷺ وفدُ مُزينةَ، وكانوا أربعَمئـةِ رجلٍ، فيهم النعمانُ بنُ [مُقَرِّنٍ][٣] بن عائذٍ المزنيُّ[٤]، وبلالُ بن الحارثِ المزنيُّ، وخُزاعِيُّ بن عبدِ نُـهْمِ بن عفيفٍ المزنيُّ[٥]، وكان حاجِبَ صنمٍ لهم، فأسلموا كـلُّهم ورجعوا إلى بلادِهم، وكان هذا أوَّلَ وفدٍ وَفَد على النَّبِيِّ ﷺ بالمدينةِ، وقد قَدَّمْنا شيئًا مِنْ ذِكْرِ هذا الوفدِ آنفًا.

وفيها: في ذي الحجَّةِ ركبَ رسولُ الله ﷺ فرسَه إلى الغابةِ[٦]، فسقطَ عن فرسِه، فجُحِش قدمُه ﷺ وشِقُّه الأيمنُ، فسكن البيتَ وكان يصلّي في البيت

---

(١) «فتح الباري»: ٨/ ٨٥.

(٢) في «ج»: «وصرح آخر».

(٣) من باقي النسخ. وفي «أ»: «النعمان بن مقر».

(٤) هو: النعمان بن مقرن بن عائذ المزني، ويقال النعمان بن عَمْرو بن مُقرن، يُكَنَّى أَبَا عَمْرو وقيل: يُكَنَّى أَبَا حكيم، وهو الَّذي قدم بشيرًا على عمر بفتح القادسية، وهو الَّذي فتح أصبهان، وقتل يوم وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين، وكَانَ يوم جمعة، ولما جاء نعيه الى عُمَر بْن الخطاب خرج فنعاه إِلَى الناس عَلَى المنبر، ووضع يده عَلَى رأسه يبكي. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٠٥، ١٥٠٦، «أسد الغابة»: ٥/ ٣٣٢، «الإصابة»: ٦/ ٣٥٧.

(٥) «بلال بن الحارث المزني وخزاعي بن عبد نهم بن عفيف المزني» ساقط من «ج». وهو: خزاعي بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم المزني، وهو عم عَبْد الله بْن معقل المزني، كان يحجب صنمًا لمزينة اسمه: نهم، فكسر الصنم، ولحق بالنبي ﷺ فأسلم. انظر ترجمته: «أسد الغابة»: ٢/ ١٦٩، «الإصابة»: ٢/ ٢٣٨.

(٦) في «خ»: «إلى الغاية».

قاعدًا أيامًا، وكان لا يقدرُ على الخروج إلى المسجدِ، وقيل: كان ذلك في السَّنةِ التَّاسِعةِ كما سيأتي بيانُ ذلك هناكَ، إنْ شاء اللهُ تعالى.

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه أخْبَرَ بقُدُومِ وفدِ عبد القَيسِ قبل قُدُومِهم؛ فقال في أثناءِ تحديثِه مع أصحابِه: «إنَّه سيَطْلُع[1] عليكم من هاهُنا ركْبٌ، هُم خيرُ أهلِ المشرقِ»[2]، فكان قُدُومُهم بعد ذلك سريعًا.

قيل: وفيها: سابقَ رسولُ الله ﷺ بينَ الخيلِ، وقيل: كان ذلك في السَّنةِ السَّادسةِ كما سيأتي.

وفيها: زُلْزِلتِ المدينةُ، فقال ﷺ: «**إنّ اللهَ يَسْتعتبُكم فأعْتِبُوه**»[3].

وفيها: في ذي الحجّةِ كانت وفاةُ سَعْدِ بنِ معاذٍ، رضي الله عنه.

وقال ابنُ كثير[4]: «كان ذلك بعد مُنْصَرَفِ النَّبيِّ ﷺ من الأحزابِ بخمسٍ وعشرينَ ليلةً، وكان قدومُ الأحزابِ في شوالٍ سنةَ خمسٍ».

وأخرج «البخاريُّ» و«مسلمٌ»[5] عن جابرٍ رضي الله عنه مرفوعًا: أنَّه لما مات سَعْدُ بنُ معاذٍ اهتزَّ لموته عرشُ الرَّحمن.

---

(١) في «ج»: «سيطاع».

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»: ٥/ ٣٢٧، ٣٢٦، والطبراني في «المعجم الكبير»: ٢٠/ ٣٤٥، وذكره ابن كثير في «السيرة النبوية»: ٤/ ٩٠، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: ٢/ ٢٦، والقسطلاني في «المواهب اللدنية»: ١/ ٥٧٦، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٣٦٧.

(٣) في «ج»: «إن الله سعبكم فاعتيوه».

(٤) «البداية والنهاية»: ٤/ ١٤٨.

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ، رقم الحديث ٣٨٠٣، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل، باب من فضائل سعد بن معاذ، رقم الحديث ٢٤٦٦.

وأخرجَ ابنُ عائذٍ[١] والسُّهيليُّ[٢] مرفوعًا: «أنّه قد حضرَ جنازتَه سبعونَ ألفَ ملكٍ ما وطئوا الأرضَ إلا يومَهم ذلك».

وأخرج «الترمذيُّ»[٣] وصحّحه[٤] مرفوعًا: «**أنَّ الملائكة كانتْ تحملُ جنازتَه**». وقد تَقَدَّمَ أنَّ سَعْدًا مات مِنْ سهمٍ أصابَه يومَ الخندقِ في أَكْحَلِه رماه به حِبَّانُ[٥] بن العَرِقةِ.

وفيها: بعد وفاةِ سَعْدِ بن معاذٍ ماتتْ أمُّ سَعْدِ بن معاذٍ واسمُها كَبْشَةُ بنتُ رافعٍ[٦] وكانتْ صحابيةً.

وفيها: في أيام كونِه ﷺ في غزوةِ دُومةِ الجَنْدَلِ ماتتْ أمُّ سَعْدِ بن عُبادةَ، واسمُها عمرةُ بنتُ سعدِ بن عمرو الأنصاريةُ[٧]، وكان خَرج سَعْدٌ يومئذٍ مع رسولِ الله ﷺ في تلك الغزوةِ، فلم يَحْضرْ[٨] صلاتَها ودفنَها، فلما رجَعُوا من

---

(١) هو: محمد بن عائذ، أبو عبد الله القرشي الدمشقي، الإمام، المؤرخ، صاحب المغازي، متولي ديوان الخراج في زمن المأمون، لا يوجد اليوم كتابه المغازي، توفي سنة ٢٣٣ أو ٢٣٤هـ. انظر ترجمته: «سير أعلام النبلاء»: ١١/ ١٠٤-١٠٦.

(٢) «الروض الأنف» للسهيلي: ٦/ ٢١٧.

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه»: أبواب المناقب، باب مناقب سعد بن معاذ، رقم الحديث ٣٨٤٩.

(٤) في «خ»: «وصحيحه»، وفي «ج»: «أخرج الترمذي في صحيحه».

(٥) في «ج»: «حيان».

(٦) هي: كبشة بنت رافع بن عبيد بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الخزرج الأنصارية الخدرية، هي أم سعد بن معاذ الأشهلي، عاشت بعد ابنها. انظر ترجمتها: «الاستيعاب»: ٤/ ١٩٠٦، «أسد الغابة»: ٧/ ٢٤١، «الإصابة»: ٨/ ٢٩٤.

(٧) هي: عمرة بنت سعد بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النّجّار، وقيل بنت سعد بن قيس، وقيل: عمرة بنت مسعود، كانت من المبايعات. انظر ترجمتها: «الاستيعاب»: ٤/ ١٨٨٧، «أسد الغابة»: ٧/ ١٩٩، «الإصابة»: ٨/ ٢٤٥.

(٨) في «خ»: «ولم يحضر»، وفي «ج»: «في تلك الغزوة بعد صلاتها ودفنها».

الغزوةِ قال سعدٌ: «يا رسولَ الله، إنَّ أمي افْتُلِتَتْ[١] نفسُها ولو تكلَّمتْ لتصدَّقَتْ، أفَيُجْزِئُ عنها إنْ تَصَدَّقتُ عنها؟، فقال رسولُ الله ﷺ: نعم. قال: أيُّ الصَّدَقَة أفضلُ؟[٢]. قال: أنْ تَسْقيَ الماءَ»[٣]. فحفرَ سعدٌ بئرًا وجعلَها في سبيلِ الله، وقال: هذا لأُمِّ سعدٍ.

وفيها: خُسِفَ القمرُ في جُمادى الآخرةِ، فصلَّى بهم رسولُ الله ﷺ صلاةَ الخسوفِ حتى انجلى القمرُ، وجعلت اليهودُ يضربونَ بالطسوسِ[٤]، ويقولون: سُحِرَ القمرُ.

وقال ابنُ الأثيرِ في «أُسْد الغابة»[٥]: «إنَّها أوَّلُ صلاةٍ صُلِّـيَتْ لخسوفِ القمر». انتهى؛ لكنْ قال الشاميُّ في «سيرتِـه»[٦]: «إنَّ أوَّلَ صلاةِ خسوفِ القمرِ كانتْ سنةَ[٧] ستٍّ». انتهى.

وفيها: أصابتْ قريشًا شدَّةٌ فبعثَ إليهم حُذَيفةَ يتألفُهم بها[٨].

---

(١) في «خ»: «قتلت»، وفي «م»: «انفلتت». مَعْنَاهُ مَاتَتْ فَجْأَةً وَكُلُّ شَيْءٍ فُعِلَ بِلاَ تَمَكُّثٍ فَقَدِ افْتُلِتَ.

(٢) في «ج»: «أي الصدقة أفضل عنها».

(٣) أخرجه أبوداود في «سننه»، كتاب الزكاة، باب في فضل سقي الماء، رقم الحديث ١٦٨١، ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٣/ ٦١٥.

(٤) في «خ»: «الطسوس»، وفي «ج»: «بالطوس».

(٥) لم أجد ذلك في «أسد الغابة»، والله أعلم.

(٦) ذكر ذلك الشامي في «سبل الهدى والرشاد»، ولكنه رجّح القول بوقوعها في السنة الخامسة. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٨/ ٣٣٥، ١٢/ ٦٧.

(٧) في «خ»: «كان سنة».

(٨) كذا في جميع النسخ. وقال الصالحي: بعث النبي ﷺ حذيفة بفضة يتألفهم بها. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ١٢/ ٦٧.

قيل: وفيها إسلامُ خالدِ بن الوليدِ[١] وعمرو [بنُ][٢] العاصِ، وقيل: في الثَّامِنةِ، وهو الأصَحُّ كما سيأتي في حوادث السَّنةِ الثَّامِنةِ.

وفيها: في شعبانَ وقعتْ غزوةُ بني المُصْطَلِقِ، وتُسَمَّى غزوةَ المُرَيْسِيْعِ، وهذا هو القولُ الرَّاجِحُ، وقيل: في شعبانَ من السَّنةِ السَّادِسةِ، وقد تَـقَدَّمَ في المغازي.

وفيها: في هذه الغزوةِ ضاعتْ[٣] عِقْدُ عائشةَ، رضي الله عنها.

وفيها: وقعت قضيةُ الإفكِ ـ العياذ بالله تعالى منها ـ على ما صَحَّحَه الذَّهبيُّ[٤]، وقيل: كان ذلك في السَّنةِ السَّادِسةِ.

وفيها: برَّأ اللهُ تعالى عائشةَ أمَّ المؤمنينَ رضي الله عنها عما رُمِيتْ به كذبًا مفترًى، ونزلتْ في براءتِها وما يتعلَّقُ بها الآياتُ الثماني عشْرةَ[٥] من سورةِ النُّورِ من قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[٦]. وبعضُ الآيِ منها تَقَدَّمَتْ في النُّزُولِ[٧] على بعضِها، فحصلَ بنزولِ هذه الآياتِ براءةُ عائشةَ رضي الله عنها، وافتَضحَ المنافقونَ وأهلُ الإفك.

---

(١) في «خ»: «أسلم أم خالد بن الوليد».

(٢) من باقي النسخ.

(٣) كذا في جميع النسخ: ضاعتْ، وهي (عقد) تؤنث أحيانًا بالنظر إلى معناه.

(٤) «سير أعلام النبلاء»: ١/ ٤٧٥.

(٥) ورد العدد هكذا في جميع النسخ مع أن الصحيح في عدد الآيات هو ست عشرة آية لا ثماني عشرة، ولعله سهو من النُّسَّاخ.

(٦) سورة النور: الآيات من ١١ – ٢٦.

(٧) في «خ»: «نزول».

وفيها: حين رُجُوعِه ﷺ مِنْ غزوةِ بني المصطلِقِ في وقتِ ابتداءِ قصةِ الإفكِ[(١)] نزلتْ آيةُ التَّـيَمُّمِ، واختُلِف: هل هي آيةُ المائدةِ أو آيةُ النِّساءِ؛ والصَّحِيحُ المذكورُ[(٢)] في «صحيح البخاريِّ»[(٣)] وغيرِه أنَّها آيةُ المائدةِ، ولم يكن التَّـيَمُّمُ قبل ذلك مشروعًا في هذه الأمَّةِ، بل ولا في الأممِ السابقةِ؛ لأنَّه من خصائصِ هذه الأمَّةِ.

وفيها: بعد نُزُولِ براءةِ عائشةَ حَلفَ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه أنَّه[(٤)] لا يُنفقُ على ابن خالتِه مِسْطَحِ[(٥)] بن أُثَاثَةَ[(٦)]؛ لكونِه تكلَّم في الإفكِ[(٧)]، وكان مِنْ قبلُ يُنْفِقُ عليه مِنْ مالِه، وكان مِسْطَحٌ مِسْكينًا، فأنزل اللهُ تعالى في شأنِه قولَه: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية[(٨)]. فقال أبو بكرٍ: والله إنِّي لأحبُّ أنْ يغفرَ اللهُ لي، فردَّ على مِسْطحٍ النَّفَقَةَ التي كان ينفقُها عليه من قبلُ، وقال: والله لا أنزعُها منه[(٩)] أبدًا.

---

(١) في «ج»: «قضية الإفك».

(٢) في «خ»: «والصحيح مذكور».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب التيمم، باب التيمم ضربة، رقم الحديث ٣٤٧.

(٤) في «ج»: «على أنه».

(٥) في «خ»: «لا ينفق على مسطح بن أثاثة».

(٦) هو: مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، يكنى أبا عباد، وقيل: أبا عَبْد الله، شهد بدرًا، ثم خاض فِي الإفك عَلَى عائشة رضي الله عنها، فجلده رَسُول الله ﷺ فيمن جلد فِي ذلك، ويقال: مسطح لقب، وتوفي سنة أربع وثلاثين، وَهُوَ ابن ستّ وخمسين سنة، وقد قيل: شهد مسطح صفين، وتوفي سنة سبع وثلاثين. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٤٧٢، «أسد الغابة»: ٥/ ١٥٠، «الإصابة»: ٦/ ٧٤.

(٧) في «ج»: «لكونه تكلم الإفك».

(٨) سورة النور، الآية: ٢٢.

(٩) في «خ»: «لا أنزعها عنه».

وفيها: بعد ما نـزلتْ براءةُ عائشةَ رضي الله عنها في القرآنِ العظيمِ حَدَّ رسولُ الله ﷺ أربعةَ نفرٍ قذفوا عائشةَ؛ وهم: عبدُ الله بنُ أُبيٍّ بن سلولَ، وحسانُ ابنُ ثابتٍ، ومِسْطحُ بن أُثاثَةَ[1]، وحَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ[2] أختُ زينبَ بنتِ جَحْشٍ، فجلدهم حدَّ القذفِ ثمانينَ ثمانينَ جَلدةً[3]، وقيل: لم يَحُدَّ منهم أحدًا[4].

وفيها: في غزوةِ بني المصطلِقِ أصابَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ سبايا، فغلبتْ عليهم الشَّهوةُ واشتهَوا أنْ يطؤوهُنَّ، وخافوا أنهنَّ إنْ وُلد لهنَّ ولدٌ يَصِرْنَ أمهاتِ أولادٍ[5]، فيَحرمُ بيعُهنَّ، فأرادوا العَزْلَ، فسألوا رسولَ الله ﷺ عن العزلِ، فقال ﷺ: «**لاعليكم أنْ لا تفعلوا، ما من نَسَمَةٍ[6] كائنةٍ[7] إلى يومِ القيامةِ إلا وهي كائنةٌ**»[8].

---

(١) في «خ»: «مسطح بن الثالثة».

(٢) هي: حمنة بنت جحش بن رياب الأسدية، من بني أسد بن خزيمة، كانت عند مصعب بن عمير، وقتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيد الله، أمها أميمة بنت عبد المطلب، عمة رسول الله ﷺ، وكانت من المهاجرات، وشهدت أحدًا فكانت تسقي العطشى، وتحمل الجرحى وتداويهم. انـظر ترجمتها: «الاستيعاب»: ٤/ ١٨١٣، «أسد الغابة»: ٧/ ٧١، «الإصابة»: ٨/ ٨٨.

(٣) قد كرر «ثمانين» مرتين، فـ«الثمانين» الثانية، تأكيد للأولى.

(٤) في «ج»: «لم يجلد منهم».

(٥) في «ج»: «أمهات الأولاد».

(٦) في «خ»: «نسبة».

(٧) في «ج»: «كائية».

(٨) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب العتق، رقم الحديث ٢٥٤٢ بلفظ: «ما عليكم أن لاتفعلوا...» الحديث، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب حكم العـزل، رقم الحديث ١٤٣٨.

وفيها: في أيام غزوةِ بني المصطلِقِ وقعَ أنَّ رَجُلًا من المهاجِرينَ، اسمُه جَهْجَاهُ بن قَيْسٍ الغِفَارِيُّ(١)، وقيل: اسمُه جَهْجَاهُ بنُ مسعودِ بن سعدٍ الغِفَارِيُّ كَسَع رَجُلًا من الأنصارِ اسمُه سِنانُ بنُ [وَبْرَةَ](٢) الجُهَنِيُّ، وقيل: اسمُه سِنانُ ابنُ تَـيْمِ بن أوسٍ، فقال المهاجريُّ: يا لَلْمهاجرين، وقال الأنصاريُّ: يا لَلْأنصارِ، فسمع ذلك النَّبِيُّ ﷺ فقال: «**ما بالُ دعوى الجاهليةِ، دَعُوها فإنَّها مُنْتِنَةٌ**»(٣)، فسمع ذلك رئيسُ المنافقينَ عبدُ الله بنُ أبيٍّ بن سلولَ، فقال: أوَ قد فعلوها!، ثم قال: لا تُنْفِقوا(٤) على مَنْ عندِ رسولِ الله ﷺ حتى يَنفضُّوا، وقال أيضًا: لئن رَجَعْنا إلى المدينةِ ليُخرجَنَّ(٥) الأعزُّ منها الأذلَّ، أراد المنافقُ بالأعزِّ [نفسَه](٦)

---

(١) هو: جهجاه بن قيس، وقيل: ابن سَعِيد بن سعد بن حرام بن غفار الغفاري، وقيل: جهجاه بن مسعود، وهو من أهل المدينة، شهد مع النَّبِيِّ ﷺ بيعة الرضوان، مات بعد عثمان بأقل من سنة. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٢/ ٦٥١، «الاستيعاب»: ١/ ٢٦٨، «أسد الغابة»: ١/ ٥٧٤، «الإصابة»: ١/ ٦٢٢.

(٢) وقع في جميع النسخ: سنان بن فروة، والتصحيح من كتب السير والتراجم، وهو: سنان ابن وبرة، غزا مع رَسُول الله ﷺ المريسيع، وهي غزوة بني المصطلِق، وكان شعارهم يومئذ: يا مَنْصُور، أمت أمت، يقال: إنه الذي سمع عَبْد الله بن أُبيّ، يقول: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٦٥٦، «أسد الغابة»: ٢/ ٥٥٩، «الإصابة»: ٣/ ١٥٩.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦] رقم الحديث ٤٩٠٥، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا، رقم الحديث ٦٣.

(٤) في «ج»: «لا ينفقوا».

(٥) في «ج»: «لتخرجن».

(٦) من باقي النسخ، وفي «أ»: «النفسه».

الخسيسةُ، وبالأذلِّ نفسَ النَّبيِّ الكريمِ النَّـفِيسةِ ﷺ، فسمِع ذلك منه زيدُ بن أرقمَ[١] الصحابيُّ الأنصاريُّ رضي الله عنه، فأخبر زيدٌ رضي الله عنه رسولَ الله ﷺ بقولِـه، فجاء عبدُ الله بن أُبيٍّ وأنكر قولَه ذلك، وحلَفَ على ذلك، فقال رسولُ الله ﷺ لزيدٍ: «لعلّك أخطأتْ أُذُنُك». فاغتمَّ زيدٌ لذلك، فأنزل اللهُ تعالى سورةَ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[٢]، تصديقًا لزيدٍ وتكذيبًا للمنافقِ[٣]، وردَّ اللهُ تعالى قولَـه الأوَّلَ[٤] بقولِه: ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾[٥].

وردَّ اللهُ أيضًا قولَه الثاني بقولِه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٦].

فقال رسولُ الله ﷺ لزيدٍ: «إنّ اللهَ قد صَدّقك يا زيدُ»[٧]، ففَرِح زيدٌ بذلك.

* * *

(١) في «خ»: «زيد بن الأرقم».

(٢) سورة المنافقون: الآية: ١.

(٣) في «ج»: «وتكذيبًا المنافق».

(٤) في «خ»: «قوله الأولى».

(٥) سورة المنافقون: الآية: ٧.

(٦) سورة المنافقون: الآية: ٨.

(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ١] إلى ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١] رقم الحديث ٤٩٠٠، وأخرجه الترمذي في «سننه»، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة المنافقين، رقم الحديث ٣٣١٢.

[الفصلُ السَّادِسُ][(١)]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ السَّادِسةِ من الهجرة

فيها: في رمضانَ قُحِطَ النَّاسُ، فجاء النَّاسُ إلى رسولِ الله ﷺ يَسْتَسْقونَ به، فأمَرَهم رسولُ الله ﷺ بالتَّضَرُّعِ والتَّواضُعِ والصَّدَقةِ، ثمّ خرجَ بهم إلى المُصَلّى، فصلَّى بهم ركعَتَينِ، قرأ في الأولى سورةَ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[(٢)]، وفي الثَّانيةِ سورةَ الغاشيةِ، وكبَّر في الأولى سبعًا وفي الثَّانيةِ خمسًا، ثم خطبَ خُطْبَةً بليغةً، فلم يَقُمِ النَّاسُ مِنْ مكانِهم حتَّى أرسَلَ اللهُ تعالى السحابَ، فأمطرتْ أيّامًا وليالي.

وفيها: لما مُطِرَ النَّاسُ قال رسولُ الله ﷺ: «**قال اللهُ تعالى: أصبح الليلةَ مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ**[(٣)] **وكافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكبِ... الحديث، ثم قال: أمّا مَنْ قال: مُطِرْنا بفضلِ الله ورحمتِه فهو مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ، وأمّا مَنْ قال: مُطِرنا بِنَوءِ كذا فهو كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكبِ**»... الحديث[(٤)].

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) سورة الأعلى: آية: ١.

(٣) ورد في «ج»: «بالكواكب» في جميع المواضع.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»: في كتاب الأذان، وكتاب الجمعة وكتاب المغازي، أرقام الحديث: ٨٤٦، ١٠٣٨، ٤١٤٧، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب بيان كفر من قال: مطرنا بنوء، رقم الحديث ١٢٥.

وقيل: كان قولُ النَّبيِّ ﷺ ذلك في السَّنةِ السَّادِسةِ في أيامِ غزوةِ الحُدَيْبِيةِ، كذا أفاده الزُّرْقَانيُّ[١] في «شرح المواهب»[٢]، والحُدَيْبِيةُ كانتْ في ذي القَعدةِ من السَّنةِ السَّادِسةِ كما تَقَدَّمَ في بابِ الغزوات.

وقيل: كان ذلك في السَّنةِ السَّابِعةِ كما سيأتي في حوادثِ السَّنةِ السَّابِعة.

وفيها: في جمادى الأولى، وقيل: في جمادى الآخرةِ في سريةِ زيدِ بن حارثةَ وأصحابِه إلى العِيْصِ أَسَر المسلمونَ جماعةً مِنْ قريشٍ، منهم أبو العاصِ ابن الرَّبيعِ[٣] زوجُ زينبَ بنتِ رسولِ الله ﷺ ورضي عنها، فطلبَ[٤] أبو العاصِ مِنْ زينبَ أن تُدخِلَه في جوارِها[٥]، فأدْخَلتْه في جوارِها، وقالتْ لرسولِ الله ﷺ: أنا قد أجرتُ أبا العاصِ، فقال رسولُ الله ﷺ: **«قد أجرْنا من أجرتِ يا زينبُ»**[٦]، فأجار أبا العاصِ، وردَّ عليه ما أُخِذَ منه من الأموالِ.

---

(١) في «خ» و«ج»: «أفاد الزرقاني».

(٢) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٣/ ٢٣٣.

(٣) هو: أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي، صهر رَسُول الله ﷺ زوج ابنته زينب أكبر بناته، كَانَ يعرف بجرو البطحاء، وكان من رجال مكة المعدودين مالًا وأمانة وتجارة، مات في خلافة أبي بكر في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة من الهجرة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٠٣، «أسد الغابة»: ٦/ ١٨٢، «الإصابة»: ٧/ ٢٠٧.

(٤) في «خ»: «طلب».

(٥) في «ج»: «في جوار».

(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٢/ ٨٧، ورواه الحاكم في «المستدرك»: ٤/ ٤٩، ولفظه: عن أنس، رضي الله عنه قال: لما أسر أبو العاص قالت زينب: إني قد أجرت أبا العاص، فقال النبي ﷺ: **«قد أجرنا مَنْ أجارتْ زينبُ، إنه يجير على المسلمين أدناهم»**. وذكره ابن هشام في «السيرة»: ١/ ٦٥٨.

وفيها: بعد هذه السريةِ كان إسلامُ أبي العاصِ بنِ الرَّبيعِ، فردَّ رسولُ الله ﷺ زينبَ عليه بالنِّكاحِ الأوَّلِ، وقيل: بِنِكاحٍ جديدٍ، وهو الأرْجَحُ، وقيل: ردَّها عليه في السَّنةِ السَّابعةِ كما سيأتي.

وفيها: في رمضانَ، وقيل: في غيرِه في أيامِ سريةِ عبدِ الله بنِ عَتِيكٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه إلى أبي رافعٍ سلامِ بن أبي الحُقيقِ[١] اليهوديِّ وقع مِنْ مُعْجِزاتِهِ ﷺ أنَّه لما انكسرتْ ساقُ عبدِ الله بن عَتِيكٍ وانخلعتْ[٢] رِجْلُه حين رُجُوعِه بعد قتلِ أبي رافعٍ على درجاتِ السُّلّم في ليلةٍ مُقمِرةٍ، فعصبَها بعصابةٍ وجاءَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال له: «**ابسطْ رِجْلَك**»، فبسطَها، فمسحَها بيدِه الشَّريفةِ، فبرِئَتْ في الفورِ ببركةِ مَسْحِه كأنَّه لم يشتكِ قطّ.

وفيها: في شوالٍ في أيامِ[٣] سريةِ عبدِ الله بنِ رواحةَ إلى أُسَيْرِ بن رِزَامٍ اليهوديِّ وقع من مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه لما شَجَّ أُسيرٌ المذكورُ عبدَ الله بنَ أُنيسٍ الصحابيَّ رضي الله عنه شَجَّةً في أمّ رأسِه[٤]، فنفثَ رسولُ الله ﷺ في شجّتِه[٥] ودعا له، فلم يظهرْ بعد ذلك اليومِ في تلك الشجّةِ ألمٌ ولا قَيحٌ.

وفيها: وقعتْ غزوةُ الحُدَيْبِيةِ ثم تَمَّ أمْرُها على الصُّلحِ، كما قَدَّمْنا[٦] ذلك في بابِ الغزواتِ.

---

(١) في «خ»: «سلام بن الحقيق».

(٢) في «خ»: «وانخعلت».

(٣) «في أيام» ساقط من «ج».

(٤) في «خ»: «ألم رأسه».

(٥) في «ج»: «في شجه».

(٦) في «ج»: «كما قدمناه».

وفيها: أَحْرَمَ رسولُ الله ﷺ بعمرةِ الحُدَيْبِيةِ، فخرجَ لأجلِها من المدينةِ يومَ الاثنينِ لهلالِ ذي القَعدةِ، وأحْرم مِنْ ذي الحُليفةِ، وخرجَ معه من المسلمين ألفٌ وثلاثُمئةِ رجلٍ، وقيل: ألفٌ وأربعُمئةٍ، وقيل: ألفٌ وخمسُمئةٍ، وأعدلُ الأقوالِ أوسَطُها، واستخلفَ على المدينةِ ابنَ أمّ مكتومٍ، وقيل: نُميلةَ بنَ عبدِ الله اللَّيثيَّ[(١)]، وقيل: أبا [رهم][(٢)] كلثومَ بن الحُصَينِ الغِفاريَّ رضي الله عنه، وساق النَّبيُّ ﷺ معه سبعين بَدَنَةً، فجعلَ عليها ناجيةَ بنَ جُنْدَبِ الأسْلَميَّ[(٣)]، يسيرُ معها أمامَه ويرعاها[(٤)]، ثم أحْصرَه كُفَّارُ مكَّةَ عند وُصُولِه إلى الحُدَيْبِيةِ[(٥)]، فحَلَق رأسَه ونحرَ بُدْنَه وخرجَ مِنْ إحرامِه، وكذلك فعل المسلمونَ ولم يَتَيَسَّرْ لهم العمرةُ في تلك السَّنةِ، بل في السَّنةِ القابلةِ وهي السَّنة السَّابعة كما سيأتي ذِكْرُه فيها.

وفيها: وقع أنَّه ﷺ بعد فراغِه عن غزوةِ الحُدَيْبِيةِ[(٦)] ـ قبلَ رجوعِه إلى المدينةِ ـ جاء إليه أبو جَنْدلٍ مُسْلِمًا؛ واسمُه: العاصُ بن سُهَيلِ بن عمرو القرشيُّ

---

(١) في «ج»: «تميلة». والصحيح هو: نميلة بن عَبْد الله بن فقيم بن حزن بن سيار بن عَبْد الله ابن عبد بن كليب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث، وهو الذي قتل مقيس بن صبابة يوم الفتح، وكَان رَجُلًا من قومه. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٣٤، «أسد الغابة»: ٥/ ٣٤١، «الإصابة»: ٦/ ٣٧٤.

(٢) من «خ» و«م»، وفي «أ»: «أبا دهم»، وفي «ج»: «أبا رهنم كلثوم ابن حصين».

(٣) هُوَ: ناجية بن جندب بن عمير بن يَعْمُر بن دارم بن عَمْرو بن واثلة، كَانَ اسمه ذكوان، فسماه رَسُولُ الله ﷺ ناجية، إذ نجا من قريش، يقال: ناجية بن عُمَرَ، وناجية بن عمير، وقد قيل: جندب بن ناجية، مات في خلافة معاوية. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٢٢، «أسد الغابة»: ١/ ٥٧٠، «الإصابة»: ٦/ ٣١٤.

(٤) في «خ»: «يرعيها».

(٥) في «ج»: «إلى مكة».

(٦) في «ج»: «بعد فراغه الحديبية».

العامريُّ، وكان إسلامُه قبلَه قريبًا بمكَّةَ، فجاء إلى النَّبيِّ ﷺ في الحُدَيْبِيةِ يَرْسُفُ في قيودِه(١)، وكان أبوه فعلَ به ذلك(٢) حين أسْلَمَ، [ثم أسلم](٣) أبوه أيضًا في أيامِ فتحِ مَكَّةَ كما سيأتي في حوادثِ السَّنةِ الثَّامِنة.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ عن غزوةِ الحُدَيْبِيةِ قبلَ رجوعِه عنها جاء أبو بَصِيرٍ مسلمًا واسمُه [عُتْبةُ](٤) بنُ أَسِيدٍ ـ بفتح الهمزة ـ ابنِ جاريةَ(٥) الثقفيُّ حليفُ بني زُهْرةَ، فقدِمَ على رسولِ الله ﷺ بالحُدَيْبِيةِ، وكان قد أسْلَمَ قبل ذلك قديمًا.

وكان جاء أبو بَصِيرٍ وأبو جَنْدلٍ فارَّينِ مِنْ أذى كُفَّارِ مَكَّةَ، فردَّهما رسولُ الله ﷺ إلى مَكَّةَ؛ لكونِ الكُفَّارِ شرطُوا عليه في كتابِ الصُّلحِ أنَّه مَنْ جاءكَ مِنَّا(٦) مُسْلِمًا في مُدَّةِ الصُّلحِ تَرُدُّه علينا، ففَرَّ أبو بَصِيرٍ وأبو جَنْدلٍ مِن أيدي الكُفَّارِ، وجلسا بين المدينةِ والشامِ، واجتمعَ معهما كلُّ مَنْ أسْلَمَ في تلك الأيامِ(٧)، فجعلوا يقطعونَ السَّبِيلَ على مَنْ خرجَ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ إلى الشام ويقتلونهم ويأخذونَ أموالَهم، فكانَ مِنْ أمرِهما ما كان كما هو مذكورٌ مُفَصَّلًا في كُتُبِ الحديثِ والسِّيَر.

---

(١) يرسف في قيوده: يمشي مشيًا بطيئًا بسبب القيد. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ١٤٥.

(٢) في «ج»: «فعل بذلك».

(٣) من «خ» و«ج».

(٤) من «خ» و«ج»، وفي «أ»: «عقبة بن أسيد بن حارثة الثقفي».

(٥) هو: عتبة بن أسيد بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن ثقيف، وقال ابن إسحاق: اسمه عتبة بن أسيد بن جارية، وقيل: عُبَيْد بن أسيد بن جارية، وهو حليف بني زهرة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٦١٢، «أسد الغابة»: ٦/ ٣٢، «الإصابة»: ٤/ ٣٥٩.

(٦) في «ج»: «جاءك منها».

(٧) في «ج»: «من أسلم في ذلك الأيام».

وفيها: قبل غزوةِ الحُدَيْبِيةِ أسْلَمَ زيدُ بن خالِدِ الجُهَنيُّ[١] وسكنَ المدينةَ، ثم شهِدَ الحُدَيْبِيةَ مع رسولِ الله ﷺ، وكان معه لواءُ جُهَينةَ يومَ فتحِ مَكَّةَ.

وفيها: قبلَ غزوةِ الحُدَيْـبِيةِ وفدَ على رسولِ الله ﷺ الشَّـرِيدُ بنُ سُوَيدٍ الثقفيُّ[٢]، فأسْلَمَ بين يديه، ثم شهِدَ الحُدَيْبِيةَ، فبايع فيها بيعةَ الرّضْوان.

وفيها: قبلَ غزوةِ الحُدَيْبِيةِ أسْلَمَ عبدُ الله بنُ أبي أوْفى، واسمُ أبي أوْفى عَلْقَمةُ بنُ خالِدٍ الصحابيُّ الأسْلَمِيُّ[٣]، ثم شهِدَ الحُدَيْبِيةَ[٤] وبايعَ بيعةَ الرضوان، وشهِدَ حُنَيْنًا وما بعدها من المشاهدِ، وحضرَ مع النَّبيِّ ﷺ ستَّ غزواتٍ، ولأبيه أبي أوْفى صُحْبَةٌ أيضًا.

وفيها: قبلَ غزوةِ الحُدَيْبِية أسْلَمَ خِراشٌ ـ بكسر الخاءِ المعجمةِ فراءٌ

---

(١) هو: زيد بن خالد الجهنيّ، مختلف في كنيته وفي وقت وفاته وسنه اختلافًا كثيرًا: فقيل: أبو زرعة، وأبو عبد الرّحمن، وأبو طلحة، مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة، وله خمس وثمانون، وقيل: مات سنة ثمان وستين، وقيل: مات قبل ذلك في خلافة معاوية بالمدينة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٤٩، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٥٥، «الإصابة»: ٢/ ٤٩٩.

(٢) هو: الشريد بن سويد الثقفي، وقيل: إنه من حضرموت، ولكن عداده في ثقيف، لأنهم أخواله، وقيل: الشريد اسمه مالك، بايع بيعة الرضوان، وسماه رَسُول الله ﷺ الشريد، وهو زوج ريحانة بنت أَبِي العاص بن أمية، قيل إنه عاش مئة وعشرين سنة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٠٨، «أسد الغابة»: ٢/ ٦٢٩، «الإصابة»: ٣/ ٢٧٥.

(٣) هو: علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيدالأسلمي، أبو معاوية، وقيل أبو إبراهيم، وقيل: أبو محمد، نزل الكوفة سنة ست أو سبع وثمانين، وكان آخر من مات بها من الصحابة، ويقال: مات سنة ثمانين، وقيل: سنة ست وثمانين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ٨٧١، «أسد الغابة»: ٣/ ١٨١، «الإصابة»: ٤/ ١٦.

(٤) في «ج»: «ثم شهد بحديبية».

المهملة ـ ابنُ أُمَيَّةَ بن رَبِيعةَ بن الفضلِ[١]، أبو نَضْلَةَ[٢] الكعبيُّ الخُزَاعيُّ حليفُ بني مخزومٍ، ثم شهد الحُدَيْبِيةَ، وبايعَ بيعةَ الرّضوانِ، وهو الذي حلقَ رأسَ النَّبِيِّ ﷺ بالحُدَيْبِيةِ.

وفيها: قبلَ غزوةِ الحُدَيْبِيةِ أسْلَمَ الإخوةُ الثمانيةُ وهم: أسماءُ[٣] وهندُ[٤] وخِراشٌ[٥] [وذؤيبٌ][٦] وحُمرانُ وفُضالةُ ومالكٌ وثامنُهم لم نجدِ اسمَه[٧]؛ أبناءُ حارثةَ ـ بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلثةِ ـ ابن سعيدِ الأسلميون، أسلموا ثمانيتُهم[٨] وصحبوا وشهدوا مع النَّبِيِّ ﷺ الحُدَيْبِيةَ وبيعةَ الرّضوانِ، وكان أسماءُ وهندُ من أهل الصُّفَّةِ، وما كانا إلا خادِمَين لرسولِ الله ﷺ، وكان لأسماءَ بنِ حارثةَ ابنٌ

---

(١) هو: خراش بن أمية بن ربيعة بن الفضل بن منقذ الخزاعي، يكنى: أبا نضلة، وهو الذي حلق للنبي يَوْم الحديبية، وكان حجامًا، توفي خراش آخر أيام معاوية. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٢/ ٩٩٤، «الاستيعاب»: ٢/ ٤٤٥، «أسد الغابة»: ٢/ ١٦٠، «الإصابة»: ٢/ ٢٣١.

(٢) في «خ»: «فضلة».

(٣) هو: أسماء بن حارثة بن سَعِيد بن عَبْد الله بن مالك، يكنى أسماء: أبا هند وقيل: أبا محمد. توفي سنة ست وستين بالبصرة، وهو ابن ثمانين سنة، وقيل: توفي بالبصرة أيام معاوية في إمارة زياد. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ٨٦، «أسد الغابة»: ١/ ٢١٧، «الإصابة»: ١/ ٢١٦.

(٤) هو: هند بن حارثة وتقدم ذكر نسبه، مات هند بن حارثة بالمدينة فِي خلافة معاوية، وهند هَذَا والد يَحْيَى بن هند الَّذِي روى عنه عبد الرحمن بن حرملة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٤٤، «أسد الغابة»: ٥/ ٣٨٨، «الإصابة»: ٦/ ٤٣٥.

(٥) انظر ترجمة باقي الإخوة الخمسة لأسماء بن حارثة: «الاستيعاب»: ١/ ٨٦، «أسد الغابة»: ٢/ ٦٦، ١٦١، ٢٢٦، ٤/ ٣٤٦، ٥/ ١٦، «الإصابة»: ٢/ ١٠٤.

(٦) من باقي النسخ، وفي «أ»: «دويب».

(٧) ثامنهم: سلمة بن حارثة، كما ذكره ابن عبد البر وابن الأثير والحافظ ابن حجر. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٤٤، «أسد الغابة»: ٥/ ٣٨٨، «الإصابة»: ٦/ ٤٣٦.

(٨) في «ج»: «ثمانيهم».

اسمُه هندُ أيضًا، وهندُ هذا هو الذي بعثَه رسولُ الله ﷺ ليناديَ في قومِه بني أَسْلَمَ يومَ عاشوراءَ: «ألا مَنْ أكلَ فلا يأكلَنَّ بقيةَ يومِه ومَنْ لم يأكلْ فلْيَصُم»[1].

وفيها: قبلَ غزوةِ الحُدَيْبِيةِ أَسْلَمَ خُفَافُ بن إيماءَ بن رَحَضَةَ الغِفَاريُّ[2] إمامُ بني غِفَارٍ وخطيبُهم، ثم شهِدَ الحُدَيْبِيةَ وبيعةَ الرضوانِ، وخُفافٌ هذا وأبوه إيماءُ وجدُّه رَحَضَةُ ثلاثتُهم صحابيون.

وخُفَافٌ: بضمِّ الخاء المعجمةِ وخفةِ الفاء الأولى، **وإيماءُ**: بكسرِ الهمزة وسكونِ التحتيةِ فميمٌ فألفٌ ممدودةٌ غيرُ منصرفٍ، **ورَحَضَةُ**: بفتحات الراءِ والحاءِ المهملتين والضادِ المعجمة[3].

وفيها: قبلَ غزوةِ الحُدَيْبِية أَسْلَمَ إيماءُ بن رَحَضةَ الغِفَاريُّ والدُ الذي تَقَدَّمَ ذِكْرُه آنفًا.

وفيها: قبلَ غزوةِ الحُدَيْبِية أَسْلَمَ عَقِيلٌ ـ بفتحِ العين ـ ابنُ أبي طالبٍ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الصوم، باب إذا نوى بالنهار صومًا، رقم الحديث ١٩٢٤، وفي باب صيام يوم عاشوراء، رقم الحديث ٢٠٠٧، وفي كتاب أخبار الآحاد، باب ما كان يبعث النبي ﷺ من الأمراء والرسل واحدًا بعد واحد ٧٢٦٥، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه، رقم الحديث ١٣٥.

(٢) هو: خفاف بن إيماء بن رحضة بن خربة بن خلاف بن حارثة بن غفار العفاري، كان أبوه سيد غفار، وكان هو إمام بني غفار وخطيبهم. شهد الحديبية، وبايع بيعة الرضوان، يعد في المدنيين، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة، انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٤٩، «أسد الغابة»: ٢/ ١٧٧، «الإصابة»: ٢/ ٢٨٨.

(٣) كذا ضبطه الحافظ ابن حجر في «الإصابة»، وقال الصالحي: رحضة: براء مفتوحة فحاء مهملة تفتح وتسكن، فضاد معجمة مفتوحة، فيظهر من قول الشامي بأنه يجوز فيه الوجهان. والله أعلم. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ١٢٩، «الإصابة»: ٢/ ٢٨٨.

رضي الله عنه ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ، أخو عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه، وكان أسنَّ من عليٍّ بعشرين سنة.

وفيها: قبلَ غزوةِ الحُدَيْبِية أيضًا أسْلَمَ المُغيرةُ بنُ شُعْبةَ بن أبي عامرٍ الثقفيُّ الكوفيُّ الصحابيُّ الشهيرُ أحدُ دُهاةِ العرب السَّبعةِ، كما تَقَدَّمَ في حوادثِ السَّنة الأولى مِنَ الهجرةِ، ثم شهِدَ الحُدَيْبِيةَ وبيعةَ الرضوانِ وشهِدَ ما بعدها.

وفيها: قبلَ غزوةِ الحُدَيْبِية أيضًا أسْلَمَ عبدُ الرحمن بنُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ شقيقُ عائشةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنهم، ثم شهِدَ الحُدَيْبِيةَ وما بعدها، كذا في «تذكرة القاري»؛ لكنْ ذكرَ العلّامةُ ابنُ الأثير في «أسد الغابة»[1] ما يفيد أنَّ إسلامَه كان بعدَ الحُدَيْبِيةِ.

وفيها: أسْلَمَ بُسْرٌ ـ بضمِّ الموحدةِ وسكونِ السين المهملةِ ـ ابنُ سفيانَ ابن عمرو الخُزَاعيُّ[2] الكعبيُّ[3]، ثم شهِدَ الحُدَيْبِيةَ، وكان شريفًا في قومِه، وهو الذي تلقَّى رسولَ ﷺ حين اعتمرَ عمرةَ الحُدَيْبِيةِ، فأخبرَه أنَّ قريشًا خرجتْ[4] بالعُوذِ المَطافيلِ وقد لبسوا جلودَ النمورِ[5]... الحديث[6]. وقولُه: «العُوذ

---

(١) «أسد الغابة» لابن الأثير: ٣/ ٤٦٢.

(٢) في «ج»: «الخزرجي».

(٣) هو: بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي، وهو المذكور في حديث الحديبية من رواية الزهري عن عروة عن المسور ومروان قوله: حتى إذا كنا بغدير الأشطاط لقيه عينه الخزاعي، فأخبره خبر قريش وجموعهم، قالوا: هو بسر بن سفيان هذا. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ١٦٦، «أسد الغابة»: ١/ ٣٧٧، «الإصابة»: ١/ ٤٢٤.

(٤) في «خ»: «أخرجت»، وفي «ج»: «قد خرجت».

(٥) في «خ»: «جنود النمور الحديثية»، وفي «ج»: «وجلود النمر».

(٦) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند الكوفيين، حديث المسور بن مخرمة الزهري، ومروان بن الحكم، رقم الحديث ١٨٩١٠.

المطافيل» يريدُ به النِّساءَ والصِّبْيانَ، والعُوذُ ـ بضم العين ـ في الأصل جمعُ عائِذٍ وهي النَّاقةُ التي أرضعتْ بعدما تضعُ ولدَها أيامًا حتى يقوَى ولدُها، والمَطافيلُ: جمعُ مُطفِل وهي النَّاقةُ التي معَها ولدُها.

وفيها: قبلَ غزوةِ الحُدَيْبِية أسْلَمَ عبدُ الله بنُ أبي حَدْرَدٍ الأسْلَمِيُّ[1]، فكان أولُ مشاهدِهِ الحُدَيْبِيةَ، ثم شهِدَ فتحَ خيبرَ وما بعدَها.

وفيها: حين رُجُوعِه ﷺ مِنْ[2] غزوةِ الحُدَيْبِيةِ تبعَه أبَانُ بنُ سعيدِ بن العاصِ القرشيُّ الأمويُّ، فأسْلَمَ في الطَّريقِ وحسُن إسلامُه، ثم شهِدَ معه[3] غزوةَ خيبرَ، فأعطاه رسولُ الله ﷺ مِنْ غنائمِها؛ وهناك، أي: في غزوة خيبرَ، وقعتِ المناظرةُ[4] بينه وبين أبي هريرةَ، حتى قال أبو هريرةَ: هذا قاتلُ النُّعمانِ بن قَوْقَلٍ[5]، كما ذُكِر تفصيلُ هذه المناظرةِ في «صحيح البخاري» وغيرِه[6].

وفيها: بعد فراغِه عن الحُدَيْبِيةِ قبلَ خيبرَ أسْلَمَ رِفاعةُ بنُ زيدِ بن وهبٍ

---

(١) هو: عَبْد الله بن أبِي حدرد الأسلمي، واسم أَبِي حدرد: سلامة بن عمير بن أَبِي سلامة، وقيل عبد ابن عمير ابن عامر، له صحبة، يكنى أبا مُحَمَّد، وأول مشاهده الحديبية وخيبر وما بعدهما، توفي عَبْد الله سنة إحدى وسبعين، وكان عمره إحدى وثمانين سنة، وقال خليفة: مات زمن مصعب ابن الزبير. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ٨٨٧، «أسد الغابة»: ٣/ ٢١١، «الإصابة»: ٤/ ٤٨.

(٢) في «خ»: «عن».

(٣) في «ج»: «بعد».

(٤) في «ج»: «وقعت المنازعة».

(٥) في «ج»: «النعمان بن حرقل». انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٠٣، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٥/ ٢٦٥٤، «أسد الغابة»: ٥/ ٣٢٠، «الإصابة»: ٦/ ٣٥٥.

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل، رقم الحديث ٢٨٢٧، وفي باب غزوة خيبر، رقم الحديث ٤٢٣٧، ٤٢٣٩.

الجُذاميُّ [الضُّبَيبيُّ][١]، قدم على النَّبيِّ مع جماعةٍ مِنْ قومِه، فأسْلَمَ وأسلمُوا، ثم كتب له النَّبيُّ ﷺ مكتوبًا إلى مَنْ بقي وراءَه مِنْ قومِه، فأسلموا كلُّهم، ورفاعةُ هذا: هو الذي أهدى إلى النَّبيِّ ﷺ غلامًا أسودَ اسمُه مِدْعَمٌ المقتولُ بخيبرَ.

وفيها: في أيامِ غزوةِ ذي قَرَدٍ صلّى رسولُ الله ﷺ بالنَّاسِ صلاةَ الخوفِ بِذِي قَرَدٍ وأقام به يومًا وليلةً كما في «المواهب اللَّدُنِّيَّة»[٢]، فكان صلاةُ الخوفِ هذه مرةً ثانيةً، وقد تَقَدَّمَ[٣] ذِكْرُ[٤] المرَّةِ الأولى أنَّه صلَّاها بعُسْفانَ في غزوةِ بني لِحْيانَ مِنْ غزواتِ السَّنةِ السَّادِسة، وسيأتي أنَّه صلّى صلاةَ الخوفِ في غزوةِ ذات الرِّقاعِ عند ذكر تلك الغزوةِ، فتكون هذه مرةً ثالثةً.

وفيها: في غزوة ذي قَرَدٍ أيضًا كان يقول سَلَمَةُ بنُ الأكوعِ حين كان يَرمي المشركين بالسِّهامِ لاستنقاذ[٥] اللقاحِ منهم:

خُذْهـا أنا ابنُ الأكوعِ والـيـومُ يـومُ الرُّضَّـعِ

كماروا البخاريُّ في «صحيحه»[٦].

---

(١) في جميع النسخ: «الضبي». والتصحيح من كتب التراجم؛ لأنه هو الصحيح، والضبيبي تصغير ضب، كذا ذكره الصفدي في «الوافي بالوفيات»: ١٤/ ٩٢، ط دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ. وهو: رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيبي، من بني الضبيب، هكذا يقوله بعض أهل الحديث، وأما أهل النسب فيقولون الضبيني. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٠٠، «أسد الغابة»: ٢/ ٢٨٢، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين: ٥/ ٤٨٤.

(٢) «المواهب اللدنية» للقسطلاني: ١/ ٣٠٦.

(٣) في «ج»: «وقد قدمت».

(٤) في «خ»: «ذكره».

(٥) في «ج»: «لاستنقاد».

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير، رقم الحديث ٣٠٤١، وفي كتاب المغازي، باب غزوة ذي قرد، رقم الحديث ٤١٩٤. ولفظه: أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع.

وفيها: في غزوةِ ذي قَرَدٍ أيضًا قال النَّبيُّ ﷺ لِسَلَمَةَ بن الأكوع: «إذا ملكتَ [فأسْجِحْ]»[١]. وإنَّما قال له ذلك حينَ قال سَلَمَةُ: يا رسولَ الله، إنَّ القومَ عِطاشٌ، فلو بعثتَني[٢] في مئةٍ أخذتُ ما في أيديهم من السَّرْحِ[٣] وأخذتُ بأعناقِ القومِ.

وفيها: حينَ رجوعِه ﷺ مِنْ غزوةِ ذي قَرَدٍ صُرِع رسولُ الله ﷺ عن فرسِه فجُحِش شقُّه الأيمنُ وساقُه الأيمنُ، فكان يُصلّي في تلك الأيامِ في مَشْرَبةٍ له ولم [يكن][٤] يقدرُ على الخروجِ إلى المسجدِ، وكان مُدَّةُ ذلك مقدارَ شهرٍ[٥]، وقيل: كان وقوعُ ذلك في السَّنةِ الخامسةِ، وقيل: في التَّاسِعةِ كما سيأتي مُفصَّلًا في حوادثِ السَّنةِ التَّاسِعة.

وفيها: في آخرِ هذه السَّنةِ في شهرِ ذي الحجّةِ، وقيل: في السَّنةِ السَّابِعة، أراد رسولُ الله ﷺ أنْ يُرْسِلَ مَكَاتِيبَه إلى مُلوكِ الأطرافِ ليدعوَهم إلى الإسلامِ، فقال له أصحابه: «إنَّ العجمَ لا يقبلون كتابًا إلا بخاتَمٍ»، فأمر بِصُنع خاتِمِه، ونُقِش عليه: «محمدٌ رسولُ الله» في ثلاثةِ أسطرٍ: السطرُ الأعلى: اللهُ، والأوسطُ: رسول،

---

(١) في «خ»: «فاسمح»، وفي «أ» و«ج»: «فاسجح»، والتصحيح من «م» و«ع»، وهو موافق لما روي في صحيح البخاري. سجح: السَّجَحُ: لِينُ الخَدِّ، وخَدٌّ أَسْجَحُ: سهلٌ طَوِيلٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ وَاسِعٌ، وقَدْ سَجِحَ سَجَحًا وسَجاحةً، وخُلُقٌ سَجِيح: لَيِّنٌ سَهْلٌ؛ وكَذَلِكَ المِشْيةُ بغَيْرِ هَاءٍ، يُقَالُ: مَشى فُلَانٌ مَشْيًا سُجُحًا وسَجِيحًا، ومِشْيةٌ سُجُحٌ أي سَهْلَةٌ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور، ٢/ ٤٧٥، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: فأَسْجِحْ بفَتْح الْهمزَة ثمَّ مُهْملَة سَاكِنة ثمَّ جِيم مَكْسُورَة ثمَّ حاء مُهْملَة أي: إذا قدرت فسهل أي: فَاعْفُ. انظر: «فتح الباري»: ١/ ١٣٠.

(٢) في «ج»: «فلو بعثني».

(٣) في «خ»: «من السرج».

(٤) من «خ» و«م».

(٥) في «خ»: «المقدار شهر».

والأسفلُ: محمدٌ؛ فكان يختمُ به بعدَ ذلك على مكاتيبِه إلى مُلوكِ العجم، وكان صانعُ خاتمِه يعلى بن أُمَيَّةَ[1] الصحابيُّ، ويقال له: يعلى[2] بنُ مُنْيَةَ[3]؛ لأنَّ أُمَيَّةَ اسمُ أبيه ومُنْيَةَ اسمُ أمِّه وكان [صائغًا][4].

وفيها: لما فرغ رسولُ الله ﷺ عن صنعةِ خاتمِه، بعثَ في ذي الحجّةِ مِنْ هذه السَّنةِ رُسُلَه ومَكَاتِيبَه إلى الملوكِ يدعوهم إلى الإسلام، فأرسلَ منهم في شهرِ ذي الحجّةِ ستةَ نفرٍ[5] في يومٍ واحدٍ: أرسل عمرو بنَ أُمَيَّة الضَّمْريَّ بِكتابِه إلى النَّجاشيِّ ملكِ الحبشة، وأرسل دِحْيَةَ بن خَلِيفَةَ الكَلْبِيَّ[6] إلى قيصرَ ملكِ الروم واسمُه هِرَقْلُ، وأرسل عبدَ الله بنَ حُذافة السَّهْمِيَّ[7] إلى كسرى ملكِ

---

(١) هو: يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميميّ الحنظليّ، حليف قريش، وكنيته أبو خلف، ويقال أبو خالد، ويقال أبو صفوان، أسلم يوم الفتح، شهد الجمل مع عائشة، ثُمَّ صار من أصحاب عَليّ، وقتل بصِفِّين. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٢٠٢، «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٨٥، «أسد الغابة»: ٤/ ٧٤٧، «الإصابة»: ٦/ ٥٣٨.

(٢) في «خ»: «يعل».

(٣) في «ج»: «وكان صانع خاتمه يعلى بن منية الصحابي ويقال له يعلى بن أمية».

(٤) التصحيح من «م»، وهو الأفصح، وفي «أ» و«خ»: «صانعًا»، وفي «ج»: «صائغًا».

(٥) في «ج»: «فأرسل منهم في شهر ذي الحجة من هذه السنة رسله ومكاتيبه ستة نفر».

(٦) هو: دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس الكلبي، شهد أُحدًا وما بعدها، وكان جبريل يأتي النَّبِيَّ ﷺ في صورته أحيانًا. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٦١، «أسد الغابة»: ٢/ ١٩٧، «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٤/ ١٨٨، «معجم الصحابة» للبغوي: ٢/ ٢٩٢، «الإصابة»: ٢/ ٣٢١.

(٧) هو: عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي، أبو حذافة أو أبو حذيفة، وأمه تميمة بنت حرثان، من بني الحارث بن عبد مناة، من السابقين الأولين، توفي بمصر في خلافة عثمان بن عفان. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٣/ ١٦١٥، «الاستيعاب»: ٣/ ٨٨٨، «أسد الغابة»: ٣/ ١٠٧، «الإصابة»: ٤/ ٥٠.

فارسَ، وهو: أبرويز بنُ هرمز بنِ أنوشيروانَ[١]، وأرسل حاطِبَ بنَ أبي بَلْتَعَةَ[٢] اللخميَّ إلى المُقَوْقِسِ[٣] ملكِ مصرَ والإسكندريةِ، فلم يسلم المُقَوْقِسُ[٤]، لكنَّه صالحَ رسولَ الله ﷺ وأرسلَ إليه بهدايا سيأتي بيانُها في حوادثِ السَّنةِ السَّابِعةِ، وأرسل شُجَاعَ بنَ وَهْبٍ الأسديَّ[٥] إلى الحارثِ بن أبي شَمِرٍ [الغسَّانيِّ][٦] وكان أميرًا على غُوطةِ دِمَشْقَ[٧] ـ بضمّ الغين ـ أي: مدينةِ دِمَشْقَ أو كُورتِها، فلم يسلِمِ الحارثُ بل ماتَ على كُفْرِه[٨] كما سيأتي[٩] في حوادثِ السَّنةِ الثَّامِنة، وأرسل سَلِيطَ بنَ عمرو العامريَّ[١٠] إلى هَوْذَةَ بنَ عليٍّ الحنفيِّ باليمامةِ، فلم

---

(١) في «خ»: «نوشيروان»، وفي «ج»: «وهو برويز بن هرمز بن نوشيروان».

(٢) هو: حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى، اتفقوا على شهوده بدرًا، وتوفي حاطب في سنة ثلاثين في خلافة عثمان وله خمس وستون سنة. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٢/ ٦٩٥، «الاستيعاب»: ١/ ٣١٢، «أسد الغابة»: ١/ ٤٣١، «الإصابة»: ٢/ ٤.

(٣) في «ج»: «المقوقش».

(٤) في «ج»: «المقوقش».

(٥) هو: شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي، أسلم قديمًا، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية. شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٣/ ٦٩، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٣/ ١٤٨٦، «أسد الغابة»: ٢/ ٦١١، «الإصابة»: ٣/ ٢٥٦.

(٦) من «خ» و«م»، وفي «أ»: «الغسلاني»، وفي «ج»: «الغاني».

(٧) في «ج»: «غوطة ودمشق».

(٨) في «خ»: «على كفر».

(٩) في «ج»: «كما سيأتي بيانه».

(١٠) هو: سليط بن عمرو بن عبد شمس العامري، أسلم قديمًا، وكان من المهاجرين الأولين، ممن هاجر الهجرتين، توفي سنة أربع عشرة، وقال الطبري: قتل باليمامة سنة اثنتي عشرة. =

يسلم هَوْذَةُ في هذه الحالِ ولا بعدَه، بل مات على كُـفْرِه كما سيأتي بيانُه في حوادثِ السَّنةِ الثَّامِنة.

وهَوْذَةُ: ضُبِطَ بفتحِ الهاء، وقيل: بِضَمِّها.

وفيها: في أواخرِ هذه السَّنةِ أسْلَمَ النَّجاشيُّ ملكُ الحبشةِ حين وصلَ إليه كتابُ النَّبِيِّ الكريمِ ﷺ، فقبَّله ووَضَعَه على عَينَيه وأطاعَ ما فيه، وهذا النَّجاشيُّ اسمُه أصْحَمَةُ ـ بصادٍ وحاءٍ مهملتين ـ بوزنِ أربعةٍ إلا أنَّه غيرُ منصرفٍ؛ لاجتماعِ العَلَميةِ والتَّأنيثِ اللفظيِّ فيه كما اجتمعَا[1] في طلحةَ.

وفيها: في أواخرِها[2] أو في أوائلِ السَّنـةِ السَّـابِعةِ كَـتَب النَّجاشيُّ إلى النَّبِيِّ ﷺ كتابًا يشتملُ على ذِكْرِ إسلامِه وإطاعتِه لأمرِه وأرسل ابنَه مع الكتابِ إلى رسولِ الله ﷺ مع هدايا وتُحَـفٍ كثيرةٍ مِنْ عندِه، ووجَّه مع ابنِه سفِينَـتَين مشتملتَين على اثنينِ وسبعينَ رَجُلًا يعتذرون بينَ يدي النَّبِيِّ ﷺ عن عدمِ وصولِ النَّجاشيِّ إليه ﷺ.

وفيها: أسْلَمَ ذو مِخْبَرِ الحبشيُّ[3] ابنُ أخي النَّجاشيِّ، وكان في أصحابِ

= انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٣/ ١٤٣١، «الاستيعاب»: ٢/ ٦٤٥، «أسد الغابة»: ٢/ ٢٨٨، «الإصابة»: ٣/ ١٣٦.

(١) في «ج»: «كما اجتمعتا».

(٢) في «ج»: «أواخر».

(٣) هو: ذو مخبر ويقال: ذو مخمر. وكان الأوزاعي لا يروي إلا مخمر بميمين، ـ وهو الأصح، وعليه الأكثر ـ وهو ابن أخي النجاشي ملك الحبشة، معدود في أهل الشام، وكان يخدم النبي ﷺ، وكان ممن نزل الشام وتوفي به. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لابن منده: ١/ ٥٧١، «تهذيب الكمال» للمزي: ٨/ ٥٣١، «الاستيعاب»: ٢/ ٤٧٥، «أسد الغابة»: ٢/ ٢٢٢، «الإصابة»: ٢/ ٣٤٨.

السَّفِينَتَينِ مِنْ جملةِ الاثنينِ والسَّبْعِينَ الذين سبقَ ذِكْرُهم آنفًا، فرجعَ أصحابُه إلى الحبشةِ وبقي ذو مِخْبرٍ عندَ رسول الله ﷺ، وكان يخدمُه ﷺ، ولم يرجعْ مع أصحابِه إلى الحبشةِ.

وفيها: في أواخرِ[ها][1] أو في أوائلِ السَّنةِ السَّابعةِ طَلَب هِرَقْلُ ملكُ الرومِ أبا سفيانَ بن حربٍ مع أصحابِه، فسأله عن أُمورٍ عشرةٍ، فأجابه عنها أبو سفيانَ بأجوبةٍ عشرةٍ، كلٌّ واحدٍ يَدُلُّ على صِدقِ رِسالتِه ﷺ، كما هو مذكورٌ مُفَصَّلًا في أوَّلِ «صحيحِ البخاري»[2] وفي مواضعَ أُخرَ منه.

وفيها: بعد انصرافِه ﷺ من الحُدَيْبِيةِ، وقيل: في السَّنةِ الثَّامِنةِ قبل منصرفِه ﷺ من الجِعْرانةِ[3] لاثنتي عشرةَ[4] ليلةً خلت من ذي القَعدةِ أرسل النَّبيُّ ﷺ العَلاءَ بنَ الحَضْرميَّ[5] رضي الله عنه بكتابِه إلى المُنْذِرِ بن سَاوَى[6] التَّمِيميَّ الدارميَّ العبديَّ ملكِ البحرينِ، وهو منسوبٌ إلى جدِّه عبدِ الله بن دارِمٍ التَّمِيميَّ

---

(١) من باقي النسخ. وفي «أ»: «أواخر».

(٢) أخرجه البخاري في، بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، رقم الحديث ٧.

(٣) في «ج»: «قبل منصرفه إلى الجعرانة».

(٤) في «خ»: «لاثني عشرة».

(٥) هو: العلاء بن الحضرمي، واسم الحضرمي عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة، وقيل: عبد الله ابن عمار، وقيل: عبد الله بن ضمار، ولاه النبي ﷺ البحرين، وتوفي النبي ﷺ وهو عليها، وتوفي في خلافة عمر سنة أربع عشرة، وقيل: توفي سنة إحدى وعشرين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٨٥، «أسد الغابة»: ٤/ ٧١، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: ١/ ٣٤١، «تاريخ الإسلام» للذهبي: ٢/ ١٢٨، «الإصابة»: ٤/ ٤٤٥.

(٦) هو: المنذر بن ساوى بن الأخنس العبديّ، من بني عبد الله بن دارم، من تميم، أمير في الجاهلية والإسلام وكان صاحب البحرين ثم أسلم، ومات قبل ردة أهل البحرين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٤٤٨، «أسد الغابة»: ٥/ ٢٥٥، «الإصابة»: ٦/ ١٦٩.

لا إلى عبدِ القَيْس كما توهّمه بعضُ النَّاسِ مِن نِسْبة العبديِّ، فأسْلَمَ المنذرُ بعد وُصولِ مكتوبِه إليه[١].

وفيها[٢]: على ما ذَكَرَه السَّيِّدُ جمالُ الدِّين في «روضةِ الأحباب»، أو في السَّنةِ السَّابِعةِ بعد غزوةِ خيبرَ، أو في ذي القعدةِ من السَّنةِ الثَّامِنةِ، بعد غزوةِ حُنَينٍ على ما في «المواهب اللَّدُنِّيَّة» للقسطلانيِّ و«شرحها» للزرقانيِّ[٣]، أرسل رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بنَ عمرو بن العاصِ[٤] رضي الله عنهما بكتابه إلى مَلكَي[٥] عُمَانَ ـ بضمِّ العين المهملةِ وخفةِ الميم ـ بلادٌ متاخمةٌ باليمن داخلةٌ[٦] في حدِّ العرب ـ اسمُ أحَدِ[٧] مَلكَيها جَيْفَرٌ ـ بوزنِ جعفرٍ إلا أنَّ بدلَ العينِ تحتيةٌ ـ واسمُ ثانيهما عَبْدٌ ـ بفتحِ العين المهملةِ وسكونِ الموحدةِ، وقيل: بتحتيةٍ بدلَ الموحدةِ وقيل:

---

(١) في «ج»: «بعد وصوله مكتوباً إليه».

(٢) «وفيها» ساقط من «ج».

(٣) «المواهب اللدنية مع شرحها» للزرقاني: ٥/ ٣٧، لكنه وقع فيه ذكر عمرو بن العاص بدلاً من عبد الله بن عمرو، وهو عبد الله بن عمرو بن العاص، كنيته أبو محمد عند الأكثر، ويقال أبو عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه، واختلف في تاريخ وفاته اختلافًا كبيرًا، قال الواقدي: توفي بالشام سنة خمس وستين، وقال ابن البرقي: وقيل مات بمكة، وقيل بالطائف، وقيل بمصر، وحكى البخاري قولًا آخر أنه مات سنة تسع وستين، وبالأول جزم ابن يونس. انظر: «الإصابة» لابن حجر: ٦/ ٣١٠-٣١٢، «أسد الغابة»: ٣/ ٢٤٣-٢٤٥، «الاستيعاب»: ٣/ ٩٥٨-٩٥٩.

(٤) وقع في جميع النسخ، عبد الله بن عمرو بن العاص، ولكن الصحيح والمشهور عند أصحاب السير بأن النبي ﷺ أرسل عمرو بن العاص إلى ملكي عمان. انظر: «المواهب اللدنية مع شرحها» للزرقاني: ٥/ ٣٧، «سبل الهدى والرشاد»: ١٢/ ٣٦٧، «عيون الأثر»: ٢/ ٣٥٣.

(٥) في «ج»: «مليكي عمان».

(٦) في «ج»: «وأخذ». بدل «داخلة».

(٧) في «ج»: «أحدهما».

اسمُه عَيّادٌ ـ بفتحِ المهملة وتشديدِ التحتيةِ وألف[١] ـ، وهما كانا ابني الجُلَنْدى ـ بضمِّ الجيمِ وفتحِ اللام وسكونِ النونِ والقصر ـ، فلما بلغ إليهما الكتابُ أسلما وسمِعا وأطاعا ولكنهما [لم][٢] يَقْدُما على النَّبِيِّ ﷺ [ولم يَرَياه][٣].

وفيها: نُزُولُ[٤] سورةِ الفَتْحِ كما سيأتي.

وفيها: فُرِض الحجُّ على الصَّحيحِ[٥]، وقيل: في التَّاسِعةِ، وقيل: في العاشرةِ.

وفيها: نـزلَ قولُه تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ الآية[٦]، ثم لم يقـدر رسولُ الله ﷺ على الحجِّ خوفًا من عداوةِ الكُفَّارِ، ولكنَّه اعتَمَرَ في هذه السَّنةِ في ذي القَعدةِ عُمرةَ الحُدَيْبِيةِ، فصدَّه المشركونَ عنها[٧] كما تَقَدَّمَ.

وفيها: كُسِفت الشَّمْسُ بالحُدَيْـبِيةِ، وهذا الكسوفُ غيرُ كسوفِ الشَّمْسِ الذي وقع يومَ ماتَ إبراهيمُ ابنُ رسولِ الله ﷺ ورضي عنه؛ لأنَّه كان في السَّنةِ العاشرةِ كما سيأتي.

وفيها: ظَاهَرَ أوسُ بنُ الصَّامِتِ[٨] أخو عُبادةَ بن الصَّامِتِ من امرأتِه وهي

---

(١) «وألف» ساقط من «ج».

(٢) من باقي النسخ. وفي «أ»: «لا يقدما».

(٣) من «خ» و«ج»، وفي «أ»: «ويرياه».

(٤) في «ج»: «نزل».

(٥) «على الصحيح» ساقط من «ج».

(٦) سورة البقرة: الآية: ١٩٦.

(٧) في «ج»: «فصده عنها المشركون عنها».

(٨) هو: أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الأنصاري أخو عبادة بن الصامت، شهد بدرًا ومعظم المشاهد، وتوفي بالمدينة وله خمس =

بنتُ عمِّه خَوْلَـةُ[1] بنتُ ثَعْلَبَـةَ الأنصاريَّةُ، وكان أوَّلَ ظِهَارٍ في الإسلامِ، وكان الظِّهارُ طلاقًا في الجاهليةِ.

وفيها: نزلَتْ في شأنهما آيةُ الظِّهارِ، وهي قولُه تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآيات[2]، فردَّ اللهُ سبحانَه وتعالى في هذه الآياتِ ما كان أهلُ الجاهليةِ[3] يظنّونَ مِنْ عَدِّ الظِّهارِ طلاقًا.

وفيها: تـزَوَّجَ عمرُ[4] بنُ الخطابِ رضي الله عنه جَمِيلَةَ بنتَ عاصمِ بن ثابتٍ[5] بن أبي الأقلحِ، وهو قولُ الأكثرِ، وقيل: هي أختُ عاصمٍ، فولدت له منه عاصمَ[6] بنَ عمرَ[7]، ثم طلَّقها عمرُ، فتزوجها [يزيدُ بن جاريةَ][8]، فولدت

= وثمانون سنة. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ١/ ٣٠٢، «الاستيعاب»: ١/ ١١٨، «أسد الغابة»: ١/ ٣٢٣، «الإصابة»: ١/ ٣٠٢.

(١) في «ج»: «وهي بنت خولة».

(٢) سورة المجادلة، الآية ١.

(٣) في «ج»: «في أهل الجاهلية».

(٤) في «خ»: «عمرو».

(٥) في «خ»: «بنت ثابت».

(٦) كذلك في «أ» و«م». وفي «ج» و«خ»: «فولدت عاصم».

(٧) هو: عاصم بن عمر بن الخطاب أبو حفص من عقلاء قريش وعباد التابعين مات سنة سبعين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٨٢، «أسد الغابة»: ٣/ ١١١.

(٨) التصحيح من كتب السير والتراجم. وورد في جميع النسخ: «فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له عبد الرحمن بن زيد». وهو تصحيف؛ لأنه لم يذكر أحد من أصحاب السير والتراجم تزوج جميلة بنت عاصم بزيد بن حارثة، وإنما ذكروا تزوجها بيزيد بن جارية، وهو: يزيد بن جارية ابن عامر بن مجمع بن العَطّاف الأوسي الأنصاري، كنيته: أبو عبد الرحمن، وقد قيل في اسمه: زيد بن خارجة، ولكن الأصح يزيد بن جارية. انظر: «الطبقات الكبرى»: ٥/ ٢٦٠، «تاريخ =

له عبدَ الرحمنِ بن [يزيدَ][١] فهو أخو عاصمِ بن عمرَ لأمِّه، وعاصمٌ هذا هو جدُّ عمرَ بنِ عبدِ العزيز[٢] لأمِّه.

وفيها: وقف عمرُ رضي الله عنه أموالَه بثَمْغ[٣].

وفيها: هاجرتْ إلى رسولِ الله ﷺ نساءٌ مؤمناتٌ، منهنَّ: أمُّ كلثومٍ بنتُ عقبةَ بن أبي مُعَيطٍ[٤] وغيرُها، فأراد الكُفَّارُ أنْ يردَّهنَّ رسولُ الله ﷺ إليهم كما [شُـرِطَ][٥] في كتابِ الصلحِ، فسكتَ رسولُ الله ﷺ حتى مَنع اللهُ ـ سبحانه وتعالى ـ عن ردِّهنّ إليهم، ونزلتْ في شأنهنَّ آيةُ الامتحان، وهي قولُه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ الآيتين[٦]، فكُلُّ واحدٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ممن كان عندَه امرأةٌ كافرةٌ طلَّق امرأتَه تلك، وقد

= الطبري»: ٢/ ٦٤٢، دار التراث، بيروت، ط: الثانية، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير: ٢/ ٩١، «تاريخ الإسلام» للذهبي: ٥/ ١٣٨، «إمتاع الأسماع» للمقريزي: ٦/ ٢١٦، «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٧٣، «أسد الغابة»: ٣/ ٣١١-٣/ ٤٩٦، «الإصابة»: ٥/ ٤.

(١) التصحيح من كتب السير والتراجم، وفي جميع النسخ: عبد الرحمن بن زيد، وهو تصحيف كما قلنا.

(٢) في «خ»: «عمر بن العزيز».

(٣) في «ج»: «يتمتع». وثمغ: موضع مال لعمر بن الخطاب، قيل: إنه بالمدينة، وقيل: إنه بالقرب من خيبر. انظر: «معجم البلدان» للحموي: ٢/ ٨٤، «معجم ما استعجم» للبكري: ١/ ٣٤٦، «وفاء الوفا» للسمهودي: ٤/ ٤١.

(٤) هي: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط، كانت من المهاجرات الأول، وكانت أخت عثمان بن عفان لأمه، وأمها أروى بنت كريز، صلت القبلتين مع النبي ﷺ. انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٦/ ٣٥٤٨، «الاستيعاب»: ٤/ ١٩٥٣، «أسد الغابة»: ٧/ ٣٧٦، «الإصابة»: ٨/ ٤٦٢.

(٥) من «ج». وفي باقي النسخ: «كما شرطه».

(٦) سورة الممتحنة: الآية ١٠.

كان عند عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه يومئذٍ من الكافراتِ زوجتان اثنتان، فطلَّقهما[١] كِلتيهما.

وفيها: بعد رُجُوعِه ﷺ من الحُدَيْبِيةِ إلى المدينةِ، لمّا نزلتْ سورةُ الفتحِ على رسولِ الله ﷺ حالَ كونِه راكبًا على راحلتِه فرِحَ بنـزولها رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، رضي الله عنهم.

وفيها: وقع أنَّه ﷺ لمّا نزلتْ عليه سورةُ الفتحِ في طريقِ رُجُوعِه من[٢] الحُدَيْـبيةِ إلى المدينةِ وكان مشغولًا[٣] بها وكان راكبًا على راحلتِه يَسِير ليلاً، فسأله عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه عن أمرٍ ثلاثَ مرّاتٍ، فلم يجبْه بشيءٍ، فحَزِنَ عمرُ[٤] رضي الله عنه حُزنًا شديدًا، وخاف أنَّه[٥] وقعَ منه إثمٌ ومعصيةٌ، فلما فرغ رسولُ الله ﷺ من الوحْيِ قال له[٦]: **«يا عمرُ، ما أجبتُك؛ لأنّي كنتُ مشتغلًا[٧] بالوحْيِ، وقد نزلتْ عَليَّ سورةُ الفتحِ ولَهِي[٨] أحبُّ إليَّ مما طلعَتْ عليه الشمسُ»**[٩].

---

(١) في «خ»: «طلقهما».

(٢) في «ج»: «عن»، وما في المتن هو الأصح.

(٣) في «ج»: «وكانت مشغولاً».

(٤) في «ج»: «فحزن عنه».

(٥) في «ج»: «وخاف عنه».

(٦) في «خ»: «فقال له».

(٧) في «خ»: «مشغولاً»، وفي «ج»: «مشتعلاً».

(٨) في «ج»: «وهي».

(٩) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، رقم الحديث ٤١٧٧، وفي كتاب تفسير القرآن، باب ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] رقم الحديث ٤٨٣٣، وأخرجه الترمذي في «سننه»، باب: ومن سورة الفتح، رقم الحديث ٣٢٦٢.

وفيها: سابقَ رسولُ الله ﷺ بينَ الخيلِ، فجعلَ للخيل المُضَمَّرةِ أمدًا كثيرًا ولغيرِ المُضَمَّرةِ أمدًا قليلًا؛ ففي «صحيحِ البخاري»[1] عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ سابقَ بينَ الخيلِ التي أُضمرتْ من الحَفْياءِ[2] وجعل أمدَها ثنيَّةَ الوداعِ، وسابقَ بينَ الخيلِ التي لم تُضمر من ثنيّةِ الوداعِ إلى مسجدِ بني زُريقٍ، وأنَّ ابنَ عمرَ كان فيمَنْ سابقَ بها[3].

قال سفيان[4]: بينَ الحَفْياءِ إلى ثنيّةِ الوداعِ خمسةُ أميالٍ أو ستةٌ، وبينَ ثنيّةِ الوداعِ إلى مسجدِ بني زُريقٍ ميلٌ واحدٌ، وقيل: كانت هذه المسابقةُ في السَّنةِ الخامسةِ كما تَقدَّمَ.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب هل يقال مسجد بني فلان، رقم الحديث ٤٢٠.

(٢) في «ج»: «الذي أضمرت من الجيفاء». الحفياء: موضع قرب المدينة، وقال سفيان الثوري: بين الحفياء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة، وقال موسى بن عقبة: بينهما ستة أميال أو سبعة، رواهما البخاري، وقال الحافظ ابن حجر: وهو اختلاف قريب. انظر: «إرشاد الساري» للقسطلاني: ٥/ ٧٨.

(٣) قوله: (أضمرت)، بضم الهمزة على صيغة المجهول من الإضمار، يقال: ضمر الفرس، بالفتح وأضمرته أنا والضمر، بضم الضاد وسكون الميم: الهزال، وكذلك الضمور، وتضمير الفرس أن يعلف حتى يسمن ثم يرده إلى القوت، وذلك في أربعين يومًا، وتضمير الخيل هو أن تظاهر عليها العلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتًا لتخف، وقيل: تشد عليها سروجًا وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها، وقوله: (وأمدها) الأمد، بفتح الهمزة وفتح الميم: الغاية. انظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني: ٤/ ١٥٨، «إرشاد الساري» للقسطلاني: ١/ ٤٢٣.

(٤) هو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، الكوفي، المجتهد، مصنف كتاب (الجامع) وأمير المؤمنين في الحديث، ولد: سنة ٩٧هـ، وتوفي سنة ١٦١هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء»: ٧/ ٢٢٩، «وفيات الأعيان»: ٢/ ٣٨٦.

وفيها: سابَقَ رسولُ الله ﷺ بين الرَّواحلِ، فكان قَعُودٌ لِرَجُل[١] من الأعرابِ سبقَ القَصواءَ التي هي ناقتُه ﷺ ولم تكنْ سبقَها دابّةٌ قبلَها، فاشتدَّ ذلك على المسلمينَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**حقٌّ على الله تعالى أنْ لا يرفعَ شيئًا من الدنيا إلا وَضَعَه**»[٢].

وفيها: أيضًا سابَقَ بينَ الخيلِ، فسبقَ فرسٌ لأبي بكرٍ رضي الله عنه، فأخذ السبقَ، وهاتان المسابقتان كانتا أولَ مسابقةٍ في الإسلامِ[٣]، كذا في «أسد الغابة»[٤].

وفيها: ماتتْ أمُّ رُومانَ ـ بضمِّ الراءِ المهملة ـ وقيل: بفتحِها، بنتُ عامرِ ابنِ عُوَيمرٍ الفراسيةُ زوجةُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما والدةُ عائشةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنها، واسمُ أمِّ رُومان زينبُ، وقيل: دَعْدُ، وكانتْ أمُّ رُومانَ قد أسلمتْ قديمًا بمكّةَ وهاجرتْ، فلمّا توفيتْ حضرَ رسولُ الله ﷺ دَفْنَها ودخلَ في قبرِها، وقال في شأنها: «**مَنْ أرادَ أنْ ينظرَ إلى امرأةٍ من الحورِ العينِ فلينظرْ إليها**»[٥].

---

(١) في «ج»: «قعود الراجل».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب ناقة النبي ﷺ، رقم الحديث ٢٨٧٢، وفي كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم الحديث ٦٥٠١، وأخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب الأدب، باب في كراهية الرفعة في الأمور، رقم الحديث ٤٨٠٢-٤٨٠٣.

(٣) في «ج»: «أول مسابقة سابق في الإسلام».

(٤) «أسد الغابة»: ١/ ٢٩.

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٨/ ٢٧٦، ولفظه: «من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان»، وأخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٣/ ٥٣٨، ولفظه: «من أحب أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان».

وقيل: إنَّها عاشتْ حتى تُوفِّيت في أيامِ خلافةِ عمرَ رضي الله عنه، قال في «تذكرة القاري»: «والأوَّلُ أصحُّ».

وفيها: سُحِر رسولُ الله ﷺ، سَحَره لَبِيدُ بنُ أعصمَ اليهوديُّ حليفُ بني زُرَيقٍ ـ خذله الله تعالى ـ وقد حَضَّه اليهودُ على ذلك، فأعطوه ثلاثةَ دنانيرَ؛ ليسحرَ النَّبِيَّ ﷺ، ففعلَ ذلك الفِعْلَ الشَّنِيعَ وأدخلَ ذلك السحرَ في قَعرِ البئرِ، بئرِ ذي أرْوانَ[١]. وقصةُ هذا السحرِ مذكورةٌ في مطولاتِ الحديثِ والسِّيرة، وكان ذلك بعد رُجُوعِه ﷺ من الحُدَيْبِيةِ في ذي الحجّةِ سنةَ ستٍّ[٢] من الهجرة، كذا ذكر الزُّرْقَانيُّ في شرحِه على «المواهب اللَّدُنِّـيَّة»[٣]، ولكن قال الشاميُّ في «سيرتِه»[٤]: «إنَّ هذا السحرَ كان في المحرَّمِ من السَّنةِ السَّابِعةِ». انتهى؛ ولذلك يأتي ذِكْرُه في السَّنةِ السَّابِعةِ[٥] أيضًا.

وفيها[٦]: أو في السَّابِعةِ على الاختلافِ المذكورِ نزلت المُعَوِّذتانِ[٧] حين استُخرِجَ السحرُ من البئرِ، وكان فيه خَيطٌ عُقِدَ فيه إحدى عشرةَ عقدةً، كُلَّما[٨]

---

(١) في «خ»: «أزوان». قلت: هكذا هو في مسلم ذي أروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح والأول أجود وأصح. انظر: «فتح الباري» لابن حجر: ١٠/ ٢٢٩، «عمدة القاري» للعيني: ٢١/ ٢٨٥.

(٢) في «خ»: «سنة ستة».

(٣) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٩/ ٤٤٦.

(٤) «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٤١٠.

(٥) في «خ»: «السابقة».

(٦) «وفيها» ساقط من «ج».

(٧) في «ج»: «نزلت المعوذتين».

(٨) في «خ»: «فكلما»، وفي «ج»: «فلما».

قرأ منهما آيةً انحلَّتْ عقدةٌ، فانحلتِ العُقَدُ عندَ تمامِ الآيات الإحدى عشرةَ التي في تَيْنِكَ السُّورَتَين.

وفيها: في المحرَّمِ أو في صفرٍ أسْلَمَ ثُمامةُ بنُ أُثالٍ الحنفيُّ رئيسُ أهلِ اليمامةِ، وكان أسَرَهُ محمدُ بنُ مَسْلَمةَ وأصحابُه في سريتهم[١] إلى القُرْطا، فلمّا جاؤوا به إلى المدينةِ ربطوه[٢] بساريةٍ من سَواري المسجدِ النَّبَوِيِّ، فأمر النَّبِيُّ ﷺ بِحلِّه، فاغتسلَ وأسْلَمَ بين يدي النَّبِيِّ ﷺ، وقصتُه مطولةٌ مذكورةٌ في «الصَّحِيحَين»[٣] من حديثِ أبي هريرةَ وغيره.

وفيها: اعتمر ثُمامةُ بنُ أُثالٍ المذكورُ بعد إسلامِه، فذهب إلى مكَّةَ وأدَّى عمرتَه بإذن النَّبِيِّ ﷺ.

وفيها: لمّا رجعَ ثُمامةُ من مكَّةَ إلى اليمامةِ وعَلِم بُغْضَ كُفَّارِ قريشٍ مكَّةَ[٤] مع النَّبِيِّ ﷺ، حبسَ عن[٥] أهلِ مكَّةَ ما كان يأتي إليهم من اليمامةِ من الحِنطةِ والطَّعامِ، حتى قحطُوا وأكلُوا الدَّمَ والوَبَرَ[٦] والميتةَ، فجاؤوا إلى المدينةِ واستغاثوا

---

(١) في «ج»: «سيرته».

(٢) في «ج»: «فلما جاؤا إلى رسول الله ربطوا».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال، رقم الحديث ٤٣٧٢، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه، وجواز المنّ عليه، رقم الحديث ١٧٦٤.

(٤) في «ج»: «علم بغض كفار مكة من قريش»، وفي «خ»: «علم بغض كفار قريش مكة سمع النبي». والمراد من هذا القول: وعلم بغض كفار قريشٍ بمكة للنبي ﷺ، حبس عن أهل مكة ما كان يأتي إليهم من اليمامة من الحِنطة والطعام، حتى قحطوا وأكلوا الدم والوبر والميتة.

(٥) في «ج»: «من».

(٦) في «خ»: «الربو».

بالنَّبيِّ ﷺ، فأمر النَّبيُّ ﷺ ثمامةَ بأنْ يُرسلَ إليهم الحنطةَ[١] والطَّعامَ، فأرسل إليهم الحِنْطةَ والطَّعامَ، حتَّى فرحُوا وأخصبُوا.

وفيها: نزلَ في أهلِ مكَّةَ وقحطِهم المذكورِ قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾ الآيات[٢].

قيل: وفيها: تَكَلَّمَ الذِّئبُ مع أُهْبانَ بنِ أوسٍ وشهد عندَه برسالةِ النَّبيِّ ﷺ، فكان سببَ إسلامِ أُهْبانَ، وقيل: كان ذلك في السَّنةِ الأولى[٣] من الهجرةِ، وقد تَقَدَّمَ بعضُ تفصيلِ قصتِه في حوادثِ السَّنةِ الأولى من الهجرةِ.

وفيها: أَسْلَمَ جُبيرُ بن مُطْعِمٍ القرشيُّ النَّوفَلِيُّ رضي الله عنه، وقيل: كان إسلامُه بين الحُدَيْبِيةِ وفتحِ مكَّةَ، وهو محتملٌ للقولِ الذي قبلَه، وقيل: أَسْلَمَ في فتح مكَّةَ.

وفيها: في أيامِ كونِه ﷺ في الحُدَيْبِيةِ رأى رسولُ الله ﷺ كعبَ بنَ عُجْرةَ الصحابيَّ يُوقد نارًا تحت قِدْرِه والقَمْلُ يتناثرُ على وجهِه، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «**لعلّك يؤذيك هَوَامُّك؟**»[٤]، فقال: نعم، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[٥]، فأجاز له رسولُ الله ﷺ بحَلْقِ

---

(١) في «ج»: «حنطة».

(٢) سورة المؤمنون: الآية: ٧٦.

(٣) في «خ»: «السنة الأول».

(٤) هوامك: بشد الميم، جمع هامة، وهو يطلق على ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه، وعلى دواب الأرض من حية وذات سم، والمراد بها هنا: القمل. انظر: «فتح الباري» لابن حجر: ١/ ٢٠٢.

(٥) سورة البقرة: الآية: ١٩٦.

رأسِه، وخيَّره بين الأمورِ الثلاثةِ، وفُسِّر **الصيامُ**: بصيامِ ثلاثةِ أيامٍ، **والصدقةُ**: بإطعامِ ستةِ مساكينَ، **والنُّسُك**: بذبحِ شاة[١].

وفيها: زار رسولُ الله ﷺ قبرَ أُمِّه آمنةَ بالأبواءِ حين مرجعِه من غزوةِ بني لِحْيانَ، وكانتْ هذه الغزوةُ بناحيةِ عُسْفانَ في ربيعِ الأوَّلِ سنةَ ستٍّ، فاستغفرَ رسولُ الله ﷺ لأمِّه فمُنِع عنه، فحَزِنَ حُزْنًا[٢] شديدًا، **فأحياها الله تعالى حتى آمنَتْ به ثم ماتتْ بعد ذلك، ورُوِي أنَّ والدَه ﷺ عبدَ الله كذلك أحياه اللهُ تعالى حتى آمنَ به ﷺ ثم ماتَ.**

وهذا؛ أي: حديثُ إحياءِ أبويه حتى آمَنَا به، وإنْ تكلَّمَ فيه المحدِّثونَ، لكنْ قالوا: إنَّ سندَه حسنٌ، فجاز القولُ به[٣]، وهو تعالى أعلم.

وفيها: في أثناءِ طريقِ ذهابِه إلى عمرةِ الحُدَيْبِيةِ لمّا وصلَ إلى عُسْفانَ عارَضَهُ المشركونَ، فأنزلَ اللهُ تعالى صلاةَ الخوفِ بين الظُّهرِ والعصر، فصلَّى

---

(١) «شاة» ساقط من «ج».

(٢) في «خ»: «فحزن رسول الله».

(٣) هذا هو مذهب جمهور أهل السنة من الأشاعرة والماتريدية: أن والدي المصطفى من أهل الجنة، ولهم في سبب نجاتهما ثلاثة مسالك: المسلك الأول: أنهما لم تبلغهما الدعوة، ولا عذاب على من لم تبلغه الدعوة، المسلك الثاني: أنهما كانا على التوحيد، ملة إبراهيم عليه السلام، المسلك الثالث: أن الله تعالى أحياهما لنبيه ﷺ في آخر حياته؛ فآمنا به واتبعاه، وقد أطال الإمام السيوطي وأحسن وأجاد ونقّح هذه المسألة، وتخلص له: بأن حديث الإحياء غير موضوع قطعًا، كما ادّعاه البعض، وأن الذين حكموا بضعفه وأنه غير موضوع: ابن شاهين والخطيب وابن عساكر والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري وابن سيد الناس. والمؤلف رحمه الله أيضًا من القائلين بإيمان أبويه ﷺ، ولكن حديث الإحياء عنده حسن، لا صحيح ولا ضعيف، ولم أقف على شاهد له، والله أعلم.

بالنَّاسِ صلاةَ الخوفِ بالعصرِ، وكانتْ هذه أوَّلَ ما صلَّى صلاةَ الخوفِ، كذا قال الـزُّرْقَانيُّ في «شرحه على المواهب اللَّدُنِّـيَّة»[١] في ذِكْر غزوةِ ذاتِ الرِّقاعِ وقال: «رواه أحمد وأصحابُ السُّنَنِ الأربعةِ»، فعلى هذا تكونُ صلاةُ الخوفِ التي صلّاها في غزوةِ ذات الرِّقاعِ غيرَ صلاتِه الأولى[٢]، وقَدْ تَقَدَّمَ سابقًا.

وفيها: في أثناءِ طريقِه ﷺ ذاهبًا إلى الحُدَيْبِيةِ[٣] اصطادَ أبو قَتادةَ رضي الله عنه حمارًا وحشيًا ولم يكن أبو قتادة مُحرمًا، فأكلَ منه المحرمونَ بإذن رسولِ الله ﷺ، وقيل: كان ذلك حينَ ذهابِه إلى عمرةِ القضيةِ، والصَّحِيحُ المعتمدُ[٤] هو الأوَّلُ، وهو المذكورُ في «صحيحِ البخاري»[٥].

وفيها: وقع أنَّ رسولَ الله أكلَ من بقيةِ لحمِ ذلك الحمارِ الوحشيِّ الذي صاده أبو قَتادةَ في ذلك السَّفرِ.

وفيها: في طريقه ذاهبًا إلى الحُدَيْبِيةِ أيضًا حين كونِه ﷺ بالأبواءِ أو بوَدَّانَ أهدى الصَّعْبُ بنُ جَثَّامةَ[٦] اللَّيْثِيُّ رضي الله عنه الذي هو أخو مُحَلِّمِ بن جَثَّامةَ

---

(١) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٢/ ٥٢٣.

(٢) في «ج»: «صلاته الأولى له».

(٣) في «ج»: «ذاهبًا الحديبية».

(٤) في «خ»: «والصحيح والمعتمد».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من استوهب من أصحابه شيئًا، رقم الحديث ٢٥٧٠، وفي كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، رقم الحديث ٢٨٥، وفي باب ما قيل في الرماح، رقم الحديث ٢٩١٤، وفي كتاب الذبائح والصيد، باب ما جاء في التصيد، رقم الحديث ٥٤٩٠.

(٦) في «ج»: «أن أهدى مصعب بن جثامة». وهو: الصعب بن جثامة ـ بفتح الجيم وتشديد الثاء ـ بن قيس الليثي، من بني عامر بن ليث، وهو أخو محلم بن جثامة، كان ينزل ودان =

وابنُ أختِ أبي سفيانَ بنِ حربٍ إلى رسولِ الله ﷺ حمارًا وحشيًا حيًّا، فردّه إليه[١] النَّبيُّ ﷺ ولم يقبلْه منه، فلمّا رأى ما في وجهِه من الحزنِ قال له: «إنا [لم][٢] نردَّه إلا أنَا حُرُمٌ»[٣]، وإنَّما ردَّه لكونِه حيًّا بخلافِ صيدِ أبي قتادةَ، فقد قبله لأنَّه كان مذبوحًا، هكذا أفادَ الشاميُّ في «سيرتِه»[٤]: «إنَّ إهداءَ الصَّعْبِ[٥] للحمارِ الوحشيِّ كان حين ذهابِه ﷺ إلى الحُدَيْبِيةِ، لكن قال بعضُهم: إنَّ ذلك كان[٦] حين ذهابِه ﷺ إلى حجّةِ الوداعِ[٧]».

وقال القسطلانيُّ في «شرحِه على البخاريِّ»[٨]: «إنَّه قد ذَكَرَ المحقِّقُ ابنُ الهُمامِ[٩] في «فتح القدير» أنَّ كونَه في طريق حجّةِ الوداعِ لم يثبتْ ولم يذكرْه أحدٌ إلا «الطبريُّ» وبعضُهم، وليس لذلك عندنا ثبت صحيح». انتهى.

= من أرض الحجاز، توفي في خلافة أبي بكر. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٣٩، «أسد الغابة»: ٣/ ١٩، «الإصابة»: ٣/ ٣٤٤.

(١) في «خ»: «فرده عليه».

(٢) من باقي النسخ. وفي «أ»: «لا».

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» عن الصعب بن جثامة: ٨/ ٨٣.

(٤) «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٣٥.

(٥) في «ج»: «إهداء المصعب».

(٦) «كان» ساقط من «ج».

(٧) كذلك ذكره الشامي في «سبل الهدى والرشاد»، انظر: ٨/ ٤٦٠، ولم ينتبه المؤلف رحمه الله إلى ذلك؛ لأن الشامي ذكره في موضعين.

(٨) «إرشاد الساري شرح صحيح البخاري»: ٣/ ٣٠١.

(٩) هو: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال ابن الهمام السيواسي الأصل ثم القاهري الحنفي، ولد سنة ٧٩٠ تسعين وسبعمئة، إمام من علماء الحنفية، عارف بأصول الديانات والتفسير والفقه والأصول واللغة والمنطق. توفي في القاهرة سنة ٨٦١هـ. انظر: «شذرات الذهب»: ٧/ ٢٩٨.

وتفسيرُ الأبواءِ وودَّانَ قد تَـقَدَّمَ في بابِ الغزواتِ في فصلِ غزواتِ[1] السَّنةِ [الثَّانيةِ][2].

وفيها: في أيامِ غزوةِ الحُدَيْبِيةِ في ذي القَعدةِ وقعت بيعةُ الرضوانِ تحت شجرةِ السَّمُرةِ التي [ذكرها][3] اللهُ تعالى بقوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[4]، فبايعَ الصَّحابةُ رسولَ الله ﷺ على الموتِ وعلى أن لا يَفِرّوا، وكان أوّلَ مَنْ بايع منهم أبو سِنانِ بن مِحْصنٍ الأسديُّ أخو عُكَّاشَةَ ابنِ مِحْصَنٍ، وكان أسنَّ[5] من أخيه عُكّاشةَ بعشرين سنةً، واسم أبي سِنانٍ وهبٌ، وكان هو وابنُه سِنانُ بن أبي سِنانٍ شهد[6] كلاهما بدرًا وما بعدها من المشاهد، وتوفي أبو سِنانٍ يومَ غزوةِ بني قُرَيظةَ، وتوفي ابنه سِنانٌ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ في خلافةِ عثمانَ بن عفانَ، رضي الله عنه[7].

وفيها: وقعَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ تكثيرُ ماءِ بئرِ الحُدَيْـبِيةِ حين نَـزَحُوا ماءَها، فيبِسَتْ، فعطِشُوا، فشكَوا إليه ﷺ قِلَّـةَ الماءِ، فأعطاهم سهمًا مِنْ كنانتِه حتى غرزوه في تلك البئرِ، وأعطاهم فضلةَ وضوئِه حتى صبُّوه[8] فيها، ففارتْ كما تفورُ القدرُ وكثُرَ ماؤُها حتى كفاهم.

---

(١) في «ج»: «في حوادث».

(٢) من «خ» و«م»، وفي «أ»: «السنة الثامنة».

(٣) التصحيح من باقي النسخ. وفي «أ»: «ذكره».

(٤) سورة الفتح: الآية: ١٨.

(٥) في «ج»: «وكان هو أسن».

(٦) في «ج»: «شهدا».

(٧) انظر ترجمتهما: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٣/ ٦٩، «معجم الصحابة» لابن قانع: ٣/ ١٧٧، «معرفة الصحابة» لابن منده: ١/ ٨٨٩، «الاستيعاب»: ٢/ ٦٥٨، «أسد الغابة»: ٢/ ٥٦١.

(٨) في «ج»: «حتى صبوا فيها».

وفيها: في أيام غزوةِ الحُدَيْبِيةِ أيضًا وقعَ مثلُ ذلك حينَ قلَّ ماءُ الحُدَيْبِيةِ أيضًا مرةً أخرى، فشكَوا إليه ﷺ وكان بين يديه رَكْوةٌ فيها قليلٌ من الماءِ، ولم يكن [عنده][1] ماءٌ سوى ما في الرَّكْوةِ[2]، فجعلَ ماءَها في قَدَحٍ، فوضع أصابِعَه في القَدَحِ، فجعلَ الماءُ يفورُ مِنْ بين أصابعِه ﷺ[3] كأمثالِ العيونِ، فشربُوا منه وتوضؤوا كلُّهم.

فقيل لجابرِ بن عبدِ الله رضي الله عنه ـ راوي الحديث ـ: «كم كنتم يومَئذٍ؟»، قال: لو كُنَّا مئةَ ألفٍ لَكَفَانَا، ولكنَّا كنَّا [خمسَ عشرةَ][4] مئةً» رواه البخاريُّ[5] وغيرُه.

وهذا الماءُ الذي نبعَ من أصابعِه ﷺ هو أفضلُ المياهِ كلِّها.

وفيها: وقعَ صلحُ الحُدَيْبِيةِ على أنَّ الحربَ موضوعٌ بينهم عَشْرَ سنينَ، وكتبوا بذلك الصلحِ كتابًا، وكان ذلك[6] الكتابُ بخطِّ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، رضي الله عنه.

وفيها: حين رُجُوعِه ﷺ من الحُدَيْبِيةِ إلى المدينةِ في أثناءِ الطريقِ نزلتْ عليه سورةُ الفَتْحِ التي وقعَ فيها[7] البشاراتُ العظيمةُ من فتحِ مكَّةَ المباركةِ،

---

(١) من «خ». وفي باقي النسخ: «عندهم».

(٢) في «ج»: «سوى في الركوة».

(٣) في «ج»: «يفور من بين أصابعه في القدح».

(٤) من «م» وهو موافق لما هو في البخاري، وفي «خ» و«ج»: «خمس عشر»، وفي «أ»: «خمسة عشرة».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، رقم الحديث ٤١٥٢.

(٦) في «ج»: «وكان في ذلك الكتاب».

(٧) في «خ»: «فيه».

ومغفرةِ ما تَـقَدَّمَ مِنْ ذَنْـبِه وما تأَخَّـرَ، وفتحِ خيبرَ المشارِ إليه بقولِـه تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ ﴾[1] يعني غنائم خيبر.

وفيها: في شوالٍ منها، وقيل: في جُمادى الآخرةِ منها، وقيل: في ذي الحجّةِ منها، سريةُ كُرْزِ بن عبدِ الله إلى العُرَنِيِّينَ[2] كما تَقَدَّمَ في بحثِ السَّرايا.

وفيها: قَـتَلَ [العُرَنِيُّونَ][3] يسارًا النُّوبيَّ[4] مولى رسولِ الله ﷺ، ومثّلوا به، وسَمَلوا عينَيه.

وفيها: في قصة العُرَنِيّـينَ المذكورِينَ نـزَلَ قولُه تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا ﴾ الآية[5].

وفيها: بعد نزولِ هذه الآيةِ[6] قطعَ رسولُ الله ﷺ أيدي العُرَنِيِّين وأرجلَهم من خلافٍ وسمَلَ أعينَهم؛ قصاصًا بما فعلوه بيسارٍ مولاه، وألقاهم في الحَرّةِ في حرِّ الشَّمْسِ[7] حتى ماتوا، كما تَـقَدَّمَ في بابِ السَّرايا في سرايا[8] السَّنةِ السَّادِسةِ.

وفيها: في شعبانَ في أيامِ سريةِ عبدِ الرحمن بن عوفٍ رضي الله عنه إلى

---

(١) سورة الفتح: الآية: ٢٠.

(٢) في «ج»: «إلى الغرنيين».

(٣) من «م»، وفي «خ» و«ج»: «العربيون»، وفي «أ»: «عرنيون».

(٤) في «ج»: «يسارا التولي».

(٥) سورة المائدة: الآية: ٣٣.

(٦) في «ج»: «بعد نزول الآية».

(٧) في «ج»: «في الشمس».

(٨) في «ج»: «في السرايا».

دُومةِ الجندلِ سبى عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ تُماضِرَ بنتَ أَصْبَغَ بن ثَعْلَبَةَ بنِ ضَمْضَم الكلبيةَ[١]، وكانتْ بنتَ مَلِكِهم، فأسلمتْ، فتزَوَّجَها عبدُ الرحمن بن عوفٍ قبلَ رُجُوعِه إلى المدينةِ[٢]، وقد ولدتْ له بعد ذلك أبا سلمةَ بنَ عبد الرحمنِ[٣] الذي هو من أجِلَّاءِ التَّابِعِينَ وأكابرِ المحدِّثينَ، ولم تلدْ له غيرَ أبي سلمةَ[٤]، وأسْلَمَ معها أخوها امرؤ القيس بن أَصْبَغَ الكلبيُّ[٥]، فأتى رسولَ الله ﷺ فصارَ صحابيًّا، وهو خالُ أبي سَلَمَةَ المذكورِ.





(١) انظر ترجمتها: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٨/ ٢٣١، «تاريخ دمشق» لابن عساكر: ٦٩/ ٨٩، «أسد الغابة»: ٣/ ٤٧٥، «الإصابة»: ٨/ ٥٦.

(٢) «قبل رجوعه إلى المدينة» ساقط من «ج».

(٣) هو: أبو سلمة عبد الله، وقيل: إسماعيل، وهو مدني من كبار التابعين، وهو أحد فقهاء المدينة، واتفقوا على جلالة أبي سلمة، وإمامته، وعظم قدره، توفي بالمدينة سنة أربع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين، انظر ترجمته: «تاريخ الإسلام» للذهبي: ٢/ ١١٩٨، «سير أعلام النبلاء»: ٥/ ١٦٦، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: ٢/ ٢٤٠.

(٤) في «ج»: «ولم تلد غير أبي سلمة».

(٥) انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ١٠٥، «أسد الغابة»: ١/ ٢٧٦، «الإصابة»: ١/ ٢٦٢.

[الفصلُ السَّابعُ][1]
فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ السَّابعةِ من الهجرة

فيها: غزا رسولُ الله ﷺ غزوةَ خيبرَ.

وفيها: غزا أيضًا غزوةَ ذاتِ الرِّقاعِ.

وفيها: في أيامِ غزوةِ خيبرَ أكلَ رسولُ الله ﷺ من الشَّاةِ المسْمُومةِ التي أهدَتْها إليه ﷺ زينبُ بنتُ الحارثِ اليهوديَّةُ، زوجةُ سلَّامِ ـ بتشديد اللام ـ ابنِ مِشْكمِ ـ بكسر الميمِ وسكونِ الشينِ المعجمة وفتحِ الكاف ـ أحدِ رؤساءِ يهودِ خيبرَ، ثم عفا عنها رسولُ الله ﷺ.

وقيل: إنَّها أسلمتْ فتركَها، وجزمَ في «الإصابة»[2] بكونِها صحابيةً.

وقيل: إنَّه ﷺ عفا عنها أولًا ولم ينتقمْ منها لنفسِه؛ لأنَّه كان لا ينتقمُ مِنْ أحدٍ لِنَفْسِه، ثم لما مات بِشْرُ[3] بنُ البَراءِ الآتي ذِكْرُه قتلَها به قصاصًا.

وفيها: في أيامِ غزوةِ خيبرَ مات بِشْرُ[4] بن البَراءِ بنِ مَعْرُورِ الأنصاريُّ الخزرجيُّ مَسْمُومًا شهيدًا[5]، وذلك لأنَّه لما أهدتْ إليه ﷺ زينبُ المذكورةُ

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) «الإصابة»: ٨/ ١٥٥.

(٣) في «ج»: «بشير».

(٤) في «ج»: «بشير».

(٥) في «ج»: «مسمومًا بالسم شهيدًا».

تلك الشَّاةَ المسمومةَ، أكلَ منها رسولُ الله ﷺ وبِشْرُ[١] بن البراءِ، فأُخبِر النَّبِيُّ ﷺ بالوحْيِ أو بفراسةِ النُّبُوَّةِ فقال: «**لا تأكلوا مِنْ هذه الشاةِ[٢]؛ فإنَّها مسمومةٌ**»[٣]، فلم يأكُلْ منها أحدٌ غيرُهما، فعصم اللهُ تعالى رسولَه ﷺ في ذلك الوقتِ من ضررِ ذلك السُّمِّ، ومات بِشْرٌ مِنْ أَكْلَتِه[٤] تلك، فقتل النَّبِيُّ ﷺ زينبَ بعد موتِه قصاصًا به كما تَقَدَّمَ.

وأما البراءُ بن مَعرورٍ والدُ بِشْرٍ[٥] هذا فكانَ أحد نقباءِ الأنصار الاثني عشرَ[٦]، وكانتْ وفاتُه في السَّنةِ الأولى من الهجرةِ، كما تَـقَدَّمَ بيانُه في هذا البابِ، في فصلِ حوادثِ السَّنةِ الأولى من الهجرة.

وفيها: حين ذهابِه ﷺ إلى غزوةِ خيبرَ في أثناءِ الطَّريقِ جعل عامرُ بن الأكوعِ عمُّ سَلَمَةَ بنِ عمرو بن الأكوعِ يَحْدُو خلفَ الجيش بشعرِ عبدِ الله بن روَاحةَ، ويقول:

اللهُمَّ لولا أنتَ ما اهتدَيْنا ... ولا تصدَّقْنا ولا صلَّينا
فاغفرْ فداءً لك ما اقتفَيْنا ... وألقينْ سكينةً علينا
وثبّتِ الأقدامَ إن لاقَينا ... إنّا[٧] إذا صيحَ بنَا أتَينا

---

(١) في «ج»: «وبشير».
(٢) في «ج»: «هذا شاة».
(٣) أخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب الديات، باب فيمن سقى رجلاً سمًا أو أطعمه فمات، أيقاد منه؟، رقم الحديث ٤٥٠٨، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ١/ ١٧٢، والحاكم في «المستدرك»: ٣/ ٢٤٢، رقم الحديث ٤٩٦٧.
(٤) في «ج»: «من أكله».
(٥) في «ج»: «والد بشير».
(٦) في «ج»: «الاثني عشرة».
(٧) في «خ»: «انما».

وبالصياحِ عوّلُوا علينا إن الذين قد بغَوا علينا
إذا أرادُوا فتنةً أَبَيْنا ونَحْنُ عن فضلك ما استغنينا[(١)]

فأسرعتْ إبلُ الجيشِ بسببِ حُداءِ عامرٍ سرعةً كثيرةً وقويت في المسيرِ[(٢)]، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ السَّائقُ؟، قالوا: عامرٌ، قال: يرحمُه اللهُ ويغفرُ له»[(٣)].

فلمّا كان غزوةُ خيبرَ استُشهد عامرٌ في تلك الغزوةِ، وكان مِن مُعْجِزاتِه ﷺ المعروفةِ عند أصحابِه أنَّه إذا دعا في أيام غزوةٍ مِنْ غزواتِه في شأن صحابيٍّ مِنْ أصحابِه بالمغفرةِ والرحمةِ، [كان][(٤)] هو شهيدًا في تلك الغزوةِ، فكان هاهنا كذلك، كما هو مذكورٌ بِتَفْصِيلِه في «صحيحِ البخاري»[(٥)] وغيرِه.

---

(١) وردت في هذا الشعر روايات أخرى ولكن المؤلف رحمه الله اعتمد ـ بتصرف يسير ـ على رواية البخاري في «صحيحه»، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، رقم الحديث ٦١٤٨، وقال الحافظ ابن حجر: قال ابن التين: (اللهم) ليس بشعر؛ لأنه ليس بموزون. وليس كما قال، بل هو رجز موزون، وإنما زيد في أوله سبب خفيف، ويسمى الخزم بالمعجمتين. انظر لشرح هذه الأبيات وما قيل فيها من الروايات: «فتح الباري» لابن حجر: ٩/ ٢٩٦-٢٩٧. ١٤/ ٥-١٥، وكذلك ذكر هذه الأبيات الصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ١٨٢، وأيضًا الزرقاني في «شرح المواهب»: ٣/ ٢٤٧.

(٢) في «خ»: «السير»، وفي «ج»: «وقويت على المسير».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم الحديث ٤١٩٦، وفي كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، رقم الحديث ٦١٤٨، وفي كتاب الدعوات، باب قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه، رقم الحديث ٦٣٣١، وفي كتاب الديات، باب إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له، رقم الحديث ٦٨٩١.

(٤) التصحيح من باقي النسخ، وفي «أ». «وكان».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم الحديث ٤١٩٦، ومر تخريجه في الحديث السابق بالتفصيل.

وفيها: قُبَيلَ غزوةِ خيبرَ أَسْلَمَ الحَجّاجُ بن عِلاطٍ السُّلَميُّ ثم البهزيُّ[١]، وشهِدَ مع رسولِ الله ﷺ فتحَ خيبرَ، وكان مكثرًا من المالِ وكان مالُه بِمَكَّةَ، فاستأذنَ رسولَ الله ﷺ في الذهابِ إلى مَكَّةَ ليجمع أموالَه، فأذن له، فجاء بِمَكَّةَ وأخذ أموالَه[٢]، ولم يُظْهِر إسلامَه عند كُفّارِ مَكَّةَ حتى خرج مِنْ مَكَّةَ إلى المدينةِ، ثم ظهرَ لهم[٣] ذلك، فحَزِنوا وأسفُوا على ذلك.

وفيها: قبلَ غزوةِ خيبرَ أَسْلَمَ [جُهَيمُ][٤] بن الصَّلْتِ بنِ مَخْرَمَةَ بن المطلبِ ابن عبد منافٍ القرشيُّ[٥] المطّلبيُّ، فأعطاه رسولُ الله ﷺ من خيبرَ ثلاثين وسقًا.

وفيها: في غزوةِ خيبرَ وَقَعَ مِنْ مُعْجزاتِه ﷺ أنَّه أُصِيب سَلَمَةُ بن الأكْوَعِ بضربة في ساقِه، فنفثَ فيه النَّبِيُّ ﷺ ثلاثَ نفثاتٍ، فبرئ مِنْ ساعتِه، ولم يشتكِها بعدَ ذلك.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ مِنْ غزوةِ خيبرَ قدم جعفرُ بن أبي طالبٍ وأبو موسى

---

(١) هو: حجاج بن علاط بن خالد بن ثويرة بن حنثر بن هلال السلمي ثم البهزي، يكنى أبا كلاب، وقيل أبا محمد، وقيل أبا عبد الله، أسلم الحجاج، وحسن إسلامه، وشهد مع النبي ﷺ خيبر، قال ابن حبان: إنه مات أول خلافة عمر. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ٣٢٥، «أسد الغابة»: ١/ ٦٩٠، «الإصابة»: ٢/ ٢٩.

(٢) في «ج»: «فجاء بمكة وأخذ أمواله فأذن له».

(٣) في «خ»: «يظهر لهم»، وفي «ج»: «ثم حربهم ذالك».

(٤) ورد في جميع النسخ، جهم بن الصلت، ولكنه ورد ذكره في كتب التراجم والسير كما أثبتناه. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ٢٦١، «أسد الغابة»: ١/ ٥٧٩، «الإصابة»: ١/ ٦٢٦، «سبل الهدى والرشاد»: ١/ ٣٧٨، «المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي» لجمال الدين ابن حديدة: ١/ ٨٠.

(٥) في «خ»: «القريشي».

الأشعريُّ وأصحابُهما من الحبشةِ إلى النَّبيِّ[١] ﷺ، وكان وصولُهم إليه في خيبرَ سنةَ سبعٍ وهم ستةَ عشرَ رجلًا سوى مَنْ كان معهم مِنَ النِّساءِ والصِّبْيان.

وفيها: تَزَوَّجَ رسولُ الله ﷺ أمَّ حبيبةَ[٢] بنتَ أبي سفيان رضي الله عنهما.

وفيها: في صفرٍ تَزَوَّجَ ﷺ صفيةَ بنتَ حُيي[٣]، وقد كان سباها مِنْ غزوةِ خيبرَ، فاصطفاها[٤] رسولُ الله ﷺ لِنَفْسِه، فأسلمتْ فأعتقها فتَزَوَّجها وجعل عِتْقَها صَدَاقَها، ثم استبرأها بحيضةٍ ولم يَقْرُبها[٥]، حتى إذا بلغ سدَّ الصَّهباءِ راجعًا مِنْ خيبرَ وهو على بريدٍ مِنْ خيبرَ إلى جانبِ المدينة، فلمّا بَلَغَ ذلك المكان طهرتْ صفية مِنْ حيضِها، فبنى بها هناك وأَوْلَم عليها ثلاثةَ أيام، فحاس حيسًا في نِطعٍ[٦] ومكثَ هناك ثلاثَ ليالٍ[٧] ودعا النَّاسَ، فأكلوا ثم ارتحلَ بها إلى المدينةِ.

وفيها: وقع أنَّه ﷺ لما تَزَوَّجَ صفيةَ أطلق النَّاسُ بِسَبَبِها ما في أيديهم

---

(١) في «ج»: «على النبي ص».

(٢) في «ج»: «حبيبة». هي: أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان، واسمها رملة، رضي الله عنها. انظر ترجمتها: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٦/ ٣٢١٦، «الاستيعاب»: ٤/ ١٨٤، «أسد الغابة»: ٦/ ٣١٥.

(٣) انظر ترجمتها: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٨/ ٩٥، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٣١، «الاستيعاب»: ٤/ ١٨٧١، «أسد الغابة»: ٧/ ١٦٨.

(٤) في «خ»: «فاصطيفها».

(٥) في «خ»: «فلم يقربها».

(٦) في «خ»: «قطع». ومعنى حاس حيسًا: أي فصنعوا من التمر والسمن والسويق طعامًا وضعوه على السفرة، وأكلوه، فكان الحيس هو طعام عرسه ﷺ. انظر: «عمدة القاري» للعيني: ٤/ ٨٣، «إرشاد الساري» للقسطلاني: ١/ ٣٩٨.

(٧) في «ج»: «ثلاثة أيام».

مِن الأسارى مِنْ قرابةِ صفيةَ، فأعتقوهم بلا فداءٍ، وكانوا مئةَ أهلِ بيتٍ، ورُوي: أنَّهم كانوا أكثرَ من سبعِمئةِ نفسٍ.

وفيها: في أيام غزوةِ خيبرَ فيما بين المحرَّم وصفرٍ قدم عليه وفدُ دَوْسٍ مِن اليَمَنِ، وهم من قبيلةِ أبي هريرةَ[1] رضي الله عنه، وكان فيهم الطُّفَيْلُ بنُ عمرو الدَّوْسيُّ وأبو هريرة وغيرُهما ومعهم سبعون أو ثمانون بيتًا مِنْ دَوْسٍ، وكانوا أربعَمئةِ رجلٍ، فأسلموا كلُّهم سوى الطُّفَيْلِ بن عمرو، فإنَّه كان قد أَسْلَمَ قبلَ ذلك بين يدي رسولِ الله ﷺ بمكَّةَ قبل الهجرةِ، فأسهَم لهم رسولُ الله ﷺ مِنْ غنائمِ خيبرَ مع المسلمين.

وفيها: في ذي القَعدةِ تَزَوَّجَ رسولُ الله ﷺ ميمونةَ بنتَ الحارثِ[2] رضي الله عنها [في سفره إلى عمرةِ القضيةِ، وكان ابتداءُ خُرُوجِه إلى تلك العمرةِ لهلالِ ذي القعدةِ المذكورةِ ودخل مَكَّةَ صبيحةَ رابعةٍ من ذي الحجةِ، فطاف للعمرة وسعى بين الصَّفا والمروةِ ومكث بمكَّةَ ثلاثَ ليالٍ ثم خرج راجعًا الى المدينةِ، وهي أي: ميمونةُ][3] آخرُ جميعِ أمَّهاتِ المؤمنين نكاحًا، واختلفتْ[4] رواياتُ الحديثِ في أنَّه ﷺ حين تَزَوَّجَ ميمونةَ كان محرمًا أو حلالًا، فأخرج مالكٌ في «مُوَطَّئِه»[5] وأصحابُ «الكتب الستة»[6] عن ابن عباسٍ

---

(١) في «خ»و«ج»: «وهم قبيلة أبي هريرة».

(٢) انظر ترجمتها: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٨/ ١٠٤، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٣٤، «الاستيعاب»: ٤/ ١٩١٤، «أسد الغابة»: ٦/ ٢٧٢.

(٣) الزيادة من «خ». ولم ترد هذه العبارة في بقية النسخ، وأثبتها؛ لأن السياق يقتضيها.

(٤) في «ج»: «واختلف».

(٥) «موطأ مالك» برواية محمد بن الحسن: باب المحرم يتزوج، رقم الحديث ٤٣٨.

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب جزاء الصيد، باب تزويج المحرم، رقم الحديث ١٨٣٧، =

رضي الله عنهما: «أنَّه ﷺ تـزوَّجها وهو محرمٌ».

وأخرج مسلمٌ[1] عن ميمونة رضي الله عنها: «أنَّه ﷺ تزوَّجها وهو حلالٌ».

فالحنفيةُ رجحوا الروايةَ الأولى، فجوَّزوا النِّكاحَ للمحرمِ بدونِ جماعٍ، ورجّحَ الشافعيةُ الثانيةَ، فمنعوا النِّكاحَ للمحرم.

وتفصيل ذلك موكولٌ إلى كتبِ الحديثِ، وحاصلُ هذا الاختلافِ راجعٌ إلى أنَّه هل تَزَوَّجها ذاهبًا إلى مكَّةَ أو راجعًا منها.

فعلى الأوَّلِ[2] لا شكَّ في كونِه مُحرمًا، وعلى الثاني لا شكَّ في كونِه حلالاً.

قلتُ: لكنَّ الذي ذُكِر في «السِّيرةِ الشَّاميةِ»[3] و«تذكرةِ القاري» وغيرِهما: أنَّ تَزَوُّجَه ﷺ لميمونةَ[4] كان بسَرِفَ في ذي القَعدةِ، فلمّا رجعَ بنى بها بسَرِف وهو حلالٌ، صريحٌ في أنَّ تَزَوُّجَه بها كان في حالِ كونِه محرمًا؛ إذ لا ريبَ في كونِه ﷺ مُحرمًا في ذي القَعدةِ كلِّه من تلك السَّنةِ، ففيه تأييدٌ لقولِ الحنفِيَّةِ، والله تعالى أعلم.

= وأبو داود في «سننه»: كتاب المناسك، باب المحرم يتزوج، رقم الحديث ١٨٤٤، والترمذي في «سننه»: أبواب الحج، باب ما جاء في كراهية تزويج المحرم، رقم الحديث ٨٤٢-٨٤٤، والنسائي في «سننه»: كتاب مناسك الحج، باب الرخصة في النكاح للمحرم، رقم الحديث ٢٨٣٩-٢٨٤١ و٣٢٧٢، ٣٢٧٤، وابن ماجه في «سننه»: كتاب النكاح، باب المحرم يتزوج، رقم الحديث ١٩٦٥.

(١) صحيح مسلم: كتاب النكاح، رقم الحديث ٤٨.

(٢) في «خ»: «فعلى الأولى».

(٣) «سبل الهدى والرشاد»: ١١/ ٢٠٨.

(٤) في «ج»: «الميمونة».

وقد كان رسولُ الله ﷺ تَزَوَّجَ ميمونةَ رضي الله عنها بسَرِفَ الذي كان هو مَسْكنَها وفيها بنى بها، وفيها تُوفِّيت حين [انقضى][(١)] أجلُها بعد مُدَّةٍ مَدِيدَةٍ، وبها دُفنتْ، رضي الله عنها.

وسَرِف: هو[(٢)] قريةٌ بين مكَّـةَ والمدينةِ على عشرةِ أميالٍ مِنْ مكَّـةَ، وهي الآنَ خربةٌ **والآن ليس بها إلا قبرُ ميمونةَ رضي الله عنها و[عليه][(٣)] قُبَّةٌ، وقد زُرْناها[(٤)] بحمد الله تعالى في سنةِ ألفٍ ومئةٍ وستٍّ وثلاثينَ من الهجرة النبويةِ على صاحبِها أفضلُ الصَّلَوَاتِ والسَّلامِ والتحية.**

وفيها: اعتمر رسولُ الله ﷺ عمرةَ القضاءِ، وتُسَمَّى: عمرةَ القصاصِ[(٥)] وعمرةَ الصُّلحِ وعمرةَ القضيةِ، فخرج إليها لهلالِ ذي القَعدةِ، وأحرم للعمرةِ مِنْ ذي الحُليفةِ، ثم سار إلى مكَّةَ ومعه ألفان ومائتا راكبٍ سوى النِّساءِ والصِّبْيانِ، واستخلف على المدينة أبا رُهْمٍ كلثومَ بن الحُصَيْنِ الغِفَاريَّ، وقيل: عُوَيفَ ابن الأضْبطِ[(٦)]، وقيل: أبا ذَرٍّ، فدخل رسولُ الله ﷺ مكَّةَ صبيحةَ رابعةٍ من ذي الحجةِ، وطاف بالبيت وسعى بين الصَّفا والمروةِ، ومكث بِمَكَّةَ ثلاثَ ليالٍ، ثم خرجَ إلى المدينةِ.

---

(١) صحتها كما ذكرت. وفي «ج»: «حين نقضت»، وفي باقي النسخ: «حين انقضت».

(٢) في «خ»: «وهو قرية».

(٣) التصحيح من «خ»، وفي باقي النسخ: «عليها».

(٤) في «ج»: «وقد زرنا».

(٥) «وتسمى عمرة القصاص» ساقط من «ج».

(٦) هو: عويف بن الأضبط الديلي، ويقال: عويث والأكثر عويف، ابن الأضبط بن ربيع بن الأضبط ابن أبير بن نهيك بن خزيمة بن عدي بن الديل. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٤٧، «أسد الغابة»: ٤/ ٣٠٢، «الإصابة»: ٤/ ٦١٩.

وفيها: ساق رسولُ الله ﷺ معه لِهَدْيِ[١] العمرةِ ستينَ بَدَنَةً، وجعلَ عليها ناجِيَةَ بنَ جُنْدبٍ الأسْلَمِيَّ رضي الله عنه، كما كان جعلَ ناجِيَةَ أيضًا على بُدْنِه[٢] في غزوةِ الحُدَيْبِيةِ في السَّنةِ السَّادسةِ كما تَقَدَّمَ.

وفيها: وقع أنَّه ﷺ لمّا دخلَ مَكَّةَ لعمرةِ القضاءِ[٣] كان راكبًا على راحلتِه، وكان عبدُالله بنُ رواحةَ آخذًا بزمامِها، فجعل ابنُ رواحةَ يقول:

خلُّوا بني الكفارِ عن سبيلِه خلُّوا وكلُّ الخيرِ في رسولِه
يا ربِّ إني مؤمنٌ بقيلِه[٤] أعرفُ حقَّ الله في قبولِه
اليومَ نضربكم على تنزيلِه ضربًا يزيلُ الهامَ عن مقيلِه
ويذهلُ الخليلَ عن خليلِه

وفيها: وقع أنَّ رسولَ الله ﷺ لمّا دخلَ المسجدَ الحرامَ مع أصحابِه ليطوفَ بالبيتِ لتلك العمرةِ كان بعضُ الكُفَّار جالسِينَ في طرفٍ مِن المسجدِ، فقالوا: أضنأ المسلمين حُمَّى يثربَ، فأمر رسولُ الله ﷺ أصحابَه بأن يَرْمُلوا في الأشواطِ الثلاثةِ؛ لِيَرَدَّ ما قالتِ الكُفَّارُ، وأمرهم بأنْ يمشُوا على هيئتِهم في الأربعةِ الأشواطِ الباقيةِ رحمةً وشفقةً عليهم كَيْلا يتعبوا.

وفيها: حين دخلَ رسولُ الله ﷺ المسجدَ الحرامَ، في أيامِ عمرةِ القضاءِ أمر بلالًا رضي الله عنه فأذَّن فوقَ ظهرِ الكعبةِ.

وفيها: وقع أنَّه ﷺ لم يدخلِ الكعبةَ في عامِ عمرةِ القضاءِ لأجل الأصنامِ

---

(١) في «ج»: «الهدايا».

(٢) في «خ» و«ج»: «على بدنة».

(٣) «لما دخل مكة لعمرة القضاء» ساقط من «ج».

(٤) في «خ»: «بقبيله».

التي وضعها المشركون داخلَ الكعبةِ، وإنَّما دخلَ الكعبةَ في السنةِ الثامنةِ حين فتح مكةَ بعدما أمر بإخراجِ الأصنامِ كلِّها وهَدْمِها، كما سيأتي في حوادثِ السَّنةِ الثَّامِنة.

وفيها: لمّا خرج رسولُ الله ﷺ مِنْ مَكَّـةَ بعد عمرةِ القضاءِ راجعًا إلى المدينة تبِعَتْه بنتُ عَمِّه حمزة واسمُها أُمَامةُ على المشهورِ، وقيل: عُمارةُ، وقيل: غيرُها، وكانتْ صغيرةً فـنادته: يا عمُّ، يا عمُّ، فأخذها عليٌّ بن أبي طالبٍ بأمر النَّبِيِّ ﷺ وأركَبها مع فاطمةَ الزَّهراءِ رضي الله عنها حتى وصلوا إلى المدينةِ، فتخاصمَ في كفالتِها عليٌّ وجعفرٌ وزيدُ بن حارثةَ، فجاؤوا إلى رسولِ الله ﷺ: فقال عليٌّ: هي بنتُ عَمِّي وأنا أخذتُها مِنْ مكةَ، وقال زيدٌ: هي بنتُ أخي لأنَّك كنتَ آخيتَ بيني وبين حمزةَ، وقال جعفرٌ: هي بنتُ عَمِّي وخالتُها تحتي، فأعطاها رسولُ الله ﷺ جعفرًا، وقال: «الخالةُ بمنزلةِ الأُمِّ»[1].

وفيها: وقيل: في السَّنةِ الثَّامِنةِ[2]، وقيل: في العاشرةِ، كتب رسولُ الله ﷺ مكتوبَه إلى جَبَلَةَ بن الأيهَمِ[3] الغسّانيِّ ملكِ غسَّانَ ودعاه إلى الإسلامِ، فأسْلَمَ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، رقم الحديث ٤٢٥١، وفي كتاب الصلح، باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان، وفلان بن فلان، وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه، رقم الحديث ٢٦٩٩، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند علي ابن أبي طالب، رقم الحديث ٩٣١.

(٢) في «ج»: «في السنة الثالثة».

(٣) في «ج»: «حيكة بن الأبهم»، وهذا قول ابن سعد، وتبعه كثير من أهل السير. انظر: «الطبقات الكبرى»: ١/ ٢٦٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي: ٤/ ٢٧، «سير أعلام النبلاء»: ٤/ ٥٠٠، «البداية والنهاية»: ٨/ ٦٩، «المنتظم»: ٥/ ٢٥٦، «تاريخ دمشق»: ٧٢/ ٢٨، «المصباح المضي»: ٢/ ٢٤٢، «إمتاع الأسماع»: ١٤/ ٢٤٥، «تاريخ الخميس»: ٢/ ٦١.

وكتبَ جوابَ مكتوبِ النَّبِيِّ[١] ﷺ، ثم ارتَدَّ بعدَ ذلك، وقيل: بقي على إسلامِه.

وفيها: جاءته سُرِّيتُه ماريةُ القِبْطيَّةُ[٢]، وأختُها سِيرِينُ[٣]، وحمارُه يَعْفُورٌ، وبغلتُه دُلْدُل، وعشرونَ ثوبًا نَفِيسًا من قَباطيِّ[٤] مصرَ، وألفُ مِثْقالِ ذهبٍ وقِدرٌ من العَسَلِ النَّفِيسِ، ومُكْحُلةٌ شاميةٌ من عِيدان، ومرآةٌ ومُشْطٌ، قد أهْدَى[٥] كلَّها له ﷺ المُقَوقِسُ القبطيُّ صاحبُ مصرَ والإسكندريةِ، وأرسل هذه الهدايا إلى النَّبِيِّ ﷺ مع حاطبِ بن أبي بَلْتَعَةَ رضي الله عنه، وأعطى حاطبًا سوى ذلك مئةَ دينارٍ وخمسةَ أثوابٍ.

وفيها: في غزوةِ خيبرَ استُشهِد غلامُه مِدْعمٌ[٦].

---

(١) في «ج»: «وكتب جواب النبي ﷺ».

(٢) انظر ترجمتها: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٤٦، «الاستيعاب»: ٤/ ١٩١٢، «أسد الغابة»: ٧/ ٢٥٣.

(٣) هي سيرين القبطية، أخت مارية القبطية، أهداهما المقوقس صاحب الإسكندرية إلى النبي ﷺ، فوهب سيرين لحسان بن ثابت، فهي أم ابنه عبد الرحمن بن حسان، وروى عنها ابنها عبد الرحمن. انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٦/ ٣٣٦٦، «الاستيعاب»: ٤/ ١٨٦٨، «أسد الغابة»: ٧/ ١٥٩.

(٤) القِبطُ بالكسرِ نصارى مصر الواحد قبطيٌّ على القياسِ والقبطيُّ ثوبٌ من كتَّانٍ رقيق يُعمل بِمصر نسبة إلى القبطِ على غيرِ قياسٍ فرقًا بينه وبين الإنسان وثيابٌ قبطيَّةٌ أيضًا وجبَّةٌ قبطيَّةٌ والجمع قباطيُّ.

(٥) في «ج»: «قد أهدى بها».

(٦) هو: مدعم العبد الأسود، مولى رسول الله ﷺ، كان عبدًا لرفاعة بن زيد بن وهب الجذامي الضبي، فأهداه إلى رسول الله ﷺ، واختلف هل أعتقه رسول الله ﷺ أو مات عبدًا، وخبره مشهور بخيبر. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٤٦٨، «أسد الغابة»: ٥/ ١٢٦، «الإصابة»: ٦/ ٤٩.

وفيها: في المحرَّم سُحِر رسولُ الله ﷺ، وقيل: كان ذلك في السَّنةِ السَّادِسةِ كما تَقَدَّمَ مُفَصَّلًا في حوادثِ السَّنةِ السَّادِسة.

وفيها: مُطِر النَّاسُ، فقال رسولُ الله ﷺ: **«أصبح النَّاسُ بينَ مؤمنٍ بالله كافرٍ بالكوكب[1]، ومؤمنٍ بالكوكبِ[2] كافرٍ بالله تعالى»**[3].

ولكنْ قال في «المواهب اللَّدُنِّيَّة» و«شرحِها للزرقانيِّ»[4]: «إنَّ قولَه ﷺ هذا كان في السَّنةِ السَّادِسةِ قبلَ الحُدَيْبِيةِ حين استسقائِه ﷺ في رمضانَ». انتهى. وقد قدَّمْنَا الكلامَ عليه مُفَصَّلًا في حوادثِ السَّنةِ السَّادِسة.

وفيها: ردَّ رسولُ الله ﷺ ابنَتَه زينبَ على أبي العاصِ بن الرَّبيعِ، وقيل: كان رَدُّها عليه في السَّنةِ السَّادِسة، كما تَقَدَّمَ تفصيلُه في حوادثِ السَّنةِ السَّادِسة.

وفيها: قَدِم[5] حاطِبُ بنُ أبي بَلْتَعَةَ مِنْ عندِ المُقَوقِسِ مع ماريةَ القِبْطِيَّةِ وسائرِ الهدايا التي تَقَدَّمَ ذِكْرُها[6] آنفًا.

وفيها: في أيام غزوةِ خيبرَ حرَّم رسولُ الله ﷺ مُتْعَةَ النِّساءِ أولَ مرّةٍ وكانتْ حلالًا قبل ذلك مِنْ أوَّلِ الإسلام إلى أيامِ غزوةِ خيبرَ، ثم أحلَّها النَّبيُّ ﷺ يومَ[7] فتحِ

---

(١) في «خ» و«ج»: «بالكواكب».

(٢) في «خ» و«ج»: «بالكواكب».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»: في كتاب الأذان، وكتاب الجمعة وكتاب المغازي، أرقام الحديث: ٨٤٦، ١٠٣٨، ٤١٤٧، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب بيان كفر من قال: مطرنا بنوء، رقم الحديث ١٢٥.

(٤) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٣/ ٢٣٣.

(٥) في «ج»: «وفيها قد جاء».

(٦) في «خ»: «ذكره».

(٧) في «ج»: «بعد».

مكَّةَ، فبقيتْ إباحتُها الثَّانيةُ إلى يومِ أوطاسٍ، ثم بعد أوطاسٍ بثلاثِ ليالٍ حرَّمها ثانيًا تحريمًا مؤبَّدًا إلى يوم القيامةِ، فعُلِم أنَّ كلًّا مِنْ إباحةِ المُـتْعةِ وتحريمِها كانتْ مرَّتين، وهذا هو الصَّوابُ المختارُ؛ كذا ذكره العلامةُ النَّوويُّ في «شرحِه على مسلم»[١].

قلتُ: وهذا الذي ذكره النَّوويُّ هو المستفادُ صريحًا من أحاديثِ «صحيح مسلم» وهو [الحقُّ][٢] الذي لا مريةَ فيه.

أمَّا التَّحْريمُ الأوَّلُ فأخرجَه البخاريُّ ومسلم[٣] عن عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن مُتْعَةِ النِّساءِ يومَ خيبرَ».

وأمَّا الإباحةُ الثَّانِيةُ فقد أخرجه مسلم[٤] أيضًا عن سَبْرةَ بن مَعْبدٍ الجُهَنيِّ رضي الله عنه أنَّه قال: «أذن رسولُ الله ﷺ بالمتعةِ عامَ الفتحِ حين دَخَلْنا مكَّةَ»[٥].

وأمَّا التَّحْريمُ الثَّاني، فقد أخرجَه مسلم[٦] عن سَلَمَةَ بن الأكوعِ رضي الله

---

(١) «شرح مسلم» للنووي: ٩/ ١٨١.

(٢) من باقي النسخ. وفي: «أ»: «حق».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم الحديث ٤٢١٧، ومسلم في «صحيحه»، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة رقم الحديث ٢٩.

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، رقم الحديث ٢٢.

(٥) في «ج»: «دخلتها بمكة».

(٦) أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، رقم الحديث ١٨.

عنه قال: «رخَّص رسولُ الله ﷺ في مُتْعَةِ النِّساءِ عامَ أوطاسٍ ثلاثَ ليالٍ ثم نهى عنها».

وأخرج مسلم[١] أيضًا عن سَبْرَةَ الجهني رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كنتُ أذنتُ لكم في الاستمتاعِ من النِّساءِ، وإنَّ الله تعالى قد حرَّمَ ذلك إلى يومِ القيامةِ».

وأخرجَ مسلم[٢] عن سَبْرَةَ أيضًا: أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن المتعةِ وقال: «**إنها حرامٌ مِنْ يومِكم هذا إلى يومِ القيامة**».

وفيها: في أيـامِ غزوةِ خيبرَ استُشهِد من المسلمينَ خمسةَ عشرَ رجلًا، وقُتِل من المشركين ثلاثةٌ وتسعون رجلًا، بتقديمِ المثناةِ الفوقيةِ على السين[٣].

وفيها: في أيامِ غزوةِ خيبرَ حرَّم رسولُ الله ﷺ أكلَ لحومِ الحمرِ الأهليةِ.

وفيها: في أيامِ غزوةِ خيبرَ نهى عَنْ أكْلِ الثومِ النِّيءِ والبَصَلِ النِّيءِ لمن حضرَ المسجدَ.

وفيها: في أيامِ غزوةِ خيبرَ نهى عن أكلِ كلِّ ذي نابٍ مِن السباعِ وكل ذي مِـخْلَبٍ من الطَّير.

وفيها: في أيام غزوةِ خيبرَ نهى عن وَطْءِ السَّبايا قبلَ الاستبراءِ، وقال: «ألا لا

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، رقم الحديث ٢١.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، رقم الحديث ٢٨.

(٣) كذا في جميع النسخ، ولكنه لا ضرورة لهذه العبارة؛ لأنه ليس هناك أي لبس في كلمة: تسعون. والله أعلم.

تُوطأُ الحَبَالى[١] حتى يضعْنَ حملَهنَّ ولا الحَيالى[٢] حتى يُسْتَبْرَأْنَ بِحَيْضَةٍ»[٣].

وفيها: نهى عن بيعِ المغانمِ[٤] قبلَ القسمةِ، كذا قال الدِّهْلَويُّ في «جذبِ القلوب»[٥].

وفيها: غلَّ مِدعمٌ مولى رسولِ الله ﷺ شملـةً[٦] مِنْ مغانمِ خيـبرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: **«إنَّ الشملـةَ التي أخذها مِن الغنـائمِ لم تصبْها[٧] المقاسمُ لَـتَشْتَعِلُ[٨] عليه نارًا»**، فجاء رَجُلٌ بعدما سمِعَ ذلك بشِراكٍ أو شِراكَينِ، فقال ﷺ: **«شِراكٌ أو شِراكانِ من نارٍ»[٩]**.

---

(١) في «ج»: «الجبا».

(٢) في «ج»: «لا غير الحبالى». والحيالى جمع حائل وهي التي لا حبل بها وقد حالت تحول حيالاً فهي حائل وجمعت حيالي. انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام: ٣/ ٦٥، «المخصص» لابن سيده: ٢/ ١٢٩، «طلبة الطلبة» للنسفي: ١/ ٤٤.

(٣) قال الحافظ الزيلعي: قلت: أخرجه أبو داود في النكاح عن شريك عن قيس بن وهب عن أبي الوداك عن الخدري، ورفعه أنه قال في سبايا أوطاس: «لا توطأ حامل حتى تضع، ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة» انتهى. ورواه الحاكم في «المستدرك»، وقال: حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه. انظر: «نصب الراية لأحاديث الهداية» للزيلعي: ٤/ ٢٥٢.

(٤) في «خ» و«ج»: «الغنائم».

(٥) لم أجد ذلك في الكتاب المطبوع.

(٦) «شملة» ساقط من «ج».

(٧) في «خ»: «لم يصبها».

(٨) في «ج»: «لتشعل».

(٩) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم الحديث ٤٢٣٤، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، كتاب النذور، هل تدخل الأرضون في ماله إذا نذر، رقم الحديث ٤٧٥٠، وفي كتاب السير، الغلول، رقم الحديث ٨٧١٠.

وفيها: في غزوةِ خيبرَ وقعَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ: أنَّ رَجُلًا كان معه ﷺ، وكان ممن يَدَّعي الإسلامَ نِفاقًا واسمُه قُزْمانُ[1]، ـ بضمِّ القافِ[2] ـ الظَّفَريُّ من بني ظَفَر من الأنصارِ، فقال النَّبيُّ ﷺ في شأنِه: «إنَّه مِنْ أهل النَّارِ»[3]، فلمّا حضرَ القتالُ قاتلَ ذلك الرَّجُلُ أشدَّ القتالِ حتى كثرتْ به الجراحُ، فكاد بعضُ النَّاس يرتابُ ويقول: كيف يكونُ هذا مِنْ أهلِ النَّـار وقد قاتلَ في سبيل الله هكذا!، فتبعه [أكْـثَمُ][4] بن أبي الجَوْنِ الخُزاعيُّ الصحابيُّ وقال: أنا أصحبُه حتى أرى آخرَ أمرِه، فغلبت[5] الجراحُ ذلك الرَّجُلَ حتى وجد ألمَها، فقتلَ نفسَه، فرجعَ [أكْـثَمُ][6] وقال: يا رسولَ الله ﷺ صدَّق اللهُ حديثَك؛ قد قتل الرَّجُـلُ نفسَه، فقال النَّبيُّ ﷺ لبلالٍ: **«قم فأذِّنْ في النَّاسِ أنَّه لا يدخل الجنةَ إلا مؤمنٌ، وإنَّ الله ليُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجرِ...»** الحديث، كما في «صحيح البخاري»[7] وغيرِه، وسيأتي ذِكْرُه بعد هذا.

وفيها: في أيامِ غزوةِ خيبرَ[8] أيضًا في قصةِ قتال قُـزْمانَ[9] المذكورِ مع

---

(١) في «ج»: «قرمان».

(٢) في «خ»: «بضم قاف».

(٣) في «ج»: «إنه أهل النار».

(٤) ورد في جميع النسخ اسمه: أكتم، بالتاء، والصحيح ما أثبتناه. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ١٤١، «أسد الغابة»: ١/ ١٣٣، «الإصابة»: ١/ ٢٥٨.

(٥) في «ج»: «فغلب».

(٦) في جميع النسخ، أكتم، والتصحيح من كتب التراجم.

(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير، باب إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، رقم الحديث ٣٠٦٢، وفي كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم الحديث ٤٢٠٣.

(٨) في «ج»: «في غزوة أيام خيبر».

(٩) في «ج»: «قرمان».

المشركين أشدَّ القتالِ، قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إنَّ الله ليؤيِّدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجرِ**». كما تَقَدَّمَ آنفًا.

وفيها: في أيامِ غزوةِ خيبرَ وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ: أنَّه لمّا أصابَ أصحابَه مَجاعةٌ ذبحَ شاتَينِ وقسَّم لحمَهما على جميعِ العسكرِ، فلم يبقَ أحدٌ ممن معه إلا أكَلَ منه وشبعَ وكانوا ألفًا وستّمئةِ نفرٍ.

وفيها: بعد فتحِ خيبرَ قسّمَ رسولُ الله ﷺ أموالَها وزُروعَها وبساتينَها بين أصحابِه، رضي الله عنهم.

وفيها: عامَلَ رسولُ الله ﷺ يهودَ خيبرَ في تلك الزُّروعِ والبساتينِ على أنْ يعملوا فيها ولهم نِصْفُ ما يخرج منها مِنْ تمرٍ أو زرعٍ[1] وقال: «**نُقِرُّكم في ذلك ما أقرَّكم الله عزَّ وجلّ**»[2].

وفيها: في أيامِ غزوةِ خيبرَ وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّ غلامًا حبشيًّا لِرَجُلٍ مِن اليهودِ كان يرعى غنمًا للنّاس، وكان اسمُ ذلك الغلامِ أسلمَ؛ فوافق اسمُه مسمَّاه بأنْ أسْلَمَ بين يدي رسول الله ﷺ، فلمّا أسْلَمَ قال: يا رسول الله إنَّ معي غنمًا وهي أمانةٌ عندي لأهلِها ولا بدَّ لي مِنْ أن أوصلَها إلى أهلِها، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أخرِجْها من المعسكرِ**[3] **وأرسِلْها إلى أهلِها على اسم الله تعالى، فإنَّ اللهَ تعالى يُؤدّي أمانتَها عنك**»[4]. ففعل الغلامُ كما أمَرَه رسولُ الله ﷺ

---

(١) في «خ»: «زروع».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الشروط، باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك. حديث ٢٧٣٠.

(٣) في «ج»: «من العسكر».

(٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»: ٤/ ٢٢٠، ولفظه: «أخرجها من عسكرنا وارمها بالحصباء =

فذهبَتْ كلُّ واحدةٍ[1] من الغنمِ إلى أهلِها بدونِ راعٍ، **وأدّى اللهُ تعالى عنه الأمانةَ ببركةِ رسولِ الله ﷺ**، ثم إنَّ ذلك الغلامَ أخذَ السِّلاحِ ودخل في صَفِّ القتالِ: قتالِ خيبر[2]، فقاتل حتى قُتِل وصار شهيدًا رضي الله عنه، وقد قال في شأنِه رسولُ الله ﷺ: **«قد رأيتُ عندَ رأسِه اثنتينِ من الحورِ العينِ»**[3].

وقال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «البداية والنهاية»[4]: «إنَّ هذا العبدَ الأسودَ صار شهيدًا وما سَجَدَ لله تعالى سجدةً». انتهى.

وفيها: في أيام غزوةِ خيبرَ أيضًا ظهرَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه رَمِدتْ عينا عليٍّ ابن أبي طالبٍ رضي الله عنه، فلم يستطعِ الخروجَ إلى مجلس النَّبيِّ ﷺ، فأرسلَ إليه النَّبيُّ ﷺ فجاءَ إليه ﷺ [مُتَّكِئًا][5] على رجُلَينِ وهو أرمدُ يشتكي عينَيه، فمسحَ رسولُ الله ﷺ عينَيه بيدِه الشَّريفةِ وبصقَ في عينَيه ودعا له، فبرِئَ من ساعتِه كأنْ لم يكنْ به وجعٌ قطُّ، ثمّ أعطى له رايةَ خيبرَ كما سيأتي قريبًا، ولم يرمَدْ عينا عليٍّ ولا صدعَ رأسُه بعد ذلك طولَ عمرِه.

= فإن الله سيؤدي عنك أمانتك». وقال البيهقي: زاد عروة في روايته عند قوله: يا نبي الله هذه الغنم عندي أمانة، قال: «أخرجها من المعسكر، ثم صح بها وارمها بالحصباء؛ فإن الله سيؤدي عنك أمانتك».

(١) في «خ»: «كل واحد».

(٢) في «ج»: «في صف قتال خيبر».

(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»: ٤/ ٢٢٠، وذكره الخركوشي في «شرف المصطفى»: ٣/ ٥١٣، والحافظ ابن كثير في «السيرة النبوية»: ٣/ ٣٦١، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: ١/ ٤١٩.

(٤) «البداية والنهاية»: ٤/ ٢١٧.

(٥) من باقي النسخ، وفي «أ»: «مكتئًا».

وفيها: عند دُخُولِه ﷺ في خيبرَ حين [تلقَّاه][(١)] أهلُ خيبرَ بِمَسَاحِيهِمْ ومَكَاتِلِهم[(٢)] قال: «**اللهُ أكبرُ، خَرِبَتْ خيبرُ، إنَّا إذا نزلْنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرِين**»[(٣)].

وفيها: في أيام غـزوةِ خيبرَ قال رسولُ الله ﷺ في شأنِ عليٍّ رضي الله عنه: «**لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غدًا رجلًا يحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّه اللهُ ورسولُه**»، فجعل كلُّ الناسِ [يَدُوْكُوْنَ][(٤)] ليلتَهم، كلٌّ منهم يرجو أن يُعطاها، فلما أصبحَ من الغدِ أعطاها عليًّا رضي الله عنه، ففتح اللهُ تعالى خيبرَ على يديه.

وفيها: في أيام غزوةِ خيبرَ حين أعطى الرايةَ لعليٍّ رضي الله عنه قال له: «**يا عليُّ، لا تعجلْ بقتـالِهم**[(٥)] **وادعُهم إلى الإسلامِ وأخبِرْهم بحقوقِه؛ فوالله لأنْ يهديَ اللهُ بك رَجُلًا واحدًا خيرٌ لك مِنْ حُمْرِ النَّـعَمِ**» كما في «صحيح البخاري» وغيرِه[(٦)]، وفي روايةٍ: «**خيرٌ لك مما طلعَتْ عليه الشمسُ وغربَتْ**»،

---

(١) صحتها كما ذكرت. وفي «أ» «ج» و«م» «تلقته»، وفي «خ»: «تلتقه».

(٢) المساحي: جمع مسحاة، وهي من آلة الحرث، والميم زائدة؛ لأنه من السّحْو، وهو الكشف والإزالة، والمكاتل: جمع مِكتل، القفة الكبيرة التي يحمل فيها التراب وغيره، سميت بذلك؛ لتكتل الشي فيها، وهو تلاصق بعضه ببعض. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٢٤٤.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم الحديث ٤٢٠٠، ٤١٩٧، ٤١٩٨، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة خيبر، رقم الحديث ١٢٠، ١٢١.

(٤) التصحيح من «ج» و«م»، وفي «أ» و«خ»: «يدركون»، وهو تصحيف، وبات القوم يدُوكون دَوكًا، إذا باتوا في اختلاف واختلاط ودَورانٍ، والدوكة: الاختلاط. انظر: «الصحاح» للجوهري: ٦/ ١٥٨٦، «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٢٤٨.

(٥) في «ج»: «لا تعجل لقتالهم».

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب =

وفي روايةٍ: «خيرٌ لك مِنْ أنْ تَـقتلَ الكفارَ ما بين المشرقِ والمغرب»[١].

وفيها: بعد فراغِه عن غزوةِ خيبرَ تَـزَوَّجَ صفيةَ بنتَ حُيَي أمَّ المؤمنين رضي الله عنها كما تَـقَدَّمَ ذِكْـرُه في هذا الفصل مُفَصَّلًا، وكانتْ صفيةُ سيِّدةَ أهلِ خيبرَ وكانتْ مِنْ ولدِ هارونَ أخي موسى عليهما السلام، وكان في آبائها مئةُ نبيٍّ ومئةُ ملِكٍ، فجعلها اللهُ تعالى أمَةً لرسولِه ﷺ فأعتقَها فتَزَوَّجَها كما قَدَّمْنا أيضًا.

وفيها: في أيام غزوةِ خيبرَ قُتِل كِنانةُ بنُ الرَّبيع بنِ أبي الحُقَيقِ زوجُ صفيةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنها وقُتل كِنانةُ على كُفْرِه ثم سُبيتْ صفيةُ، فوقعتْ في يد رسولِ الله ﷺ فأعتقها فتَزَوَّجَها وجعلَ عِتْقَها صَداقَها.

وفيها: في أيام قربِ نُـزُولِ النَّبِيِّ ﷺ بخيبرَ[٢] رأتْ صفيةُ في المنامِ كأنَّ الشمسَ سقطتْ من السَّماءِ ـ وفي روايةٍ: القمرُ بدلَ الشمس ـ فوقعتْ في حِجْرِها، فعرضَتْ[٣] الرؤيا على زوجِها كِنانةَ، فقال: لعلكِ تَـمَـنَّيْنَ هذا الملكَ الذي نزلَ بنا من أرضِ الحجازِ، ثم لطمَها كِنانَةُ لطمةً شديدةً اخضرَّت بها عينُها[٤]، ثم ساقتها[٥] السعادةُ الأزليةُ إلى أنْ أسلمتْ في تلك الأيامِ، فتَزَوَّجَها رسولُ الله ﷺ بعد قتلِ كِنانَةَ عنها وبعد سبيِها.

= القرشي الهاشمي، رقم الحديث ٣٧٠١، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب، رقم الحديث ٣٢.

(١) في «ج»: «ما بين المغرب والمشرق».

(٢) في «ج»: «خيبر».

(٣) في «خ»: «فعرض».

(٤) في «ج»: «عينا».

(٥) في «ج»: «ثم ساقها».

وفيها: في غزوةِ خيبرَ أيضًا قُتِل مِنْ فُرسان اليهودِ وشجعانِهم مَرْحبٌ وأخوه[١] الحارثُ وقريباهما[٢] عامرٌ وياسرٌ ـ خذلهم الله تعالى ـ فالثلاثةُ الأُوَلُ قتلهم عليٌّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه والرَّابعُ قَتَلَه الزُّبَيرُ بن العوّام، وقيل: قَتَلَه[٣] عليٌّ أيضًا، وقيل: إنَّ مرحبًا قَتَلَه محمدُ بن مَسْلَمةَ، والصَّحيحُ المذكورُ في «مسلم»[٤] أنَّه قَتَلَه عليٌّ كما ذكَرْنا.

وفيها: قال مرحبٌ المذكورُ حينَ بارزَ عليًّا، رضي الله عنه:

قد علِمتْ خيبرُ أنّي مرحبُ
شاكي السلاحِ بطلٌ مجرّبُ
إذا الحروبُ أقبلَتْ تَلَهَّبُ

فبرزَ له عليٌّ رضي الله عنه وأجابَ بقوله:

أنا الذي سمّتْني امّي حيدرَةْ ... كليثِ غاباتٍ كريهِ المنظرةْ
أكيلُهم بالسيفِ كيلَ السندرة[٥]

ثم ضربَ مرحبًا بالسَّيفِ ففلق[٦] رأسَه وقتَلَه.

والسندرةُ: هاهنا بمعنى العجلةِ، بمعنى أقتلُهم قتلًا سريعًا.

وفيها: في غزوةِ خيبرَ أيضًا قال رسولُ الله ﷺ حين اشتدادِ القتالِ مع

---

(١) في «خ»: «وأخرى».

(٢) في «خ»: «وقريبًا بهما».

(٣) في «خ»: «قتل».

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه»: باب غزوة ذي قرد وغيرها، رقم الحديث ١٣٢.

(٥) في «خ»: «أكيدهم بالسيف كيد السندرة».

(٦) في «ج»: «فعلق».

الكفارِ: «الآن حمِيَ الوطيسُ»[١]. وهي كلمةٌ مِنْ جوامعِ كلمِه ﷺ.

والوَطِيسُ: كفعيل: التَنُّور.

وفيها: في سريةِ غالبِ بن عبد الله اللَّيثيِّ إلى[٢] بني عُوالٍ وبني عَبْدِ بن ثَعْلَبَةَ الساكنين بالمِيْفَعَةِ، قَتَلَ أسامةُ بنُ زيدٍ رضي الله عنهما مِرداسَ بنَ نَهِيك[٣] الضَّمْريَّ، وقيل: السلميَّ بعد أنْ قال: لا إله إلا الله، فلمّا رجعوا إلى المدينةِ قال رسولُ الله ﷺ: «**يا أسامةُ مَنْ لك بلا إلهَ إلا اللهُ؟**». قال: يا رسولَ الله، إنما قالها تعوُّذًا من القتلِ[٤]، فقال: «**هلّا شقَقْتَ قلبَه؟**»[٥]، فقال أسامةُ: لا أقاتلُ أبدًا أحدًا يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، هكذا قال أصحاب المغازي، والمذكور في «صحيح البخاري»[٦]: أنَّ قَتْلَ أسامةَ ذلك الرجلَ كان في سريةٍ كان أسامةُ أميرًا عليها، وكانت في السَّنةِ الثَّامنةِ إلى الحُرقاتِ من جُهَينةَ، قالوا: وهو الرَّاجِحُ بل الصَّوابُ.

وفيها: حين رُجُوعِه ﷺ مِنْ خيبرَ[٧] ووصولِه إلى الصَّهْباءِ[٨] رُدّتِ الشَّمْسُ

---

(١) روى هذا الحديث أصحاب الحديث والسير في غزوة حنين، ولم أجد هذا في مرويات غزوة خيبر. والله أعلم.

(٢) في «ج»: «في».

(٣) في «خ»: «مرداس بن بهيك».

(٤) في «ج»: «تعوذا بالقتل».

(٥) مر تخريج الحديث.

(٦) البخاري: كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة، رقم الحديث ٤٢٦٩.

(٧) في «خ»: «حنين».

(٨) في «خ»: «الصهياء».

لعليٍّ رضي الله عنه؛ وذلك لأنّ النَّبِيَّ ﷺ لمّا صلى العصرَ وضعَ رأسَه في حِجرِ عليٍّ رضي الله عنه، فنزلَ على رسول الله ﷺ الوحيُ حينئذٍ وكان عليٌّ لم يُصلِّ العصرَ، فلم يخبرْ بذلك رسولَ الله ﷺ مِن أدبِ الوحْيِ وأدبِ النَّبِيِّ ﷺ حتى غربَتِ الشمسُ، فلما غربَتْ واطّلعَ رسولُ الله ﷺ على ذلك قال: «اللهُمّ إنَّ عليًا كان في طاعتِك وطاعةِ[1] رسولِك فارددْ عليه الشمس»، فطلعت الشمسُ بعد غروبها حتى وقَعَتْ على الجبالِ والآكام، وصلّى عليٌّ رضي الله عنه العصرَ، وكان ذلك معجزةً للنَّبِيِّ ﷺ وكرامةً لعليٍّ، رضي الله عنه.

وهذا؛ أي: حديثُ ردِّ الشمس لعليّ، صحَّحه بعضُ المحدِّثين، وحسَّنه بعض، وضعَّفه آخرون، والصَّحيحُ أنّه حسنٌ لا صحيحٌ ولا ضعيفٌ[2].

(١) في «ج»: «وإطاعة».

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار عن أسماء بنت عميس، وقال: كل هذه الأحاديث من علامات النبوة... لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء...؛ لأنه من أجلِّ علامات النبوة. انظر: ٣/ ٩٢، وأخرجه الطبراني في «الكبير»، مسند النساء، من حديث فاطمة بنت الحسين عن أسماء، رقم الحديث ٣٩٠، انظر: «المعجم الكبير» للطبراني، وقد جمع طرق هذا الحديث جماعة من المحدّثين، منهم: أبو الفضل الحسن الفضلي، وعبيد الله ابن عبد الله الحسكاني المتوفى سنة ٤٧٠هـ في «مسألة تصحيح حديث رد الشمس»، والحافظ السيوطي في «كشف اللبس عن حديث الشمس»، ومحمد بن يوسف الدمشقي المتوفى سنة ٩٤٢هـ في «مزيل اللبس عن حديث رد الشمس»، وصححه أو حسنه السيوطي والقاري والخفاجي، قال العلامة عبد الحي اللكنوي في ظفر الأماني: فإن منهم من حكم بوضعها، كابن الجوزي وابن تيمية وأضرابهما المبالغين، ومنهم من حكم بصحتها أو حسنها، وهو الرأي المتين عند الواقف على كلام الفريقين، والماهر المنقح لدلائل الطرفين، كما بسطه السيوطي في اللآلي المصنوعة، وعليّ القاري والخفاجي من شراح الشفا. انظر: «ظفر الأماني»: ص٤٢٥، والمؤلف رحمه الله على جلالة قدره وسعة علمه أيضًا من الذين حسنوه؛ فهو ـ على لسان اللكنوي ـ من الماهرين المنقحين لدلائل الطرفين.

وفيها: حين رُجُوعِه ﷺ مِنْ خيبرَ وقعتْ قضيةُ ليلةِ التَّعريسِ، بأنْ نـزلَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه آخرَ الليلِ في الطَّريقِ فغلبهم النَّومُ، ففاتَتْهم[1] صلاةُ الصُّبْحِ في النَّومِ وطلعَتِ الشَّمْسُ، فقضاها بعد ابيضاضِ[2] الشَّمْسِ بجماعةٍ وأذانٍ وإقامةٍ، وجَهَر فيها بالقراءةِ.

وقيل: وقعَتْ قضيةُ التَّعريسِ حين رُجُوعِه من الحُدَيْبِيةِ، وقيل: من تبوكَ، والأوَّلُ أرجحُ، وقال السُّهيليُّ في «الروض»[3]: «هو[4] الأصحُّ».

وفيها: بعد رُجُوعِه ﷺ من خيبرَ لما قرُب من المدينةِ، ووقع نظرُه الشَّريفُ على جبلِ أُحُدٍ قال: «هذا جبلٌ يُحِبّنا ونُحِبّه، اللهُمَّ إني أحرّم ما بينَ لابتي المدينةِ كما حرَّم إبراهيمُ عليه السلام مكةَ»[5].

وفيها: في أيام غزوةِ خيبرَ قدِمَ أبو هريرةَ رضي الله عنه على رسولِ الله ﷺ مع قومه بني دَوْسٍ، فأسْلَمَ وأسلمُوا، وكانوا أربعَمئةِ نفرٍ.

وفيها: أسْلَمَ أبو هريرةَ الدَّوسيُّ رضي الله عنه كما ذَكَرْنا.

وفيها: في أيام غزوةِ خيبرَ أسْلَمَ مع أبي هريرةَ أيضًا عمرانُ بن حُصَينٍ

---

(١) في «ج»: «ففاتهم».

(٢) في «ج»: «بعد ابياصها».

(٣) «الروض الأنف» للسهيلي: ٦/ ٥٩٢.

(٤) في «خ»: «وهو».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب أحد يحبنا ونحبه، رقم الحديث ٤٠٨٤، ٤٠٨٣، وفي كتاب الجهاد والسير، باب فضل الخدمة في الغزو، رقم الحديث ٢٨٨٩، وفي باب من غزا بصبي للخدمة، رقم الحديث ٢٨٩٣، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها، رقم الحديث ٤٦٢.

ـ بالتصغير ـ أبو نُجَيدٍ ـ بضمِّ النونِ وفتحِ الجيم [مصغرًا][١] ـ الخزاعيُّ الكعبيُّ البصريُّ[٢] رضي الله عنه، وشهِدَ المشاهدَ التي كانتْ بعدَ ذلك.

وفيها: في أيام مسيرِه[٣] ﷺ إلى غزوةِ ذات الرِّقاعِ وقعَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّ صبيًّا كان به جنونٌ، فأتتْ به أمُّه إلى رسولِ الله ﷺ وشكتْ إليه جنونَه، فبزقَ عليه رسولُ الله ﷺ ودعا له، فبرئ من ساعته.

وفيها: في أيام غزوةِ ذات الرِّقاعِ وقعَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ: أنَّه جاء عُلْبَةُ بن زيدِ الحارثيُّ[٤] رضي الله عنه بثلاثِ بيضاتٍ من بيضِ النَّعامِ إلى رسولِ الله ﷺ، فأمر أصحابَه بأنْ يجعلوها في قَصْعَةٍ ثم يأكلُوا منها، فجعلُوا يأكلون منها، فأكلوا حتى شبِعُوا كلُّهم والقومُ سبعُمئةٍ أو ثمانمئةٍ، والبيضُ باقيةٌ كما هي.

وفيها: في غزوة ذاتِ الرِّقاعِ وقعَ مِنْ مُعْجِزاتِـه ﷺ أيضًا: أنَّه خرج إلى وادٍ ليقضيَ حاجتَه، فلم يجدْ شيئًا يستترُ به، فرأى شجرتَين بشاطئ الوادي فطلبَهما، فانقلعتا[٥] من مكانِهما، وجاءتا إليه، وجعلتا أغصانَهما على الأرضِ، وسترتاه حتى قضى حاجتَه، ثم رجعتا إلى مكانِهما، فقامتا على أصولِهما كما كانتا قبل ذلك.

---

(١) من «ج» و«م»، وفي «خ»: «مصغر».

(٢) هو: عمران بن حُصين بن عبيد بن خلف بن عبد نُهم الخزاعي، من فضلاء الصحابة وفقهائهم، ويقول عنه أهل البصرة: إنه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتوى. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٠٨، «أسد الغابة»: ٣/ ٧٧٨، «الإصابة»: ٤/ ٥٨٤.

(٣) في «ج»: «في أيام مسيرته».

(٤) هو: علبة بن زيد الحارثي الأنصاري، من بني حارثة، يعد في أهل المدينة، وهو أحد البكائين الذين تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا ألا يجدوا ما ينفقون. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٤٥، «أسد الغابة»: ٤/ ٧٧، «الإصابة»: ٤/ ٤٤٩.

(٥) في «ج»: «فقعلتا».

وفيها: في غزوة ذاتِ الرِّقاعِ أيضًا ظهرَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ: أنَّه لمّا فُقِد الماءُ في عسكرِه ولم يجدوا ماءً يتوضؤون به، فجعل شيئًا من الماءِ في جَفْنَةٍ ووَضَعَ أصابِعَه فيها، فجَعَلَ الماءُ يَفُورُ مِنْ بين أصابِعِه حتى شربوا وتوضؤوا واسْتَقَوْا[1] كلُّهم أجمعون.

وفيها: في أيام غزوة ذاتِ الرِّقاعِ[2] أيضًا ظهرَ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ: أنَّها لما شكى أصحابُه الجوعَ، فقال لهم: «سوف يُطعِمُكم اللهُ»، فخرجوا إلى ساحلِ البحرِ، فألقى البحرُ حوتًا ميتًا، فشووه وطبخوه فأكلوا منه حتى شبعوا كلُّهم، وقد كان الحوتُ كبيرًا بحيثُ جَلَسَ خمسةٌ من الرِّجالِ في حَجاجِ عينِه[3]، وأخذوا ضِلْعًا من أضلاعِه فقوَّموه فطلبوا أعْلى بَعيرٍ في القومِ، وأركبوا عَليه أطولَ رَجُلٍ في القومِ، فمرَّ الراكبُ تحت الضِّلْعِ، وصار الضِّلْعُ أرفع منه.

وهذا الحوتُ غيرُ الحوتِ الذي تَقَدَّمَ ذِكْرُه في بابِ السَّرايا في سرايا السَّنةِ الثَّامنةِ من الهجرة في ذكر سريةِ الخَبط.

وفيها: في أيام غزوةِ ذاتِ الرِّقاعِ أيضًا جاءتْ أصحابُه إليه بفرخِ طائرٍ، فجعل الطَّائرُ يشكو إليه ويصيحُ بين يديه، فخلصَه رسولُ الله ﷺ وقال: «والله عزَّ وجلّ لَرَبُّكم أرحمُ بكم من هذا الطائرِ بفرخِه»[4].

---

(١) في «ج»: «واشتقوا».

(٢) في «خ»: «في غزوة ذات الرقاع».

(٣) فِي حجاج عينه يُقَال بِكَسْر الْحَاء وفتحهَا وهُوَ الْعظم المستدير بهَا.

(٤) رواه البيهقي في «شعب الإيمان»: ٩/ ٣٣٥، وفي «دلائل النبوة»: ٣/ ٣٧٩، ومعمر بن راشد في «الجامع»: ١١/ ٢٩٧، وذكره الواقدي في «المغازي»: ١/ ٣٩٨، والحافظ ابن كثير في «السيرة النبوية»: ٣/ ١٦٥، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ١٧٩.

وفيها: في أيام غزوةِ ذاتِ الرِّقاعِ أيضًا جعل عَبَّادُ بن بِشْرٍ[(١)] وعمّارُ بن ياسرٍ رضي الله عنهما يَكْلَآن رسولَ الله ﷺ في ليلةٍ، فقسَّما بينهما الليل نصفَين، فأحيى عَبَّادٌ أوَّلَ اللَّيلِ وأحيى عمارٌ آخرَه، فجعل عَبَّادٌ في أوّل الليلِ يصلي صلاةَ الليلِ ويقرأُ فيها سورةَ الكهفِ ونام عمارٌ، فرمى رجلٌ من المشركين عبّادًا بسهمٍ، فنزفه الدمُ ثم رماه بسهمٍ آخرَ، ثم رماه بسهمٍ ثالثٍ فما ترك الصلاةَ[(٢)]، ثم لما غلبه الدمُ ركع وسجدَ حتى فرغ من صلاتِه، ثم أيقظ عمارًا، فقال له عمارٌ: لِمَ لَمْ توقظني عند أوَّلِ سهمٍ رماكَ[(٣)] الكافرُ به؟، فقال: كنتُ أقرأ سورةَ الكهفِ فكَرِهتُ أنْ أقطعَها.

وفيها: حين رُجُوعِه ﷺ مِنْ غزوة ذاتِ الرِّقاعِ كان غَوْرثُ بنُ الحارثِ أراد الفتكَ بِرَسُولِ الله ﷺ حين أدركتْه القائلةُ[(٤)] بوادٍ كثيرِ العِضَاهِ[(٥)] واشتدَّ الحرُّ، فتفرّق الصحابةُ عنه ﷺ، واستظلَّ كلُّ واحدٍ منهم تحتَ شجرةٍ، فنام رسولُ الله ﷺ تحت شجرةٍ ظليلةٍ، فجاء غَوْرَثُ، فسلَّ سيفَه على رسولِ الله ﷺ، فقال له: [من][(٦)] يمنعُك اليومَ مني؟، فقال رسولُ الله ﷺ: «يمنعني اللهُ»، ثم نزلَ جبريلُ عليه السلام فدفعَ في صدرِ غَوْرَثٍ، فوقعَ السَّيفُ من يده، فأخذ رسولُ الله ﷺ ذلك السيفَ، وصَلَتَ ذلك السيفَ على غَوْرَثٍ، فقال له رسولُ الله ﷺ:

---

(١) في «ج»: «عباد بن نشير».

(٢) في «ج»: «فلم يترك الصلاة».

(٣) في «خ»: «رماه».

(٤) في «ج»: «القابلة».

(٥) العِضاه: شجر أم غيلان، وكل شجر عظيم له شوك. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٢٨٤، «الصحاح» للجوهري، مادة (ع ض هـ).

(٦) من باقي النسخ. وفي «أ»: «ما».

«مَنْ يمنعُك مني؟»، فبُهِت غَوْرَثٌ، وعَصمَ اللهُ تعالى رسولَه ﷺ في عصمتِه العظمى، فقال غَوْرَثٌ: والله لا أقاتلُك بعد هذا ولا أكونُ مع قومٍ يقاتلونك[1]، فعاهدَه على هذا وتركه.

وغَوْرَثٌ هذا: بفتحِ الغينِ المعجمةِ[2] بوزن جعفرٍ، وقيل: بضمِّها.

واختُلِف في إسلامِ غَوْرَثٍ بعد ذلك، وأورده الذَّهبيُّ في «تجريده»[3] في جملةِ الصَّحابةِ، وسمَّاه بعضُ أهل الحديثِ والسِّيَر دُعْثُورَ[4] بن الحارثِ بدلَ غَوْرَثٍ، وهو تعالى أعلم.

وقال السيِّد جمالُ الدين في «روضةِ الأحباب»: «إنَّ غورثًا أسلمَ، وإنَّه قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأشهد أنّ محمدًا رسولُ الله، فعفا عنه رسولُ الله ﷺ، ثم رجعَ إلى قومِه، فدعاهم إلى الإسلامِ». انتهى ما في «روضةِ الأحباب».

وفيها: نزلَ في شأنِ غَوْرَثٍ وقومِه قولَه تعالى: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ الآية[5].

وفيها: قبيلَ غزوةِ ذات الرِّقاعِ بأيامٍ تَزَوَّجَ جابرُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ [زوجتَه][6] سُهَيلةَ بنتَ مسعودِ الأنصاريَّةَ وكان عروسًا بها[7]، فخرج رسولُ الله

---

(١) في «خ»: «مع قويم يقاتلونكم».

(٢) في «ج»: «العين المهملة».

(٣) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي: ٢/ ٣.

(٤) في «ج»: «غثور».

(٥) سورة المائدة: الآية: ١١.

(٦) من باقي النسخ. وفي «أ»: «زوجة».

(٧) العَرُوس: نعت يستوي فيه الرجل والمرأة، ويقال: رجل عَروس في رجال أعراس وعُرس، وامرأة عروس في نسوة عرائس، فيقال للرجل عَروس كما يقال للمرأة، وهو اسم لهما عند دخول أحدهما بالآخر. انظر: «لسان العرب» لابن منظور، مادة (ع ر س).

ﷺ إلى غزوةِ ذات الرِّقاعِ فخرج جابرٌ معه ﷺ ولم يتأخرْ لكونه عروسًا وكانت سُهَيلةُ ثيبًا، وهي التي قال في شأنِها ﷺ لجابرٍ: «**هل تزوَّجتَ بكرًا أم ثيِّبًا؟**»، فقال جابرٌ: ثيِّبًا، فقال: «**هلّا بِكرًا تُلاعبُها وتلاعبُك؟**....»[١] الحديث[٢].

وفيها: لمّا رجَعَ رسولُ الله ﷺ من غزوةِ ذاتِ الرِّقاعِ وقعَ في الطريقِ من مُعْجزاتِه ﷺ: أنَّه رأى جملَ جابرٍ قد عَيِيَ ولا يقدِرُ[٣] على المسيرِ مع الناسِ، وقد تخلَّف جابرٌ بسبب ذلك عن الناسِ، فأخذ رسولُ الله ﷺ بيده سوطًا وضرَبَ به الجملَ ودعا له بلسانِه [المباركِ][٤] فصار الجملُ قويًا سريعًا في السَّير مقدمًا على جِمالِ الناس كلِّهم، ببركتِه ﷺ.

وفيها: بعدما صار ذلك الجملُ سريعَ السَّيرِ بمعجزةِ النَّبِيِّ ﷺ اشترى رسولُ الله ﷺ ذلك الجملَ من جابرٍ بأوقيةٍ، والأوقيةُ أربعون درهمًا، وواعدَه [بإيفاءِ][٥] ثمنِه بعدَ دخولِه المدينةِ، فلما دخل المدينةَ أوفاه ثمنَه، وقال لبلالٍ: «يا بلالُ زِنْ وأرجِحْ»، فلما أوفاه الثمنَ كلَّه وأرجحَ فيه، وَهَبَ الجملَ لجابرٍ شفقةً عليه، وقال: «**خُذْ ثَمَنَكَ وجَمَلَكَ**»[٦].

---

(١) في «خ»: «هل بكرًا تلاعبها وتلاعبها».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب استئذان الرجل الإمام، رقم الحديث ٢٩٦٧، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح البكر، رقم الحديث ٥٨.

(٣) في «ج»: «ولم يقدر».

(٤) التصحيح من «خ» و«م»، وفي «أ» و«ج»: «المباركة».

(٥) من «خ»، وهو الأفصح، وفي باقي النسخ: «إيفاء ثمنه».

(٦) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند جابر بن عبد الله، رقم الحديث ١٤٣٧٦، والنسائي في «السنن»، كتاب البيع، رقم الحديث ٤٦٣٩.

وقيل: كانتْ هذه الأمورُ الأربعةُ؛ أعني: تَزَوُّجَ جابرٍ بسُهَيلةَ، وبيعَه الجملَ [مِن][1] النَّبِيِّ ﷺ، ووزنَ ثمنِه[2] له مع الإرجاحِ، وَهِبَتَـه الجملَ مع الثمن لجابرٍ كانتْ في أيامِ رُجُوعِه عن غزوةِ تبوكَ، وقيل: كانتْ في أيامِ رُجُوعِه عن غزوةِ الفتح.

وفيها: حين رُجُوعِه ﷺ مِنْ غزوةِ ذاتِ الرِّقاعِ أيضًا لمّا وصلَ إلى صِرار ـ وهو موضعٌ على ثلاثةِ أميالٍ من المدينةِ ـ ذبحَ هناك بقرةً شُكْرًا لله تعالى على نِعْمَةِ الفَتْحِ وفرحًا بالقُدُوم مِن السَّفَرِ، فمكثَ ذلك اليومَ هناك مع أصحابِه ثم دخلُوا المدينةَ.

وفيها: ظهرَ صِدقُ رؤيا رسولِ الله ﷺ التي وعدَه اللهُ تعالى فيها بقولِه: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[3]، لصدق[4] تلك الرؤيا على دخولِه المسجدَ الحرامَ كذلك[5] في عمرةِ القضاءِ.

وفيها: بعث رسولُ الله رُسُلَه ﷺ إلى الملوكِ، واتخذ الخاتمَ لختمِ الكتبِ، وقيل كان هذان الأمرانِ[6] في السَّنةِ السَّادِسةِ كما تَقَدَّمَ.

وفيها: في ليلةِ الثُّلاثاءِ في العاشرِ[7] من جمادى الأولى، وقيل: من

(١) من باقي النسخ، وفي «أ»: «عن».

(٢) في «خ»: «وقدر ثمنه».

(٣) سورة الفتح: الآية: ٢٧.

(٤) في «خ»: «فعلم لصدق»، وفي «ج»: «فصدق».

(٥) في «ج»: «الذلك».

(٦) في «ج»: «هذا الأمران».

(٧) في «ج»: «في العاشرة».

جمادى الآخرةِ، لِستَ ساعاتٍ مضَيْنَ من الليلِ قُـتِل كِسرى أبرويز بنُ هرمز ابنِ أنوشـروانَ(١) الذي كان مزَّق كتابَ رسولِ الله ﷺ، فدعا عليه رسولُ الله ﷺ أنْ يُمَزِّقَه اللهُ كلَّ مُمـزَّقٍ، ثم في الليلةِ المذكورةِ(٢) ظهر إجابةُ دعائِه ﷺ، فسلَّطَ اللهُ تعالى على أبرويزَ ابنَه شِيرويهِ حتى وضعَ السيفَ على بطنِه، فمزَّق بطنَـه حتى قـتلَه، فلما قُـتِل أبرويزُ أُخبر رسولُ الله ﷺ صبيحةَ تلك الليلةِ بأنَّ الله تعالى أهلكَ كسرى أبرويز في هذه الليلةِ، فكان كما أخبرَ، وكان ذلك مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ.

❊ ❊ ❊



(١) في «خ»: «أنوشيروان».

(٢) في «ج»: «ليلة المذكورة».

[الفصلُ الثَّامِنُ][١]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ الثَّامِنةِ من الهجرةِ

فيها: اتخاذُ المِنْبرِ وحَنِينُ الجذعِ؛ وهو أوَّلُ مِنبرٍ عُمِلَ في الإسلامِ، وهذا: أي: كونُ[٢] اتخاذِ المِنْبر في السَّنةِ الثَّامِنة، هو[٣] القولُ الأشْهَرُ، وبه جَزمَ ابنُ النَّجَّارِ[٤] وغيرُ واحد.

وقيل: كان ذلك في السَّنةِ السَّابعةِ، وقيل: في السَّادِسةِ كما تَقَدَّمَ، وسيأتي بعضُ تفصيلِ [ما][٥] يتعلقُ باتخاذِ هذا المِنْبرِ النَّبَوِيِّ في هذا الفصل، إنْ شاء اللهُ تعالى.

وفيها: في ذي الحجّةِ وُلد إبراهيم ابنُ النَّبِيِّ ﷺ ورضي عنه مِنْ سُرِّيَّتِه ماريةَ القِبْطيَّةِ.

قال الحافظُ ابنُ حجر في «فتح الباري»[٦]: «إنَّ ذلك بالاتفاقِ»، يعني: أنَّه

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «خ»: «يكون».

(٣) في «خ»: «وهو».

(٤) في «خ» و«ج»: «ابن البخاري». وهو: محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، أبو عبد الله، محب الدين ابن النجار، مؤرخ حافظ للحديث، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها، رحل إلى الشام ومصر والحجاز وفارس وغيرها، واستمر في رحلته ٢٧ سنة وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمئة. انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: ٥/ ٨.

(٥) التصحيح من «ج»، وفي باقي النسخ: «مما يتعلق».

(٦) «فتح الباري» لابن حجر: ٣/ ١٧٣.

لا خلافَ في سنةِ مولدِ إبراهيمَ رضي الله عنه ولا في شهرِه، وإنْ وقع الاختلافُ في سنةِ وفاتِه وشهرِه كما سيأتي.

وفيها: سَمَّى رسولُ الله ابنَه إبراهيمَ باسمِ جَدِّه الأكبرِ إبراهيمَ الخليل[1] عليه السلامُ، وعَقَّ عنه[2] يومَ سابعِه بِكَبْشَينِ، وأمرَ بحلْقِ رأسِه، فحلَق رأسَه أبو هند البياضيُّ[3] مولى بني بياضةَ، وأمَرَ ﷺ بأنْ يُتَصدَّقَ بوزن شعرِه فِضَّةً على المساكينِ، وأمَرَ بدفنِ شعرِه في الأرض.

والمفهومُ من بعضِ العباراتِ أنَّ تسميتَه بإبراهيمَ أيضًا كان يومَ سابع الولادةِ، لكنَّ الصَّحِيحَ ما في «مسلم»[4] من حديثِ أنسٍ[5]: «أنَّ التَّسْميةَ به كان ليلةَ مولِدِه».

وفيها: لمّا وُلد إبراهيمُ كانتْ قابلتُه سَلْمى مولاةَ النَّبِيِّ ﷺ زوجةَ مولاه أبي رافعٍ، فأخبرتْ سَلْمَى زوجَها بِتَوَلُّدِ[6] إبراهيمَ، فذهب زوجُها أبو رافعٍ إلى النَّبِيِّ ﷺ، فَبَشَّره بتولُّدِه رضي الله عنه، فأعطاه عبدًا لبِشارتِه[7] به، ولم يُعرفِ اسمُ ذلك العبدِ.

---

(١) في «ج»: «ابراهيم خليل الله».

(٢) في «ج»: «وعق منه».

(٣) هو: أبو هند، عبد الله بن هند الأنصاري البياضي، وهو الذي حجم النبي ﷺ. انظر ترجمته: «معجم الصحابة» للبغوي: ٤/ ٢٦٨، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٤/ ١٨٠٢، «أسد الغابة»: ٣/ ٤٠٨.

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه»: باب رحمته ﷺ بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، رقم الحديث ٦٢.

(٥) «أنس» ساقط من «ج».

(٦) في «ج»: «يتولد». وتولّد الشي من غيره: نشأ عنه. انظر: «المنجد في اللغة»: ص٩١٧.

(٧) في «خ»: «البشارة».

وفيها: لمّا وُلِد إبراهيمُ رضي الله عنه جاء جبريلُ عليه السلامُ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: السَّلامُ عليك يا أبا إبراهيمَ.

وفيها: وقعتْ وفاةُ زينبَ بنتِ رسولِ الله ﷺ؛ وكانتْ زينبُ أكبرَ بناتِه ﷺ، وكانتْ وفاتُها أوَّلَ السَّنةِ الثَّامِنةِ، وكان مولدُ زينبَ رضي الله عنها سنةَ ثلاثينَ مِنْ مولِدِ النَّبيِّ الكريمِ ﷺ قبلَ النُّبُوَّةِ بعشْرِ سنينَ.

وفيها: حين وفاةِ زينبَ على القولِ المشهورِ المذكورِ في «صحيح مسلم»[1]، وقيل: حينَ وفاةِ أمِّ كلثومٍ، قال رسولُ الله ﷺ لأمِّ عَطِيَّةَ وكانتْ غاسلةَ الميتاتِ: «**اغسِلْنَها**[2] **ثلاثًا أو خمسًا أو سبعًا أو أكثرَ من ذلك إن رأيْتُنَّ ذلك بماءٍ وسِدْرٍ، واجْعَلْنَ في الآخرةِ كافورًا**»، فلمّا فرغْنَ مِنْ غسلِها أعطاهنَّ حَقْوَه وقال: «أشعِرْنَها[3] إيّاه....» الحديثَ[4].

وفيها: في جمادى الأولى استُشْهِدَ في سريةِ مُؤتَةَ بأرضِ الشامِ زيدُ بن حارثةَ الكَلْبيُّ وجعفرُ بن أبي طالبٍ الهاشميُّ وعبدُ الله بن رواحةَ الأنصاريُّ الخزرجيُّ رضي الله عنهم، كما تَقَدَّمَ في بابِ السَّرايا في سريةِ مُؤتَةَ.

وقد قدَّمْتُ ذِكْرَ مولدِ جعفرِ بن أبي طالبٍ وذِكْرَ إسلامِه وهجرتِه إلى الحبشةِ في فصلِ حوادثِ السَّنةِ الخامسةِ مِنَ النُّبُوَّةِ.

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه»: باب في غسل الميت، رقم الحديث ٤٠.

(٢) في «خ»: «اغسلها».

(٣) في «ج»: «أشعرتها». أشعرنها إياه: أي ألففنها فيه واجعلنه شعارها مما يلي جسدها، مأخوذ من الشعار وهو ما يلي الجسد. انظر: «فتح الباري» لابن حجر: ١/ ١٣٩-٣/ ١٢٩.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجنائز، باب: كيف الإشعار للميت، رقم الحديث ١٢٦١، وفي باب يجعل الكافور في آخره، رقم الحديث ١٢٥٨، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الجنائز، باب في غسل الميت، رقم الحديث ٣٦.

وفيها: وقع من مُعْجِزاتِه ﷺ أنّه أخبرَ أصحابَه بالمدينةِ[1] بقتلِ هؤلاء الثلاثةِ، أي: زيدٍ وجعفرٍ وعبدِ الله في مُؤتَةَ في يومِ قتلهم، مع أنَّ بين المدينةِ ومُؤتَةَ مسيرةَ ثمانيةٍ وعشرينَ يومًا.

وفيها: أخبر ﷺ في شأنِ جعفرِ بن أبي طالبٍ ـ الذي استُشهِد بمُؤتَة ـ أنّه رآه في الجنةِ «**يطيرُ بجَناحَين من ياقوتٍ مع الملائكةِ**»[2].

وفيها: بعد فراغِ سريةِ مُؤتَة لمّا جعلتْ نساءُ جعفرٍ يَبكِيْنَ على جعفرٍ، فأخبر بذلك رجلٌ رسولَ الله ﷺ فقال: «**انْهَهُنّ**»، فلمّا نهاهُنّ الرجلُ[3]، ولم يَتْرُكْنَ بكاءَهُنَّ، قال[4] ﷺ: «**فاحثُ في أفواههنَّ الترابَ**» كما في «صحيح البخاري» وغيرِه[5].

وفيها: بعد فراغِ فتحِ[6] سريةِ مُؤتَةَ سمَّى رسولُ الله ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ الذي فتحَ الله تعالى مُؤتَةَ على يديه بسيفِ الله[7].

وفيها: لقَّب رسولُ الله ﷺ جعفرَ بن أبي طالبٍ ـ الذي استُشهِد في سرية مُؤتَةَ ـ بالطَّيَّارِ.

---

(١) في «خ»: «أنه أخبر الصحابة في المدينة».

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة مرسلًا: ٤/ ٣٧.

(٣) في «ج»: «رجل».

(٤) في «خ»: «فحال رسول الله».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة بأرض الشام، رقم الحديث ٤٢٦٣، ومسلم في «صحيحه»: باب التشديد في النياحة.

(٦) «فتح» ساقط من «ج».

(٧) في «خ»: «سيف الله».

وفيها: أَسْلَمَ في أيامِ فتحِ مكَّةَ عتَّابُ بن أَسِيدٍ رضي الله عنه، ثم استخلفَه رسولُ الله ﷺ على مكَّةَ؛ لأجلِ الصَّلاةِ والحجّ كما سيأتي قريبًا.

وفيها: أقام عتَّابُ بنُ أَسِيدٍ رضي الله عنه للنَّاسِ الحجَّ؛ وذلك أنَّ رسولَ الله ﷺ لمّا فتحَ مكَّةَ استعمله عليها للصَّلاةِ[1] والحجِّ، فحج بالنَّاس في تلك السَّنَةِ.

وفيها: أخذَ رسولُ الله ﷺ الجِزيةَ من مجوسِ هجر[2].

وفيها: وهبتْ سودةُ بنتُ زَمْعةَ[3] يومَها لعائشةَ رضي الله عنهما حين أراد النَّبِيُّ ﷺ طلاقَها؛ لكبرِ سِنِّها، فقالتْ: يا رسولَ الله، إني أريد أنْ أُبْعَثَ يومَ القيامةِ في زوجاتِك، وقد وهبتُ يومي لعائشةَ[4]، فلم يُطلِّقْها رسولُ الله ﷺ؛ وكان في يوم نَوبتها يكونُ في بيتِ عائشةَ، رضي الله عنها.

وفيها: إسلامُ كعبِ بن زُهيرٍ[5] بن أبي سُلْمى - بضمِّ السين - واسمُ أبي سُلْمى ربيعةُ بن رِياحٍ - براءٍ مكسورةٍ وياءٍ تحتية -، والأرجحُ أنَّ إسلامَ كعبٍ كان في السَّنةِ التَّاسِعةِ، كما سيأتي ذِكْرُ ذلك بعد هذا في فصل حوادثِ السَّنة التَّاسِعةِ، إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) في «خ»: «استعمله على الصلاة والحج».

(٢) في «خ»: «مجوسي هجر».

(٣) هي: سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية، زوج النبي ﷺ، وأمها شُموس بنت قيس بن زيد، وتوفيت سودة بنت زمعة في آخر خلافة عمر رضي الله عنه وعنها. انظر ترجمتها: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٨/ ٤٢، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٢٧، «الاستيعاب»: ٤/ ١٨٦٧، «أسد الغابة»: ٧/ ١٥٧.

(٤) في «ج»: «بعائشة».

(٥) هو: كعب بن زهير بن أبي سُلمى بن رياح المُزني، كان النبي ﷺ أهدر دمه، ثم أقبل على النبي ﷺ وقال قصيدته المشهورة فعفا عنه النبي ﷺ. انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٥/ ٢٣٧٧، «الاستيعاب»: ٣/ ١٣١٣، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٤٩، «الإصابة»: ٥/ ٤٤٣.

وفيها: في ذي القعدةِ تَزوَّجَ رسولُ الله ﷺ فاطمةَ بنتَ الضحاكِ الكلابيةَ[١]، فلمّا دخلتْ على رسولِ الله ﷺ ودنا منها قالتْ: أعوذُ بالله منكَ؛ فقال رسولُ الله ﷺ: «**لقد عُذْتِ بعظيمٍ! الحَقِي بأهلكِ**»[٢].

وفيها: في آخرِ رمضانَ تزوَّجَ رسولُ الله ﷺ مُلَيكةَ بنتَ كعبٍ اللَّيثيَّةَ[٣] الكنانيةَ وقيل: الكِندية؛ وقد كان رسولُ الله ﷺ أمَرَ بقتلِ أبيها قبلَ ذلك يومَ فتحِ مكَّة، فقتله أصحابُه، فقالتْ لها بعضُ النِّسوةِ: أما تستَحْيِينَ أنْ تتزَوَّجي[٤] بِمَنْ قتلَ أباكِ آنفًا؟، فاستعاذتْ منه ففارقَها.

وفيها: قبل غزوةِ فتح مكَّـةَ في أيامِ سريةِ أبي قتادةَ الأنصاريِّ رضي الله عنه إلى بطنِ إضَم[٥] لقي مُحلِّمُ بنُ جَثَّامةَ اللَّيثيُّ رضي الله عنه ـ الذي كان في أصحابِ أبي قتادةَ ـ رجلًا مِن أشجعَ يقال له: عامرُ بن الأضبطِ، فسلَّم عامرُ على مُحلِّمٍ ومَنْ معه بتحيةِ الإسلامِ، فقالوا: إنَّه ليس بمؤمنٍ، فقتله مُحلِّمٌ، فلمّا رجعوا من[٦] تلك السَّـريةِ إلى رسولِ الله ﷺ نـزل فيهم القرآنُ، وهو قولُه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا

---

(١) هي: فاطمة بنت الضَّحاك الكلابية. وروى جماعة أن التي قالت: أنا الشقية، هي التي استعاذت منه ﷺ. وقد اختلفوا فيها اختلافًا كثيرًا. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٨/ ١١٢، «الاستيعاب»: ٤/ ١٨٩٩، «أسد الغابة»: ٧/ ٢٢٢، «الإصابة»: ٨/ ٢٧٢.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الطلاق، باب من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق، رقم الحديث ٥٢٥٤، وأخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الطلاق، باب مواجهة الرجل المرأة بالطلاق، رقم الحديث ٣٤١٧، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الطلاق، باب ما يقع به الطلاق من الكلام، رقم الحديث ٢٠٥٠.

(٣) في «خ»: «المتبية». انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٨/ ٢١٧، «الإصابة»: ٨/ ٣٢٠.

(٤) في «خ» و«ج»: «تزوجي».

(٥) في «ج»: «بطن أهم».

(٦) في «خ»: «عن».

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾ الآية[1].

وفيها: في صفرٍ على القولِ الصَّحيحِ الذي هو قولُ الجمهورِ، أسْلَمَ عمرو ابنُ العاصِ ابن وائل السَّهْميُّ[2] وخالدُ بن الوليدِ بن المغيرةِ المخزوميُّ وعثمانُ ابنُ [طلحة بنِ][3] أبي طلحةَ العَبْدَريُّ الحَجَبيُّ[4] صاحبُ مفتاحِ الكعبةِ رضي الله عنهم، [و][5] قدِموا المدينةَ في شهرِ صفرٍ سنةَ ثمانٍ، فأسلموا[6] ثلاثـتُهم بين يدي النَّبيِّ ﷺ، ثم شهِدَ خالدَ بن الوليدِ بعد إسلامِه بشهرَين في سريةِ مُؤتَة، ولم يصحَّ له مشهدٌ قبلَ مُؤتَة.

وقيل: كان إسلامُهم: أي: الثلاثةِ المذكورِين[7]، في أواخرِ السَّنةِ السَّابعةِ، وقيل: في السَّنةِ الخامسةِ، وقيل: كان إسلامُ خالدٍ أواخرَ السَّنةِ السَّادِسةِ بعد الحديبيةِ، وقيل: أوائلَ السَّنةِ السَّابعةِ قبلَ غزوةِ خيبرَ.

وفيها: نُسِخ الحكمُ بفرضيةِ الهجرةِ مِنْ مَكَّةَ إلى المدينةِ، وكان ذلك النَّسْخُ حين فراغِه ﷺ مِنْ فتحِ مَكَّةَ[8].

---

(١) سورة النساء: الآية: ٩٤.

(٢) انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٧/ ٣٤٢، «الاستيعاب»: ٣/ ١١٨٤، «أسد الغابة»: ٤/ ٢٣٢.

(٣) من باقي النسخ. وفي «أ»: «عثمان أبي طلحة».

(٤) في «خ»: «الحجي»، وفي «ج»: «الجمحي». وانظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٣٤، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٧٢، «الإصابة»: ٤/ ٣٧٣.

(٥) الزيادة من عندي؛ لأن السياق يقتضيها.

(٦) في «ج»: «وأسلموا».

(٧) في «خ»: «الثلاثة المذكور».

(٨) في «ج»: «عن فتح مكة».

وفيها: قَـدِم عليه وَفْـدُ صُداءَ ـ وهي ناحيةٌ باليمن ـ ، وهم خمسةَ عشرَ رجلًا، فيهم زيادُ بن الحارثِ الصُّدَائيُّ[1]، فبايعوه على الإسلامِ ورجعوا إلى بلادِهم، فكثـرَ فيهم الإسلامُ ثم رجع منهم مئةُ رجلٍ، فوافوا[2] النَّبيَّ ﷺ في حجّةِ الوداعِ.

وفيها: بعد فتحِ مكّـةَ، وقيل: بعد حُنَيْنٍ، أسْلَـمَ العَـدَّاءُ ـ بفتح العين وتشديد الدال المهملتين ممدودًا ـ ابنُ خالدِ بنِ ربيعةَ العامريُّ[3] الذي كتب[4] له رسولُ الله ﷺ كتابَ البيعِ، وفيه: «هذا ما اشترى العَدَّاءُ بن خالدٍ من محمدٍ رسولِ الله ﷺ بيعَ المسلمِ من المسلم[5] لا داءَ ولا خِبثةَ ولا غائلةَ». كذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه[6] على الصوابِ، وما علّقه البخاري في البيوعِ[7]

---

(١) هو: زياد بن الحارث الصدائي، وهو حليف لبني الحارث بن كعب، بايع النبي ﷺ، وأذن بين يديه، يعد في المصريين وأهل المغرب. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٣/ ١٢٠٦، «الاستيعاب»: ٢/ ٥٣٠، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٣٢، «الإصابة»: ٢/ ٤٨٠.

(٢) في «ج»: «فوافقوا».

(٣) هو: عداء بن خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، يعد العداء في أعراب البصرة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ٢٣٧، «أسد الغابة»: ٤/ ٣، «الإصابة»: ٤/ ٣٨٥.

(٤) في «خ»: «يكتب لرسول الله».

(٥) في «ج»: «مع المسلم».

(٦) أخرجه الترمذي في «سننه»، باب ما جاء في كتابة الشروط، رقم الحديث ١٢١٦، والنسائي في «سننه»، كتاب الشروط، ١١٦٨٨، وابن ماجه، كتاب التجارات، باب شراء الرقيق، رقم الحديث ٢٢٥١.

(٧) أخرجه البخاري معلقًا في «صحيحه»: كتاب البيوع، باب إذا بيّن البَـيِّعان ولم يكتما ونصحا.

بلفظ: «هذا ما اشتراه[1] محمد رسول الله ﷺ من العَدَّاء بن خالد»، فهو إما مقلوبٌ أو محمولٌ على أن «اشترى»[2] بمعنى «باع».

وقال العينيُّ في «شرحه[3] على البخاري»: «إنَّ ذلك المبيعَ كان عبدًا أو أمَةً».

وفيها: غَلَتِ الأسعارُ، فقال النَّاسُ: سعِّر لنا يا رسولَ الله، فأعلمَهم: «أنَّ الله تعالى هو المُسَعِّرُ وهو القابضُ والباسطُ»[4].

وفيها: توفِّي سَهلُ[5] بنُ بيضاءَ، وصلّى عليه رسولُ الله ﷺ في المسجدِ.

وفيها: قُتل مِلِكُ الفرسِ، وملّكوا عليهم امرأةً اسمُها بُورانُ[6] بنتُ كسرى، فقال ﷺ: «لن يفلحَ قومٌ ولَّوا أمرَهم امرأةً»[7].

---

(١) في «ج»: «مما اشتراه».

(٢) في «ج»: «أن شراء».

(٣) «عمدة القاري» للعيني: ١١/ ١٩٢.

(٤) أخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب البيوع، باب في التسعير، رقم الحديث ٣٤٥١، والترمذي في «سننه»، أبواب البيوع، باب ما جاء في التسعير، رقم الحديث ١٣١٤.

(٥) كذلك في «م»، وفي «خ» و«ج»: «سهيل». وهو: سهل بن بيضاء القرشي، وبيضاء أمه واسمها دعد، واسم أبيه وهب بن ربيعة بن هلال القرشي، أسلم بمكة فكتم إسلامه فأخرجته قريشٌ إلى بدر فأسر يومئذ فشهد له ابن مسعود أنه رآه يصلي بمكة فأطلق ومات بالمدينة. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٦٥٩، «أسد الغابة»: ٢/ ٣١٤، «الإصابة»: ٣/ ١٦٢.

(٦) في «ج»: «بوارن».

(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، رقم الحديث ٤٤٢٥، وفي كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، رقم الحديث ٧٠٩٩، وأخرجه الترمذي في «سننه»، أبواب الفتن، رقم الحديث ٢٢٦٢.

وفيها: مات الحارثُ بنُ أبي شَمِر[١] الغسَّانيُّ حاكمُ البَلْقَاءِ من أرضِ الشامِ، وقد مات على كُفْرِه.

وفيها: مات هَوذةُ بن عليٍّ الحنفيُّ رئيسُ أهلِ اليمامةِ على كُفرِه أيضًا، وكان موتُه بعد رُجُوعِه ﷺ عن فتحِ مَكَّةَ المباركةِ[٢].

وفيها: في رمضانَ غزا رسولُ الله ﷺ مكَّـةَ المباركةَ، ففتحها اللهُ تعالى على يَدَيه، وهو الفتحُ العظيمُ الذي وعده اللهُ تعالى بقولِه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[٣] الآيات. وقد قدَّمْنا تاريخَ خُرُوجِه ﷺ إلى فتح مكَّةَ وتاريخَ وُصُولِه إلى مكَّةَ، وتاريخَ نفسِ تلك الغزوةِ في باب الغزواتِ في غزواتِ[٤] السَّنةِ الثَّامِنة، فارْجِعْ إليه إنْ شئتَ[٥].

وفيها: قبلَ غزوةِ فتح مكةَ كتب حاطِبُ بن أبي بَلْـتَعَةَ كتابًا قبل خُرُوجِ رسولِ الله ﷺ إلى غزوةِ فتحِ مكَّةَ، كَتبه[٦] مُسْتَخْفيًا؛ لأجلِ إعلامِ قريشِ مكَّةَ بخُرُوجِ رسولِ الله ﷺ إليهم للغزو.

وفيها: وقعَ من مُعْجزاتِه ﷺ: أنَّه أتاه جبريلُ عليه السلامُ فأخبرَه بكتابِ حاطِبٍ، وأنَّه أرسلَه إلى قريشٍ مكَّةَ بِيَدِ امرأةٍ اسمُها سارة، وكانتْ مولاةً لقريشٍ[٧]،

---

(١) في «ج»: «الحارث بن شمر».

(٢) في «ج»: «من مكة المباركة».

(٣) سورة الفتح: الآية: ١.

(٤) في «خ»: «حوادث».

(٥) في «خ»: «شيئت».

(٦) في «خ»: «كتب».

(٧) في «خ» و«ج»: «القريش».

فلمّا اطّلع على ذلك رسولُ الله ﷺ، أرسل عليًا والمِقدادَ والزُّبَيرَ ورَجُلًا آخرَ، وقال: «إنَّ ذلك الكتابَ عند امرأةٍ صِفَتُها كذا وكذا، ولا تلقَونها[1] أنتم إلا في روضةِ خاخ»[2]، فساروا خلفَها، فوجدُوها في تلك الرَّوضةِ وسألوها عن الكتابِ[3] الذي معها، فأنكرتِ الكتابَ، فسلَّ عليٌّ رضي الله عنه سَيْفَه وقال: لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لَنُلْقِيَنَّ[4] الثِّيابَ، فأخرجتِ الكتابَ من عِقاصِ رأسِها، فظهر مُعْجِزَتُه ﷺ، ثم لمّا بيَّن حاطِبٌ عُذْرَه عفا رسولُ الله ﷺ عن حاطِبٍ[5] ولم يُعاقِبْه.

وفيها: في شأنِ حاطِبٍ وقِصَّتِه المذكورةِ نزل قولُه سبحانه وتعالى في سورةِ الممتحنةِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[6] الآيات.

وفيها: في قِصَّةِ كتابِ حاطِبِ بن أبي بَلْتَعَةَ بيَّن رسولُ الله ﷺ فَضْلَ أهلِ بدرٍ، فقال لعمرَ بنِ الخطابِ حين قال في شأنِ حاطِبٍ: دَعْني[7] يا رسولَ الله، أضرِبْ[8] عنقَ هذا المنافقِ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ حاطبًا قد شهد بدرًا، وما يُدرِيك يا عمرُ لعلَّ اللهَ تعالى اطّلعَ على أهلِ بدرٍ، فقال لهم: اعملوا ما شئتم، فقد[9]

---

(١) في «خ»: «أو لا تلقونها».

(٢) في «خ»: «حاخ». وروضة خاخ: موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة. انظر: «معجم البلدان»: ٢/ ٣٣٥.

(٣) في «ج»: «من الكتاب».

(٤) في «خ» و«ج» «لتلقين».

(٥) في «ج»: «من حاطب».

(٦) سورة الممتحنة: الآية: ١.

(٧) في «خ»: «وعلي».

(٨) في «ج»: «لأضرب».

(٩) في «ج»: «قد».

غفرتُ لكم» كما رواه البخاريُّ في «صحيحه»[١].

وفي روايةٍ عن جابرٍ مرفوعًا[٢]: «لنْ يدخلَ النَّارَ أَحَدٌ شهِدَ[٣] بدرًا». رواه الإمامُ أحمدُ في «مسنده»[٤].

وفيها: قبلَ فتحِ مكَّـةَ بـيسيرٍ[٥] أَسْلَمَ العبَّـاسُ بن مِرْداسٍ بن أبي عامرٍ السُّلَميُّ[٦]، وكان شاعرًا مُحسنًا وشجاعًا مشهورًا.

وفيها: في هذا السَّفرِ نادى منادي رسولِ الله ﷺ: **«مَنْ أحبَّ[٧] أنْ يصومَ في سفرِه هذا صومَ رمضانَ فلْيَصُمْ ومَنْ أحبَّ أنْ يفطرَ فلْيفطرْ وعليه عدّةٌ من أيام أخرَ»**، ثم جعلَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه يصومون حتى بلغوا الكَدِيدَ ـ بفتحِ الكافِ ـ وهو موضعٌ بين القُدَيدِ ـ بضم القاف مصغرًا ـ وبين عُسْفانَ، وعُسْفانُ موضعٌ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس وفي باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة، والمؤمنات إذا عصين الله، وتجريدهن، رقم الحديث ٣٠٠٧ و٣٠٨١.

(٢) في «ج»: «أنه».

(٣) في «ج»: «شهيد».

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله، رقم الحديث ١٥٢٦٢.

(٥) في «خ»: «يسيرًا».

(٦) هو: عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية السلمي يكنى أبا الهيثم، وقيل: أبو الفضل، وكان العباس من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، وقدم على رسول الله ﷺ في ثلاثمئة راكب من قومه، فأسلموا وأسلم قومه. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٨١٧، «أسد الغابة»: ٣/ ١٦٧، «الإصابة»: ٣/ ٥١٢.

(٧) في «خ»: «من لهيان».

على مرحلتَين من مكةَ، فأفطرَ بنفسِه وأمرَ أصحابَه بأنْ يُفطروا[١]؛ ليحصلَ لهم القوّةُ على القتالِ، ثم لم يزلْ مُفطرًا ولم يزالوا مُفطرِينَ حتى انسلخَ الشهرُ، كذا في «[المواهبِ][٢] اللدنيةِ»[٣] قال: «كذا رواه البخاريُّ»[٤].

[و][٥] زاد الزُّرْقانيُّ في شرحِه على «المواهب»[٦]: «أنّه وإنْ قدم مكَّةَ قبل تمام العشرِ[٧] الأوسطِ، ولكنَّه كان في أُهبةِ قتالِ[٨] الطائفِ وحُنَيْنٍ وبَعْثِ السَّرايا، فلذا لم ينوِ الإقامةَ، بل كان يقصرُ الصلاةَ». انتهى؛ أي: وبهذا السببِ أفطرَ بقيةَ صيامِ رمضانَ.

وفيها: في أثناء طريقِه ذاهبًا إلى فتحِ مَكَّةَ قبلَ وُصُولِه إلى الكَدِيدِ وعُسفانَ، لمّا رأى النبيُّ ﷺ غروبَ قُرْصِ الشمسِ قال لبلالٍ رضي الله عنه: «**انزل فاجْدَحْ لي**»، أي: اخلِط لي السَّويقَ بالماءِ[٩]، فقال بلالٌ: الشمسُ، أي: ضوؤها باقٍ، فقال: «**انزل فاجْدحْ[١٠] لي**»، فقال بلالٌ: الشمس، فقال: «**انزل فاجدحْ لي**»، فَجَدَح

---

(١) في «خ»: «وأمر أصحابه أن يفطروا».

(٢) من باقي النسخ. وفي «أ»: «مواهب».

(٣) «المواهب اللدنية»: ١/ ٣٧٣.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة الفتح في رمضان، رقم الحديث ٤٢٧٥.

(٥) من «ج».

(٦) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٣/ ٣٩٨.

(٧) في «خ»: «إتمام».

(٨) في «خ»: «قبال».

(٩) «بالمَاء»ساقط من «ج».

(١٠) في «خ»: «فاخرج».

له، ثم أشار النَّبِيُّ ﷺ بيدِه إلى المشرقِ فقال: «**إذا أقبلَ الليلُ من هاهنا، فقد أفطرَ الصائمُ**» كما في «صحيح البخاريِّ»[١] عن عبدِ الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما.

وفيها: في أثناء طريقِه ذاهبًا إلى فتحِ مكَّةَ، رأى النَّبِيُّ ﷺ زِحامَ النَّاسِ على رَجُلٍ قد ظُلِّلَ عليه، فقال: «ما هذا؟»، فقالوا: إنَّه قد صامَ[٢] فاشتدَّ عليه الحَرُّ فأُغْمِيَ عليه، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «**ليس من البرِّ الصيامُ في السفرِ**»، كما رواه البخاريُّ وغيره[٣]. وفي رواية عبدِ الرزاق في «جامعه»[٤]، والإمامِ أحمدَ في «مسنده»[٥]: «ليس مِنَ امْ بِرٍّ، امْ صِيامُ، في امْ سَفَر»، بالميمِ بدلَ اللاَّمِ في المواضعِ الثلاثة.

والرجلُ المُظَلَّـلُ عليه هو أبو إسرائيلَ العامريُّ، واسمُه قَـيْسٌ كما قال القسطلانيُّ في «شرحه[٦] على البخاري».

وفيها: كان العَبَّاسُ بنُ عبد المطَّلِبِ عمُّ رسولِ الله ﷺ قَدْ خَرَجَ قَبْلَ خُرُوجِ رَسُولِ الله ﷺ مِنَ المدينةِ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ[٧] مُهَاجِرًا بأهلِه وعيالِه إلى المدينة.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصوم، باب الصوم في السفر والإفطار، رقم الحديث ١٩٤١، وأيضًا في باب متى يحل فطر الصائم، أرقام الحديث ١٩٥٤ -١٩٥٦.

(٢) في «ج»: «قد صيام».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه واشتد الحر: «ليس من البر الصوم في السفر»، رقم الحديث ١٩٤٦، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم، ولمن يشق عليه أن يفطر، رقم الحديث ٩٢.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ.

(٥) أخرجه أحمد في «مسنده»: حديث كعب بن عاصم الأشعري، رقم الحديث ٢٣٦٧٩.

(٦) «إرشاد الساري شرح صحيح البخاري»: ٣/ ٣٢٧، ولكنه ذكره بقوله: قيل.

(٧) في باقي النسخ: «إلى فتح مكة».

وأمّا إسلامُ العبَّاسِ رضي الله عنه فقيل: كان قد أسْلَمَ قبلَ ذلك بمدةٍ في السَّنةِ الثَّانيةِ[١] بعد غزوةِ بدرٍ، وقيل: كان في هذه السَّنةِ الثَّامِنةِ في زمن هجرتِه هذه مع أهلِه إلى المدينة، قيل[٢]: وهو الصَّحيحُ كما تَقَدَّمَ في حوادث السَّنة الثَّانية.

ثم إنَّ العبَّاسَ رضي الله عنه لمّا هاجرَ مع أهلِه إلى المدينةِ في هذه السَّنةِ الثَّامِنة لقِي النَّبيَّ ﷺ في أثناءِ طريقِه ذاهبًا إلى فتحِ مكّـةَ، وكانتْ ملاقاتُه إياه بالجُحفةِ أو بذي الحُليفةِ، فرجع مع رسولِ الله ﷺ إلى الفتحِ وبعث أهلَه وعيالَه إلى المدينةِ، فكان آخرَ المهاجرين كلِّهم، ولذا قال له رسولُ الله ﷺ: «**هِجْرتُك يا عمّ آخرُ هجرةٍ كما أنَّ نُبُوَّتي آخرُ نُبُوَّةٍ**»[٣].

وفيها: في أثناء طريقِه ذاهبًا إلى فتح مكَّةَ لقيَه ﷺ بالأبواءِ أبو سفيانَ بنُ الحارثِ بن عبدِ المطلب[٤] ابن عمِّ النَّبيِّ ﷺ وأخوه من الرضاعةِ؛ لرضاعِه[٥]

---

(١) في «خ»: «الثامنة».

(٢) في «خ»: «وقيل».

(٣) رواه البلاذري بهذا اللفظ في «أنساب الأشراف»: ٤/ ٢٨، وذكره الصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٢١٣، والحلبي في «إنسان العيون»: ٣/ ١١٢، والزرقاني في «شرح المواهب اللدنية»: ٣/ ٣٩٩، ولم أجده فيما لدي من مصادر الحديث النبوي الشريف.

(٤) هو: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، اسمه المغيرة، وقال آخرون: اسمه كنيته، والمغيرة أخوه، مات بعد مقدمه من الحج بالمدينة سنة عشرين. ودفن في دار عقيل بن أبي طالب، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل: بل مات أبو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة، وكانت وفاة نوفل بن الحارث سنة خمس عشرة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٦٧٣، «أسد الغابة»: ٦/ ١٤١، «الإصابة»: ٧/ ١٥١.

(٥) «لرضاعه» ساقط من «خ»، وفي «ج»: «إرضاعه».

مِنْ حليمة السَّعْدِيَّة، وكان معه ابنه [جعفر بن أبي سفيان][١]، فأسْلَمَ أبو سفيان وابنه كلاهما هناك، وهو غير أبي سفيان بن حرب والد معاوية الآتي ذِكْرُه بعد هذا؛ لأنَّه أمويٌّ وهذا هاشميٌّ ولوجوه أُخَر لا تَخفى.

وفيها: قال أبو سفيانَ بنُ الحارثِ قبلَ إسلامِه لابن عمِّه عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: كيف أقولُ إذا دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ للإسلامِ[٢] وقد وقع مِنِّي في حقِّه أذىً كثيرٌ؟، فقال له عليٌّ رضي الله عنه: قُلْ كما قال إخوةُ يوسفَ ليوسفَ[٣] عليه السلام: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾[٤]، فقالَ كذلك، فأجابه ﷺ بقوله: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[٥].

وفيها: في أثناء طريقِه ذاهبًا إلى فتح مَكَّةَ لقيَه بين السُّقْيا والعَرْجِ[٦] عبدُ الله ابنُ أبي أميةَ[٧] المخزوميُّ أخو أمّ سلمةَ أمِّ المؤمنين لأبيها[٨]؛ لأنَّ أمَّ عبدِ الله هذا

---

(١) من «ج» و«خ»، وفي «أ» و«خ»: «جعفر بن أبي سفيان بن حرب»، وهو خطأٌ، كما قال المؤلف نفسه بعده بقليل. انظر ترجمة جعفر بن أبي سفيان: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٤/ ٥٥، «الاستيعاب»: ١/ ٢٤٥، «أسد الغابة»: ١/ ٥٤١، «الإصابة»: ١/ ٥٩١.

(٢) في «ج»: «لإسلامه».

(٣) في «ج»: «بيوسف».

(٤) سورة يوسف: الآية: ٩١.

(٥) سورة يوسف: الآية: ٩٢.

(٦) العَرْج: قرية جامعة في واد من نواحي الطائف، وهي أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلًا. انظر: «معجم البلدان»: ٤/ ٩٩، ٩٨.

(٧) في «خ»: «عبد بن أبي أمية»، وفي «ج»: «عبد الله بن أمية».

(٨) في «خ»: «لابنها».

عاتكةُ بنتُ عبد المطلبِ وأمّ أم سَلَمَـةَ عاتِكةُ بنتُ عامرٍ بن قَيسٍ الفراسيِّ[١]، فلمّا أراد عبدُ الله إسلامَه أعْرَضَ عنه رسولُ الله ﷺ؛ لكونه شديدَ العداوةِ له وللمسلمين، وهو الذي قال للنَّبيِّ ﷺ: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ۞ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾[٢] الآيات؛ فشفعتْ فيه أختُه أمُّ سَلَمَةَ، فَرَضِيَ عنه النَّبيُّ ﷺ بِسَبَبِ ذلك، فأسْلَمَ بين يدي النَّبيِّ ﷺ وحسُن إسلامُه.

والسُّقْيا[٣]: قريةٌ جامعةٌ بين مكةَ والمدينةِ من أعمالِ الفُرعِ، منها إلى المدينةِ مقدارُ أربعِ مراحلَ[٤].

والفُرعُ[٥] ـ بضم الفاء ـ: قريةٌ جامعةٌ منها إلى المدينةِ مقدارُ أربعِ مراحلَ أيضًا كما تَقَدَّمَ في باب الغزوات في غزوات السَّنة الثَّالثة[٦].

---

(١) في «ج»: «القرشي». فقد ورد اسم عاتكة هكذا في كتب التراجم: عاتكة بنت عامر بن ربيعة، انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٨/ ٦٩، رجال «صحيح البخاري» للكلاباذي: ٢/ ٨٣٨، «تاريخ ابن أبي خيثمة»: ٢/ ٦٣٢، «الاستيعاب»: ٤/ ١٩٢٠، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: ٢/ ٣٦١. «الإصابة»: ٨/ ٤٠٤، «المنتخب من الذيل» للطبري: ١/ ٩٥، «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» للمحب الطبري: ١/ ٢٥٠، «إمتاع الأسماع» للمقريزي: ٦/ ١٨٤، «تاريخ الخميس» للبكري: ١/ ١٧٠، «سبل الهدى والرشاد»: ١١/ ١٨٧، ولكن ذكر الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» اسمها مرة عاتكة بنت عامر بن قيس: ٣/ ٤٠٠، ومرة عاتكة بنت عامر بن ربيعة: ٤/ ٣٩٦، والصحيح ما ذكره في ذكر أحوال أم سلمة أم المؤمنين، ولعل المؤلف رحمه الله أخذ ذلك القول واعتمده. والله أعلم.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٩٠، ٩١.

(٣) انظر: «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» للبكري: ٣/ ٧٤٢، «مراصد الاطلاع» للبغدادي: ٢/ ٧٢١، «وفاء الوفاء» للسمهودي:/ ٤٩٢.

(٤) في «خ»: «أربع مراحل أيضًا».

(٥) انظر: «معجم ما استعجم من أسماء البلاد»: ٣/ ١٠٢٠، «معجم البلدان» للحموي: ٤/ ٢٥٢.

(٦) في «ج»: «السنة الثانية».

وفيها: في أثناءِ طريقِه ذاهبًا إلى فتح مَكَّةَ لقيَه بِمَرِّ الظَّهرانِ أبو سفيانَ صخرُ ابن حربٍ والدُ معاويةَ، وحكيمُ بن حِزام ابن أخي خديجةَ أمِّ المؤمنين، وبُدَيْلُ ابن وَرْقاءَ الخزاعيُّ[١]؛ وكانت الثلاثـة قد خرجوا من مكةَ ليأخذوا الأمانَ من النَّبِيِّ ﷺ لأهلِ مكةَ، فأسلموا ثلاثتُهم هناك على يد العبَّاسِ بن عبد المطلبِ بين يدي النَّبِيِّ ﷺ، فكان[٢] إسلامُهم قبلَ فتحِ مَكَّةَ بيومٍ واحدٍ.

ومرُّ الظَّهران: موضعٌ على مرحلةٍ مِنْ مكَّةَ يُعرفُ الآنَ باسم وادي فاطمةَ، وليستْ نِسْبَتُه إلى فاطمةَ الزهراءِ رضي الله عنها، بل إلى امرأةٍ أخرى من العربِ تُسمَّى بهذا الاسم.

وفيها: قبل غزوةِ فتح مكَّةَ أَمَّنَ رسولُ الله ﷺ أهلَ مكَّةَ فأمرَ مناديًا ينادي[٣] فِجَاجَ مَكَّةَ ويقولُ: «**مَنْ دخلَ المسجدَ الحرامَ فهو آمِنٌ، ومَنْ تعلَّقَ بأستارِ الكعبةِ فهو آمِنٌ، ومَنْ ألقى السِّلاحَ فهو آمِنٌ، ومَنْ دخل دارَ أبي سفيانَ فهو آمِنٌ، ومَنْ دخلَ بيتَه فأغلقَ عليه بابَه فهو آمِنٌ**»[٤]. وكان المنادي بذلك أبو سفيانَ صخرُ بن

---

(١) هو: بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي، وقيل: بديل بن ورقاء بن عبد العزى ابن ربيعة بن جزي بن عامر. من خزاعة، وشهد بديل وابنه عبد الله حنينًا والطائف وتبوك. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٤/ ٢٢٠، «الاستيعاب»: ١/ ١٥٠، «أسد الغابة»: ١/ ٣٥٩، «الإصابة»: ١/ ٤٠٨.

(٢) في «خ» و«ج»: «وكان».

(٣) في «خ»: «ينادي في فجاج مكة».

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، رقم الحديث ٨٦، ٨٤، والإمام أحمد في «مسنده»، مسند أبي هريرة، رقم الحديث ٧٩٢٢، ١٠٩٨، وأبو داود في «سننه»، أول كتاب الخراج والفي، باب ما جاء في خبر مكة، رقم الحديث ٣٠٢٤، والنسائي في «الكبرى» في كتاب التفسير، رقم الحديث ١١٢٣٤، والبيهقي في «دلائل النبوة»: ٥/ ٥٦، ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٢/ ١٣٥.

حربٍ، ففعل النَّاسُ مِنْ أهل مكَّةَ هذه الأمورَ الخمسةَ، فأمِنوا كلُّهم، إلا أنَّه ﷺ استثنى منهم خمسةَ عشرَ نفسًا كما سيأتي تفصيلُهم.

وفيها: أمَرَ رسولُ الله ﷺ بقتلِ خمسةَ عشرَ نفسًا من الكُفَّارِ مِنْ أهلِ مكَّةَ وغيرِهم، فقال في شأنِهم: «مَنْ لقيَهم فَلْيَقْتُلْهُم».

منهم تسعةُ رجالٍ وهم: عِكْرِمَةُ بنُ أبي جهلٍ، وعبدُ الله بنُ سَعْدِ بن أبي سَرْحٍ[١]، وهَبَّارُ بن الأسودِ[٢]، وكعبُ بن زُهَيرِ بن أبي سُلْمَى المُزَنيُّ[٣] صاحبُ قصيدةِ «بانتْ سعاد»، وعبدُ الله بن خَطَلٍ، ومِقْيَسُ بن صُبَابَةَ، والحُويرِثُ بن نُقَيد بن قُصيٍّ، ووحشيُّ بن حربٍ[٤]، والحارثُ بن طُلاطِلةَ الخزاعيُّ.

---

(١) هو: عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، يكنى أبا يحيى، وتوفي بعسقلان سنة ست أو سبع وثلاثين. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٤٤٧، «الاستيعاب»: ٣/ ١٩١٩، «أسد الغابة»: ٣/ ٢٦٠، «الإصابة»: ٤/ ٩٤.

(٢) هو: هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، وهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ في سفهاء من قريش حين بعث بها أبو العاص زوجها إلى المدينة فأهوى إليها هبار هذا ونخس بها، فألقت ذا بطنها، فقال رسول الله ﷺ: «إن وجدتم هبارًا فأحرقوه بالنار»، ثم قال: «اقتلوه، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار»، فلم يوجد، ثم أسلم بعد الفتح، وحسن إسلامه، وصحب النبي ﷺ. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٣٦، «أسد الغابة»: ٥/ ٣٦٠، «الإصابة»: ٦/ ٤١١.

(٣) انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٣١٣، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٤٩، «الإصابة»: ٥/ ٤٤٣.

(٤) هو: وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة، قاتِلُ حمزة، أسلم بعد الفتح، فقدم مع وفد ثقيف إلى المدينة، وشهد اليمامة ورمى مسيلمة الكذاب هو والأنصاري، وقتل مسيلمة من ضربتهما، ثم تحول إلى الشام فسكن حمصًا، وتوفي بها. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٥/ ٢٧٣٣، «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٦٤، «أسد الغابة»: ٥/ ٤٠٩، «الإصابة»: ٦/ ٤٧٠.

وستُّ نِسْوَةٍ هُنَّ: هِنْدُ بنتُ عُتبةَ زوجةُ أبي سفيانَ بن حربٍ، وسارةُ مولاةُ عمرو بن هاشمٍ القرشيِّ التي كانت حملتْ معها كتابَ حاطِبِ بن أبي بَلْتَعَة قُبيل خروجِهِ ﷺ من المدينةِ إلى فتح مكَّةَ، وقَيْنتانِ[١] لعبد الله بن خطلٍ كانتا تُغَنّيانِ بهجو رسولِ الله ﷺ [إحداهما][٢] قَرِيبةُ ـ بفتح القافِ والموحدة مكبرًا[٣] ـ وقيل: مصغرًا، وثانيهما فَرْتَنا ـ بفتح الفاءِ وسكون الراءِ المهملةِ وفتحِ التاء المثناة[٤] الفوقيةِ بعدها نونٌ وألفٌ مقصورة ـ، وأرْنَبُ[٥]، وأمُّ سعد؛ وهما مولاتان[٦] لابن خطلٍ أيضًا.

فأسْلَمَ من هؤلاء[٧] الرِّجالِ عِكْـرِمَةُ، وابنُ أبي سَرْحٍ، وكعبُ بن زُهَير، وهَبَّارٌ، ووحشيٌّ، وقُتِل بقيتُهم على كُفْرِهم، وأسلمتْ من هؤلاء[٨] النِّساءِ هندُ بنتُ عتبةَ[٩]، وفَرْتَنا، وقُتِلتْ قَرِيبةُ وأرْنَبُ[١٠] وأمُّ سعدٍ على كفرهنّ؛ واختُلِف في سارةَ فقيل: أسلمتْ، وقيل: قُتِلتْ على كُفْرِها.

---

(١) في «خ» و«ج»: «وقيتان».

(٢) صحتها كما ذكرتُ. وفي «أ»، «خ» و«م»: «إحديهما»، وفي «ج»: «أحدهما».

(٣) في «خ»: «كبرًا».

(٤) في «خ»: «والمثناة».

(٥) في «ج»: «وأربت».

(٦) في «ج»: «مولتان».

(٧) في «خ»: «فأسلم هؤلاء».

(٨) في «خ»: «وأسلمت هؤلاء».

(٩) انظر ترجمتها: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ٨/ ١٨٧، «الاستيعاب»: ٤/ ١٩٢٢، «أسد الغابة»: ٧/ ٢٨١، «الإصابة»: ٨/ ٣٤٦.

(١٠) في «ج»: «وأربت».

وفيها: دخل رسولُ الله ﷺ مكَّـةَ لفتحِها من الثَّـنِيَّـةِ العُليا التي بقربِ الحَجونِ والمُعَلّاةِ، وعليه عِمامةٌ سوداءُ ورايتُه سوداءُ ولواؤه أسودُ وعليه الدِّرعُ من الحديدِ وعلى رأسِه المِغْفَرُ، وهو على ناقتِه القَصْواءِ بين أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ وأُسَيدِ بن حُضَير[1]، رضي الله عنهما.

ولم يكن النَّبيُّ ﷺ يومئذٍ مُحْرِمًا، فقرأ رسولُ الله ﷺ حين دخولِ مكَّةَ على الناسِ سورةَ الفتحِ وسورةَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[2]، فكان يُرَجِّعُ في قراءتهما.

وجُمِع بين كونِه ﷺ على رأسِه عِمامةٌ سوداءُ والمِغْفَرُ إمّا بأنَّ المرادَ تكويرُه العمامةَ من فوقِ المغفرِ، وإمّا بأنَّه دخلَ بالمغفر أوّلًا ثم بعدَ ساعةٍ لبس العمامةَ السوداءَ أو بالعكس، فحكى كلٌّ مِن الرُّوَاةِ ما رآه.

وفيها: في غزوةِ فتح مكَّةَ أرسلَ رسولُ الله ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ مع فوجٍ من المسلمينَ من أسفلِ مكَّةَ، فقاتلَ خالدٌ وأصحابُه مع المشركينَ، حتى قُتِل من المشركين أربعةٌ وعشرون أو ثمانيةٌ وعشرون رجلًا، ثم انهزموا أشدَّ الانهزام، ولم يُقتَل من المسلمين إلا رجلان **أحدهما:** أبو صخرٍ حُبَيْشُ بن خالدٍ الخزاعيُّ[3] أخو أمِّ معبد بنتِ خالدٍ الخزاعيةِ التي مرَّ عليها النَّبيُّ ﷺ حين هِجْرتِه إلى المدينةِ، **وثانيهما:** كُرْزُ بن جابرٍ الفِهريُّ.

---

(١) في «م»: «أسيد بن خضير».

(٢) سورة النصر: آية: ١.

(٣) هو: حبيش الأشعر ويقال ابن الأشعر، والأشعر لقب، وهو حبيش بن خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن خنيس بمعجمة ثم موحدة ثم مثناة ثم مهملة مصغرًا ـ ابن حرام بن حبشية ابن كعب بن عمرو الخزاعي، يكنى أبا صخر، استشهد يوم الفتح. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ٤٠٦، «أسد الغابة»: ١/ ٦٨٤، «الإصابة»: ٢/ ٢٤.

وهذا دليلٌ لِقول الحنفيةِ القائلِين: بأنَّ فتحَ مكَّةَ كان عَنْوةً لا صُلْحًا، خلافًا للشافعيةِ القائلِين: بأنَّه[1] كان صُلْحًا بناءً على أنَّه لم يقع مِنْ جانبِ دخولِ النَّبيِّ ﷺ بنفسِه قتالٌ أصلًا.

وفيها: في أيام غزوةِ فتح مكَّةَ نزل رسولُ الله ﷺ في خَيفِ بني كنانةَ الذي يُسَمَّى بالأبطحِ والمُحَصَّبِ، وكان يجيء منه إلى المسجدِ الحرام لِكُلِّ صلاةٍ، وقيل: نزلَ في بيتِ أمِّ هاني بأعلى مكَّةَ؛ وجُمِع بينهما بأنَّه كان منزلُه[2] الخَيفَ المذكورَ في جميعِ الأيامِ إلا أنَّه إنما[3] دخل بيتَها في يومٍ واحدٍ، حتى اغتسلَ وصلَّى الضُّحى.

وفيها: في غزوةِ فتحِ مكَّةَ[4] ظهر مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ كَسْرُ الأصنامِ بإشارتِه؛ وذلك أنَّه لمّا دخل رسولُ الله ﷺ مكَّةَ دخلَ المسجدَ[5] وأراد طوافَ الكعبةِ[6] رأى حول الكعبةِ ثلاثَمئةٍ وستينَ صنمًا[7] مُرَصَّصةً بالرّصاصِ أعظمُها هُبَلُ، وكان في وجاه الكعبةِ، ومنها: إساف وكان على الصَّفا، ومنها: نائلةُ وكان على المروةِ، وكانوا يذبحون عندهما، فجعل النَّبيُّ ﷺ يشيرُ إلى كلِّ صنمٍ منها بِسِيَةِ القوسِ[8] الذي كان في يده ويطعنُ بها في عينه ويقولُ: «**جاء الحقُّ وزهقَ الباطلُ**

---

(١) في «خ»: «بأن».

(٢) في «ج»: «نزل».

(٣) في «ج»: «لمّا دخل».

(٤) في «ج»: «في يوم فتح مكة».

(٥) في «خ» و«ج». «المسجد الحرام».

(٦) في «ج»: «وأراد بطواف الكعبة».

(٧) في «ج»: «رجلاً».

(٨) في «ج»: «يشير إلى كل منهم بسة القوس».

إنَّ الباطلَ كان زهوقًا»[١]، فجعل كلُّ صنمٍ منها يسقطُ لوجهِه من غيرِ أن يَمَسَّه، ثم بقيَ صنمٌ واحدٌ كبيرٌ[٢] لخُزاعةَ على سطح الكعبةِ، وكان من صُفْرٍ مُوَتَّدًا بأوتادِ الحديدِ في الأرض، فقال رسولُ الله ﷺ لِعَليٍّ رضي الله عنه: «اجْلِسْ عند الكعبةِ»، فجلس عليٌّ رضي الله عنه فصعِد النَّبِيُّ ﷺ على كَـتِفَي عليٍّ، فضَعُفَ عليٌّ عن حملِه لِما كان فيه من ثِقَلِ النُّـبُوَّةِ، فجلس النَّبِيُّ ﷺ عند الكعبةِ وقال لعليٍّ: «اصعدْ»، فصعد عليٌّ على كَتِفَي النَّبِيِّ ﷺ، وعلا على السَّطْح[٣]، وأخذ الصَّنَمَ مِنْ ظهرِ الكعبةِ، وألقاه على الأرضِ حتى انكسرَ.

وفيها: بعد كسرِ تلك الأصنامِ أمَرَ ﷺ[٤] بإخراجِ الأصنامِ كلِّها من الكعبةِ، فأُخْرِجتْ ثم دخلَ ﷺ البيتَ بعد إخراجِها كلِّها.

وفيها: عند إخراج الأصنامِ أُخْرِجت صورةُ إبراهيمَ الخليلِ وابنِه إسماعيلَ ـ عليهما الصلاةُ والسلامُ ـ مع ما في أيديهما من الأزلام، وكان الكُفَّارُ صوَّروهما وجعلوا في أيديهما الأزلامَ، أعني: السِّهامَ التي كانتْ الكُفَّارُ يَسْتَقْسِمون بها، فقال رسولُ الله ﷺ: «**قاتلهم اللهُ، أما والله لقد علِموا أنهما لم يَسْتَقْسِما بالأزلامِ قطُّ**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١]، رقم الحديث ٤٧٢٠، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة، رقم الحديث ٨٧.

(٢) في «ج»: «أكبر».

(٣) في «ج»: «وعلى السطح».

(٤) في «خ»: «أمر رسول الله».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الحج، باب من كبر في نواحي الكعبة، رقم الحديث ١٦٠١، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند عبد الله بن العباس، رقم الحديث ٣٠٩٣.

وفيها: في يومِ فتح مكّةَ أمَرَ رسولُ الله ﷺ بكسرِ الأصنامِ التي كانتْ في بيوتِ النَّاسِ مِنْ أهل مكّةَ.

وفيها: في أيامِ فتح مكّةَ بعثَ رسولُ الله ﷺ السَّرايا لكسرِ الأصنامِ التي كانتْ حولَ مكّةَ وللإغارةِ على مَنْ لم يُسْلِمْ.

وفيها: في أيامِ فتح مكّةَ أمَرَ رسولُ الله ﷺ بلالًا بأنْ يصعدَ على الكعبةِ، فيُؤذّنَ فوقَ سطحِها، ففعل بلالٌ ذلك، كما وقعَ مثلُ ذلك قبلَ هذا في عمرةِ القضاءِ أيضًا.

وفيها: في يومِ الغدِ من فتح مكّةَ خطبَ رسولُ الله ﷺ خُطْبَةً بليغةً بيَّن فيها الأحكامَ وقال فيها: «**إنَّ اللهَ تعالى حرَّم مكةَ يومَ خلقَ السماواتِ والأرضَ، فهي حرامٌ إلى يومِ القيامةِ ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي ولا تَحِلُّ لأحدٍ بعدي، فلا يَحِلُّ بعد اليومِ لأحدٍ أنْ يَسفِكَ فيها دمًا ولا يَعْضِدَ فيها شجرةً**»[١]، وذكرَ في الخطبة أشياءَ كثيرةً ذُكِرَ تفصيلُها في «السيرة الشامية»[٢] وغيرِها.

وفيها: يومَ فتحِ مكّةَ، وهو يومُ الجمعةِ التَّاسِعَ عشرَ مِنْ رمضانَ على القولِ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب جزاء الصيد، باب لا ينفر صيد الحرم، رقم الحديث ١٨٣٣، وفي كتاب البيوع، باب ما قيل في الصَّوّاغ وقال طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال النبي ﷺ: «لا يختلى خلاها»، وقال العباس: إلا الإذخر، فإنه لقينهم وبيوتهم، فقال: «إلا الإذخر»، رقم الحديث ٢٠٩٠، وفي كتاب العلم، باب كتابة العلم، رقم الحديث ١١٢، وفي كتاب الجنائز، باب الإذخر والحشيش في القبر، رقم الحديث ١٣٤٩، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها، إلا لمنشد على الدوام، رقم الحديث ٤٤٧، ٤٤٨.

(٢) «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٢٤٢.

الرَّاجِحِ، طاف رسولُ الله ﷺ بالكعبةِ سبعةَ أشواطٍ، وكان يستلمُ الحجرَ الأسودَ بمِحْجَنٍ في يده للزِّحامِ، وكان هذا طوافَ تبرُّكٍ بالبيت[1] لا طوافَ عمرةٍ؛ لأنَّه ﷺ لم يكن مُحرمًا في هذا[2] الأوانِ، ثم انصرفَ إلى مقامِ إبراهيمَ، فصلَّى فيه ركعتَي الطوافِ، ثم جاء إلى زمزمَ فشرِبَ منه وتوضَّأ.

وفيها: في يوم فتحِ مكَّةَ دخلَ رسولُ الله ﷺ الكعبةَ، فطلبَ المفتاحَ مِنْ عثمانَ بن طلحةَ بن أبي طلحةَ العَبْدَرِيِّ الحَجَبِيِّ[3]، فقال عثمانُ: المفتاحُ عند أمِّي؛ واسمُها سُلافةُ ـ بضمِّ السين ـ بنتُ سعيدٍ الأنصاريَّةُ الأوسيَّةُ، فذهب عثمانُ ليأخذَ المفتاحَ منها، فأبتْ أن تُعطيَه، فأخذه عثمانُ منها كرْهًا، ثم أعطاه رسولَ اللهِ ﷺ، ففتحَ البيتَ بيده الشريفةِ ودخلَ البيتَ، فصلَّى فيه ركعتين، ثم خرجَ منه، فصلَّى في قُبالةِ البيتِ ركعتَين.

فائدة[4]: قالوا[5]: لم يدخلْ رسولُ الله ﷺ الكعبةَ بعدَ الهجرةِ إلا مرَّةً واحدةً وذلك عامَ الفتح، ولم يدخلْها مرةً أخرى لا في حجةِ الوداعِ ولا في غيره، هكذا قال بعضُهم، لكن قال العلامةُ التقيُّ الفاسيُّ[6] في تاريخِ مكةَ المسمى بـ: «تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام»[7]: إنَّ قولَ هذا القائلِ محمولٌ على الدخولِ

---

(١) في «ج»: «بالسيف».

(٢) في «ج»: «في هذه».

(٣) في «خ»: «الحجي».

(٤) في «ج»: «وفيها».

(٥) في «خ»: «فقالوا».

(٦) هو: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني، مؤرخ، عالم بالأصول، حافظ للحديث، أصله من فاس، وتوفي بمكة سنة ٨٣٢هـ. انظر: «ذيل طبقات الحفاظ» للسيوطي: ١/ ٢٤٩، «الأعلام» للزركلي: ٥/ ٣٣١.

(٧) لم أطلع على «تاريخ مكة» للفاسي، ولكني وجدت تلك الأقوال في كتابه المعروف «شفاء =

المتفقِ عليه؛ لأنَّ الدخولَ المختلفَ فيه وقعَ في غيرِ ذلك الوقتِ أيضًا، وجملةُ ما ذكروه **أنه دخلَ الكعبةَ أربعَ مراتٍ: الأولى** في عمرةِ القضاء، **والثانيةُ** يوم فتحِ مكةَ، **والثالثةُ** الغد من فتحِ مكةَ[1]، كما يفيدُه ما[2] رواه أحمدُ بن منيع والدارقطني عن أسامةَ بن زيدٍ رضي الله عنهما، **والرابعةُ** في حجةِ الوداعِ، كما رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرُهم عن عائشةَ رضي الله عنها، وصحّحه الترمذي، ثم قال الفاسي: «لكنْ حديثُ دخولِه في عمرةِ القضاء لم يصحَّ، فبقيَ ثلاثَ مرّاتٍ والمتفقُ عليه دخولُه في يومِ فتحِ مكةَ». انتهى ما ذكره الفاسيُّ.

وفيها: أراد رسولُ الله ﷺ أنْ لا يرُدَّ ذلك المفتاحَ إلى عثمانَ وأمِّه لِما رأى مِنْ أمِّه مِن الشِّدَّة في إعطاءِ المفتاحِ، فأنزل اللهُ تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ الآية[3]، فردَّه عليهم وقال: «**خذوها يا بني طلحةَ خالدةً تالدةً**»[4].

وفيها: في ذلك الوقتِ بعدما ردَّ رسولُ الله ﷺ المفتاحَ إلى أهلِه أسْلَمَ عثمانُ بن طلحةَ الحَجَبِيُّ[5] وأسلمتْ أمُّه أيضًا رضي الله عنهما، هكذا قيل؛ لكنَّ الجمهورَ على أنَّ عثمانَ هذا كان أسْلَمَ في صفرٍ من السَّنةِ الثَّامنةِ قبل فتحِ مكَّةَ بنحو سبعةِ أشهرٍ، كما تَقَدَّمَ بيانُه في هذا الفصل.

= الغرام وتحصيل المرام مختصر مختصر شفاء الغرام». انظر: «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»: ١/ ٢٠٩.

(١) في «ج»: «والثالثة من الغد فتح مكة».

(٢) في «خ»: «كما يفيد مما».

(٣) سورة النساء: الآية ٥٨.

(٤) ذكره ابن سعد: ٢/ ١٣٧، والطبراني في «الكبير»: ١١/ ١٢٠، رقم ١١٢٣٤، وابن عساكر: ٣٨/ ٣٨٩، وأخرجه أيضًا: الطبراني في «الأوسط» ١/ ١٥٥، رقم ٤٨٨.

(٥) في «خ»: «الحجني».

وفيها: في أيامِ فتح مكَّةَ أسْلَمَ شَيبةُ بنُ عثمانَ بن أبي طلحةَ بن عبدِ العُزَّى العَبْدَرِيُّ الحَجَبِيُّ(١)، وهو ابن عمِّ عثمانَ بن طلحةَ بن أبي طلحةَ(٢)، وقيل: كان إسلامُ شَيبة بحُنَيْنٍ، وجُمع بأنَّ ابتداءَ إسلامِه كان يومَ فتح مكَّةَ، ثم قَوِيَ إسلامُه أيامَ حُنَيْنٍ(٣).

وفيها: وقع أنَّه ﷺ لمّا ردَّ مفتاحَ الكعبةِ إلى أهلِه كان يكونُ ذلك المفتاحُ في يدِ عثمانَ بنِ طلحةَ بن أبي طلحةَ الذي تَقَدَّمَ ذِكْرُه آنفًا حتى تُوفي، فدفعه قُبيلَ وفاتِه لابن عمِّه شَيْبَةَ بن عثمانَ بن أبي طلحةَ، فهو باقٍ في يد بني شَيْبَةَ إلى الآن.

وفيها: في أيامِ فتحِ مكَّـةَ أسْـلَمَ حُيَـي ـ بالتصغير وتحتيتين ـ ابنُ جاريةَ ـ بالجيم والتحتية ـ الثقفيُّ(٤)، حليفُ بني زُهْرةَ، ثم عاش حتى قُتِل يومَ اليمامةِ شهيدًا في خلافةِ أبي بكرِ الصِّدِّيقِ، رضي الله عنه.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أمَرَ رسولُ الله ﷺ بتجديدِ أنصابِ الحرمِ وحُدُودِه،

---

(١) في «خ»: «الحجي». وهو: شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى القرشي العبدري الحجبي، يكنى أبا عثمان، وقيل: أبا صفية، أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنينًا، وقيل: بل أسلم بحنين، وتوفي في آخر خلافة معاوية سنة تسع وخمسين، وقيل: بل توفي في أيام يزيد. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧١٢، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٣/ ١٤٦١، «أسد الغابة»: ٢/ ٦٤٥. «الإصابة»: ٣/ ٢٩٨.

(٢) في «بن أبي طلحة»، ساقط من «ج».

(٣) في «ج»: «يوم حنين».

(٤) هو حُيي بن جارية الثقفي، حليف بني زهرة، أسلم عام الفتح وقتل يوم اليمامة، وسماه البعض حيي بن حارثة، ولكن صحح الحافظ ابن حجر العسقلاني: بأنه ابن جارية لا حارثة. انظر ترجمته: «أسد الغابة»: ٢/ ١٠٣، «الإصابة»: ٢/ ١٨٧، «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٢٩٢.

وولّى على تجديدِها تميمَ بن أَسِيدٍ ـ بفتحِ الهمزةِ وقيل بضمِّها ـ ابنِ عبد العُزّى الخزاعيَّ(١) الصحابيَّ.

وفيها: في غزوةِ الفتح كانتْ مع النَّبِيِّ ﷺ زوجتاه: أمُّ سَلَـمَةَ ومَيْـمُونَةُ، رضي الله عنهما.

وفيها: في أيامِ فتح مكَّةَ أسْلَمَ أبو قُحافةَ ـ بضمِّ القاف ـ واسمُه عثمانُ ابن عامرٍ(٢)، وهو والدُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، وكان يُكنّى أبا قُحَافةَ بسبب بنتٍ له تُسَمَّى [قحافةَ](٣) وهي أصغرُ أولادِ أبي قُحَافةَ؛ وقد جاء أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه إلى رسولِ الله ﷺ بأبيه أبي قُحَافةَ حين أسْلَمَ، فأسْلَمَ أبو قُحَافةَ بين يدي رسولِ الله ﷺ.

وفيها: في أيامِ فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ الحارثُ بن هِشامِ بن المغيرةِ المخزوميُّ(٤) أخو أبي جهلٍ لأبوَيه.

---

(١) هو: تميم بن أسيد بن عبد العُزّى الخزاعي، أسلم وصحب قبل فتح مكة، وبعثه النبي ﷺ يجدد أنصاب الحرم. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ١/ ٤٥٢، «أسد الغابة»: ١/ ٤٢٦، «الإصابة»: ١/ ٤٨٧.

(٢) هو: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم القرشي التيمي، أمه آمنة بنت عبد العزّى، أسلم يوم فتح مكة، وتوفي سنة أربع عشرة وله سبع وتسعون سنة. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٢٩٦، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٤/ ١٩٥٢، «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٣٦، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٧٥.

(٣) من باقي النسخ.

(٤) هو: الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عبد الرحمن القرشي المخزومي، خرج إلى الشام مجاهدًا أيام عمر بن الخطاب بأهله وماله، فلم يزل يجاهد حتى استشهد يوم اليرموك في رجب من سنة خمس عشرة، وقيل: بل مات في طاعون عمواس سنة سبع عشرة، وقيل: سنة خمس عشرة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ٣٠١، «أسد الغابة»: ١/ ٦٤٣، «الإصابة»: ١/ ٦٩٧.

وفيها: في أيام فتح مكَّـةَ أيضًا أسْلَمَ وحشيُّ بن حربٍ قاتلُ حمزةَ عمِّ رسول الله ﷺ، وقيل: كان إسلامُ وحشيٍّ بعد غزوةِ الطائفِ.

وفيها: في أيامِ فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ حكيمُ بنُ حِزامٍ بن خويلدٍ ابن أخي خديجةَ(١) أمِّ المؤمنين ـ رضي الله عنها وعنه ـ، وقد تَقَدَّمَ في هذا الفصلِ أنَّ إسلامَ حكيمٍ هذا كان بمَرِّ الظَّهرانِ قبلَ فتحِ مكةَ بيومٍ واحدٍ، فارجِع إليه إنْ شئتَ.

وفيها: في أيامِ فـتح مكَّـةَ أيضًا أسْـلَمَ أبناءُ حكيمِ بن حِـزامٍ وهم: هشامٌ وخالدٌ وعبدُ الله ويحيى(٢)، وكان إسلامُهم بعد أبيهم حكيمٍ الذي ذُكِر قبلَهم، وأسلمتْ معهم أمُّهم زينبُ بنتُ العوام(٣).

وفيها: في أيامِ فتحِ مكَّةَ أيضًا أسْلَمَ أبو وَدَاعةَ الحارثُ بنُ [صُبَيْرَةَ](٤) بن سعيدٍ القرشيُّ السهميُّ، وبقيَ إلى خلافةِ عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه، وهو والدُ المطلبِ بن أبي وَداعَةَ السهميِّ.

وفيها: في أيامِ فتح مكَّةَ أسْلَمَ ابنُه المطَّلِبُ بن أبي وَداعةَ السهميُّ(٥).

---

(١) في «خ»: «حكيم بن حزام بن خويلد أخي خديجة».

(٢) في «خ»: «حيي». انظر تراجمهم: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٢٣٣-٢٣٩، «أسد الغابة»: ٣/ ٢١٦، «الإصابة»: ٤/ ٥٥.

(٣) وهي زينب بنت العوام، أخت الزبير، وهي أم عبد الله بن حكيم بن حزام؛ أسلمت وبقيت إلى أن قتل ابنها عبد الله بن حكيم بن حزام يوم الجمل. انظر ترجمتها: «أسد الغابة»: ٦/ ١٣٣. «الإصابة»: ٨/ ١٦١.

(٤) صحتها كما ذكرت من كتب السير والتراجم، وورد في جميع النسخ: «صبرة»، وهو الحارث بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن أسهم القرشي السهمي، وضبطه الحافظ ابن حجر: صبيرة بمهملة ثم موحدة مصغرًا. انظر ترجمته: «الإصابة»: ٧/ ٣٧٢، «تاريخ ابن أبي خيثمة»: ١/ ١٩٦، «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني: ٣/ ٥٥٥، «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٧٤.

(٥) هو المطلب بن الحارث بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن أسهم القرشي السهمي، أسلم يوم =

وفيها: في أيامِ فتح مكّـَةَ أيضًا أَسْـلَمَ أبو جَـهْـمِ[١] بن حُذَيفةَ القرشيُّ العَدَويُّ[٢]، واختُـلفَ في اسمه: فقيل: عُبَيدٌ، وقيل: عامرٌ، وهو أخو عبدِ الله ابن عمرَ بن الخطابِ لأمِّه، وهو صاحبُ الأنبجانيـةِ[٣] التي ذُكرتْ قصتُها في «صحيح البخاري» وغيره[٤].

وفيها: في أيام فتحِ مكةَ أيضًا أسْلَمَ يعلى بنُ أُميةَ التَّمِيميُّ حليفُ قريشٍ، ويقال له: يعلى بنُ مُنْيَة أيضًا، وشهد حُنَيْنًا والطائفَ وتبوكَ.

وفيها: قبل أيامِ فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ عبدُ الله بنُ أبي ربيعةَ بنِ المغيرةِ القرشيُّ المخزوميُّ[٥] أخو عيَّـاشِ بن أبي ربيعةَ.

= الفتح ثم نزل الكوفة. وكان من الفضلاء والعقلاء، روى عنه ابناه: كثير وجعفر وغيرهم. انظر: «أسد الغابة»: ٤/ ٤١٥.

(١) في «خ»: «أبو جهنم».

(٢) هو: أبو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر القرشي العدوي، واختلف في اسمه، كان من مشيخة قريش، وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب، توفي في خلافة سيدنا معاوية. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٣٧٤، «الاستيعاب»: ٤/ ١٦٢٣، «أسد الغابة»: ٦/ ٥٦، «الإصابة»: ٧/ ٦١.

(٣) في «خ»: «الأبنجانية». أنبجانية بكسر الباء وفتحها كساء منسوب إلى منبج وأبدلت الميم همزة وقيل منسوبة إلى موضع اسمه إنبجان، وهو كساء من الصوف. انظر: «تاج العروس» للزبيدي، مادة (أنبج): ٥/ ٤٠٦، «تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم» للأزدي: ١/ ٥١٤، «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عياض: ١/ ٤٠.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها، رقم الحديث ٣٧٣، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام، رقم الحديث ٦١ -٦٢.

(٥) هو: عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، يكنى =

وفيها: في أيامِ فتحِ مكَّةَ أيضًا أسْلَمَ أبو شُرَيحِ الخزاعيُّ الكعبيُّ[1] المدنيُّ وشهِدَ فتحَ مكةَ مسلمًا، واختُلف في اسمِه واسمِ أبيه، فقيل: خُوَيلدُ بن عمرو، وقيل: غيرُه.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسلمتْ سارةُ مولاةُ قريشٍ التي كان معها كتابُ حاطِبِ بن أبي بَلْتَعَة إلى كفارِ مكَّةَ الذي[2] كتبه قُبَيلَ[3] فتحِ مكَّةَ، واختُلِف في [إسلامها][4] كما تَقَدَّمَ ذِكْرُه آنفًا.

وفيها: في أيامِ فتحِ مكَّةَ أيضًا أسْلَمَ أبو السَّنابلِ بنُ بَعْكَك[5] بنِ الحارثِ القرشيُّ العَبْدَريُّ، وكان شاعرًا، وله قصةٌ مع سُبَيعةَ[6] الأسْلَميةِ في شأن

= أبا عبد الرحمن، أسلم يوم الفتح، فلمّا حصر عثمان جاء لينصره، فسقط عن راحلته بقرب مكة، فمات. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٣/ ١٦٤٥، «الاستيعاب»: ٣/ ٨٩٦، «أسد الغابة»: ٣/ ٢٣٢، «الإصابة»: ٤/ ٦٩.

(١) هو: أبو شريح الخزاعي الكعبي، مشهور بكنيته، واختلفوا في اسمه، فقيل: اسمه كعب بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، والأكثر يقولون: خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزي، أسلم قبل فتح مكة، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٢/ ٩٦٠. «معجم الصحابة» للبغوي: ٢/ ٢٤٤، «الاستيعاب»: ٢/ ٤٥٥، «أسد الغابة»: ٢/ ١٩٤، «الإصابة»: ٢/ ٢٩٤.

(٢) في «خ»: «التي».

(٣) في «ج»: «قبل».

(٤) من باقي النسخ. وفي «أ»: «في اسمها» وهو تصحيف.

(٥) في «خ»: «أبو السائيل بن بعلك»وهو تصحيف. وهو: أبو السنابل بن بعكك بن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري. قيل: اسمه حبة بن بعكك، من مسلمة الفتح، كان شاعرًا، ومات بمكة. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٥/ ٢٩١٩، «الاستيعاب»: ٤/ ١٦٨٤، «أسد الغابة»: ٦/ ١٥٢، «الإصابة»: ٧/ ١٦١.

(٦) في «خ»: «ثبية».

نكاحِها مذكورةٌ في «صحيح البخاري» وغيرِه[١].

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أيضًا أسْلَمَ عامرُ بنُ كُرَيزِ بن ربيعةَ بن حبيبٍ[٢] بنِ عبد شمسٍ القرشيُّ العَبْشَميُّ، والدُ عبدِ الله بن عامر القرشيِّ.

وفيها: في أيام فتحِ مكةَ أيضًا أسْلَمَ رُكانةُ ـ بضمِّ الراءِ المهملة ـ ابنُ عبد يزيدَ بنِ هاشمِ بن المطلبِ بن عبدِ منافٍ القرشيُّ المطلبيُّ[٣]، وهو الذي صارعَ النَّبيَّ ﷺ، وكان أشدَّ قريشٍ قوةً ومصارعةً، فصرعَه النَّبيُّ ﷺ مرتينِ أو ثلاثًا، وتفصيلُ مصارعتِه له مذكورٌ[٤] في المطولات.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أيضًا أسْلَمَ سُهيلُ بنُ عمرو بنِ عبدِ شمس ابنِ عبد وُدٍّ القرشيُّ العامريُّ[٥]، وكان من رؤساءِ قريشٍ مكةَ، وهو الذي منعَ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَأُولَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾، رقم الحديث ٤٩٠٩، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب ﴿وَأُولَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾، رقم الحديث ٥٣١٨.

(٢) في «ج»: «عامر بن كريز بن حبيب». وهو: عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، أمه البيضاء بنت عبد المطلب. أسلم يوم الفتح، وبقي إلى خلافة عثمان. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ١٧٩، «الاستيعاب»: ٢/ ٧٩٨، «أسد الغابة»: ٣/ ١٣٥، «الإصابة»: ٣/ ٤٨٣.

(٣) هو: ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي، وهو الذي طلق امرأته سهيمة بنت عويمر بالمدينة، توفي ركانة في خلافة عثمان، وقيل: توفي سنة اثنتين وأربعين. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٢/ ١١١٢، «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ١٩٠، «أسد الغابة»: ٢/ ٢٩٣، «الإصابة»: ٢/ ٤١٣.

(٤) في «ج»: «وتفصيل مصارعته مذكورة».

(٥) هو: سهيل بن عمرو بن عبد شمس، يكنى أبا زيد، أحد أشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم =

رسولَ الله ﷺ أنْ يُكتبَ في كتابه في صلحِ يومِ الحديبيةِ: «هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ الله» ﷺ، فلمّا أصرَّ سهيلٌ على ذلك أمَرَ رسولُ الله ﷺ بمحوِ ذلك اللفظِ وأمَرَ بأن يُكتبَ مكانَه: «هذا ما قاضى عليه محمدُ بنُ عبد الله» ﷺ، وتفصيلُ ذلك الكتابِ مذكورٌ في «صحيحِ البخاري» وغيرِه[1].

ثم إنَّ سُهيلًا هداه الله تعالى بعد ذلك للإسلامِ يومَ فتحِ مكةَ.

وفيها: في أيام فـتحِ مكـةَ أيضًا أسْلَمَ أخوه سهـلُ[2] بنُ عمرو القرشيُّ العامري[3].

وفيها: في أيامِ فتحِ مكةَ أيضًا أسْلَمَ المُسيَّبُ بنُ حَزْنِ بن أبي وهبٍ القرشيُّ المخزوميُّ[4] والدُ سعيدِ بنِ المسيَّب.

= وساداتهم، قيل: استشهد باليرموك، وقيل: بل استشهد يوم الصفر، وقيل: مات في طاعون عمواس، والله أعلم. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٤٢٦، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٣/ ١٣٢٤، «الاستيعاب»: ٢/ ٦٦٩، «أسد الغابة»: ٢/ ٥٨٥، «الإصابة»: ٣/ ١٧٧.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصلح، باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان، وفلان بن فلان، وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه، رقم الحديث ٢٦٩٩، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب صلح الحديبية في الحديبية، رقم الحديث ٩٢.

(٢) في «خ»: «سهيل».

(٣) هو: سهل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، وقد مر نسبه في ترجمة أخيه سهيل، توفي في خلافة أبي بكر أو عمر. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ١١٤، «أسد الغابة»: ٢/ ٥٧٩، «الإصابة»: ٣/ ١٧٠.

(٤) هو: المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، يكنى أبا سعيد، وشهد المسيب اليرموك بالشام. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٣٦٧، «الاستيعاب»: ٣/ ١٤٠٠، «أسد الغابة»: ٥/ ١٧٢، «الإصابة»: ٦/ ٩٦.

وفيها: في أيامِ فتحِ مكَّةَ أَسْلَمَ أخوه حكيمُ بنُ حَزْنٍ[١] عمُّ سعيدِ بن المسيَّب.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أيضًا أَسْلَمَ أبوهما حَزْنُ بن أبي وهبٍ[٢]، فسماه رسولُ الله ﷺ سهلًا.

وفيها: في أيام فتحِ مكةَ أيضًا أَسْلَمَ مَخْرمةُ بنُ نَوْفَلٍ أبو المِسْورِ القرشيُّ الزهريُّ[٣].

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أَسْلَمَ ابنُه المِسْوَرُ بنُ مَخْرمةَ مع [أبيه][٤]، ثم هاجرَ كلاهما إلى المدينةِ في ذي الحجّةِ من هذه السنةِ.

وفيها: في أيام فتحِ مكةَ أَسْلَمَ عبدُ الرحمن بنُ سَمُرَةَ[٥] بنِ حبيبٍ القرشيُّ

---

(١) حكيم بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ، استشهد باليمامة. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٣٧٠، «الاستيعاب»: ١/ ٣٦٣، «أسد الغابة»: ٢/ ٦٠، «الإصابة»: ٢/ ٩٨.

(٢) هو: حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، جد سعيد بن المسيب بن حزن. كان من المهاجرين، ومن أشراف قريش في الجاهلية، استشهد في اليمامة. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٣٦٤، «الاستيعاب»: ١/ ٤٠١، «أسد الغابة»: ٢/ ٥. «الإصابة»: ٢/ ٥٤.

(٣) هو: مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري، كنيته: أبو صفوان، وقيل: أبو المسور، وقيل: أبو الأسود، والأوّل أكثر، وكان له سن، وعلم بأيام الناس، وبقريش خاصة، توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وعمره مئة سنة وخمس عشرة سنة، وكف بصره في آخر عمره. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٢٦٩، «الاستيعاب»: ٣/ ١٣٨٠، «أسد الغابة»: ٥/ ١١٩، «الإصابة»: ٦/ ٤١.

(٤) التصحيح من «ج» و«م»، وفي «أ» و«خ»: «مع ابنه». أي: أسلم المسور وأبوه مخرمة بن نوفل في أيام فتح مكة.

(٥) في «خ»: «عبد الرحمان بن سمرة بن سلم حبيب القرشي».

العَبْشَميُّ[١]، وكان اسمُه قبل ذلك عبدَ الكعبةِ، فسماه النَّبِيُّ ﷺ عبدَ الرحمن.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ عبدُ الرحمن بنُ العوامِ بن خُوَيْلِدٍ القرشيُّ[٢] الأسديُّ، ابن أخي خديجةَ أمِّ المؤمنين وأخو الزُّبَيرِ بن العوام.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ بن خلفٍ الجمحيُّ[٣].

وفيها: في يوم فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ الحَكَمُ بن أبي العاصِ[٤] بن أميةَ[٥] أبو مروانَ القرشيُّ الأمويُّ.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ أبو هاشمِ بن عُتبةَ بن رَبِيعةَ القرشيُّ العَبْشَميُّ[٦]،

---

(١) هو: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس. يقال: كان اسمه عبد كلال وقيل: عبد الكعبة فغيره النبي، صحابي جليل شهد غزوة تبوك مع النبي، سكن البصرة وإليه تنسب سكة ابن سمرة بالبصرة، وتوفي بها سنة ٥٠هـ وقيل: إحدى وخمسين. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ١٧٦، «الاستيعاب»: ٢/ ٨٣٥، «أسد الغابة»: ٣/ ٤٥٠، «الإصابة»: ٤/ ٢٦٢.

(٢) هو: عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد، أسلم عام الفتح، واستشهد يوم اليرموك. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٨٤٤، «أسد الغابة»: ٣/ ٤٧٥، «الإصابة»: ٤/ ٢٨٩.

(٣) هو: عبد الله بن أبيّ بن خلف القرشي الجمحيّ، أسلم يَوْم الفتح، وقتل يَوْم الجمل. انظر: «أسد الغابة»: ٣/ ١٧٠، «الإصابة»: ٤/ ٣.

(٤) في «ج»: «بن العاص».

(٥) هو: الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، أبو مروان بن الحكم، يعد في أهل الحجاز، عم عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وتوفي في خلافة عثمان، رضي الله عنه. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ٣٥٩، «أسد الغابة»: ٢/ ٤٨، «الإصابة»: ٢/ ٩١.

(٦) هو: أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، قيل: اسمه شيبة، وقيل: هشيم، وقيل مهشم. أسلم يوم الفتح، وسكن الشام، وتوفي في خلافة عثمان، وكان أبو هريرة إذا ذكر أبا هاشم قال: ذاك الرجل الصالح. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٦٧، «أسد الغابة»: ٦/ ٣١١، «الإصابة»: ٧/ ٣٤٦.

خالُ معاويةَ بن أبي سفيانَ وأخو أبي حُذَيفةَ بن عُتْبَةَ، وهو أيضًا أخو مُصْعَبِ بن عُميرٍ لأمِّه.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ [عبدُ][١] بن زَمْعَةَ بن قَيْسِ بن عبدِ شمس القرشيُّ العامريُّ[٢] أخو سَوْدَةَ بنتِ زَمْعَةَ أمِّ المؤمنين، كذا قال القسطلانيُّ في «شرحه على البخاري»[٣].

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أيضًا خاصمَ عبدُ بن زمعةَ[٤] المذكورُ سعدَ بن أبي وقاصٍ في ابن وليدةِ زمعةَ[٥]، فقال النَّبيُّ ﷺ: **«هو لك يا عبد بنَ زمعةَ، الولدُ للفراشِ وللعاهر الحجرُ»**، والقصةُ مفصلةٌ في «صحيحِ البخاري» وغيرِه[٦]؛ واسمُ ذلك الابن الذي اختصما فيه: عبدُ الرحمن بنُ زمعةَ[٧]، واسمُ الوليدةِ

---

(١) من باقي النسخ. وفي «أ»: «عبد الله بن زمعة».

(٢) هو: عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس، القرشي العامري أخو سودة أم المؤمنين، صحابي شهير، أسلم يوم فتح مكة وكان من سادات الصحابة. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٤/ ١٨٩٦، «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٤٥٨، «الاستيعاب»: ٢/ ٨٢٠، «الإصابة»: ٤/ ٣٢٢.

(٣) «إرشاد الساري في شرح البخاري» للقسطلاني: ٤/ ٩.

(٤) في «ج»: «عبد حد بن زمعة».

(٥) وفي «ج»: «في ابن وليد».

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الفرائض، باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة، رقم الحديث ٦٧٤٩، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب الولد للفراش وتوقي الشبهات، رقم الحديث ٣٦.

(٧) هو عبد الرحمن بن زمعة القرشي العامري، ولد في عهد النبي ﷺ، وأمه كانت أمةً يمانيةً. ولعبد الرحمن بن زمعة عقب بالمدينة المنورة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٨٣٣، «أسد الغابة»: ٣/ ٤٤٤، «الإصابة»: ٥/ ٢٩.

التي هي أمُّه: قَرِيبةُ بنتُ أميةَ بن المغيرةِ، كما في «أسد الغابة»[١] وغيره، وإنْ كان القسطلانيُّ قال في «شرحِه على البخاري»[٢]: «إنَّ هذه الوليدةَ لم تُسَمَّ».

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أيضًا أسْلَمَ خُرَيمٌ ـ بالخاءِ المعجمةِ والراءِ المهملة مصغرًا ـ ابنُ فاتكِ بن الأخرمِ[٣] الأسديُّ من أسدِ خُزَيمةَ، صاحبُ الجُمَّةِ الطَّويلةِ، والصَّحيحُ أنَّه وأخاه سَبْرَةَ بن فاتِكٍ أسْلَما قَبلَ ذلك بِكَثيرٍ وشهدا بدرًا.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ ابنُه أيمنُ بن خُرَيمِ بن فاتِكٍ[٤]، وهو حينئذٍ غلامٌ يَفاع[٥].

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ أبو واقد الليثيُّ[٦] مِنْ ليث كنانةَ، واسمُه

(١) «أسد الغابة»: ٣/ ٤٤٤.

(٢) «إرشاد الساري» للقسطلاني: ٤/ ١٠٤.

(٣) هو: خريم بن فاتك بن الأخرم وقيل: خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك الأسدي، وأبوه الأخرم، يقال له: فاتك، يكنى خريم بن فاتك: أبا يحيى، وقيل: أبو أيمن، شهد بدرا مع أخيه سبرة بن فاتك، وتوفي خريم بالرقة في عهد سيدنا معاوية. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٢/ ٩٧٨، «الاستيعاب»: ٢/ ٤٤٦، «أسد الغابة»: ٢/ ١٦٧، «الإصابة»: ٢/ ٢٣٦.

(٤) هو: أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي، نزل الكوفة وكان شاعرًا محسنًا، وقال البخاري: روى أيمن عن النبي ﷺ وأما أنا فما وجدت له رواية، إلا عن أبيه، وعمه. انتهى. انظر ترجمته: «التاريخ الكبير» للبخاري: ٢/ ٢٥، «الاستيعاب»: ١/ ١٢٩، «أسد الغابة»: ١/ ٣٤٤، «الإصابة»: ١/ ٣١٦.

(٥) في «ج»: «غلام نفاع».

(٦) هو: الحارث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عويرة أبو واقد الليثي، اختلف في اسمه، فقيل ما ذكرناه، وقيل: عوف بن مالك، وقيل: الحارث بن مالك، والأوّل أصح، وهو مشهور بكنيته، جاور بمكة سنة ومات بها، فدفن في مقبرة المهاجرين سنة ثمان وستين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٧٤، «أسد الغابة»: ١/ ٦٢٨، «الإصابة»: ٧/ ٣٧٠.

الحارثُ بن عَوْفِ بن أَسِيْدٍ، وقيل: إنَّه أسْلَمَ قُبيلَ فتح مكةَ، وأما قولُ مَنْ قال: إنَّه شهد بدرًا فغيرُ صحيحٍ.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ عن فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ عتَّابٌ ـ بفتح العينِ المهملةِ وتشديدِ المثناة الفوقيةِ ـ ابن أَسِيدٍ ـ بفتحِ الهمزة ـ ابنِ أبي العِيصِ ـ بكسر العين المهملة ـ ابن أمية القرشيُّ الأمويُّ المكيُّ، وحَسُن إسلامُه، فاستعملَه رسولُ الله ﷺ على مكَّةَ في هذه السَّنةِ أي: الثَّامنةِ، وحجَّ عتَّابٌ مع النَّاسِ في تلك السَّنةِ، كما تَقَدَّم بيانُه مِنْ قبلُ في هذا الفصلِ أيضًا.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ عبدُ الله بنُ الزِّبَعْرى ـ بكسر الزاي المعجمةِ وفتحِ الباء الموحدةِ وسكون العينِ المهملة فراءٌ مهملةٌ فألفٌ مقصورة ـ ابن قَيسٍ القرشيُّ السهميُّ الشاعرُ المشهورُ[١]، وكان قبلَ ذلك مُعاديًا أشدَّ العداوةِ لرسولِ الله ﷺ.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أيضًا أسْلَمَ عبدُ الله بنُ سَعْدِ بن أبي السَّرْحِ، أخو عثمانَ بن عفانَ من الرضاعةِ[٢]، وكان مِنْ قبلُ مسلمًا يكتب الوحيَ لرسولِ الله ﷺ ثم ارتَدَّ عن الإسلامِ، ثم أسْلَمَ ثانيًا في أيامِ فتحِ مكةَ، وثبتَ بعد ذلك على إسلامِه.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ [عُقْبَةُ][٣] بنُ الحارثِ بن عامرٍ أبو سَرْوَعة

---

(١) هو: عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي الشاعر، كان من أشعر الناس وأبلغهم، هرب يوم الفتح إلى نجران فقال فيه «حسان» أبياتًا، فلمّا بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر، ومدح النبي ﷺ فأمر له بحلة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ٩٠١، «أسد الغابة»: ٣/ ٢٣٩، «الإصابة»: ٤/ ٧٦.

(٢) «من الرضاعة»: ساقط من «ج».

(٣) التصحيح والزيادة من باقي النسخ، وفي «أ»: «عتبة»، وهو تصحيف.

القرشيُّ النَّوفَليُّ، الذي كان قَتَل قبل ذلك في السَّنةِ الرَّابعةِ من الهجرة خُبَيبَ ابنَ عديٍّ الصحابيَّ الجليلَ، ثم هدى اللهُ تعالى أبا سَرْوَعةَ إلى الإسلامِ في هذه الأيام، وتَقَدَّمَ شيءٌ مِنْ قصةِ قتلِه لخُبَيبٍ[1] في باب السَّرايا في سرايا السَّنةِ الثَّالثةِ.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ حُوَيطبُ بن عبد العزى بنِ أبي قَيْسٍ القرشيُّ العامريُّ[2] رضي الله عنه، ثم شهد حُنَيْنًا والطائفَ مسلمًا، وكان مِن المؤلَّفةِ قلوبُهم، فأعطاه رسولُ الله ﷺ مئةً من الإبلِ، ثم حَسُن إسلامُه.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أيضًا أسْلَمَ خالدُ بن أَسِيدٍ ـ بفتح الهمزةِ وكسرِ السينِ المهملة ـ ابنِ أبي العِيصِ بن أميةَ القرشيُّ الأمويُّ[3]، أخو عتَّابِ بن أَسِيدٍ المتقدمِ ذِكْرُه آنفًا، ومات خالدُ بنُ أَسِيدٍ بعد إسلامِه سريعًا بمكةَ أيامَ فتح مكة.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسلمتْ أمُّ حكيمٍ، واسمُها البيضاءُ بنتُ الحارث

---

(١) في «ج»: «خبيب».

(٢) هو: حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس القرشي العامري، يكنى أبا محمد، وقيل: أبو الأصبغ، وهو ممن دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه، توفي حويطب بالمدينة آخر خلافة معاوية، وقيل: بل مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن مئة وعشرين سنة. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٤٤٢، «الاستيعاب»: ١/ ٣٩٩، «أسد الغابة»: ٢/ ٩٨، «الإصابة»: ٢/ ١٢٤.

(٣) هو: خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أخو عتاب بن أسيد، أمهما زينب بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، أسلم عام الفتح، ومات بمكة، وهو والد عبد الرحمن بن خالد، وكان من المؤلفة قلوبهم. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٣١، «أسد الغابة»: ٢/ ١١٤، «الإصابة»: ٢/ ١٩٣.

ابنِ هشام المخزوميةُ[١]، زوجةُ عِكْرِمَةَ بن أبي جهلٍ وبنتُ عمِّه، ثم أسْلَمَ زوجُها عِكْرِمَةُ على يدِها بعد أيام.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أو بعدَها بقليلٍ أسْلَمَ صَفْوانُ بن أُمَيَّةَ بن خلفٍ الجُمَحيُّ[٢]، وكان قُتِلَ أبوه أميةُ بنُ خلفٍ يومَ بدر كافرًا.

وفيها: في أيام فتح مكَّةَ أسْلَمَ هَبَّارُ بن الأسودِ، وبُدَيلُ بن وَرْقَاءَ بن عبدِ العزى الخزاعيُّ، وقيل: أسْلَمَ بُدَيلٌ وابنُه عبدُ الله بنُ بُدَيلٍ قبلَ الفتح بيومٍ واحدٍ بمَرِّ الظَّهرانِ كما تَقَدَّمَ.

وفيها: في أيام فتح مكَّةَ أسْلَمَ سُنَيْنٌ ـ بضم السين المهملة وفتح النون وسكون التحتية ـ ابنُ فَرْقَدٍ أبو جَمِيلةَ الضَّمْريُّ[٣] وقيل: السلميُّ.

وفيها: في أيام فتحِ مكةَ أسْلَمَ عبدُ الله بنُ الشِّخِّيرِ[٤] ـ بشينٍ معجمة

---

(١) وهي: أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومية زوج عكرمة بن أبي جهل، وقتل عنها عكرمة، فتزوجها خالد بن سعيد، حضرت يوم أحد وهي كافرة ثم أسلمت في الفتح. انظر ترجمتها: «الاستيعاب»: ٤/ ١٩٣٢، «أسد الغابة»: ٧/ ٣٠٩، «الإصابة»: ٨/ ٣٧٩.

(٢) هو: صفوان بن أمية بن خلف الجمحي القرشي، له كنيتان أبو أمية وأبو وهب وكان صفوان أحد العشرة الذين انتهى إليهم شرف الجاهلية، توفي صفوان بن أمية بمكة سنة اثنتين وأربعين في أوّل خلافة معاوية. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧١٨، «أسد الغابة»: ٣/ ٢٤، «الإصابة»: ٣/ ٣٤٩.

(٣) هو سنين بن فرقد، ويقال: سنين بن واقد، الضمري أو الظفري، وقال النووي: قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: روى عنه الزهري، وزيد بن أسلم، ثم إن الجمهور لم يذكروا اسم أبيه. انظر ترجمته: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: ١/ ٢٣٦، «الإكمال» لابن ماكولا: ٤/ ٣٧٧، «الاستيعاب»: ٢/ ٦٨٩، «أسد الغابة»: ٢/ ٥٦٧، «الإصابة»: ٣/ ١٦١.

(٤) هو: عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش، واسمه: معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري ثم الكعبي، ثم من بني الحريش، له صحبة، سكن البصرة. =

مكسورةٍ فخاءٌ معجمة مشددةٌ مكسورة فمثناةٌ تحتية ساكنةٌ فراءٌ مهملة ـ أبو مُطرِّفٍ العامريُّ مِنْ بني عامرِ بن صَعْصَعةَ.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أيضًا أسْلَمَ مُطيعُ بن الأسودِ بن حارثةَ العَدَويُّ[1]، وكان اسمُه العاصي، فسماه رسولُ الله ﷺ المطيعَ، قيل: هو الذي حلَق رأسَ النَّبيِّ ﷺ في حجّةِ الوداع.

وفيها: في أيام غزوةِ الفتحِ أسلمتْ أمُّ هاني بنتُ أبي طالبٍ، أختُ عليٍّ بن أبي طالبٍ، واسمُها فاختةُ.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ معاويةُ بن أبي سفيانَ صخرِ بن حربٍ الصحابيُّ القرشيُّ الأمويُّ رضي الله عنهما بعد إسلام أبيه بأيامٍ، وقيل: كان أسْلَمَ قبل أبيه بكثيرٍ، وكان إسلامُه بعد الحديبيةِ، لكنَّه كان يكتمُ إسلامَه حتى أظهره أيامَ فتحِ مكَّةَ.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أيضًا أسْلَمَ يزيدُ بن أبي سفيانَ[2]، أخو معاويةَ

= انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ٩٢٦، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٣/ ١٦٨٤، «أسد الغابة»: ٣/ ٢٧٥، «الإصابة»: ٤/ ١١٠.

(١) هو: مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي، وهو من المؤلفة قلوبهم، وحسن إسلامه، وتوفي بمكة، وقيل: بالمدينة في خلافة عثمان. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٤٧٦، «أسد الغابة»: ٥/ ١٨٤، «الإصابة»: ٦/ ١٠٥.

(٢) هو: يزيد بن أبي سفيان بن حرب، وكان من فضلاء الصحابة ومن صالحي بني أمية وكان من أمراء الأجناد بالشام، ولاه أبو بكر الصديق وجعل أباه أبا سفيان تحت رايته. مات بالشام سنة ثماني عشرة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٧٥، «أسد الغابة»: ٥/ ٤٥٦، «الإصابة»: ٦/ ٥١٦.

المذكورُ لأبيه، وكان مِنْ فضلاءِ الصحابةِ، وكان يقال له: «يزيدُ الخيرُ»، وكان يُكَنَّى أبا الحكمِ، وهو أفضلُ بني أبي سفيانَ.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أيضًا أسلمتْ هندُ بنتُ عُتبةَ، زوجةُ أبي سفيانَ ابن حربٍ، والدةُ معاويةَ، رضي الله عنهم.

وفيها: في أيام فتح مكَّةَ أيضًا دخلَ رسولُ الله ﷺ في بيتِ أمِّ هاني بنت أبي طالبٍ، أختِ عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، فاغتسلَ هناك وصلّى ثمانيَ ركعاتٍ حين الضحى.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أيضًا جاءتْ أمُّ هاني المذكورةُ رضي الله عنها إلى رسولِ الله ﷺ، فقالتْ: يا رسولَ الله، هذا ابن أمّي عليٌّ يزعم أنَّه قاتل رَجُلَينِ أنا قد أجرتُهما، فقال رسولُ الله ﷺ: **«قد أجرْنا مَنْ أجرتِ يا أمَّ هاني»**[1]. والرجلان: **أحدُهما** الحارثُ بن هشامٍ المخزوميُّ أخو أبي جهلٍ، **وثانيهما** زُهير ابنُ أبي أميةَ بن المغيرةِ[2] المخزوميُّ أخو أمِّ سَلَمَةَ أمِّ المؤمنين، وقد أسْلَمَ كلٌّ من الحارثِ وزُهيرٍ[3] في أيام فتحِ مكةَ بعد ما [أجارَتْهما][4] أمُّ هاني.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفًا به، رقم الحديث ٣٥٧، وفي كتاب الجزية، باب أمان النساء وجوارهن، رقم الحديث ٣١٧١، وفي كتاب الأدب، باب ما جاء في زعموا، رقم الحديث ٦١٥٨، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان، وأكملها ثماني ركعات، وأوسطها أربع ركعات، أو ست، والحث على المحافظة عليها، رقم الحديث ٨٢.

(٢) «بن المغيرة» ساقط من «ج».

(٣) في «خ»: «زهيرة».

(٤) من باقي النسخ، وفي «أ»: «أجرتهما».

وما قيل: إنَّ الرَّجُلَين اللَّذَين [أجارتْهما][١] **أحدُهما** زوجُ أمِّ هانيٍ هُبَيرةُ ابن أبي وهبٍ المخزوميُّ، **وثانيهما** ابنُها جَعْدةُ بن هُبيرةَ[٢]، فذلك ضعيفٌ؛ لأنَّ هُبَيرةَ قد هرب يومَ الفتحِ إلى نجرانَ، فلم يزلْ بها مشركًا حتى مات هناك على كُفْرِه، وجَعْدةَ كان يومئذ صغيرًا، لا يجوزُ لعليٍّ رضي الله عنه قتلُه، كذا قال الحافظُ في «الفتح» والزُّرْقانيُّ في «شرح المواهب»[٣].

وفيها: في تلك الأيام أمَرَ رسولُ الله ﷺ بقتلِ عبدِ الله بن خطلٍ الذي ارتدَّ بعد إسلامِه، وكان يهجو النَّبيَّ ﷺ ويؤذيه، ويأمرُ قَيْنَتَيه[٤] تغنيان بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله، إنَّه متعلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ، فقال: «اقتلوه»، فقتلوه؛ مع كونِه متعلِّقًا بأستارِ الكعبةِ كما تَقَدَّمَ في هذا الفصل.

واختُلِف في قاتِله، والصَّحيحُ أنَّه قتلَه أبو بَرزةَ الأسْلَمِيُّ[٥]، رضي الله عنه.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ أسْلَمَ عُتْبةُ ـ بضمِّ العين المهملةِ وسكونِ المثناة الفوقية بصيغةِ التكبير - ومُعَتِّبٌ ـ بضمِّ الميم وفتحِ العين المهملةِ وكسر المثناةِ

---

(١) الزيادة من «خ»: «ج» و«م»، وفي «أ»: «أجرتهما».

(٢) هو: جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، وأمه أم هاني بنت أبي طالب، ولد على عهد النبي ﷺ، وولي خراسان لعلي، وتوفي في خلافة معاوية. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ٢٤٠، «أسد الغابة»: ١/ ٥٣٩، «الإصابة»: ١/ ٦٢٨.

(٣) «فتح الباري» لابن حجر: ١/ ٢٩٥، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٣/ ٤٤٧.

(٤) في «خ»: «قيتيه».

(٥) هو: أبو برزة الأسلمي اختلف في اسمه واسم أبيه، وأصح ما قيل فيه: نضلة بن عبيد، وتوفي بالبصرة سنة ستين قبل موت معاوية، وقيل: مات سنة أربع وستين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٦١٠. «أسد الغابة»: ٦/ ٢٨، «الإصابة»: ٧/ ٣٣.

الفوقيةِ المشددة ـ ابنا أبي لهبٍ[١]، وصحبا وثبتا[٢] يومَ حُنَيْنٍ، وأسلمتْ أختُهما دُرَّةُ بنتُ أبي لهبٍ وصحبتْ، وأمّا أخوهم عُتيبةُ ـ بالتصغير ـ فقد قتلَه الأسدُ بدعاء رسول الله ﷺ لإيذائه له، بقوله: «**اللهُمَّ سلِّطْ عليه كلبًا مِنْ كلابِك**»[٣]، وكان موتُه بالزَّرْقاء مِنْ أرضِ الشامِ في حياة أبيه أبي لهبٍ، ومات كافرًا كأبيه.

وفيها: في أيام فتحِ مكَّةَ حرَّم رسولُ الله ﷺ بيعَ الخمرِ، والخنزيرَ، والمَيتةَ، وبيعَ شُحوم الميتة، وحُلوانَ الكاهن.

وفيها: أقام رسولُ الله ﷺ بمكةَ في غزوة فتحِ مكةَ تسعَ عشرة أو ثماني عشرةَ أو سبعَ عشرةَ ليلةً يقصرُ الصلاةَ.

وفيها: لمّا فرغ رسولُ الله ﷺ مِنْ فتح مكةَ رأى الناسَ يدخلونَ في دينِ الله أفواجًا، ودانتْ له العربُ بأسْرِها، وتمَّ له الفتحُ المبينُ، وكمُل إعزازُ الله تعالى لدينه ونصره لِنَبِيِّه ﷺ، حتى لم يبقَ في أرضِ مكةَ وما والاها من أرضِ تِهامةَ والحجازِ كافرٌ واحدٌ إلا صار مؤمنًا أو فرَّ منها إلى غيرِها من البلاد.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ عن فتحِ مكةَ رنَّ إبليسُ رَنَّةً أي: صاح صَيْحةً عظيمةً، ثم قال لذُرِّيَّته ـ لمّا اجتمعوا إليه ـ: قد يئستُم أن تُدخِلوا الشركَ في الأرضِ، أي: أرضِ العرب، ولكن أفْشُوا فيهم النَّوحَ.

---

(١) هما عتبة ومعتب ابنا أبي لهب، أسلم عتبة وأخوه معتب يوم الفتح، وكانا قد هربا، فبحث العباس عنهما، فأتى بهما فأسلما، فسر رسول الله ﷺ بإسلامهما ودعا لهما، وشهدا معه حنينا والطائف، ولم يخرجا عن مكة ولم يأتيا المدينة، ولهما عقب عند أهل النسب رضي الله عنهما.
انظر ترجمتهما: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٣٠، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٦٢، «الإصابة»: ٤/ ٣٦٥.

(٢) في «خ»: «وثبنا».

(٣) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٥/ ٣٤٦، وذكره البغوي في «شرح السنة»: ٧/ ٢٦٨، والمتقي الهندي في «كنز العمال»: ١٢/ ٤٣٩.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ عن فتحِ مكةَ، سرقتْ فاطمةُ بنتُ الأسودِ المخزوميةُ حُلِيًّا، وفي رواية: أنَّها سرقتْ قَطِيفَةً مِنْ بيتِ رسولِ الله ﷺ.

فأمَرَ رسولُ الله ﷺ بقطع يدِها، فقُطعتْ يدُها، وتفصيلُ قِصَّتِها مذكورٌ في «صحيحِ البخاري» وغيرِه[1].

وفيها: بعد فراغِ فتح مكَّةَ قالتِ الأنصارُ أهلُ المدينةِ فيما بينهم: إنَّ الله تعالى قد فتحَ على رسولِ الله ﷺ مكةَ وهي مولدُه ومنشؤُه ومسكنُ أهلِه وعَشِيرَتِه، فلعلَّه يسكُنها ويتركنا إيانا، فوصل الخبرُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال للأنصار: «**المحيا محياكم والمماتُ مماتكم**»[2]، وقال: «**الأنصارُ شِعارٌ والناسُ دِثارٌ**»، وقال: «**الأنصارُ كَرِشي وعَيْبَتِي، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرءًا من الأنصار**»[3]، وقال: «**لو سلك الناسُ شِعْبًا أو واديًا وسلكتِ الأنصارُ غيرَه لسلكتُ شِعْبَ الأنصارِ أو واديَهم...**» الحديث[4].

وفيها: في أوائل هذه السَّنةِ وُلِد عاصمُ بن عمرَ بن الخطابِ[5]، وهو جدُّ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف والسارق، رقم الحديث ٢٦٤٨، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، رقم الحديث ٩.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة. رقم الحديث ٨٤، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند أبي هريرة، رقم الحديث ١٠٩٤٨.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث ١٢٥٩٤، ١٢٩٥٢، ١٣٨٤.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، رقم الحديث ٤٣٣٠، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، رقم الحديث ١٣٩.

(٥) هو: عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو حفص، من عقلاء قريش وعُبَّاد التابعين، توفي سنة =

عمرَ بن عبدِ العزيز لأمِّـه، قال في «تذكرة القاري»: «إنَّه وُلد عاصمٌ قبل وفـاةِ النَّبيِّ ﷺ بسنتَين». انتهى.

وفيها: وُلد عبدُ الله بنُ الحارثِ بن نَوفلِ بن الحارثِ بن عبد المطلبِ ابن هاشمٍ القرشيُّ الهاشميُّ[1]، وكان يلقَّبُ بَبَّـهْ، وقد أدرك النَّبيَّ ﷺ، ولأبيه الحارثِ صُحْبَةٌ.

قال ابنُ الأثيرِ في «أسد الغابة»[2]: «إنَّ عبدَ الله وُلد قبلَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ بسنتَين». انتهى.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ مِنْ[3] فتحِ مكةَ لمّا خرج إلى حُنَيْنٍ، جعل عتَّابَ بنَ أَسِيدٍ أميرًا على مكةَ، وبقي فيها حتى حجَّ عتَّابٌ بالنَّاس في ذلك العامِ، وكان عُمْرُ عتَّابٍ إذ ذاك نحو عشرينَ سنةً.

وفيها: حين خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى حُنَيْنٍ ومعه اثنا عشرَ ألفًا من العسكرِ، وقيل: أربعةَ عشرَ ألفًا، استعار دروعًا من صَفْوانَ بن أُمَيَّةَ، فأعاره أربعَمئةِ درعٍ بما معها مِن السِّلاح.

وفيها: في طريق حُنَيْنٍ قال بعضُ مَنْ أَسْلَمَ ـ وهو حديثُ عهدٍ بالكفر ـ

= سبعين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٨٢، «أسد الغابة»: ٢٣/ ١١، «مشاهير علماء الأمصار» لأبي حاتم ابن حبان: ١/ ١٠٨، «الإصابة»: ٥/ ٣.

(١) هو: عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، يكنى أبا محمد، ويلقب ببه، وإنما لقب به لأن أمه كانت ترقصه وهو طفل وتقول: لأنكحن ببه... جارية خدبه. توفي بعمان سنة أربع وثمانين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ٨٨٥، «أسد الغابة»: ٣/ ١٠٣، «الإصابة»: ٤/ ٤٢.

(٢) «أسد الغابة»: ٣/ ١٠٣.

(٣) في «ج»: «عن».

لمّا رأوا سدرةً خضراءَ عظيمةً يقال لها: ذاتُ أنواطٍ؛ لكثرة الأنواطِ فيها، فقالوا: يا رسولَ الله، اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما للكفار ذاتُ أنواط، فقال رسولُ الله ﷺ: «الله أكبر، أقلتُم كما قال قوم موسى: ﴿يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾»(١).

والمرادُ بالأنواطِ: المَعالِيقُ من الأسلحةِ والخِرَقِ التي كانوا يعلقونها على تلك الشجرةِ؛ تعظيمًا لها.

وفيها: في غزوة حُنَيْنٍ انهزم المشركونَ أوّلًا، فوقعَ المسلمونَ في جمعِ الغنائمِ، وافتخر بعضٌ منهم بكثرتهم، فردَّ الله عليهم المشركينَ حتى رشقوهم(٢) بالنَّبلِ، فانهزم المسلمون؛ بسبب إعجابِهم بكثرتِهم، ففروا إلى مكةَ ولم يبقَ معه ﷺ إلا عشرةُ رجالٍ، وقيل: اثنا عشرَ، وقيل: ثمانون، فطفق رسولُ الله ﷺ يركضُ بغلتَه إلى الكفارِ يقدمها إليهم؛ وكان ﷺ حينئذٍ على بغلته البيضاءِ التي [أهداها](٣) له فَـرْوَةُ بن نُفَاثَـةَ الجُذَامِيُّ، وهي البغلةُ التي كانتْ تُسَمَّى الفضةَ، وقيل: كان على دلدلَ التي [أهداها](٤) له المُقَوقِسُ، والصَّحِيحُ هو الأوَّلُ، فجعل أبو سفيانَ بنُ الحارثِ يَكُفُّ بغلةَ النَّبيِّ ﷺ، ثم لمّا ناداهم رجعوا إليه سريعًا.

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنّه بعدما رجعَ أصحابُه إليه نزلَ ﷺ عن بغلتِه،

---

(١) أخرجه الترمذي في «سننه»، أبواب الفتن، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم، رقم الحديث ٢١٨٠، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند الأنصار، رقم الحديث ٢١٨٩٧، والآية من سورة الأعراف: ١٣٨.

(٢) في «ج»: «اسقوهم».

(٣) من «خ» و«م»، وفي «أ»: «أهديها»، وفي «ج»: «أهدتها».

(٤) من باقي النسخ، وفي «أ»: «أهديها».

وأخذَ بنفسِه من الأرضِ كفًّا مِنْ حَصىً أبيضَ وقال: «**هُزِمُوا وربِّ الكعبةِ**»[١]، وقال: «**شاهتِ الوجوه! شاهتِ الوجوه! شاهتِ الوجوه! حم لا ينصرون**»[٢]، فَرَمى بها وجوهَهم، فما بقيَ من الكُفَّارِ إنسانٌ إلا ملأ اللهُ تعالى عينَه مِنْ ذلك الترابِ، فرأى كُلُّ واحدٍ منهم أنَّ كُلَّ شجرٍ وحَجَرٍ وسائرَ ما يقع عليه بَصَرُهم كأنَّه فارسٌ يطلبُهم، فهزم اللهُ تعالى المشركينَ بنصرِه وعونِه، مِنْ غير احتياجٍ إلى مقاتلةٍ ومقابلةٍ، ولا إلى رمي بسهمٍ، ولا طعن برمحٍ، وما النَّصرُ إلا مِنْ عند الله العزيزِ الحكيمِ، فكان ذلك معجزةً ظاهرةً لرسولِ الله ﷺ.

وفيها: في غزوة حُنَيْنٍ أيضًا لمّا انهزمَ عن رسول الله ﷺ أصحابُه جعل يقدم[٣] بغلتَه إلى الكفارِ وطَفِقَ[٤] يقولُ حينئذٍ:

أنا النَّبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المطَّلِبْ

وفيها: في غزوة حُنَيْنٍ أيضًا أنزلَ اللهُ تعالى الملائكةَ مِن السَّماء رجالًا بيضًا، على خيلٍ بُلْقٍ[٥]، عليهم عمائمُ حُمْرٌ قد أرْخَوْها بين أكتافِهم، نزلوا لنَصْرِ رسولِ الله ﷺ، وكانوا خمسةَ آلافٍ، وإلى نزولهم أشارَ الله تعالى بقولِه: ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[٦].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط»: ٣/ ١٤٨، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده»، مسند أنس ابن مالك. رقم الحديث ٣٦٠٦، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٦/ ١٨٠.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ٧/ ٢٩٨، رقم الحديث ٧١٩٢، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»، وقال: وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد»: ٦/ ١٨٤.

(٣) صحتها كما وفي جميع النسخ: (وجعل يقدم).

(٤) في «خ» و«ج»: «طفق».

(٥) في «ج»: «خيل أبلق».

(٦) سورة التوبة: الآية: ٢٦.

وفيها: في غزوةِ حُنَيْنٍ أيضًا قال رسولُ الله ﷺ: «مَن[(١)] قتلَ قتيلاً له عليه بينةٌ فله سَلَبُه»[(٢)].

وفيها: أعطى لأبي قتادةَ سَلَبَ الكافرِ الذي قتله أبو قتادةَ وأخذ سَلَبَه رجلٌ آخرُ، فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: يا رسولَ الله، سَلَبُ هذا المقتولِ يُعطى لأبي قتادةَ لأنَّه حَقُّه، فأعطاه أبا قتادةَ، كما هو مذكورٌ مُفَصَّلًا في «الصحيحَين» وغيرهما[(٣)].

وفيها: في غزوةِ حُنَيْنٍ قَتَل أبو طلحةَ زيدُ بنُ سهلِ الأنصاريُّ وحدَه عشرين رجلًا[(٤)] وأخذ أسلابَهم، فأعطاه رسولُ الله ﷺ أسلابَهم.

وفيها: في غزوةِ حُنَيْنٍ سبى رسولُ الله ﷺ سبايا كثيرةً وغنم غنائمَ وأموالًا كثيرةً، فأرسل تلك الغنائمَ والسبايا إلى الجِعْرانةِ، ولم يقسِّمْها بين أصحابِه، حتى

---

(١) في «خ»: «حين قتل».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب فرض الخمس، باب من لم يخمس الأسلاب، ومن قتل قتيلًا فله سلبه من غير أن يخمس، وحكم الإمام فيه، رقم الحديث ٣١٤٢، وفي كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ [التوبة: ٢٥-٢٦] - إلى قوله - ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٧]، رقم الحديث ٤٣٢١، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، رقم الحديث ٢.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ [التوبة: ٢٦] - إلى قوله - ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، رقم الحديث ٤٣٢١، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب استحقاق القاتل سلب القتيل، رقم الحديث ٢.

(٤) في «خ»: «رجالاً».

رجعَ من غزوةِ الطائفِ إلى الجِعْرانةِ، وسيأتي بيانُ عددِ تلك السبايا، والأموالِ، والغنائمِ قريبًا.

وفيها: في شأن غزوةِ حُنَيْنٍ أنزل اللهُ تعالى قولَه: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ الآية[١].

وفيها: في غزوةِ حُنَيْنٍ أيضًا وُجِدت امرأةٌ من الكُفَّار مقتولةً، فسأل رسولُ الله ﷺ عمَّن[٢] قتلها، قالوا: خالدُ بن الوليدِ، فأرسل رسولُ الله ﷺ إليه يقول: «**لا تقتلوا امرأةً، ولا وليدًا، ولا شيخًا فانيًا**»[٣].

وفيها: في غزوةِ حُنَيْنٍ استُشهد من المؤمنين أربعةُ رجالٍ: **الأوَّلُ**: أيمنُ الحبشيُّ ابن أمِّ أيمنَ بَرَكةَ حاضنةِ النَّبيِّ، ﷺ وقيل هو أيمنُ آخرُ مِن الأنصار، وهو أيمنُ بن عُبَيد بن زيدٍ الخزرجيُّ الأنصاريُّ، وجُمِع بينهما بأنَّهما واحدٌ؛ لأنَّ أمَّ أيمنَ تزوَّجها عُبَيد الأنصاريُّ، فولدت له أيمنَ، ثم مات عُبَيدٌ عنها[٤]، فتزَوَّجها زيدُ بن حارثةَ، فولدتْ له أسامةَ، فأيمنُ هذا هو أخو أسامةَ لأُمِّه، كذا قال الزُّرْقانيُّ في «شرح المواهب»[٥].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٥.

(٢) في «ج»: «عن».

(٣) أخرجه الإمام البخاري فى «صحيحه» كتاب الجهاد والسير باب قتل النساء فى الحرب (٣٠١٥)، وأخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب في دعاءِ المشركين، رقم الحديث ٢٦١٤، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٩/ ١٥٣، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٦/ ٤٨٣، رقم الحديث ٣٣١١٨، وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول»: ٢/ ٥٩٦.

(٤) في «ج»: «فولدت أم أيمن ثم مات عبيد منها».

(٥) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٤/ ٥٠٨.

والثاني: يزيدُ بن زَمعةَ [بن][1] الأسـودِ، **والثالث**: سُراقـةُ بن الحارثِ الأنصاريُّ[2]، **والرابع**: أبو عامرٍ[3] الأشعريُّ، رضي الله عنهم.

وفيها: استُشهِد في أيامِ حُنَيْنٍ أيضًا آبِي اللحم الغِفَاريُّ[4]، واختُلِف في اسمِه فقيل: هو عبدُ الله بن حارثةَ، وقيل: غيرُه، وكان أسْلَمَ وصحِبَ قبلَ ذلك وشـهِد مع رسولِ الله ﷺ غزوة خيـبرَ وما بعدها، فكان آبي اللحم خامسَ المستشهدينَ في غزوةِ حُنَيْنٍ.

وفيها: في غزوة حُنَيْنٍ قُتِل من الكفار ثلاثُمئةِ رَجُلٍ، وقيل: سبعون رَجُلًا، وجُمع بأنَّه قُـتِل قبلَ الهزيمةِ سبعون، والباقون بعد الرُّجوعِ عنها، كذا أفـاد الزُّرْقانيُّ في «شرح المواهب»[5].

وفيها: في أيام غزوةِ حُنَيْنٍ أصابَ المؤمنون[6] سبايا كثيرةً من الكُـفَّار،

---

(١) من «خ» و«م»، وفي «أ»: «يزيد بن زمعة الأسود»، وفي «ج»: «يزيد بن ربيعة الأسود». وهو: يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، أمه قريبة بنت أبي أمية أخت أم سلمة، وكان من السابقين، هاجر إلى أرض الحبشة، وكانت إليه المشورة في الجاهلية. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٢٤٥، «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٧٤، «أسد الغابة»: ٥/ ٤٥٣. «الإصابة»: ٦/ ٥١٥.

(٢) هو: سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري ثم العجلاني، ويقال: سراقة بن الحباب، فرق ابن عبد البر بين سراقة بن الحارث وسراقة بن الحباب، وجعلهما اثنين، فذلك وهم منه، كما قال ابن الأثير وأقره ابن حجر. انظر ترجمته: «أسد الغابة»: ٢/ ١٧٧، «الإصابة»: ٣/ ٣٣.

(٣) في «ج»: «أبو عامري».

(٤) هو آبي اللحم الغفاري، مختلف في اسمه، وكان يأبى أن يأكل ما ذبح للأصنام؛ فلذا سمي بآبي اللحم. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ١٣٥، «أسد الغابة»: ١/ ١٤٧، «الإصابة»: ١/ ١٦٧.

(٥) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٣/ ٥٣١.

(٦) في «خ»: «المؤمنين».

فِصِرنَ مسلماتٍ، ومع ذلك كره أصحابُ رسولِ الله ﷺ أنْ يجامعوهنَّ؛ لكونهنَّ ذواتِ أزواجٍ من الكفارِ، فأباح اللهُ تعالى للمؤمنين جماعَهُنَّ وأنزلَ في ذلك قولَه تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[1].

وفيها: سألَ المؤمنونَ رسولَ الله ﷺ عن[2] جوازِ العزلِ فقال: «**لا عليكم أنْ لا تفعلوا، ما مِنْ نَسَمَةٍ كائنةٍ إلى يوم القيامة إلا وهي كائنةٌ**»[3]، كذا قال السيِّدُ جمالُ الدين في «روضةِ الأحباب»: «إنَّ السؤالَ عن العزلِ كان في غزوةِ حُنَيْنٍ».

وقد تَـقَدَّمَ مِنْ قَـبْلُ أنَّه كان في غـزوةِ بني المُصطلِق، ويُحمل على[4] تَعَدُّدِ القِصَّةِ.

وفيها: في أيام غزوةِ حُنَيْنٍ وُلد عائذُ الله بن عبدِ الله بنِ عمرَ أبو إدريسَ الخَـوْلانيُّ[5]، التابعيُّ الكبير، عالمُ الشامِ، وقد يُذكر في الصَّحابـةِ من حيث

---

(١) سورة النساء: الآية: ٢٤.

(٢) في «ج»: «من».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة بني المصطلق، من خزاعة، وهي غزوة المريسيع، رقم الحديث ٤١٣٨، وفي كتاب العتق، باب من ملك من العرب رقيقًا، فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُۥنَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٥]، رقم الحديث ٢٥٤٢، وأخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب النكاح، باب ما جاء في العزل، رقم الحديث ٢١٧٢.

(٤) في «خ»: «على ما تعدد».

(٥) في «خ»: «الخرلاني». وهو: أبو إدريس الخولاني، اسمه عائذ الله بن عبد الله، مولده عام حنين في حياة رسول الله ﷺ ولا صحبة له، سكن الشام وولاه عبد الملك بن مروان القضاء بدمشق وكان من عباد أهل الشام وقرائهم، مات بدمشق سنة ثمانين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٨٠٠، «أسد الغابة»: ٦/ ٦، «مشاهير علماء الأمصار»: ١/ ١٨٠، «تهذيب التهذيب»: ٥/ ٨٥.

الـرُّؤيةِ لا مِن حيث الرِّوايةِ، لأنَّه[1] له رُؤيةٌ.

وفيها: في أيام مسيرِه ﷺ إلى غزوةِ الطائفِ وقع مُـرُورُه في طريقِه بقبرٍ، فقال: هذا قبرُ أبي رِغالٍ، وهو بكسر الراء وبغين معجمة ولام، أبو ثقيف، وكان مِن ثمودَ، فأخبر النَّـبِيُّ ﷺ: «**أنَّه دُفِن بهذا المكانِ، وأنَّه دُفن معه غصنٌ مِنْ ذهبٍ**»[2]، فبحثوا ذلك المكانَ وأخرجوا منه غصنَ الذَّهبِ[3]، كما أخبر به، فكانَ ذلك من مُعْجِزاتِه ﷺ، وكان ذلك الغصنُ نحوَ نيفٍ وعشرين رِطلًا.

وفيها: في أيام غزوةِ الطائف نادى منادي رسولِ الله ﷺ: «**إنَّ مَنْ نزل إلينا من عَبيدِ أهل الطَّائفِ فهو حُرٌّ**»[4]، فنزلَ إليه ﷺ ثلاثةٌ وعشرونَ منهم، فأعتقَهم لوجهِ الله تعالى.

منهم: أبو بَـكْرةَ، واسمُه نُـفَيْعٌ ـ بالتصغير ـ ابنُ مَسْرُوح[5]، وكان عبدًا

---

(١) في باقي النسخ: «لأن».

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه»، أول كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب نبش القبور العادية يكون فيها المال، رقم الحديث ٣٠٨٨، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، كتاب التاريخ، باب بدء الخلق، رقم الحديث ٦١٩٨.

(٣) هل تنبش قبورالمشركين لطلب المال؟ اختلف العلماء في ذلك، فأجازه الجمهور ومنعه الأوزاعي، وأجاز الجمهور؛ لأن المشرك لا حرمة له لا حيًا ولا ميتًا. انظر: «فتح الباري» لابن حجر: ٨/ ٧٢١-٧٢٣.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند عبد الله بن العباس، رقم الحديث ١٩٥٩، ٣٤١٥، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ١١/ ٣٨٧، وأبو يعلى في «مسنده»، مسند ابن عباس، رقم الحديث ٢٥٦٤، وابن أبي شيبة في «مصنفه»، كتاب المغازي، ما ذكروا في الطائف، رقم الحديث ٣٦٩٥٥.

(٥) هو: أبو بكرة، المشهور بكنيته أكثر من اسمه، وهو أخو زياد بن أبيه لأمه، وهو ممن نـزل يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف في بكرة، فأسلم، وكني أبا بكرة وأعتقه =

للحارثِ بن كِلْدةَ[١]؛ ولهذا قد ينسب إليه بسببِ الولاءِ، فيقال: نُفَيعُ بن الحارث.

وفيها: في أيام غزوةِ الطائفِ أسْلَمَ أبو بَكْرةَ المذكورُ وسائرُ العَبِيد [المذكورِين][٢] كُلِّهم.

وفيها: في غزوةِ الطائفِ استشهد ثابتُ بن الجِذْع[٣]، واسمُ الجِذْعِ ثَعْلبةُ ابن زيدٍ الأنصاريُّ الخزرجيُّ، وكان ممن شهِد العَقَبةَ وبدرًا.

وفيها: في أيام غزوةِ الطائفِ أيضًا نَصَب رسولُ الله ﷺ المِنْجنيقَ على أهل الطائفِ بمشورةٍ مِنْ سلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه، ولم يَنْصِبْه في غزوةٍ غيرها، فكان ذلك أوَّل مِنْجنيقٍ رُمي به في الإسلامِ كما تَقَدَّمَ في بابِ الغزوات.

وفيها: في غزوةِ الطائفِ أيضًا وقع أنَّ مُخَنَّثًا اسمُه هِيْت[٤]، قال لعبدِ الله ابن أبي أُمَيَّةَ أخي أمِّ سَلَمةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنهما: إنَّه إنْ فتحَ اللهُ عليكم الطائفَ غدًا، فعليك ببَادِيةَ بنتِ غَيْلانَ، فإنها تقبلُ بأربع وتدبرُ بثمان.

= رسول الله ﷺ، معدود في مواليه، توفي سنة إحدى وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين. انظر: «الاستيعاب»: ٤/ ١٦١٤، «أسد الغابة»: ٦/ ٣٥، «الإصابة»: ٧/ ٣٩.

(١) في «خ»: «كارة».

(٢) من «ج». وفي باقي النسخ: «العبيد المذكورون».

(٣) قال الشامي: الجذع بكسر الجيم وبالذال المعجمة كذا قال في النور، وفي نسخة صحيحة من العيون بضم الجيم وفتح الذال، وفي نسخة صحيحة من «سيرة ابن هشام» بفتحها، وهو: ثابت بن الجذع بن زيد بن الحارث ابن حرام بن كعب الأنصاري الخزرجي، قال ابن إسحاق: شهد العقبة، وبدرًا، وقتل بالطائف مع رسول الله ﷺ وقال موسى بن عقبة، والزهري: إنه بدري، «الاستيعاب»: ١/ ١٩٨، «أسد الغابة»: ١/ ٤٣٨، «الإصابة»: ١/ ٥٢١، «سبل الهدى والرشاد»: ٣/ ٢١٥.

(٤) في «ج»: «وهبت».

وباديةُ اسم امرأةٍ، هي بنتُ غَيْلانَ[١] رئيسُ الطائفِ، وكانتْ جميلةً، وأراد بالأربعِ والثماني عُكَنَ بطنِها، فإنها إذا كانتْ أقبلتْ تُرى عُكَنُ بطنِها أربعًا، وإذا أدبرتْ كانت تُرى ثمانيًا؛ لانثناء[٢] عُكَـنِها، فتصيرُ كلُّ واحدةٍ منها ثنتين إلى جانبِ خلفِها.

وفيها: بعد فتحِ الطائفِ أسْلَمَ[٣] غَيلانُ بنُ سَلَمَةَ[٤] المذكورُ رئيسُ الطائف، وقد أسلمتْ قبلَه في أيامِ غزوةِ الطائفِ بنتُه بَادِيةُ بنتُ غَيْلانَ التي تَقَدَّمَ ذِكْرُها.

وفيها: في أيام غزوةِ الطائفِ نهى رسولُ الله ﷺ عن دخولِ المخنَّثينَ على نساءِ المؤمنين، فقال لأُمِّ سَلَمَةَ: «لا يدخلَنَّ بعدُ هؤلاء عليكنَّ»[٥]، يعني: المخنثين.

وفيها: في غزوة الطائفِ استشهد عبدُ الله بنُ أبي أميةَ بن المغيرةِ المخزوميُّ أخو أمِّ سَلَمَةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنهما؛ رُمي من الطائفِ بسهمٍ فقتَله فمات

---

(١) هي بادية بنت غيلان الثقفية، ورُوي عن عائشة أن بادية بنت غيلان أتت النبي ﷺ، فقالت إني لا أقدر على الطُّهر، أفأترك الصلاة؟ فقال: ليست تلك بالحيضة، إنما ذلك عرق، فإذا ذهب قرء الحيض فارتفعي عن الدم، ثم اغتسلي وصلي. انظر ترجمتها: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٧٦، «أسد الغابة»: ٦/ ٣٤، «الإصابة»: ٨/ ٤٥.

(٢) في «ج»: «لانتشار عكنها».

(٣) في «خ»: «إسلام».

(٤) هو: غيلان بن سلمة الثقفي، أسلم يوم الفتح وتحته عشر نسوة، فأمره النبي ﷺ أن يختار منهن أربعًا، توفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٥٦، «أسد الغابة»: ١/ ١٩٢، «الإصابة»: ٥/ ٢٥٣.

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، رقم الحديث ٤٣٢٤، وفي كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، رقم الحديث ٥٨٨٧.

يومَئِذٍ، وكان إسلامُه قبلَ فتحِ مكةَ كما قدَّمْنا، ثم شهد الفتحَ وحُنَيْنًا والطائفَ، فاستُشهد بها.

وفيها: في أيام غزوة الطائفِ ناجى رسولُ الله ﷺ عليَّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، فطالَ نجواه معه، فقال النَّاسُ: عجبًا مِنْ طولِ نجواه مع ابن عَمِّه[1]!!، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما[2] أنا ناجيتُه، ولكنَّ اللهَ انتجاه»[3].

وفيها: في أيام غزوةِ الطائفِ أيضًا استُشهد عبدُ الله بن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما.

وفيها: في أيام غزوةِ الطائفِ أيضًا أخذَ رسولُ الله ﷺ قَدَحًا من الماءِ، فغسلَ فيه يديه ووجهَه، ومجَّ فيه مِنْ مضمضتِه[4]، ثم قالَ لأصحابِه: «**اشربوا من هذا الماءِ؛ صبُّوا منه على نحورِكم وأبشروا**»[5]، فنادتْ أمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها مِنْ وراءِ سترِ الخيمةِ، وقالتْ لأصحابه: أفضِلوا لأُمِّكم، تعني: نفسَها، فأعطوها من ذلك الماءِ حتى تبرَّكتْ به.

وفيها: حين كونِه ﷺ بالجِعْرانةِ لمَّا قسَّم النَّبيُّ ﷺ غنائمَ حُنَيْنٍ وهوازنَ وأعطى المؤلفةَ قلوبُهم أكثرَ مما أعطى غيرَهم، جاءه رجلٌ يقال له: ذو

---

(١) في «خ»: «ابن عم».

(٢) «ما» ساقط من «ج».

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه»، أبواب المناقب، رقم الحديث ٣٧٢٦، ولفظه: «ما انتجيته ولكن الله انتجاه»، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ٢/ ١٨٦.

(٤) في «خ»: «مضمضه».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، رقم الحديث ٤٣٢٨، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما. رقم الحديث ١٦٤.

الخُوَيْصِرةِ[1] التَّميميُّ الذي هو أصلُ الخوارجِ، واسمُه حُرْقُوصُ بن زُهَيرٍ، فقال: يا محمدُ، اعدل، فقال رسولُ الله ﷺ: **«ويلك، فمَنْ يعدلُ إذا لم أعدلْ؟»**، ثم أخبر ﷺ بأنَّه يخرجُ الخوارجُ مِنْ ضئضئِ[2] ذلك الرَّجُلِ، وآيتهم أنَّه يكون فيهم مَنْ يكون إحدى عضُديه بَضْعَةٌ ناشزةٌ[3] من لحمٍ مثل ثدي المرأةِ يتدردرُ[4]، كما هو مذكورٌ في «صحيح البخاري» و«مسلم» وغيرِهما[5]؛ وهو مِنْ مُعْجِزاته ﷺ، فإنَّه قد وقعَ كما أخبرَ.

وفيها: بعد رُجُوعِه ﷺ من الطائفِ ووصولِه منه إلى الجِعْرانةِ أسْلَمَ أبو محذورةَ الجُمَحِيُّ، مؤذِّنُ رسولِ الله ﷺ الذي قَرَّرَه للأذان بِمَكَّةَ، واسمُه[6] سَلَمَةُ ابن مِعْـيَرٍ ـ بكسر الميم وسكون العين المهملة بعدها مثناة تحتية فراء مهملة ـ، وقيل: اسمُه سَمُرَةُ، وكان سببُ إسلامِه أنَّه كان قبل إسلامِه مصاحبًا لجماعةٍ من المشركين، فأمر النَّبِيُّ ﷺ بلالًا بالأذان، فأذَّن بين يَدَيه، فسَمِعَه المشركون، فجَعَلَ المشركون يستهزئون بالأذانِ ويحكون قولَ المؤذِّنِ استهزاءً، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صوتَ أبي محذورةَ، فأعجبه ﷺ؛ لكونِه أحسنَ صوتًا، فطَلَبَه

---

(١) في «خ»: «ذو الخريصرة».

(٢) في «ج»: «ضيضي».

(٣) في «خ»: «ناشرة».

(٤) في «ج»: «يتضرعه».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث ٣٦١٠، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم الحديث ١٤٨.

(٦) هو أبو محذورة الجمحي، مؤذن رسول الله ﷺ، غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه، توفي بعد موت سمرة بن جندب، ويقال: مات سنة تسع وخمسين، وقيل سنة تسع وسبعين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٥١، «أسد الغابة»: ١/ ٣٢٩، «الإصابة»: ٧/ ٣٠٢.

حتَّى جاءَ أبو مَحْذورَةَ وقام بين يدي النَّبيِّ ﷺ وهو يَظُنُّ نفسَه أنّه مقتول لكُفْرِه، فَمَسَحَ النَّبيُّ ﷺ ناصيتَه وصدرَه بيدِه المباركةِ، فملأ اللهُ تعالى قَلْبَه من الإيمان والنُّورِ واليقين، فأسْلَمَ بين يديه ﷺ، فعلَّمه رسولُ الله ﷺ الأذانَ وقرَّره مؤذِّنًا لأهل مَكَّةَ، وكان حينئذٍ ابنَ ستَّ عشرةَ سَنَةً، فكان يؤذنُ لهم حتى مات، ثم بقيَ أولادُه يتوارثون الأذانَ بِمَكَّةَ واحدًا بعدَ واحدٍ.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ عن قسمته غنائمَ حُنَيْنٍ، لمّا تكلَّمَتْ ناسٌ من الأنصارِ: إنا قد قاتلْنا وضربْنا [سيوفنا][1]، ويُعطى الغنائمَ غيرُنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «أما ترضَون أنْ ترجعَ النَّاسُ بالإبل والغنم، وترجعون أنتم برسولِ الله ﷺ»، فقالوا: قد رَضِينا، فقال رسولُ الله ﷺ: **«الأنصارُ شعارٌ والناسُ دثارٌ، لو سلك الناسُ شِعْبًا وسلكتِ الأنصارُ شِعْبًا، لسلكتُ أنا شِعْبَ الأنصارِ، وستلقون بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقَوني على الحوضِ»**[2].

وفيها: بعد فراغِه ﷺ من غزوةِ الطائفِ رجعَ إلى الجِعْرانةِ، فدخلَ الجِعْرانةَ ليلةَ الخميس لخمسٍ[3] خلونَ من ذي القَعدةِ من السَّنةِ الثَّامِنةِ من الهجرةِ، وأقام بالجِعْرانةِ لياليَ[4] كما سيأتي[5] بعدَ هذا، وقسَّم هناك غنائمَ حُنَيْنٍ بين أصحابِه كما تَقَدَّمَ.

---

(١) من «ج» و«م»، وفي «أ» و«خ»: «سيوفيا».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، رقم الحديث ٤٣٣٠، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، رقم الحديث ١٣٩.

(٣) في «خ»: «ليلة الخمس خمس خلون»، و«لخمس» ساقط من «ج».

(٤) في «خ»: «ليال».

(٥) في «خ»: «يأتي».

وفيها: أقام رسولُ الله ﷺ بالجِعْرانةِ ليالِيَ أربعَ عشرةَ، حتى جاءه هناك بعد قسمةِ الغنائمِ وفدُ هَوَازِنَ تائبين مسلِمِين طامِعِين في أنْ يردَّ عليهم غنائمَهم وأموالَهم، وكانت تلك الغنائمُ[١] ستةَ آلافٍ من العبيدِ والذراري[٢] والنِّساءِ، وأربعةً وعشرينَ ألفًا من الإبلِ، وأربعةَ آلافِ أوقيةٍ من الفضةِ، وأكثرَ من أربعين ألفًا من الغنمِ، وقيل: كانت الغنمُ لا تحصى عددًا، فلمّا قسّمها أصابَ كلَّ واحدٍ من أصحابِه[٣]: إنْ كان راجلاً أربعةٌ من الإبلِ وأربعونَ من الغنمِ، وإنْ كان فارسًا اثنا عشرَ من الإبلِ ومئةٌ وعشرونَ من الغنمِ، سوى ما قد أعطى الناسَ كثيرين[٤] من المؤلفةِ قلوبُهم مئةً مئةً من الإبل، والآخرِين منهم خمسينَ خمسينَ إبلًا.

وفيها: حين كونِه ﷺ بالجِعْرانةِ جاءتْ حليمةُ السَّعْدِيَّةُ[٥] مُرْضِعَتُه وزوجُها الحارثُ بن عبدُ العُزَّى[٦]، وبنتُها الشَّيماءُ[٧] أختُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرَّضاعةِ إلى رسولِ الله ﷺ؛ لشفاعةِ هَوازنَ في أنْ يَرُدَّ عليهم غنائمَهم[٨].

---

(١) في «خ»: «وكانت الغنائم».

(٢) في «خ» و«ج»: «من الذراري».

(٣) في «خ»: «من أصحاب».

(٤) في «خ»: «سوى ما أعطى الناس كثيرين». وكذلك في باقي النسخ، ولعل صحتها: سوى ما أعطى ناسًا كثيرين من المؤلفة قلوبهم. والله أعلم.

(٥) هي: حليمة السعدية: مرضعة النبي ﷺ، هي بنت أبي ذؤيب، واسمه عبد الله بن الحارث ابن شجنة. انظر ترجمتها: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٥٢، «الاستيعاب»: ٤/ ١٨١٢، «الإصابة»: ٨/ ٨٧.

(٦) هو: الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي، زوج حليمة السعدية مرضعة النبي ﷺ. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٢/ ٨١٢، «أسد الغابة»: ١/ ٦٢١، «الإصابة»: ١/ ٦٧٦.

(٧) في «ج»: «أسماء»، والصحيح ما أثبتناه.

(٨) في «خ»: «غنائم».

وفيها: حين كونِه ﷺ بالجِعْرانـةِ جاء زُهير بن صُـرَدَ الجُـشَميُّ[١] إلى رسولِ الله ﷺ؛ يشفعُ لأجلِ هَوازنَ في ردِّ غنائمِهم، وقال في ذلك قصيدتَه المعروفةَ التي مَطْلُعها:

أُمنن علينا رسولَ الله في كرم... إلى آخرها.

وفيها: حينَ كونِه بالجِعْرانـةِ ﷺ قال رسولُ الله ﷺ لهوازنَ: «**إني قد استأخرتُ في قسمةِ غنائمِكم بضعَ عَشْرَةَ ليلةً فلم ترجعوا إليَّ، فلو رجعتُم قبلَ القسمة لكان الأمرُ أسهلَ عليَّ، ولكن لمّا قسمت الغنائمَ بين الناس فاختاروا أنتم [إحدى][٢] الطائفتين، إمّا السبيَ وإمّا المالَ**»[٣]، فلمّا تَيقّنُوا أنّه لا يردُّ عليهم إلا أحدَهما اختاروا السَّبْيَ دون المالِ، فرَدَّ عليهم رسولُ الله ﷺ السَّبْيَ، وقال: «**ما كان لي ولبني عبدِ المطلبِ فهو لكم**»، فردَّ الناسُ [كلُّهم][٤] عليهم السَّبْيَ الذي كان معهم بطيبِ أنفُسِهم؛ طلبًا لرضاءِ رسولِ الله ﷺ؛ وكان عددُ السَّبْيِ من الذراري والنِّساءِ ستةَ آلافِ رأسٍ.

وفيها: حين كونِه ﷺ بالجِعْرانةِ جاء إليه رَجُلٌ بعمرةٍ، وهو مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ وعليه جُبَّةٌ، فسأله عن أحكامِ العُمْرةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**انزعْ عنك الجبةَ،**

---

(١) هو: زهير بن صرد السعدي الجشمي، أبو جرول، ويقال أبو صرد، أحد بني سعد بن بكر قدم على رسول الله ﷺ في وفد قومه من هوازن، لمّا فرغ من حنين، وكان زهير رئيس قومه. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٢٠، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٢٤، «الإصابة»: ٢/ ٤٣٧.

(٢) من «خ» و«م»، وفي «أ»: «أحد»، وفي «ج»: «إحدى الطائفين».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، رقم الحديث ٦٧٢٩، ٧٠٣٧، وأخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الهبة، هبة المشاع، رقم الحديث ٣٦٨٨، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ١/ ١١٤، ١١٥.

(٤) من باقي النسخ.

واغسلْ عنك الطِّيبَ ثلاثَ مرّاتٍ، ثم اصنع في عمرتِك ما تصنعُ في حجّتِك»[١].

وفيها: حين كونِه ﷺ [بالجِعْرانةِ][٢] جاء يَعْلَى بنُ أُمَيَّةَ الصحابيُّ رضي الله عنه إلى عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه، وقال: إني أريدُ أنْ أرى رسولَ الله ﷺ حين ينزلُ عليه الوحيُ، فأرِنِيهِ أنت إذا رأيتَ ذلك، فلمّا نزل الوحيُ على النَّبيِّ ﷺ، قال عمرُ ليَعْلى رضي الله عنهما: تعال لأُرِيك وقتَ نزولِ الوحي، فجاء فرفعَ عمرُ الثَّوبَ وأدخلَه تحتَ الثوبِ، فرأى يعلى كيفيةَ نزولِ الوحي، ورأى على النَّبِيِّ ﷺ مِنْ شدةِ العرقِ مبلغًا عظيمًا، فقام ينظرُ إليه ﷺ حتى سُرِّيَ عنه الوَحْيُ.

وفيها: حين كونِه ﷺ بالجِعْرانةِ أسْلَمَ [مالكُ بن عوفٍ النَّصْرِيُّ][٣] أميرُ أوطاسٍ، وقد كان هرب أوّلًا حين سرية أوطاسٍ إلى الطائفِ فتَحَصَّنَ بها، ثم صار مُسْلمًا بعد فتحِ الطائفِ، فرَدَّ عليه رسولُ الله ﷺ أهلَه ومالَه وأعطاه مئةً من الإبلِ واستعمله على قومِه.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الحج، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة، وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه، رقم الحديث ٩، وأخرجه النسائي في «سننه»، كتب مناسك الحج، باب في الخلوق للمحرم، رقم الحديث ٢٧٠٩، ٢٧١٠.

(٢) من باقي النسخ.

(٣) ورد اسمه في جميع النسخ «عوف بن مالك». والتصحيح من كتب السير والتراجم، وهو: مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازن النصري، يكنى أبا علي، وهو الذي كان رئيس المشركين يوم حنين لمّا انهزم المسلمون وعادت الهزيمة على المشركين، فلمّا انهزم المشركون يوم حنين، لحق مالك بالطائف، ثم أسلم وحسن إسلامه، شهد بعد رسول الله ﷺ فتح دمشق الشام، وشهد القادسية أيضًا بالعراق مع سعد بن أبي وقاص. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٣٥٦، «أسد الغابة»: ٥/ ٣٨، «الإصابة»: ٥/ ٥٥٠، «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٦٢٩.

وفيها: كان اتخاذُ رسولِ الله ﷺ المِنبرَ مِنْ طَرْفَاءِ الغابةِ[١] بثلاثِ درجاتٍ، فكان يخطبُ عليها، وكان قبلَ ذلك يخطبُ مستندًا إلى جذعٍ من جذوعِ النَّخْلِ، وقيل: كان اتخاذُ المِنْبرِ في السَّنةِ السَّابِعةِ كما تَقَدَّمَ.

وفيها: وقع أنَّه ﷺ لمّا أراد اتخاذَ المِنْبر، قال لامرأةٍ مِنْ بني النَّجَّارِ[٢] من الأنصارِ: «مُري غلامَكِ النجارَ يعملْ لي أعوادًا للمنبرِ»[٣]، فأمرتْ تلك المرأةُ غلامَها ذلك، فعمل للنَّبيِّ ﷺ منبرًا مِنْ طَرْفَاءِ الغابةِ.

واختُلِفَ في اسم تلك المرأةِ، فقيل: اسمُها فُكَيهةُ بنتُ عُبَيد[٤] بنِ دُلَيم[٥]، وقيل: اسمُها عُلاثةُ ـ بضمِّ المهملةِ وثاء مثلثةٍ ـ وقيل: غيرُ ذلك، واختُلِفَ في اسمِ الغلامِ أيضًا والأصحُّ أنَّه ميمونٌ، وقيل: باقُوم، وقيل: غيرُه.

وفيها: وَقَعَ مِنْ مُعْجِزاتِـه ﷺ أنَّه لمّا خطبَ على ذلك المِنْبـرِ وتركَ مكانَ الجذعِ الذي كان يخطبُ عندَه سابقًا، حنَّ ذلك الجذعُ مِنْ فراقِـه ﷺ [مثلَ][٦] حَنِيْنِ النَّاقةِ التي تَـفْقِدُ ولَدَها، وامتلأ المسجدُ مِنْ حَنينِه وصِياحِه، حتى نزل رسولُ الله ﷺ عن المِنْبرِ وعانَـقَه وسَكَّته، [فسكتَ وجعل يئِنُّ][٧]

---

(١) في «خ»: «طرف الغابة». وقوله: طرفاء الغابة بسكون الراء ممدودًا، واحدها طرفة بفتحها مثل قصبة وقصباء، شجرة من شجر البادية وشطوط الأنهار. انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض: ١/ ٣١٨.

(٢) في «خ»: «قال لامرأة بني النجار».

(٣) في «خ»: «يعمل لنا عواد للمنبر».

(٤) في «خ»: «عبد».

(٥) في «ج»: «دلهم».

(٦) من باقي النسخ.

(٧) صحتها كما ذكرتُ؛ لأن الضمير راجع إلى الجذع وهو مذكر، وورد في جميع النسخ: «فسكتت وجعلت تئن».

أنِـيْنَ الصَّبِيِّ الذي يسكُتُ، وهذا مِنْ أعظمِ مُعْجِـزاتِه ﷺ.

وفيها: حين رُجُوعِه[١] ﷺ من الطائـفِ إلى الجِعْرانـةِ، أسْلَمَ بالجِعْرانةِ سُراقةُ بنُ مالكِ بن جُعْـشُم[٢] المُدْلِجيُّ، الذي كان يسكُنُ قُـدَيدًا، بين مكةَ والمدينةِ، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ خُرُوجِه لعداوةِ رسولِ الله ﷺ في حوادثِ السَّنةِ الأولى من الهجرة.

وفيها: بعد رُجُوعِه ﷺ من غزوةِ الطائفِ، أسْلَمَ بين يديه عُرْوَةُ بنُ مسعودِ ابن معتِّبٍ الثقفيُّ، ثم استأذنه في الرُّجوع إلى قومِه ثَقِيفٍ، فأذِنَ له، فرجعَ إليهم ودعاهم إلى الإسلامِ، فأبوا عليه، فقتلوه فصار شهيدًا.

وأما شُهُودُه قبل ذلك في صُلْحِ الحديبيةِ سنةَ ستٍّ من الهجرةِ، كما هو مذكورٌ في «صحيحِ البخاري»[٣] وغيرِه، فقد كان عروةُ يومئذٍ كافرًا، ثم أسْلَمَ سنةَ ثمانٍ كما ذَكَرْنا.

وفيها: حين رُجُوعِه ﷺ مِنَ الجِعْرانةِ كتبَ مكتوبًا إلى المُنْذِرِ بنِ ساوَى، حاكمِ البحرين يدعوه فيه إلى الإسلامِ، وأرسله بيدِ العلاءِ بن الحَضْرَمِيِّ، فلمّا وصلَ إليه المكتوبُ أسلمَ[٤] وكتب جوابَ مكتوبِه ﷺ.

---

(١) في «ج»: «بعد رجوعه».

(٢) في «خ»: «حيشم»، وفي «ج»: «سراقة بن جعشم». وهو: سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي، كنيته أبو سفيان ممن حسن إسلامه وهو الذي جعلت له قريش الدية في رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه إن قتل أحدهما، توفي سنة أربع وعشرين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٨١، «أسد الغابة»: ٢/ ٤١٢، «الإصابة»: ٣/ ٣٥.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، رقم الحديث ٢٧٣١.

(٤) في «خ»: «وأسلم».

وفيها: انكسفتِ الشَّمْسُ، فصلى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الكسوفِ، فانجلَتْ، كذا في «روضةِ الأحباب».

وقيل: كان انكسافُ الشَّمْسِ في السَّنةِ السَّادِسةِ كما تَقَدَّمَ، وانكسفت أيضًا في السَّنةِ العاشرةِ كما سيأتي.

وفيها: في ليلةِ الأربعاءِ الثامنَ عَشَرَ مِنْ ذي القَعدةِ اعتمرَ رسولُ الله ﷺ من الجِعْرانةِ، فسار إلى مكةَ، وطاف بالبيتِ للعمرةِ، وسعى بين الصفا والمروةِ وحلق، ثم رجعَ إلى الجِعْرانةِ من ليلته.

وفيها: انصرف رسولُ الله ﷺ من الجِعْرانةِ إلى المدينةِ واستخلف على مكةَ عتَّابَ بنَ أَسِيْدٍ كما تَقَدَّمَ؛ وكان انصرافُه ذلك يومَ الخميسِ التاسعَ عَشَرَ من ذي القعدةِ، فسار حتى دخلَ المدينةَ يومَ الجمعة السابعَ والعشرين من ذي القعدةِ، وكانتْ مُدَّةُ ما بين خُرُوجِه من المدينةِ لفتح مكةَ وفتح حُنَيْنٍ والطائفِ، وبين رُجُوعِه إلى المدينةِ شهرين وستةَ عشرَ يومًا؛ وذلك لأنَّ خُروجَه ﷺ من المدينة لفتح مكةَ كان لعشرِ خلوْنَ مِنْ رمضانَ كما تَقَدَّمَ في بابِ الغزواتِ في غزوة فتحِ مكةَ[1].

وفيها: في أيام سريةِ عمرو بنِ العاصِ رضي الله عنه إلى ذاتِ السَّلاسِل، وقع أنَّ عمرو بنَ العاصِ أجنبَ في ليلةٍ باردةٍ شديدةِ البردِ، فتَـيَمَّمَ فصلى صلاةَ الفجرِ باجتهادٍ من عنده، فلمّا رجع إلى المدينةِ ذَكَرَ ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «**مِن أين أخذتَ فعلَ التيممِ في البردِ للجُنُبِ؟**»، فقال: مِن قولِه تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[2]، فتَبسَّمَ رسولُ الله ﷺ وسَكَت.

---

(١) في «ج»: «في فتح مكة».

(٢) سورة النساء: الآية: ٢٩.

وفيها: قبلَ غزوةِ فتح مكةَ أسْلَمَ أبو بَـرْزَةَ الأسْلَمِيُّ، واسمُه نَضْلَـةُ بن عُبَيدِ الله[١] بن الحارثِ، ثم شهِدَ فتحَ مكةَ.

وفيها: قبل غزوةِ فتحِ مكةَ أسْلَمَ سعيدُ بن حُريثِ بن عمرو القُـرَشيُّ المخزوميُّ[٢] أخو عمرو بن حُرَيثٍ[٣]، ثم شهِد فتحَ مكةَ، وكان أسنَّ من أخيه عمرو.

وفيها: قبلَ غزوةِ فتح مكةَ أيضًا أسْلَمَ نَوْفَلُ بن معاويةَ بن عمرو الدِيليُّ[٤] الكنانيُّ، ثم شهِد فتحَ مكةَ، وهو أوّلُ مشاهدِه.

---

(١) في «ج»: «فضلة بن عبد الحارث»، وفي «خ»: «فضلة بن عبيد بن الحارث»، وفي «م»: «نضلة بن عبيد بن الحارث»، ولعل الأصح: هو نضلة بن عبيد، كما قال ابن الأثير. انظر: «أسد الغابة»: ٥/ ٣١، ولكني أبقيت ما قاله المؤلف؛ لأنه اختيار بعض العلماء، فلعل المؤلف رحمه الله مال إلى كلامهم وسار على دربهم.

(٢) هو: سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أسلم قبل فتح مكة، شهد فتح مكة مع النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة، ثم نزل الكوفة، وغزا خراسان، وقتل بالحيرة، قتله عبيد له، وقيل: بل مات بالكوفة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٦١٣، «أسد الغابة»: ٢/ ٤٧٢، «الإصابة»: ٣/ ٨٤.

(٣) هو: عمرو بن حريث بن عمرو المخزومي القرشي، يكنى أبا سعيد، وكان مولده يوم بدر، وتوفي سنة خمس وثمانين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١١٧٢، «أسد الغابة»: ٤/ ٢٠٠، «الإصابة»: ٤/ ٥١٠.

(٤) في «ج»: «الديلمي». وهو: نوفل بن معاوية بن عمرو الديلي، ويقال: نوفل بن معاوية بن عروة، ممن صحب النبي ﷺ، وكان قد بلغ المئة، ومات في ولاية يزيد بن معاوية، وهذا ما قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب»، وأما ابن الأثير وابن حجر فقالا: نوفل بن معاوية بن عروة. والمؤلف رحمه الله اختار ما قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب». انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥١٣، «أسد الغابة»: ٥/ ٢٠٧، «الإصابة»: ٦/ ٣٨٠.

[الفصلُ التَّاسِعُ][(١)]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ التَّاسِعةِ من الهجرة

فيها: لهلالِ المحرّمِ عَيَّن رسولُ الله ﷺ العُمّالَ؛ لأخذِ الصَّدَقاتِ من القبائلِ الذين كانوا قد أسلموا؛ ليأخذوا عنهم زكاتَهم ويأتوا بها إلى المدينةِ، فَعَيَّن عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ الفِزاريَّ على بني تميمٍ، وعيَّن بُرَيْدةَ بن الحُصَيْبِ الأسْلَمِيَّ وقيل: كعبُ بن مالك الأنصاريُّ على غِفارٍ وعلى أسلمَ، وعيَّن عبَّادَ بن بِشْرٍ على بني سُلَيمٍ وبني مُزينةَ، وعيَّن رافعَ بن مَكِيْثٍ[(٢)] على جُهَينةَ، وعيَّن عمرو بنَ العاص على فِزارةَ، وعيَّن الضحَّاكَ بن سفيانَ الكلابيَّ على قومِه بني كلابٍ، وعيَّن بُسْرَ[(٣)] بن سفيانَ الكَعْبيَّ على بني كعبٍ، وهم بطنٌ مِنْ خُزاعةَ، وعيَّن عبدَ الله ابن اللُّتْبِيَّةِ[(٤)] على بني ذُبْيانَ ـ بضمِّ المعجمةِ وكسرِها ـ وهم بطنٌ من الأزد.

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «رافع بن مكيت». وهو: رافع بن مكيث بوزن عظيم، آخره مثلثة، الجهني، شهد بيعة الرضوان، وكان أحد من يحمل ألوية جهينة يوم الفتح، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه. وشهد الجابية مع عمر. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٤٨٥، «أسد الغابة»: ٢/ ٤٨، «الإصابة»: ٢/ ٣٧٠.

(٣) في «ج»: «بشر».

(٤) هو عبد الله بن اللُّتْبِية بن ثعلبة الأزدي، مذكور في حديث أبي حُميد الساعدي في الصحيحين. وقال الحافظ ابن حجر: اللُّتْبِية ضبطه القاضي عياض بضم اللام وسكون المثناة، وكذا قيده ابن السكن، قال: وهو الصواب. وكذا قال ابن السمعاني. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٧٩١، «أسد الغابة»: ٣/ ٣٧١، «الإصابة»: ٤/ ١٨٨، «فتح الباري» لابن حجر: ١٦/ ٦٩٧.

وفيها: حين جاءَ إليه وفدُ بني تميم ونادَوْه من وراءِ الحجراتِ نزلَ فيهم قولُه تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾[1] الآيتين.

وفيها: حين قُدُومِ وفدِ بني تميمِ اختلف الشَّيخانُ أبو بكر وعمرُ رضي الله عنهما في تأميرِ الأميرِ على بني تميمٍ[2]، فقال أبو بكرٍ: يا رسولَ الله، أمِّرْ عليهم القَعْقَاعَ بن مَعْبدٍ، وقال عمر: بل أمِّر الأقرعَ بنَ حابسٍ، فقال أبو بكر لعمرَ: ما أردتَ إلا خلافي، فقال عمر: ما أردتُ خلافَك، فتماريا حتى ارتفعتْ أصواتُهما، فنـزلَ[3] في ذلك قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآيات[4]، فلم يتكلمّا بعد ذلك إلا بخفضِ الصوتِ، فنزلَ في شأنهما: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ الآية[5].

وفيها: في رجبٍ تُوُفِّي النّجاشيُّ، واسمُه أَصْحَمةُ رضي الله عنه، فصلى عليه النَّبِيُّ ﷺ، وكبّر عليه أربعَ تكبيراتٍ، وقال: «استغفروا لأخيكم»[6].

وفيها: قَدِم وَفْدُ عبدِ القَيسِ على رسولِ الله ﷺ، فأسلموا بين يديه، وسألوه عن شرائعِ الإسلامِ، فقال: «**آمركُم بأربعٍ وأنهاكم عن أربعٍ: آمرُكم بالإيمانِ،**

---

(١) سورة الحجرات، الآية ٤.

(٢) في «ج»: «في بني تميم».

(٣) في «خ»: «فانزل».

(٤) سورة الحجرات: الآية: ١.

(٥) سورة الحجرات: الآية: ٣.

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب مناقب الأنصار، باب موت النجاشي، رقم الحديث ٣٨٨٠، وفي كتاب الجنائز، باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد، رقم الحديث ١٣٢٧، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الجنائز، باب في التكبير على الجنازة، رقم الحديث ٦٣.

والصلاةِ، والزكاةِ، والصومِ، وأنهاكم عن الدُّبّاءِ، والحَنْتمِ، والنَّقيرِ، والمُزَفّتِ»، كما هو مشروحٌ في «صحيح البخاري» وغيره[1]. وقيل: كان قدومُ وفد عبدِ القَيسِ في السَّنَةِ الخامسةِ كما تَقَدَّمَ ذِكْرُه في حوادثِ السَّنةِ الخامسة، لكنْ صَرَّحَ الزُّرْقانيُّ في «شرحِه على المواهب اللدنية»[2]: «بأنَّ لهم قدْمَتَيْن، **الأولى**: في السَّنةِ الخامسةِ، **والثانية**: في السَّنَةِ التَّاسِعة، وكانوا في القَدْمَةِ الأولى ثلاثةَ عشرَ أو أربعةَ عشرَ راكبًا، وفي القَدْمَةِ الثانيةِ أربعين راكبًا». انتهى. وهو أي: القولُ بالتَّعَدُّدِ هو الحَقُّ الحَقِيْقُ بالقبولَ[3] لا يجوز العدولُ عنه.

وقيل: كان وفودُ عبدِ القَيسِ في السَّنةِ العاشرةِ، كما سيأتي في حوادثها.

وفيها: تتابع الوفودُ، فكانتْ تُسَمَّى: سَنَةَ الوفودِ، وكان ابتداءُ الوفودِ بعد مرجعِه ﷺ من غزوةِ الطائفِ إلى الجِعْرانةِ، وكان رجوعُه منها في أواخرِ شوالِ سنةَ ثمانٍ، وكان دخولُه في الجِعْرانةِ لخمسِ ليالٍ خلوْنَ من ذي القعدةِ من تلك السَّنَةِ.

وقد عدَّ الحافظُ مُغْلَطَاي[4] في [«سيرته»][5]، الوفودَ الذين وفدوا عليه ﷺ من ابتداءِ مرجعِه إلى الجِعْرانةِ إلى يومِ وفاتِه ﷺ فزادَ على الستين.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب وفد عبد القيس، رقم الحديث ٤٣٦٨-٤٣٦٩، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب الأمر بالايمان، رقم الحديث ٢٣ -٢٦.

(٢) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٥/ ١٣٨.

(٣) في «خ»: «بالقول».

(٤) هو: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحافظ، المكثر، مؤرخ ومن حفاظ الحديث، عارف بالأنساب، وصاحب التصانيف، ولد سنة تسع وثمانين وستمئة، وتوفي في الرابع والعشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمئة. انظر ترجمته: «لسان الميزان»: ٨/ ١٢٤، «تاج التراجم» لابن قطلوبغا: ١/ ٣٠٤، «ذيل طبقات الحفاظ» للسيوطي: ١/ ٢٤١.

(٥) من باقي النسخ، وفي «أ»: «سرية». وانظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» للمغلطائي: ص٣٤١، ٣٤٢.

وسردهم الشاميُّ في «سيرته»[(١)] فزادَ على مئةٍ، وأنا أذْكُرُ في هذه الرسالة منها شيئًا يسيرًا كما سَتَعْرِفُه.

وفيها: في صفرٍ قدِمَ عليه ﷺ وفدُ بني عُذْرةَ ـ بمهملةٍ مضمومةٍ ومعجمة ساكنةٍ ـ وهم قبيلةٌ باليمن[(٢)] من قضاعةَ، وكانوا [اثني] [(٣)] عشرَ رجلًا، منهم: جمرةُ بن النعمانِ العُذْرِيُّ[(٤)] الصحابيُّ، فأسلموا ثم انصرفوا.

وفيها: قدم عليه ﷺ وفدُ بني تميمٍ، فيهم: القَعْقاعُ بن معبدٍ التَّمِيمِيُّ، والأقرعُ بن حابِس التَّمِيمِيُّ، والزِّبْرِقَانُ بن بدرٍ[(٥)] التَّمِيمِيُّ، وعُطَارِدُ بن حاجب ابن زُرَارةَ[(٦)] التَّميميُّ، وقَيسُ بن عاصمٍ التَّميميُّ المِنْـقَري، وعمرو بنُ الأهتمِ[(٧)]

---

(١) «سبل الهدى والرشاد»: ٦/ ٢٥٩- ٤٤١.

(٢) في «خ»: «باليمين»، وفي «ج» و«م»: «من اليمن».

(٣) التصحيح من «خ» و«م»، وفي «أ» و«ج»: «اثنا عشر».

(٤) هو: جمرة بن النعمان بن هوذة بن مالك بن سمعان العذري، هو أوّل من قدم بصدقة بني عذرة إلى النبي ﷺ، وكان سيد بني عذرة. انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٨٥٧، «أسد الغابة»: ١/ ٥٥٢، «الإصابة»، ١/ ٦٠٢.

(٥) في «خ»: «الزبرقان بن بدل» وهو: الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف التميمي السعدي، يكنى أبا عياش، وقيل: أبو شذرة، واسمه الحصين، وإنما قيل له: الزبرقان لحسنه، والزبرقان القمر، وكان سيدًا في الجاهلية عظيم القدر في الإسلام. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٦٠، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٠٣، «الإصابة»: ٢/ ٤٥٤.

(٦) في «خ»: «عطارد بن حاصب». وهو: عُطَارِد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي، وكان سيدًا في قومه، وهو الذي أهدى للنبي ﷺ ثوب ديباج، كان كساه إياه كسرى، وارتد عطارد ابن حاجب بعد النبي ﷺ مع من ارتد في بني تميم، وتبع سجاح، ثم عاد إلى الإسلام وحسن إسلامه. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٤٠، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٠، «الإصابة»: ٤/ ٤١٩.

(٧) في «خ»: «الأهيتم»، وفي «ج»: «الأهم».

التَّميميُّ، فجعل ناسٌ مِنْ تميم ينادونه ﷺ من وراءِ الحجراتِ، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾[١] الآيتين كما قَدَّمْنا آنفًا، فانتهوا عن ذلك، فأسلموا كلُّهم، فردَّ عليهم رسولُ الله ﷺ أموالَهم وسبيَهم، وأمرَ لهم بالجوائزِ كما كان يجيزُ الوفودَ.

وفيها: قدم عليه ﷺ وفدُ بني مُرَّةَ حين مُنْصَرَفِه ﷺ من تبوكَ، وكانوا ثلاثةَ عشرَ رجلًا، ورأسُهم الحارثُ بن عوفٍ، فأسْلَمَ وأسلموا[٢] ورجعوا إلى بلادِهم.

وفيها: بعد مَرْجِعه ﷺ من تبوكَ قدِمَ عليه وفدُ بني فِزارةَ، وكانوا بضعةَ عشرَ رجلًا فيهم: خارجةُ بن حِصْنٍ الفِزاريُّ أخو عُيَيْنَةَ بن حِصنٍ الفِزاريِّ، وفيهم: الحُرُّ بن قيسٍ الفِزاريُّ ابن أخي عُيَيْنَةَ بن حِصنٍ، فجاؤوا مُقِرِّين بالإسلامِ.

وأما عُيَيْنَةُ بن حِصن الفِزاريُّ، فقد أسْلَمَ قبلَ مجيءِ وفدِ قومِه[٣] فِزَارةَ بمدةٍ، واختُلف في أنَّ إسلامَه بعد فتحِ مكةَ أو قبلَه.

وفيها: وقع من مُعْجِزاتِه ﷺ أنه لمّا[٤] شكا إليه ﷺ بنو فِزارةَ هؤلاء جَدْبَ أرضِهم وقَحْطَ بلادِهم ـ قيل: وكان الشاكي منهم خارجةَ بن حِصن، وبه فُسِّر الأعرابيُّ المذكورُ في حديثِ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه عند البخاريِّ، وكانت شكايتُه لذلك حال خطبةِ الجمعةِ ـ فرفعَ رسولُ الله ﷺ يديه، ودعا لنزولِ المطر، فنزل المطرُ حتى دامَ سبعة أيامٍ كواملَ[٥]، كما سيأتي بسطُ هذه

(١) سورة الحجرات: الآية ٤، والآية غير موجودة في «خ».

(٢) في «خ»: «فأسلموا أسلموا»، وفي «ج»: «فأسلم فأسلموا».

(٣) في «خ»: «قدمه»، وفي «ج»: «وفد قوم».

(٤) في «ج»: «أنما».

(٥) في «ج»: «كوابل».

القصةِ [بعضَ][1] البسطِ في هذا الفصلِ قريبًا، إن شاء اللهُ تعالى.

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ تُجِيب مسلِمين، وهم ثلاثةَ عَشَرَ رجلًا، وجاؤوا بصدقاتِ أموالِهم، فأمر لهم بالجوائزِ والضيافاتِ[2]، وقال: «مرحبًا بكم»[3]، وأكرَمَ مثواهم.

وفيها: قدم عليه ﷺ وفدُ بني أسد بن خُزَيمةَ، فيهم وابصةُ بن معبدٍ وطُليحةُ ابن [خويلدٍ][4]، فأسلموا كلُّهم، وقالوا: أتيناك نَتَدَرَّعُ[5] الليلَ البهيمَ في سنةٍ شَهْباءَ، ولم تَبْعثْ إلينا بعثًا، فأنزل اللهُ تعالى في شأنِهم: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم﴾ الآية[6]، فثبتوا كلُّهم على الإسلامِ إلا طُلَيْحَةَ بنَ خويلدٍ، فإنه قد ارتَدَّ بعد النَّبيِّ ﷺ وادَّعى النُّبُوَّةَ، فأرسل إليه أبو بكرٍ في خلافته خالدَ بن الوليدِ؛ ليقاتلَه؛ فقاتلَه، فهرب طُلَيحةُ إلى الشامِ، ثم أسْلَمَ إسلامًا صحيحًا بعد ذلك، ولم يقعْ منه بعد ذلك ما يخالفُ الإسلامَ، ثم قدِمَ المدينةَ في خلافةِ عمرَ، رضي الله عنه.

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ بني كِلابٍ، وفيهم لَبِيدُ بن رَبيعةَ بن عامرٍ أبو عقيل

---

(١) من باقي النسخ، وفي «أ»: «بعد».

(٢) «خ»: «والصدقات».

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ١/ ٣٢٣، وذكره ابن سيد الناس في «عيون الأثر»: ٢/ ٣٠٨، وابن كثير في «السيرة النبوية»: ٤/ ١٧٩.

(٤) من «ج». وفي «خ»: «طلحة بن خويلد»، وفي «م»: «طلحة بن خويلدة»، وفي «أ»: «طلحة بن خلويلد». والصحيح ما أثبتناه، وهو: طليحة بن خويلد الأسدي، ارتد بعد النبي ﷺ وادعى النبوة، وكان فارسًا مشهورًا بطلًا، ثم أسلم وحسن إسلامه وشهد القادسية، فأبلى فيها بلاء حسنًا، ولم أطلع على تاريخ وفاته. انظر: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٧٣، «أسد الغابة»: ٣/ ٩٤، «الإصابة»: ٣/ ٤٤٠.

(٥) في «ج»: «تتذرع».

(٦) سورة الحجرات: الآية: ١٧.

العامريُّ(١) الشاعرُ المشهورُ الذي قال في شأنه رسولُ الله ﷺ: **«أصدقُ كلمةٍ قالها لبيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ»**(٢)، فأسْلَمَ لَبِيدٌ، وأسْلَمَ قومُه الذين جاؤوا معه.

وفيها: في ربيعِ الأوَّلِ قدِمَ عليه ﷺ وفدُ بَلِيٍّ(٣) ـ وهم قبيلةٌ من قُضاعةَ ـ فنزلوا على رُوَيْفِعِ بنِ ثابتٍ البَلَويِّ(٤)، فأسلموا، ثم رجعوا.

وفيها: في النِّصْفِ مِنْ رجبٍ قدِم عليه ﷺ وفدُ النَّخْعِ، وهو الوفدُ الأوَّلُ، وكانا رَجُلَين منهم **أحدهما:** أرطاةُ بن شَراحِيلَ(٥)، **وثانيهما:** الجَهِيشُ(٦) واسمُه

---

(١) هو: لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك العامري ثم الجعفري، كان شاعرًا من فحول الشعراء، وكان شريفًا في الجاهلية والإسلام، مات وهو ابن مئة وأربعين سنة، وقيل: إنه مات وهو ابن سبع وخمسين ومئة سنة، في أوّل خلافة معاوية. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٣٣٨، «أسد الغابة»: ٤/ ٤٨٢، «الإصابة»: ٥/ ٥٠٠.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، رقم الحديث ٣٨٤١، وفي كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، رقم الحديث ٦١٤٧، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الشعر، رقم الحديث ٢، ٣، ٤، ٥، ٦.

(٣) وفي «ج»: «وفد بني رهم». بلي: بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء حيّ من قضاعة.

(٤) هو: رُوَيفع بن ثابت البلوي، وذكر الواقدي عن رويفع بن ثابت البلوي، قال: قدم وفد قومي في شهر ربيع الأول سنة تسع فبلغني قدومهم، فأنزلتهم علي، فقال شيخ منهم ـ يقال له أبو الضُّبَيس ـ لرسول الله ﷺ: إني رجل أرغب في الضيافة، فهل لي من أجر في ذلك؟ قال: نعم؛ وكلُّ معروف إلى غني أو فقير صدقة. انظر: «الإصابة»: رقم الترجمة ٢٧٠٩.

(٥) هو: أرطاة بن كعب بن شراحيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع، وفد على النبي ﷺ فعقد له لواء شهد به القادسية فقتل. انظر ترجمته: «أسد الغابة»: ١/ ١٨٥، «الإصابة»: ١/ ١٩٥.

(٦) وفي «ج»: «الجيش»، وهو: الأرقم، جهيش بن يزيد بن مالك بن عبد الله بن الحارث بن بشر ابن ياسر بن جشم بن مالك بن بكر بن عوف بن النخع، وفد على النبي ﷺ وأسلم، جهيش آخره معجمة مصغرًا، وقيل: بفتح أوّله وكسر الهاء وسكون التحتانية، وقيل: بفتح أوّله وسكون الهاء بعدها موحدة. انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/ ٧٦٩، «الإصابة»: ١/ ٦٢٥.

الأرقمُ، فأسلما بين يدي النَّبِيِّ ﷺ وبايعاه على قومِهما ورجعا إلى بلادِهما مُسْلِمَين، وسيأتي ذِكْرُ الوفدِ الثاني للنَّخْعِ في حوادث السَّنةِ الحاديةَ عشرةَ بعد هذا، إنْ شاء الله تعالى[١].

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ الدَّارِيِّين[٢]، وهم عشرةٌ، فيهم: تَـمِيمُ بن أوس الدَّاريُّ، وكان نصرانيًا، فأسْلَمَ وأسلموا كلُّهم ورجعوا، وكان وفودُهم حين انصرافِه ﷺ مِنْ تبوكَ، كما سيأتي ذِكْرُ إسلامِ تَـمِيْمِ الدَّاريِّ بعد هذا مكررًا في هذا الفصلِ، إن شاء الله تعالى.

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ عُروةُ بن مسعودٍ الثقفيُّ من رؤساءِ أهل الطائفِ، فأسلم، وكان قدومُه قبل قُدُومِ قومِه ثقيفٍ الآتي ذِكْرُهم.

وفيها: في رمضانَ، وقيل: في شعبانَ، قدِمَ عليه ﷺ وفدُ ثقيفٍ أهلُ الطائف، فيهم عثمانُ بن أبي العاصِ الثقفيُّ[٣]، وعبدُ ياليلَ بن عمرو بن عميرٍ الثقفيُّ، وأوسُ بن أبي أوسٍ الثقفيُّ، واسمُ أبيه ـ أبي أوس ـ: حُذَيْفةُ، ويقال له: أوسُ ابن عوفٍ أيضًا، قال الحافظُ في «التقريب»[٤]: «وهو غيرُ أوسِ بن أوسٍ الآتي ذِكْرُه». انتهى. وفيهم: نُميرُ بن خَرَشةَ[٥]، والحَكَمُ بن عمْرو[٦]، وشُرَحْبِيلُ بن

---

(١) من: «وكانا رجلين....» إلى: «إن شاء الله تعالى» ساقط من «خ».

(٢) وفي «ج»: «وفد الدارئين».

(٣) هو: عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي، يكنى أبا عبد الله، من عباد الصحابة ومتقشفيهم، توفي في خلافة معاوية. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٣٥، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٧٣، «الإصابة»: ٤/ ٣٧٣.

(٤) «تقريب التهذيب»: ١/ ١١٥.

(٥) هو: نمير بن خرشة بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن حطيط بن جشم بن ثقيف الثقفي وهو حليف لهم، وكان أحد الوفد الأوّل من ثقيف. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥١١، «أسد الغابة»: ٥/ ٣٣٩، «الإصابة»: ٦/ ٣٧٢.

(٦) انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ٣٦١، «أسد الغابة»: ٢/ ٥٣، «الإصابة»: ٢/ ٩٣.

غَيْلانَ بن سَلَمَةَ[(١)]، وأوسُ بن أوسٍ[(٢)] الثقفيون، فأسلموا كلُّهم، وأمَّرَ عليهم عثمانَ المذكورَ على الطائفِ؛ وكان أصغرَ القوم.

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ [وفدُ][(٣)] بهراءَ، وهم قبيلةٌ مِنْ قُضاعةَ كانوا يسكنون اليمنَ، فقدموا وهم ثلاثةَ عشرَ رجلًا، فنزلوا على المِقْدادِ بن عمرو، فأسلموا وتعلَّموا الفرائضَ وأقاموا بالمدينةِ أيامًا، ثم انصرفوا إلى أهليهم[(٤)] باليمنِ.

وفيها: قَدِم عليه ﷺ وفدُ بني البَكّاءِ.

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ طَيّ، فيهم زيدُ الخيلِ بن مُهَلْهِل الطائيُّ[(٥)] وهو سَيِّدُهم، فعرض النَّبيُّ ﷺ عليهم الإسلامَ، فأسلموا وأَسْلَمَ زيدٌ، فسماه رسولُ الله ﷺ زيدَ الخير، بالراءِ بدلَ اللام.

---

(١) هو: شرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي؛ كان ممن وفد إلى رسول الله ﷺ، ولأبيه غيلان أيضًا صحبة، وأم شرحبيل هي رائطة بنت وهب بن معتب، توفي سنة ستين. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٠٠، «أسد الغابة»: ٢/ ٦٢٣، «الإصابة»: ٣/ ٢٦٩.

(٢) هو: أوس بن أوس الصحابي الثقفي. سكن دمشق وتوفي بها، وعن ابن معين أن أوس بن أوس الثقفي وأوس بن أبي أوس الثقفي واحد. وقيل: إن ابن معين أخطأ في ذلك، وإن الصواب أنهما اثنان، وقد تبع ابن معين على ذلك أبو داود وغيره، والتحقيق أنهما اثنان. انظر ترجمته: «الإصابة»: ١/ ٢٩٢، «تقريب التهذيب»: ١/ ٣٨١.

(٣) من باقي النسخ.

(٤) وفي «ج»: «إلى أهلهم».

(٥) هو: زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي النبهاني المعروف بزيد الخيل، وكان من المؤلفة قلوبهم، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكان يكنى أبا مكنف، ولمّا انصرف من عند النبي ﷺ أخذته الحمى، فلمّا وصل إلى أهله مات، وقيل: بل توفي آخر خلافة عمر. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٥٥٩، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٧٦، «الإصابة»: ٢/ ٥١٣.

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ حِمْيَر، وهم مِنْ أهلِ اليمنِ، فأسلموا، فقال في شأنهم: «أتاكم أهلُ اليمنِ، هم أرقُّ أفئدةً وألْيَنُ قلوبًا»، وقال: «الإيمانُ يمانٍ والحكمة يمانيةٌ، والسكينةُ في أهلِ الغنمِ، والفخرُ والخُيَلاءُ في الفَدَّادِينَ أهلِ الوبر[1]، قبلَ مطلعِ الشمسِ»[2].

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ بني سعدِ هُذيمٍ[3]، وهم مِنْ قضاعةَ، وقيل: من اليمنِ، فنزلوا ناحيةَ مسجدِ المدينةِ، فأسلموا وبايعوا ورجعوا إلى بلادِهم.

وفيها: آلى رسولُ الله ﷺ مِنْ نِسائِه وقال: «والله لا أدخل عليكنَّ شهرًا»[4].

وفيها: ركِبَ رسولُ الله ﷺ فرسًا يريدُ الغابةَ، فصُرِع عنه، فجُحِش شِقُّه

---

(١) في «خ»: «وأهل الوبر»، والفدادين: جمع فدّان، والمراد به البقر التي يحرث عليها، فالفداد هو من يعلو صوته في إبله وخيله وحرثه ونحو ذلك، والفديد هو الصوت الشديد، وحكى أبوعبيدة معمر بن المثنى أن الفدادين هم أصحاب الإبل الكثيرة من المئتين إلى الألف، وقال الخطابي: إنما ذمّ هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن أمور دينهم، وذلك يفضي إلى قساوة القلب. انظر: «فتح الباري» لابن حجر: ٧/ ٥٨٦، شرح حديث رقم ٣٣٠٢.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، رقم الحديث ٤٣٨٨، ٤٣٩٠، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه، ورجحان أهل اليمن فيه، رقم الحديث ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠.

(٣) في «خ»: «هديم».

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٨/ ١٨٧، ١٨٨، والحاكم في «المستدرك»: ٤/ ٣٣٥، والبزار في «مسنده»: ١/ ٣١٨، وآلى من نسائه أي: حلف أن لا يدخل عليهن شهرًا وليس المراد به الإيلاء المتعارف بين الفقهاء وهو: الحلف على ترك قربان امرأته أربعة أشهر أو أكثر، فلا يراد به هنا المعنى الفقهي بل المعنى اللغوي، وإنما قدم المعنى اللغوي هنا على المعنى الشرعي للقرينة الدالة على ذلك وهي كونها شهرًا واحدًا. انظر للتفصيل: «فتح الباري» لابن حجر: ٩/ ٤٢٦، «عمدة القاري» للعيني: ١٠/ ٢٨٣.

الأيمنُ وساقُه [اليُمْنى][١]، فجلس في مَشْربةٍ له ﷺ، وكان لا يقدرُ على الخروجِ إلى المسجدِ، فكان يصلي الصلواتِ كلَّها في تلك المشربةِ قاعدًا، ويجيء أصحابُه إليه يَعُوْدُونَه ﷺ ويصلون معه قيامًا، فقال لهم: «**إنما جُعل الإمامُ ليُؤتَمَّ به، فإذا كبَّر فكبِّروا، وإذا ركعَ فاركعوا، وإذا رفعَ فارفعوا، وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا أجمعين...**» الحديث[٢].

وكان وقوعُ هذين الأمرَين أعني إيلاءَه من نِسائِه[٣] وجَحْشَ شِقِّه وساقِه ﷺ في وقتٍ واحدٍ.

واختُلِف في تعيين سنتِهما فقيل: كان كلاهما في السَّنةِ التَّاسِعةِ[٤] كما ذَكَرْنا، وبه جزمَ اليَعْمُرِيُّ[٥] في الحوادثِ[٦] والقسطلانيُّ في «المواهب»[٧] في بحث المغازي والسرايا وغيرهما.

وقيل: كانا في السَّنَةِ الخامسةِ، وبه جزم الحافظُ ابنُ حجر العسقلانيُّ

---

(١) الصحيح كما ذكرتُ. وفي جميع النسخ: «الأيمن».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، رقم الحديث ٦٨٨، ٦٨٩، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، رقم الحديث ٧٧، ٨٢.

(٣) في «خ»: «من نساء».

(٤) في «خ»: «في التاسعة».

(٥) المراد به: ابن سيد الناس، وهو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين، مؤرخ، عالم بالأدب، من حفاظ الحديث، أصله من إشبيلية، مولده ووفاته في القاهرة سنة ٧٤٣هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: ٧/ ٣٤.

(٦) انظر: «عيون الأثر في فنون المغازي والسير»: ٢/ ٣٧٤.

(٧) «المواهب اللدنية»: ١/ ٤٣١.

والقسطلانيُّ في «شرحيهما[١] على البخاري»، وقيل: كانا في السَّنَةِ السَّادِسَةِ بعد رُجُوعِه ﷺ مِنْ غزوةِ ذي قَرَدٍ، كما قَدَّمْناه مِنْ قبلُ في حوادثِ السَّنةِ السَّادِسَةِ.

ولا خلافَ في وقوعهما مقارنَين، ولا خلافَ أيضًا في تعيين شهرِهما، وأنهما كانا في ذي الحجةِ، كما جزمَ به الحافظُ ابنُ حجر والقسطلانيُّ في «شرحيهما»[٢] المذكورَين أيضًا.

وفيها: نزل أوائلُ سورةِ التحريم من أوَّلِ السُّورةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ الآيات، إلى قوله: ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾[٣].

وفيها: بعد ما مضى ذلك الشهرُ الذي آلى فيه، نزلتْ عليه آياتُ التخيير: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾[٤] الآيتين، فقرأهما رسولُ الله ﷺ على نِسائِه، فَقُلْنَ كلُّهُنَّ: اخترنا اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ، وأوَّل مَنْ قالتْ ذلك منهنَّ عائشةُ الصِّدِّيقةُ، ثم تبعتْها الباقياتُ على ذلك.

وفيها: رُجمت المرأةُ الغامديةُ[٥]، وكانتْ حُبْلى، فاعترفتْ بأنَّها حُبلى مِنَ الزِّنا، وكانتْ قد أقرّتْ بالزِّنا أربعَ مرّاتٍ[٦]، فأمر رسولُ الله ﷺ برجمِها بعدما فرغتْ من حبلِها[٧] ورضاعِ ولدِها وفطامِه، ثم أمَرَ بالصَّلاةِ عليها ودَفْنِها،

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر: ٢/ ١٧٨، «إرشاد الساري» للقسطلاني: ١/ ٤٠١.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) سورة التحريم: الآية ١-٥.

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٢٨.

(٥) في «خ»: «المراءة الفاعدية».

(٦) في «خ»: «أربع امرات».

(٧) في «خ» و«م»: «عن حبلها»، وفي «ج»: «عن حملها».

فَصُلِّيَ عليها ودُفِنَتْ، وقال في شأنها: «والذي نفسي بيدِه، لقد تابتْ توبةً لو تابها صاحبُ مَكْسٍ[١] لغُفِر له»[٢].

وفيها: قدِمَ ضِمامُ بن ثَعْلبةَ مِنْ قومِه[٣] بني سعدِ بن بَكرٍ إلى رسول الله ﷺ، فسأله عن الصَّلاةِ، والزَّكاةِ، والصَّومِ، وسائرِ شرائعِ الإسلامِ كما هو مُفَصَّلٌ في «صحيح البخاري» وغيره[٤]، وقيل: إنَّ قُدُومَ ضِمامٍ كان في السَّنةِ الخامسةِ، والصَّحيحُ الأوَّلُ، كما ذَكَرَه الحافظُ في «فتح الباري»[٥].

وقد ذَكَرْناه مِنْ قبلُ في حوادثِ السَّنةِ الخامسةِ من الهجرة أيضًا بناءً على قولِ جماعةٍ من أهل السِّيَر.

وفيها: باعَ المسلمون أسلحتَهم، وقالوا: انقطعَ الجهادُ، فقال[٦] ﷺ: «لا ينقطع الجهادُ حتى ينزلَ عيسى بنُ مريمَ عليه السلام»[٧].

---

(١) في «خ»: «صاحب مكسل». والمكس: هو النقص، وصاحب المكس هو الذي يأخذ من سلع الناس ومن الأشياء التي يبيعونها؛ سمي بذلك لأنه ينقصهم ويأخذ منهم شيئًا لا يجب عليهم، فيكون ذلك مكسًا أي: نقصًا في حقهم، وهذا ظلم لهم، والمكس من أقبح المعاصي والذنوب الموبقات وذلك لكثرة مطالبات الناس له وظلاماتهم عنده وتكرر ذلك منه وانتهاكه للناس وأخذ أموالهم بغير حقها وصرفها في غير وجهها. انظر: «شرح النووي على صحيح مسلم»: ١١/ ٢٠٣.

(٢) وفي «ج»: «يغفر له». أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، رقم الحديث ٢٣، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند الأنصار، حديث بريدة الأسلمي، رقم الحديث ٢٢٩٤٩.

(٣) في «خ»: «من قوم».

(٤) أخرج البخاري في «صحيحه»: كتاب العلم، باب ما جاء في العلم، وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، رقم الحديث ٦٣.

(٥) «فتح الباري» لابن حجر: ١/ ١٥٢.

(٦) في «خ»: «فقاله».

(٧) أخرج أحمد نحوه في «مسنده» ٣/ ٣٤٥، رقم ١٤٧٦٢، ومسلم: ١/ ١٣٧، رقم ١٥٦، =

وفيها: جاء جبريلُ عليه السلامُ يُعلِّم الناسَ دينَهم، فسأل رسولَ الله ﷺ عن الإيمانِ، والإسلامِ، والإحسانِ، وعن السَّاعةِ[١] وأماراتِها، كما هو مذكورٌ مُفَصَّلاً في «صحيحي البخاري ومسلم»[٢]؛ وهذا الحديثُ يُسَمَّى: أمَّ الأحاديثِ؛ لاشتماله على بيانِ الإيمانِ والإسلامِ.

وذكر السَّيِّد جمالُ الدين في «روضةِ الأحباب»: «أنَّ مجيءَ جبريلَ - عليه السلام - ليُعلِّمَ الناسَ[٣] دينَهم كان في السَّنَةِ العاشرة». انتهى.

وفيها: بعد رُجُوعِـه ﷺ عن غزوةِ تبوكَ، على ما ذكره الحافظُ ابنُ الأثير في «أسد الغابة»[٤] والحافظُ ابنُ حجرٍ في «فتح الباري»[٥]، أوفي السَّنَةِ السَّادِسَةِ على ما ذَكَـرَه بعضُ أهلِ السِّيَر كالدِّهْـلَوِيِّ في «جذب القـلوب»[٦] وغيرِه، وقـعَ مِنْ مُعْجِزاتِـه ﷺ ما رواه البخاريُّ في «صحيحه»[٧] عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قُحِطَ النَّـاسُ وكان رسولُ الله ﷺ يخطبُ بالمدينةِ خطبةَ الجمعةِ،

= وابن حبان: ١٥/ ٢٣١، رقم ٦٨١٩، وأخرجه أيضًا: ابن الجارود: ص٢٥٧، رقم ١٠٣١، وأبو عوانة: ١/ ٩٩، رقم ٣١٧، والبيهقي: ٩/ ١٨٠، رقم ١٨٣٩٦.

(١) في «خ»: «ومن الساعة».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، رقم الحديث ٥٠، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، رقم الحديث ١.

(٣) وفي «ج»: «لتعليم الناس».

(٤) «أسد الغابة»: ٢/ ١٠٧.

(٥) «فتح الباري»: ٢/ ٥٠٤.

(٦) «جذب القلوب» للدهلوي: ص١٩٨.

(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في المسجد الجامع، رقم الحديث ١٠١٣.

فدخل[١] أعرابيٌّ في المسجدِ، فقال: يا رسولَ الله، هلك المالُ، وجاع العيالُ، وانقطعتِ السُّبُلُ، فادْعُ اللهَ أنْ يسقيَنا، فرفع رسولُ الله ﷺ يديه في خطبتِه وقال: «اللهُمَّ اسقنا، اللهُمَّ اسقنا». قال أنس: فوالله إنَّه قد نزلَ المطرُ، فرأيتُه يتحادرُ على لحيتِهِ قبلَ أن ينزلَ عن المِنْبر، فمطرنا إلى الجمعةِ الآتيةِ ولم يرَ أحدٌ منهم الشَّمْسَ سبعةَ أيامٍ، فلمّا خطبَ على المِنْبر في الجمعةِ الثانيةِ، جاء ذلك الأعرابيُّ أو غيرُه، فقال: يا رسول الله، هلكتِ الأموالُ وانقطعتِ السبلُ من كثرةِ الأمطار، فادْعُ اللهَ أنْ يمسكَها عنا، فرفع يديه في خطبته، فقال: «**اللهُمَّ حوالينا ولا علينا، اللهُمَّ على الآكـامِ، والظِّرابِ**[٢]**، وبطونِ الأوديـةِ، ومنابتِ الشجرِ**»، فانجلت الشمسُ، وتفرقت السحابُ بعضُها عن بعضٍ ورُفع المطرُ ببركةِ دعائِه ﷺ.

والظاهرُ أنَّ قضيةَ الاستسقاءِ[٣]، ونزولَ المطرِ ببركـتِه ﷺ كانتْ مرَّتَين، المذكورُ في حديثِ «صحيح البخاري»[٤] هذا الأخيرُ، والواقعُ في المرةِ الأولى قد تَقَدَّمَ بعضُ تفصيلِه في السَّنةِ السَّادِسَةِ، وهو تعالى أعلم.

وفيها: بعد رُجُوعِه ﷺ من غزوةِ تبوكَ قدِمَ أبو رُقيةَ تميمُ بن أوسِ بن خارجةَ الداريُّ المدينةَ، وكان نصرانيًا، مع ستةِ نفرٍ مِنْ أصحابِه، فأسْلَمَ بين يدي النَّبيِّ ﷺ وأخبره بخبرِ الجساسةِ والدجالِ[٥]، فَحَدَّثَ ﷺ عنه بذلك على

---

(١) وفي «ج»: «فجاء».

(٢) الظِّراب: جمع ظَرِب، هو الجبل المنبسط ليس بالعالي. انظر: «فتح الباري» لابن حجر، شرح حديث رقم ١٠١٣.

(٣) في «خ»: «قصة الاستسقاء».

(٤) في «خ»: «في صحيح البخاري».

(٥) عن فاطمة بنت قيس، أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم مسرعًا فصعد المنبر ونودي في الناس: =

المِنْبر، فعُدَّ ذلك من مناقبِ تميمٍ، وأسْلَمَ أصحابُه الذين جاؤوا معه، وكان تميمٌ أوَّلَ مَنْ قصَّ بالوعظِ في زمن خلافةِ عمرَ بن الخطابِ بإذنٍ منه، وأوّلَ مَنْ أسْرَجَ السِّراجَ في المسجدِ، وكان يختمُ القرآنَ كلَّه في ركعةٍ واحدةٍ.

وفيها: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ الوليدَ بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيطٍ إلى بني المصطلِق لأخذِ صدقاتِـهم، وكان بينهم وبين الوليدِ عداوةٌ مِنْ زمنِ الجاهليـةِ، فخاف الوليدُ عنهم[1] ورجع من الطريقِ، وقال لرسولِ الله ﷺ: إنهم ارتدُّوا وليسـوا يُعطون الزَّكاةَ، فغضب عليهم رسولُ الله ﷺ، فجاء بنو المصطلق إليه ﷺ، وعرضوا عليه أحوالَهم، وأنهم لم يرتدُّوا ولم يمنعوا زكاتَهم، فأنزل الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ الآية[2]، فَرَضِيَ عنهم النَّبيُّ ﷺ،

= الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقال: «يا أيها الناس، إني لم أدْعُكم لرغبة نزلت ولا لرهبة، ولكن تميمًا الداري أخبرني أن نفرًا من أهل فلسطين ركبوا البحر، فقذفتهم الريح إلى جزيرة من جزائر البحر، فإذا هم بدابة أشعر، ما يدرى أذكر هو أم أنثى لكثرة شعره، قالوا: من أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، فقالوا: فأخبرينا، فقالت: ما أنا بمخبرتكم ولا مستخبرتكم، ولكن في هذا الدير رجل فقير إلى أن يخبركم وإلى أن يستخبركم، فدخلوا الدير فإذا رجل أعور مصفد في الحديد، فقال: من أنتم؟ قلنا: نحن العرب، فقال: هل بعث فيكم النبي؟ قالوا: نعم، قال: فهل اتبعته العرب؟ قالوا: نعم، قال: ذلك خير لهم، قال: فما فعلت فارس؟ هل ظهر عليها؟ قالوا: لم يظهر عليها بعد، فقال: أما إنه سيظهر عليها، ثم قال: ما فعلت عين زغر؟ قالوا: هي تدفق ملأى، قال: فما فعل نخل بيسان؟ هل أطعم؟ قالوا: قد أطعم أوائله، قال: فوثب وثبة حتى ظننا أنه سيفلت، فقلنا: من أنت؟ قال: أنا الدجال، أما إني سأطأ الأرض كلها غير مكة، وطيبة» فقال رسول الله ﷺ: «أبشروا يا معشر المسلمين، هذه طيبة لا يدخلها»، يعني: الدجال، أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند النساء، حديث فاطمة بنت قيس، رقم الحديث ٢٧١٠٢.

(١) كذا في جميع النسخ، وصحتها: منهم.

(٢) سورة الحجرات: الآية: ٦.

وقرأ عليهم الآية، ثم قال: «التَّأَنِّي من الرحمن والعَجلةُ من الشيطان»[١].

ثم بعث معهم بطلبهم عَبَّادَ بن بِشْرٍ[٢]، حتى أخذ منهم زكاتَهم، وعلَّمهم شرائعَ الإسلام.

وفيها: في سرية علقمةَ بن [مُجَـزِّز][٣] المُـدلجيِّ إلى أناسٍ من الحبشةِ ـ كما تَقَدَّمَ في باب السرايا ـ أمَّرَ علقمةُ عبدَ الله بن حُذافَةَ السَّهْميَّ على ناسٍ من عسكره، فغضبَ عبدُ الله على أصحابِه، فأمَرَ أصحابَه أن يجمعوا الحَطبَ ويُوقِدوا نارًا، فلمّا جمعوا وأوقدوا قال لهم: أليس أنَّ النَّـبِيَّ ﷺ أمركم بطاعةِ أميرِكم؟، قالوا: نعم، قال: فادْخُلوا هذه النارَ، فقال بعضُهم: ندخلُها، فمنعهم آخرون، وقالوا: فررنا من النارِ، فلا ندخل النارَ، فلم يدخلْها منهم أحدٌ، وسكن غضبُ عبدِ الله، ثم ذكروا ذلك للنَّبِيِّ ﷺ حين قدموا المدينةَ، فقال: «لو دخلوا النَّارَ ما خرجوا منها أبدًا، وقال: إنما الطاعةُ في المعروفِ»[٤].

وفيها: قبل أيامِ تجهيزِه ﷺ لغزوةِ تبوكَ قدم عليه مالكُ بن الحُويرِث الليثيُّ[٥]

---

(١) أخرجه الترمذي في «سننه»، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في التأني والعجلة، رقم الحديث ٢٠١٢، ولفظه: «الأناة من الله والعجلة من الشيطان»، وقال: هذا حديث غريب، والطبراني عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدى عن أبيه عن جده، والبيهقي في «السنن الكبرى»، كتاب آداب القاضي، باب التثبت في الحكم، رقم الحديث ٢٠٢٧٠.

(٢) في «خ»: «عبادة بن بشر»، وفي «ج»: «عباد بن بشير».

(٣) من «خ»، وفي «أ»: «مجزر»، وفي «ج»: «محزر»، وفي «م»: «مجزّز»

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، رقم الحديث ٧١٤٥.

(٥) هو: مالك بن الحويرث بن أشيم الليثي، يكنى أبا سليمان، ويقال مالك بن الحارث، وقيل: مالك بن حويرثة، والأوّل هو الصحيح، وكان قدم على النّبيِّ وهو شابٌّ، سكن البصرة، =

وقومُه، وهم عشرون نفرًا، وأسلموا بين يديه وأقاموا لديه شهرًا، ثم رجعوا إلى بلادِهم، كذا قال القسطلانيُّ في «شرحه على البخاري»[١] في باب: «بينَ كلِّ أذانين صلاةٌ لمن شاء» من أبوابِ كتابِ الصلاة.

قيل: وفيها: فُرِض الحجُّ، والصَّحيحُ أنَّه فُـرِضَ في السَّنـةِ السَّادِسةِ كما تَقَدَّمَ.

وفيها: أمَرَ رسولُ الله ﷺ بهدْمِ مسجدِ الضِّرارِ بعد عوده من تبوكَ، وقد كان المنافقون بَنَوْا ذلك المسجدَ قبيلَ ذهابِه ﷺ إلى تبوكَ.

وفيها: نزل في شأنِ هذا المسجدِ قولُه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية[٢]، فهدَمه رسولُ الله ﷺ بعد نزولِ هذه الآيةِ.

وفيها: في أيام كونِه ﷺ بتبوكَ مات عبدُ الله بنُ [عبد][٣] نَهْمِ بن عَفِيْفٍ الملقّبُ[٤] بذي البِجَادَين[٥] رضي الله عنه، فصلّى عليه رسولُ الله ﷺ، ودَفَنَه

= ومات بها سنة أربع وسبعين على قول ابن حجر. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٣/ ١٣٤٩، «أسد الغابة»: ٤/ ٢٤٤، «الإصابة»: ٥/ ٥٣٢.

(١) «إرشاد الساري» للقسطلاني: ٢/ ١٦.

(٢) سورة التوبة: الآية: ١٠٧.

(٣) من «خ» و«م»، وفي «ج»: «عبد الله بن عبد تهم»، و«عبد» ساقط من «أ».

(٤) وفي «ج»: «المقلب».

(٥) هو: عبد الله بن عبد نهم ذو البجادين، هو عم عبد الله بن مغفل، سمي ذا البجادين لأنه حين أراد المسير إلى رسول الله ﷺ أعطته أمه بجادًا لها ـ وهو كساء شقه باثنين، فاتزر بواحد منهما، وارتدى بالآخر، توفي في زمن النبي ﷺ. انظر ترجمته: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٣/ ١٦٣٦، «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٠٣، «الإصابة»: ٤/ ١٣٩.

بنفسِه الشريفةِ في قبره، ودعا له، فقال[١]: «**اللهُمَّ إني قد أمسيتُ عنه راضيًا فارضَ عنه**»، فقال ابن مسعود: يا ليتني كنتُ صاحبَ هذه الحفرةِ[٢].

وفيها: في ذي القعـدةِ مات عدوُّ الله عبدُ الله بن أُبيّ بن سَـلُولَ رئيسُ المنافقين بعد أنْ مرِضَ عشرين يومًا، وكان ابتداءُ مرضِه في آخرِ شوالٍ من تلك السَّنَةِ.

وفيها: في ذي القَعدةِ نزلَ في شأن عبدِ الله بن أبيٍّ بنِ سلولَ قولُه تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾[٣] الآيات.

وفيها: بنزول هذه الآياتِ ظهرتْ موافقةُ رأي عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه للوحيِ[٤] والكتابِ، وهذا أحدُ موافقاتِه الخمسَ عشرةَ.

وفيها: وقعَ من مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه لمّا لاطفَ النبيُّ ﷺ هذا المنافقَ عبدَ الله بن أُبيٍّ حيث صلّى عليه، وأدخلَه في قبرِه، وألبسه قميصَه، فكلَّمه بعضُ الناسِ في ذلك، فقال: «إنَّ فيه لحكمةً، وإني لأرجو أن يُسْلِمَ بذلك رجالٌ[٥] من قومِه»[٦]، فكان كما رجا، وكان في فعله ذلك تلك الحكمةُ البالغةُ، فوقع بعد ذلك أنه

---

(١) في «خ»: «وقال».

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: ١/ ١٢٢، وفي «دلائل النبوة»: ١/ ٥٢٤، والبزار في «مسنده»، مسند عبد الله بن مسعود، رقم الحديث ١٧٠٦، والواقدي في «المغازي»: ٣/ ١٠١٤.

(٣) سورة التوبة: الآية ٨٤.

(٤) في «خ»: «الوحي».

(٥) في «خ»: «رجل».

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة: ١٤/ ٤١٠، ولفظه: «وإني لأرجو أن يسلم به ألفٌ من قومه». وقال الحافظ الزيلعي: رواه الطبري. انظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: ٢/ ٩٣.

أَسْلَمَ بين يدي رسولِ الله ﷺ ألفُ رجلٍ من المنافقينَ، وأخلصوا في إسلامِهم وتابوا من نفاقِهم؛ لما رأوا من ملاطفتِه ﷺ بعبدِ الله بن أبيٍّ الذي كان رئيسَهم، ورأوا رئيسَهم يتبركُ بثوبِ رسولِ الله ﷺ، كذا ذكر السَّيِّدُ جمالُ الدين في «روضةِ الأحباب» والكازرونيُّ في «سيرته»[١].

وفيها: في ذي القَعدةِ، وقيل: في ذي الحجّةِ لَاعَنَ رسولُ الله ﷺ بين عُوَيْمِرِ بن الحارثِ العجلانيِّ وبين امرأتِه خَوْلةَ بنتِ قيسٍ في مسجدِه ﷺ بعد صلاةِ العصر، وكان عُوَيْمِرٌ قدِمَ من تبوكَ، فوجدها حُبْلى، فنفى ولدَها، فنزل في شأنِهما قولُه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ الآية[٢]، وقيل: [نزلت][٣] هذه الآيةُ في شأنِ هلالِ بن أميةَ الواقفيِّ وزوجتِه خولةَ بنتِ عاصمٍ، لمّا وجدَها بشريكِ بن سحماءَ.

وجُمِع بين القولَين بأنَّ هاتينِ القضيتينِ كانتا متقاربتَينِ[٤]، فنزلتْ هذه الآيةُ بعدَهما، فنُسبتْ إليهما.

وفيها: في ذي القَعدةِ حجَّ أبو بكر الصِّدِّيقُ رضي الله عنه بالناسِ، فخرج من المدينةِ في ثلاثِمئةِ رجلٍ، وبعث رسولُ الله ﷺ معه عشرين بَدَنَةً قلّدها وأشعرَها بيده، وعليها ناجيةُ بن جُنْدَبٍ الأسلميُّ، وساق أبو بكر خمسَ بدناتٍ.

وفيها: حجَّ عبدُ الرحمن بن عوفٍ مع أبي بكرٍ، وساق هديًا، وبعث رسولُ الله ﷺ عليًا على أثره؛ ليقرأ على الناس سورةَ براءةٍ، وأنْ لا يحجَّ بعد

---

(١) «السيرة الكازرونية»، لوحة رقم ١٢٣.

(٢) سورة النور: الآية ٦.

(٣) من باقي النسخ، وفي «أ»: «نزل».

(٤) في «خ»: «متقاربين»، وفي «ج»: «كما كانتا متقارنين».

العام مشركٌ، ولا يطوفَ بالبيت عريانٌ، فأدرك عليٌّ أبا بكر بالعَرْجِ، فلمّا وصلوا إلى مكةَ أمرَ أبو بكر عليًّا رضي الله عنهما بأنْ يقرأ على المشركين ما نـزلَ من سورةِ براءة، وأنْ يَنْبِذَ إليهم عهدَهم، وينادي فيهم بأنَّه: «**لا يحجُّ بعد العام مشركٌ، ولا يطوفُ بالبيت عريانٌ**»[١]، وكان هذا آخرَ حجَّةٍ حجَّها المشركون.

وفيها: نزل قُبيلَ خروجِ أبي بكرٍ رضي الله عنه إلى الحجِّ قولُه تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾[٢]، فشَقَّ ذلك على المسلمين، فقالوا: من يأتينا بالطعام؟، من يأتينا بالأمتعةِ والأشياءِ؟، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ الآية[٣].

وفيها: في شعبانَ ماتتْ أمُّ كلثومٍ بنتُ رسولِ الله ﷺ ورضي عنها عند عثمانَ رضي الله عنه، ولم تلدْ له.

وفيها: قال رسولُ الله ﷺ لأصحابِه حين دفْنِه لأمِّ كلثومٍ: «هل منكم أحدٌ لم يقارفِ الليلةَ؟»، فقال أبو طلحةَ: أنا، فقال: انزلْ قبرَها وادفنْها»[٤]، فنزل فدفنَها[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الحج، باب لا يطوف بالبيت عريان، ولا يحج مشرك، رقم الحديث ١٦٢٢، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الحج، باب لا يحج البيت مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، وبيان يوم الحج الأكبر، رقم الحديث ٤٣٥.

(٢) سورة التوبة: الآية: ٢٨.

(٣) سورة التوبة: الآية: ٢٨.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ: يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه، رقم الحديث ١٢٨٥، وفي باب من يدخل قبر المرأة، رقم الحديث ١٣٤٢.

(٥) في «خ»: «فنزل ودفنها».

وقد تَقَدَّمَ شيءٌ من تفصيلِ وفياتِ بناتِ[١] رسولِ الله ﷺ وأبنائه، وذكرِ مولدِهم، ومكانِ دفنِهم في فصل حوادثِ السنةِ الأولى[٢] من النبوة[٣].

وفيها: قُتِل عُرْوةُ بنُ مسعود الثقفيُّ؛ قتله قومُه؛ إذ دعاهم إلى الإسلام، وكان هو من دُهـاةِ العربِ الأربعـةِ، وهم: معاويةُ بن أبي سفيانَ، وعمرو بن العاصِ، والمغيرةُ بن شُعْبَةَ الثقفيُّ، وعُرْوةُ بن مسعودِ الثقفيُّ، وذكر بعضُهم مكانَ بعضهم غيره.

وقال بعضُهم: دُهاةُ العرب سبعةٌ، كما تَقَدَّمَ في حوادثِ السَّنةِ الأولى من الهجرة.

[و][٤] أيضًا عُرْوةُ بن مسعودِ هذا هو أحد الرَّجُلَينِ اللَّذَينِ قال المشركون في شأنهما: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[٥] أحدهما: عُرْوةُ من الطائفِ، وثانيهما: الوليدُ بن المغيرةِ المخزوميُّ من مكةَ.

وفيها: في أيام خروجِه ﷺ إلى غزوةِ تبوكَ كان جميعُ مَنْ حضر معه من المسلمين [ثلاثين][٦] ألفًا، وقيل: سبعون ألفًا.

قال الشاميُّ في «سيرته»[٧]: «وجُمِع بين القولين بأنَّ مَنْ قال: ثلاثون ألفًا

---

(١) في «خ»: «نقبات».

(٢) في «خ»: «السنة الأول».

(٣) في «ج»: «من الهجرة».

(٤) من باقي النسخ.

(٥) سورة الزخرف: الآية: ٣١.

(٦) صحتها كما ذكرت؛ لأنه خبر كان، وورد في جميع النسخ: «ثلاثون».

(٧) «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٤٤٢.

لم يَعُدَّ التابعَ، ومن قال: سبعون ألفًا عدَّ المتبوعَ والتابعَ جميعًا». انتهى. وكان معه من الخيل عشرةُ آلافِ فرسٍ[١]، وقيل: اثنا عشرَ ألفًا.

وفيها: في أيام خروجِه ﷺ إلى غزوةِ تبوكَ حثَّ رسولُ الله ﷺ المؤمنين على الصدقـاتِ وعلى تجهيـز جيشِ تبـوكَ؛ فأوّلُ مَنْ جاء أبو بكر الصـديق رضي الله عنه، جاء بمالِه كلِّه وهو أربعةُ آلافِ درهمٍ، ثم جاء عمرُ رضي الله عنه فجاء بنصفِ مالِه، وجاء عبدُ الرحمن بن عوفٍ بمئـتي أوقيةٍ، وقيل: بأربعةِ آلافِ درهمٍ، وهو نصفُ ماله، وجاء عاصمُ بن عَدِيٍّ[٢] بسبعين وَسْقًا من تمرٍ، وجاء أبو عقيلٍ بنصفِ صاعٍ أو بصاع من تمرٍ، [وجاء كلُّ واحدٍ][٣] بما قدرَ عليه، وبعثت النساءُ[٤] بكلِّ ما قدرْنَ عليه من مسكٍ، ومعاضدَ، ودمالجَ[٥]، وخلاخلَ، وأقرِطةٍ، وخواتيمَ، فَلَمَزَ المنافقون كِلا الفريقَين، أعني: مَنْ أعطى الكثيرَ ومَنْ أعطى القليلَ، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ ﴾ الآية[٦].

وفيها: في أيام خروجِه ﷺ إلى غـزوةِ تبوكَ أيضًا جهّز عثمانُ بن عفانَ

---

(١) في «ج»: «وكان معه من الخيل اثنا عشر ألفًا».

(٢) هو: عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام البَلَوي، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو عمر، وأبو عمرو، شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشـاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي سنة خمس وأربعين، وقد عاش مئة سنة وخمس عشرة سنة، وقيل: عاش مئة سنة وعشرين سنة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٧٨١، «أسد الغابة»: ٣/ ١١٠، «الإصابة»: ٣/ ٤٦٣.

(٣) من «ج». وفي باقي النسخ كلها: «وجاء غيرهم كل واحد بما قدر عليه».

(٤) في «خ»: «وبقيت النساء».

(٥) في «خ»: «ومعاضه ودمالح».

(٦) سورة التوبة: الآية ٧٩.

رضي الله عنه جيشَ تبوكَ[1]، فجاء بتسعِمئة[2] بعيرٍ مع أحلاسِها وأقتابها مملوءةً بأزوادها، وجاء بمئة فرسٍ وألف دينارٍ في سبيلِ الله عزَّ وجلّ، فرضي عنه رسولُ الله ﷺ كمالَ الرِّضا، فقال ﷺ: «غفرَ الله لك يا عثمانُ ما أسْرَرْتَ وما أعلنتَ، وما هو كائنٌ إلى يوم القيامةِ ما يضرُّك ما عملْتَ بعدها»[3].

وفيها: في أيام خروجِه ﷺ إلى غزوةِ تبوكَ[4] أيضًا حلفَ رسولُ الله ﷺ على أبي موسى الأشعريِّ وأصحابِه من الأشعريين حين استحملوه ﷺ، ولم يكنْ عنده ما يحملُهم عليه، فقال: «والله لا أحملكم على شيءٍ ولا أجدُ ما [أحملكم][5] عليه»[6]، فلمّا رجعوا عنه أرسل اللهُ تعالى إليه بنهبٍ من الإبل، فبعث إليهم[7] بخمس ذَوْدٍ غرِّ الذُّرَى[8]، وكفَّر عن يمينه.

قيل: وفيهم نزلَ قولُه تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ

---

(١) في «خ»: «حيشي تبوك».

(٢) في «خ»: «تسعمئة».

(٣) رواه أبو نعيم الأصبهاني في «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم»: ١/ ٨٥، وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»: ١٣/ ٣٨.

(٤) في «خ»: «الى تبوك».

(٥) من باقي النسخ. وفي «أ»: «أحمكم».

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، رقم الحديث ٤٤١٥، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين فيما لا يملك، وفي المعصية وفي الغضب ٦٦٧٨، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيرًا منها، أن يأتي الذي هو خير، ويكفر عن يمينه، رقم الحديث ٨.

(٧) في «خ»: «فانبعث اليهم».

(٨) في «ج»: «غر الذي»، في «خ»: «عز الذرى». الذُرى: جمع ذروة، وذروة كل شيء أعلاه، والمراد هنا الأسنمة، وأما الغر فهي البيض، وأصلها ما كان فيه بياض وسواد، ومعناه: أمر لنا بإبل بيض الأسنمة. انظر: «شرح النووي على مسلم»: ١١/ ١٠٩.

لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ الآية[١]، وقيل: نزل ذلك في غيرِهم وهم سبعةٌ من البكَّائين، ذكر أسماءَهم الشاميُّ والزُّرْقانيُّ وغيرُهما[٢].

وفيها: في أيام خروجِه ﷺ إلى غزوةِ تبوكَ أيضًا تخلَّف عن رسولِ الله ﷺ من المنافقين اثنان وثمانون[٣] رجلاً، فاعتـذروا عندَه بمعاذيرَ كاذبةٍ، فأنزل اللهُ تعالى فيهم: ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ﴾ الآية[٤]، ونزل فيهم أيضًا: ﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ الآية[٥].

وفيها: حين أراد ﷺ الخروجَ إلى غزوةِ تبوكَ تخلَّف عنه من المنافقين[٦] الجُلاسُ بن سُويدٍ، وأخوه الحارثُ بن سُويد[٧]، وكانا من الأوسِ، فقال جُلاسٌ ـ خذله الله تعالى ـ حين تَخَلُّفِه: لئن كان هذا الرجلُ صادقًا، فنحن شَرٌّ من الحميرِ، فبلغ الخبرُ إلى رسولِ الله ﷺ، فطلبه، فسـأله عن قولِه ذلك، فأنكر الجُلَاسُ، فأنزلَ اللهُ تعالى في شأنه قولَه: ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ﴾ الآية[٨]، فظهرَ نفاقُه وكفرُه[٩].

---

(١) سورة التوبة: الآية ٩٢.

(٢) انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٤٣٨، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٤/ ٧٣.

(٣) في «خ»: «اثنا وثمانون».

(٤) سورة التوبة: الآية ٩٠.

(٥) سورة التوبة: الآية ٨١.

(٦) وفي «ج»: «من المسلمين».

(٧) وفي «ج»: «الحارث أبي عزة بن سويد».

(٨) سورة التوبة: الآية ٧٤.

(٩) الجلاس بن سويد كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته، كذا نص عليه ابن الأثير والحافظ ابن حجر، وهو الجلاس بن سويد بن الصامت بن خالد بن عطية الأنصاري الأوسي، ثم من بني عمرو بن عوف، له صحبة. انظر: «أسدالغابة»: ١/ ٣٤٥، «الإصابة»: ٢/ ٢١٩.

ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ أراد أن يعرضَ عليه التوبةَ، فأنزل اللهُ تعالى في شأنه: ﴿كَيْفَ يَهْدِى اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾[١] الآية.

وفيها: حين تجهُّزه[٢] ﷺ لغزوةِ تبوكَ أسْلَمَ واثلةُ بن الأسْقَعِ الليثيُّ[٣] الكنانيُّ رضي الله عنه، وكان من أهلِ الصُّفَّةِ.

وفيها: أنه ﷺ قال حينَ تَهَيُّئِه لغزوةِ تبوكَ: «اغزوا الرومَ تنالوا[٤] بناتِ الأصفرِ»[٥]، فقال الجَدُّ بن قيسِ بن صخرِ الأنصاريُّ السلميُّ سيد بني سلمةَ ـ وكان فيه شيءٌ من النفاق ـ: إني إذا رأيتُ النساءَ لا أصبرُ حتى أُفْتَتنَ، فلا تكلِّفْني الخروجَ إلى الغزوةِ، ولكني أُعِينك بمالي، فأنزل الله تعالى في شأنه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ الآية[٦]، وهو الذي حضرَ يومَ الحديبيةِ[٧]، فبايع الناسُ كلُّهم رسولَ الله ﷺ إلا الجَدَّ بنَ قيسٍ؛ فإنه لم يبايعْ[٨]، بل استترَ تحت بطنِ ناقتِه من النفاق.

---

(١) سورة آل عمران: الآية: ٨٦.

(٢) في باقي النسخ: «تجهيزه».

(٣) في «خ»: «واثلة بن الأسقيع». وهو: واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الكناني الليثي، كنيته أبو شداد، وقيل: أبو الأسقع وأبو قرصافة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مئة وخمس سنين، ويقال: مات سنة خمس وثمانين، وهو ابن ثمان وتسعين سنة، وقيل: توفي بالبيت المقدس، وقيل: بدمشق. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٥٦٣، «أسد الغابة»: ٥/ ٣٩٩، «الإصابة»: ٦/ ٤٦٢.

(٤) في «خ»: «تناولوا».

(٥) أخرجه البزار في «مسنده»، مسند ابن عباس، رقم الحديث ٤٨٩٩، والطبراني في «المعجم الكبير»: ١١/ ٦٣، رقم الحديث ١١٠٥٢.

(٦) سورة التوبة: الآية: ٤٩.

(٧) في «خ»: «حضر الحديبية».

(٨) في «خ»: «لم يبائع».

وفيها: في أيام خروجِه ﷺ إلى غزوةِ تبوكَ أيضًا لم يتخلفْ عن رسولِ الله ﷺ من الصحابةِ[١] القادرِينَ على الجهادِ إلا ثلاثةُ نَفَرٍ من الأنصار:

وهم[٢]: كعبُ بن مالكٍ السَّلَميُّ ـ بفتحِ السينِ واللام ـ الشاعرُ المشهورُ، وهلالُ بن أميةَ الواقفيُّ، ومُرارةُ بن الربيع العَمْريُّ[٣] ـ بفتح العين المهملةِ وسكونِ الميم ـ، وهم الذين ذكَرَهم اللهُ تعالى بقولِه: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ الآية[٤]، ثم تاب اللهُ عليهم بعد ما حزنوا، وأسفوا أسفًا كثيرًا، وصدقوا في القولِ بين يدي النَّبِيِّ ﷺ، ولم يكذبُوا كما كذَّب المنافقون.

وفيها: في أيام خروجِه ﷺ إلى غزوةِ تبوكَ استخلفَ على المدينة عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضي الله عنه فكرِهَ عليٌّ التخلفَ [عن][٥] رسولِ الله ﷺ وقال: أتخلِّفُني في النِّساءِ والصِّبْيانِ؟، فقال: «يا عليُّ، أما ترضى أنْ تكونَ منّي بمنزلةِ هارونَ من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي». رواه «الشيخان» وغيرُهما عن سعدِ بن أبي وقاصٍ[٦].

وقال الزُّرْقانيُّ في «شرحِه على المواهب اللدنية»[٧]: «إنَّ الراجحَ المذكورَ

(١) في «خ»: «عن الصحابة».

(٢) في «خ»: «هم».

(٣) هو: مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف، ويقال: إن أصله من قضاعة، صحابي مشهور، شهد بدرًا على الصحيح، هو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم. انظر ترجمته: «أسد الغابة»: ٥/ ١٢٩، «الإصابة»: ٦/ ٥٢.

(٤) سورة التوبة: الآية: ١١٨.

(٥) من باقي النسخ. وفي «أ»: «على رسول الله».

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، رقم الحديث ٤٤١٦، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، باب من فضائل علي بن أبي طالب، رقم الحديث ٣٠.

(٧) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٤/ ٨٠ –٨١.

في «الصحيحين»[١] و«النَّسائي» و«ابن ماجه» عن سعدِ بن أبي وقاصٍ: أنه استخلف عليًّا، وبه جزم الحافظُ العراقيُّ ورجحه الحافظ ابن عبد البر والحافظ ابن دِحيةَ[٢] وبه قطع المصنِّفُ، أي: القسطلانيُّ في «شرح البخاري». وقيل: استخلف محمدَ بن مَسْلَمَةَ، وقيل: ابنَ أم مكتوم، وقيل: سِباعَ بن عُرْفُطَةَ. حكى هذه الأقوالَ الثلاثةَ الواقديُّ، وقد علمتَ أنَّ الأرجحَ عليٌّ؛ لصحةِ الحديث[٣] به، ولترجيحِ جهابذةِ الحفاظ[٤] له». انتهى كلامُ الزُّرْقاني.

وفيها: حين خروجِه ﷺ إلى غزوةِ تبوكَ تخلّفَ عبدُ الله بن أُبيٍّ بن سلولَ رئيسُ المنافقين مع عسكرِه ـ خذلهم الله تعالى ـ عن رسولِ الله ﷺ.

وفيها: في أيام خروجِه ﷺ إلى غزوةِ تبوكَ وقع مِنْ مُعْجِزاته ﷺ أنّه اجتمع وَدِيْعَـةُ بن ثَابِتٍ مع طائفةٍ من المنافقين، فتكلَّموا فيما بينهم، وقالوا استهزاءً: أبصروا محمدًا يريدُ أن يفتحَ قصورَ الشام[٥] والروم وحصونها، هيهاتَ، هيهاتَ! فأَطْلَعَ اللهُ تعالى رسولَه ﷺ على ذلك، فأرسل النَّبِيُّ ﷺ إليهم عمارَ بن ياسرٍ وقال له: «سَلْهُم عما تكلَّموا به، فإنْ أنكروا وكذبوا، فقُلْ لهم: قد قُلتُم كذا وكذا»[٦].

---

(١) في «ب»: «الصحيحي».

(٢) هو: عمر بن الحسن بن علي بن محمد، أبو الخَطَّاب، ابن دحية الكلبي: أديب، مؤرخ، حافظ محدث، من أهل سبتة بالأندلس، ولي قضاء دانية، ورحل إلى مراكش والشام والعراق [illegible] واستقر بمصر، وتوفي بالقاهرة سنة ٦٣٣هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: ٥/ ٤٤.

(٣) في «ب»: «أن الأرجح علي لصحة الحديث»، وفي «ج»: «أن الأرجح علي ما يصححه الحديث».

(٤) في «ب»: «لترجيح الحفاظ».

(٥) في «ب»: «يريد أن يفتح قصور الشام».

(٦) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ١٩/ ٨٥، والهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢/ ١٧٨، وذكره الواقدي في «المغازي»: ٣/ ١٠٠٤، وابن هشام في «السيرة النبوية»: ٢/ ٥٢٥.

فلمّا سألهم عمارٌ أنكروا ذلك، فأخبرَهم بما قالوا، فاعتذروا وقالوا: ما قلنا[١] ذلك إلا بطريقِ اللعبِ والمزاحِ، فأنزلَ الله تعالى فيهم قولَه: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ الآية[٢].

وفيها: في أيام خروجِه ﷺ إلى تبوكَ قال بعضُ المنافقين لبعضِهم ولبعضِ المؤمنين[٣]: لا تنفروا في الحرّ، ولا تخرجوا إلى الجهادِ؛ فإن الحَرَّ في هذه الأيام شديدٌ، فأنزل اللهُ سبحانه وتعالى قولَه: ﴿وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية[٤].

وفيها: جاء جماعةٌ من الأعرابِ، فاعتذروا إليه ﷺ، وقعدَ المنافقون، وهم الاثنان والثمانون رجلًا السابقُ ذكرُهم بغير عذرٍ ولا استئذان، فأنزلَ اللهُ تعالى في الفريقين قولَه: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية[٥].

وفيها: وقع مرورُه ﷺ مع أصحابِه على الحِجْرِ، وهو ديارُ ثمودَ قومِ[٦] صالحٍ عليه السلامُ، فجعل أصحابُه يشربونَ ويطبخونَ من مائِها، ويعجنونَ العجينَ به، فقال ﷺ لهم: «لا تدخلوا مساكنَ الذين ظلموا أنفسَهم إلا أنْ تكونوا باكِيْنَ، فإن لم تكونوا باكِيْنَ فلا تدخلوها؛ كيلا يصيبَكم مثلَ ما أصابَهم، ولا

(١) في «خ»: «بما قلنا».
(٢) سورة التوبة: الآية: ٦٥.
(٣) في «خ»: «البعض ولبعض المؤمنين».
(٤) سورة التوبة: الآية: ٨١.
(٥) سورة التوبة: الآية: ٩٠.
(٦) في «خ»: «وقوم».

تشربوا من مائِها ولا تـتوضَّؤوا منه للصلاة، وأهرِيْقُوا القدورَ وأطعموا العَجينَ الإبلَ»[١].

وفيها: في أثناءِ طريقِه إلى تبوكَ ظهرَ من مُعْجِزاتِه ﷺ أنه لمّا منعَ ﷺ الناسَ عن الشرب مِنْ ماءِ الحِجْرِ، وأن يعجنوا به العجينَ، أصبح الناسُ ولا ماءَ معهم، فشكَوا ذلك إليه، فقام فصلّى ركعتين، ثم دعا، فأرسلَ[٢] اللهُ سبحانه وتعالى سحابةً فأمطرتْ عليهم في قدر معسكرِهم، ولم تزدْ على ذلك، فاسْتَقَوْا منها ورَوَوا وملؤوا ما شاؤوا من الظروفِ والآنيةِ، ثم انجلتِ الشمسُ، فقال منافقٌ كان مع المؤمنين: إنَّ هذه السحابةَ كانت مارةً فأمطرتنا بنوءِ كذا وكذا، فأنزل اللهُ تعالى في شأنِه: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[٣].

وفيها: أنه ﷺ لمّا خرجَ إلى تبوكَ، ووصلَ في أثناء الطريقِ إلى وادي القُرى ـ وهو موضعٌ تقدَّم ذكرُه في باب السرايا ـ، وقعَ من مُعْجِزاتِه ﷺ أنه جاءت إليه امرأةٌ كانت لها هناك حديقةٌ[٤]، فقالت: يا رسولَ الله، اخرُصْ لي هذه الحديقةَ، فأمر بعضَ أصحابه أن يخرُصوا لها، فخرصَ كلُّ واحدٍ منهم قدرًا وخرصَ النبيُّ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب، رقم الحديث ٤٣٣، وفي كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]، رقم الحديث ٣٣٧٨، ٣٣٧٩، ٣٣٨٠، ٣٣٨١، وفي كتاب «المغازي»، باب نزول النبي ﷺ الحجر، رقم الحديث ٤٤١٩، وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الزهد والرقائق، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، إلا أن تكونوا باكين، رقم الحديث ٣٩.

(٢) في «خ»: «بأن يرسل الله».

(٣) سورة الواقعة: الآية: ٨٢.

(٤) في «خ»: «حذيقة».

ﷺ بنفسه قدرًا، وقال(١): «احفظي كلَّ خَرْص(٢) عندكِ»، فلمّا رجع من تبوكَ سأل تلك المرأةَ: «ما جاءت حديقتُك؟»(٣)، قالتْ: ما خرصتَ أنت بنفسِك من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ(٤).

وفيها: وقع أنه لمّـا وصلَ واديَ القرى ذاهبًـا إلى تبوكَ أهدى إليه بنو العَرِيضِ(٥) قدرًا من الهريسةِ؛ بطريق الضيافةِ، فأكلَ منها، ثم كان يكافئُهم(٦) بتلك الخدمةِ، فيعطيهم(٧) من تمرِ وادي القرى كلَّ سنةٍ أربعين وَسْقًا.

وفيها: وقع من مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه ﷺ قال لأصحابه بحِجرِ ثمودَ، وقيل: بتبوكَ: «ليَعْقِلِ الليلَ كلُّ واحدٍ منكم بعيرَه، ولا يخرجْ أحدٌ الليلةَ من مكانه إلا برفيقٍ معه»، فعمِلَ كلُّ الناسِ بما قال لهم إلا رَجُلَين من بني ساعدةَ، فخرجَ واحدٌ منهم وحدَه لقضاءِ حاجته، فأخذه الخناقُ(٨) في موضع جلوسِه بالغائطِ،

---

(١) في «خ»: «فقال».

(٢) في «خ»: «هل خرص».

(٣) في «خ»: «حذيقتك».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الزكاة، باب خرص الثمر، رقم الحديث ١٤٨١، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، حديث أبي حميد الساعدي، رقم الحديث ٢٣٦٠٤.

(٥) قال الشامي في «سبل الهدى والرشاد»: بنو العريض، بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالضاد المعجمة. انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٤٨٨.

(٦) في «خ»: «بكائهم».

(٧) في «خ»: «فيعظم».

(٨) ورد ذكر هذه القصة في مصادر السيرة بلفظ: فخُنِقَ على مذهبه، قال الزرقاني: فخنق ـ مبني للمفعول، أي: صرع «على مذهبه» وهو الموضع الذي يتغوط فيه. انظر: «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: ٤/ ٨٦، وما ذكره المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب، فهو أيضًا في نفس المعنى.

وخرجَ آخرُ لطلب بعيرٍ له ضلَّ عنه، فذهبتْ به الرِّيحُ حتى ألقتْه في جبالِ طيّ، فأخبروا بذلك النَّبيَّ ﷺ فقال: «ألم أنهَكم عن الخروجِ هكذا»، ثم جاؤوا إليه ﷺ بصاحبِ الخناقِ[1]، فدعا له ومسحَ يدَه المباركةَ عليه فشُفيَ من ساعته، والذي وقعَ بجبال طيّ جاء به بنو طيّ؛ هديةً إلى النَّبيِّ ﷺ بعد وصولِه إلى المدينةِ[2].

وفيها: وقع من مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه حينَ سار من الحِجْر قاصدًا لِتَبُوكَ، ضلَّتْ ناقتُه القَصْواءُ، [فطلبها][3] أصحابُه فلم [يجدوها][4]، فقال زيدُ بن النَّبيتِ[5] ـ وكان منافقًا ـ: إنَّ محمدًا يزعمُ أنَّه يأتيه خبرُ السماءِ وهو لا يعلمُ أين ناقتُه، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إني لا أعلمُ إلا ما علَّمني اللهُ تعالى»، فأعلمه اللهُ تعالى بأنَّ الناقةَ في المكانِ الفلاني، وأنَّ زمامَها متعلقٌ بشجرة، فأرسلَ إليها أصحابَه فوجدوها كذلك، وجاؤوا بها إلى النَّبيِّ ﷺ[6].

وفيها: أنَّه لمّا كان في أثناءِ طريقِ تبوكَ جاءتْ إليه ﷺ حَيَّةٌ عظيمةٌ، فقامتْ بين يديه ﷺ ساعةً على وسطِ الطريقِ، ثم تنحّتْ عن الطريقِ، فقال ﷺ: «هل

---

(١) في «خ»: «صاحب الخناق».

(٢) ذكره ابن هشام في «السيرة»: ٢/ ٥٢١، والواقدي في «المغازي»: ٣/ ١٠٠٦، والبيهقي في «دلائل النبوة»: ٥/ ٢٤٠، والخركوشي في «شرف المصطفى»: ٤/ ٣٣، وابن سيد الناس في «عيون الأثر»: ٢/ ٢٦٩، وابن كثير في «السيرة النبوية»: ٤/ ٢١.

(٣) الصحيح كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: (فطلبه).

(٤) الصحيح كا ذكرتُ، وفي جميع النسخ: (يجدوه).

(٥) في «خ»: «زيد بن النبيث».

(٦) رواه ابن هشام في «السيرة» عن ابن إسحاق: ٢/ ٥٢٣، وذكره الطبري في «تاريخه»: ٣/ ١٠٦، والواقدي في «المغازي»: ٣/ ١٠١٠، وابن حبان في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء»: ١/ ٣٦٨، والبيهقي في «دلائل النبوة»: ٥/ ٢٣٢، والسهيلي في «الروض الأنف»: ٧/ ٣٩٢.

عرفتُم ما هذه الحيةُ؟»، قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: هو مِنَ الجِنِّ الذين جاؤوا إليَّ بمكةَ وأسلموا الديَّ، ومسكنُه في هذا المكانِ، فجاء ليُسَلِّمَ عَليَّ، وأنه يسلِّمُ عليكم أيضًا»، فقال أصحابه: وعليه السلامُ ورحمةُ الله وبركاتُه[١].

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاته ﷺ أنّه اجتمع عنده أصحابُه يومًا من أيامِ تبوكَ، فقال رسولُ الله ﷺ لبلالٍ: «يا بلالُ، هاتِ ما عندنا من التمرِ[٢] في الجرابِ»، فأتى بلالٌ بالجرابِ، فصبَّه بين يديه ﷺ، فأكلَ منه أصحابُه حتى شبعوا كلُّهم وبقيَ مثلُ ما كان في الجرابِ قبلَ صبِّه[٣].

وفيها: في أيام غزوةِ تبوكَ وقع من مُعْجِزاته ﷺ تكثيرُ الماءِ في عينِ تبوكَ بدُعائِه ﷺ، حين قلَّ الماءُ بها وعطش الناسُ[٤]، فلم تزلْ جاريةً نابعةً طولَ المدةِ، حتى قال ﷺ لمعاذِ بن جبلٍ: «يا معاذُ، لئن طالتْ بك[٥] ترى هذا الماءَ مَلأَ[٦] جِنانًا»[٧].

---

(١) ذكره الواقدي في «المغازي»: ٣/ ١٠١٥، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: ١/ ٤٦٠، وقال الشامي: ذكره محمد بن عمر، وأقرّه أبو نعيم في «الدلائل»، وابن كثير في «البداية». انظر: «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٤٥٠.

(٢) في «خ»: «من الثمر».

(٣) ذكره الواقدي في «المغازي»: ٣/ ١٠١٨. والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: ١/ ٤٥٦، والشامي في «سبل الهدى والرشاد»: ٥/ ٤٥٤.

(٤) في «خ»: «لو عطش الناس فلم ينزل».

(٥) في «خ»: «ظالت بك».

(٦) في «خ»: «واملأ».

(٧) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ، رقم الحديث ١٠، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، تتمة مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل، رقم الحديث ٢٢٠٧٠.

وفيها: في أيام غزوةِ تبوكَ وقع من مُعْجِزاته ﷺ أيضًا أنَّه لمّا قلَّتْ أزوادُهم حتى همُّوا بنحر إبلِهم، فشكَوا إليه ﷺ ذلك، فأمر بالنِّطعِ فبُسِطَ، فنادى منادي النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كان عنده فضلٌ من زادٍ فليأتِ به»، فجعل الرَّجُلُ يأتي بكفِّ ذُرَة، ويجيء الآخرُ بكفِّ تمر، ويجيء الآخرُ بكسرةِ خبزٍ، فكان كلُّه ثلاثةَ أفراق ـ والفَرْقُ ثلاثةُ آصُع[1] ـ، ثم توضّأ رسولُ الله ﷺ، وصلّى ركعتين ودعا بالبركةِ، فازداد ما في النِّطْع، فأكلوا منه كلُّهم حتى شبعُوا وبقيتْ منه بقيةٌ، فأخذ الناسُ منه في الجُرُبِ[2] والغرائرِ، وما تركوا في العسكرِ وعاءً إلا ملؤوه، وفضلَتْ بعد ذلك فضلةٌ[3].

وفيها: بعدما فرغَ ﷺ من غزوةِ تبوكَ بنى بذلك المكانِ مسجدًا.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ من غزوةِ تبوكَ أيضًا خطب الناسَ خطبةً بليغةً فصيحةً، كلّتِ الألْسُنُ عن وصفِها وحَارتِ العقولُ عن كُنْهِ فصاحتِها وبلاغتِها.

وفيها: بعد رُجُوعِه ﷺ من غزوةِ تبوكَ وقع في الطريقِ مِنْ مُعْجِزاتِه ﷺ أنهم ساروا في يومِ حرٍّ شديدٍ ولم يجدوا ماءً ينزلون عليه، وليس في العسكر ماءٌ، حتى كادت الناسُ والبهائمُ[4] يهلكون عطشًا، وكان معه ﷺ ماءٌ قليلٌ في إداوةٍ

---

(١) في «خ»: «أصبع».

(٢) في «خ»: «في الجراب».

(٣) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، رقم الحديث ٤٥، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري، رقم الحديث ١١٠٨٠، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة»: ٥/ ٢٣٠.

(٤) في «خ»: «والبهائيم».

له، فصبَّه في رَكْوَةٍ كانتْ معه ﷺ، ووضعَ يدَه في الرَّكْوةِ حتى نبعَ الماءُ من بين أصابعه[١] ﷺ، فاستقى[٢] الناسُ منه حتى روَوا، وكانوا ثلاثين ألفًا أو سبعين ألفًا ـ كما تَقَدَّمَ في باب الغزواتِ في غزوةِ تبوكَ ـ، وروَوا منه إبلَهم، وكانت خمسةَ عشرَ[٣] ألفَ بعيرٍ، وروَوا منه خيلَهم، وكانت اثني عشرَ[٤] ألفًا.

وفيها: بعد رجوعِه ﷺ من غزوةِ تبوكَ حين وصولِه[٥] ﷺ إلى ما بين تبوكَ ووادي [المُشَقَّقِ][٦] ظهر من مُعْجِزاتِه ﷺ من تكثيرِ الماءِ ببركتِه وبدعائه ﷺ حين عطشُوا مرةً أخرى، فجمعوا ما كان معهم من الماءِ في شنٍّ، فغسل به وجهَه ويديه[٧] ومضمض، ثم أعاد الماءَ في الشنِّ ودعا، فجرى منه الماءُ، فكثر ببركتِه وبركةِ دعائِه ﷺ، حتى روَوا وروَّوا إبلَهم وخيلَهم.

وفيها: قبل غزوةِ تبوكَ في شهر ربيعِ الآخرِ، أو في إحدى الجُماديين[٨]، وقيل: في السنةِ الثامنةِ، قدم كعبُ بن زُهيرِ بن أبي سُلْمى ـ بضمِّ السين المهملةِ رضي الله عنه ـ المدينةَ؛ وكان قبلَ ذلك هرب من النَّبيِّ ﷺ، فأهدر النَّبيُّ ﷺ

---

(١) في «خ»: «حتى نبع من بين أصابعه».

(٢) في «خ»: «تسقى».

(٣) في «خ»: «وهي خمسة عشر».

(٤) في «ج» و«خ»: «اثنا عشر».

(٥) في «خ»: «وضوئه».

(٦) التصحيح من مصادر السيرة. انظر: «سيرة ابن هشام»: ٢/ ٥٢٧، «الروض الأنف» للسهيلي: ٧/ ٣٩٨، «السيرة النبوية» لابن كثير: ٤/ ٣٢، «سبل الهدى والرشاد»: ٤/ ٤٦٤، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٧/ ١٩، وورد في جميع النسخ مصحفًا، وفي «أ» و«م»: «وادي المنتفق»، وفي «ج»: «وادي المنفق»، وفي «خ»: «وادي المشفق».

(٧) في «خ»: «ويده».

(٨) في «خ»: «إحدى الجمادين».

دمَه، ثم تاب وقدم المدينةَ وأسْلَمَ بين يدي رسولِ الله وأنشدَ بين يديه ﷺ القصيدةَ اللاميةَ المعروفةَ التي مطلعُها:

بانتْ سُعادُ فقلبي اليومَ مَتْبولُ[1] مُتَيَّمٌ إثرَها لم يُفْدَ مَكْبُولُ

..... إلى آخرها.

فلمّا بلغ إلى قوله:

إنَّ الرسولَ لنورٌ يُستضاءُ به مُهنّدٌ[2] مِنْ سُيُوفِ الله مَسلُولُ

رمى إليه رسولُ الله ﷺ بالبُرْدةِ[3]، فحصل له بها التَّبرُّكُ العظيمُ، فكانتْ عنده، ثم بعثَ إليه معاويةُ رضي الله عنه في خلافته [عشرةَ][4] آلافِ درهمٍ، فلم يعطِها له، وقال: إني لا أوثِرُ بثوبِ رسولِ الله ﷺ أحدًا، ثم لمّا مات كعبٌ في خلافةِ معاويةَ بعث معاويةُ إلى ورثتِه بعشرين ألفًا من الدراهم، فأخذه منهم[5]، ثم إنَّ هذه البردةَ توارثها الخلفاءُ واحدًا بعد واحدٍ ثم فُقدت، قال الشاميُّ في «سيرته»[6]: «وهي غيرُ موجودةٍ اليومَ، والظاهرُ أنها فُقِدتْ في وقعةِ التتار». انتهى.

ثم إنَّ سُعادَ هذه التي ذكرها كعبٌ في أوّل قصيدتِه كانت هي امرأةَ كعبٍ

---

(١) في «خ»: «مقبول».

(٢) في «خ»: «مهد».

(٣) في «خ»: «البردة».

(٤) من باقي النسخ. وفي «أ»: «عشر آلاف».

(٥) في «ج»: «فأخذ منهم»، والأولى أن تكون «فأخذها منهم»؛ لأن الضمير راجع إلى البردة، ويجوز أن يرجع إلى الثوب، فالجملة صحيحة.

(٦) ذكره الزرقاني في «شرح المواهب اللدنية» منسوبًا إلى الشامي، ولم أجده في «سبل الهدى والرشاد». انظر: «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٤/ ٦٢.

وبنتَ عمِّه[١]، ذَكَرَها في هذه القصيدةِ؛ لطولِ[٢] غيبتِه عنها؛ لهربِه عن النَّبيِّ ﷺ.

قال الزُّرْقانيُّ في «شرح المواهب اللدنية»[٣]: «فقولُ بعضِهم إنَّه عَلَـمٌ مرتجلٌ يريدُ به امرأةً يهواها الشاعرُ ادعاءً تقصيرٌ؛ ولذا قال الشاميُّ في «سيرته»: إنَّه حقيقةٌ لا ادعاءٌ». انتهى كلامُ الزُّرْقانيِّ.

وفيها: أسْلَـمَ بُجَيْرُ بن زُهيرٍ ـ بالتصغير فيهما[٤] ـ أخو كعبِ بن زُهيرٍ المذكور، وقد سبق إسلامُه على إسلامِ أخيه كعبٍ بمدةٍ.

وفيها: في أيام غزوةِ تبوكَ وقع أنَّ أجيرًا ليعلى بن أُميَّةَ الصحابيِّ رضي الله عنه قاتـل رجلًا آخرَ، فعضَّ ذلك الآخرُ يدَ الأجير، فـنزع الأجيرُ يدَه مِن فِيه، فسقطت ثَنِيَّـتُه بانتزاعه[٥]، فجاء ذلك الرجلُ إلى رسولِ الله ﷺ يطلبُ من الأجير ديةَ ثَنِيَّـتِه، فأهدرها رسولُ الله ﷺ وقال: «**لا ديةَ لك، أيدعُ يدَه في فيك تقضُمه كما يَقْضَمُ فَحْلُ الإبل؟!**»[٦].

وفيها: في حال رجوعِه ﷺ من تبوكَ إلى المدينةِ بنى في طريقِه مساجدَ في عشرين موضعًا، كذا قال ابنُ إسحاق، والقسطلانيُّ في «المواهب اللدنية»[٧].

---

(١) في «خ»: «بنت عم»، وفي «خ»: «هي امرأة كعب بنت عمه».

(٢) في «خ»: «بطول».

(٣) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٤/ ٥٨.

(٤) في «خ»: «فهو».

(٥) في «خ»: «بانزاعه».

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الديات، باب إذا عض رجلاً فوقعت ثناياه، رقم الحديث ٦٨٩٢، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، رقم الحديث ٢٢.

(٧) «المواهب اللدنية» للقسطلاني: ١/ ٤٢٥.

وأفاد السَّيِّدُ السَّمْهُوديُّ أنَّها كانتْ أماكنَ صلاتِه ﷺ، فأعلمَ عليها، ثم بُنيتْ بعده.

وفيها: حين رجوعِه ﷺ من غـزوةِ تبوكَ لمّـا قربَ من المدينةِ[1] ووقع بصره ﷺ على جبلِ أُحُدٍ قال: «هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه»[2]، وقيل: وقعَ هذا القولُ منه ﷺ حين رجوعِه ﷺ من غزوةِ خيبرَ إلى المدينةِ كما تَقَدَّمَ.

وفيها: بعد رجوعِه ﷺ من تبوكَ إلى المدينة بعد أيامٍ تاب الله تعالى على المخلفين الثلاثةِ من الصحابة: كعبِ بن مالكٍ، وهلالِ بن أميةَ، ومُرارةَ بن الربيع، فأنزلَ اللهُ تعالى فيهم قولَه: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾[3] إلى أنْ قال: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ إلى قولـه: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[4].

وفيها: في أيام مقدمِه ﷺ من تبوكَ [إلى][5] المدينةِ قدم عليه مكتوبُ ملوكِ حِمْيرَ ورسلهم بخبر[6] إسلامِهم، وهم: الحارثُ بن عبد كُـلال، ونُعيمُ ابن عبد كُلال[7]، والنُّعمانُ ثالثُهم، وهم أقيالُ[8] ذي رُعين وهَمْدانَ ومَعَافِـرَ.

---

(١) في «خ»: «أقرب من المدينة».

(٢) مر تخريجه.

(٣) سورة التوبة: الآية ١١٧.

(٤) سورة التوبة: الآية ١١٨، ١١٩.

(٥) التصحيح من «م»، وفي باقي النسخ: «في».

(٦) في «خ»: «ورسولهم يخبر».

(٧) قال الحلبي: كلال، بضم الكاف. انظر: «إنسان العيون»: ٣/ ٣٢١.

(٨) أقيال جمع قَيْل، ومعناه: الملوك الذين دون الملك الأكبر. انظر: «تاريخ الخميس» للديار بكري: ٢/ ١٣٨.

وفيها: بعد منصرفِهِ ﷺ من تبوكَ أَسْلَمَ جريرُ بن أوسِ بن حارثةَ الطائيُّ[١]، عمُّ عُروةَ بن مُضرِّسٍ الطائيِّ[٢].

وفيها: وقع أنَّ ثعلبةَ بن حاطبٍ، ومُعتِّبَ بن قُشَيرٍ ـ وكانا من المنافقين ـ عاهدا اللهَ تعالى، وقالا: لئن آتانا من فضله لنَصَّدَّقَنَّ ولنكونَنَّ من الصالحين، ثم لمّا آتاهما الله تعالى من فضله لم يعملا بما قالا، فأنزل اللهُ تعالى في شأنهما: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٣] الآيات الأربع.

وفيها: في أيام كونِه ﷺ بتبوكَ مات معاويةُ بن معاويةَ الليثيُّ المُـزَنيُّ[٤] رضي الله عنه بالمدينةِ، فنزل جبريلُ عليه السلامُ يومَ مات معاويةُ وأخبر النبيَّ ﷺ بموتِه في يومِه ذلك مع أنَّ بين المدينةِ وتبوكَ مسـيرةَ أربعَ عشرةَ مرحلةً، وأخبره أيضًا بأنَّ اللهَ عـزَّ وجلّ أنزل سبعين ألفَ مَـلَكٍ؛ ليُصَلّوا على جنازةِ

---

(١) هو: جرير بن أوس بن حارثة الطائي، أخو خريم. قال أبو عمر: قدما معًا على النبي ﷺ. وجرير هو الذي قال له معاوية: من سيدكم؟، قال: من أعطى سائلنا، وأغضى عن جاهلنا، فقال له معاوية: أحسنت يا جرير. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ١/ ٢٤٠، «أسد الغابة»: ١/ ٥٢٨، «الإصابة»: ١/ ٥٨١.

(٢) هو: عروة بن مضرس ـ بمعجمة وآخره مهملة وتشديد الراء ـ ابن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن عامر الطائي. كان من بيت الرئاسة في قومه، وجده كان سيدهم، وكذا أبوه، وهذا كان يباري عدي بن حاتم في الرئاسة. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٠٦٧، «أسد الغابة»: ٣/ ٥٣٠، «الإصابة»: ٤/ ٤٠٨.

(٣) سورة التوبة: الآية: ٧٥.

(٤) هو: معاوية بن معاوية المزني ويقال: الليثي، توفي في حياة النبي ﷺ، روى حديثه أنس بن مالك وأبو أمامة، واختلفت الآثار في اسم والد معاوية هذا، قال الحافظ ابن حجر: الليثي خطأ في نسبه والصحيح هو: المزني. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٤٢٤، «الإصابة»: ٦/ ١٢٦.

معاويةَ، قال: «بِمَ ذلك؟»، قال: «بقراءتِه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بالليلِ والنهار قائمًا وقاعدًا وماشيًا»، ثم قال جبريلُ للنَّبيِّ ﷺ: هل لك أن أقبضَ لك[1] الأرضَ، فتصلي عليه؟ قال: «نعم»، فقبضَ الأرضَ حتى صلّى عليه النَّبيُّ ﷺ وأصحابُه، وصفَّ الملائكةُ صفين، وأشار جبريلُ له بيديه، ففرج له عن الجبالِ والآكامِ، حتى كان يَرى[2] جنازتَه حين صلاتِه عليه، ثم رجعَ جبريلُ وذهبَ إلى السماء[3].

وفيها: في أيام كونِه ﷺ بتبوكَ خرج ﷺ لقضاءِ حاجتِه بعدما طلع الفجرُ، ومشى معه المغيرةُ بن شعبةَ بإداوةٍ[4] من ماء، فلم يرجعْ حتى قرُبَ طلوعُ الشمس، فأقام أصحابُه صلاةَ الفجر وقدّموا عبدَ الرحمن بن عوفٍ إمامًا في الصلاةِ، فجاء رسولُ الله ﷺ بعدما صلى عبدُ الرحمن بهم ركعةً، فصلى رسولُ الله ﷺ خلفَ عبدِ الرحمن ركعةً، ثم قضى الركعةَ التي سبق بها، [فأفزع][5] ذلك المسلمين، فقال: «أصَبْتُم وأحْسنتُم»[6].

وهذا: من أعظمِ الفضائلِ لعبدِ الرحمن بن عوفٍ، وفيه دلالةٌ على صحة اقتداءِ[7] الفاضل بالمفضولِ، وعلى صحةِ اقتداء المعصومِ بغير المعصومِ، وفيه

---

(١) في «ج»: «هل أقبض لك الأرض».

(٢) في «ج»: «كان يرمي».

(٣) أخرجه أبو يعلى في «مسنده»، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث ٤٢٢٧، والبيهقي في «السنن الكبرى»، جماع أبواب التكبير على الجنائز ومن أولى بإدخاله القبر، باب الصلاة على الميت الغائب بالنية، رقم الحديث ٧٠٣٢.

(٤) في «خ»: «بما داوة»، وفي «ج»: «بأداوات»، والإداوة: إناء صغير يحمل فيه الماء.

(٥) التصحيح من «ج» و«م»، وفي «أ»: «فافزغ»، وفي «خ»: «فافرغ».

(٦) أخرجه ابن حبان في «صحيحه»، باب فرض متابعة الإمام، رقم الحديث ٢٢٢٥.

(٧) في «ج»: «على صحة الاقتداء الفاضل»، «خ»: «على اقتداء الفاضل».

رَدٌّ عظيمٌ على الشيعةِ القائلين بعدمِ صحّة الاقتداءِ[١] بغير المعصومِ، سواءٌ كان المقتدي معصومًا أو غيرَ معصوم.

وفيها: مسحَ رسولُ الله ﷺ في وضوئِه لصلاةِ الفجرِ هذه على خُفَّيه، كما رواه عنه المغيرةُ بن شعبةَ رضي الله عنه عندَ البخاري ومسلم وغيرِهما[٢].

ففيه ردٌّ عظيمٌ على الشيعةِ القائلين: بأنَّ مسحَ الخفين نُسِخ بآيةِ المائدةِ، ووجهُ الردِّ: أنَّ آيةَ المائدةِ نزلتْ سنةَ خمسٍ، ومَسْحَه ﷺ على الخفين وقع سنةَ تسعٍ، فكيف يصحُّ نسخُ المتأخرِ بالمتقدم؟!.

وفيها: أنه ﷺ كتب كتابًا لدعوةِ[٣] الإسلام إلى يُحَنَّةَ ـ بضمِّ التحتية وفتح المهملة والنونِ المشددةِ ثم تاء تأنيث ـ ابن رُؤبةَ[٤] ـ بضمِّ الراء المهملةِ فهمزةٌ ساكنة فموحدةٌ فتاءُ تأنيث ـ، وكان يقال ليُحَنَّةَ: ابنُ العَلْماءِ ـ بفتحِ العين المهملة وسكونِ اللام ـ وهي أُمُّه، وكان يُحَنَّةُ ملكَ أَيْلةَ، وكان نصرانيًّا، فقدِم يُحَنَّةُ على رسولِ الله ﷺ في أيام كونِه ﷺ بتبوكَ، فلم يُسلِمْ، لكنه قبِل الجزيةَ، وهي ثلاثُمئةِ دينار كلَّ سنةٍ، فكتب له رسولُ الله ﷺ خَطَّ الصُّلْح.

وأيلةُ: مدينةٌ بين مصرَ ومكةَ على ساحل البحرِ من بلادِ الشام، ويقال: هي القريةُ التي كانت حاضرةَ البحرِ كما ذُكر في القرآنِ العظيم.

وفيها: كتب رسولُ الله ﷺ إلى أهلِ جَرْباءَ وأَذْرُحَ كتابًا يدعوهم فيه إلى

---

(١) في «خ»: «بعدم اقتداء المعصوم بغير المعصوم وسواء».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب نُزُولِ النَّبِيِّ ﷺ الحِجْرَ، رقم الحديث ٤٤٢١، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب المسح على الخفين، رقم الحديث ٧٧.

(٣) في «ج»: «بالدعوة الإسلام»، وفي «خ»: «بدعوة الإسلام».

(٤) في «خ»: «ابن رؤية».

الإسلامِ، فقدِمَ عليه في أيام كونِه ﷺ بتبوكَ أهلُ جرْباءَ وأذْرُحَ ـ وهما موضعان بالشام ـ، فصالحوه على الجزيةِ أيضًا، وهي مئةُ دينارٍ في كلِّ سنة، فقبِلَ منهم، وكتب[1] لهم كتابَ الصلح أيضًا.

وجَرْبَاءُ: بفتح الجيمِ وسكونِ الراءِ المهملةِ فموحدةٌ، تقصرُ[2] وتمدُّ.

وأذرُحَ: بفتح الهمزةِ وسكون الذالِ المعجمة وضمِّ الراء المهملة [فحاءٌ مهملةٌ][3]، بلدٌ بالشامِ بينه وبين جَرباءَ ثلاثةُ أميالٍ[4].

وفيها: بعد رجوعِه ﷺ من غزوةِ تبوكَ توفِّي سُهَيلٌ ـ بالتصغير ـ ابنُ البيضاء القرشيُّ، والبيضاءُ لقبُ أمِّه، واسمها دَعْدُ، واسمُ أبيه عمرو بن وهب بن ربيعةَ، لكنه اشتُهر بأمِّه، وكان أسْلَمَ قديمًا بمكةَ، وهاجرَ إلى الحبشةِ الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهدَ كلَّها.

وفيها: وقع من مُعْجِزاته ﷺ حين رجوعه ﷺ من تبوكَ، وقيل: حينَ رجوعِه من بني المصطلقِ، لمّا كان في أثناءِ الطريق هبّتْ ريحٌ شديدةٌ[5] في بعض الليالي، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذه الريحَ قد هبّتْ؛ لموتِ عظيمٍ من المنافقين»[6]. فلمّا دخلوا المدينةَ ظهرَ لهم أن عظيمًا من المنافقين قد ماتَ

---

(١) في «خ»: «كتب لهم».

(٢) في «خ»: «تقصرون».

(٣) من باقي النسخ.

(٤) في «خ»: «ثلاث أميال».

(٥) في «خ»: «الريح شديدة».

(٦) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب التوبة، صفات المنافقين وأحكامهم، رقم الحديث ١٥، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند جابر بن عبد الله، رقم الحديث ١٤٣٧٨، ١٤٦٧٦، ١٤٧٣٢.

بالمدينةِ في تلك الليلةِ، واسمُ ذلك المنافقِ رفاعةُ[١] بن زيد بن التابوت أحدُ بني قَيْنُقَاعَ من اليهودِ، وكان يظهرُ الإسلامَ، ولكنه كان من رؤساءِ المنافقين.

* * *



(١) في «خ»: «رعافة».

[الفصل العاشر][1]

فصلٌ في حوادثِ السَّنةِ العاشرةِ من الهجرة

فيها: حجَّ رسولُ الله ﷺ حجَّةَ الوداعِ، وتُسَمَّى حجَّةَ الإسلامِ، وحجَّةَ البلاغ، وحجَّةَ التَّمام والكمالِ، ولم يحجَّ النَّبيُّ ﷺ بعد الهجرةِ غيرَ هذه الحجةِ، ولمّا حجَّ تلك الحجةَ اعتمر معها إحدى عُمَرِه الأربعِ[2] المعروفةِ، وكان خروجُه ﷺ من المدينةِ لحجَّة[3] الوداعِ يومَ السبتِ الخامسِ والعشرين[4] من ذي القَعدةِ بين صلاتي الظهرِ والعصرِ، فصلّى الظهرَ من ذلك اليوم بالمدينةِ أربعَ ركعات، والعصرَ بذي الحُلَيْفة ركعتين، واستعملَ على المدينةِ أبا دُجانةَ[5] الأنصاريَّ الساعديَّ، واسمُه سِماكُ بن خَرَشةَ، وقيل: استعمل سِباعَ بن عُرْفطةَ[6] الغِفاريَّ.

وفيها: كان ذو القَعدةِ تسعةً وعشرين يومًا، فكان دخولُه ﷺ في مكةَ صبيحةَ رابعةٍ من ذي الحجةِ يومَ الأحدِ، وكان وقوفُه بعرفات يومَ الجمعة.

وفيها: وقع أنَّه ﷺ أرسلَ إلى أهلِ الأطرافِ[7] خبرَ خروجِه إلى مكةَ وأنَّه

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) في «ج»: «عمرة أربع»، وفي «م»: «عمرة الأربع».

(٣) في «خ»: «الحجة».

(٤) في «خ»: «الخامس والعشرون».

(٥) في «ج»: «أبا دجابته»، وفي «خ»: «أبا دجاثة».

(٦) في «ج»: «سباع بن عرفط»، وفي «خ»: «قرفطة».

(٧) في «خ»: «أرسل إلى الأطراف».

يريدُ الحجَّ، فخرج الناسُ من كل جانبٍ يريدون الحجَّ معه، فكان جميعُ مَنْ دخل معه بمكةَ[١] مئةَ ألفٍ و[ثلاثين][٢] ألفًا من المؤمنينَ، سوى المؤمنينَ الذين كانوا بمكةَ أصلًا، وسوى الذين جاؤوا من اليمنِ مع عليٍّ وأبي موسى الأشعريِّ، رضي الله عنهما. كذا قال الزُّرْقانيُّ في «شرحه على المواهب اللدنية»[٣].

وفيها: قلَّد رسولُ الله ﷺ معه بُدْنَه[٤]، وكانت مئةَ بَدَنَـةٍ، فنحرَ منها يومَ حِلِّه بِمِنًى بيده ثلاثًا وستين بَدَنَةً على عدد سِني عمرِه ﷺ، وأمر عليًّا رضي الله عنه بنحرِ ما بقي، وهي [سبعٌ][٥] وثلاثون بَدَنَةً، وأشركه في هَدْيِه[٦].

وفيها: وقع أنَّه ﷺ أحرمَ بالحجِّ مُفْرِدًا من ذي الحُلَيْفةِ، فأتاه جبريلُ عند وصولِه ﷺ إلى وادي العَقِيقِ[٧] الذي بقربِ ذي الحُلَيْفةِ[٨]، وقال له ﷺ: «**صلِّ في هذا الوادي المباركِ ركعتين وقُلْ: عُمْرةٌ في حَجَّةٍ**»، فأدخلَ ﷺ العمرةَ في حجّتِه[٩] وصار قارنًا.

وفيها: في زمان كونهِ ﷺ بذي الحُلَيْفةِ كانت أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ زوجةُ

---

(١) في «ج»: «مكة».

(٢) صحتها كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: «ثلثون».

(٣) «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني: ٤/ ١٤٦، ولم ينص الزرقاني على مئة ألف وثلاثين ألفًا، بل قال: ويقال: مئة ألف وأربعة عشر ألفًا، ويقال: أكثر من ذلك، كما حكاه البيهقي، وهذا كما ترى في عدة من خرج معه، وأما الذين حجوا فأكثر كالمقيمين بمكة.

(٤) في «خ» و«ج»: «بدنة».

(٥) الصحيح كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: (سبعة).

(٦) في «خ»: «هدية».

(٧) في «خ»: «وادي العتيق».

(٨) في «خ»: «بقرب الحليفة».

(٩) في «خ»: «على حجته».

أبي بكرٍ[١] الصِّدِّيقِ رضي الله عنه حاملاً، فولدتْ محمد بن أبي بكرٍ، فأرسلتْ إلى رسولِ الله ﷺ: كيف تصنعُ؟، فقال: «اغتسلي، واسْتَثْفِرِي بثوبٍ، وأحرمي»[٢].

قيل: وفيها: في أثناءِ طريقِه إلى حجةِ الوداعِ لمّا وصل إلى الأبْواءِ وإلى وَدَّانَ أهدى إليه الصَّعبُ بن جَثَّامَةَ الليثيُّ حمارًا وحشيًّا حيًّا، فردَّه عليه.

قلتُ[٣]: قد قدَّمْتُ في حوادثِ السَّنةِ السَّادِسةِ أنَّ الراجحَ وقوعُ ذلك حين ذهابِه إلى الحُدَيْبِيةِ، وأنَّ القولَ بوقوعِه في ذهابه إلى حجّةِ الوداعِ ليس له ثبتٌ صحيحٌ، فتَدَبَّرْ.

وفيها: في أثناء طريقِه ذاهبًا إلى حجّةِ الوداعِ قرر النَّبِيُّ ﷺ لحُداءِ إبل الرجالِ البراءَ بن مالك، ولحُداءِ إبل النساءِ أنجشةَ الحبشيَّ الأسودَ الذي يكنى أبا مارية، وكان أنجشةُ حَسَنَ الصوت، وفي النِّساء أمهاتُ المؤمنين، وفيهنَّ أمُّ سُلَيمٍ أمُّ أنس، فلمّا جعل أنجشةُ [يحدو][٤] [أخذت][٥] الإبلُ تسير سيرًا شديدًا، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «رُوَيدَكَ[٦] يا أنجشةُ! رِفقًا بالقوارير!»، وفي رواية: «لا تكسرِ

---

(١) في «خ»: «أبو بكر».

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، رقم الحديث ١٤٧، والنسائي في «سننه»، كتاب الطهارة، باب ما تفعل النفساء عند الإحرام، رقم الحديث ٢٩١، والاستثفار: شد الثوب على محل الدم ليمنع الجريان، واستثفري بِثَوْب أي: أن تشد فرجهَا بِخرقَة عريضة بعد أن تحتشي قطنًا وتوثق طرفيها فِي شَيْء تشده على وَسطهَا، فتمنع بذلك سيل الدَّم نِهايةً. انظر: «فتح الباري» لابن حجر: ١/ ٩٥، «مصباح الزجاجة» للسيوطي: ١/ ٤٦.

(٣) «قلت» ساقط من «ج».

(٤) من باقي النسخ، وفي «أ»: «يجدوا».

(٥) الزيادة من مصادر الحديث النبوي والسيرة النبوية، وبها تستقيم الجملة لغويًا.

(٦) في «خ»: «ويدك».

القواريرَ»، يعني بالقواريرِ ضَعَفَةَ النِّساءِ كما في «صحيح البخاري» و«مسلم» وغيرهما[١]، وقال العلامةُ ابنُ الأثير في «أسد الغابة»[٢]: «إنَّ ذلك كان في سفرِه إلى حجّةِ الوداع». انتهى.

وفيها: في أثناء طريقِ ذهابِه إلى مكةَ [لحجةِ الوداعِ][٣] احْتجَم رسولُ الله ﷺ على وسطِ رأسِه وهو صائمٌ ومُحرمٌ، وكان ذلك بلَحْي جَمَلٍ، كما في «صحيح البخاري»[٤].

ولَحْيُ جَمَلٍ: موضعٌ بين مكةَ والمدينةِ، وهو إلى المدينةِ أقربُ، فانتسخ بفعلِه هذا النَّهيُ عن الحجامةِ للصَّائمِ الذي كان قبلَ ذلك بقولِه ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم»[٥].

وفيها: كان مع رسولِ الله ﷺ في حجةِ الوداعِ فاطمةُ الزهراءُ، وجميعُ أمَّهاتِ المؤمنين رضي الله عنهنَّ في هوادجَ، فلمّا فرغْنَ من طواف العمرةِ والسَّعْيِ بين الصفا والمروةِ، أحللْنَ كلُّهنَّ سوى عائشةَ رضي الله عنها؛ فإنَّها حاضتْ بسَرِفَ قبل دخولِها بمكةَ، فأمرها[٦] رسولُ الله ﷺ أن تجعلَ عمرتَها

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الأدب، باب المعاريض مندوحة عن الكذب، رقم الحديث ٦٢١٠-٦٢١١، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب في رحمة النبي ﷺ للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق به، رقم الحديث ٧٣.

(٢) «أسد الغابة»: ١/ ٢٨٤.

(٣) من «خ» و«م»، وفي «ج»: «في حجة الوداع».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الطب، باب الحجامة من الشقيقة والصداع، رقم الحديث ٥٧٠٠.

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الصوم، باب الحجامة والقيء للصائم، وأبو داود في «سننه»، كتاب الصوم، باب الصائم يحتجم، رقم الحديث ٢٣٦٧، ٢٣٦٩، ٢٣٧٠، ٢٣٧١.

(٦) في «خ»: «وأمرها».

حجةً، ففعلتْ كذلك وبقيتْ على إحرامِ حجِّها، حتى فرغتْ من الحجِّ، فأحلَّتْ ثم جعلتْ تبكي وتقول: رجع الناسُ بِنُسُكَين وأنا أرجع[1] بنسكٍ واحد، فأعمرَها رسولُ الله ﷺ مع أخيها عبدِ الرحمن بنِ أبي بكرٍ من التَّنْعِيم.

وفيها: وقع أنَّ رسولَ الله ﷺ كان وقوفُه بعرفاتٍ على ناقته القَصْواءِ.

وفيها: خطب رسولُ الله ﷺ يومَ عرفةَ في عرفاتٍ على ناقتِه خطبةً عظيمةً بليغةً، علَّم الناسَ فيها مناسكَ الحجِّ وسائرَ شرائعِ الإسلامِ، وقال فيها: «إنَّ دماءَ الجاهلية كلَّها موضوعةٌ، وإنَّ كلَّ رِبًا كان في الجاهليةِ فهو موضوعٌ، وإنَّ أوّلَ دم [وضعتُه وأبطلتُه][2] دمَ ابن ربيعةَ بن الحارثِ، وإنَّ أوّلَ ربًا أبطلتُه ربا العباس بنِ عبد المطلبِ»[3].

وفيها: جَمَع رسولُ الله ﷺ يومَ عرفةَ الظهرَ والعصرَ في وقتِ الظهر جَمْعَ تقديمٍ بأذانٍ وإقامتَين.

وفيها: جَمَعَ ليلةَ النحر بالمُزْدَلِفةِ المغربَ والعشاءَ في وقتِ العشاءِ جَمْعَ تأخيرٍ بأذانٍ وإقامةٍ واحدةٍ، وقيل: بإقامتين.

وفيها: في يومَ عرفةَ حين خطبتِه بعرفاتٍ نزلَ قولُه تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[4].

---

(١) في «خ»: «وأنا رجع».

(٢) التصحيح من مصادر الحديث النبوي والسيرة النبوية، وفي جميع النسخ: وضعتُها وأبطلتُها.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، رقم الحديث ١٤٧، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، باب ما جاء في حج النبي ﷺ واعتماره، رقم الحديث ٣٩٤٤.

(٤) سورة المائدة: الآية: ٣.

وفيها: أنه ﷺ بعد فراغِه عن تلك الخطبةِ تَوَقَّفَ في عرفاتٍ إلى أن غربَتِ الشمسُ، ثم دفعَ من [عرفاتٍ][١] إلى المُزْدَلِفةِ.

وفيها: حين كونِه بعرفاتٍ جاءه رَجُلٌ، فسأله: ما يَلْبسُ المُحْرِمُ من الثياب؟، فقال رسولُ الله ﷺ: «**لا يلبسُ القميصَ ولا السراويلاتِ، ولا العمائمَ، ولا البرانسَ**[٢]**، ولا الخفافَ إلا أحدٌ لا يجدُ نعلَين فليلبسِ**[٣] **الخفين وليقطعْهما أسفلَ من الكعبين، ولا يلبسْ ثوبًا مسَّه وَرْسٌ أو زعفرانٌ...**» الحديث[٤]، وقيل: كان هذا البيانُ في خطبتِه ـ عليه الصلاةُ والسلامُ ـ في مسجدِ المدينةِ قبلَ خروجِه إلى حجةِ الوداعِ، قال القسطلانيُّ في «شرحه على البخاري»[٥]: «فيُحملُ هذا على التعددِ[٦]». انتهى.

وفيها: حين كونِه ﷺ واقفًا بعرفاتٍ[٧] وَقَصَتْ[٨] برَجُلٍ ناقتُه[٩]، فاندقَّتْ

---

(١) التصحيح من «ج» و«م»، وفي «أ»: «ثم دفع من العرفات»، في «خ»: «رجع من عرفات».

(٢) في «خ»: «البراس».

(٣) في «خ»: «فيلبس».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الحج، باب ما لا يلبس المحرم من الثياب، رقم الحديث ١٥٤٣، وفي كتاب جزاء الصيد، باب ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمة، رقم الحديث ١٨٣٨، وفي كتاب اللباس، باب البرانس، رقم الحديث ٥٨٠٣، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الحج، باب ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمة، رقم الحديث ١١٧٧.

(٥) «إرشاد الساري» للقسطلاني: ٣/ ١٠٩.

(٦) في «خ»: «التعداد».

(٧) في «خ»: «حين كونه بعرفات».

(٨) وقص عنقه يَقِصها وقصًا: كسرها ودقَّها، فالوَقص: كسر العنق. انظر: «لسان العرب» لابن منظور، مادة (و ق ص).

(٩) في «خ»: «ناقة».

عنقُه فمات، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «لا تُـخَمِّروا وجهَه ولا رأسَه، ولا تُـمِسُّوه طيبًا؛ فإنَّه يُبْعثُ يومَ القيامةِ مُلَبِّيًا...» الحديث، كما في «صحيح البخاري» وغيره[1]، فاختلفتِ[2] الحنفيةُ والشافعيةُ عن هذا الحديثِ في حقِّ المُحْرِم، فقالت الشافعيةُ: هكذا يُفْعَل بكلِّ مُحْرِمٍ، وقالت الحنفيةُ: [هو][3] خاصٌّ بذلك الرَّجُلِ، بدليلِ ورودِ ألفاظِ الخصوصِ دونَ العمومِ؛ لأنَّه قال: «وجهَه» و«رأسَه» و«لا تمسُّوه» و«فإنه» ولم يقل: «وجهَ المُحْرِم» ولا «رأسَ المُحْرِم» ولا «لا تمسُّوا المُحْرِمَ» ولا «فإنّ المُحْرِمَ».

وفيها: حين رُجُوعِه ﷺ من عرفاتٍ أردفَ خلفَه أسامةَ بن زيدٍ، رضي الله عنهما.

وفيها: وقف رسولُ الله ﷺ صبيحةَ يوم النحرِ بمُزْدَلِفَةَ، وخطَب خطبةً عظيمةً ثانيةً.

وفيها: بعد فراغِه ﷺ من تلك الخطبةِ أتى مِنًى، ورمى جمرةَ العَقَبة.

وفيها: أنَّه ﷺ حينَ إتيانه[4] يومَ النَّحر من المُزْدَلِفةِ إلى مِنًى أردفَ خلفَه [الفضلَ][5] بنَ عباس، رضي الله عنهما.

وفيها: أنَّه ﷺ حينَ إرْدافِه الفَضْلَ خَلْفَه أتته يومَ النَّحر امرأةٌ من خَثْعَمٍ لم

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب جزاء الصيد، باب سنة المحرم إذا مات، رقم الحديث ١٨٥١، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: باب ما يفعل بالمحرم إذا مات، رقم الحديث ٩٧-٩٨.

(٢) في «خ» و«ج»: «فاختلف».

(٣) من باقي النسخ، وفي «أ»: «وهو».

(٤) في «خ»: «إتيان».

(٥) من «خ». وفي باقي النسخ: «فضل».

يُعرف اسمُها، تسأله أنَّ فريضةَ اللهِ على عبادِه في الحجِّ أدركتْ أباها شيخًا كبيرًا لا يستطيعُ أن يثبتَ على الراحلةِ، فهل يجوزُ لي أنْ أحجَّ أو أعتمرَ عنه؟، فقال: «حُجِّي عن أبيكِ واعتمِري»[١].

وفيها: في يومِ النحر أيضًا بعد فراغِه عن رَمْي جَمْرةِ العَقَبةِ بمِنى خطبَ خطبةً عظيمةً بليغةً بيّن فيها للناسِ: «**إنَّ دماءَكم وأموالكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحُرْمةِ يومِكم هذا، في بلدِكم**[٢] **هذا، في شهرِكم هذا**»، وبيَّن فيها: «أنَّ الأشهرَ الحُرُمَ[٣] أربعةٌ»، وقال فيها: «إنَّ الزمانَ قد استدار كهيئتِه يومَ خلق الله السَّماواتِ والأرضَ»، وبيَّن فيها سائرَ الأحكام[٤].

وفيها: في يوم النَّحرِ أيضًا بعد فراغِه عن رَمْي جَمْرةِ العَقَبةِ والخطبةِ نحر هَدْيَهُ بمِنًى، فنحرَ بيده ثلاثًا وستين بَدَنَةً على قدر سِني عمرِه كما تَقَدَّمَ قريبًا.

وفيها: في يوم النَّحرِ أيضًا بعد فراغه ﷺ عن[٥] نَحْر الهَدْيِ أمرَ من كل

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله، رقم الحديث ١٥١٣، وفي كتاب جزاء الصيد، باب حج المرأة عن الرجل، رقم الحديث ١٨٥٥، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الحج، باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما، أو للموت، رقم الحديث ٤٠٧.

(٢) في «خ»: «في بلادكم».

(٣) في «ج»: «الأشهر الحرام».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأضاحي، باب من قال الأضحى يوم النحر، ٥٥٥٠، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، رقم الحديث ٧٤٤٧، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، رقم الحديث ٢٩.

(٥) في «خ»: «من».

بَدَنَةٍ ببَضْعَةٍ[1]، فجُعلت في قدرٍ فطُبخَتْ، فأكل النَّبيُّ ﷺ وعليٌّ رضي الله عنه من لحمِها، وشربا من مَرَقِها.

وفيها: في يوم النحرِ بعد فراغِه ﷺ من نحر الهَـدْيِ[2] أيضًا حلق رأسَه الشريفَ، وحلَّ من إحرامِه[3].

وفيها: في يوم النحرِ أيضًا بعد فراغه ﷺ من حلّه أتى [مكةَ][4]، فطاف طوافَ الزيارةِ سبعةَ أشواطٍ في وقت الظهرِ، وهو طوافُ الركن، ثم أتى زمزمَ، فشرب من مائه، ثم رجَع الى مِنًى، فمكث فيه ثلاثةَ أيام يرمي الجمارَ، وهي: يومُ الأحدِ والاثنينِ والثلاثاء، ثم طاف طوافَ الوداعِ ليلةَ الأربعاء قبلَ طلوعِ الفجر، ثم خرجَ من مكةَ راجعًا إلى المدينة.

وفيها: حين كونِه ﷺ في حجةِ الوداعِ وقعَ من مُعْجِزاتِه ﷺ أنَّه جيء إليه بصبيٍّ[5] يومَ وُلدَ، فسأله رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أنا؟»، فقال الغلامُ: أنت رسولُ الله، فقال: «صدقتَ، باركَ اللهُ فيك»، ثم إنَّ ذلك الغلامَ بقِيَ يتكلّمُ بعد ذلك حتى شبَّ، وكان يسمّى: مباركَ اليمامةِ[6].

---

(١) في «خ»: «ببعضه».

(٢) في «خ»: «النحر الهدي».

(٣) في «خ»: «إحرام»، وساقط من «ج».

(٤) من «ج» و«خ»، وفي «أ» و«م»: «بمكة».

(٥) في «خ»: «جيء بصبي».

(٦) ورد في كتب السيرة: إنّ الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب، وهذا عكس ما ذكره المؤلف، أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٤/ ٦٨٨، وذكره الخركوشي في «شرف المصطفى»: ٣/ ٤٦٦، والبيهقي في «دلائل النبوة»: ٦/ ٥٩، والقاضي عياض في «الشفا»: ١/ ٣٢٠، والسيوطي في «الخصائص الكبرى»: ٢/ ٦٤، والقسطلاني في «المواهب اللدنية»: ٢/ ٢٩٨، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: ٢/ ٢٩٥، وابن كثير في «البداية والنهاية»: ٦/ ١٧٦، وقال الحافظ =

وفيها: في أيام حجةِ الوداعِ حين كونِه ﷺ بمِنًى ليلةَ عرفةَ نزلتْ عليه سورةُ المرسلاتِ في غارٍ بمنًى قربَ مسجدِ الـخَيْف، فجعلَ ﷺ يقرؤها على أصحابِه [غَضَّةً طريَّةً][1]، فخرجت حيَّةٌ لاستماعِ قراءتها، فبادرتِ الصحابةُ[2] إلى قتلِها، فذهبت الحيَّةُ، فقال ﷺ: «**وُقيَتْ شَرَّكم كما وُقيتُم شَرَّها**» كما في «صحيحِ البخاريّ»[3] و[شروحِه][4].

وفيها: حينَ رجوعِه ﷺ من حجةِ الوداعِ في أثناء طريقِه ذاهبًا إلى المدينةِ لمّا وصلَ إلى منزلِه[5] بغديرِ خُمّ[6] ـ وهو بنواحي الجُحْفةِ ـ صلّى الظهرَ ثم خطبَ، فقال فيها: «إنَّ اللهَ تعالى عزَّ وجلّ مولاي وأنا مولى كلِّ مؤمنٍ»، ثم أخذ بيد عليٍّ رضي الله عنه وقال: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهُمّ والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه، واخذلْ مَنْ خَذَلَهُ، وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وأدِرِ الحقَّ معه حيثُ كان»[7].

= ابن كثير: وهذا الحديث مما تكلم الناس في محمد بن يونس بسببه، وأنكروه عليه واستغربوا شيخه، وليس هذا مما ينكر عقلًا بل ولا شرعًا، على أنه قد ورد هذا الحديث من غير طريق محمد بن يونس، فرواه البيهقي من طريق أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع. انظر: «البداية والنهاية»: ٦/ ١٧٦.

(١) صححتها كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: «غضًا طريًا».

(٢) في «خ»: «أصحابه».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب تفسير القرآن، باب ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قال ابن عباس: ﴿قَرَأْنَٰهُ﴾ «بيناه»، ﴿فَٱتَّبِعْ﴾ «اعمل به» رقم الحديث ٤٩٣٠.

(٤) من باقي النسخ، وفي «أ»: «شرحه». انظر: «فتح الباري» لابن حجر: ٤/ ٤١، «إرشاد الساري» للقسطلاني: ٧/ ٤٠٨.

(٥) في «خ»: «منزلة».

(٦) في «خ»: «بغدر خم»، وفي «خ»: «لمّا وصل بغدير خم».

(٧) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند علي بن أبي طالب، رقم الحديث ٦٤١، ٩٥٠، ٩٦١، =

وفيها: بعد رجوعِه ﷺ من حجةِ الوداعِ إلى المدينةِ قال النَّبِيُّ ﷺ لأمِّ سِنانٍ الأنصاريةِ زوجةِ أبي سِنان: «ما منعكِ أن تحُجِّي معنا؟»، فذكرتْ أنها لم تجدْ راحلةً تحجُّ [عليها][1] فقال: «فاعتمري[2] في رمضانَ؛ فإنَّ عمرةً في رمضانَ تعدلُ حجةً»، وفي رواية: «تعدلُ حجةً معي»؛ وكلتا الروايتين موجودتان في «صحيح البخاري»[3].

وفيها: ماتتْ بالمدينةِ ريحانةُ سُرِّيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، وكانتْ وفاتُها أيامَ مرجعِه من حجةِ الوداعِ بعدما كانتْ حاضرةً معه في حجةِ الوداع، ثم تُوفِّيت بعدما دخلَ المدينةَ[4]، ودُفِنتْ بالبقيع.

وفيها: وقيل: في السَّنَةِ التَّاسِعةِ[5]، جاء جبريلُ عليه السلامُ يُعلِّمُ الناسَ دينَهم، وقد مرَّ بيانُ ذلك مُفَصَّلًا في حوادثِ السَّنةِ التَّاسِعة.

وفيها: قدم المدينةَ مُسَيْلِمةُ الكذّابُ ـ خذله اللهُ تعالى ـ من بني حَنِيفةَ أهلِ اليمامةِ مع قومِه، وهم وفد بني حَنِيْفةَ، وكانوا سبعةَ عشرَ رجلًا، فأسْلَمَ قومُه

= ١٣١١، وأخرجه مختصرًا الترمذيُّ في «سننه»، أبواب المناقب، رقم الحديث ٣٧١٣، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، رقم الحديث ١٢١، والحاكم في «المستدرك»: ٣/ ٦١٣، رقم الحديث ٦٢٧٢، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(١) صحتها كما ذكرتُ. وفي جميع النسخ: «عليه».

(٢) في «خ»: «فاعتمر».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الحج، باب عمرة في رمضان، رقم الحديث ١٧٨٢، وفي باب حج النساء، رقم الحديث ١٨٦٣.

(٤) في «خ»: «ثم توفيت بعد دخول المدينة».

(٥) في «خ»: «السنة الثامنة».

عند رسولِ الله ﷺ، وتخلف مُسَيْلِمةُ عن الإسلامِ وقال: إنْ أعطاني محمدٌ أمرَ الخلافةِ من بعده تبِعتُه وأسلمتُ، فجاء إليه رسولُ الله ﷺ وقام عندَ رأسِه، وكان في يد النَّبِيِّ ﷺ قضيبٌ من جريدِ النخلةِ، فقال لِـمُسَيْلِمةَ: «لو طلبتَ مني مثلَ هذا القضيبِ ما أعطيتك وإنك لن تَعْدُوَ قدرَك»[1]، وقيل: إنَّه أسْلَمَ ثم ارتَدَّ بعد ذلك، ثم قُتل بعد ذلك في السَّنةِ الحاديةَ عشرةَ من الهجرةِ في خلافة أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، كما سيأتي في حوادثِ السَّنةِ الحاديةَ عشرةَ من الهجرة.

قالوا: وكان مُسَيلمةُ يظهرُ على يده خوارقَ واستدراجاتٍ تقع على خلاف مُدَّعاه، حتى لو دعا أحدًا بطول العمر مات مِنْ ساعته، ولو دعا أحدًا بنور عينه عمِيت عينُه، وتفلَ في بئرٍ ليكثرَ ماؤها فغارَ ماؤها، وتفلَ في عين بصيرٍ فعمي، ومسحَ بيدِه ضرعَ شاةٍ فارتفع درُّها ويبس ضرعُها، ومسح رأسَ صبيٍّ فقرع قرعًا فاحشًا، ودعا لرجلٍ في ابنَيْن له بالبركةِ، فرجعَ إلى منزلِه فوجد أحدَهما سقط في بئرٍ، والآخرَ أكله الذئبُ.

وفيها: ظهر في اليمنِ[2] الأسودُ بن كعبٍ العَنْسيُّ[3] ـ بفتحِ العينِ المهملة وسكونِ النون ـ الكذابُ ـ خذله الله تعالى ـ ذو الخِمارِ الأسودِ الذي كان يَدَّعِي النُّبُوَّةَ في زمن النَّبِيِّ الكريمِ ﷺ، وكان أوَّلُ خروجِه بعدَ حجةِ الوداع، واسمُ الأسودِ عَبْهَلَةُ[4] بن كعبٍ، وكان يلقبُ بذي الخِمار ـ بالخاءِ المعجمة ـ؛ لكونه

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٣٦٢٠، وفي كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال، ٤٣٧٣، ٤٣٧٨، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ، رقم الحديث ٢١.

(٢) في باقي النسخ: «ظهر باليمن».

(٣) في «خ»: «العيني».

(٤) في «ج»: «عيها».

كان يُرخي الخِمارَ الأسودَ على وجهِه ويسترُه به[١]، وقيل: بالحاءِ المهملةِ؛ لأنه كان له حمارٌ أسودُ، فعلَّمه حتى إنَّ الحِمارَ كان يسجدُ بين يديه.

وفيها: كتب رسولُ الله ﷺ مكتوبَه إلى نصارى نجرانَ ـ وهو بلدٌ كبيرٌ في اليمنِ له قُرًى ومزارعُ [وهو][٢] على سبعِ مراحلَ من مكةَ ـ فكتبَ في مكتوبِه إليهم أنَّه يدعوهم إلى الإسلامِ، فجاء إليه أربعةٌ وعشرون رجلًا من رؤسائِهم، منهم: العاقبُ واسمُه عبدُ المسيح، والعاقبُ لقبٌ له، ومنهم: السيِّدُ، واسمه الأيهمُ ـ بالمثناة التحتية ـ والسيِّدُ لقبٌ له، فنزلتْ فيهم الآياتُ الكثيرةُ مِنْ أوّل سورةِ آل عمرانَ، فتكلَّموا مع رسولِ الله ﷺ وَحَاجُّوا معه، فأنزلَ الله تعالى آيةَ المباهلةِ، قال: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[٣] الآيات، فأمرهم رسولُ الله ﷺ بالمباهلةِ، فتوقَّفوا عنها وصالحوه على ألفَي حُلَّةٍ، كلُّ حُلَّةٍ قيمةُ أربعين درهمًا، مع كلِّ حُلَّةٍ أوقيةٌ؛ وعلى ثلاثين بعيرًا وثلاثين فرسًا، وثلاثين دِرْعًا وثلاثين رُمْحًا في كلِّ سنةٍ، فكتبَ لهم كتابَ[٤] الصلحِ، ولم يقبلُوا الإسلامَ.

وفيها: مات باذانُ بن ساسانَ من [أولادِ][٥] بهرامَ الذي كان أجَلَّ ملوكِ الساسانيةِ من الفرسِ، وكان باذانُ أسْلَمَ في عهد النَّبيِّ ﷺ لمّا هلكَ كسرى أبرويزُ، وكان باذانُ أميرَ كسرى على اليمن، فأسْلَمَ باذانُ هناك، فأرسل باذانُ

---

(١) في «خ»: «ويسترنَه».

(٢) من «خ» و«م»، وفي «ج»: «فهو».

(٣) سورة آل عمران: الآية: ٦١.

(٤) في «خ»: «كتب لهم كتابًا الصلح».

(٥) من باقي النسخ، وفي «أ»: «من أولادهم».

خبرَ إسلامه إلى رسولِ الله ﷺ، فقرره رسولُ الله أميرًا من جانبه على اليمنِ، وهو أوّلُ أميرٍ في الإسلام على اليمن، وأوّلُ مَنْ أسْلَمَ من مُلوكِ العجمِ، فكانت وفاتُه في هذه السنةِ أي: السنةِ العاشرة.

وفيها: في أوائلِ هذه السَّنَةِ أعني: العاشرةَ في شهرِ ربيعٍ الأوّل، وقيل: في أواخرِ السَّنةِ التَّاسِعة بعد انصرافِه من تبوكَ، بعث رسولُ الله إلى اليمنِ معاذَ ابن جبل، وأبا موسى الأشعري رضي الله عنهما، وقال لهما: «**يسِّرا ولا تُعسِّرا، وبشِّرا ولا تُـنَـفِّرا**»[١]، وقَـرَّرهما على مِخْلافين من اليمنِ، فعيَّن معاذًا على مِخْلافٍ، وأبا موسى على آخرَ، فبقيا هناك مدةً ثم رجعا.

وفيها: حين بعثَ معاذًا إلى اليمنِ خرج معه رسولُ الله ﷺ يوصيه بوصايا الدينِ وشرائعِ الإسلامِ، ومعاذٌ راكبٌ ورسولُ الله ﷺ يمشي تحتَ راحلته ـ فما أعظم فِعْلَه هذا تشريفًا لمعاذٍ ـ فقال معاذٌ: يا رسولَ الله، أنت تمشي وأنا راكبٌ، ألا أنزلُ؟، فقال رسولُ الله: «أنا أحتسِبُ خطاي هذه في سبيلِ الله»[٢].

وفيها: بعد ذلك في رمضانَ قبل حجةِ الوداعِ بعث رسولُ الله ﷺ عليَّ ابن أبي طالبٍ إلى اليمنِ؛ لدعوتهم[٣] إلى الإسلامِ، فأجابوا، فأقامَ فيهم يُقْرِئُهُم القرآنَ، ويعلمهم الشرائعَ حتى طلبه[٤] رسولُ الله ﷺ في أيامِ حجةِ الوداع،

---

(١) مر تخريج الحديث.

(٢) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث: أنا أحتسب خطاي هذه في سبيل الله، وأما إرسال معاذ ابن جبل إلى اليمن، فأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، تتمة مسند الأنصار، رقم الحديث ٢٢٠٥٢، ٢٢٠٥٤، وابن حبان في «صحيحه»: ٢/ ٤١٤، رقم الحديث ٦٤٧.

(٣) في «ج»: «ليدعوهم».

(٤) في «خ»: «حتى طلب».

فرجع عليٌّ من اليمن ووافى النَّبِيَّ ﷺ بمكةَ في حجةِ الوداعِ[١]، وكذا رجع أبو موسى، فوافاه في حجةِ الوداعِ أيضًا وبقي معاذٌ فيهم.

وفيها: بَعثَ عليٌّ رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ بقدرٍ من الذهبِ في ترابه، فقسّمها[٢] رسولُ الله ﷺ بين أربعةٍ: عُيَيْنَةَ بن حِصنٍ الفِزاريِّ، والأقرعِ بن حابِس التميميِّ، وزيدِ الخيل بن مُهَلْهِل الطائيِّ، وعلقمةَ بن عُلَاثَةَ العامريِّ[٣]، وكانوا من المؤلفةِ قلوبُهم.

وفيها: مات سعدَ بن خَوْلةَ العامريُّ الصحابيُّ من بني عامرِ بن لؤيٍّ من أنفسهم، وقيل: كان حليفًا لهم، وهو زوجُ سُبَيْعَةَ بنتَ الحارثِ الأسلميةَ، وكانتْ وفاتُه بمكـةَ في أيامِ حجةِ الوداعِ؛ فلأجلِ ذلك رثى له رسولُ الله ﷺ من أجل أن توفيَ سعدٌ بمكةَ.

وفيها: وقع أنَّ زوجتَه سُبَيْعَةَ كانتْ حاملًا، فوضعَتْ حملَها بعد موتِه بخمسَ عشرةَ أو عشرين ليلةً، فاختلف الناسُ في عدتها، فقال بعضهم: تعتدُّ عدةَ الوفاةِ، وقال بعضهم: تمّتْ عدتُها بوضعِ حملها، وقال بعضُهم: تعتد آخرَ الأجلَين، فسألت سُبَيْعَةُ رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فقال لها رسول الله ﷺ: «قد حللتِ بوضعِ حملِك، فانكحي مَنْ شئتِ»[٤].

---

(١) في «خ»: «في أيام حجة الوداع».

(٢) كذا في جميع النسخ (فقسمها)، وله وجه من العربية؛ حيث الذهب يؤنث أحيانًا.

(٣) في «ج»: «العامر».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدرًا، رقم الحديث ٣٩٩١، وفي كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرًا﴾ [الطلاق: ٤]، رقم الحديث٤٩٠٩، ٥٣١٨، ٥٣١٩، ٥٣٢٠، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، وغيرها بوضع الحمل، رقم الحديث ٥٦،٥٧.

وفيها: بعث رسولُ الله ﷺ جريرَ بن عبد الله البَجَليَّ رضي الله عنه إلى ذي الكُلاعِ بن ناكُور[١] الحِمْيَرِيِّ الذي هو من أولادِ تُبَّعٍ، مع كتابٍ كتبه إليه يدعوه إلى الإسلامِ، واسمُ ذي الكُلاع: سُمَيفِعٌ، وكان ذو الكُلاعِ قد استعلى أمرُه حتى ادعى الربوبيةَ، وكان من ملوكِ اليمن والطائفِ، فلمّا وصل إليه المكتوبُ أطاع وخرجَ للوفودِ عليه ﷺ، فلمّا وصل في أثناءِ الطريق أُخبر بأنه توفّي رسولُ الله ﷺ في تلك الأيامِ، فرجع جريرٌ بعد خبرِ الوفاة النبويةِ إلى المدينةِ، ورجع ذو الكُلاع إلى بلادِه وصبرَ هناك، حتى كان عهدُ عمرَ رضي الله عنه، فوفد ذو الكُلاعِ على عمرَ ومعه اثنا عشرَ ألفَ عبدٍ، فأسْلَمَ بين يدي عمرَ وأعتقَ من عبيده أربعةَ آلافٍ، فقال له عمر: يا ذا الكُلاعِ بِعْني[٢] ما بقي من عَبِيْدِك[٣] أُعْطِكَ أثمانَهم، فأعتقَ ذو الكُلاعِ جميعَ ما بقيَ من عبيده، وقال لهم: أحرارٌ لوجه الله عزَّ وجلّ. وقال أبو عمرَ بن عبدِ البر في «الاستيعاب»[٤]: «لا أعلم لذي الكُلاعِ صحبةً إلا أنّه أسْلَمَ في حياتِه ﷺ وقدِمَ في زمن عمرَ فروى عنه». انتهى.

وفيها: وقع أنّه ﷺ لمّا وصلَ في أثناء طريقه لحجةِ الوداعِ إلى سَرِفَ ـ وهو مكانٌ على عشرةِ أميالٍ من مكةَ ـ أمر أصحابَه ممن لم يكنْ معه هَدْيٌ أنْ يَفْسَخُوا حجَّهم ويجعلوه عمرةً؛ ردًّا على الكفارِ في قولهم: بعدمِ جوازِ العمرةِ في أشهر[٥] الحجِّ.

وفيها: وقع أنّه ﷺ لمّا وصل بسَرِفَ يومَ السبت ثالثَ ذي الحجةِ، حاضتْ

---

(١) في «ج»: «ياكور».

(٢) في «خ»: «يعني».

(٣) في «ج»: «يا ذا الكلاع ما بقي عبدك».

(٤) «الاستيعاب»: ٢/ ٤٧٢.

(٥) في «خ»: «أشهر الحج».

عائشةُ رضي الله عنها، فطهرتْ من حيضِها يومَ النحر، فأرسلها رسولُ الله ﷺ مع أخيها الشقيقِ[١] عبدِ الرحمن بن أبي بكرٍ، حتى أعمرَها[٢] من التَّنْعِيمِ ليلةَ الأربعاءِ رابعَ[٣] عشرةَ ذي الحجةِ، كما تَقَدَّمَ شيءٌ من تفصيلِه قبل هذا أيضًا.

وفيها: قبلَ حجةِ الوداعِ في أيامِ إقامةِ عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه باليمنِ بعد سريته الثانيةِ التي كانتْ إلى اليمنِ وقعتْ واقعةٌ عجيبةٌ، وهي: أنَّ قومًا من أهلِ اليمن حفروا بئرًا باليمن لقتلِ الأسودِ، فأخْفَوْا مكانَها وسَتَرُوها من فوقِها فأصبحوا، وقد سقطَ فيها أسدٌ، فجاء الناسُ ينظرون إليه، فسقطَ منهم إنسانٌ في البئرِ، فتعلّقَ حين سُقُوطِه[٤] بإنسانٍ آخرَ، فتعلّق الآخرُ بثالثٍ، فتعلّق الثالثُ برابعٍ، حتى سقطوا في البئرِ أربعةً، فقتلهم الأسدُ فأهوى إلى الأسدِ رجلٌ آخرُ برمحٍ فقتله، فتحاكم وَرَثَـتُهم إلى عليٍّ رضي الله عنه فقال عليٌّ: وجبَ لكم على حافرِ البئر ربعُ ديةٍ، وثُلُثُ ديةٍ، ونصفُ دية، وديةٌ تامةٌ، أما للأسفلِ[٥] فرُبْعُ دية؛ لأنه هلك فوقه ثلاثةٌ، وأما للثاني فثُلُثُ ديةٍ؛ لأنه هلك فوقه اثنان، أما للثالث فنصفُ ديةٍ؛ لأنه هلك فوقه واحدٌ، وأما للأعلى، فالديةُ الكاملةُ، فإن رضِيتُم فهو بينكم قضاءٌ، وإنْ لم تَرْضَوْا فلا حقَّ لكم حتى تأتوا رسولَ الله ﷺ فَيَقْضِيَ بينكم، فلم يَرْضَوْا بذلك، فلمّا أتوا رسولَ الله ﷺ قَصُّوا عليه خبرَهم، فقال: «أقضي بينكم إن شاء الله تعالى»، فقال بعضهم: يا رسول الله، إنّ عليًّا قد

(١) في «خ»: «الشفيق».

(٢) في «ج»: «حتى اعتمرها».

(٣) في «ج»: «أربع».

(٤) في «خ»: «حين سقوط».

(٥) في «خ»: «أما الأسفل».

قضى بيننا، قال: «فَبِمَ[1] قضى؟»، فأخبروه، فقال: «هو كما قضى به»[2].

وفيها: أَسْلَمَ فَرْوَةُ بن عمرو الجُذَامِيُّ[3]، وكان عاملاً لملكِ الرومِ على البَلقاءِ[4] من أرضِ الشامِ، فكتب مكتوبًا إلى النَّبِيِّ ﷺ يخبرُه فيه عن إسلامِه[5]، وبعث إليه مع المكتوبِ ببغلةٍ شهباءَ يقال لها: فضةُ، وفرسٍ يُقال له: الظَّرِبُ، وحمارٍ يُقال له: يعفور، وهو غيرُ يعفور الذي أهداه له المُقَوقِسُ، وبعث فَرْوَةُ إليه أيضًا قَبَاءَ سُنْدُسٍ مُخَوَّصًا[6] بالذهب، وأثوابًا[7] وأشياءَ غيرَها، فقبلها رسولُ الله ﷺ، ومات فروةُ على إسلامِه.

وفيها: قَدِمَ على رسولِ الله ﷺ بعضٌ من الوفودِ أيضًا ممن لم يتيسَّرْ لهم الوفودُ في السَّنةِ التَّاسِعةِ.

وفيها: في شعبانَ قدم عَديُّ بن حاتمِ الطائيُّ إلى رسول الله ﷺ فأسْلَمَ

---

(١) في «خ»: «فيم»، وفي «ج»: «فما قضى».

(٢) أخرجه الطيالسي (١/ ١٨، رقم ١١٤)، وابن أبي شيبة (٥/ ٤٤٨، رقم ٢٧٨٧٢)، وأحمد (١/ ٧٧، رقم ٥٧٣)، والبيهقي (٨/ ١١١، رقم ١٦١٧٥).

(٣) هو: فروة بن عمرو ـ وقيل: فروة بن عامر ـ ابن النافرة، من بني نفاثة، من جذام، أمير، كان قبيل الإسلام وفي عهد النبوة عاملًا للروم على قومه بني النافرة (بين خليج العقبة وينبع) وعلى من كان حوالي معان من العرب، ولما ظهر الإسلام بمكة والمدينة وحدثت وقعة تبوك، بعث إلى الرسول الله ﷺ بإسلامه وأهدى إليه بغلة بيضاء، وعلمت حكومة «قيصر» باتصاله هذا، فسلطت عليه الحارث (السادس أو السابع) ابن أبي شمر الغساني (ملك غسان) فاعتقله وصلبه بفلسطين. انظر: «أسدالغابة»: ٤/ ٥٦، «الإصابة»: ٥/ ٢٧٨.

(٤) في «خ»: «على البلواء».

(٥) في «خ»: «من الإسلام».

(٦) في «خ»: «مجوصًا».

(٧) في «خ»: «وأثواب».

بين يديه، وكان قبلَ ذلك هربَ إلى الشام[١]، فرجعَ من الشامِ بمشورةٍ من أختِه، واسمُها سَفَّانـةُ بنتُ حاتمٍ، حيث أشارتْ له إلى الإسلامِ، وقالتْ: إنَّه سببُ نجاتِك في الدنيا والآخرةِ، وقد مرَّ ذكرُ إسلامِ أختِـه، وضبطُ اسمِها في باب السَّرايا في سرايا السَّنةِ التَّاسِعة.

وفيها: قَدِمَ عليه ﷺ وفدُ بني الحارثِ بن كعبٍ مع خالدِ بن الوليدِ، وكانوا قد أسلموا من قبلُ على يدي خالدٍ، كما تَقَدَّمَ في سريةِ خالدٍ من باب السَّرايا في سرايا السَّنةِ العاشرةِ، فلمّا قدموا على النَّبِيِّ ﷺ أمَّرَ عليهم قيسَ بن الحُصَينِ[٢] وكان منهم، فلم يمكثْ فيهم إلا أربعةَ أشهرٍ حتى توفّي رسولُ الله ﷺ.

وفيها: في شوالٍ قَدِمَ عليه وفدُ سَلامان، وهم سبعةُ نفرٍ، رأسُهم حَبِيْبُ ابن عمرو السَّلامانيُّ[٣]، فأسلموا ثم رجعوا إلى بلادهم، فأعطى كلَّ واحد منهم خمسَ أواقٍ من فضةٍ.

وفيها: وقع مِنْ مُعْجِزاته ﷺ أنَّ وفدَ سَلامان هذه شكوا إليه جَدْبَ بلادهم وقَحْطَها، فدعا لهم وقال: «اللهُمَّ اسقهم الغيثَ في دارِهم»[٤] فلمّا رجعوا إلى بلادِهم وجدوها قد أمطرتْ في اليومِ الذي دعا لهم فيه رسولُ الله ﷺ في تلك الساعةِ بعينها.

---

(١) في «خ»: «هرب الشام».

(٢) هو: قيس بن الحصين ذي الغصة بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله ابن ربيعة بن الحارث بن كعب المذحجي الحارثي، يقال له: ابن ذي الغصة، وإنما قيل له ذلك لغصة كانت في حلقه، ورأس بني الحارث بن كعب مئة سنة. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٢٨٦، «أسد الغابة»: ٤/ ٣٩٨.

(٣) في «خ»: «السلامان»، وفي «ج»: «رئيسهم حبيب بن عمر السلاماني».

(٤) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» عن الواقدي: ١/ ٤٤٩، ونحوه في «عيون الأثر»: ٢/ ٣٢١.

وفيها: في أيام حجةِ الوداعِ قدم عليه ﷺ وفدُ مُحَارِبٍ، وهم عشرةُ نفرٍ، فيهم: الحارثُ بن سواءٍ وابنُه خُزَيْمةُ، فأسلموا، فأجازهم كما كان يجيزُ الوفودَ، فانصرفوا إلى أهلِهم.

وفيها: قَدِمَ عليه ﷺ وفدُ هَمْدانَ ـ بفتحِ الهاءِ وسكونِ الميم وبالدالِ المهملة ـ وهم شعبٌ عظيمٌ من قحطانَ، وكان مجيؤهم حين مرجعِه ﷺ من تبوكَ، وكان معهم مالكُ بن النَّمَطِ[(١)]، فأسْلَمَ وأسلموا فأمّر عليهم مالكًا ورجعوا إلى بلادِهم.

وفيها: قدم عليه ﷺ وفدُ الأزدِ، وهم خمسةَ عشرَ رجلًا رأسُهم صُرَدُ بن عبد الله الأزديُّ[(٢)]، فأسْلَمَ وأسلموا.

وفيها: في رمضانَ قدم عليه ﷺ وفدُ غسانَ[(٣)]، وهم قومٌ من الأزدِ، وكانوا ثلاثةَ نفرٍ، فأسلموا، فأجاز لهم النَّبيُّ ﷺ كما كان يجيزُ الوفودَ كلَّهم[(٤)]، فأسْلَمَ ورجعوا.

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ زُبَيْدٍ، فيهم عمرو بنُ مَعْدِيكربَ، فأسْلَمَ وأسلموا.

قيل: وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ عبدِ القيسِ، وقد مرَّ شيءٌ مِنْ ذِكْرِهم مختصرًا في حوادثِ السَّنةِ الخامسة والسَّنةِ التَّاسِعة بعد الهجرةِ.

---

(١) في «ج»: «مالك النمط». وهو: مالك بن نمط الهمداني، ثم الخارفي، وقيل: اليامي، يكنى أبا ثور، يقال له: الخارفي، وكان مالك بن نمط شاعرًا محسنًا. انظر: «الاستيعاب»: ٣/ ١٣٦١، «أسد الغابة»: ٥/ ٤٦.

(٢) هو: صُرَد بن عبد الله الأزدي، الجرشي، قدم على رسول الله، فأسلم وحسن إسلامه، وأمّره رسولُ الله على مَنْ أسلم منْ قومه، توفي رسول الله وهو ـ صرد بن عبد الله ـ عامله على جرش. انظر: «الإصابة»: ٣/ ٣٤١.

(٣) في «ج»: «وفد عنان».

(٤) في باقي النسخ: «كلها».

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ كِندةَ، في ستين أو ثمانين راكبًا، وفيهم: الأشعثُ ابن قيسٍ الكِنْديُّ، وامرؤ القيس بنُ عابسٍ الكنديُّ الشاعرُ المشهورُ، فأسلموا كلُّهم ورجعوا، ثم ارتدَّ الأشعثُ بن قيسٍ بعد وفاة النَّبيِّ ﷺ في زمنِ الـرِّدَّة، فأسره[(١)] خيلُ أبي بكر الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، فرجع الأشعثُ إلى الإسلامِ، ثم ثبتَ على إسلامِه إلى أنْ مات.

وفيها: قدم عليه ﷺ وفدُ بني حَنِيفةَ من اليمامةِ، وكانوا سبعةَ عشرَ رجلًا، فيهم: مُسَيْلِمةُ الكذابُ ـ خذله الله تعالى ـ فأسلموا كلُّهم إلا مُسَيْلِمةَ، وقيل: إنَّه أسْلَمَ أيضًا إلا أنَّه لمّا رجع إلى اليمامةِ ارتَدَّ عن الإسلامِ، حتى قُتِل على كفرِه في خلافةِ أبي بكرِ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه كما تَقَدَّمَ آنفًا في حوادثِ هذه السَّنَةِ.

وفيها: في رمضانَ قدِمَ عليه ﷺ وفدُ بَجِيلةَ، وهم مئةٌ وخمسون رجلًا، فيهم: جريرُ بن عبد الله البَجَليُّ، فأسْلَمَ جريرٌ وبايعه رسولُ ﷺ على الإسلامِ وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاة، والنصحِ لكلِّ مسلمٍ، وأسْلَمَ قومه.

وفيها: أو في السنةِ [الحاديةَ][(٢)] عشـرةَ بعث رسولُ الله ﷺ جريرَ بن عبد الله البَجَليَّ لهدم ذي الخَلَصَةِ، وقد قَدَّمْنا ذلك في بابِ السَّرايا في سرايا السَّنةِ الحاديةَ عشرةَ.

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ الرِّهاويين[(٣)].

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ بني تَغْلِبَ.

---

(١) في «خ»: «وأسره».

(٢) من باقي النسخ، وفي «أ»: «الحادي عشرة».

(٣) في «ج»: «وفد الرهاوتين».

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ نصارى نجرانَ، فيهم: العاقبُ، والسّيِّدُ، فكتب لهم كتابَ الصلحِ كما تَقَدَّمَ في حوادثِ هذه السنةِ.

وفيها: قدم عليه ﷺ وفدُ بني عَبْسٍ ـ بفتحِ العين المهملةِ وسكونِ الموحدة ـ وكانوا تسعةَ نفرٍ، وكانوا قد أسلموا، ولكنَّهم سمعوا من بعضِ الناسِ يقولون: إنَّه لا إسلامَ لمنْ لا هجرةَ له، فطلبوا منه الرخصةَ في تركِ الهجرةِ، فرَخَّصَ لهم في تركِها، وقال: «اتقوا اللهَ حيث كنتم، فلن [يَلِتَكم][1] من أعمالِكم شيئًا».

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ غامِدٍ من اليمنِ ـ وهم بطنٌ من الأزدِ ـ، وكانوا عشرةَ رجالٍ، فأقرّوا بالإسلام وكتب [لهم][2] كتابًا فيه شرائعُ الإسلامِ، وسكنوا المدينةَ أيامًا، ثم رجعوا إلى بلادِهم.

وفيها: في شعبانَ قدِمَ عليه ﷺ وفدُ خَوْلانَ ـ وهم قبيلةٌ باليمن ـ وكانوا عشرةَ رجالٍ فأسلموا فعلّمهم فرائضَ الدينِ وشرائِعَه، وأوصاهم بهدمِ الصَّنمِ الذي كان فيهم، فرجعوا فهدموه، وكانوا من قبلِ ذلك يجعلون جزءًا من أموالِهم لله تعالى وجزءًا لذلك الصنمِ، فأنزلَ اللهُ تعالى في شأنهم: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ الآية[3].

وفيها: قدِمَ عليه ﷺ وفدُ بني عامرِ بن صَعْصَعَةَ، وفيهم الكافران: عامرُ ابن الطُّفَيلِ، وأرْبَدُ بن رَبِيعٍ في رجالٍ آخرِين يريدان قتلَ رسول الله ﷺ غدرًا

(١) التصحيح من «ج» و«خ»، وفي «أ» و«م»: «يليتكم». ومعناه: لن ينقص من أعمالكم شيئًا، رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ١/ ٢٩٦.

(٢) من باقي النسخ.

(٣) سورة الأنعام: الآية: ١٣٦.

وخفيةً، فلمّا وصلا إلى رسول الله ﷺ عصمَه اللهُ تعالى من شرِّهما وأهلكهما اللهُ تعالى بقدرتِه الكاملةِ، فأهلك أرْبدَ بالصاعقةِ، وأرسل على عامرٍ قُرْحةً عظيمةً خرجتْ في جسدِه كغدةِ البعير، ثم خرج راكبًا فرسَه هاربًا إلى بلده، فأماته الله تعالى على ظهرِ الفرسِ في أثناءِ الطريق.

وفيها: خرج بُـدَيلُ بن أبي ماريةَ[1] مولى العاصِ بن وائلٍ في تجارته إلى الشام، وصحبه تميمٌ الداريُّ، وعديُّ بن البداءِ ـ وهما على النصرانيةِ ـ فمات ابن أبي ماريةَ، وكتب وصيةً فجعلها في مالِه خفيةً، فقدِما بالمال والوصية، ففقدوا جامًا أخذه تميمٌ وعديٌّ، فنزل في شأنهما قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾[2] الآية، فأحلفهما رسولُ الله ﷺ بعد العصرِ، ثم ظهرَ كذبُهما، فحلف عبدُ الله ابن عمرو بن العاص، والمطلبُ بن أبي وَداعةَ فاستحقَّ الجامَ[3].

---

(١) هو: بديل ـ ويقال: بريل ـ بالراء بدل الدال، ويقال: برير ـ براءين، وقيل غير ذلك ـ ابن أبي مريم، وقيل: ابن أبي مارية السهمي مولى العاص بن وائل. انظر: «الإصابة»: ١/ ٤٠٨.

(٢) سورة المائدة: الآية: ١٠٦.

(٣) قد لا تفهم هذه القصة كما بينها المؤلف رحمه الله بأسلوبه، وفيه بعض الغموض، وهي:
وفي هذه السنة خرج بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان من المهاجرين في تجارة إلى الشام مع تميم الداري وعدي بن بداء وكانا نصرانيين فمرض بديل، وكتب وصيته في صحيفة وطرحها في متاعه، ولم يخبر بها صاحبيه وأوصى إليهما أن يدفعا متاعه إلى أهله فمات بأرض ليس بها مسلم، ففتشا متاعه وأخذا إناء من فضة منقوشًا بالذهب فيه ثلاثمئة مثقال فضة، فغيباه، فلما قدما المدينة بتركته أصاب أهل بديل الصحيفة، وفقدوا الإناء فطالبوهما بالإناء فجحدا، وترافعوا إلى النبي ﷺ، فاستحلفهما رسول الله ﷺ بعد العصر عند المنبر فحلفا، ثم وجد الإناء بمكة، فقالوا: اشتريناه من عدي وتميم، فلما ظهرت خيانتهما قام رجلان من ورثة بديل وهما عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب =

وفيها: في رمضانَ أَسْلَمَ جريرُ بن عبد الله بن جابرٍ البَجَليُّ رضي الله عنه مع مئةٍ وخمسين رجلًا من أصحابِه، وقيل: كان إسلامُهم في السَّنةِ الحاديةَ عشرةَ قبل وفاةِ النَّبيِّ ﷺ بأربعين يومًا، والصَّحيحُ الرَّاجحُ هو الأوَّلُ.

وفيها: نزولُ قولِه تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ الآية[1]، وكانوا لا يفعلونه قبلَ ذلك.

وفيها: تُوفِّي إبراهيمُ ابن النَّبيِّ ﷺ ورضي عنه يومَ الثلاثاء لعشرٍ خلوْنَ [من][2] ربيعِ الأوَّلِ، وقيل: في آخرِ ذي الحجةِ من تلك السَّنَةِ بعد مرجعِه ﷺ من حجةِ الوداعِ، وكان عمرُه ستةَ عشرَ شهرًا على القولِ الأوَّلِ، وقيل: أربعًا وعشرين شهرًا.

وفيها: انكسفتِ الشمسُ يومَ مات إبراهيمُ ابنُ النَّبيِّ ﷺ، فقال بعضُ الناسِ: إنَّ الشمسَ انكسفتْ لموتِ إبراهيمَ، فخطبَ رسولُ الله ﷺ وقال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ الله لا تنكسفان[3] لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه».

وهذا الكسوفُ وقع ثانيًا بعد هجرتِه ﷺ إلى المدينةِ، وهو غيرُ كسوفِ الشمسِ الأوَّلِ الذي تَقَدَّمَ ذِكْرُه في حوادثِ السَّنةِ السَّادِسة.

= ابن أبي وداعة، فحلفا بالله: لشهادتنا أحق من شهادتهما، أي: ليميننا أحق بالقبول من يمين هذين الوصيين الخائنين، فاستحقا الإناء وفيهم نزلت: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ الآية. انظر: «تاريخ الخميس» للبكري: ٢/ ١٤٦.

(١) سورة النور: الآية: ٥٨.

(٢) من باقي النسخ، وفي «أ»: «مع».

(٣) في باقي النسخ: «لا ينكسفان».

[الفصلُ الحادي عشرَ][١]

فصلٌ في حوادثِ السَّنَةِ الحاديةَ عشرةَ من الهجرةِ

فيها: في شهر المحرَّمِ، وقيل: في النصفِ من رجبٍ[٢]، قدم عليه ﷺ وفدُ النَّخَعَةِ ـ بفتحتي[٣] النونِ والخاءِ المعجمة ـ وهم قبيلةٌ من مَذْحِجٍ من اليمنِ[٤]، وكان هذا آخرَ الوفـودِ إليه ﷺ، وكانوا مئتي رجلٍ، فيهم: زُرَارةُ بن عمرو النخعيُّ والدُ عمرو بن زُرَارةَ، وفيهم: زُرَارةُ بن قَيسِ بن الحارثِ النخعيُّ وغيرُهم، فجاؤوا مقرِّين بالإسلام، وكانوا قد أسلموا قبل ذلك عندَ معاذِ بن جبلٍ رضي الله عنه حين كان معاذٌ باليمن، فرضي رسولُ الله ﷺ عنهم، فدعا لهم وأثنى عليهم.

وفيها: في شهرِ ربيعِ الأوَّلِ الذي قُبِض فيه[٥] رسولُ الله ﷺ تسرّى جاريةً وهبتْها[٦] له زينبُ بنتُ جَحْشٍ، واسمُ تلك السُّريةِ نفيسةُ.

---

(١) ما بين [ ] ليست في الأصل.

(٢) قدوم وفد النخع في السنة الحادية عشرة قولُ ابن أبي حاتم وجزم به ابن سعد، وقدوم وفد النخع في السنة التاسعة قول ابن عبد البر. انظر: «الإصابة»: ٢/ ٤٦٣.

(٣) في «خ»: «بفتحتين»، وفي «ج»: «بفتحي النون».

(٤) في باقي النسخ: «من أهل اليمن».

(٥) في «خ»: «قبض عنه».

(٦) في «خ»: «وصبتها»، وفي «ج»: «وهبا».

وفيها: صلى النَّبِيُّ ﷺ على شهداءِ أُحُدٍ صلاتَه على الميتِ، ودعا لهم واستغفرَ لهم، وكان ذلك بعد ثمانِ سنينَ من يومِ موتِهم.

وفيها: [خرجَ][١] رسولُ الله ﷺ في وسطِ الليلِ مع مولاه أبي مُوَيهبةَ[٢] إلى البقيعِ، وقال له: «انطلِقْ معي، فإني أمِرتُ أنْ أستغفرَ لأهل البقيعِ»، فجاء إلى البقيعِ، فاستغفرَ لأهل البقيعِ زمانًا طويلًا، ثم قال: «يا أبا مُوَيهبةَ، أقبلتِ الفِتَنُ كقطعِ الليلِ المظلمةِ تتبعُ أوَّلَها آخرُها، والآخرةُ شرٌّ مِن الأوْلى»[٣]، ثم قال: «أعطِيتُ خزائنَ الدنيا وما فيها، وخُيِّرتُ بين الدنيا والخُلْدِ[٤] فيها ثم الجنةِ وبينَ لقاءِ ربي ثم الجنةِ، ولقد اخترتُ لقاءَ ربي والجنةَ»[٥].

وفيها: مرضَ رسولُ الله ﷺ في آخرِ الأربعاءِ من صفرٍ، وكان ذلك اليومُ يومَ الثلاثين من شهرِ صفرِ المذكورِ، وكان ابتداءُ مرضِه ﷺ في بيتِ ميمونةَ رضي الله عنها على القولِ المعتمدِ، وكانتْ مدةُ مرضِه ثلاثةَ عشرَ يومًا على القولِ المشهورِ الذي عليه الأكثرون.

وفيها: في أيام ذلك المرضِ قال رسولُ الله ﷺ: «لعنَ اللهُ اليهودَ؛ اتخذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ»[٦].

---

(١) التصحيح من باقي النسخ، وفي «أ»: «خروج».

(٢) هو: أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ، كان من مولدي مزينة، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه، يقال: إنه شهد المريسيع، ولا يوقف له على اسم. انظر: «أسد الغابة»: ٦/ ٣٠٢، «الإصابة»: ٧/ ٣٢٤.

(٣) في «خ»: «الأوّل».

(٤) في «خ»: «والخليد».

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند المكيين، حديث أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ، رقم الحديث ١٥٩٩٧، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٢/ ٢٠٤، والحاكم في «المستدرك»: ٣/ ٥٧، رقم الحديث ٤٣٨٣.

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم الحديث =

وفيها: في أيامِ ذلك المرضِ أيضًا قال ﷺ: «الصلاةَ وما ملكت أيمانُكم»[1].

وفيها: في أيامِ ذلك المرضِ همَّ رسولُ الله ﷺ أنْ يكتبَ القِـرْطاسَ، ويكتبَ فيها خلافةَ أبي بكر الصِّدِّيقِ رضي الله عنه؛ كيلا يختلفوا بعده في ذلك الأمرِ، وكان [ذلك][2] قبلَ وفاتِه ﷺ بخمسةِ أيامٍ، وكان حينئذٍ اشتدّ عليه مرضُه، فقال عمرُ رضي الله عنه ابنُ الخطاب: لا تكلفوه كِتْبَةَ القِرْطاسِ[3] وحسبُنا كتابُ الله، فترك رسولُ الله ﷺ كِتْبَةَ القرطاسِ، وقال: «يأبى اللهُ ويدفعُ[4] المؤمنون إلا أبا بكرٍ»، كما في «صحيح البخاري» و«مسلم»[5].

وأما ما افتراه الشيعةُ الشنيعةُ من أنَّ ذلك القرطاسَ الذي أراد رسولُ الله ﷺ أنْ يكتبَها كان في شأنِ خلافة عليٍّ رضي الله عنه فذلك خيالٌ باطلٌ ليس له وجودٌ في كتب الحديثِ والسُّنَّةِ أصلًا، لا بسندٍ صحيحٍ ولا حسنٍ ولا ضعيفٍ،

= ٤٤٤١، ٤٤٤٣، ومسلم في «صحيحه»، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، رقم الحديث ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث ١٢١٦٩، وفي مسند النساء، حديث أم سلمة زوج النبي ﷺ، رقم الحديث ٢٦٤٨٣، ٢٦٦٥٧، ٢٦٦٨٤، ٢٦٧٢٧، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ، رقم الحديث ١٦٢٥، وفي كتاب الوصايا، باب هل أوصى رسول الله ﷺ، رقم الحديث ٢٦٩٧، ٢٦٩٨.

(٢) من باقي النسخ.

(٣) الكِتْبَة: اكتتابك كتابًا تنسخه. والكِتْبَة أيضًا: الحالة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور، مادة (كتب).

(٤) في «خ»: «يأبى ويدفع».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الأحكام، باب الاستخلاف، رقم الحديث ٥٦٦٦، ٧٢١٧، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، باب من فضائل أبي بكر، رقم الحديث ١١.

وإنما اخترعوا من عند أنفسِهم، فلا يُعْتَمدُ عليه ولا يُنْظَرُ إليه، لا سيّما وقد وقع التَّصْريحُ بكون[1] ذلك في خلافةِ أبي بكرٍ في «صحيحي البخاريِّ ومسلمٍ» و«مسندِ أحمد» و«مسندِ البزار» و«المشكاةِ» وغيرِها من كتب الحديثِ الكثيرةِ[2].

وفيها: في أيام ذلك المرضِ استأذن ﷺ أزواجَه في أن يُمرَّضَ بقيةَ مرضِه في بيتِ عائشةَ رضي الله عنها، فأذِنَّ له، فدخل بيتَها ليلةَ الاثنين خامسَ شهرِ[3] ربيعِ الأوّلِ، وكان يومَ نوبةِ عائشةَ رضي الله عنها فبقي رسولُ الله ﷺ في بيتها ثمانيةَ أيامٍ ولم يخرجْ من بيتها حتى توفّي ﷺ.

وفيها: في أيام ذلك المرضِ خرجَ إلى المِنْبرِ، فخطبَ عليه قاعدًا لعذرِ المرضِ، وأخبرَ فيها بأمورٍ كثيرةٍ تحتاجُ [إليها][4] أمتُه، وكانت تلك الخطبةُ يومَ الخميسِ الثامنِ من شهرِ ربيعِ الأوّلِ.

وفيها: قال في تلك الخطبةِ: «لو كنتُ متخذًا خليلًا غيرَ ربي لاتخذتُ أبا بكر خليلًا، ولكنْ أخوّةُ الإسلامِ ومودتُه»، وفي رواية «البخاري»: «ولكنْ خلةُ الإسلامِ ومودتُه»[5].

---

(١) في «خ»: «بكونه».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»: مسند الصديقة عائشة بنت الصديق، رقم الحديث ٢٥١١٣، وأخرجه البزار في «مسنده»: مسند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح»: كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر، رقم الحديث ٦٠٢١.

(٣) في «خ»: «من شهر».

(٤) صحتها كما ذكرتُ، وفي «أ»، «خ» و«م»: «تحتاج إليه»، وفي «ج»: «يحتاج إليه».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلًا»، بلفظ: «لو كنت متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي»، =

وفيها: قال في تلك الخطبةِ أيضًا: «إنَّ اللهَ[١] خيَّرَ عبدًا بين الدنيا والخُلْدِ فيها ثم الجنّةِ وبين لقاءِ ربه ثم الجنّةِ، فاختار ذلك العبدُ لقاءَ ربِّه وما عنده».

قال أبو سعيد الخُدْرِيُّ رضي الله عنه: فلم يفهمْ ذلك منّا أحدٌ غيرَ أبي بكر الصِّدِّيقِ رضي الله عنه فبكى أبو بكرٍ، فكان رسولُ الله ﷺ هو المخيَّـرُ، وكان أبو بكرٍ أعْلَمَنَا.

وفيها: قال في تلك الخطبةِ أيضًا: «سُدّوا عَنّي كلَّ خَوْخَةٍ إلا خَوْخَةَ أبي بكر»[٢]، فسُدّتِ الخَوْخَاتُ كلُّها سوى خَوْخَةِ أبي بكرٍ، رضي الله عنه.

وهذه الخَوْخَـةُ باقيةٌ إلى الآنَ بالجانب الغربيِّ[٣] من المسجدِ النبويِّ بالمدينة المطهرةِ، مكتوبٌ عليها بالذَّهبِ: هذه خَوْخَةُ سيدِنا أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ، رضي الله عنه.

وفيها: قال ﷺ في تلك الخطبةِ أيضًا: «إنّ أمنَّ النّاسِ عَليَّ في صحبتِه ومالِه أبو بكر»[٤]، رضي الله عنه.

= وفي رواية: «ولكن أخوة الإسلام أفضل»، أرقام الحديث، ٣٦٥٦-٣٦٥٧، وفي كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد، بلفظ: «ولكن خلة الإسلام أفضل» رقم الحديث ٤٦٧، ونحوه في كتاب الفرائض، باب ميراث الجد مع الأب والإخوة، رقم الحديث ٦٧٣٨.

(١) في «خ»: «إن الله تعالى».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد، رقم الحديث ٤٦٧، والإمام أحمد في «مسنده»، مسند عبد الله بن العباس، رقم الحديث ٢٤٣٢، ٢٤٣٣، والنسائي في «سننه»، كتاب المناقب، فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، رقم الحديث ٨٠٤٨.

(٣) في «ج»: «بالجانب المغربي».

(٤) مر تخريجه في الحديث السابق.

وفيها: في تلك الخطبةِ أيضًا أوصى بالأنصارِ، فقال: «أوصِيْكم بالأنصارِ خيرًا وأنْ تقبلُوا من محسنِهم وتتجاوزوا عن مُسِيئِهم»(١).

وفيها: في أيام مرضِه ﷺ [جاءت](٢) إليه ﷺ بنتُه فاطمةُ الزهراءُ رضي الله عنها، فسارَّها بأنَّ وفاتَه [تكون](٣) في هذ المرضِ(٤) فبكتْ، فسارَّها ثانيًا بأنَّها أوَّلُ أهلِ بيته لحوقًا به، فضحكتْ، وفي رواية: أنَّه سارَّها ثانيًا بقوله: «أمَا ترضيْنَ أنْ تكوني سيدةَ نساءِ أهلِ الجنةِ»(٥)، وجُمِعَ بينهما بأنَّ المسارةَ الثانيةَ جمعت الأمرَين إذ لا منافاةَ.

وفيها: أنَّه ﷺ أعتقَ في أيام مرضِه ذلك أربعينَ نفسًا.

وفيها: في أيام مرضِه ﷺ وكونِه في بيت عائشةَ رضي الله عنها أوصى لأصحابِه فقال: «إذا أنا(٦) مِتُّ، فاغسلوني، وكفِّنوني، واجعلوني على سريري

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ: «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم» رقم الحديث ٣٧٩٩، ٣٨٠٠، ٣٨٠١، ومسلم في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم، رقم الحديث ١٧٦.

(٢) من باقي النسخ، وفي «أ»: «جاء».

(٣) الصحيح كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: (يكون).

(٤) في «خ»: «هذه المرض».

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث ٣٦٢٤، وفي كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ، وفي باب مناقب فاطمة عليها السلام، والترمذي في «سننه»، أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها، رقم الحديث ٣٨٧٣.

(٦) في «خ»: «أنا إذا».

هذا على شفيرِ قبري في بيتي هذا، ثم اخْرُجُوا عنّي الساعةَ، فأوَّلُ مَنْ يصلي عَلَيَّ جبريلُ، ثم ميكائيلُ، ثم إسرافيلُ، ثم ملكُ الموتِ كلُّ واحدٍ منهم بجنوده، ثم يصلّي عَلَيَّ رجالُ أهل بيتي، ثم نساؤهم، ثم ادخلوا أنتم فوجًا فوجًا، فصلّوا عَلَيَّ»[1]، فوقعَ كما قال، فصلّى عليه أوّلاً الملائكةُ ـ عليهم السلام ـ، ثم رجالُ أهلِ بيته، ثم نساؤهم، ثم رجالُ المهاجرين، ثم الأنصارُ، ثم النساءُ والغلمانُ، فصـلَّوْا كلُّهم أفذاذًا منفردين لا يؤمُّهم أحَدٌ.

وفيها: لمّا اشتد عليه المرضُ ليلةَ الجمعةِ التي هي التاسعةُ من شهرِ ربيعِ الأوّلِ[2]، فأغمِيَ عليه ثلاثَ مرّاتٍ، ولم يستطعِ الخروجَ إلى صلاةِ العشاء، قال ثلاثَ مرّاتٍ: «مُرُوا أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالناسِ»، فصلّى أبو بكرٍ في مقام النَّبِيِّ ﷺ تلك العشاءَ، ثم لم يزلْ يصلّي بهم الصلواتِ الخمسَ في تلك الأيامِ الثلاثةِ الباقية، حتى كانت صلاةُ أبي بكرٍ التي صلّى بهم في حياته ﷺ سبعَ عشرةَ صلاةً، مبدؤها صلاةُ العشاءِ من ليلةِ الجمعةِ ومنتهاها صلاةُ الفجرِ من يومِ الاثنين الثاني عشرَ من شهرِ ربيعِ الأوّل.

وفيها: وجد النَّبِيُّ ﷺ خِفّةً في بعضِ تلك الأيامِ الثلاثةِ، إمّا يومَ السبت

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٣/ ٦٢، رقم الحديث ٤٣٩٩، والبزار في «مسنده»: ٥/ ٣٩٤، رقم الحديث ٢٠٢٨، وقال الهيثمي: رواه البزار، وقال: روي هذا عن مرة، عن عبد الله، من غير وجه، والأسانيد عن مرة متقاربة، وعبد الرحمن لم يسمع هذا من مرة، إنما أخبره عن مرة، ولا نعلم رواه عن عبد الله غير مرة، قلتُ: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، وهو ثقة، ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه، إلا أنه قال: قبل موته بشهر، وذكر في إسناده ضعفاء منهم: أشعث بن طابق، قال الأزدي: لا يصح حديثه. والله أعلم. انظر: «مجمع الزوائد»: ٩/ ٢٥.

(٢) في «خ»: «من ربيع الأوّل».

وإما يومَ الأحد، فخرج إلى المسجدِ لأجل الصلاةِ[١] فيه، وهو يُهادِي[٢] بين رَجُلَين ورِجْلاه تخطّانِ الأرضَ، حتى وصلَ إلى الصفِّ في أثناءِ الصلاةِ وأبو بكر قائمٌ يصلي بالناس، فصلى رسولُ الله ﷺ تلك الصلاةَ مع الناس، واختُلف هل كان فيها إمامًا للكلِّ أو كان مقتديًا[٣] بأبي بكرٍ: قولان مشهوران مذكوران كلاهما في كتب الحديث.

وفيها: في آخرِ تلك الأيامِ الثلاثةِ: وهو يومُ الاثنين الأخيرِ من عمرِه خرجَ ﷺ من بيته وقتَ صلاةِ الفجرِ، حتى كشفَ سِجْفَ حُجْرتِه[٤]، فرأى أبا بكر يصلّي بالناس صلاةَ الفجر والناسُ خلفه صفوفًا، فتبسّم ضاحكًا ورضِي، ورجع إلى البيتِ، ثم توفّي ﷺ في ذلك اليومِ.

وفيها: في أيام ذلك المرضِ لمّا اشتدَّ عليه المرضُ فصار لا يتكلّمُ، داوَوْهُ ﷺ باللَّدُود ـ وهو دواءٌ يُجعلُ في جانب الفم ـ؛ لمّا ظنوا أنّ به مرضَ ذاتِ الجنبِ، فجعلَ يشيرُ إليهم «أنْ لا تلدّوني»، فقالوا: كراهيةَ المريضِ للدواء، فَلَدُّوه، فلمّا أفاقَ قال: «إنَّ ذاتَ الجنبِ من الشيطان، وإنَّ الله تعالى يعصمُني منه»[٥]، فأمرَ لهم بالقصاصِ، وقال: «ما مِنْ أحدٍ كان في هذا البيتِ إلا لُـدَّ سِوى العباسِ

---

(١) في «خ»: «الصفة».

(٢) في «خ»: «يهاذي». يهادي: أي: يمشي مشيًا ثقيلاً، والتهادي المشي الثقيل مع التمايل. انظر: «فتح الباري» لابن حجر: ٢/ ١٤٦.

(٣) في «خ»: «أو مقتديًا».

(٤) السِّجْف والسَّجْف: السِّتر، والجمع أسجاف وسُجوف، أي: كشف عن سِتر حجرته المباركة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور، مادة (س ج ف).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق، رقم الحديث ٢٤٨٧٠، ٢٦٣٤٦، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٢/ ٢٣٥، والحاكم في «المستدرك»: ٤/ ٢٢٥، رقم الحديث ٧٤٤٧.

رضي الله عنه؛ فإنَّه لم يشهدْكم»[1]، فلُدَّ كلُّ مَنْ كان في البيت حينئذٍ قصاصًا سِوى العباسِ، رضي الله عنه، وقال الكازروني في «سيرته»[2]: «إنَّ هذا اليومَ الذي لَدُّوه فيه كان يومَ الأحدِ الحادي عشرَ من ربيعِ الأوّلِ». انتهى.

وفيها: في أيامِ ذلك المرضِ قال ﷺ: «ايتوني بسبعِ قربٍ من سبعةِ آبارٍ لم تُحْلَلْ أوْكِيَتُهُنَّ»[3]، فجاؤوا بسبعِ القربِ، فاغتسل ببعضِ مائها.

وفيها: في آخرِ أيامِ مرضِه ﷺ استعمل السواكَ الرطبَ الذي رآه في يد عبدِ الرحمن بنِ أبي بكرٍ، رضي الله عنهما.

وفيها: في أيامِ مرضِه ﷺ كان آخرُ كلامِه أن قال: «اللهُمَّ اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيقِ الأعلى»[4]، يعني [بالرفيق][5]: ذاتَ الله تباركَ وتعالى، وقيل:

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم الحديث ٤٤٨٥، وفي كتاب الطب، باب اللدود، رقم الحديث ٥٧١٢، وفي كتاب الديات، باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات، رقم الحديث ٦٨٨٦، وفي باب إذا أصاب قوم من رجل، هل يعاقب أو يقتص منهم كلهم، رقم الحديث ٦٨٩٧، ومسلم في «صحيحه»، كتاب السلام، باب كراهة التداوي باللدود، رقم الحديث ٨٥.

(٢) «السيرة الكازرونية»: لوحة رقم ١٩١.

(٣) في «ج»: «ولم تحال أو كيهن»، وفي «خ»: «أو ليتهن»، أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة، رقم الحديث ١٩٨، وفي كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم الحديث ٤٤٤٢، وفي كتاب الطب، باب اللدود، رقم الحديث ٥٧١٤، أوكيتهن: جمع وكاء، وهو ما يشد به فم القربة، والغرض من أنها لم تحلل أوكيتهن المبالغة في كونها طاهرة.

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه»، أبواب الدعوات، رقم الحديث ٣٤٩٦، والنسائي في «السنن الكبرى»، كتاب وفاة النبي ﷺ، ذكر قوله ﷺ حين شخص بصره: بأبي هو وأمي، رقم الحديث ٧٠٦٨، وفي كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول عند الموت، رقم الحديث ١٠٨٦٨.

(٥) من باقي النسخ.

يعني به: النبيين والصديقين والشهداءَ والصالحين الذين قال اللهُ تعالى في شأنهم: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[١].

وفيها: وقعَ ما قالت عائشةُ رضي الله عنها: إني كنتُ مُسْنِدَةً رسولَ الله ﷺ على صدرِي، فتوفِّي بينَ نَحْري وسَحْرِي، وفي يومِي وفي بيتي.

وفيها: إنَّ ملكَ الموتِ عليه السلامُ دخل على النَّبيِّ ﷺ قبلَ وفاتِه بثلاثةِ أيامٍ، فاستأذنه في قبضِ روحِه، فقال له: إنْ أمرتَني أقبضْ روحَك، فأجازَ له، فرجع ملكُ الموتِ بعد ثلاثةِ أيامٍ إليه، فقبضَ روحَه، ولم يستأذنْ ملكُ الموتِ في قبضِ الروحِ أحدًا قبله، فهذا من خصائصِه ﷺ.

وفيها: تُوُفي ﷺ في الثاني عشرَ من شهرِ ربيعٍ الأوّلِ[٢] على القولِ المشهورِ ـ وكان[٣] يومَ الاثنين بلا خلافٍ ـ وكانت وفاتُه حينَ اشتدَّ الضحى[٤]، أو حين زاغتِ الشمسُ على اختلافِ الروايتين. وجُمِعَ بينهما: بأنَّ المرادَ اشتدادُ الضحى الكائنُ[٥] بعد استواءِ الشمس، لا الكائنُ قبله، فتجتمع الروايتان، وكان عمرُه ﷺ يومَ وفاته ثلاثًا وستين سنةً، وفي روايةٍ خمسًا وستين، وجُمِعَ بينهما بأنّ في الروايةِ الأخيرةِ عُدّتْ سنةُ ولادتِه ووفاته دونَ الروايةِ الأولى، فعلى هذا كان عمرُه أربعًا وستين سنةً كاملةً؛ وذلك لما روي أنّ مولدَه ﷺ أيضًا كانت لاثنتي عشرةَ[٦] من شهرِ ربيعٍ الأوّل.

---

(١) سورة النساء: الآية: ٦٩.

(٢) في «خ»: «اثنا عشر من ربيع الأوّل».

(٣) في «خ»: «فكان».

(٤) في «ج»: «اشتداد».

(٥) في «خ»: «الكامل».

(٦) في «خ»: «لاثني عشرة».

وفيها: أنه لمّا توفّي ﷺ أُخبرَ بذلك أبو بكرٍ رضي الله عنه وكان بالسُّنْح، فجاء ودخل بيتَ عائشةَ رضي الله عنها، وأكَبَّ على رسولِ الله ﷺ وقَبَّل بين عينيه وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، لا يجمعُ اللهُ عليك موتتين، أمّا الموتَـة التي كَتَبَ[١] عليك فقدْ مُتَّها، ثم [قرأ][٢] أبو بكر: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ الآية[٣]، فما سمعها منه بشرٌ إلاَّ تلاها.

وفيها: وقع أنَّه لمّا توفِّي ﷺ غسله عليٌّ، وحضرَ[٤] معه العباسُ وابناه الفضلُ والقُثَمُ، ومَوْلَيَا رسولِ الله ﷺ أسامةُ وشُقرانُ ـ بضمِّ الشين المعجمة وسكونِ القاف ـ رضي الله عنهم وكُفِّن في ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، ليس فيها قميصٌ، ولا عِمامَةٌ ولا سراويلُ، وحُفِر له قبرُه في موضع فراشِه من حجرةِ عائشةَ الصديقةِ رضي الله عنها وأدخله في قبرِه[٥] الذين غسلوه سوى أسامةَ، وسوِّي عليه اللحدُ باللَّبِن، وأُطبق عليه تسعُ لَبِنَات.

وفيها: أسْلَمَ أبو عبد الله الصُّنابِحيُّ ـ بضمِّ الصادِ المهملةِ بعدها نونٌ فألف فموحدةٌ مكسورةٌ فحاء مهملة ـ التابعيُّ الكبيرُ المخضرمُ، واسمُه عبد الرحمن ابن عُسَيلةَ[٦]، وهو منسوبٌ إلى صُنَابِحَ قبيلة من اليمن، وكان إسلامُه في عهد

---

(١) في «خ»: «من كتب».

(٢) من باقي النسخ، وفي «أ»: «أقرأ».

(٣) سورة آل عمران: الآية: ١٤٤.

(٤) في «ج»: «هدر».

(٥) في «خ» و«ج»: «وأدخله قبره».

(٦) في «ج»: «عبد الرحمن بن غسيلة». وهو: أبو عبد الله عبد الرحمن بن عُسيلة الصُّنابحي، من كبار التابعين وكان من الفضلاء. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٤/ ١٧٠٦، «أسد الغابة»: ٦/ ١٩٠، «الإصابة»: ٥/ ٨٢.

النبيِّ ﷺ، فهاجر إلى المدينةِ لصحبتِه[١] ﷺ، فلما بلغ الجُحْفَةَ بلغه الخبرُ بأنه توفِّي رسولُ الله ﷺ قبلَ هذا بخمسةِ أيامٍ، فجاء بالمدينةِ بعد وفاتِه ﷺ بخمسةِ أيام.

وفيها: قدِمَ على النَّبِيِّ ﷺ سُوَيدُ بن غَـفَلَةَ[٢] ـ بفتحات ـ ابن عَوسَجةَ الجُعْفيُّ[٣]، فوافق قدومُه وقتَ دفنِ النبيِّ ﷺ، وكان قد أدركَ من زمنِ الجاهلية كثيرًا، وأسْلَمَ في حياةِ رسولِ الله ﷺ، ولم يرَه، وكان مولدُه عامَ الفيل، وسكنَ الكوفةَ.

وفيها: وقعتْ بيعةُ خلافةِ لأبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه؛ قال الجلالُ السيوطيُّ[٤] في «تاريخ الخلفاء»[٥] له: «إنَّه بويع أبو بكرٍ يومَ قُبِض رسولُ الله ﷺ يومَ الاثنين لاثنتي عشرةَ خلَتْ من ربيعِ الأوّلِ سنةَ إحدى عشرةَ من الهجرةِ». انتهى.

وفيها: توفيت فاطمةُ الزهراءُ بنتُ رسول الله ﷺ ورضي عنها، وكانت وفاتُها ليلةَ الثلاثاءِ الثالثةِ[٦] من رمضانَ من تلك السنةِ بعد ستةِ أشهرٍ من[٧] وفاة

---

(١) في «خ»: «لصحبة رسول الله».

(٢) في «خ»: «فقلة».

(٣) هو: سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر بن وداع بن معاوية بن الحارث الجعفي، يقال: إنه صلى مع النبي ﷺ، ولا يصح، والأصح أنه قدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفنه ﷺ، وشهد اليرموك، عاش إلى أن مات بالكوفة زمن الحجاج، سنة ثمانين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، وقيل: إحدى وثمانين وكان عمره مئة سنة وثمانيًا وعشرين سنة، وقيل: سبعٌ وعشرون سنة. انظر ترجمته: «الاستيعاب»: ٢/ ٦٧٩، «أسد الغابة»: ٢/ ٣٤٠، «الإصابة»: ٣/ ٢٢١.

(٤) في «ج»: «جلال الدين».

(٥) «تاريخ الخلفاء» للسيوطي: ١/ ٥٩.

(٦) «الثالثة» ساقط من «ج».

(٧) في «خ»: «عن».

رسولِ الله ﷺ، وكان عُمْـرُ فاطمةَ رضي الله عنها حين وفاتِها تسعًا وعشرين سنةً، وقيل: أربعًا وعشرين سنةً، والاختلافُ فيه مبنيٌّ على اختلافِ في سنةِ مولدها؛ [فقيل](١): إنَّ مولدَها كان قبلَ النبوة أيامَ بناءِ قريشٍ الكعبةَ، وبناؤها كان في السَّنةِ الخامسةِ والثلاثين من مولدِه ﷺ، وقيل: كان مولدُها في سنةِ إحدى وأربعين؛ أعني: السنةَ الأولى من النبوةِ.

قال العلّامةُ ابن علّانَ في «شرحه على أذكار النووي»(٢): «إنَّ القولَ الأوّلَ في مولدِها هو الصحيحُ». انتهى. وعلى هذا الاختلاف [يُبْنى](٣) الاختلافُ في عمرها يوم بَنَى بها عليٌّ ـ كرّم الله وجهه ـ فقيل: كان سنُّها يومئذٍ تسعَ عشرةَ سنةً وشهرًا ونصفًا، وقيل: خمسَ عشرةَ سنةً وخمسةَ أشهرٍ ونصفًا.

وفيها: توفيتْ أمُّ أيمنَ بركـةُ الحبشيةُ حاضنـةُ النبيِّ ﷺ و[مولاته](٤)، وكانتْ وفاتُها بعد وفاةِ النبيِّ ﷺ بخمسةِ أشهرٍ، وقيل: بستةِ أشهرٍ، وكانت قد أسلمتْ أوائلَ أيامِ الإسلامِ وهاجرت إلى الحبشةِ ثم إلى المدينةِ، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ إسلامِها في حوادث السَّنةِ الأولى من النُّبُوَّة.

وفيها: قُتِل عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ الأسديُّ الصحابيُّ، رضي الله عنه.

وفيها: وقعَتْ غزوةُ اليمامةِ، وكان أميرُها خالدَ بن الوليدِ؛ بعثه عليها أبو بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه في خلافتِه، ففتحَ الله تعالى على يدِه بنصرِه ولطفِه.

وفيها: في صفرٍ قُتِلَ الأسودُ العَنْسِيُّ الكذَّابُ المتقدِّمُ ذِكْرُه في حوادثِ

---

(١) من باقي النسخ، وفي «أ»: «وقيل».

(٢) الفتوحات الربانية لابن علان: ٢/ ٥٠.

(٣) من «ج»، وفي «أ» و«م»: «يبتنى»، وفي «خ»: «يتبي».

(٤) صحتها كما ذكرتُ، وفي جميع النسخ: «مولاتها».

السَّنة العاشرةِ من الهجرةِ على يد فيروز الدَّيلميِّ الصحابيِّ رضي الله عنه الذي بعثه رسولُ الله ﷺ لقتلِ الأسودِ المذكور، فاختفى فيروزُ حين وصولِه إلى بلدِ[1] الأسودِ ـ وهو صنعاءُ اليمن ـ فنقب ليلةً فيروزُ الجدارَ على الأسودِ، فقتله مع أنه كان يحرسُه على بابه[2] ألفُ رجلٍ، فأرسل فيروز خبرَ قتل الأسودِ إلى رسولِ الله ﷺ، لكن[3] لم يصلْ ذلك المُخْبِرُ بالمدينة إلا بعد وفاةِ النبيِّ ﷺ، إلا أنَّ النَّبيَّ ﷺ علمَ ذلك بالوحي قبلَ وفاتِه بيومٍ وليلةٍ، فأخبر بذلك أصحابَه[4]، وقال: «قُتل الليلةَ الأسودُ العنسيُّ، قتله رجلٌ مباركٌ ومن أهلِ بيتٍ مباركين»، قالوا: ومن هو؟ قال: «فيروزُ الديلميُّ»، ثم قال: «فاز فيروزُ»[5]، قال الكازرونيُّ في «سيرته»[6]: «إنه كان بين ظهورِ الأسودِ وبين قتلِه نحوُ أربعةِ أشهرٍ».

وفيها: في تلك الغزوةِ قُتِل من المشركين مُسَيْلِمةُ الكذابُ الدجّالُ الذي كان يَدَّعي النبوةَ في عهدِ رسولِ الله ﷺ؛ قتله وحشيُّ بن حربٍ قاتلُ حمزةَ عمِّ رسولِ الله ﷺ، وكان مُسَيْلِمَةُ يومئذٍ ابنَ مئةٍ وخمسين سنةً.

وفيها: في تلك الغزوةِ قُتِل من الصحابةِ زيدُ بن الخطابِ أخو عمرَ بن الخطابِ

---

(١) في «خ»: «بلاد».

(٢) في «خ»: «تابه».

(٣) في «خ»: «ولكن».

(٤) في «خ»: «فأخبر أصحابه».

(٥) قال السيوطي: أخرج الديلمي عن ابن عمر قال: أتى النبيَّ ﷺ الخبرُ من السماء في الليلة التي قتل فيها الأسود العنسي فخرج علينا وقال: قتل الأسود البارحة؛ قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين. قيل: ومن هو؟ قال: فيروز، فاز فيروز. انظر: «الخصائص الكبرى» للسيوطي: ١/ ٤٦٤.

(٦) «السيرة الكازرونية»: لوحة رقم ٢٠٦.

رضي الله عنهما وكان زيدٌ أكبرَ من عمرَ في السنِّ[١]، وأقدمَ منه في الإسلام.

وفيها: في تلك الغزوةِ قُتِلَ من الصَّحابةِ ثابتُ بن قَيسِ بن شَمَّاسٍ[٢] خطيبُ الأنصارِ، وعبّادُ بن بِشْرٍ الأنصاريُّ الخزرجيُّ، رضي الله عنهما.

وفيها: في هذه الغزوة قُتِل من المشركين جيشِ مُسَيْلِمةَ الكذابِ عشرون ألفَ رجلٍ، وقُتِل من المسلمين جيشِ خالد بن الوليد ألفٌ ومائتا رجل[٣]، منهم جماعةٌ من الصحابةِ سِوى مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ، وهم: أبو حُذَيفةَ بن عُتْبَةَ، وسالمٌ مولى أبي حُذَيفَةَ، وشُجَاعُ بن وهب، وعبدُ الله بن سهل، ومالكُ بن عمرو، والطُّفَيْلُ بن عمرو الدَّوْسيُّ، ويزيدُ بن قيسٍ، وعامرُ بن [البُكَيْر][٤]، وعبدُ الله بن مَخْرَمةَ، والسائبُ بن عثمان بن مظعونٍ، ومَعْنُ بن عَدِيّ، وأبو دُجَانةَ[٥] سِماكُ بن خَرَشَةَ وغيرُهم.

وفيها: في شوالٍ تُوُفي عبدُ الله بن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ، رضي الله عنهما.

وفيها: في ذي الحجةِ تُوُفي خَتَنُ النبيِّ ﷺ أبو العاص بن الربيع زوجُ زينبَ بنتِ النَّبِيِّ ﷺ ورضي الله عنهما[٦].

---

(١) في «خ»: «في السنة».

(٢) في «ج»: «شماش».

(٣) في «م»: «ألف ومائتان رجل».

(٤) من باقي النسخ، وفي «أ»: «الكبير»: وهو تصحيف.

(٥) في «خ»: «أبو دخانة».

(٦) هنا انتهت النسخة المذكور بـ«م»، وبعده جاء هكذا «وهذا آخر ما أوردناه من الكلام، وكان الفراغ من تسويده يوم العاشر من شهر ذي الحجة الحرام يعني: يوم النحر من سنة ألف ومئتين واثني عشرة من هجرة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام، والحمد لله =

وهذا آخرُ ما أوردناه من الكلامِ، وكان الفراغُ مِنْ تَسْوِيدِه ليلةَ الأربعاءِ الرابعِ من شهرِ صفرِ المظفر، ـ أحسنَ اللهُ تعالى له الختامَ ـ من سنةِ ألفٍ ومئة وثمانٍ وستين[1] مِنْ هجرةِ سَيِّدِ الأنامِ عليه أفضلُ الصلاةِ وأشرفُ السلام.

والحمدُ لله سبحانه وتعالى على التَّمام

والصَّلاةُ والسَّلامُ على محمدٍ [سَيِّدِ الأنام][2]

وعلى آلِه وصحبِه البررة الكِرام رضي الله عنهم ورضوا عنه إلى يوم القيام

ولا حول ولا قُوَّةَ إلا بالله العليِّ العظيمِ.

وصلّى اللهُ على سيدِنا ومولانا محمدٍ وآلِه و[صحبِه وسلّم][3].

= سبحانه وتعالى على التمام، والصلاة والسلام على سيد الإمام وعلى آله وصحبه البررة الكرام رضي الله عنهم ورضوا عنه إلى يوم القيام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

(١) في «ج»: «سنة ألف وكان مئة وثمان وستين».

(٢) من «خ»، وفي «أ» و«ج»: «سيدنا الإمام».

(٣) من باقي النسخ، وكتب في آخر النسخة «ج»: قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الميمونة المباركة المسمى [كذا] ببذل القوة في بيان حوادث سني النبوة في يوم الجمعة من شهر شوال في سنة ١٢٤٤، ألف وماتين [كذا] وأربع وأربعين من الهجرة النبوية، على هاجرها أفضل الصلاة وأكمل السلام إلى يوم التناد، بخط الناقصة، أحقر العباد الراجي إلى رحمة ربه المعبود الكريم الغفار، المسمى «محمد فضل على» غفر الله له ولوالديه، وأحسن إليهما وإليه. تم.

وفي النسخة «خ»: تمت هذه النسخة بعون الله الأحد الصمد في سنة ١٢٠٦هـ. ثم كتب على جانب الصفحة من جهة الشمال: هذه النسخة القلمية المسماة بذل القوة في حوادث سني النبوة مكتوبة بعد مضي [...] تصنيف بعد الرسالة سنة ثلاثون [كذا] وثمان من هجرة النبي. شرع في تصنيفه سنة ستة وستين وكمل في سنة ثمان وستين، يعني في سنتين كمل. ثم يليه في آخر الصفحة «شرح ألفاظ هندوي» في الفارسية في ثمانية أسطر.

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الغزوات والسرايا.
- فهرس الأمم والقبائل والجماعات.
- فهرس البلدان والأماكن.
- المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.



فهرس الآيات القرآنية

النساء

٭ ٭ ٭

فهرس الأحاديث النبوية





فهرس الأعلام[1]

---

[1] رتبتُ الأعلام على حروف المعجم من غير اعتبار لألف لام التعريف، و(أبو) و(ابن) و(أم) ونحوها. فتنبه.

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(غ)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

❊ ❊ ❊

فهرس الأشعار

الشعر	القافية	البحر	رقم الصفحة
الحمد لله ذي المنّ الذي وجبتْ له علينا أياد ما لها غِيرِ	(رُ)	البسيط	٢٥٧
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع	(عْ)	مجزوء الرمل	٤١١
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع	(عْ)	مجزوء الرمل	٤١٢
حمدت الله حين هدى فؤادي إلى الإسلام والدين الحنيفِ	(فِ)	الوافر	٢٤٠
هدى الله عثمان الصفي بقوله فأرشده والله يهدي إلى الحق	(قِ)	الطويل	٢٤٣
نحن بنات طارق نمشي على النمارق	(قْ)	المديد	٤٧٥
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول	(لُ)	البسيط	٦٩٥
إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول	(لُ)	البسيط	٦٩٥
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحمِ	(مِ)	البسيط	٤٠٦

فهرس الرجز

فهرس الغزوات والسرايا

الغزوات

(أ)

(ب)

السَّرايا

البعوث

❊ ❊ ❊

فهرس الأمم والقبائل والجماعات

❊ ❊ ❊

فهرس البلدان والأماكن

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(ي)

❊ ❊ ❊

فهرس المصادر والمراجع

* المصادر والمراجع العربية:

(أ)

- الآداب العربية في شبه القارة الهندية، لزبيد أحمد، ترجمة وتعليق عبد المقصود شلقامي: نهضة مصر القاهرة، ط: الثانية.
- آكام المرجان في أحكام الجان لمحمد بن عبد الله الشلبي: مكتبة القرآن، القاهرة.
- الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط: الأولى.
- الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل البخاري: دار البشائر الإسلامية، بيروت.ط: الثالثة.
- الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي: دار خضر، بيروت. ط: الثالثة.
- أخبار مكة لأبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي: دار خضر، بيروت. ط: الثانية.
- إرشاد الساري لأحمد بن محمد القسطلاني: المطبعة الأميرية، مصر، ط: السابعة.
- أسباب النزول لعلي بن أحمد الواحدي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى.
- الاستيعاب لأبي عمر يوسف عبد الله بن عبد البر: دار الجيل، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢ - ١٩٩٢.
- أسد الغابة لأبي الحسن عز الدين ابن الأثير: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- الإشارة إلى سيرة المصطفى لعلاء الدين مغلطاي بن قليج: دار القلم، دمشق، ط: الأولى.
- الإصابة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة.
- الأعلام لخير الدين الزركلي: دار العلم للملايين، بيروت، ط: الخامسة.

- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الحميري: عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى.
- الإكمال لأبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى.
- ألفية السيرة النبوية لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي: دار المنهاج، جدة، ط: الأولى.
- إمتاع الأسماع لتقي الدين، أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي: دار المعرفة، بيروت، سنة ١٣٧٩ هـ.
- الأموال لابن زنجويه: مركز الملك فيصل، الرياض. ط: الأولى.
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى
- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني: دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- أنساب الأشراف لأحمد بن يحيي البلاذري: دار الفكر، بيروت، ط: الأولى.
- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن برهان الدين الحلبي: دار الكتب العلمية بيروت، ط: الثانية.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الأوائل الأزهرية لمصطفى أبي زيد الأزهري: شركة الوابل الصيب، القاهرة، ط: الأولى.

(ب)

- البداية والنهاية لعماد الدين، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.
- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: دار الحديث، القاهرة.

(ت)

- تاج التراجم لقاسم بن قطلوبغا: دار القلم، بيروت، ط: الأولى

- تاج العروس لمرتضى الزبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت. ط: الأولى
- تاريخ الاحتفال بمولد النبي ومظاهره في العالم لمحمد خالد ثابت: دار المقطم للنشر والتوزيع، ط: الأولى سنة ٢٠١١م.
- تاريخ الإسلام لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- تاريخ الإسلام في الهند، لعبد المنعم النمر: دار العهد الجديد للطباعة، ط: الأولى.
- تاريخ بغداد لأحمد بن عبد المجيد، خطيب البغدادي: دارالغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى.
- تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: الأولى.
- تاريخ الخميس لحسين بن محمد الديار بكري: دار صادر، بيروت، ط: الأولى.
- تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري: دار التراث، بيروت، ط: الثانية، ١٣٨٧ هـ.
- التاريخ الكبير لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط: الأولى.
- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري: ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
- تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسين الشهير بابن عساكر: دار الفكر بيروت، سنة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م.
- تجريد أسماء الصحابة لشمس الدين أبي عبد الهع محمد بن أحمد الذهبي: دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد دكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣١٥هـ.
- تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي: مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند.
- تفسير القرآن العظيم لعماد الدين، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير: دار ابن حزم، بيروت، ط: الأولى.

- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح الحميدي الأزدي: مكتبة السنة، القاهرة، ط: الأولى
- تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني: دار الرشيد، سوريا، ط: الأولى.
- التكملة لكتاب الصلة لمحمد بن عبد الله القضاعي، ابن الأبار: المطبعة الشرقية، الجزائر. ط: سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م.
- التمهيد لما في الموطا من المعاني والمسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب. ط: ١٣٨٧هـ.
- تهذيب الأسماء واللغات ليحيي بن شرف النووي: دار الكتب العلمية، بيروت.
- تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الأولى، ١٣٢٦هـ.
- تهذيب الكمال لجمال الدين يوسف بن عبد الله، المزي: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
- تهذيب مستمر الأوهام لأبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا: دار الكتب العلمية. ط: الأولى.
- توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى.

(ث)

- الثقات لمحمد بن حبان البستي: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد دكن، الهند، ط: الأولى.

(ج)

- جامع الأصول لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، ابن الأثير: مكتبة الحلواني. ط: الأولى.
- جامع البيان عن تاويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- جامع الكلام في منافع الأنام للمخدوم عبد الله السِّندي، مقدمة التحقيق للدكتور نبي بخش البلوشي السِّندي: لجنة إحياء الأدب السِّندي، ط: الأولى سنة ٢٠٠٦ م.

• الجامع لمعمر بن راشد: المجلس العلمي، باكستان. ط: الثانية.
• جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد الظاهري، الشهير بابن حزم: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
• جوامع السيرة لأبي محمد علي بن أحمد الظاهري، الشهير بابن حزم: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى
• الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي: دار ابن حزم، بيروت، ط: الأولى.

(ح)

• الحركة العلمية باللغة العربية بوادي السِّند، للشيخ السيد شجاعت على القادري: مكتبة دار العلوم النعيمية كراتشي، طبع سنة ١٤٠٥ هـ.
• حلية الأولياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: مكتبة السعادة، مصر. ط: ١٣٩٤هـ
• حياة الحيوان لكمال الدين محمد بن موسى الدميري: ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

(خ)

• الخصائص الكبرى لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى.

(د)

• الدرر في اختصار المغازي والسير، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر: دار المعارف، القاهرة، ط: الثانية.
• دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: دارالكتب العلمية، بيروت. ط: الأولى
• دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: دارالنفائس، بيروت. ط: الثانية.

(ذ)

• ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لأبي العباس أحمد بن محمد الطبري: مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٣٥٦ هـ

- ذيل طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى.

(ر)

- رجال صحيح البخاري لأبي نصر أحمد بن محمد الكلاباذي: دار المعرفة، بيروت. ط: الأولى.
- روضة الأحباب في سير النبي عليه الصلاة والسلام والآل والأصحاب، لجمال الدين عطاء الله ابن فضل الله الشيرازي (مخطوط).
- الروض الأنف لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي: دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤١٢هـ.
- الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة ليحيي بن أبي بكر العامري الحرضي: الشئون الدينية بوزارة التربية والتعليم، قطر.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة لأبي العباس أحمد بن محمد الطبري: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية.

(س)

- سبل الهدى والرشاد لمحمد بن يوسف الصالحي: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر.
- سلك الدرر لمحمد خليل مراد الحسيني: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: الثالثة.
- السنن لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه: ط: دار إحياء الكتب العربية.
- السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني: جمعية المكنز الإسلامي، القاهرة.
- السنن لمحمد بن عيسى الترمذي: مصطفى البابي الحلبي، مصر ط: الثانية. تحقيق أحمد شاكر.
- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثالثة.
- السنن لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني: مؤسسة الرسالة، بيروت. ط: الأولى.
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية.
- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لمحمد بن حبان البستي: الكتب الثقافية، بيروت. ط: الثالثة.
- السيرة الكازرونية لسعيد بن محمد الكازروني: مخطوط.

• السيرة النبوية لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: ط: دار الفكر، بيروت. الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م

• السيرة النبوية لعماد الدين، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير: دار المعرفة، بيروت، سنة ١٣٩٥هـ.

• السيرة النبوية لجمال الدين أبي محمد عبد الملك بن هشام: مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

(ش)

• شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الالكائي: دار طيبة، السعودية. ط: الثامنة.

• شرح السنة لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي: (تحقيق شعيب الأرنؤوط). المكتب الإسلامي، بيروت.ط: الثانية.

• شرح الشفاء لعلي بن سلطان القاري: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى.

• شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي: مؤسسة الرسالة، بيروت ط: الأولى.

• شرح المواهب اللدنية لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني: دا ر الكتب العلمية بيروت، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦ م.

• شرح الزرقاني على مؤطا الإمام مالك: مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

• شرف المصطفى لعبد الملك الخركوشي: دارالبشائر الإسلامية، بيروت، ط: الأولى.

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد، المعروف بابن العماد الحنبلي: دار ابن كثير، دمشق. ط: الأولى.

• شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: مكتبة الرشد، الرياض. ط: الأولى

• الشفا بتعريف حقوق المصطفى لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي: دارالفكر، بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين الفاسي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى.
- الشماريخ في علم التاريخ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: مكتبة الآداب، القاهرة.

(ص)

- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري: دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة
- الصحيح لمحمد بن حبان البستي: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى.
- الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري: دار طوق النجاة، ط: الأولى.
- صحيح مسلم بن الحجاج القشيري: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- صفة الصفوة لجمال الدين أبي الفرج عبد الحمن ابن الجوزي: دار الحديث، القاهرة، مصر، طبعة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- صورة الأرض لأبي القاسم محمد بن حوقل البغدادي: ط: ليدن سنة ١٩٣٨ م.

(ض)

- الضوء اللامع لشمس الدين لسخاوي: دار مكتبة الحياة، بيروت.

(ط)

- طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى.
- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م.
- طرح التثريب في شرح التقريب لولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي: ط: دار الفكر العربي.
- طلبة الطلبة لأبي حفص عمر بن محمد النسفي: مكتبة المثنى، بغداد، سنة، ١٣١٤هـ.

(ظ)

- ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني لأبي الحسنات عبد الحي اللكنوي: مكتب المطبوعات الإسلامية بيروت، ط: الثالثة، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

(ع)

• عمدة القاري لبدر الدين محمود بن أحمد العيني: ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
• عيون الأثر لمحمد بن محمد، ابن سيد الناس اليعمري: دار القلم بيروت، ط: الأولى.

(غ)

• غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام: دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ط: الأولى.

(ف)

• الفائق في غريب الحديث لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: دار المعرفة، لبنان، ط: الثانية
• فتح الباري لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني: دارالمعرفة، بيروت، ط: الأولى.
• فتوح البلدان لأحمد بن يحيي البلاذري: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٦ م.
• الفتوحات الربانية لمحمد بن علي بن علان الصديقي: دارإحياء التراث العربي، بيروت.
• فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني: دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة. ط: الأولى.
• فقه السيرة للأستاذ العلامة محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله، دار الفكر، دمشق، ط: السابعة.
• فهرس الفهارس لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية.
• فيض القدير لعبد الرؤف المناوي: المكتبة التجارية الكبرى، مصر. ط: الأولى.

(ق)

• القاموس المحيط لمجد الديم محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثامنة.

(ك)

• الكامل لأبي أحمد عبد الله بن عدي: دارالكتب العلمية، بيروت. ط: الأولى.
• الكامل في التاريخ لعز الدين ابن الأثير: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

• كتابه الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري: دارالوطن، الرياض. ط: الثانية.

• كتاب الفصوص لأبي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، سنة ١٩٩٣ م، تحقيق، د عبدالوهاب التازي.

• الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة ـ ١٤٠٧ هـ.

• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مكتبة المثنى بغداد.

• كشف اللغات، والاصطلاحات للسور بهاري (مخطوط).

• كفاية القاري لمحمد هاشم السندي: تحقيق الدكتور عبد القيوم السندي، مؤسسة الريان، ط: الأولى.

• كنز العمال لعلاء الدين علي بن حسام الدين الهندي: مؤسسة الرسالة. ط: الخامسة.

(ل)

• اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير: مكتبة المثنى، بغداد.

• لباب النقول في أسباب النزول لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: الأولى.

• لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثالثة.

• لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني: مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط: الأولى.

(م)

• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مكتبة القدسي، القاهرة.

• مختار الصِّحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي: مكتبة لبنان، بيروت، ط: سنة ١٩٨٦ م.

• مختصر نشر النور والزهر لعبد الله مير داد: عالم المعرفة، جدة، ط: الثانية.

• المخصص لعلي بن إسماعيل بن سيده: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى.

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفي الدين البغدادي الحنبلي: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ
- مروج الذهب لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي: مطبعة السعادة، القاهرة، ط: الثانية.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- مسند أبي داود سليمان بن داود الطيالسي: دار هجر. ط: الأولى.
- مسند أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي: دار المأمون للتراث، دمشق. ط: الأولى.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى.
- مسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو، المعروف بالبزار: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. ط: الأولى.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي: دار التراث، بيروت.
- مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم بن حبان: دار الوفاء، المنصورة، ط: الأولى.
- مصادر السيرة النبوية وتقويمها، لأستاذ دكتور فاروق حمادة، دار القلم، دمشق، ط: الثانية.
- مصباح الزجاجة لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: قديمي كتب خانه، كراتشي، باكستان. ط: الأولى.
- المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي لجمال الدين ابن حديدة: عالم الكتب، بيروت.
- مصنف ابن أبي شيبة: مكتبة الرشد، الرياض. ط: الأولى.
- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية.
- المطرب من أشعار أهل المغرب لأبي الخطاب عمر بن الحسن، الشهير بابن دحية الكلبي: دار العلم للجميع للنشر والتوزيع، بيروت. ١٣٧٤ هـ-١٩٥٥م.

- معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ للدكتور صلاح الدين المنجد: دار الكتاب الجديد، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ.
- معرفة السنن والآثار لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان. ط: الأولى.
- معرفة الصحابة لأبي عبد الله محمد بن إسحاق، المعروف بابن مندة: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- معجم البلدان لياقوت الحموي: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- المعجم الأوسط للطبراني: دار الحرمين، القاهرة. ط: الأولى.
- معجم الصحابة للبغوي: مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: مؤسسة الرسالة، بيروت. ط: الأولى.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري: عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة مصر.
- المغازي لمحمد بن عمر بن واقد السهمي، الواقدي: تحقيق مارسدن جونسن، ط: الثالثة.
- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لبدر الدين العيني: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى.
- المنتخب من الذيل لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى.
- المنجد في اللغة: المطبعة الكاثوليكية، بيروت. ط: التاسعة عشرة.
- المنح المكية في شرح الهمزية، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي: دار المنهاج، جدة، سنة ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م.

• المنهاج شرح صحيح مسلم ليحيي بن شرف النووي: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثانية.
• موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني: المكتبة العلمية، ط: الثانية.
• المواهب اللدنيه لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني: ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
• المؤتلف والمختلف لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى.

(ن)

• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين يوسف بن تغري بردي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى.
• نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني: دار ابن حزم، بيروت، ط: الأولى.
• نصب الراية لأحاديث الهداية لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي: مؤسسة الريان، بيرووت. ط: الأولى.
• النفح الشذي لمحمد بن محمد، ابن سيد الناس اليعمري: دار العاصمة، الرياض، ط: الأولى.
• نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأحمد بن علي القلقشندي: دار الكتاب اللبناني، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
• النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد لجزري: المكتبة العلمية ـ بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(و)

• وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى لنور الدين أبي الحسن السمهودي: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: الأولى ـ ١٤١٩ هـ.
• الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: دار النشر فرانز شتايز، ألمانية، تحقيق: هلموت ريتر، ط: ١٣٨١ هـ -١٩٦٢ م.

• وفيات الأعيان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد، الشهير بابن خلكان: دار صادر، بيروت، تحقيق: إحسان عباس.
• الوسائل إلى معرفة الأوائل، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: مخطوطة محفوظة بالمكتبة الأزهرية، القاهرة.

* المصادر والمراجع الفارسية:

(ت)

• تحفة الكرام، لمير علي شير قانع التتوي: مطبع ناصري ١٣٠٤هـ.
• تكملة مقالات الشعراء، لمحمد إبراهيم خليل التتوي: سندي أدبي بورد، كراتشي ١٩٥٨م.

(م)

• مقالات الشعراء، لمير علي شير قانع التتوي: سندي أدبي بورد، كراتشي ١٩٥٧م.
• مكتوبات إمام العارفين محمد راشد الحسيني (بالفارسية): تحقيق: دكتور نذر حسين سكندري السندي، ط: دار العلوم صبغة الهدى شاهبور جاكر، السند. سنة ١٩٩٦ م.
• مناقب مخدومين معظمين (بالفارسية) لمحمد أمين جنبرائي، المخطوط المصور من مكتبة الشيخ هاشم جان السرهندي، بالسند.

* المصادر والمراجع الأردية:

(ت)

• تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان وهند: جامعة البنجاب، باكستان. ط: الأولى ١٩٧٢م.
• تاريخ السند، لإعجاز الحق القدوسي: مركزي أردو بورد، لاهور باكستان.

(ج)

• جذب القلوب إلى ديار المحبوب لعبد الحق الدهلوي: شبير برادرز، لاهور، باكستان، ط: الأولى.

(ح)

- حدائق حنفية (حدائق الحنفية) لفقير محمد جهلمي: ترجمه من الفارسية إلى الأردية خورشيد أحمد خان، مكتبة حسن سهيل، ط: الثالثة ١٩٠٦ م.
- حياة الشيخ عبد الحق الدهلوي لخليق أحمد النظامي: ندوة المصنفين دهلي، ط: ١٩٦٤م.

(ف)

- فهرست مخطوطات عربية وفارسية مكتبة ديال سنغ لاهور، باكستان: بدون ذكر سنة الطبع.

(م)

- منتخب التواريخ لعبد القادر البدايوني (ترجمه عليم أشرف خان): ط: دلهي سنة ٢٠٠٨ م.

❊ المصادر والمراجع السِّندية:

(ت)

- تذكرة مشاهير سِنده (تذكرة مشاهير السِّند) لدين محمد الوفائي: لجنة إحياء الأدب السندي، حيدر آباد، باكستان، ط: سنة ١٩٧٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦م.

(ش)

- شاه جو رسالو لشاه عبد اللطيف البهتائي: تحقيق: دكتور نبي بخش البلوشي. ط: حيدر آباد، السند. ١٩٨٩م.

(ل)

- لطيف اللطيف (السندي): دار وفائي للطباعة، كراتشي، ط: ١٩٧٨ م.

(م)

- مخدوم محمد هاشم السندي، حيات علمي خدمتون (المخدوم محمد هاشم، حياته وخدماته العلمية) لعبد الرسول القادري: لجنة إحياء الأدب السندي، حيدر آباد باكستان. سنة ٢٠٠٦ م.
- منشور الوصية ودستور الحكمة لميان نور محمد العباسي: ترجمه عبد الرسول القادري، ط: لجنة إحياء الأدب السندي. سنة ٢٠٠٥ م.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

❊ ❊ ❊